



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية للبنات
الأقسام الأدبية

الآثار الواردة عن السلف في الإيمان بالله وملائكته من خلال (تفسير القرآن العظيم) للحافظ ابن كثير جمعاً وترتيباً

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في العقيدة تخصص [عقيدة ومذاهب معاصرة]

اسم الطالبة

سميرة عبد الله ديبس القحطاني

الدكتور/ اسم المشرف

عبد العزيز عمر الغامدي

(المجلد الأول)

٢٠١١ هـ - ١٤٣٢ هـ



وزارة التعليم العالي
جامعة الملك خالد
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية الأقسام الأدبية بابها
قسم : الدراسات الانلايه
ماجستير

◆ بسم الله الرحمن الرحيم ◆

(عنوان الرسالة)

الأثار الواردة عن السلف في الإيمان بالله وملائكته من خلال تفسير

القران العظيم لابن كثير جمعا وترتيباً

اسم الطالبة: سميره بنت عبد الله ديبس القحطاني

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٤٣٢/٣/١٣هـ وتمت إجازتها

(أعضاء لجنة الحكم)

مشرفاً ومقرراً: التوقيع

الاسم: د/عبد العزيز عمر القنصل

عضواً خارجياً التوقيع

الاسم: د/علي اسماعيل الجده

عضواً خارجياً التوقيع
١٤٣٢/١٣

الاسم: د/أحمد قوشتي عبد الرحيم

٢٠١١/١٤٣٢

كلية التربية



إهداء

هذه الرسالة مهداة إلى

منبع الحب والحنان ... إلى بلسم الحياة ... إلى الحضن الدافئ

أمي وأبي

إلى رفيقي في دربي ... وأنيسي في محنتي

زوجي الحبيب

إلى ريجانتي في هذه الدنيا ...

أبنائي الأحباء

شكر وتقدير

لك الشكر ربي على ما مننت به عليّ من إنجاز هذا العمل المتواضع، والجهل المقل.

كما أتقدم بجزيل شكري وتقديري لمن أمرني ربي بشكرهما والإحسان إليهما:

كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير وجميل الامتنان إلى سعادة الشيخ **الدكتور/ محمد العزيز**

الغامدي، المشرف على الرسالة، والذي كان لي ولا يزال يفيدني بعلمه وتوجيهاته الرشيدة بكل صدق وإخلاص، ورحابة صدر، وخلق رفيع، فأسأل الله العظيم أن يجزيه عني خير الجزاء، ويبارك له في عمره، وأن يختم بالصالحات أعماله، ويحقق له في الدارين ما رجاه، وفوق ما تمناه.

ولا يفوتني أن أشكر الأستاذين الفاضلين: **أ.د/ علي الجده** – أستاذ مشارك بجامعة نجران، و**أ.د/ أحمد**

قويشي محمد الرحيب – أستاذ مشارك بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، والذين تفضلاً بقبول قراءة رسالتي، لتقوم بها ومناقشتي وتوجيهي فيها، مقدرة وشاكرة لهما قدومهما من مكان بعيد لهذا الغرض النبيل، رغم كثرة أشغالهما، فأسأل المولى **U** أن يجزيهما عني خير الجزاء، وأن يسعدهما في الدنيا والآخرة، وأن يحقق لهما ما تمنوه وفوق ما تمنوه.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى **جامعة الملك خالد** – عمادة الدراسات العليا. وإلى **كلية التربية**

للبنات، بخميس مشيط. وأخص بالشكر فيها عميدة الكلية، **د. جواهر الفوزان**، ورئيسة قسم الدراسات الإسلامية **أ. رحمة الأحمرى**، وإلى جميع أعضاء القسم، والأخوات الفاضلات بالكلية، وكل من مدّ لي يد العون لي لإنجاز هذا العمل. كما أشكر صاحبة الغالية، **أ/ سامية الحكي**، على ما قدمته لي من مساندة.

هذا وأسأل الله العظيم أن يجعل عملي خالصاً لوجهه، كما أسأله جل وعلا أن يعفو عني تقصيري، ويرحم

ضعفي، إنه ولي ذلك، والقدر عليه.

وكلر الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

سميرة عبد الله ديبس القحطاني

* * *

ملخص الرسالة

الجامعة: الملك خالد.

الكلية المانحة: كلية التربية - الأقسام الأدبية بأبها

القسم العلمي: الدراسات الإسلامية

التخصص: عقيدة ومذاهب معاصرة

الدرجة العلمية: ماجستير

عنوان الرسالة: الآثار الواردة عن السلف في الإيمان بالله وملائكته

من خلال (تفسير القرآن العظيم) للحافظ ابن كثير جمعاً وترتيباً

اسم الطالبة: سميرة بنت عبد الله ديبس محمد القحطاني

تاريخ المناقشة: ١٣/٣/١٤٣٢هـ - ١٧/٢/٢٠٠١م

إن هذا البحث يهدف إلى التأصيل والإمام بعقيدة أهل السنة والجماعة في مسألتى الإيمان بالله وملائكته من خلال أقوال السلف المجموعة في تفسير ابن كثير، كما يهدف إلى إبراز منهج أهل السنة والجماعة في مسألتى الإيمان بالله وملائكته، وذلك من خلال الآثار التي جمعها ابن كثير في تفسيره.

وقد تضمنت هذه الرسالة مقدمة وتمهيداً وباين وخاتمة وثبتاً بالمصادر والمراجع.

تناولت الباحثة في المقدمة أهمية الموضوع وأسباب اختياره والهدف من البحث، والدراسات السابقة للبحث، ومنهج البحث وخطة البحث.

وتناولت في التمهيد ترجمة الإمام ابن كثير من حيث العصر الذي عاش فيه، وحياة الإمام ابن كثير، ومنهج الإمام ابن كثير في التفسير.

وقد تحدثت الباحثة في الباب الأول عن الآثار الواردة في تقرير التوحيد. والباب الثاني في الآثار الواردة في الإيمان بالله وملائكته وخصائصهم، وفي كل باب فصول، وفي كل فصل مباحث.

ثم الخاتمة، وتناولت الباحثة فيها أهم النتائج، ومنها:

١ - استيعاب كتاب ابن كثير لأقوال السلف في تقرير توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وفي إثبات الصفات الذاتية والفعالية للخالق البارئ عز وجل.

كما استوعب أيضاً أقوالهم في أسماء الملائكة وفي صفاتهم الخلقية والخلقية وإثبات عبادتهم لله عز وجل ... إلخ.

٢ - سلامة منهج ابن كثير في اعتقاده بالإيمان بالله وملائكته.

كما تضمنت الخاتمة توصية بإتمام هذا العمل، وذلك من خلال جمع الآثار الواردة في بقية أركان الإيمان الستة. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

University : King Khalid University.

College : Education for literature Section at Abha

Scientific Section : Islamic Studies.

Major : Religion & Contemporary Doctrines.

Name of Proposal : mentioning effects in the faith in Allah and his Angels (via Holy Quran Interpretation) by Ibn Kathir Collection and arrangement.

Name of Researcher : Samirah Abdullah Depais Mohammed Alqahtani

Scientific Degree : Master

Date discussion of research : 13/3/1432H – Corresponding to : 17/2/2011G

This research is aimed at rooting and familiarity with the doctrine of the (Sunnah) Sunnis and the Community in matters of faith in Allah and his angels through the comments of the ancestors (Salaf) group in the interpretation of Ibn Kathir, also aims to highlight the way of the Sunnis and the community in matters of faith in Allah and his angels, and through effects collected by Ibn Kathir in his interpretation. These Research included introduction ,a prelude , two chapters and a conclusion which are confirmed by sources and references.

The researcher addressed the importance of the subject in the foreground and the reasons for the choice and objective of the research, previous studies for the research , the research methodology and research plan.

The researcher talked about Ibn Kathir according the age which he lived, his life and Ibn Kathir method in interpretation.

The researcher also has mentioned in the first chapter about the mentioning effects in report of Monotheism. In the second chapter about mentioning effects in believe in Allah and his Angels and their characters, Every chapters divided into units which divided into little sections, then the Conclusion as the researcher has written the important result as bellow:

1- Including Ibn Kathir reference for ancestors (Salaf) statement in the report of the Monotheism of Divinity and Monotheism of the Godhead of demonstrating qualities and actual self to the Creator, the Almighty Creator,..... etc.

2- verifying of Ibn Kathir proposal in his believe in Allah and his Angels.

As the conclusion has also consists accomplish recommendation of this research through the collection of mentioning effects in the remain of the Six pillars of faith

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع	الفصل و المبحث
	صفحة العنوان الداخلي	
	نموذج إجازة الرسالة	
	البسملة	
أ	الإهداء	
ب	شكر وتقدير	
ج	ملخص الرسالة باللغة العربية	
د	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	
هـ	قائمة المحتويات	
٣	الآثار الواردة عن السلف في الإيمان بالله وملائكته من خلال تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير جمعاً وترتيباً	مقدمة
٤	أهمية الموضوع وأسباب اختياره	
٥	الهدف من الموضوع	
٥	الدراسات السابقة للموضوع	
٥	الدراسات السابقة للموضوع	
٥	منهج البحث	
٦	خطة البحث	
١٠	ويتضمن ترجمة الإمام ابن كثير رحمه الله	تمهيد
١٢	أ - الحالة السياسية	المبحث الأول: عصره الذي عاش فيه
١٣	ب - الحالة الاجتماعية	
١٣	ج - الحالة العلمية	
١٤	د - الحالة الدينية	
١٦	أ - نسبه	المبحث الثاني: حياة الإمام ابن كثير
١٦	ب - مولده ونشأته	
١٧	ج - حياته العلمية	
١٨	د - صفاته الخلقية	
١٩	هـ - شمول ثقافته وكثرة مصنفاة	
٢٣	و - عقيدته	
٢٤	ز - ثناء العلماء عليه	
٢٥	ح - وفاته - رحمه الله	
٢٧	١ - اعتماده على التفسير بالرواية والدراية	المبحث الثالث: منهج الإمام ابن كثير في التفسير
٢٨	٢ - أمانته في النقل ودقته في الإسناد	
٢٩	٣ - الإكثار من الحديث النبوي الشريف	
٢٩	٤ - عنايته باللغة العربية والشعر	
٣٠	٥ - عنايته بالقراءات القرآنية	
٣١	٦ - مناقشاته الفقهية	

رقم الصفحة	الموضوع	الفصل والمبحث
٣٣	الآثار الواردة في تقرير التوحيد	الباب الأول
٣٤	الآثار الواردة في تقرير توحيد الربوبية	الفصل الأول
٣٥	تعريف التوحيد لغة واصطلاحاً	المبحث الأول:
٣٥	تعريف الربوبية لغة واصطلاحاً	التعريف بتوحيد الربوبية
٣٩	الآثار في الاستدلال على وجود الله تعالى ووحدانيته	المبحث الثاني: الآثار الواردة في توحيد الربوبية
٤٧	الإقرار بأن الله تعالى هو الخالق	
٦١	الإقرار بأن الله تعالى هو الخبي والمميت	
٦٢	الإقرار بأن الله تعالى هو المالك المتصرف بما شاء	
٦٥	الإقرار بأن الله تعالى هو الرازق	
٦٧	الإقرار بأن الله تعالى هو القادر	
٧١	أولاً: النمرود	المبحث الثالث:
٧١	ثانياً: فرعون	الآثار الواردة في المنكرين
٧٦	ثالثاً: الدهرية	لتوحيد الربوبية
٧٨	الآثار الواردة في تقرير توحيد الأسماء والصفات	الفصل الثاني
٧٩	الفرق بين الاسم والصفة على وجه الإيجاز	تمهيد
٨٠	الآثار الواردة في حقيقة الاسم والمسمى	المبحث الأول
٨٧	الرحمن الرحيم	المبحث الثاني: الآثار الواردة في أسماء الله تعالى
٨٩	معنى الرحمن الرحيم	
٨٩	إنكار العرب لاسم الرحمن	
٩٠	العموم والخصوص في اسم (الرحمن الرحيم)	
٩١	الله	
٩٢	الم	
٩٤	رمضان	
٩٦	الدائم - الصمد - الفرد - الأحد	
٩٦	الحق	
٩٦	يس	
٩٧	حم	
٩٧	ق	
٩٨	الدهر	
٩٨	النور	
٩٨	من أسماء الله تعالى ما يسمى به غيره ومنها ما لا يسمى به إلا هو	

رقم الصفحة	الموضوع	الفصل والمبحث
١٠١	الصفات الذاتية	المبحث الثالث: الآثار الواردة في الصفات الذاتية
١٠٢	مسلك السلف الصالح في إثبات صفات الله تعالى	
١٠٣	أقوال ابن كثير في طريقة سلف الأمة لإثبات صفات الله تعالى	
١٠٤	صفة العلم	
١١٦	صفة السمع	
١١٨	صفة البصر	
١١٩	صفة القدرة	
١٢٣	صفة اليد	
١٢٨	صفة الوجه	
١٣٠	صفة الأصبع	
١٣٢	صفة العين	
١٣٣	صفة القدم	
١٣٤	صفتا الرحمة والمغفرة	
١٤٦	صفة القوة	
١٤٧	صفة العزة	
١٤٨	صفة الحكمة	
١٤٩	الحي القيوم	
١٤٩	الخالق	
١٣٥	صفة الرزق	
١٥٤	صفة العفو	
١٥٧	صفة العدل	
١٥٩	صفة الحكمة	
١٦٠	من صفاته أنه ناصر ويكفي عبده	
١٦٠	من صفاته أنه لطيف	
١٦١	من صفاته أنه ستير	
١٦١	من صفاته أنه تواب	
١٦٢	من صفاته أنه الجبار المتكبر	
١٦٤	صفة الرأفة	
١٦٤	صفة العظمة	
١٦٥	من صفاته تعالى أنه البارئ	
١٦٥	صفة الحلم	
١٦٦	من صفاته أنه صمد	

رقم الصفحة	الموضوع	الفصل و المبحث
١٦٦	من صفاته أنه الحافظ	تابع: المبحث الثالث: الآثار الواردة في الصفات الذاتية
١٦٧	صفة الكرم	
١٦٧	صفة المشيئة	
١٦٨	صفة الغنى	
١٦٨	من صفاته أنه يقضي بما شاء	
١٧٠	الصفات الفعلية	المبحث الرابع: الآثار الواردة في الصفات الفعلية
١٧٠	صفة الكلام	
١٧٩	صفة الغضب	
١٨٩	صفة الانتقام	
١٩١	صفة الحبة	
١٩٢	صفة التزول والنجىء	
١٩٤	صفة الإتيان	
١٩٤	صفة المكر	
١٩٥	صفة البغض والكره	
١٩٧	صفة الضحك	
١٩٨	صفة الرضا	
١٩٨	صفة الاستواء	
١٩٩	الآثار الواردة في تقرير توحيد العبادة	الفصل الثالث
٢٠٠	العبادة لغة	المبحث الأول:
٢٠٠	العبادة في الاصطلاح الشرعي	التعريف بتوحيد العبادة
٢٠١	الآثار الواردة في حقيقة هذا التوحيد ومكانته من الدين	المبحث الثاني
٢٤٧	ما ينافي التوحيد من الأقوال	المبحث الثالث: الآثار الواردة فيما ينافي هذا التوحيد من الأقوال والأفعال
٢٥٠	الحلف بغير الله	
٢٥١	أولاً: الشرك	
٢٦٧	الحكم بغير ما أنزل الله	
٢٦٩	التحاكم إلى غير كتاب الله وسنة رسوله	
٢٦٩	الاستعاذة بغير الله	
٢٧٠	السجود لغير الله	
٢٧٠	الذبح لغير الله	
٢٧١	أكل ما ذبح على النصب	
٢٧٣	الاستهزاء بآيات الله ورسوله	

رقم الصفحة	الموضوع	الفصل والمبحث
٢٧٥	نسبة الولد لله تعالى	المبحث الثالث: الآثار الواردة فيما ينافي هذا التوحيد من الأقوال والأفعال
٢٧٦	الشك والريب في الدين	
٢٧٨	الرياء	
٢٨٠	السحر	
٢٨٥	التنجيم	
٢٨٥	ثانياً: الكفر	
٢٨٧	١ - الجحد بما أنزل الله	
٢٨٨	٢ - جحد الفريضة	
٢٨٨	٣ - ترك الصلاة	
٢٩٠	٤ - استحلال أكل الربا	
٢٩٦	٥ - استحلال شرب الخمر	
٢٩٦	٦ - إنكار صفات الله أو جحدها	
٢٩٧	٧ - الاستكبار والإعراض عن عبادة الله	
٢٩٨	٨ - تكذيب ما جاء به القرآن	
٢٩٩	٩ - تكذيب ما جاء به الرسول	
٣٠٠	١٠ - تكذيب الرسول وإنكار القرآن	
٣٠٢	ثالثاً: النفاق	
٣١٤	رابعاً: الردة	
٣١٦	خامساً: ادعاء النبوة	
٣١٧	سادساً: سب الصحابة	
٣٢٠	سابعاً: موالة اليهود والنصارى	
٣٢١	ثامناً: نقض العهد ينافي كمال التوحيد	
٣٢٣	تاسعاً: كتم العلم	
٣٢٣	عاشراً: الكبائر	
٣٢٣	١ - قتل النفس بغير حق	
٣٢٨	٢ - الكذب	
٣٢٩	٣ - شهادة الزور	
٣٣٠	٤ - السحت	
٣٣١	الحادي عشر: تزكية النفس	
٣٣٢	الثاني عشر: تغيير خلق الله	
٣٣٣	الثالث عشر: إتيان المرأة في دبرها	

رقم الصفحة	الموضوع	الفصل والمبحث
٣٣٧	الأثار الواردة في الإيمان بالملائكة وخصائصهم	الباب الثاني
٣٣٨	الإيمان بالملائكة	الفصل الأول
٣٣٩	الملائكة لغة	تمهيد: التعريف بالملائكة وبيان منزلتهم
٣٤٠	منزلة الإيمان بالملائكة	
٣٤١	الإيمان بالملائكة في الجملة	المبحث الأول
٣٤٣	أسماء الملائكة	المبحث الثاني: الأثار الواردة في أسماء الملائكة
٣٤٣	١ - الصفات - الزاجرات - التاليات	
٣٤٣	٢ - الأشهاد	
٣٤٤	٣ - المقسمات	
٣٤٥	٤ - المعقبات	
٣٤٥	٥ - المرسلات	
٣٤٦	٦ - العاصفات - الناشرات - الفارقات - الملقيات	
٣٤٦	٧ - النازعات - الناشطات	
٣٤٧	٨ - السابحات	
٣٤٧	٩ - السابقات	
٣٤٧	١٠ - المدبرات	
٣٤٧	١١ - السفرة	
٣٤٨	١٢ - الروح - روح القدس	
٣٥٢	١٣ - الناموس	
٣٥٣	١٤ - جبريل	
٣٦٤	١٥ - إسرافيل	
٣٦٥	١٦ - ميكائيل	
٣٦٧	١٧ - رفائيل	
٣٦٧	١٨ - السجل	
٣٦٩	١٩ - مالك	
٣٦٩	٢٠ - عزرائيل	
٣٧٠	٢١ - هاروت وماروت	
٣٧٣	٢٢ - البرق	
٣٧٤	٢٣ - الزبانية	
٣٧٤	معاني أسمائهم	

رقم الصفحة	الموضوع	الفصل والمبحث
٣٧٦	الآثار الواردة في صفات الملائكة	الفصل الثاني
٣٧٧	شهودهم بدر	المبحث الأول: الآثار الواردة في صفاتهم الخلقية
٣٨٤	شهودهم حين	
٣٨٥	قتالهم مع الرسل	
٣٨٦	الغضب	
٣٨٦	الصدق	
٣٨٦	عدم علمهم بالساعة	
٣٨٦	عدم علمهم إلا ما علمهم الله	
٣٨٧	رد السلام	
٣٨٧	السلام على المؤمنين في الجنة	
٣٨٨	طاعتهم واستجابتهم لأمر الله تعالى	
٣٨٨	الدعاء للمؤمنين	
٣٩١	الصلاة على المؤمنين	
٣٩٢	الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	
٣٩٢	النصح	
٣٩٣	كرام	
٣٩٣	مطهرون	
٣٩٣	الطاعة لأمر الله	
٣٩٤	استغفار الملائكة	
٣٩٥	ليس لهم شهوة	
٣٩٦	صفات جبريل	
٣٩٨	١ - أنها تطير	المبحث الثاني: الآثار الواردة في صفاتهم الخلقية
٣٩٩	٢ - أن لهم أيدٍ	
٤٠٠	٣ - أن لهم أكفًا	
٤٠٠	٤ - أن لهم أذرعة	
٤٠١	٥ - أنهم من نور	
٤٠١	٦ - أن للملائكة أجنحة	
٤٠٨	٧ - قدرتهم على التشكل في صورة بني آدم	
٤٠٨	٨ - تشكيلهم على هيئة رجال	

رقم الصفحة	الموضوع	الفصل والمبحث	
٤١٠	٩ - أن لهم رؤوساً	تابع: المبحث الثاني: الآثار الواردة في صفاتهم الخلقية	
٤١٠	١٠ - عظم أجسامهم		
٤١٢	١١ - أن لهم عقباً		
٤١٣	١٢ - أن لهم مناكب		
٤١٤	١٣ - لا يأكلون ولا يشربون ولا يتزوجون		
٤١٦	١٤ - منهم من له أربعة أوجه		
٤١٦	١٥ - العين		
٤١٨	١٦ - أن لهم جباهاً		
٤١٩	١٧ - أن لهم أقداماً		
٤١٩	١٨ - الكلام		
٤١٩	١٩ - أن لهم أصوات		
٤١٩	٢٠ - النشاط		
٤٢٠	٢١ - عدم القدرة على رؤيتهم بالصورة التي خلقهم الله عليها		
٤٢١	٢٢ - صفات خزنة النار		
٤٢١	٢٣ - الصفات الخلقية لحملة العرش		
٤٢٣	٢٤ - لا يراهم أحد		
٤٢٤	١ - الطواف بالبيت		المبحث الثالث: الآثار الواردة في عبادتهم
٤٢٤	٢ - التسبيح		
٤٢٨	٣ - الدعاء للنبي والصلاة عليه		
٤٣٠	٤ - الاستغفار		
٤٣٠	٥ - سجودهم لله تعالى		
٤٣٠	٦ - صلاتهم لرب العالمين		
٤٣١	٧ - حملة العرش		
٤٣٣	١ - الموكل بالوحي	المبحث الرابع: الآثار الواردة في أعمالهم	
٤٥٣	٢ - خزنة جهنم وهم الزبانية		
٤٥٧	٣ - خزنة الجنة		
٤٥٨	٤ - ملائكة الرحمة		
٤٥٩	٥ - الموكل بالنفخ بالروح		
٤٦٠	٦ - مناصرة المؤمنين في القتال		

رقم الصفحة	الموضوع	الفصل والمبحث	
٤٦٠	٧ - الموكل بقبض الأرواح	تابع: المبحث الرابع: الآثار الواردة في أعمالهم	
٤٦٤	٨ - ملائكة العذاب		
٤٦٦	٩ - الموكل بكتابة ما يسقط من الأشجار		
٤٦٦	١٠ - الملائكة الحفظة		
٤٦٨	١١ - الموكل بحفظ النبي صلى الله عليه وسلم وهم المعقبات		
٤٦٨	١٢ - الموكل بحفظ المؤمنين		
٤٦٩	١٣ - الموكل بالنفخ في الصور		
٤٧٠	١٤ - أن من الملائكة رسلاً		
٤٧١	١٥ - الموكل بالصحف		
٤٧١	١٦ - الموكل بالميزان		
٤٧٢	١٧ - الموكل بالمطر		
٤٧٣	١٨ - منهم موكل بإجابة المضطر		
٤٧٤	١٩ - الموكل بكتابة الأعمال		
٤٧٨	٢٠ - الموكلون بحمل العرش		
٤٧٩	٢١ - منهم موكل لخدمة المؤمنين في الجنة		
٤٨٠	٢٢ - الموكل بالفصل في الخصومات		
٤٨٠	٢٣ - الموكل بسوق الإنسان يوم القيامة والشهادة عليه		
٤٨٢	الملائكة والشيطان		المبحث الخامس
٤٩٤	التفاضل بين الملائكة وصالحى البشر		الفصل الثالث
٤٩٥	تمهيد		تمهيد
٤٩٥	الآثار التي أوردها ابن كثير في تفسيره في الأفضلية بين الملائكة وصالحى البشر		
٤٩٨	علاقة الملائكة بالإنسان	الفصل الرابع	
٤٩٩	علاقة الملائكة بآدم عليه السلام	المبحث الأول	
٥٠١	١ - علاقة الملائكة ببني آدم من حيث كان نطفة ونفخ الروح فيه	المبحث الثاني: علاقة الملائكة ببني آدم	
٥٠٣	٢ - حفظهم لبني آدم وعملهم بعد خروجهم للدنيا		
٥٠٨	٣ - حفظ الملائكة للمؤمنين من قرناء السوء		
٥٠٩	٤ - تواجدهم مع المؤمنين في المعارك ومؤازرتهم		
٥١١	٥ - علاقتهم به عند خروج روحه		
٥١٤	٦ - علاقتهم ببني آدم في البرزخ		
٥١٦	٧ - علاقتهم ببني آدم بعد خروجهم من الرزخ		

رقم الصفحة	الموضوع	الفصل والمبحث
٥١٦	٨ - منهم من يتلقى العبد المؤمن عند بعثه	تابع: المبحث الثاني:
٥١٧	٩ - خدمتهم للمؤمنين في الجنة	علاقة الملائكة ببني آدم
٥٢٠	موقف أهل الكتاب من الملائكة	الفصل الخامس
٥٢٩	الخاتمة	الخاتمة
٥٣٢	فهرس الآيات	الفهارس
٥٦٧	فهرس الأحاديث	
٥٧٤	فهرس الأعلام	
٦١٥	فهرس المصادر والمراجع	
٦٣٠	فهرس الأبيات الشعرية	
٦٣١	فهرس الفرق والطوائف	
٦٣٢	فهرس الغريب	
٦٣٣	فهرس البلدان والأماكن	
٦٣٤	فهرس الموضوعات	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

m

{ ~ الخلق ما } { z y x w v u t s r q p o }

يَشَاءُ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ ۞ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ ۞ ﴿٢﴾ فَلَا مَرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۞ ﴿٣﴾ (١).

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، الذي أنزل على نبيه كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تتريل من حكيم حميد، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وأصحابه، ومن سلك سبيله، ونشر علمه إلى يوم الدين.

أما بعد ،، فإن للعقيدة الإسلامية دوراً عظيماً الأهمية في بناء الأمم؛ فهي التي تحدد ملامح الشخصية الإسلامية لدى الأفراد والمجتمعات، تلك الشخصية تتسم بسمات القوة والرفعة والعزة والكرامة وإحقاق الحق وإزهاق الباطل، وبناء المجتمعات، وتشديد الحضارات.

والإيمان بالله **U** وبوجوده ووحدانيته وحده لا شريك له أساس الشخصية الإسلامية وسر قوتها وثباتها، ومن الإيمان بالله ينبثق الإيمان بالملائكة والرسل والكتب والبعث والقضاء، والمسلم وريث النبي **F** في التبليغ والدعوة، والتوجيه والإرشاد، ومحاربة الكفر والضلال، ولكي يتمكن المسلم من فعل هذه الأمور لابد أن يكون مؤمناً بعقيدته وبنبيه عليه -أفضل الصلاة والسلام-.

وسلفنا الصالح - رضوان الله عليهم - أدركوا هذا، فجدوا واجتهدوا، وصابروا وثابروا؛ خدمة لهذه الشريعة الغراء، وجعلوا من علومهم منابر هدى، يرُدُّون به الشاردين، وينيرون طريق السالكين. وقد سار على النهج المستقيم الجيل الأول من صحابة النبي **F**، فهم الذين شاهدوا التنزيل، وعاشوا في كنف النبي **F**، ثم جاء بعدهم التابعون، ويليهم أتباع التابعين، ومن اقتفى أثرهم، وسار على نهجهم، وستبقى طائفة من هذه الأمة على هذا الحق حتى يأتي الله بأمره، لا تشككهم الشبهات، ولا تستميلهم الشهوات، لهم نفس طويل، وصبر جميل، ويؤمنون بالعلم، ويحترمون العقل.

(١) سورة فاطر، الآيتان (١ - ٢).

هؤلاء هم علماؤنا، وتلك بعض صفاتهم، وكان الإمام العلامة الحافظ أبو الفداء "إسماعيل بن كثير" في مقدمة هؤلاء الأئمة؛ فهو عالم رباني، مفسر لكتاب الله **U**، جمع في تفسيره بين الدراية والرواية، ولا زال العلماء إلى يومنا هذا ينعمون بتلك الخيرات التي خلفها لهم ابن كثير، سواء في التفسير والتاريخ أو في الحديث والتوحيد والسيرة النبوية وغيرها.

(١) أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١ - لفتُ الأنظار إلى تفسير الإمام ابن كثير، وذلك لما يحويه من تأصيل متمكن في عرض عقيدة أهل السنة والجماعة، وذلك من خلال جمعه لأقوال كثير من أئمة السلف حول مسائل العقيدة عموماً، ومسائل الإيمان بالله وملائكته على وجه الخصوص.

٢ - حاجة الناس إلى بناء المعتقد الصحيح في عصر الانفتاح الإعلامي، ووجود التيارات الفكرية والعقائد المنحرفة، للعودة بهم إلى المصادر المعتمدة في التلقي - كتاب الله **U**، وسنة رسوله **ﷺ**، وأقوال سلف الأمة **y** -.

٣ - السير على منهج سلف الأمة في فهمهم للقرآن فهماً صحيحاً باعتبار القرآن المصدر الأول لتلقي مسائل الاعتقاد.

٤ - اتساع علم الإمام ابن كثير **R** في علوم كثيرة؛ حيث شهد له العلماء بسعة علمه، وغزارة مادته العلمية.

فقال عنه الحافظ ابن حجر: "اشتغل بالحديث مطالعة في متونه ورجاله، وجمع التفسير، وشرع في كتاب كبير في (الإمامة) لم يكمل، وجمع (التاريخ) الذي سماه (البداية والنهاية)، وعمل (طبقات الشافعية)، وشرع في (شرح البخاري)"^(١).

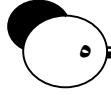
٥ - يُعد الإمام أبو الفداء (إسماعيل بن كثير) من أئمة أهل السنة والجماعة؛ وذلك لسلامة منهجه وتمسكه بأقوال السلف الصالح في كل شيء، ومن ذلك ما يتعلق بالإيمان بالله وملائكته.

٦ - رغبة مني في خدمة هذا الكتاب العظيم (تفسير القرآن العظيم) بتحقيق الآثار الواردة فيه فيما يتعلق بالإيمان بالله وملائكته.

٧ - أخرجُ كتاباً ينتفع به الناس؛ لاعتقادي بأن هذا من العمل الذي يُنتفع به بعد الممات؛ لقول النبي **ﷺ**: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»^(٢).

(١) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر العسقلاني (٤٤٥/١) ترجمة (٩٤٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته (١٢٥٥/٣).



٨ - جمع المادة العلمية فيما يتعلق بالآثار الواردة عن السلف في الإيمان بالله وملائكته تحت باب واحد ليسهل الوصول إليها محققة لمن أراد ذلك.

٢) الهدف من الموضوع :

- ١ - التأصيل والإمام بعقيدة أهل السنة والجماعة في مسألتَي الإيمان بالله وملائكته، من خلال أقوال السلف المجموعة في تفسير ابن كثير.
- ٢ - إبراز منهج أهل السنة والجماعة في مسألتَي الإيمان بالله وملائكته، وذلك من خلال الآثار التي جمعها ابن كثير في تفسيره، مع بيان أقوال بعض من خالفهم والرد عليهم.

٣) الدراسات السابقة للموضوع:

لم يبحث موضوع الآثار الواردة عن السلف في الإيمان بالله وملائكته من خلال تفسير القرآن العظيم لابن كثير بهذه الصورة أو على هذا النمط.
فالباحثة ستتناول - بعون الله تعالى - كتاب "تفسير القرآن العظيم" للحافظ ابن كثير من الناحية العقدية، وحصر كل ما يتعلق بالإيمان بالله وملائكته، وما ورد فيها من آثار.

٤) منهج البحث :

- في البداية قمت بقراءة تفسير ابن كثير الموسوم بـ "تفسير القرآن العظيم" من أوله لآخره.
وعند قراءتي لهذا الكتاب العظيم دونت كل ما يتعلق بـ "الآثار الواردة عن السلف في الإيمان بالله وملائكته" في أوراق خاصة، وأشار إليها - أي: المادة العلمية - في مكانها في الجزء والصفحة، كي يسهل علي الرجوع إليها فيما بعد.
- وبعد الجمع والترتيب بدأت الكتابة في هذا البحث سائرة على النحو التالي:
- ١ - عند عرض المسائل قدمت تمهيداً أوضح فيه منهج أهل السنة والجماعة في هذه المسألة - إذا دعت الحاجة إليه - .
 - ٢ - ترتيب كل ما يتعلق بالموضوع تحت باب واحد، ثم أقسم الباب لعدة فصول، والفصول لعدة مباحث، تتفرع عنها جزئيات أخرى، وأضع كل أثر في مكانه المناسب قدر الإمكان.
 - ٣ - أعزو الآيات القرآنية الكريمة بذكر اسم السورة ورقم الآية.
 - ٤ - تخريج الأحاديث الشريفة وعزوها لمصادرها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بالعزو إليهما دون تعقيب، وإن كان في غيرهما فإني أخرجه من عدة مصادر مع ذكر الحكم على الحديث إن أمكن ذلك.

- ٥ - ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في سند الأثر، وإذا تعذر الحصول على ترجمة لهم أذكر في الحاشية بأني لم أهتد إليه، أمّا إذا وجد في سند الأثر علم يتطابق اسمه مع أعلام آخرين ولم أستطع أن أميزه فإني أذكر في الحاشية بأنه لم يتميز، وفي حال تكرّر العلم فلا أحيل بـ "سبق ترجمته" حتى لا أثقل البحث بالحواشي، وعند الرجوع إلى فهرس الأعلام يجد القارئ رقم الصفحة التي ترجمت العلم فيها أول مرة.
- ٦ - تخريج الآثار الواردة في تفسير ابن كثير من كتب الحديث ثم كتب التفاسير الأخرى إن أمكن ذلك.
- ٧ - أعرف بالفرق الضالة والملل التي ورد ذكرها في صلب البحث.
- ٨ - أعزو الشعر، وأثبت مصادره.
- ٩ - أعرف بالبلدان التي ورد ذكرها في هذا البحث.
- ١٠ - عند الإحالة للمراجع المتكررة فإني أحيل بما يوضح المقصود، فلا أذكر اسم الكتاب كاملاً، بل أذكر بعض اسمه إن كان اسمه طويلاً، وأميزه عن غيره إن كان مشتركاً بقولي: (كتاب كذا لفلان).
- ١١ - إذا نقلت بالنص فإني أضع النص بين قوسين هكذا (...) وأقول في الحاشية: كتاب كذا وكذا، وإن نقلت بالمعنى فلا أقوِّس النقل، وأقول في الإحالة: انظر كتاب كذا وكذا.
- ١٢ - عمل فهرس توضيحية كالتالي:

١. فهرس الآيات القرآنية.

٢. فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

٣. فهرس الأبيات الشعرية.

٤. فهرس الأعلام.

٥. فهرس الغريب.

٦. فهرس الطوائف والفرق.

٧. فهرس البلدان والأماكن.

٨. فهرس المصادر والمراجع.

٩. فهرس الموضوعات.

٥) خطة البحث: يتكون البحث من: مقدمة وتمهيد وباين وخاتمة وفهارس.

وقد اشتملت المقدمة على:

١ - أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

٢ - الهدف من الموضوع.

٣ - الدراسات السابقة للموضوع.

٤ - منهج البحث.

٥ - خطة البحث.

أما التمهيد فيتضمن ترجمة الإمام ابن كثير R، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عصره الذي عاش فيه:

أ - الحالة السياسية.

ب - الحالة الاجتماعية.

ج - الحالة العلمية.

د - الحالة الدينية.

المبحث الثاني: حياة الإمام ابن كثير R:

أ - نسبه.

ب - مولده ونشأته.

ج - حياته العلمية.

د - صفاته الخلقية.

هـ - شمول ثقافته وكثرة مصنفاة.

و - عقيدته.

ز - ثناء العلماء عليه.

ح - وفاته - رحمه الله تعالى.

المبحث الثالث: منهج الإمام ابن كثير في البحث والاستدلال:

١ - اعتماده على التفسير بالرواية والدراية.

٢ - أمانته في النقل ودقته في الإسناد.

٣ - الإكثار من الحديث النبوي الشريف.

٤ - عنايته باللغة العربية والشعر.

٥ - عنايته بالقراءات.

٦ - مناقشاته الفقهية.

الباب الأول: الآثار الواردة في تقرير التوحيد:

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الآثار الواردة في تقرير توحيد الربوبية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بتوحيد الربوبية.

المبحث الثاني: الآثار الواردة في توحيد الربوبية.

المبحث الثالث: الآثار الواردة في المنكرين لتوحيد الربوبية.

الفصل الثاني: الآثار الواردة في تقرير توحيد الأسماء والصفات

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:

تمهيد: الفرق بين الاسم والصفة على وجه الإيجاز.

المبحث الأول: الآثار الواردة في حقيقة الاسم والمسمى.

المبحث الثاني: الآثار الواردة في الصفات الذاتية.

المبحث الثالث: الآثار الواردة في الصفات الفعلية.

الفصل الثالث: الآثار الواردة في تقرير توحيد العبادة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بتوحيد العبادة.

المبحث الثاني: الآثار الواردة في حقيقة هذا التوحيد ومكانته في الدين.

المبحث الثالث: الآثار الواردة فيما ينافي هذا التوحيد من الأقوال والأفعال.

الباب الثاني: الآثار الواردة في الإيمان بالملائكة وخصائصهم وفيه خمسة فصول:**الفصل الأول: الإيمان بالملائكة. وفيه تمهيد ومبحثان:**

تمهيد: التعريف بالملائكة.

المبحث الأول: الإيمان بالملائكة في الجملة.

المبحث الثاني: الآثار الواردة في أسماء الملائكة.

الفصل الثاني: الآثار الواردة في صفات الملائكة

المبحث الأول: الآثار الواردة في صفاتهم الخلقية.

المبحث الثاني: الآثار الواردة في صفاتهم الخلقية.

المبحث الثالث: الآثار الواردة في عباداتهم.

المبحث الرابع: الآثار الواردة في أعمالهم.

المبحث الخامس: الملائكة والشيطان.

الفصل الثالث: التفاضل بين الملائكة وصالحى البشر**الفصل الرابع: علاقة الملائكة بالإنسان. وفيه مبحثان:**

المبحث الأول: علاقة الملائكة بآدم عليه الصلاة والسلام.

المبحث الثاني: علاقة الملائكة ببني آدم.

الفصل الخامس: موقف أهل الكتاب منهم**الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث التي سأتوصل إليها إن شاء الله****الفهارس:**

- ١ - فهرس الآيات القرآنية.
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
- ٣ - فهرس الأبيات الشعرية.
- ٤ - فهرس تراجم العلماء.
- ٥ - فهرس التعريف بالفرق والملل.
- ٦ - فهرس التعريف بالأماكن والبلدان.
- ٧ - فهرس المصادر والمراجع.
- ٨ - فهرس الموضوعات.

* * *

التمهيد

R ويتضمن ترجمة الإمام ابن كثير

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عصره الطنج عاتن فيه:

أ - الحالة السياسية.

ب - الحالة الاجتماعية.

ج - الحالة العلمية.

د - الحالة الدينية.

المبحث الثاني: حياة الإمام ابن كثير:

أ - نسبه.

ب - مولده ونشأته.

ج - حياته العلمية.

د - صفاته الخلقية.

هـ - شمول ثقافته وكثرة مصنفاته.

و - عقيدته.

ز - ثناء العلماء عليه.

ح - وفاته - رحمه الله - .

المبحث الثالث: منهج الإمام ابن كثير في التفسير:

١ - اعتماده على التفسير بالرواية والدرابة.

٢ - أمانته في النقل ودقته في الإسناد.

٣ - الإكثار من الحديث النبوي الشريف.

٤ - عنايته باللغة العربية والشعر.

٥ - عنايته بالقراءات القرآنية.

٦ - مناقشاته الفقهية

المبحث الأول: عصره الخي عانس فيه

أ - الحالة السياسية

ب - الحالة الاجتماعية

ج - الحالة العلمية

د - الحالة الدينية

M

المبحث الأول: عصره الخبيث عانن فيه

أ - الحالة السياسية:

عاش الإمام ابن كثير (٧٠١ - ٧٧٤ هـ) في ظل دولة المماليك البحرية الذين استطاعوا أن يحكموا مصر والشام نحو قرن وثلث (٦٤٨ هـ - ٧٨٤ هـ)، والمرجح في تسمية هذه الفرقة بالبحرية يرجع إلى اختيار الصالح نجم الدين أيوب الروضة في بحر النيل مركزاً لهم، وكان أغلب هؤلاء المماليك من الأتراك، مجلوبين من بلاد القفجاق - شمالي البحر الأسود - ومن بلاد القوقاز قرب بحر قزوين^(١).

وقد أطلق عليه هذا الاسم - أي: المماليك - لأن أصلهم أرقاء، جلبهم أمراء المسلمين لتكوين عصابة لأنفسهم يعتمدون عليها في الاحتفاظ بسلطتهم، أو صد عدوان جيرانهم، لذلك كان حكم المماليك في الدولة الإسلامية من الظواهر الغريبة التي ندر حدوثها في التاريخ^(٢).

وعاصر ابن كثير أحد عشر ملكاً من ملوكهم: أولهم الملك الناصر "محمد بن قلاوون" الذي يمثل عصره بأعظم عصور التاريخ المصري في عهد المماليك، وأكثرها رقياً وازدهاراً واستقراراً، وبوفاته تنتهي فترة الاستقرار والرخاء الذي تمتع به الشعب في عهد ذلك السلطان.

وآخرهم الملك الأشرف زيد الدين أبو المعالي، المقتول سنة (٧٧٨ هـ)، ولقد اتسم عصر المماليك بعد وفاة الملك الناصر "محمد بن قلاوون" (٧٠٩ - ٧٤١ هـ) بالفوضى العارمة وعدم الاستقرار والاضطرابات الداخلية والخارجية، وكثرة عزل النواب عن نياباتهم، والولاء عن ولايتهم، والتزاع المستديم بين السلاطين، وتقلبات الملوك حتى إن بعض السلاطين تولى منصب السلطنة وعمره عام واحد، مثل الكامل سيف الدين شعبان بن الناصر بن محمد، وبعضهم لم يبق في الحكم إلا شهرين وبضعة أيام، مثل الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر، كل ذلك ترك أثراً واضحاً في جميع نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأدى إلى انتهاء حكم المماليك البحرية عام (٧٨٤ هـ) وقيام دولة المماليكة الجراكسة، الذين ينتمون إلى بلاد الكرج (جورجيا) وهي البلاد الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود.

(١) انظر: مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، لسعيد عاشور (١٦٧)، وخطط الشام، لمحمد كرد علي (١٠١/٢).

(٢) انظر: مصر والشام (١٦٦)، تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، لنجم الدين الطرسوسي (٣٤).

ولم يكن للإمام ابن كثير دور كبير في سياسة البلاد مثل شيخه ابن تيمية، ولم يشارك مثله في الحروب، إلا أنه كان على اتصال في أواخر حياته بحكام دمشق، فكانوا يطلبونه للمشورة فيما استشكل عليهم، ففي أواخر شهر رجب سنة (٧٥٩هـ) طلب ابن كثير من قبل الأمير سيف الدين منجيك مع المفتين لأخذ المشورة في تخريب المنازل المبنية بالربوة^(١).

ب. الحالة الاجتماعية:

كان أهل الشام ومصر في عصر المماليك مغلوبين على أمرهم، يخضعون لأرستقراطية الحكام الذين استأثروا بالحكم وبالوظائف، وحرمتهم من أي مشاركة ذات قيمة في أمر من أمور بلادهم. وساد المجتمع النظام الطبقي، فهناك طبقة الحكام الذين يحكمون البلاد ويتمتعون بالجزء الأكبر من خيراتها دون الامتزاج بأهلها، وطبقة التجار الذين احتفظوا لأنفسهم بمكانة مرموقة في المجتمع، وطبقة العوام الذين عاشوا حياة أقرب إلى البؤس والحرمان، بالإضافة إلى العصابات العنصرية التي وجدت ببلاد الشام مثل الأكراد والتركماني والأرمن، كذلك ظهرت عصابات عديدة مذهبية ودينية في ذلك العصر لها دور كبير في الأحداث التي شهدتها بلاد الشام^(٢).

إلا أن طبقة الفقهاء كانت تحظى باحترام السلاطين، فكان الحكم في هذا العصر بين طائفتي المماليك والفقهاء، المماليك في السلطة والسياسة، والفقهاء في الشرع وأحكامه، وتوظيف استتباطاته لترويض عامة الناس على طاعة ولي الأمر^(٣). وهذه العناية للمثقفين والفقهاء لها أثر حسن في هيئة الجو المناسب لمواصلة الإمام ابن كثير تعليمه.

ج - الحالة العلمية:

ازدهرت الحركة العلمية في عصر الإمام ابن كثير ازدهاراً واسعاً، فغدت البلاد محوراً للنشاط العلمي، ونبغ الكثير من الفقهاء والعلماء والمحدثين والقراء والخطباء، الذين ألفوا العديد من الكتب، ولعلنا لن نجد اجتماعاً مثل هذا العدد من العلماء والفقهاء في أي عصر من العصور الأخرى، وكان أثرهم بالغاً على عصرهم وعلى العصور التي تلتهم، بل لازلنا حتى يومنا هذا نستفيد من علمهم، وما تركوه لنا من إرث ثمين. وخير ما يدل على ذلك هو عظم الثروة العلمية التي وصلتنا من ذلك العصر، وما زالت دور الكتب في جميع أنحاء العالم مليئة بالمخطوطات التي ترجع إلى عصر سلاطين المماليك، والتي تناولت معظم ألوان المعرفة العلمية والدينية والعربية.

(١) انظر: مصر والشام، لسعيد عاشور (٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٥، ٣٤٤)، البداية والنهاية، لابن

كثير (١٤ / ٢٦١)، وخطط الشام، محمد كرد علي (١٤٤ / ٢، ١٤٦، ١٤٧).

(٢) انظر: مصر والشام، لسعيد عاشور (٢٨٨ - ٣٣١، ٣٣٣).

(٣) انظر: تحفة الترك، للطرسوسي (٣٦، ٣٧، ٤٣).

وكانت بلاد الشام بصفة عامة عامرة بالمدارس والمكتبات ودور القرآن والحديث، وعَمِلَ حكامُها وبعض أهلها على تعميمها، مثل المدرسة الظاهرية التي أنشأها الظاهر بيبرس، والمدرسة الناصرية التي أنشأها الناصر محمد بن قلاوون، وعَيَّنوا لتلك المدارس المدرسين والمعيدين، ووقفوا عليها الأوقاف الغنية لتضمن للطلاب والمدرسين جواً من الحياة الهادئة، تجعلهم ينصرفون إلى الاشتغال بالعلم آمين^(١).

د - الحالة الدينية:

استمر سلاطين ذلك العصر بنشر المذهب السُّني، والتمكين له في مصر والشام؛ فقام السلطان الظاهر بيبرس سنة (٦٦٥هـ) بتحريم أي مذهب عدا المذاهب السننية الأربعة، فلا تقبل شهادة أحد ولا يشرح أحد لوظائف القضاء أو الخطابة أو الإمارة أو التدريس إلا إذا كان من أتباع أحد المذاهب السننية الأربعة^(٢).

ويذكر لنا ابن كثير في كتابه "البداية والنهاية" نادرة تدل على ذلك؛ حيث يقول: «اجتاز رجل من الروافض من أهل الحلة بجامع دمشق وهو يسب أول من ظلم آل محمد، ويكرر ذلك ولا يفتر، ولم يُصَلِّ مع الناس، ولا صَلَّى على الجنائز الحاضرة، على أن الناس في الصلاة، وهو يكرر ذلك ويرفع صوته به، فلما فرغنا من الصلاة نبهت عليه الناس فأخذوه، وإذا قاضي القضاة الشافعي في تلك الجنائز حاضر مع الناس، فجئت إليه واستنطقته: من الذي ظلم آل محمد؟ فقال: أبو بكر الصديق، ثم قال جهرة والناس يسمعون: لعن الله أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد، فأعاد ذلك مرتين، فأمر به الحاكم إلى السجن، ثم استحضره المالكي وجلده بالسياط، وهو مع ذلك يصرخ بالسب واللعن، والكلام الذي لا يصدر إلا عن شقي، واسم هذا اللعين على بن أبي الفضل بن محمد بن حسين بن كثير قبحه الله وأخزاه، ثم لما كان يوم الخميس عُقِدَ له مجلس بدار السعادة، وحضر القضاة الأربعة وطلب إلى هنالك، فقدر الله أن حكم نائب المالكي بقتله، فأخذ سريعاً فضرب عنقه تحت القلعة، وحرقه العامة، وطاقوا برأسه البلد، ونادوا عليه: هذا جزاء من سب أصحاب رسول الله ﷺ»^(٣).

* * *

(١) انظر: مصر والشام، لسعيد عاشور (٢٩٣ - ٢٩٨)، الدارس في تاريخ المدارس، للنعمي، (١/٣٤٨-٣٤٩).

(٢) انظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقرزية، للمقرزي (٢/٣٤٤).

(٣) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير (١٤/٢٥٠).

المبحث الثاني

R حياة الإمام ابن كثير

أ - نسبه

ب - مولده ونشأته

ج - حياته العلمية

د - صفاته الخلقية

هـ - شمول ثقافته وكثرة مصنفاته

و - عقيدته

ز - ثناء العلماء عليه

ح - وفاته - رحمه الله تعالى

المبحث الثاني: حياة الإمام ابن كثير^(١)

أ - نسبه:

هو الإمام الحافظ، المحدث، المفسر، الفقيه، المؤرخ، الواعظ، ذو الفضائل، عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن درع^(٢) القرشي القيسي، البصري^(٣)، الدمشقي، الشافعي، المعروف بابن كثير.

ب - مولده ونشأته:

اختلف مترجمو ابن كثير في سنة ولادته، فمنهم من ذكر مولده سنة (٧٠٠هـ)^(٤)، ومنهم من ذكر سنة (٧٠١هـ)^(٥)، وبعضهم ذكر سنة الولادة دون تحديد، كقول: "ولد سنة سبعمئة أو بعدها بيسير"^(٦).

والراجح في هذه المسألة أن ولادة ابن كثير R كانت في سنة (٧٠١هـ). استنبط ذلك من قوله عندما أرخ مولده في تاريخه فقال في آخر حوادث سنة (٧٠١هـ): "وفيها ولد كاتبه، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي"^(٧).

- (١) انظر: طبقات الحفاظ، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٥٣٤/١)، الأعلام، للزركلي (٣٢٠/١)، تهذيب الكمال، للمزي (٦٤/١)، معجم المؤلفين، لعمر كماله (٢٨٣/٢، ٢٨٤)، ذيل تذكرة الحفاظ، للحسيني (٥٧/١)، إنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر العسقلاني (٤٥/١)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، لابن تغري (١٧٧/١)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر (٤٤٥/١)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد المحي الحنبلي (٢٣١/٦)، الدارس في تاريخ المدارس، للنجمي (٣٦/١).
- (٢) هذا ما أثبتته ابن كثير R في ترجمة والده (البداية والنهاية ٣١/١٤)، وكذا جاء في إنباء الغمر (٤٥/١)، والأعلام للزركلي (٣٢٠/١)، وجاء في مصادر أخرى "زرع" كما في ذيل تذكرة الحفاظ (٥٧/١)، والمنهل الصافي (١٧٧/١)، وجاء أيضاً: "زرع" كما في معجم المؤلفين (٢٨٣/٢)، والدارس في تاريخ المدارس لعبدالقادر النجمي (٣٦/١)، وأثبت ما أثبتته ابن كثير في ترجمة والده.
- (٣) نسبة إلى "بصرى الشام" وهي قصبة حوران، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً. معجم البلدان، لياقوت الحموي، (٥٢٢/١).
- (٤) كذا ذكر السيوطي في طبقات الحفاظ (٥٣٤/١)، وابن حجر في إنباء الغمر (٤٥/١).
- (٥) كذا ذكر ابن تغري في المنهل الصافي (١٧٧/١)، وكذا أيضاً قال الحسيني في ذيل تذكرة الحفاظ (٥٧/١)، والمزي في تهذيب الكمال (٦٤/١)، والزركلي في الأعلام (٣٢٠/١).
- (٦) انظر: الدرر الكامنة، لابن حجر (٤٤٥/١).
- (٧) البداية والنهاية (٢١/١٤).

وقال في حوادث سنة (٧٠٣هـ) حين ترجم لوالده: " وفيها توفي الوالد، وكنت إذ ذاك صغيراً، ابن ثلاث سنين أو نحوها، لا أدركه إلا كالحلم" (١).

وكانت ولادته R بقرية "مجيدل القرية" شرقي بصرى (٢).

عاش ابن كثير R طفولته يتيماً، حيث فقد والده وهو ابن ثلاث سنين.

ونشأ في أسرة امتازت بالدين وطلب العلم، فقد كان أبوه خطيباً في قرية شرقي بصرى لمدة (١٢) سنة، ثم تحول إلى خطابة "مجيدل" وبعد وفاة والده انتقل إلى دمشق مع أمه وإخوته وذلك سنة (٧١١هـ)، وهناك بدأ في طلب العلم. فحفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين على الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح أبي الحسن البعلبكي الحنبلي (٣). واشتغل بطلب العلم وسمع الشيوخ وحفظ المتون.

يقول ابن كثير R: "توفي والدي في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعمئة في قرية مجيدل القرية، ودفن بمقبرتها الشمالية عند الزيتون، وكنت إذ ذاك صغيراً ابن ثلاث سنين أو نحوها، لا أدركه إلا كالحلم، ثم تحولنا من بعده سنة سبع وسبعمئة إلى دمشق صحبة كمال الدين عبد الوهاب، وقد كان لنا شقيقاً وبنا رقيقاً شفوفاً، وقد تأخرت وفاته إلى سنة خمسين، فاشتغلت على يديه في العلم، فيسر الله تعالى منه ما يسر، وسهل منه ما تعسر" (٤).

ويستدل مما سبق أن عبد الوهاب الأخ الشقيق لابن كثير R كان عالماً، ولم يصرح ابن كثير ماذا تعلم منهن فكان عبد الوهاب معلماً وأخاً، فيرجع له الفضل - بعد الله تعالى - في تحصيله العلمي وبناء شخصيته.

ج - حياته العلمية:

تقدم أن والد الإمام ابن كثير مات وهو لا يدركه إلا كالحلم، وأن أخاه عبد الوهاب تولى رعايته فكان الشقيق الرفيق به، فبدأ ابن كثير بالاشتغال على يديه في طلب العلم، ثم تحول مع أخيه في سنة (٧٠٧هـ) إلى دمشق، وعمره آنذاك سبع سنين، وكانت دمشق ملتقى العلماء والبارزين في العلوم الدينية والعربية، فبعد أن حفظ القرآن الكريم كما تقدم تعلم الكتابة على يد الكاتب الفاضل الشيخ نجم الدين موسى بن علي بن محمد الجيلي المعروف بابن البصيص (٥).

(١) انظر: المرجع السابق (٣١/١٤).

(٢) انظر: المنهل الصافي لابن تغري (١٧٧/١)، وذيل تذكرة الحفاظ (٥٧/١)، معجم المؤلفين (٢٨٤/٢).

(٣) انظر: البداية والنهاية (٣١/١٤، ٣٢، ١٥٠).

(٤) انظر: المرجع السابق (٣٢/١٤).

(٥) انظر: البداية والنهاية (٧٩/١٤).

كما سمع ابن كثير الموطأ وغيره من الكاتب على الشيخ نجم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن المسلم^(١). وحفظ ابن كثير كتاب التنبيه للشيرازي وعرضه وهو ابن ثماني عشرة سنة، كما ألف في صغره كتاب: "أحكام التنبيه" فكان كثير الاستحضر وجيد الفهم^(٢). كما برع الإمام في الفقه والتفسير والنحو، وأمعن النظر في الرجال والعلل^(٣). وتلمذ على يد عدد من المشايخ، منهم: برهان الدين الغزالي، ثم صاهر الحافظ أبا الحجاج المري، فلازمه وأخذ عنه وسمع عليه أكثر تصانيفه، وأخذ الكثير عن شيخ الإسلام ابن تيمية فكان يتبعه في كثير من آرائه^(٤).

د - صفاته الخلقية:

كان ابن كثير ذا عقل كبير، وحافظة ممتازة، جعلته يحفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين تقريباً، ويحفظ كتاب التنبيه ويعرضه على شيخه وهو ابن ثماني عشرة سنة. كما كان كثير الاستحضر، حسن المفاكهة، قليل النسيان^(٥). وكان فقيهاً جيد الفهم، يشارك في العربية مشاركة جيدة، ونظم الشعر، كما وصفه بذلك تلميذه ابن حجي^(٦). فالمطلع على تفسيره يلاحظ سعة علمه، ودقته في نقل الآثار والأخبار، فضلاً عن بقية مصنفاته التي تتجلى فيها آراءه وترجيحاته. قال السيوطي في ترجمة ابن كثير: "له التفسير الذي لم يؤلف على نمط مثله"^(٧). بالإضافة إلى أن العلامة ابن كثير R ان من الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، يتضح ذلك من خلال موقفه من المرسوم السلطاني الذي أمر بأخذ أموال نصارى الشام لتعمير ما دمره الفرنج بالإسكندرية، فأعلن ابن كثير عندما طلب نائب السلطنة للإجماع بأن هذا الفعل لا يجوز اعتمادها شرعاً، ولا يجوز لأحد أن يفتي بهذا ما داموا باقين على الذمة، يؤدون الجزية^(٨).

(١) انظر: المرجع السابق (١٤٥/١٤).

(٢) انظر: إنباء الغمر (٤٥/١)، شذرات الذهب (٢٣١/٦).

(٣) انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني (١٥٣/١).

(٤) انظر: ذيل تذكرة الحفاظ (٥٧/١، ٥٨)، شذرات الذهب (٢٣١/٦).

(٥) انظر: الدرر الكامنة لابن حجر (٤٤٥/١).

(٦) انظر: شذرات الذهب لابن عماد (٢٣١/٦).

(٧) طبقات الحفاظ للسيوطي (٥٣٤/١).

(٨) انظر: البداية والنهاية (٣١٤/١٤، ٣١٥).

د - شمول ثقافته وكثرة مصنّفاته:

ألف الحافظ ابن كثير كتباً شتى في علوم القرآن، والحديث والتوحيد والفقه والسيرة والتراجم والتاريخ؛ فقد كان مولعاً بالتأليف منذ صغر سنه، فقد مر بنا^(١) أن الإمام R قد ألف كتاب "الأحكام على أبواب التنبيه" وهو صغير. دل ذلك على شغف ابن كثير بالتصنيف والتأليف في باكورة حياته، وفيما يلي أسماء بعض هذه المصنّفات مرتبة حسب فنونها:

(١) التفسير وعلوم القرآن:

١ - تفسير القرآن العظيم الذي نحن بصدد جمع الآثار منه.

قال ابن حجر عنه: "له تصانيف مفيدة، منها التفسير المشهور، وهو في مجلدات، وقد جمع فيه فأوعى، ونقل المذاهب والأخبار والآثار، وتكلم بأحسن كلام وأنفسه، وهو من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها"^(٢).

وقال السيوطي: "له التفسير الذي لم يؤلف على نمطه مثله"^(٣).

٢ - فضائل القرآن.

(٢) الحديث النبوي وعلومه:

١ - جامع المسانيد والسنن الهادي إلى أقوم سنن:

جمع فيه بين مسند الإمام أحمد والبخاري، وأبي يعلى، وابن أبي شيبة، إلى الكتب الستة، ويسميه البعض: "كتاب الهدى والسنن في أحاديث المسانيد والسنن".

٢ - الأحكام الصغرى في الحديث:

أشار إليه ابن كثير في اختصار علوم الحديث، وذكره حاجي خليفة^(٤).

٣ - الأحكام الكبرى في الحديث:

قال ابن حجر: "وشرح في كتاب كبير في الأحكام لم يكمل"^(٥).

٤ - شرح صحيح البخاري: قال ابن حجر: "وشرح في شرح البخاري"^(٦).

(١) (ص ١٨).

(٢) نقله عنه الشوكاني في كتابه البدر الطالع (١/١٥٣).

(٣) ذيل طبقات الحفاظ (١/٣٦١).

(٤) كشف الظنون (١/١٩).

(٥) الدرر الكامنة (١/٤٤٥).

(٦) الدرر الكامنة (١/٤٤٥).

- ٥ - مسند الشيخين: انفرد بذكره السيوطي^(١).
- ٦ - تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب.
- قال ابن حجر: "وخرج أحاديث مختصر ابن الحاجب"^(٢).
- ٧ - ترتيب مسند أحمد على الحروف:
- انفرد بذكره السيوطي؛ فقال: "ورتب مسند أحمد على الحروف، وضمن إليه زوائد الطبراني وأبي يعلى"^(٣).
- ٨ - اختصار علوم الحديث:
- اختصر فيه المصنف كتاب علوم الحديث لابن الصلاح، وأضاف إلى ذلك الفوائد المنتقاة من "المدخل إلى كتاب السنن للبيهقي"^(٤).
- قال ابن حجر: "وقد اختصر مع ذلك كتاب ابن الصلاح، وله فيه فوائد"^(٥).
- ٩ - التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل:
- قال الحسيني: "جمع بين كتاب التهذيب والميزان وهو خمس مجلدات"^(٦)، وسماه حاجي خليفة: "التكملة في أسماء الثقات والضعفاء"^(٧).
- ١٠ - اختصار كتاب المدخل إلى كتاب السنن للبيهقي:
- والمدخل كتاب للبيهقي اختصره ابن كثير، وصرح بذلك في مقدمة "اختصار علوم الحديث" فقال: "وقد اختصرته أيضاً بنحو من هذا النمط من غير وكس ولا شطط"^(٨).
- ١١ - جزء في إسناد حديث الشفاعة: أشار إليه في تفسيره^(٩).
- ١٢ - جزء في تفصي طرق حديث ابن عباس في فضل العمل في عشر ذي الحجة: أشار إليه في تفسيره^(١٠).

(١) طبقات الحفاظ (٥٣٤/١).

(٢) الدرر الكامنة (٤٤٥/١).

(٣) طبقات الحفاظ (٥٣٤/١).

(٤) كشف الظنون (١١٦٢/٢).

(٥) الدرر الكامنة (٤٤٦/١).

(٦) كشف الظنون (٤٧١/١).

(٧) ذيل تذكرة الحفاظ (٥٨/١).

(٨) الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، لابن كثير (ص ٤).

(٩) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير (٣١٠/١).

(١٠) المرجع السابق (٢٠٢/٣).

- ١٣ - جزء في فضل يوم عرفة: أشار إليه في تفسيره^(١).
- ١٤ - جزء في تكذيب حديث ذكره الخطيب في تاريخه عن ابن عمر أن السجل كاتب النبي: أشار إليه في تفسيره^(٢).
- ١٥ - جزء في الأحاديث الواردة في قتل الكلاب:
صرح بذلك ابن كثير في تاريخه؛ فقال: "وقد جمعت جزءاً في الأحاديث الواردة في قتلهم، واختلاف الأئمة في نسخ ذلك"^(٣).
- ١٦ - فضائل شهر رجب: ذكره في تاريخه^(٤).
- ٣) الفقه وعلومه:
- ١ - الاجتهاد في طلب الجهاد^(٥): وهو عبارة عن رسالة كتبها ابن كثير للأمير منجك لما حاصر الفرنج قلعة إياس، وقد ذكرها البغدادي باسم "رسالة كتبها للأمير منجك لما حاصر الفرنج قلعة إياس"^(٦). وذكرها الزركلي باسم: "رسالة في الجهاد"^(٧).
- ٢ - البلغة والإقناع في حل شبهة مسألة السماع:
انفرد بذكره حاجي خليفة^(٨)، والكتاب يتعلق بمسألة سماع الأغاني والمعازف.
- ٣ - بيع أمهات الأولاد: ذكره ابن كثير في تاريخه فقال: "وقد أفردنا لهذه المسألة وهي بيع أمهات الأولاد، مصنفاً مفرداً على حده، وحكينا فيه أقوال العلماء بما حصله يرجع إلى ثمانية أقوال وذكرنا مستند كل قول، والله الحمد والمنة"^(٩).
- ٤ - جزء في اختلاف أهل العلم في تعيين الصلاة الوسطى: ذكره في تفسيره^(١٠).
- ٥ - جزء في ميراث الأبوين مع الإخوة: أشار إليه في تفسيره^(١١).

(١) المرجع السابق (٢٤٣/١).

(٢) المرجع السابق (٢٠٠/٣).

(٣) البداية والنهاية (٢٢٧/١٤).

(٤) المرجع السابق (١٠٩/٣).

(٥) كشف الظنون (٦٢٢/٢).

(٦) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل البغدادي (٢١٥/٥).

(٧) الأعلام للزركلي (٣٢٠/١).

(٨) كشف الظنون (١٠٠١/٢).

(٩) البداية والنهاية (٣٠٤/٥).

(١٠) تفسير ابن كثير (١٠٣/١).

(١١) المرجع السابق (٤٥٩/١).

٦ - كتاب الصيام: ذكره في تفسيره^(١).

٧ - مصنف تحريم الجمع بين الأختين: أشار إليه في تفسيره^(٢).

٤ (التاريخ وعلومه:

١ - البداية والنهاية: قال الحسيني: "وله ... وكتاب (البداية والنهاية) في أربعة وخمسين جزءاً"^(٣).
وقال ابن حجر: "وجمع التاريخ الذي سماه البداية والنهاية"^(٤). وهو مطبوع وصل فيه إلى حوادث سنة (٧٦٧هـ).

٢ - نهاية البداية والنهاية: وهو تمة تاريخه، ويتضمن الكلام عن الفتن والملاحم في آخر الزمان.

٣ - قصص الأنبياء.

٤ - طبقات الفقهاء الشافعيين:

قال ابن حجر: "وعمل (طبقات الشافعية)"^(٥). ويسميه البغدادي: "طبقات العلماء"^(٦). ويسميه الزركلي: "طبقات الفقهاء الشافعيين"^(٧). ويسميه حاجي خليفة: "طبقات عماد الدين"^(٨).

٥ - الفصول في اختصار سيرة الرسول: ذكره ابن عماد الحنبلي فقال: "وله سيرة صغيرة"^(٩).

٦ - مصنف في الشروط العمرية على نصارى الشام: ذكره في تاريخه^(١٠).

٧ - الكواكب الدراري في التاريخ: انفرد بذكره حاجي خليفة، وقال: "انتخبه من تاريخه الكبير"^(١١). فقد اختصر ابن كثير فيه الأحداث التاريخية من كتابه "البداية والنهاية".

(١) المرجع السابق (٢١٥/١، ٢٢٢، ٢٢٤)، (٣٥٤/٢).

(٢) المرجع السابق (٤٧٣/١).

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (٥٨/١).

(٤) الدرر الكامنة (٤٤٥/١).

(٥) المرجع السابق.

(٦) هدية العارفين (٢١٥/٥).

(٧) الأعلام (٣٢٠/١).

(٨) كشف الظنون (١١٠٥/٢).

(٩) شذرات الذهب (٢٣١/٦)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون للبغدادي (١٩٤/٢).

(١٠) البداية والنهاية (٥٩/٧).

(١١) كشف الظنون (١٥٢١/٢).

٥) العقائد وعلومها:

- ١ - جزء في دخول مؤمني الجن الجنة: أشار إليه في تفسيره^(١).
- ٢ - كتاب صفة الجنة: أشار إليه في تفسيره^(٢).
- ٣ - كتاب صفة النار: أشار إليه في تفسيره^(٣).

و - عقيدته :

كان الإمام ابن كثير R على مذهب أهل السنة والجماعة^(٤). فالمطلع على تفسيره يجده يسلك مسلك السلف الصالح في إثبات آيات الصفات.

فعلى سبيل المثال: ذكر في قوله تعالى: { b a ` }^(٥).

وقوله: { Z Y [\ }^(٦) أنه يسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكيف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تمثيل، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلاله سبحانه، ونفى عن الله U النقائص فقد سلك سبيل الهدى^(٧).

وفي قوله تعالى: قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ^(٨).

فذكر بعد تفسيره لهذه الآية أن الطريق فيها وفي أمثالها مذهب السلف الصالح، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكيف ولا تحريف^(٩).

(١) تفسير ابن كثير (١٧١/٤).

(٢) المرجع السابق (٢٨٤/٤).

(٣) المرجع السابق (٥٤٣/٤).

(٤) للاستزادة انظر: منهج ابن كثير في تقرير عقيدة السلف، لعلي بن حسين بن يحيى، رسالة ماجستير من جامعة

الإمام محمد بن سعود، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، مقدمة عام (١٤٠٩هـ).

(٥) (الأعراف: ٥٤)، (يونس: ٣)، (الرعد: ٢)، (الفرقان: ٥٩)، (السجدة: ٤)، (الحديد: ٤).

(٦) (طه: ٥).

(٧) انظر: تفسير ابن كثير (٤٢٦/٣)، (٤٣٠/٤)، (٢٧٣/٥).

(٨) (الزمر: ٦٧).

(٩) انظر: تفسير ابن كثير (١١٣/٧).

فهذه الأدلة تبرهن على أن ابن كثير نهج منهج السلف الصالح في إثبات الصفات لله U .

ز - ثناء العلماء عليه:

كان ابن كثير R من أفذاذ العلماء في عصره، وقد أثنى عليه شيوخه ومعاصروه وتلاميذه، والذين ترجموا له بعد وفاته الثناء الكثير. وإليك أقوالهم فيه:

قال شيخه الحافظ الذهبي: "الإمام المفتي المحدث البار، فقيه متفنن، محدث متقن، مفسر نقال"^(١).

ووصفه أيضاً بـ: "الفقيه المحدث الأوحد البار، يدري الفقه، ويفهم العربية والأصول، ويحفظ جملة صالحة من المتون والتفسير، والرجال وأحوالهم، سمع مني، وله حفظ ومعرفة"^(٢). وقال في موضع آخر: "الفقيه المفتي، المحدث، ذو الفضائل، له عناية بالرجال والمتون والتفقه، وألف وناظر، وصنف وفسر وتقدم"^(٣).

وقال تلميذه الحافظ أبو المحاسن الحسيني: "صاهر شيخنا أبا الحجاج المزني فأكثر، وأفتى ودرس وناظر، وبرع في الفقه والتفسير والنحو، وأمعن النظر في الرجال والعلل"^(٤). وأثنى عليه ابن حبيب الحلبي: "إمام ذوي التسييح والتهليل، وزعيم أرباب التأويل، سمع وجمع وصنف، وأطرب الأسماع بأقواله وشفن، وحدث وأفاد، وطارق أوراق فتاويه إلى البلاد، واشتهر بالضبط والتحرير، وانتهت إليه رئاسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير"^(٥). وقال ابن ناصر الدين الدمشقي:

"الشيخ الإمام العلامة الحافظ عماد الدين، ثقة المحدثين، عمدة المؤرخين، علم المفسرين"^(٦). وقال ابن حجر: "كان كثير الاستحضر، حسن المذاكرة، سارت تصانيفه في البلاد في حياته، وانتفع بها الناس بعد وفاته"^(٧).

وقال ابن تغري: "كان فقيهاً برع في عدة علوم، وأفتى ودرس، واستقل R"^(٨).

- (١) نقله عنه ابن حجر في الدرر الكامنة (٤٤٦/١).
- (٢) معجم محدثي الذهبي، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (٥٦/١).
- (٣) تذكرة الحفاظ للذهبي (١٥٠٠/٤).
- (٤) ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (٤٣/١).
- (٥) شذرات الذهب، لابن عماد (٢٣١/٦).
- (٦) الرد الوافر، لمحمد بن أبي بكر الدمشقي (٩٢/١).
- (٧) الدرر الكامنة (٤٤٥/١).
- (٨) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري (١٤٤/١١).

وقال العيني: "كان قدوة العلماء والحفاظ، وعمدة هل المعاني والألفاظ، وسمع وجمع وصنف دروس وحدث وألف، وكان له إطلاع عظيم في الحديث والتفسير والتاريخ واشتهر بالضبط والتحرير، وانتهى إليه رياسة علم التاريخ والحديث والتفسير وله مصنفات عديدة مفيدة"^(١).

م - وفاته : R

عاش الإمام ابن كثير (٧٤) عاماً، أمضاها في العلم والاجتهاد، والتعليم والتأليف.

توفي الحافظ ابن كثير R وهو القائل:

تمر بنا الأيام تترى و إنما
فلا عائد ذاك الشباب الذي مضى
نساق إلى الآجال والعين تنظرُ
ولا زائل هذا المشيب المكدر^(٢)

وذلك يوم الخميس، السادس والعشرون من شهر شعبان، سنة أربع وسبعين وسبعمائة، ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية، وذلك بوصية منه R^(٣).

ولما مات رثاه بعض طلبته R بقولهم:

لفقذك طلاب العلوم تأسفوا
ولو مزجوا ماء المدامع بالدماء
وجادوا بدمع لا يبير غزيرُ
لكان قليلاً فيك يا ابن كثير^(٤)

قال ابن حجر: "ولو كان قال: فلا عائد صفو الشباب ... لكان أمتع"^(٥).

رحمك الله يا ابن كثير، وجزاك عنا وعن المسلمين كل خير.

* * *

(١) نقله عنه ابن تغري في النجوم الزاهرة، (١٢٣/١١).

(٢) شذرات الذهب، لابن عماد (٢٣١/٦).

(٣) انظر: النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي (١٢٣/١١) وانظر الدارس في تاريخ المدارس (٣٧/١).

(٤) النجوم الزاهرة (١٢٤/١١).

(٥) إنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر (٤٧/١).

المبحث الثالث

منهج الإمام ابن كثير في التفسير

- ١- اعتماده على التفسير بالرواية والدراية.
- ٢- أمانته في النقل ودقته في الإسناد.
- ٣- الإكثار من الحديث النبوي الشريف.
- ٤- عنايته باللغة العربية والشعر.
- ٥- عنايته بالقراءات القرآنية.
- ٦- مناقشاته الفقهية.

المبحث الثالث

منهج الإمام ابن كثير في التفسير

١- اعتماده على التفسير بالرواية والدراية:

اعتمد الإمام ابن كثير R في تفسيره "تفسير القرآن" بالقرآن، ومن يطالع تفسير ابن كثير يجد ذلك في مواضع عديدة.

على سبيل المثال: عند تفسيره قوله تعالى: { T S R U V W X

Y }^(١). قال: "هي التي في البقرة: { وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ } ٩

يُحْيِيكُمْ }^(٢)^(٣). فإذا لم يكن في القرآن تفسير فإنه يلجأ بعد ذلك إلى تفسير القرآن بالسنة النبوية،

كون السنة شارحة لآيات الله، ومفسرة لها. قال تعالى: { 6 5 7 8 9 :

< = > }^(٤).

وقد نهج ابن كثير R في ذلك منهج السلف الصالح؛ فقد قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل

t حين بعثه إلى اليمن: «فبم تحكم؟». قال: بكتاب الله، قال: «فإن لم تجد؟» قال: بسنة رسول الله،

قال: «فإن لم تجد؟» قال: أجتهد رأيي، قال: فضرب رسول الله ﷺ في صدره وقال: «الحمد لله الذي

وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله»^(٥)

وإذا لم يجد في السنة تفسيراً يأخذ بأقوال الصحابة { لأهم شاهدوا التزيل وعاصروا

الوحي، فإذا تعذر الوصول إلى أقوالهم أخذ بأقوال التابعين { الآخذون عن الصحابة علمهم.

وقد أوضح ابن كثير R طريقته في مقدمة تفسيره فقال:

(١) (غافر : ١١).

(٢) (البقرة : ٢٨).

(٣) انظر : تفسير ابن كثير (٢١٢/١).

(٤) (النحل : ٤٤).

(٥) أخرجه أبو داود في سننه، باب اجتهاد الرأي في القضاء، (٣٠٣/٣)ح/٣٥٩٢، وأخرجه الترمذي في سننه، باب

ما جاء في القاضي كيف يقضي (٦١٦/٣)ح/١٣٢٧) وذكر الإمام أبو داود مصنف هذا الكتاب أن الأحاديث

التي في كتابه هي أصح ما عرف في الباب، وقال: "ما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته، وما لم

أذكر فيه شيئاً فهو صالح". قال الألباني: ضعيف. وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

"فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟"

فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد بسط في موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة؛ فإنها شارحة للقرآن، وموضحة له... وحينئذ إن لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعنا في ذلك على أقوال الصحابة؛ فإنهم أدري بذلك، لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، لاسيما علماءهم وكبرائهم، كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين، والأئمة المهتدين المهديين، وعبد الله بن مسعود...، وإذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين" (١).

وقد يذكر الإمام ابن كثير R جميع ما ذكر من طرق التفسير السابقة إن توفر له ذلك؛ فقد امتاز تفسير ابن كثير بأنه يذكر الآية، ثم يفسرها بأسلوب سهل، ثم يورد تفسيرها من القرآن، ثم يشرع في سرد الأحاديث المتعلقة بالآية، فإن لم يجد أحاديث انتقل إلى أقوال الصحابة ومن ثم التابعين. وكان الإمام R يرفض القول بالرأي في تفسير القرآن الكريم، إلا أنه لا يرفض التفسير البشري لمن استوفى شروط التفسير؛ فقال:

"فأما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام... فأما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعاً فلا حرج عليه" (٢).

٢- أمانته في النقل ودقته في الإسناد:

مما لا شك فيه أن الإسناد من خصائص أمة محمد R، فلولا الإسناد لقال من شاء ما شاء (٣). فكان الإمام ابن كثير R أحد أئمة الحديث الذين حفظ الله بهم هذا الدين؛ فقد ساق أكثر الأحاديث والآثار المروية عن السلف بأسانيدها، وبالرغم من كثرة الأحاديث التي استشهد بها في تفسير الآيات، وكثرة الآثار، إلا أنه يسوق ذلك بإسناد دقيق. كما أنه يسوق روايات وطرقاً عديدة للحديث الواحد (٤)، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أمانة الإمام الحافظ ابن كثير ودقته.

(١) انظر: تفسير ابن كثير (١/١٦، ١٧، ١٨).

(٢) انظر: المرجع السابق (١/١٩، ٢١).

(٣) القول منسوب لعبد الله بن المبارك. انظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي (٢/٢١٣)، والقراءة خلف الإمام، للبيهقي (١/٢٠٦، ٢٠٧)، وانظر الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي (١/٣٩٣)، وانظر الحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي (١/٢٠٩).

(٤) انظر: تفسير ابن كثير (١/٤١٨، ٤١٩)، تجد أنه روى حديث: "لعن المحلل والمحلل له" بطرق عدة.

٣- الإكثار من الحديث النبوي الشريف:

نجد أن الإمام ابن كثير R عندما يفسر الآيات القرآنية بالسنة لا يكتف بذكر حديث واحد في الموضوع الذي يناقشه، بل يسرد جميع الأحاديث الممكن جمعها تأييداً لما يعرضه ويناقشه، فيأتي بها من كتب الحديث المعتمدة، كمسند الإمام أحمد - فقد كاد أن يستوعبه - وصحيح البخاري ومسلم وغيرهم.

فعلى سبيل المثال:

استوعب الإمام ابن كثير R الأحاديث الواردة في عذاب القبر ونعيمه ^(١) في قوله تعالى:

{ = > ? @ A CB D E F G } ^(٢).

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة حفظه، واستحضاره، فهو يعد من الأئمة الحفاظ. وبعض هذه الأحاديث التي يسردها في تفسير الآيات ما يكون ضعيفاً أو موضوعاً، ولكنه يلفت انتباه القارئ لها في أغلب الأحيان، ونادر جداً سكوته عن الأحاديث الموضوعية، حينما يعلق في بعض المواضع بعبارة "غريب" أو "منكر" وهي كثيرة. والسييل لمعرفة الأحاديث الضعيفة والموضوعة والإسرائيليات المذكورة في تفسير ابن كثير هو اللجوء إلى الكتب التي حققت تفسير ابن كثير تحقيقاً علمياً ^(٣)؛ فإنها تسهل على القارئ معرفة الصحيح من السقيم، وكشفت عن الإسرائيليات.

٤- عنايته باللغة العربية والشعر:

تضمن تفسير ابن كثير R بعض المسائل اللغوية، فمن يطالع تفسيره يجد أنه يتعرض لأقوال العرب في اشتقاق ألفاظ القرآن الكريم، كما أنه يستشهد بشعر العرب لإثبات ذلك المعنى أو ما شابه ذلك.

فعلى سبيل المثال:

تعرض ابن كثير R عند تفسير قوله تعالى:

{ M ON P Q R US V W } ^(٤).

(١) انظر: المرجع السابق، (٢/٧٨٤-٧٨٥-٧٨٦-٧٨٧-٧٨٨-٧٩٠-٧٩١-٧٩٢-٧٩٣-٧٩٤)

(٢) (إبراهيم: ٢٧).

(٣) كتحقيق إبراهيم البناء، وإبراهيم السلامة، طبعة الشعب، أو تحقيق أحمد شاكر وغيرها من التحقيقات على تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير.

(٤) (الأعراف: ٢٠٠).

فأورد أقوال العرب في لفظ "الشيطان" فقال: "الشيطان في لغة العرب مشتق من شطن إذا بعد فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر، وبعيد بفسقه عن كل خير، وقيل: مشتق من شاط؛ لأنه مخلوق من نار، ومنهم من يقول: كلاهما صحيح في المعنى، ولكن الأول أصح، وعليه يدل كلام العرب.

أبما شاطن عصاه عكاه ثم يلقي في السجن والأغلال^(١)
فقال: أبما شاطن، ولم يقل: أبما شائط.

وقال سيبويه: العرب تقول: تشيطن فلان إذا فعَلَ فَعَلَ الشياطين، ولو كان من شاط لقالوا: تشييط، فالشيطان مشتق من البعد على الصحيح، ولهذا يسمون كل من تمرد من جني وإنسي وحيوان: شيطاناً^(٢).

وهناك أمثلة كثيرة في مواضع عديدة تبين عناية الإمام العلامة ابن كثير R باللغة العربية والشعر، وقد اكتفيت بذكر مثال واحد فقط منعاً للإطالة.

٥ - عنايته بالقراءات القرآنية:

يمتاز تفسير ابن كثير R بأنه يذكر أوجه القراءات في ألفاظ القرآن الكريم، وذلك لإجلاء المعنى وإيضاحه، فيذكر وجه القراءة ثم يبين معناها على هذا الوجه.

فعل على سبيل المثال:

في قوله تعالى: { لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ } ۞ وَأَلْأَرْضُ بَصَائِرَ }^(٣).

قال: "قرأ بعضهم برفع التاء من قوله: (علمت)، وروي ذلك عن علي بن أبي طالب t^(٤)،

ولكن قراءة الجمهور بفتح التاء على الخطاب لفرعون، كما قال تعالى: { فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا

هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ }^(٥) ! " # \$ % & }^(٦).

(١) تفسير ابن كثير، والبيت منسوب لأمية بن أبي الصلت في ذكر ما أوتي سليمان عليه السلام. انظر: ديوان أمية بن أبي الصلت (ص ٦٥)، قدم له وعلق على حواشيه: سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٣٢/١، ٣٣).

(٣) (الإسراء: ١٠٢).

(٤) ستأتي ترجمته في الباب الأول.

(٥) (النمل: ١٣ - ١٤).

(٦) تفسير ابن كثير (١٤٨/٣).

مثال آخر:

في قوله تعالى: { 4 3 2 1 0 / . - , }^(١).

أ - فذكر أن لفظة "فرقناه" تقرأ بالتخفيف والمعنى فصلناه من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا، ثم نزل مفرقاً على الوقائع إلى رسول الله ﷺ في ثلاث وعشرين سنة، وهي قراءة عكرمة^(٢) عن ابن عباس^(٣).

ب - وابن عباس قرأ: "فرقناه" بالتشديد، والمعنى: أنزلناه آية آية، مبيناً ومفسراً^(٤).

وغير ذلك أمثلة كثيرة عبرت عن عناية الإمام الحافظ ابن كثير R بالقراءات القرآنية، فحفاً إنه العلامة البارع.

٦ - مناقشاته الفقهية:

من المعلوم أن الإمام ابن كثير R من الأئمة الفقهاء، وله اطلاع ودراسة تامة بذلك، فقد تضمن تفسيره R بعض المباحث الفقهية، كما أنه لم يكثر من حشد المسائل الفقهية في طيات تفسيره؛ لأنه يجيل في ذلك إلى كتابه "الأحكام الكبرى".

فعلى سبيل المثال:

في قوله تعالى: { z y w v } | { وَلَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا

مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا ۖ يَخَافُ إِلَّا يُقِيمًا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا

{ ٩ | μ }^(٥).

إلى قوله تعالى: { ç è é è }^(٦) { يَعْلَمُونَ }

تعرض الإمام ابن كثير R إلى أحكام الطلاق بالتفصيل، وأحكام الرجعة والعدة، وذكر أقوال الفقهاء في الخلع، واختلاف الأئمة رحمهم الله في جواز الرجل أن يفادي المختلعة بأكثر مما أعطاه، وذكر أقوال الأئمة الأربعة وجمهور العلماء في عدة المختلعة، وأن ليس للمخالع أن يراجع المختلعة في العدة بغير رضاها.

(١) (الإسراء: ١٠٦).

(٢) ستأتي ترجمته .

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير (١٤٩/٣).

(٥) (البقرة: ٢٢٩).

(٦) (البقرة: ٢٣٠).

كما تناول الحديث عن أحكام المطلقة للمرة الثالثة بعد ما أرسل عليها الطلاق مرتين^(١) ...

إلخ.

وهناك أمثلة أخرى كثيرة في تقرير الأبحاث الفقهية لم أسردها تجنباً للإطالة، فتناول الإمام ابن كثير R جميع القضايا السابقة بأسلوب علمي مستشهداً فيها بالأحاديث النبوية وبأقوال الفقهاء والأئمة مع الترجيح بينها.

* * *

(١) انظر: تفسير ابن كثير (١/٤٠٧ إلى ٤٢١)

المباني الأولى

الأثار الواردة في تقرير التوحيد

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الأثار الواردة في تقرير توحيد الربوبية

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول / التعريف بتوحيد الربوبية

المبحث الثاني / الأثار الواردة في توحيد الربوبية

المبحث الثالث / الأثار الواردة في المنكرين لتوحيد الربوبية

الفصل الثاني : الأثار الواردة في تقرير توحيد الأسماء والصفات

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث :

تمهيد / الفرق بين الاسم والصفة على وجه الإيجاز .

المبحث الأول / الأثار الواردة في حقيقة الاسم والمسمى .

المبحث الثاني / الأثار الواردة في الصفات الذاتية .

المبحث الثالث / الأثار الواردة في الصفات الفعلية .

الفصل الثالث : الأثار الواردة في تقرير توحيد العبادة

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول / التعريف بتوحيد العبادة

المبحث الثاني / الأثار الواردة في حقيقة هذا التوحيد ومكانته من الدين .

المبحث الثالث / الأثار الواردة فيما ينافي هذا التوحيد من الأقوال والأفعال .

الفصل الأول

الأثار الواردة في تقرير توحيد الربوبية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول

التعريف بتوحيد الربوبية

المبحث الثاني

الأثار الواردة في توحيد الربوبية

المبحث الثالث

الأثار الواردة في المنكرين لتوحيد الربوبية

المبحث الأول

التعريف بتوحيد الربوبية

التوحيد لغةً :

« يدور مفهوم التوحيد حول معاني الوحدة ، والانفراد ونفي التعدد »^(١).

التوحيد اصطلاحاً :

« أفراد الله تعالى بالربوبية والآلوهية وكمال الأسماء والصفات »^(٢).

فالتوحيد بشكل عام ثلاثة أنواع :

- ١ - توحيد الربوبية
 - ٢ - توحيد الآلوهية
 - ٣ - توحيد الأسماء والصفات
- وكل نوع له معنى سيأتي تفصيله في مقتضى البحث إن شاء الله .

الربوبية لغةً :

مصدر من الفعل ربب، وهي مأخوذة من اسم الرب.

«والرب يطلق في اللغة على المالك والسيد والمدبر، والمربي والقيم والمنعم، ولا يطلق غير

مضاف إلا على الله عز وجل ، وإذا أطلق على غيره أضيف ف قيل رب كذا»^(٣).

الربوبية اصطلاحاً :

الإقرار بأن الله تعالى رب كل شيء ومالكة وخالقه ورازقه وأنه الحيي والمميت، النافع الضار، المتفرد بإجابة الدعاء عند الاضطرار الذي له الأمر كله ويده الخير كله ، القادر على ما يشاء ليس له في ذلك شريك^(٤).

وقيل بأن توحيد الربوبية هو الاعتقاد « بأن الله هو الرب المتفرد بالخلق والرزق والتدبير ، الذي ربي جميع الخلق بالنعم وربي خواص خلقه - وهم الأنبياء وأتباعهم - بالعقائد الصحيحة ، والأخلاق الجميلة، والعلوم النافعة، والأعمال الصالحة، وهذه هي التربية النافعة للقلوب والأرواح المثمرة لسعادة الدارين»^(٥).

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور (٤٥٠/٣ - ٤٥١).

(٢) التوحيد للناشئين والمبتدئين، لعبد العزيز آل عبد اللطيف (١١/١)، كشف الشبهات للإمام محمد بن عبد الوهاب (١/١)، التمهيد لشرح كتاب التوحيد، دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز آل الشيخ (٩٤/١)، فتاوى ورسائل، لفضيلة الشيخ ابن عثيمين (٢٦/١) .

(٣) لسان العرب، لابن منظور (٣٩٩/١)، القاموس المحيط، للفيروز أبادي (١١١/١) .

(٤) شرح كتاب التوحيد، لسليمان بن عبد الوهاب (١٩/١)، شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (٢٥/١).

(٥) القول السديد شرح كتاب التوحيد ، للإمام محمد بن عبد الوهاب، (١٤/١) .

ومجمل القول أن توحيد الربوبية هو :

١ - أفراد الله تعالى وتوحيده بأفعاله:

(١) مثل : الخلق والرزق والإحياء والإماتة، وغير ذلك من أفعاله التي لا شريك له فيها .

٢ - والإيمان والتصديق بأنه جل وعلا واحد في أسمائه وصفاته:

(٢) الموصوف بصفات الكمال المتره عن النقص والعيب، لا شبيه له ولا مثله .

(٣) وهذا النوع من التوحيد لم يذهب إلى تقيضه طائفة معروفة من بني آدم ؛ لكون القلوب

(٤) مفطورة على الإقرار به أعظم من كونها مفطورة على الإقرار بغيره من الموجودات .

ولم ينكره إلا الشواذ وسيأتي ذكرهم في المبحث الثالث .

وتوحيد الربوبية لا يحتاج إلى دليل فإنه مركز في الفطر وأقرب ما ينظر فيه المرء نفسه، لما كان

نطفه وقد خرج من بين الصلب والترائب، ثم صارت تلك النطفة في قرار مكين في ظلمات ثلاث،

وانقطع عنها تدبير الأبوين وسائر الخلائق، ولو كانت موضوعه على لوح أو طبق واجتمع حكماء

العالم على أن يصوروا منها شيئاً لم يقدرُوا، فإذا تفكر في ذلك وانتقال هذه النطفة من حال إلى حال

دل ذلك على بذلك توحيد الربوبية^(٥) .

ولقد أقر بنو آدم وشهدوا على أنفسهم أن الله ربه لا إله إلا هو، دل على ذلك قوله

تعالى: { 9 8 7 6 } : < ; = > @ ? A B C E F

. { (٦) (٧) R Q P O N M L K J I H

* * *

(١) انظر: أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء (١٥/١)، التوحيد للناشئة والمبتدئين، لعبد العزيز آل

عبد اللطيف (١١/١)، تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد، محمد الصنعاني (١٠/١).

(٢) انظر: بيان التوحيد الذي بعث الله به الرسل جميعاً وبعث به خاتمهم محمداً ﷺ، لعبد العزيز بن باز / (٨٤/١) .

(٣) شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (٧٦/١، ٧٧)، شرح قصيدة ابن القيم، لأحمد بن إبراهيم بن عيسى (٣٦٥/١) .

(٤) شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (٧٦/١، ٧٧) .

(٥) شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، (٢٧٤/١) . والقول منسوب للطحاوي .

(٦) (الأعراف : ١٧٢) .

(٧) انظر : تهذيب شرح الطحاوية، للدكتور: صلاح الصاوي (٥٣ - ٥٥) .

المبحث الثاني

الأثار الواردة في توحيد الربوبية

بعد أن تعرضت في المبحث السابق إلى تعريف توحيد الربوبية وقبل أن أتطرق إلى الآثار الواردة في توحيد الربوبية من خلال كتاب (تفسير القرآن العظيم) للحافظ ابن كثير / أود أن أطرح تساؤلات:

- هل هذا النوع من التوحيد - أي توحيد الربوبية - يكفي العبد في حصول الإسلام؟.
- وهل أقر مشركو العرب بتوحيد الربوبية؟.
- وما هي الأدلة على تقرير توحيد الربوبية؟.

الجواب: توحيد الربوبية لا يكفي العبد في حصول الإسلام، بل لابد أن يأتي مع ذلك بلازمه من توحيد الإلهية؛ لأن الله تعالى حكى عن المشركين أنهم مقرون بهذا التوحيد،

قال تعالى : [قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ

الْمَيْتِ وَيُخْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يَدْبِرُ الْأُمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تُنْقِنُونَ] (١)(٢).

قال شيخ الإسلام^(٣): (فأما توحيد الربوبية الذي أقر به الخلق وقرره أهل الكلام فلا يكفي وحده، بل هو من الحججة عليهم وهذا معنى ما يروى: «يا بن آدم، خلقت كل شيء لك، وخلقتك لي، فحجتي عليك أن لا تشغل بما خلقتك لك عما خلقتك له، واعلم أن هذا حق الله على عباده، أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً» كما في الحديث الصحيح الذي رواه معاذ عن النبي ﷺ أنه قال: «أتدري ما حق الله على عباده؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم قال: «حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، أتدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك»، قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «حقهم: أن لا يعذبهم»^{(٤)(٥)}.

(١) (يونس : ٣١).

(٢) شرح كتاب التوحيد، لسليمان بن عبد الله بن عبد الوهاب (١٧/١) .

(٣) أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله الحارثي الدمشقي الحنبلي، تقي الدين ابن تيمية، شيخ الإسلام، ولد في حران سنة ٦٦١هـ تحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر. كان كثير البحث في فنون الحكمة،

آية في تفسير الأصول، له تصانيف كثيرة، توفي سنة ٧٢٨هـ. انظر الأعلام للزركلي (١٤٤/١).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما جاء في دعاء النبي أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى (٢٦٨٥/٦) (ح٦٩٣٨)، وأخرجه مسلم في صحيحه، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً (٥٩/١) (ح٣٠).

(٥) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٢٣/١).

وأما مشركو العرب، فقد أقروا بتوحيد الربوبية، وعرفوا أن الله تعالى خالق السموات والأرض، كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله: [وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ۙ] (١).

ومثل هذا كثير في القرآن، ولم يكونوا يعتقدون في الأصنام أنها مشاركة لله في خلق العالم، وإنما كانوا يعبدونها على أنهم وسائط وشفعاء عند الله في تحصيل المطالب، ونجاح المآرب، وإلا فقد سلموا الخلق والملك والرزق والإحياء والإماتة والأمر كله لله وحده لا شريك له .

فقد عرفوا معنى لا إله إلا الله، وأبوا عن النطق والعمل بها، فلم ينفعم بتوحيد الربوبية مع الشرك في الإلوهية^(٢). قال تعالى: [ۙ : < = > ؟ @ Z (٣).

ومن خلال ما تقدم يتضح أن من أقر بتوحيد الربوبية فقط لم يكن مسلماً، ولم يحرم دمه ولا ماله، ولا ينجيه في الآخرة من النار، إلا إذا أتى معه بتوحيد الألوهية^(٤).
فهناك علاقة وطيدة بين توحيد الإلوهية وتوحيد الربوبية :

(فتوحيد الألوهية متضمن لتوحيد الربوبية، دون العكس، فمن لا يقدر على الخلق، يكون عاجزاً، والعاجز لا يصلح أن يكون إلهاً، قال تعالى: [ۙ v u t s r q p o Z (٥).
والله وحده هو الذي يستحق العبادة، وهذا يتضمن الإقرار بأنه وحده الخالق والحجي والميت أما توحيد الربوبية ، فلا يتضمن توحيد الإلوهية ، لأنه قد يقر بأن الله هو الخالق وحده ، والمدبر وحده، ثم يعبد من دونه آلهة يزعم أنها تقربه إليه)^(٦).
وهناك مجموعة من الآثار وردت في كتاب (تفسير القرآن العظيم) للحافظ ابن كثير / لتقرير توحيد الربوبية وهي كالتالي :

(١) (الزخرف : ٩).

(٢) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (٧٩/١)، شرح كتاب التوحيد، لسليمان بن عبد الوهاب، (٥٩، ٤٦٦/١)، مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب في العقيدة، لمحمد بن عبد الوهاب، (١٩/١، ٦٥، ١٥١)، منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٣٢٧/٥).

(٣) (يوسف : ١٠٦).

(٤) انظر: الغنية عن الكلام وأهله، للخطابي (١٦/١)، المنتقى من منهاج الاعتدال، لأبي عبد الله محمد بن عثمان الذهبي (١٤٨/١)، رفع الشبهة والغرر عن يحتج على فعل المعاصي بالقدر، لمرعي بن يوسف الحنبلي، (٦٧/١).

(٥) (الأعراف : ١٩١).

(٦) تهذيب شرح الطحاوية، د. صلاح الصاوي (٦٠، ٦١)، وانظر: منهاج السنة النبوية، لابن تيمية (٣١٣/٣)، (٣٢٧/٥)، بيان تلبيس الجهمية، لابن تيمية (٤٥٤/٢).

١- الأثار في الاستدلال على وجود الله تعالى ووحدايته :

(أ) ذكر الحافظ ابن كثير / أن كثيراً من المفسرين كالرازي^(١) وغيره استدلوا على وجود الصانع تعالى، فإن من تأمل هذه الموجودات السفلية والعلوية واختلاف أشكالها وألوانها وطباعتها ومنافعها ووضعها في مواضع النفع بما محكمة، علم قدرة خالقها وحكمته وعلمه وإتقانه وعظيم سلطانه، كما قال بعض الأعراب، وقد سئل: ما الدليل على وجود الرب تعالى؟ فقال: يا سبحان الله! إن البعر ليدل على البعير، وإن أثر الأقدام لتدل على المسير، فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، ألا يدل ذلك على وجود اللطيف الخبير^(٢).

(ب) - الإيمان بوجود الله أمر فطري تؤمن به حتى البهائم: (قال الإمام أحمد^(٣)): حدثنا حجاج^(٤)، وهشام^(٥)، قالوا: حدثنا ليث^(٦)، حدثني يزيد بن أبي حبيب^(٧)، عن ابن شماس^(٨):

(١) أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الرازي، الشافعي، فقيه مفسر أصولي، أوجد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، ولد بالري سنة ٥٤٤هـ وإليها نسب. توفي سنة ٦٠٦هـ في هراة. انظر: معجم المؤلفين، لعمر كحالة (٧٩/١١)، الأعلام، للزركلي (٣١٣/٦).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٩٥/١)، وانظر: التفسير الكبير، للرازي (٩١/٢)، زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن ابن علي الجوزي (٣٦٢/١).

(٣) أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد ابن إدريس الشيباني، إمام في الحديث والفقه، صاحب المذهب الحنبلي، ولد سنة (١٦٤هـ) ببغداد، وتوفي بها سنة (٢٤١هـ)، انظر: معجم المؤلفين، لعمر كحالة (٩٦/٢)، التاريخ الكبير، للبخاري (٥/٢).

(٤) أبو محمد، حجاج بن يوسف بن حجاج الثقفي، البغدادي، المعروف بابن الشاعر، كان أبوه شاعراً، وكان منشؤه بالكوفة، وأما ابنه حجاج هذا فيبغداد المولد والمنشأ: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة (٢٥٩هـ)، وقيل: (٢٥٧هـ). انظر: تهذيب الكمال (٤٦٦/٥)، تهذيب التهذيب (١٨٤/٢)، سير أعلام النبلاء (٣٠١/١٢).

(٥) أبو الوليد، هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم الطيالسي البصري: ثقة ثبت، مات سنة (٢٧هـ)، وله أربع وتسعون. انظر تقريب التهذيب (٢٦٧/٢)، تهذيب الكمال (٢٢٦/٣٠).

(٦) أبو الحارث، الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، المصري، إمام أهل مصر في عصره، حديثاً وفقهاً، أصله من خراسان ومولده قلعشندة، ووفاته في القاهرة، ثقة ثبت فقيه، مات في شعبان (١٧٥هـ). انظر: تقريب التهذيب (٤٨/٢)، الأعلام للزركلي (٢٤٨/٥).

(٧) أبو رجاء، يزيد بن أبي حبيب المصري واسم أبيه سويد، واختلف في ولاءه، كان ثقة كثير الحديث، فقيهاً، وكان يرسل، روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي وأبي الطفيل وآخريين، مات (١٢٨هـ). انظر: تقريب التهذيب (٣٢٢/٢)، تهذيب التهذيب (٢٧٨/١١-٢٧٩)، الأعلام للزركلي (١٨٣/٨).

(٨) أبو عمرو، عبد الرحمن بن شماس بن ذئب بن أحور المهري المصري، تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، مات بعد المائة، وقيل: مات في أول خلافة يزيد بن عبد الملك. انظر: تهذيب التهذيب (١٧٦-١٧٧).

أن معاوية بن خديج^(١) مر على أبي ذر^(٢) وهو قائم عند فرس له، فسأله ما تعاني من فرسك هذا؟ فقال: إني أظن أن هذا الفرس قد استجيب له دعوته، قال: وما دعاء بهيمة من البهائم؟ قال: والذي نفسي بيده ما من فرس إلا وهو يدعو كل سحر، فيقول: اللهم أنت حولتي عبداً من عبادك، وجعلت رزقي بيده، فاجعلني أحب إليه من أهله وماله وولده^(٣).

تعليق: من دعاء البهيمة «وجعلت رزقي بيده» كون هذا العبد السبب في رزق البهيمة وليس هو الرازق.

(ج) - (قال الحسن البصري^(٤): في قوله تعالى: [h g f e d c b a

Zim l k j i^(٥): كان لفرعون إله يعبد في السر.

وقال في رواية أخرى: كان له جمانة في عنقه معلقة يسجد لها^(٦).

(د) - (قال الإمام أبو جعفر بن جرير^(٧)، حدثنا ابن حميد الرازي^(٨)، حدثنا يعقوب القمي^(٩)

(١) معاوية بن خديج بن جفنة بن قتيبة بن حارثة بن عبد شمس، روى عن النبي e وعن عمر وأبي ذر ومعاوية وعبدالله بن عمرو، وفد على رسول الله e وشهد فتح مصر، واختلفوا في صحبته: هل له صحبة أم لا. (ت ٥٥٢هـ). انظر تهذيب التهذيب (١٠/١٨٣-١٨٤)، الأعلام للزركلي (٧/٢٦٠-٢٦١).

(٢) أبو ذر: جندب بن جنادة الغفاري، كان أحد السابقين الأولين، من نجباء الصحابة. وكان خامس خمسة في الإسلام. رد إلى بلاد قومه، فأقام بها بأمر النبي e حتى المحجرة للمدينة وكان يفتي في خلافة أبي بكر، وعمر، وكان رأساً في الزهد، قوالاً بالحق، شهد فتح بيت المقدس مع عمر وعثمان. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢/٤٦-٥٠).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥/٣٤٨) (ح ٢١٤٤٢) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده هذا الأثر صحيح، وانظر: تفسير ابن كثير (٢/٤٧٥).

(٤) أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن يسار، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، وروى عن عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وخلق من الصحابة. وقد روى بالإرسال عن طائفة: كعلي، وأم سلمة، ولم يسمع منهما، (ت ١١٠هـ) وكانت جنازته مشهودة. انظر: السير (٤/٥٦٣-٥٨٨).

(٥) (الأعراف: ١٢٧).

(٦) تفسير ابن كثير (٣/٤٦٠).

(٧) أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، مفسر، مقرئ، محدث، مؤرخ، فقيه، أصولي، مجتهد، ولد سنة: ٢٢٦هـ بطبرستان، واستوطن بغداد، توفي سنة: ٣١٠هـ، انظر معجم المؤلفين، لعمر كحالة (٩/١٤٦-١٤٧)، الأعلام للزركلي (٦/٦٩).

(٨) أبو عبيد، حفص بن حميد القمي، روى عن عكرمة وفضيل الباجي وغيرهما وعنه يعقوب القمي وأشعث القمي، قال ابن المديني مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال النسائي: ثقة، انظر تهذيب التهذيب (٢/٣٤٤).

(٩) أبو الحسن، يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك ابن هانئ بن عامر بن أبي عامر الأشعري، القمي: صدوق يهيم، مات سنة أربع وسبعين. انظر: تقريب التهذيب (٢/٣٣٨)، تهذيب الكمال (٣٢/٣٤٤).

عن جعفر بن أبي المغيرة^(١)، عن سعيد بن جبير^(٢) قال: لما أتى موسى **u** فرعون قال له: أرسل معي بني إسرائيل فلم يرسلهم، فأرسل الله عليهم الطوفان، وهو المطر، فصب عليه منه شيئاً خافوا أن يكون عذاباً، فقالوا لموسى: ادع لنا ربك يكشف عنا المطر فنؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل، فدعا ربه فكشف عنهم فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني إسرائيل (...)^(٣).

(هـ) (وحكى الرازي عن الإمام مالك^(٤) أن الرشيد^(٥) سأله عن ذلك فاستدل له باختلاف اللغات والأصوات والنعلمات)^(٦).

(و) (وعن الشافعي^(٧) أن سئل عن وجود الصانع فقال: هذا ورق التوت طعمه واحد، تأكله الدود فيخرج منه الإبرسيم، وتأكله النحل فيخرج منه العسل، وتأكله الشاة والبقر والأنعام فتلقيه بعرأ وروثاً، وتأكله الطباء فيخرج منه المسك، وهي شيء واحد)^(٨).

(١) جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي: روى عن سعيد بن جبير وعكرمة وشهر بن حوشب وآخرين. قال أبو الشيخ: رأى ابن الزبير ودخل مكة أيام ابن عمر مع سعيد بن جبير. انظر تهذيب التهذيب (٩٢/٢).

(٢) أبو محمد، سعيد بن جبير بن هشام، مولاها الكوفي، الإمام الحافظ المقرئ المفسر، روى عن ابن عباس وعائشة، وغيرهما، وحدث عنه أبو صالح السمان، وأدم بن سليمان والديجي وغيرهم، وكان قتله في شعبان سنة: ٩٥هـ فعلى هذا يكون مولده في خلافة أبي الحسن علي بن أبي طالب **t**. انظر: السير (٣٢١/٤ - ٣٤٢).

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (٥٦/١٣) تحقيق أحمد شاكر، وابن كثير في التفسير (٢٩٤/٢).

(٤) أبو عبد الله، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه تنسب المالكية، ولد في المدينة سنة ٩٣ هـ كان صلباً في دينه بعيداً عن الأمراء والملوك، سأله المنصور أن يضع كتاباً للناس يحملهم على العمل به، فصنف "الموطأ". انظر: الأعلام للزركلي، (٢٥٧/٥).

(٥) أبو جعفر، هارون الرشيد ابن محمد المهدي ابن المنصور العباسي، خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق وأشهرهم، ولد بالري سنة ١٤٩هـ نشأ في دار الخلافة في بغداد، ازدهرت الدولة في أيامه، وكان يحج سنة ويغزو سنة. توفي سنة ١٩٣هـ.

انظر الأعلام للزركلي (٦٢/٨)، ثقات ابن حبان (٣٢٦، ٣٢٧/٢).

(٦) تفسير ابن كثير (٩٥/١).

(٧) أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس الشافعي القرشي، ولد بغزة سنة ١٥٠هـ، وقيل: إنه ولد في اليوم الذي توفي فيه الإمام أبو حنيفة في غزة، أول من تكلم في أصول الفقه، وهو الذي استنبطه. توفي يوم الجمعة ٢٠٤هـ.

انظر: معجم المؤلفين، لعمر كحالة (٣٢/٩)، الأعلام للزركلي (٢٦/٦).

(٨) تفسير ابن كثير (٩٦/١).

(ز) (وعن أبي حنيفة^(١) أن بعض الزنادقة^(٢) سألوه عن وجود الباري تعالى .
فقال لهم: (دعوني؛ فإنني مفكر في أمر قد أحييتُ عنه؛ ذكروا لي أن سفينةً في البحر موقرةً،
فيها أنواع من المتاجر، وليس بها أحد يجرسها ولا يسوقها، وهي مع ذلك تذهب وتجيء وتسير بنفسها
وتتخرق الأمواج العظام حتى تتخلص منها، وتسير حيث شاءت بنفسها من غير أن يسوقها أحد.
فقالوا: هذا شيء لا يقوله عاقل.

فقال: ويحكم هذه الموجودات بما فيها من العالم العلوي والسفلي وما اشتملت عليه من الأشياء
الحكمة ليس لها صانع. فُبّهت القوم ورجعوا إلى الحق وأسلموا على يديه^(٣).
(ح) (وعن الإمام أحمد بن حنبل أنه سئل عن ذلك فقال: ههنا حصن حصين أملس، ليس له باب
ولا منفذ، ظاهره كالفضة البيضاء، وباطنه كالذهب الإبريز، فبينما هو كذلك إذا انصدع جداره فخرج
منه حيوان سميع بصير، ذو شكل حسن وصوت مليح، يعني بذلك البيضة إذا خرج منها الدجاجة^(٤).
(ط) (وسئل أبو نواس^(٥) عن ذلك فأنشد :-

تأمل في نبات الأرض وانظر
إلى آثار ما صنع المليكُ
عيون من لجين شاخصات
بأحداق هي الذهب السبيكُ
على قضب الزبرجد شاهادات
بأن الله ليس له شريك^(٦)
وقال ابن المعتز^(٧):

فيا عجباً كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحدُ
كل شيء لله آية تدل على أنه واحد^(٨).

- (١) أبو حنيفة، النعمان بن ثابت التيمي الكوفي، الإمام المشهور وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، أصله من أبناء فارس، ولد سنة ٨٠هـ، ونشأ بالكوفة كان يبيع الخبز ويطلب العلم في صباه ثم انقطع للتدريس والإفتاء، كان قوي الحجّة، توفي في بغداد سنة ١٥٠هـ. انظر: تقريب التهذيب (٢٤٨/٢)، الأعلام، للزركلي (٣٦/٨).
- (٢) من الثنوية أو القائلين بالنور والظلمة أو من لا يؤمن بالآخرة والربوبية. انظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي (١١٥١/١).
- (٣) تفسير ابن كثير (٩٥/١، ٩٦).
- (٤) تفسير ابن كثير (٩٦/١).
- (٥) البيت لابن محارب القمي وليس لأبي نواس، انظر: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء لأبي القاسم الحسين محمد بن الفضل الأصبهاني، تحقيق عمر الطباع (٥٩٥/٢) ولكن بدل كلمة "نبات" كلمة: ريع الأرض.
- (٦) تفسير ابن كثير (٩٦/١).
- (٧) البيت لأبي العتاهية وليس لابن المعتز، ديوان أبو العتاهية (٦٢).
- (٨) تفسير ابن كثير (٩٦/١)، البحر المديد (٣٩٤/١) لأحمد الفاسي.

(ي) (وقال آخرون^(١)): (من تأمل هذه السموات في ارتفاعها واتساعها وما فيها من الكواكب الكبار والصغار النيرة من السيارة ومن الثوابت، ومشاهدها كيف تدور مع الفلك العظيم في كل يوم وليلة دويرة ولها في أنفسها سير يخصصها، ونظر إلى البحار المكتنفة للأرض من كل جانب والجبال الموضوعة في الأرض لتقر ويسكن ساكنوها مع اختلاف أشكالها وألوانها .

كما قال تعالى: [{ | } ~ وَحَمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبٌ سُودٌ ﴿٢٧﴾
 وَمِنْ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ ﴿٢٨﴾ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ﴿٢٩﴾

وكذلك هذه الأنهار السارحة من قطر على قطر للمنافع ، وما ذراً في الأرض من الحيوانات المتنوعة والنباتات المختلفة الطعوم والأرابيج^(٣)، والأشكال والألوان مع اتحاد طبيعة التربة والماء، استدل على وجود الصانع وقدرته العظيمة وحكمته ورحمته بخلقه ولطفه بهم وإحسانه إليهم وبره بهم، لا إله غيره ولا رب سواه، عليه توكلت وإليه أنيب^(٤).

(ك) (قال وكيع بن الجراح^(٥): حدثنا سفيان^(٦) عن أبيه^(٧) عن أبي الضحى^(٨) قال: (لما نزلت

[وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴿٩﴾ إلى آخر الآية.

(١) لم أهتمد إليهم.

(٢) (فاطر: ٢٧ - ٢٨).

(٣) الأرابيجان نبت. (المحيط في اللغة)، للصاحب بن عباد (٩٧/٧).

(٤) تفسير ابن كثير (٩٦/١).

(٥) أبو سفيان، وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، حافظ للحديث، ثبت، كان يحدث العراق في عصره. وتفقه وحفظ الحديث، واشتهر وأورد الرشيد أن يوليه قضاء الكوفة، فامتنع ورعاً. ولد سنة: ١٢٩هـ ، وتوفي سنة ١٩٧هـ. انظر: الأعلام للزركلي (١١٧/٨)، تهذيب التهذيب (١٠٩/١١)، سير أعلام النبلاء (٣٠/٢١).

(٦) أبو عبد الله، سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أمير المؤمنين في الحديث. ولد ونشأ في الكوفة سنة: ٩٧هـ ، وراوده المنصور العباسي على أن يلي الحكم فأبى. وخرج من الكوفة (سنة ١٤٤هـ) فسكن مكة والمدينة. ثم طلبه المهدي، فتوارى. وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفياً سنة: ١٦١هـ. انظر: الأعلام (١٠٤/٣).

(٧) سعيد بن مسروق الثوري، الكوفي، والد سفيان وعمر ومبارك، من ثور بن عبد مائة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. روى له الجماعة. قيل: إنه مات سنة ست وعشرين ومئة. وقيل: سنة ثمان وعشرين ومئة. انظر: تهذيب الكمال (١١ / ٦٠ ، ٦١)، تقريب التهذيب (٣٦٤/١).

(٨) مسلم بن صبيح القرشي الكوفي، مولى آل سعيد بن العاص. سمع ابن عباس، وابن عمر، وغيرهما. حدث عنه مغيرة، ومنصور، وآخرون. وكان من أئمة الفقه والتفسير، ثقة حجة، مات نحو سنة مئة في خلافة عمر بن عبد العزيز. انظر: تهذيب الكمال (٥٢٠/٢٧ - ٥٢١)، تقريب التهذيب (١٧٩/٢)، سير أعلام النبلاء (٧١ / ٥).

(٩) (البقرة: ١٦٣).

قال المشركون: إن كان هكذا، فليأتنا بآية، فأنزل الله U: [" ! # \$

% & ' (Z إلى قوله [ZK (١) (٢).

(ل) كذلك يستدل على وجود الله تعالى بالفطرة، فعن عطاء بن يسار^(٣): عن

معاوية بن الحكم^(٤): أنه لما جاء بتلك الجارية السوداء، قال لها رسول الله e: «أين الله؟»

قالت: في السماء، قال: «من أنا؟» قالت: رسول الله e، قال: «أعتقها، فإنها

مؤمنة»^(٥) (٦).

فهذه الأمة عرفت الله في السماء بفطرتها السليمة والمجولة على الإقرار به تعالى.

(١) (البقرة: ١٦٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٣٠٢/١).

(٣) أبو محمد، عطاء بن يسار الهلالي المدني القاص، مولى ميمونة زوج النبي e: ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة،

لازم مسجد الرسول e، قيل: إنه مات سنة ثلاث أو أربع ومائة وقيل غير ذلك، وهو ابن (٨٤) سنة.

انظر: تهذيب التهذيب (١٩٤/٧)، تقريب التهذيب (٦٧٦/١)، سير أعلام النبلاء (٤/٤٤٨، ٤٤٩).

(٤) معاوية بن الحكم السلمي صحابي، قال أبو عمر كان يتزل المدينة ويسكن في بني سليم له عن النبي e حديث

واحد في الكهانة والطيرة والخط وتشميت العاطس وعتق الجارية.

انظر: تقريب التهذيب (١٩٥/٢)، تهذيب التهذيب (١٨٥/١٠).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة، (٣٨١/١ ح ٩٣٧)، وأبو

داود في سننه، باب تشميت العاطس في الصلاة، (٢٤٤/١ ح ٩٣٠).

(٦) تفسير ابن كثير (٨٠٠/١)، الدر المنثور (٦١٧/٢).

(م) ومن الأدلة على ربوبية الله جل وعلا إقرار مشركين العرب بذلك: قال الضحاك^(١) عن ابن عباس^(٢): (لما بعث الله تعالى محمداً رسولاً أنكرت العرب ذلك أو من أنكر منهم فقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشراً مثل محمد، فأُنزل الله U : [() * Z^(٣)]^(٤)).

(ن) قال ابن عباس في قوله تعالى: [كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ] Z^(٥) يدورون كما يدور المغزل في الفلكة.

قال مجاهد^(٦): فلا يدور المغزل إلا بالفلكة، ولا الفلكة إلا بالمغزل، كذلك النجوم والشمس والقمر لا يدورون إلا به، ولا يدور إلا بهن، كما قال تعالى: [9 8 7 : ; = < ? @ A B C D Z^(٧)]^(٨).

«فدقة هذا النظام وحركته، فالليل يمتاز بظلامه وسكونه، والنهار بضياءه وأنسه، ويطول هذا تارة، ثم يقصر أخرى، وعكسه الآخر، والشمس لها نور يخصها وفلك بذاته وزمان على حدة، وهذا بنور آخر وفلك آخر وسير آخر وتقدير آخر [كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ] Z أي: يدورون، كل ذلك يدل على وجود الصانع تبارك وتعالى وحده لا شريك له»^(٩).

-
- (١) أبو القاسم، الضحاك بن مزاحم البلخي الهلالي الخراساني: مفسر محدث، حدث عن ابن عباس وأنس بن مالك وغيرهما، وكان يؤدب الأطفال. توفي سنة (١٠٥هـ). انظر: معجم المؤلفين، لعمر كحالة (٢٧/٥).
- (٢) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، أحد فقهاء الصحابة، ودعا له الرسول ﷺ بالفهم في القرآن، مات سنة (٦٨هـ) بالطائف. انظر: سير أعلام النبلاء (٣/٣٣١-٣٣٢)، الأعلام (٤/٩٥).
- (٣) (يونس: ٢).
- (٤) أورده ابن جرير في الجامع (١٣/١٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٩٢٢/٦)، وابن كثير في تفسيره (٥٩٧/٢).
- (٥) (الأنبياء: ٣٣).
- (٦) أبو الحجاج، مجاهد بن جبر المكي المخزومي المقرئ مولى السائب بن أبي السائب، ثقة، كان عالماً بالتفسير فقيهاً كثير الحديث، ولد في خلافة عمر سنة (٢٠هـ)، روى عن العبادلة الأربعة وغيرهم، وروايته عن عائشة مرسله، توفي بمكة وهو ساجد، سنة (١٠٠هـ) وقيل غير ذلك. انظر: تهذيب التهذيب (٤٢/٣٢-٤٣)، السير (٤/٤٤٩-٤٥٤).
- (٧) (الأنعام: ٩٦).
- (٨) تفسير ابن كثير (٣/٣١٢).
- (٩) تفسير ابن كثير (٣/٣١٢).

(س) (روى ابن أبي حاتم^(١) وابن جرير من حديث داود بن أبي هند^(٢) عن الشعبي^(٣))، عن علقمة^(٤) عن عبد الله^(٥) قال: «النفطة إذا استقرت في الرحم، أخذها ملك بكفه فقال: يا رب مخلقة أو غير مخلقة؟ فإن قيل: غير مخلقة لم تكن نسمة وقذفتها الأرحام دماً، وإن قيل: مخلقة قال: أي رب، ذكر أو أنثى، شقي أو سعيد، ما الأجل وما الأثر، وبأي أرض تموت؟ قال: فيقال للنفطة: من ربك؟ فتقول: الله، فيقول: من رازقك؟ فتقول: الله، فيقال له: اذهب إلى أم الكتاب فإنك ستجد فيه قصة هذه النفطة، قال: فتخلق فتعيش في أهلها وتأكل رزقها وتطأ أثرها حتى إذا جاء أهلها ماتت فدفنت في ذلك المكان^(٦).

(ع) (ومن الشواهد على ربوبية الله تعالى أن ما في السماء من شمس ولا قمر ولا نجم إلا يقع لله ساجداً حين يغيب.

قال أبو العالية^(٧): ما في السماء نجم ولا شمس ولا قمر إلا يقع لله ساجداً حين يغيب، ثم لا ينصرف حتى يؤذن له فيأخذ ذات اليمين حتى يرجع إلى مطلعته، وأما الجبال والشجر فسجودهما يفيء ظللهما عن اليمين والشمال^(٨).

(١) أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي: حافظ للحديث، ولد سنة (٢٤٠هـ) وتوفي سنة (٣٢٧هـ). انظر: الأعلام (٣/٣٢٤).

(٢) أبو بكر، دينار بن عذافر، ويقال: طهمان القشيري، الخراساني ثم البصري مولاهم، ثقة متقن، وهم بأحرة، من الخامسة، مات سنة أربعين وقيل قبلها.

انظر: تهذيب التهذيب (٣/١٧٧)، تقريب التهذيب (١/٢٨٣)، سير أعلام النبلاء (٦/٣٧٦).

(٣) أبو عمرو، عامر بن شراحيل الشعبي: ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة. قال مكحول: ما رأيت أفقه منه. مات دون المائة وله نحو (٨٠ سنة). انظر: الثقات لابن حبان (٥/١٨٥)، تهذيب التهذيب (٥/٥٧).

(٤) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهيل، خال إبراهيم النخعي، ولد في حياة النبي ﷺ: ثقة ثبت فقيه عابد، مات بعد الستين، وقيل: بعد السبعين.

انظر: تهذيب الكمال (٢٠/٣٠٠ - ٣٠١)، تقريب التهذيب (١/٦٨٧).

(٥) أبو عبد الرحمن، عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمش، الإمام الحبر فقيه الأمة، حليف بني زهرة، كان من السابقين الأولين، مناقبه غزيرة روى علماء كثيرًا. انظر: سير أعلام النبلاء (١/٤٦١، ٤٦٣).

(٦) أورده ابن أبي حاتم في التفسير بلفظ غيره (١٠/٣٤٠٨)، وابن جرير في الجامع (٢٤/٢٧٠)، وابن كثير في التفسير (٣/٣٥٤).

(٧) أبو العالية، رفيع بن مهران الرياحي البصري، الإمام المقرئ الحافظ المفسر، أدرك زمان النبي ﷺ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق ودخل عليه وسمع من عمر وعلي وعدة، وقرأ القرآن على أبي بن كعب. وتصدر لإفادة العلم وذاع صيته. انظر: السير (٤/٢٠٧ - ٢٠٨).

(٨) أورده ابن جرير في الجامع (١٨/٥٨٦)، تفسير ابن كثير (٣/٣٦١).

(وعن ابن عباس قال: جاء رجل فقال: يا رسول الله، إني رأيتني الليلة وأنا نائم كأني أصلي خلف شجرة فسجدت، فسجدت الشجرة لسجودي، فسمعتها وهي تقول: اللهم اكتب لي بها عندك أجراً، وضع عني بها وزراً، واجعلها لي عندك ذخراً، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود. قال ابن عباس: فقرأ رسول الله ﷺ سجدة ثم سجد، فسمعتته وهو يقول مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة) (١) (٢).
 (ص) (وإجابة دعوة المضطر دليل على ربوبيته U: فقد ذكر محمد بن إسحاق (٣): عن عكرمة بن أبي جهل (٤) أنه لما فتح رسول الله ﷺ مكة ذهب فاراً منها، فلما ركب في البحر ليذهب إلى الحبشة اضطربت بهم السفينة، فقال أهلها: يا قوم، أخلصوا لربكم الدعاء؛ فإنه لا ينجي هاهنا إلا هو. فقال عكرمة: والله لئن كان لا ينجي في البحر غيره، فإنه لا ينجي في البر أيضاً غيره، اللهم لك عليّ عهد لئن خرجت لأذهبن فلأضعن يدي في يد محمد، فلأجدنه رؤوفاً رحيماً، فكان كذلك) (٥).

٢- الإقرار بأن الله تعالى هو الخالق: (١) (قال بشر بن عمار (٦): عن أبي روق (٧)، عن

الضحاك، عن ابن عباس: [& ') (Z *)^(٨) الحمد لله الذي له الخلق كله، السموات والأرض وما فيهن، وما بينهن، مما نعلم وما لا نعلم) (٩).

- (١) رواه الترمذي في سننه (٤٨٩/٥) (ح ٣٤٢٤)، وابن حبان في صحيحه (٤٧٣/٦) (ح ٢٧٦٨). ورواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين، باب التأمین (٣٤١/١، ح ٧٩٩) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح رواه مكين لم يذكر واحد منهم بجرح، وهو من شرط الصحيح ولم يخرجاه.
- (٢) أورده البغوي في التفسير (٦٨/٧)، وابن كثير في التفسير (٣٦١/٣).
- (٣) محمد بن إسحاق بن يسار المطليبي بالولاء، المدني، المؤرخ، وكان قديراً، ومن حفاظ الحديث، سكن بغداد فمات بها ودفن بمقبرة الخيزران أم الرشيد سنة (١٥١هـ). انظر: الأعلام للزكلي (٢٨/٦)، السير (٣٣/٧).
- (٤) عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام المخزومي القرشي، من صناديد قريش في الجاهلية والإسلام، وأسلم بعد فتح مكة وحسن إسلامه، فشهد الوقائع وولي الأعمال لأبي بكر، واستشهد في اليرموك وقيل غير ذلك وعمره (٦٢ سنة). انظر: الأعلام (٢٤٤/٤)، السير (٣٢٣/١)، تهذيب التهذيب (٢٣٠/٧).
- (٥) تفسير ابن كثير (٦٧٠/٣ - ٦٧١).
- (٦) بشر بن عمار الخثعمي المكتب الكوفي. قال أبو حاتم: ليس بالقوي في الحديث. وقال البخاري: يعرف وينكر. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن حبان: كان يخطئ حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد. انظر: تهذيب التهذيب (٣٩٨/١ - ٣٩٩)، تقريب التهذيب (١٢٩/١).
- (٧) أبو روق، عطية بن الحارث الهمداني الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أحمد والنسائي: ليس به بأس، وقال ابن معين: صالح، روى عن أنس وأبي عبد الرحمن السلمى وغيرهما. انظر: تهذيب التهذيب (٢٠٠/٧).
- (٨) (الفاحة: ٢).
- (٩) أورده ابن جرير في الجامع (١٤٣/١)، وابن كثير في تفسيره (٤٤/١).

- (٢) (قال عبد الملك بن ميسرة الزراد^(١): عن عبد الرحمن بن سابط بن عمرو بن ميمونة^(٢) عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى: [وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ]^(٣) قال: هي حجارة من كبريت، خلقها الله يوم خلق السموات والأرض في السماء الدنيا، يعدها للكافرين^(٤).)
- (٣) (قال السدي^(٥) في تفسيره عن أبي مالك^(٦) وعن أبي صالح^(٧) عن ابن عباس وعن مرة^(٨) عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة^(٩) في قوله تعالى: [هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَافِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ]^(١٠)):
- قال: إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء، ولم يخلق شيئاً غير ما خلق قبل الماء، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخاناً فارتفع فوق الماء، فسماه عليه فسماه سماءً، ثم أيس الماء فجعله أرضاً واحدة، ثم فتقها فجعلها سبع أرضين في يومين، في الأحد والاثنين فخلق الأرض على حوت، والحوت هو الذي ذكره الله في القرآن [١٧] [(١١)]^(١٢).

- (١) أبو زيد، عبد الملك بن ميسرة الهلالي العامري الكوفي الزراد: ثقة، من الرابعة. ذكره ابن حبان في الثقات. روى له الجماعة. انظر: تهذيب الكمال (٤٢١/١٨ - ٤٢٣)، تقريب التهذيب (٦٢١/١).
- (٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط بن أبي حميضة بن عمرو بن أهيب القرشي الجمحي المكي: تابعي فقيه، من الثالثة. مات سنة ثمان عشرة. انظر: تهذيب الكمال (١٢٣/١٧ - ١٢٥)، تقريب التهذيب (٥٧٠/١).
- (٣) (البقرة: ٢٤).
- (٤) تفسير ابن كثير (٩٩/١) ورواه ابن جرير وهذا لفظه وابن أبي حاتم والحاكم في مستدركه وقال: على شرط الشيخين.
- (٥) أبو محمد، إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير القرشي، مفسر، سكن الكوفة. قال ابن حجر: كوفي صدوق. توفي سنة (١٢٧هـ). انظر: معجم المؤلفين، لعمر كحالة (٢٧٦/٢)، سير أعلام النبلاء (٢٦٤/٥ - ٢٦٥).
- (٦) أبو مالك، غزوان الغفاري، كوفي مشهور بكنيته، ثقة. روى عن ابن عباس وعمار بن ياسر وغيرهما، وعنه سلمة ابن كهيل والسدي وغيرهما. انظر: تقريب التهذيب (٤/٢)، تهذيب التهذيب (٢٢٠/٨).
- (٧) أبو صالح، باذام - بالميم أو بالنون - مولى أم هانئ، قال ابن معين: ليس به بأس، روى عن مولاته أم هانئ وأخيها علي بن أبي طالب وغيرهما. انظر: تهذيب الكمال (٦/٤)، سير أعلام النبلاء (٣٧/٥).
- (٨) أبو إسماعيل، مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي، مرة الطيب، أو مرة الخير؛ لعبادته وخيره وعلمه، مخضرم كبير الشأن ثقة. روى عن أبي بكر وعمر وغيرهما. انظر: تقريب التهذيب (١٧٠/٢)، سير أعلام النبلاء (٧٤/٤)، تهذيب التهذيب (٨٠/١٠).
- (٩) لم أهدت إليهم.
- (١٠) (البقرة: ٢٩).
- (١١) (القلم: ١).
- (١٢) أورده ابن جرير في الجامع (٤٣٥/١ - ٤٣٦)، والسيوطي في الدر (١٠٦/١).

قلت : يحتمل أن يكون الأثر من الإسرائيليات التي تلقاها بعض الصحابة عن بني إسرائيل، لا عن رسول الله ﷺ، ولا حجة إلا فيما أنزل الله في كتابه أو في الذي أوصى به نبيه مما صح عنه إسناده إليه^(١). وساق هذا الأثر المفسرون في كتبهم كابن جرير وابن كثير للاعتبار وليس للحجة . والله أعلم.
(والحوت في الماء، والماء على ظهر صفاة، والصفاة على ظهر ملك، والملك على صخرة، والصخرة في الريح، وهي الصخرة التي ذكر نعمان ليست في السماء ولا في الأرض، فتتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الأرض، فأرسى عليه الجبال، فالجبال تفخر على الأرض فذلك قوله تعالى
[$z yx$ | { $z \sim$ }^(٢) .

وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والأربعاء، وذلك حين يقول: [$z yx w v u t s r q p o$ | { $z \sim$ }^(٣)] .
وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا^(٤) . قال: خلق الله في كل
كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار والجبال والبرد ومما لا يعلم... فلما فرغ من
خلق ما أحب استوى على العرش فذلك حين يقول: [$Z Y X W V U$]^(٥) .

(٤) (قال ابن جرير: حدثني المثني^(٦)، حدثنا عبد الله بن صالح^(٨)، حدثني أبو معشر^(٩)،

(١) المرجع السابق (٤٣٦/١).

(٢) (الأنبياء: ٣١).

(٣) (فصلت: ٩ - ١٠).

(٤) (فصلت: ١٢).

(٥) (الأعراف: ٥٤).

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (٤٣٥/١)، والسيوطي في الدر (١٠٦/١)، وابن كثير في التفسير (١٠٨/١-١٠٩).

(٧) المثني بن إبراهيم الأملي، شيخ الطبري، روى له ابن جرير في تفسيره ألفاً وأربعمائة رواية تقريباً. لم أقف له على ترجمة، ولم يتكلم فيه بجرح ولا تعديل. لا يعرف له تلميذ غير الطبري، أما شيوخه فكثروا وأغلبهم من الثقات، فقد روى عن أكثر من سبعة وعشرين شيخاً، منهم آدم العسقلاني وسويد بن نصر.

(٨) لعلة كاتب الليث بن سعد، ولد سنة (١٣٧هـ): صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، حدث عن معاوية بن صالح. مات ٢٢٢. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨٦/٢-٨٧)، تذكرة الحفاظ (٣٥١-٣٥٣).

(٩) أبو معشر، نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني، الإمام المحدث صاحب المغازي، حدث عن محمد بن كعب وسعيد المقبري وعدة، وحدث عنه ابنه محمد والليث بن سعد وخلق كثير. انظر: سير أعلام النبلاء (٤٣٥/٧-٤٣٦).

عن سعيد بن أبي سعيد^(١)، عن عبد الله بن سلام^(٢) أنه قال:

«إن الله بدأ الخلق يوم الأحد، فخلق الأرضين في الأحد والاثنين، وخلق الأقوات والرواسي في الثلاثاء والأربعاء، وخلق السموات في الخميس والجمعة، وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها آدم على عجل، فتلك الساعة التي تقوم فيه الساعة»^(٣).

(٥) (وقال مجاهد في قوله تعالى: [هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا]^(٤) قال:

«خلق الله الأرض قبل السماء، فلما خلق الأرض ثار منها دخان، فذلك حين يقول: [ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ]^(٥).

و - وقال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ^(٦)، أخبرنا سفيان^(٧)، عن بشر بن عاصم^(٨)، عن سعيد بن المسيب^(٩) عن كعب الأحرار^(١٠) قال:

- (١) أبو سعد، كيسان سعيد بن أبي سعيد المقرئ المدني، الإمام المحدث، صدوق، توفي في أول خلافة هشام سنة (١٢٣هـ) وقيل غير ذلك. انظر: تهذيب التهذيب (٤/٣٤ - ٣٥)، سير أعلام النبلاء (٥/٢١٦).
- (٢) أبو الحارث، عبد الله بن سلام بن الحارث، الإمام الحبر حليف الأنصار، حدث عنه أبو هريرة وأنس بن مالك وآخرون، شهد فتح بيت المقدس، ومات بالمدينة سنة (٤٣هـ). انظر: تهذيب التهذيب (٥/٢١٩ - ٢٢٠)، سير أعلام النبلاء (٢/٤١٣ - ٤١٤).
- (٣) أورده ابن جرير في الجامع (١/٤٣٧)، والسيوطي في الدر (٧/٣١٥)، وابن كثير في تفسيره (١/١٠٩).
- (٤) (البقرة: ٢٩).
- (٥) أورده ابن جرير في الجامع (١/٤٣٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/٧٤)، والسيوطي في الدر (١/١٠٦)، وابن كثير في تفسيره (١/١٠٩).
- (٦) أبو يحيى، محمد بن عبد الله بن يزيد القرشي العدوي المكي، صدوق. وقال النسائي: ثقة. روى عن أبيه وابن عيينة وغيرهما. مات سنة (٢٥٦هـ). انظر: تهذيب التهذيب (٩/٢٥٢ - ٢٥٣).
- (٧) أبو محمد، سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، الإمام الكبير حافظ العصر، ولد بالكوفة سنة (١٠٧هـ)، وعمر دهرًا، وانتهى إليه علو الإسناد، وعاش ٩١ سنة. انظر: السير (٨/٤٥٤ - ٤٧٤).
- (٨) بشر بن عاصم بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث الطائفي: ثقة. روى عن أبيه وسعيد بن المسيب، ومات سنة (١٢٤هـ) وقيل غير ذلك. انظر: تهذيب التهذيب (١/٣٩٦).
- (٩) أبو محمد، سعيد بن المسيب بن حزم بن أبي وهب، الإمام العلم القرشي المخزومي، عالم أهل المدينة وسيد التابعين في زمانه، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر، توفي بالمدينة. انظر: سير أعلام النبلاء (٤/٢١٧ - ٢١٨).
- (١٠) أبو إسحاق، كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، من كبار علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر، وقدم المدينة في دولة عمر، وسكن حمص إلى أن توفي بها سنة (٣٢هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٥/٢٢٨).

«كان البيت - أي: الكعبة - غثاءه على الماء قبل أن يخلق الله الأرض بأربعين عاماً، ومنه وحيث الأرض»^(١).

(٦) (وقال ابن جرير: أخبرنا ابن حميد^(٢) عن يعقوب الحمي، عن حفص بن حميد، عن عكرمة^(٣) عن ابن عباس، قال:

«وضع الله البيت على أركان الماء على أربعة أركان، قبل أن يخلق الدنيا بألفي عام، ثم دحيت الأرض من تحت البيت»^(٤).

(٧) (وقال عبد الرازق^(٥): أخبرنا هشام بن حسان^(٦)، أخبرني حميد^(٧)، عن مجاهد، قال:

خلق الله موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئاً بألفي سنة وأركانه في الأرض السابعة)^(٨).

(١) أوردته ابن جرير في الجامع (٦٣/٣)، وابن كثير في تفسيره (٢٦٨/١).

(٢) أبو محمد، جعفر بن حميد العبسي الكوفي. ذكره ابن حبان في الثقات. مات بعد الثلاثين ومائتين وبلغ تسعين سنة وقيل غير ذلك.

انظر: تقريب التهذيب (١٦١/١)، تهذيب التهذيب (٧٥/٢).

(٣) أبو عبد الله، عكرمة البربري المدني مولى ابن عباس. أصله من البربر كان لخصين بن أبي الحر العنبري فوهبه لابن عباس. ولي البصرة لعلي. قيل: إنه مات سنة ١٠٥ وهو ابن ثمانين سنة، وقيل غير ذلك.

انظر: تهذيب التهذيب (٢٣٤/٧ - ٢٣٥)، تهذيب الكمال (٢٠/٢٦٤ - ٢٦٨ - ٢٩١).

(٤) أوردته ابن جرير في الجامع (٦١/٣)، والقرطبي في الجامع (٢٠٥/١٩)، والسيوطي في الدر (٣٠٨/١)، وابن كثير في تفسيره (٢٦٩/١).

(٥) أبو بكر، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، من حفاظ الحديث الثقات، ولد سنة (١٢٦هـ)، حدث عنه المعتمر بن سليمان التيمي وإسحاق بن إبراهيم الدبري، كان يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث. توفي سنة (٢١١هـ).

انظر: الأعلام للزركلي (٣٥٣/٣)، تهذيب الكمال (٦١٥٢/١٨).

(٦) أبو عبد الله، هشام بن حسان الأزدي القردوسي البصري. ذكره ابن حبان في الثقات وكان من العباد الخشن البكائين، كثير الحديث وقال ابن عدي: أحاديثه مستقيمة ولم أر في حديثه منكرًا وهو صدوق. قيل: مات سنة ست وقيل غير ذلك.

انظر: تهذيب التهذيب (١١/٣٢ - ٣٥).

(٧) أبو نصر، حميد بن هلال العدوي البصري. الإمام الحافظ الفقيه، ثقة. مات في ولاية خالد بن عبد الله على العراق. احتج به الجماعة.

انظر: تقريب التهذيب (٢٤٧/١)، سير أعلام النبلاء (٣٠٩/٥).

(٨) أوردته ابن جرير في الجامع (٦٣/٣)، والسيوطي في الدر (٣٠٨/١)، وابن كثير في تفسيره (٢٦٩/١).

- (٨) (قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي^(١)، حدثنا أبو حذيفة^(٢)، حدثنا شبل^(٣) عن ابن أبي نجيح^(٤) عن عطاء^(٥)، قال: نزلت على النبي ﷺ بالمدينة: [وَالنَّهْكَمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ^(٦)]. فقال كفار قريش بمكة: كيف يسع الناس إله واحد، فأنزل الله تعالى: [" ! # \$ % & ') * + , - . / 0 Z إلى قوله تعالى: [I J K L Z^(٧). فبهذا يعلمون أنه إله واحد وأنه إله كل شيء وخالق كل شيء^(٨).]
- (٩) (قال عبد الرازق: أخبرنا معمر^(٩)، عن عاصم بن سليمان^(١٠)،

- (١) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي، والد حاتم الرازي الحافظ الكبير أحد الأئمة. قال اللالكائي: كان إماماً عالماً بالحديث حافظاً متقناً ثبتاً. مات في شعبان سنة (٢٧٧هـ) وقيل غير ذلك. انظر تهذيب التهذيب (٢٨ / ٩)، تقريب التهذيب (٥٣ / ٢).
- (٢) أبو حذيفة، موسى بن مسعود النهدي البصري: ولد (١٣٠هـ)، صدوق سيء الحفظ، وكان يصحف، من صغار التاسعة، مات سنة ٢١٠هـ، أو بعدها وقد جاوز التسعين وحديثه عند البخاري في المتابعات. انظر: تقريب التهذيب (٢٢٨ / ٢)، سير أعلام النبلاء (١٠ / ١٣٧-١٣٩).
- (٣) شبل بن عباد المكي القارئ: ثقة رمي بالقدر، من الخامسة. ذكر بعض المتأخرين أنه مات سنة ثمان وأربعين ومائة. قيل: إنه طلب العلم بعد الخمسين. انظر: تقريب التهذيب (٤١١ / ١)، تهذيب التهذيب (٢٦٨ / ٤).
- (٤) أبو يسار، عبد الله بن أبي نجيح الثقفي المكي، مولى الأحنس بن شريك الصحابي، الإمام الثقة المفسر، حدث عن مجاهد، وطاووس، وغيرهما، وحدث عنه: شعبة، والثوري، وآخرون. قال يحيى بن القطان: كان معتزلاً. مات سنة: ١٣١هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٢٥ / ٦)، تهذيب التهذيب (٤٩ / ٦)، تهذيب الكمال (٢١٧ / ١٦).
- (٥) عطاء بن أسلم بن صفوان الجندي بن أبي رباح. فقيه مفسر، من التابعين. ولد في جند باليمن، سنة: ٢٧هـ. ونشأ بمكة، فكان مفتي أهلها ومحدثهم، وتوفي بها سنة: ١١٤هـ. انظر معجم المؤلفين (٢٨٣ / ٦)، الأعلام (٢٩ / ٥).
- (٦) (البقرة : ١٦٣).
- (٧) (البقرة : ١٦٤).
- (٨) أورده ابن جرير في الجامع (٢٦٨ / ٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١١٢٣ / ٤)، والسيوطي في الدر (٣٩٥ / ١)، وابن كثير في تفسيره (٣٠٢ / ١).
- (٩) أبو عروة، معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي الحدادي بالولاء: فقيه، حافظ للحديث، متقن، ثقة. ولد بالبصرة سنة (٩٥هـ) واشتهر فيها. وسكن اليمن. وهو عند مؤرخي رجال الحديث: أول من صنف باليمن وتوفي سنة (١٥٣هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٢٧٢ / ٧).
- (١٠) أبو عبد الرحمن، عاصم بن سليمان الأحوال البصري: من حفاظ الحديث، ثقة، تولى بعض الأعمال، فكان بالكوفة على الحسبة، وكان قاضياً بالمدائن. واشتهر بالزهد والعبادة توفي سنة ١٤٢هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٢٤٨ / ٣)، تهذيب التهذيب (٣٨ / ٥).

عن أبي عثمان النهدي^(١)، عن سلمان^(٢) في قوله تعالى: [> = < ;]
 @Z^(٣). قال: إنا نجد في التوراة عطفتين، أن الله خلق السموات والأرض، وخلق مائة رحمة، أو
 جعل مائة رحمة قبل أن يخلق الخلق، ثم خلق الخلق فوضع بينهم رحمة واحدة، وأمسك عنده تسعاً
 وتسعين رحمة، قال: فيها يتراحمون، وبها يتعاطفون، وبها يتبذلون، وبها يتزاورون...^(٤).
 (١٠) (قال ابن أبي حاتم: ذكر عن أبي حذيفة، حدثنا سفيان، عن عمرو بن قيس^(٥)، عن
 رجل^(٦)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «خلق الله النون وهي السدوات، وخلق الألواح، فكتب
 فيها أمر الدنيا حتى ينقض ما كان من خلق مخلوق، أو رزق حلال أو حرام، أو عمل بر أو فجور». وقرأ
 هذه الآية: [وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا]^(٧)/^(٨).
 (١١) (قال علي بن أبي طلحة^(٩): عن ابن عباس: قوله تعالى: [رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا
 وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ]^(١٠) فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا
 حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ]^(١٠).

- (١) أبو عثمان، عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي النهدي البصري: الإمام، الحجة، مخضرم معمر، أدرك الجاهلية والإسلام. وغزا في خلافة عمر وبعدها غزوات. حدث عن عمر، وعلي، وطائفة سواهم. وحدث عنه قتادة، وعاصم الأحول، وخلق. مات سنة ١٠٠هـ وقيل غير ذلك. انظر: السير (٤/١٧٥-١٧٩).
- (٢) أبو عبد الله، سلمان الفارسي، سلمان الخير، أصله من أصبهان، أول مشاهده الخندق، أبي أن يتحرر بالإسلام، فأعانه المسلمون على شراء نفسه من صاحبه، فأظهر إسلامه. وكان قوي الجسم، صحيح الرأي، عالماً بالشرائع وغيرها. مات سنة (٣٤هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٣/١١٢)، تقريب التهذيب (١/٣٧٥).
- (٣) (الأنعام: ٥٤).
- (٤) أورده ابن جرير في الجامع (١١/٢٧٥)، وابن كثير في تفسيره (٢/٢٠٣).
- (٥) عمرو بن قيس الكوفي، الملائي، البزاز، الحافظ، من أولياء الله. قال أبو زرعة: ثقة مأمون. انظر: سير أعلام النبلاء (٦/٢٥٠)، تهذيب التهذيب (٨/٨١).
- (٦) لم أهتد إليه.
- (٧) (الأنعام: ٥٩).
- (٨) تفسير ابن كثير (٢/٢٠٥).
- (٩) أبو الحسن، علي بن أبي طلحة واسمه سالم بن المخارق الهاشمي، روى عن ابن عباس ولم يسمع منه، ذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ١٤٣هـ. انظر: تهذيب التهذيب (٧/٢٩٨)، تهذيب الكمال (٢٠/٤٩٠).
- (١٠) (الأعراف: ٢٩-٣٠).

قال: إن الله تعالى بدأ خلق ابن آدم مؤمناً وكافراً، كما قال تعالى: [5 6 7 8

9 : Z (١) ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأهم مؤمناً وكافراً (٢).

(١٢) (قال مجاهد: [> = < Z (٣) قبل أن يخلق شيئاً (٤).

(١٣) (قال قتادة (٥) في قوله: [> = < Z :

ينبئكم كيف كان بدء خلقه قبل أن يخلق السموات والأرض (٦).

(١٤) (وقال الربيع بن أنس (٧): [> = < Z (٨) فلما خلق السموات

والأرض قسم ذلك الماء قسمين فجعل نصفه تحت العرش وهو البحر المسجور (٩).

(١٥) (قال معمر: عن قتادة عن حذيفة بن اليمان (١٠) قال:

(١) (التغابن: ٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٣١١/٢).

(٣) (هود: ٧).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (٢٤٥/١٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٠٥/٦)، والسيوطي في الدر (٨٦/٧)، وابن كثير في تفسيره (٦٤٤/٢).

(٥) أبو الخطاب، قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي البصري: ثقة ثبت. ولد سنة (٦١) ومات سنة (١١٧هـ)، وقال أبو حاتم توفي بواسط في الطاعون وهو ابن ست أو سبع وخمسين سنة وقيل غير ذلك.

انظر: تقريب التهذيب (٢٦/٢)، تهذيب التهذيب (٣١٥/٨-٣١٨)، تهذيب الكمال (٤٩٨/٢٣-٤٩٩).

(٦) تفسير ابن كثير (٣٠٧/٤)

(٧) الربيع بن أنس بن زياد البكري الخراساني المروزي. بصري. كان عالم مرو في زمانه، وقد روى الليث عن عبيد الله ابن زحر عنه. قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن أبي داود: سجن بمرو ٣٠ سنة.

انظر: السير (١٦٩/٦-١٧٤).

(٨) (هود: ٧).

(٩) تفسير ابن كثير (٣٠٧/٤). وقد ورد هذا الأثر أيضاً عن ابن أبي حاتم عن أبيه عن سهل بن عثمان عن عبد الله

ابن موسى عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس، انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٢٠٠٥/٦) ومثله أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس، (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود عبد الله الألوسي)، (١٠/١٢)، (الدر المنثور لجلال الدين السيوطي) (٤٠٤/٤).

(١٠) أبو عبد الله، حذيفة بن اليمان: من نجباء أصحاب محمد e . وهو صاحب السر حليف الأنصار، ومن أعيان المهاجرين. شهد هو وأبوه أحداً، واستشهد والده يومئذ. قتله بعض الصحابة غلطاً، فتصدق حذيفة عليهم بديته مات حذيفة بالمدائن بعد عثمان وله عقب. انظر: السير (٣٦١/٢ - ٣٦٩).

«كان إبراهيم **U** يأتي قوم لوط فيقول: أماكم الله أن تعرضوا لعقوبته فلم يطيعوه حتى إذا بلغ الكتاب أجله لمحل عذابهم وسطوات الرب بهم قال: انتهت الملائكة إلى لوط وهو يعمل في أرض له فدعاهم إلى الضيافة فقالوا: إنا ضيوفك الليلة، وكان الله قد عهد إلى جبريل ألا يعذبهم حتى يشهد عليهم لوط ثلاث شهادات، فما توجه به لوط إلى الضيافة ذكر ما يعمل قومه من البشر فمشى معهم ساعة ثم التفت إليهم فقال: أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية؟ ما أعلم على وجه الأرض شراً منهم، أين أذهب بكم؟ إلى قومي وهم أشرف خلق الله» (١٠٠).^(١) «وذكر أنهم أشرف خلق الله ثلاثاً»^(٢).

(١٦) (قال ابن عباس في قوله تعالى: [٩ : : < = > ; @ ?]^(٣))

«من إيمانهم أنهم إذا قيل لهم: من خلق السموات، ومن خلق الأرض، ومن خلق الجبال؟ قالوا: الله، وهم مشركون به»^(٤).

(١٧) قال ابن أبي حاتم: حدثنا المنذر بن شاذان^(٥)، حدثنا هود^(٦)، حدثنا عوف^(٧)، عن غالب بن عجرد^(٨)، حدثني رجل^(٩) من أهل الشام في مسجد منى قال: «بلغني أن الله لما خلق الأرض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن في الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلا أصابوا منها منفعة - أو قال - كان لهم فيها منفعة»^(١٠).

(١) أورده ابن جرير في الجامع (٤٢٩/١٥)، وابن كثير في تفسيره (٦٦٨/٢).

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره (٣٣٩/٤).

(٣) (يوسف : ١٠٦).

(٤) تفسير ابن كثير (٧٢٨/٢)، وكذا قال مجاهد وعطاء وعكرمة والشعي وقنادة والضحاك وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

(٥) الصحيح أنه محمد بن شاذان، أبو بكر الجوهري بغدادى، وليس المنذر: ثقة، من الحادية عشرة، حدث عن هود^(٦) ابن خليفة وزكرياء بن عدي وجماعة. مات سنة ست وثمانين ومائتين وله (٧٣) سنة. انظر: تقريب التهذيب (٨٥/٢)، تهذيب التهذيب (٩ / ١٩٣).

(٦) أبو الأشهب، هود^(٦) بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، الإمام المحدث، مسند بغداد، ولد سنة نيف وعشرين ومئة. وكان صاحب حديث ومعرفة، إلا أن أكثر كتبه عدمت، فحدث بما بقي له. مات في شوال سنة (١٥٠هـ)، وقيل غير ذلك، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (١٠ / ١٢١-١٢٣).

(٧) أبو سهل، عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري، البصري المعروف بالأعرابي، ولم يكن أعرابياً. روى له الجماعة. رمي بالقدر وبالتشيع. مات سنة (١٤٦هـ). انظر: تهذيب الكمال (٤٣٧/٢٢)، تقريب التهذيب (١ / ٧٥٩).

(٨) غالب بن عجرد بصري سمع ابن عمر وروى عنه ثابت وعوف. انظر: التاريخ الكبير (١٠٠/٧)، الجرح والتعديل (٤٧/٧).

(٩) لم أهد إليه.

(١٠) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٣/١)، والقرطبي في الجامع (١٥٨/١١)، وابن كثير في تفسيره (٢٥٣/٣).

(١٨) (قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن حمزة^(١)، حدثنا حاتم^(٢) عن حمزة بن أبي محمد^(٣)، عن عبد الله بن دينار^(٤) عن ابن عمر^(٥): أن رجلاً أتاه يسأله عن [i h k j]^(٦)، قال:

«اذهب إلى ذلك الشيخ فاسأله، ثم تعال فأخبرني بما قال لك، قال: فذهب إلى ابن عباس فسأله فقال ابن عباس: نعم كانت السموات رتقاً لا تمطر، وكانت الأرض رتقاً لا تنبت، فلما خلق للأرض أهلاً فتق هذه بالمطر، وفتق هذه بالنبات» . . .^(٧).

(١٩) (ومن الآثار الواردة في الإقرار بأن الله تعالى هو الخالق: ما رواه ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن شيبان الرملي^(٨)، حدثنا القداح^(٩):

(١) إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي الزبيري المدني، أحد الأئمة. ثقة صدوق في الحديث. مات سنة (٢٣٠هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (١١/٦٠-٦١)، تهذيب الكمال (٢/٧٦).

(٢) أبو إسماعيل، حاتم بن إسماعيل المدني الحارثي، أصله من الكوفة صحيح الكتاب، صدوق بهم، روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري ويزيد بن أبي عبيد وغيرهما، وروى عنه ابن مهدي وابن أبي شيبة وغيرهم، مات سنة (٨٧هـ—). انظر تهذيب التهذيب (٢/١١٠-١١١)، تقريب التهذيب (١/١٧٠)، سير أعلام النبلاء (٨/٥١٨).

(٣) حمزة بن أبي محمد المدني. روى عن عبد الله بن دينار وموسى بن عبد الله وغيرهم. قال أبو حاتم ضعيف الحديث منكر الحديث لم يرو عنه غير حاتم. له في الترمذي حديث واحد. انظر تهذيب التهذيب (٣/٢٩).

(٤) أبو عبد الرحمن، عبد الله بن دينار العدوي المدني مولى ابن عمر: ثقة، من الرابعة. مات سنة (٢٧هـ—). انظر: تقريب التهذيب (١/٤٩٠)، تهذيب الكمال (٤/٤٧١-٤٧٢).

(٥) أبو عبد الرحمن، عبد الله بن عمر ابن الخطاب، القرشي العدوي المكي، ثم المدني. ولد سنة: ١٠ ق هـ، أسلم وهو صغير، ثم هاجر مع أبيه لم يحتلم، واستصغر يوم أحد، فأول غزواته الخندق، وهو ممن بايع تحت الشجرة. مات سنة: ٧٣ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٣/٢٠٣)، الأعلام للزركلي (٤/١٠٨).

(٦) (الأنبياء: ٣٠).

(٧) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ آخر (٨/٢٧١٧)، والسيوطي في الدر (٥/٦٢٥)، وابن كثير في تفسيره (٣/٣١٠).

(٨) أبو عبد المؤمن، أحمد بن شيبان الرملي. سمع سفيان بن عيينة وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد وغيرهم. روى عنه يوسف بن موسى وابن أبي حاتم وقال: صدوق. وفاته سنة (٢٧٥هـ).

انظر: تهذيب التهذيب (١/٣٤)، الجرح والتعديل (٢/٥٥).

(٩) عبد الله بن ميمون بن داود القداح المخزومي مولاهم المكي. قال البخاري: ذاهب الحديث، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، وقال الترمذي: منكر الحديث، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. روى عن جعفر بن محمد وإسماعيل بن أمية وغيرهم. وعنه وأحمد بن شيبان وغيره. انظر: تهذيب التهذيب (٦/٤٤-٤٥).

عن جعفر بن محمد (١) عن أبيه (٢) عن علي (٣) قال: «يا عبد الله، خلقك الله كما يشاء أو كما شئت؟ قال: بل كما شاء، قال: فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: بل إذا شاء. قال: فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: بل إذا شاء. قال: فيدخلك حيث شئت أو حيث شاء؟ قال: بل حيث شاء. قال: والله لو قلت غير ذلك لضربت الذي فيه عينك بالسيف» (٤).

(٢٠) (قال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن سنان (٥)، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي (٦) عن اسرائيل (٧) عن سماك (٨)، عن عكرمة عن ابن عباس: [(* + , -) / Z O (٩) قال: «من الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرض» (١٠).

- (١) أبو عبد الله، جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشمي القرشي، الملقب بالصادق؛ سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية. ولد سنة (٨٠هـ)، كان من أجلاء التابعين. أخذ عنه أبو حنيفة ومالك. وفاته بالمدينة سنة (١٤٨هـ). انظر: الأعلام للزركلي (١٢٦/٢)، تقريب التهذيب (١٦٣/١).
- (٢) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: ثقة فاضل من الرابعة، ولد سنة (٥٦هـ) في حياة عائشة وأبي هريرة. ومات سنة ١١٤هـ بالمدينة. انظر: تقريب التهذيب (١١٤/٢)، سير أعلام النبلاء (٤٠١/٤-٤٠٩).
- (٣) أبو الحسين، علي بن الحسين: ابن الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، السيد الإمام، زين العابدين، المدني. ثقة ورع، ولد سنة ٣٨هـ وحدث عن أبيه الحسين الشهيد، وحدث عنه أولاده: أبو جعفر محمد، وعمر، وسواهم، وهما من طبقته. انظر: السير (٣٨٦/٤-٣٩٠).
- (٤) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٦٣/٩)، والسيوطي في الدر (١٨/٦)، وابن كثير في تفسيره (٣٦١/٣).
- (٥) أبو جعفر، أحمد بن سنان بن أسد بن حبان القطان الواسطي: ثقة حافظ، من الحادية عشرة مات سنة (٥٩هـ)، وقيل قبلها. انظر: تقريب التهذيب (٣٥/١-٣٦)، تهذيب التهذيب (٣٠/١).
- (٦) أبو سعيد، عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاها البصري: ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث من التاسعة ولد سنة (١٣٥) مات سنة (١٩٨) مولده ووفاته في البصرة. انظر: تقريب التهذيب (٥٩٢/١)، الأعلام للزركلي (٣٣٩/٣)، معجم المؤلفين، لعمر كحالة (١٩٦/٥).
- (٧) أبو يوسف، اسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، الهمداني السبيعي الكوفي، الحافظ، الإمام الحجّة، كان من أوعية الحديث، ثقة صدوق، من أتقن أصحاب أبي إسحاق. تكلم فيه بلا حجة. مات سنة (١٦٠هـ). انظر: تقريب التهذيب (٨٨/١)، سير أعلام النبلاء (٣٥٥/٧، ٣٥٦، ٣٦٠).
- (٨) أبو المغيرة، سماك بن حرب بن أوس بن خالد الدهلي البكري الكوفي. أدرك ثمانين صحابياً. وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، والبخاري في التاريخ. مات في آخر ولاية هشام بن عبد الملك. انظر: تهذيب التهذيب (٢٠٤/٤ - ٢٠٥)، سير أعلام النبلاء (٢٤٥/٥)، الأعلام للزركلي (١٣٨/٣).
- (٩) (الحج: ٤٧).
- (١٠) تفسير ابن كثير (٣٨٧/٣)، ورواه ابن جرير عن ابن البشار عن ابن المهدي، وبه قال مجاهد وعكرمة، ونص عليه أحمد بن حنبل في كتاب الرد على الجهمية.

(٢١) (قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة^(١)، حدثنا ابن بكير^(٢)، حدثني عطاء بن دينار^(٣)، حدثني سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس:

«خلق الله اللوح المحفوظ كمسير مائة عام، وقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش تبارك وتعالى: اكتب فقال القلم: وما أكتب؟ قال: علمي في خلقي إلى يوم الساعة، فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة»^(٤).

(٢٢) (روي عن كعب الأحبار ومجاهد وأبي العالية وغيرهم^(٥)): «لما خلق الله جنة عدن وغرسها بيده نظر إليها وقال لها: تكلمي، فقالت: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ}»^(٦)^(٧).

(٢٣) قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي^(٨) في كتاب التفكير والاعتبار: حدثنا إسحاق بن إبراهيم^(٩)، أخبرنا عبد الله بن جعفر^(١٠)، أخبرني عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال:

(١) أبو زرعة، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي المخزومي، الرازي، إمام حافظ ثقة مشهور محدث الري. مولده بعد نيف ومئتين ومات سنة (٢٦٤هـ).

انظر: تهذيب الكمال (٨٩/١٩)، تقريب التهذيب (٦٣٦/١)، سير أعلام النبلاء (٦٥/١٣).

(٢) ابن بكير، يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي بالولاء، ولد سنة: ١٥٤ هـ: راوية للأخبار والتاريخ، من حفاظ الحديث. مصري. نقل محمد بن يوسف الكندي (في تاريخ مصر وولاتها) كثيراً مما روى عنه المدني وغيره. توفي سنة: ٢٣١ هـ. انظر: الأعلام (١٥٤/٨).

(٣) عطاء بن دينار الهذلي، مولاهم، المصري: من رجال الحديث، مفسر، توفي بمصر سنة: ١٢٦ هـ.

انظر: الأعلام للزركلي (٢٣٥/٤)، معجم المؤلفين، لعمر كحالة (٢٨٣/٦)، تهذيب التهذيب (١٧٩/٧).

(٤) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٢١٥/٤)، والسيوطي في الدر (٧٤/٦)، وابن كثير في تفسيره (٣٩٦/٣).

(٥) روي هذا الأثر بألفاظ أخرى عن ابن عباس كما عند الطبراني في الكبير (١٨٤/١١)، وقال الحاكم في المستدرک: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: بل ضعيف.

(٦) (المؤمنون: ١).

(٧) أورده السيوطي في الدر (٨٢/٦)، وابن كثير في تفسيره (٢٣٨/٣).

(٨) أبو بكر، عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي الأموي، مولاهم، ابن أبي الدنيا البغدادي الحافظ، صدوق، ولد سنة (٢٠٨هـ)، ومات سنة (٢٨١هـ). انظر: تهذيب الكمال (٧٨-٧٧-٧٢/١٦).

(٩) الصحيح أنه إسحاق بن إسرائيل، أبو يعقوب، إبراهيم بن كاجمرا المروزي نزيل بغداد، الإمام الحافظ: صدوق. حدث عن شريك وحماد بن زيد وغيرهم، مات سنة (٢٤٥هـ).

انظر: تقريب التهذيب (٧٩/١)، سير أعلام النبلاء (٤٧٦-٤٧٧-٤٧٨)، تهذيب الكمال (٣٩٨-٤٠٧/٢).

(١٠) أبو جعفر، عبد الله بن جعفر بن نجیح السعدي مولاهم المدني: قال النسائي: متروك الحديث، وقيل: لا يحتج به. مات سنة (١٧٨هـ).

انظر: تهذيب التهذيب (١٥٢/٥-١٥٣)، تهذيب الكمال (٣٨٠/١٤-٣٨٢-٣٨٣).

«كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يحدث عن امرأة كانت في الجاهلية على رأس جبل معها ابن لها يرعى غنماً، فقال لها ابنها: يا أمه من خلقك؟ قالت: الله. قال: فمن خلق هذه الغنم؟ قالت: الله. قال: فإني أسمع لله شأنًا ثم ألقى نفسه من الجبل فتقطع».

قال ابن عمر: «كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يحدثنا هذا الحديث»^(١).

(٢٤) (قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا ابن بشار^(٢)، حدثنا يزيد بن هارون^(٣)، أنبأنا مسعر مسعر عن زيد العمى^(٤)، عن أبي الصديق الناجي^(٥)، قال:

(خرج سليمان بن داود عليهما السلام يستسقي، فإذا هو بنملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول: - اللهم إنا خلق من خلقك، ولا غنى بنا عن سقياك وإلا تسقتنا تهلكتنا. فقال سليمان: ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم)^(٦).

فهذه النملة لجأت بفطرتها إلى الله تعالى تستسقيه، فكيف بأصحاب العقول، وبلجوتها إلى الله تعالى شاهد على أنه الله تعالى هو الخالق المنفرد بخلق عباده فهو الرب ولا رب سواه.

(٢٥) (ومن المفسرين^(٧) من يقول: معنى قوله تعالى: [مَعَ اللَّهِ] فعل هذا.^(٨)

(١) تفسير ابن كثير (٣/٣٢٣/٣٢٤) وذكر أن في إسناده ضعفاً، وعبد الله بن جعفر هو المدني: ضعفه ولده الإمام علي المدني وغيره. انظر تفسير ابن كثير (٤/٧٣٦).

(٢) أبو بكر، محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي البصري، بNDAR: من حفاظ الحديث الثقات. لم يخرج من البصرة أكثر عمره برأ بأمه. ولد سنة: ١٦٧هـ وتوفي سنة: ٢٥٢هـ انظر: الأعلام للزركلي (٦/٥٢)، سير أعلام النبلاء (١٢/١٤٤)، تهذيب الكمال للمزي (٤/٥١١).

(٣) أبو خالد، يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت السلمي بالولاء، الواسطي: محدث، حافظ، فقيه، مفسر، ولد سنة: ١١٨هـ، قدر من كان يحضر مجلسه بسبعين ألفاً. توفي سنة: ٢٠٦هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٨/١٩٠)، معجم المؤلفين (١٣/٢٣٨)، تهذيب التهذيب (١١/٣٢١-٣٢٢)، تهذيب الكمال (٣٢/٢٦٦-٢٦٩).

(٤) أبو الحواري، زيد بن الحواري العمي البصري، قاضي هراة وهو مولى زياد بن أبيه، ضعيف، روى عن أنس وسعيد بن المسيب وأبي وائل وسعيد بن جبیر، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي وهو من شيوخه، مات سنة (١٥٥هـ). انظر: تهذيب التهذيب (٣/٣٥١-٣٥٢)، تهذيب الكمال (١٠/٥٦-٥٧-٥٨-٦٠).

(٥) أبو الصديق، بكر بن عمرو الناجي، البصري: ثقة، روى له الجماعة، روى عن: أبي سعيد الخدري وعائشة، وعنه قتادة وعاصم الأحول، توفي سنة ١٠٨هـ.

انظر: تهذيب الكمال (٤/٢٢٣-٢٢٤)، تقريب التهذيب (١/١٣٦)، تهذيب التهذيب (١-٤٢٦).

(٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٢٨٥٨)، وابن كثير في تفسيره (٣/٥٨٠).

(٧) ابن أبي حاتم وابن كثير كما سيأتي.

(٨) (النمل: ٦٠).

وهو يرجع إلى معنى الأول؛ لأن تقدير الجواب أهم يقولون: ليس ثم أحد فعل هذا معه، بل هو المتفرد به، فيقال: فكيف تعبدون معه غيره وهو المستقل المتفرد بالخلق والرزق والتدبير؟ كما قال تعالى: [3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100] (٢).

(٢٦) (قال الضحاك في قوله تعالى: [q r s] (٣): «كل شيء في القرآن فاطر السموات والأرض، فهو خالق السموات والأرض» (٤).

(٢٧) (وفي معنى ما روي عن ابن عباس } ومجاهد وقتادة والسدي وغيرهم في قوله تعالى: [خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۗ وَمَا فِيهَا إِلَّا لَهُ سُلْطَانٌ ۗ وَإِذْ يَخْتَصِمُونَ عَلَىٰ أَلْسِنَةٍ أُولِيٰئِهَا سُلْطَانٌ ۗ وَمَا فِيهَا إِلَّا لَهُ سُلْطَانٌ ۗ] (٥): «يخبر تعالى أنه الخالق بما في أنه الخالق لما في السموات والأرض وما بين ذلك من الأشياء وبأنه مالك الملك المتعرف فيه يقرب ليله ونهاره».

[ۗ وَإِذْ يَخْتَصِمُونَ عَلَىٰ أَلْسِنَةٍ أُولِيٰئِهَا سُلْطَانٌ ۗ وَمَا فِيهَا إِلَّا لَهُ سُلْطَانٌ ۗ] أي سخرهما يجريان متعاقبين لا يفتران كل منهما يطلب الآخر طلباً حثيثاً .

[c d e f g] (٦) (٧).

(٢٨) ذكر ابن كثير أنه ورد في الكتب الإلهية: يقول الله تعالى: (ابن آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب، وتكفلت برزقك فلا تتعب، فاطلبي تجدي، فإن وجدتني وجدت كل شيء، وإن فتك فاتك كل شيء، وأنا أحب إليك من كل شيء) (٨).

(٢٩) (قال قتادة: إنما خلقت هذه النجوم لثلاث خصال: خلقها الله زينة للسماء ورجوماً للشياطين وعلامات يهتدي بها فمن تأول فيها غير ذلك فقد قال برأيه وأخطأ حظه وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به) (٩).

(١) (النحل: ١٧).

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩٠٨/٩)، وابن كثير في تفسيره (٥٩٤/٣).

(٣) (فاطر: ١).

(٤) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٧٠/١٠)، والسيوطي في الدر (٣/٧)، وابن كثير في تفسيره (٨٥٥/٣).

(٥) (الزمر: ٥).

(٦) (الأعراف: ٥٤).

(٧) تفسير ابن كثير (٦٨/٤).

(٨) تفسير ابن كثير (٢٣٩/٤).

(٩) أورده السيوطي في الدر (٣٢٨/٣)، وابن كثير في تفسيره (١٧٧/٨).

٣. الإقرار بأن الله تعالى هو الخالق والمحيي والمميت :

(١) (قال سفيان الثوري عن أبي إسحاق^(١) عن أبي الأحوص^(٢) عن عبد الله بن مسعود t :

[U T S R [ZY X W V U T S R] قال: هي التي في البقرة [وَكُنْتُمْ
أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ] ۞ يُحْيِيكُمْ^(٤)^(٥).

(٢) (قال ابن جريج^(٦): عن عطاء عن ابن عباس: [وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ]:

«أمواتاً في أصلاب آبائكم لم تكونوا شيئاً حتى خلقكم ثم يميتكم مودة الحق ثم يحييكم حيث بعثكم.
قال: وهي مثل قوله تعالى: [U T S R [ZW V U T]»^(٧).

(٣) (قال الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: [ZW V U T S] قال:

«كنتم تراباً قبل أن يخلقكم، فهذه ميتة، ثم أحياكم فخلقكم فهذه حياة، ثم يميتكم فترجعون إلى القبور
فهذه ميتة أخرى، ثم يبعثكم يوم القيامة فهذه حياة أخرى، فهذه ميتتان وحياتان. فهو كقوله تعالى:
[كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ] ۞ يُحْيِيكُمْ^(٨)».

(٤) (وقال الثوري عن السدي عن أبي صالح: [كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا

فَأَحْيَاكُمْ] ۞ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ^(٩). قال: «يحييكم في القبر ثم يميتكم»^(٩).

(١) أبو إسحاق، عمرو بن عبد الله بن ذي يحمى السبيعي، الكوفي الحافظ، قال: ولدت لستين بقيتا من خلافة
عثمان، ورأيت علي بن أبي طالب يخطب. ثقة حجة. وقد كبر وتغير حفظه تغير السن، ولم يختلط. مات سنة
١٢٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٥/٣٩٢-٣٩٣-٣٩٤)، تهذيب الكمال (٢٢/١٠٢-١٠٣-١١٢).

(٢) أبو الأحوص، عوف بن مالك بن نضلة الجشمي الكوفي مشهور بكنيته: ثقة ذكره ابن حبان في الثقات وقيل: قتله
الخوارج أيام الحجاج بن يوسف. انظر: تقريب التهذيب (١/٢٤٤)، تهذيب التهذيب (٨/١٥٠-١٥١).

(٣) (غافر: ١١).

(٤) (البقرة: ٢٨).

(٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١/٧٣)، وابن كثير في تفسيره (١/١٠٧).

(٦) أبو خالد، عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الإمام الحافظ، شيخ الحرم، القرشي الأموي، المكي، صاحب
التصانيف، وأول من دون العلم بمكة. حدث عن عطاء بن أبي رباح فأكثر وجود، وعن ابن أبي مليكة، حدث
عنه: ثور بن يزيد، والأوزاعي، وأمم سواهما. انظر: السير (٦/٣٢٥-٣٣٦).

(٧) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١/٧٣)، والسيوطي في الدر (١/١٠٥)، وابن كثير في تفسيره (١/١٠٧).

(٨) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١/٧٣)، والسيوطي في الدر (٧/٢٧٨)، وابن كثير في تفسيره (١/١٠٧).

(٩) أورده ابن جرير في الجامع (١/٤١٩)، والسيوطي في الدر (١/١٠٥)، وابن كثير في تفسيره (١/١٠٧).

(٥) قال ابن جرير عن يونس^(١) عن ابن وهب^(٢) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم^(٣) قال: «خلقهم في ظهر آدم ثم أخذ عليهم الميثاق ثم أماتهم ثم خلقهم في الأرحام ثم أماتهم ثم أحياهم يوم القيامة»^(٤).

٤ - الإقرار بأن الله تعالى هو المالك المتصرف بما شاء :

(١) قال الإمام أبو جعفر بن جرير R: فتأويل الآية [4 3 2 1 0 / .

GF EDC BA @?> = < ; : 9 8 7 6 5

.ZI H^(٥).

«ألم تعلم يا محمد أن لي ملك السموات والأرض وسلطانها دون غيري، أحكم فيها وفيما بينهما بما أشاء، وأمر فيهما بما أشاء وأهمل عما أشاء، وأنسخ وأبدل وأغير، من أحكامي التي أحكم بها في عبادي بما أشاء إذا أشاء، وأقر فيهما ما أشاء»^(٦).

(٢) قال ابن جرير: «سبحان الله أن يكون له ولد، وهو مالك ما في السموات والأرض، تشهد له جميعها بدلالتها عليه بالوحدانية وتقر له بالطاعة وهو بارتئها وخالقها وموجدتها من غير أصل ولا مثال احتذاها عليه، وهذا إعلام من الله لعباده، أن ممن يشهد له بذلك المسيح، الذي أضافوا إلى الله بنوته - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وإخبار منه لهم أن الذي ابتدئ السموات والأرض من غير أصل وعلى غير مثال، هو الذي ابتدئ المسيح عيسى من غير والد بقدرته»^(٧).

(١) أبو موسى، يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصديقي المصري، من كبار الفقهاء صحب الشافعي وأخذ عنه وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة ٢٦٤. انظر: تهذيب الكمال (٥١٣/٣٢-٥١٥-٥١٦)، تقريب التهذيب (٣٤٩/٢)، الأعلام للزركلي (٢٦١/٨).

(٢) أبو محمد، عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، الفهري، المصري الفقيه ولد سنة (١٢٥ هـ)، من أصحاب مالك. جمع بين الفقه والحديث والعبادة. وكان حافظاً ثقة مجتهداً. ووفاته بمصر (١٩٧ هـ). انظر: تهذيب الكمال (٢٧٧/١٦)، الأعلام للزركلي (١٤٤/٤)، تقريب التهذيب (٥٤٥/١).

(٣) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني روى عن أبيه وابن المنكدر وآخرين، وروى عنه مالك بن مغول ويونس بن عبيد وآخرون. قال عنه الطحاوي حديثه عند أهل العلم بالحديث في النهاية من الضعف وقال الحربي غيره أوثق منه. انظر لسان الميزان (٢٧٩/٧)، تهذيب التهذيب (١٦١/٦).

(٤) أورده الطبري في الجامع (٢٥٨/٢١)، والقرطبي في الجامع (١٦٩/٧)، وابن كثير في تفسيره (١٠٧/١).
(٥) (البقرة: ١٠٦-١٠٧).

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (٤٨٨/٢)، وابن كثير في تفسيره (٢٢٨/١).

(٧) أورده الطبري في الجامع (٥٤١/٢)، وابن كثير في تفسيره (٢٤٣/١).

(٣) (روى الحافظ ابن عساكر^(١) في ترجمة إسحاق بن أحمد^(٢) من تاريخه، عن المأمون^(٣) الخليفة، أنه رأى في قصر ببلاد الروم فاستويا بالحميرية، مغرب له، فإذا هو: بسم الله، ما اختلف الليل والنهار، ولا دارت نجوم السماء في الفلك، إلا بنقل النعيم عن ملك قد زال سلطانه إلى ملك . وملك ذي العرش دائم أبداً ليس بفانٍ ولا بمشترك^(٤)).

(٤) (قال ابن جرير في قوله تعالى: [wvut x y } | ~

لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾^(٥): « هذا تحريض من الله تعالى لعباده المؤمنين في قتال المشركين وملوك الكفر وأن يثقوا بنصر الله مالك السموات والأرض ولا يرهبوا من أعدائه ، فإنه لا ولي لهم من دون الله ولا نصير لهم سواه^(٦)».

(٥) (وفي الصحيحين: أن المشركين كانوا يقولون في تلبيتهم: لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك، تملكه وما ملك)^(٧). «فهذا إقرار من المشركين على أنه تعالى هو المالك وحده».

(٦) ذكر ابن كثير في تفسيره أن معنى قول كل من مجاهد، وقتادة وابن زيد^(٨) وسفيان بن

عيننة والسدي في قوله تعالى: [z m i k j .^(٩)

(١) أبو محمد، القاسم ابن الحافظ الكبير محدث العصر، ثقة الدين علي بن الحسن بن هبة الله، الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر، المؤرخ الحافظ الرحالة، كان محدث الديار الشامية، ورفيق السمعاني (صاحب الأنساب) في رحلاته، مولده ووفاته في دمشق. انظر: الأعلام للزركلي (٤/٢٧٣)، سير أعلام النبلاء (٢١/٤٠٥).

(٢) إسحاق بن أحمد أبو يعقوب الطائي السجزي أو السجستاني، من علماء الإسماعيلية ودعاهم، روى عنه أبو نصر ابن الجبان، قتل في تركستان. انظر: تاريخ دمشق (٨/٩٨)، الأعلام للزركلي (١/٢٩٣).

(٣) أبو العباس، عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور ، ولد سنة (١٧٠هـ) سابع الخلفاء من بني العباس في العراق وأحد أعظم الملوك في سيرته وعلمه، ولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين، فتمم ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم ، توفي سنة ٢١٨. انظر: الأعلام للزركلي (٤/١٤٢).

(٤) تفسير ابن كثير (١/٥٣٣).

(٥) (التوبة : ١١٦).

(٦) تفسير ابن كثير (٢/٥٨٣).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه بلفظ مقارب، كتاب الحج، باب التلبية، (٤/٤٦) ح (١٥٤٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب التلبية وصفقتها ووقتها (٢/٨٤٣) ح (١١٨٥)، واللفظ لمسلم.

(٨) أبو الحسن، علي بن زيد ابن جدعان، الإمام العالم الكبير القرشي، التيمي البصري الأعمى. وقال البخاري وغيره: لا يحتج به، حدث عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وعدة. حدث عنه شعبة، وسفيان، وعدة. مات سنة: ١٣١هـ . انظر: السير (٥/٢٠٦-٢٠٨).

(٩) (الزمر : ٦٣).

«إن أزيمة الأمور بيده تبارك وتعالى له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»^(١).

(٧) (قال البخاري^(٢) في قوله تعالى: [! " \$ % & ' (٣): حدثنا آدم^(٤)، حدثنا شيبان^(٥)

عن منصور^(٦) عن إبراهيم^(٧) عن عبيدة^(٨) عن عبد الله بن مسعود **t** قال:

«جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله **e** فقال: إنا نجد الله **U** يجعل السموات على أصبع

والأرضين على أصبع والشجر على أصبع، والماء والثرى على أصبع، وسائر الخلق على أصبع فيقول:

أنا الملك، فضحك رسول الله **e** حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر ثم قرأ رسول الله **r** [د

قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ]^(٩)^(١٠).

(١) تفسير ابن كثير (٩٠/٤).

(٢) أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه، البخاري الجعفي، الإمام الحافظ، ولد في شوال سنة (١٩٤هـ)، كان رأساً في الفقه والحديث. سمع أبا عاصم ومكي بن إبراهيم وعدة، وحدث عنه الترمذي

وابن حزيمة وعدة. توفي في شوال سنة (٢٥٦هـ). انظر: السير (٣٩١/١٢-٤١٦)، الأعلام (٣٤/٦).

(٣) (الأعلام: ٩١).

(٤) أبو الحسن، آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني، الإمام الحافظ، شيخ الشام، ولد سنة (١٣٢هـ)، ثقة عابد، سمع شعبة وسفيان بن رزيق، وروى عنه الحلبي والقطري. مات سنة (٢٢٠هـ).

انظر: تقريب التهذيب (٥٠/١)، سير أعلام النبلاء (٣٣٥/١٠).

(٥) أبو معاوية، شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم البصري، نزيل الكوفة: ثقة، عنده مناكير وأحاديث عن الأعمش تفرد بها. مات سنة ١٦٤هـ.

انظر تهذيب التهذيب (٣٢٦/٤)، تقريب التهذيب (٤٢٤/١)، الأعلام للزركلي (١٨٠/٣).

(٦) أبو عتاب، منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمى، لم يكن في الكوفة أحفظ للحديث منه، كان ثقة ثبتاً لا يدلس من طبقة الأعمش، مات سنة ١٣٢. انظر: تقريب التهذيب (٢١٥/٢)، الأعلام للزركلي (٣٠٥/٧).

(٧) أبو عمران، إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي الكوفي، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، من أكابر التابعين. مات سنة ٩٦هـ. روى له الجماعة.

انظر: تهذيب الكمال (٢٣٣/٢ - ٢٣٤ - ٢٣٧)، تقريب التهذيب (٦٩/١)، الأعلام للزركلي (٨٠/١).

(٨) أبو عمر، عبيدة بن عمرو السلماني، الكوفي، تابعي مخضرم فقيه ثبت كان شريح إذا أشكل عليه شيء يسأله. أسلم باليمن أيام فتح مكة ولم ير النبي **e**. هاجر إلى المدينة في زمان عمر ومات سنة ٧٢هـ والصحيح أنه

مات قبل سنة ٧٠هـ. انظر: تقريب التهذيب (٦٤٩/١-٦٥٠)، الأعلام للزركلي (١٩٩/٤).

(٩) (الزمر: ٦٧).

(١٠) أورده السيوطي في الدر (٢٤٦/٧)، وابن كثير في تفسيره (٩١/٤).

٥- الإقرار بأن الله تعالى هو الرازق :

(١) قال حاتم بن إسماعيل وعن حميد الخراط^(١)، عن عمار الذهني^(٢)، عن سعيد بن جبير،

عن ابن عباس في قوله تعالى: [رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ]^(٣).

قال ابن عباس: «كان إبراهيم يحجرها على المؤمنين دون الناس فأنزل الله تعالى: ومن كفر أيضاً أرزقهم كما أرزق المؤمنين، أخلق خلقاً لا أرزقهم، أمتعهم قليلاً ثم أضطرهم إلى عذاب النار وبئس المصير».

ثم قرأ ابن عباس: [L K J I G F E D C B A]

.(٥)(٤) Z M

(٢) قال محمد بن إسحاق: «لما عن إبراهيم الدعوة على من أبي الله U له الولاية انقطاعاً إلى الله ومحبته، وفراقاً لمن خالف أمره وإن كانوا من ذريته، حين عرف أنه كائن منهم ظالم لا يناله عهده بخبراته له بذلك.

قال الله تعالى: «ومن كفر فيني أرزق البر والفاجر وأمتعته قليلاً»^(٦).

(قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن عبيد^(٧)، حدثنا ابن نافع التمار^(٨)،

(١) أبو صخر، حميد بن زياد بن أبي المخارق المدني، الخراط، صدوق يهيم، روى عن ذكوان أبي صالح السمان، وزيد ابن أسلم، وغيرهما.

انظر: تهذيب الكمال (٣٦٦/٧-٣٦٨)، تقريب التهذيب (٢٤٤/١).

(٢) أبو معاوية، عمار بن معاوية الدهني البجلي الكوفي، ثقة، روى عن أبي الطفيل وأبي سلمة بن عبد الرحمن وعنه ابنه معاوية وشعبة والسفيانان، مات سنة (١٣٣هـ).

انظر: تهذيب التهذيب (٣٥٥/٧-٣٥٦)، تهذيب الكمال (٢١/٢٠٨-٢٠٩-٢١٠).

(٣) (البقرة: ١٢٦).

(٤) (الإسراء: ٢٠).

(٥) تفسير ابن كثير (٢٦٣/١)، ورواه ابن مردويه، وروى عن عكرمة ومجاهد ونحو ذلك أيضاً.

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (٥٣/٢)، وابن كثير في تفسيره (٢٦٣/٤).

(٧) أبو عبد الله، محمد بن عبيد بن أبي أمية الكوفي الأحذب مولى إيراد، ثقة كثير الحديث صاحب سنة. روى عن إسماعيل بن أبي خالد والأعمش وغيرهما، وروى عنه أحمد وإسحاق وآخرون، مات سنة (١٢٤هـ). انظر

تهذيب التهذيب (٢٩١/٩-٢٩٢)، تهذيب الكمال (٥٤/٢٦-٥٥).

(٨) أبو إسحاق، مختار بن نافع التيمي ويقال العكلي التمار الكوفي: ضعيف. انظر: تقريب التهذيب (١٦٥/٢).

عن أبي مطر^(١): «أنه رأى علياً **t** ^(٢) أيّ غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم ولبسه ما بين الرسغين، يقول حين لبسه:

«الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس وأواري به عورتني، فقيل: هذا شيء ترويه عن نفسك أو عن النبي **e**، قال: هذا شيء سمعته من رسول الله **e**»^(٣)^(٤).

(٤) (روي عبد الرازق وعن معمر، عن زيد بن أسلم^(٥) :

أن النمرود كان عنده طعام، وكان الناس يقدون إليه للميرة، فوفد إبراهيم **u** في جملة من وفد للميرة، فكانت بينهما مناظرة ولم يعط إبراهيم من الطعام كما أعطي الناس، بل خرج وليس معه شيء من الطعام، فلما قرب من أهله عمد إلى كتيب من التراب فملاً منه عدليه، وقال: أشغل أهلي عني إذا قدمت عليهم، فلما قدم وضع رحاله، وجاء فاتكاً فنام.

فقامت امرأته سارة إلى العدلين، فوجدتهما ملائنين طعاماً طيباً، فعملت طعاماً.

فلما استيقظ إبراهيم وجد الذي قد أصلحوه، فقال: أنى لك هذا؟ قالت: من الذي جاء به، فعلم أنه رزق رزقهم الله **u**)^(٦).

-
- (١) أبو مطر، عمرو بن عبد الله الجهني البصري، روى عنه مختار بن نافع ولم ينفرد عنه، وروى عن علي. انظر لسان الميزان (١٧٧/٣)، تاريخ دمشق (١٦٨/٤٤).
- (٢) أبو الحسن، علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبي وصهره، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، ولد بمكة سنة: ٢٣ ق هـ وربي في حجر النبي **e** ولم يفارقه. توفي سنة: ٤٠ هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٤ / ٢٩٥).
- (٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤٥٧/٢) (ح ١٣٥٣) قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف.
- قال ابن كثير في تفسيره (٤٠٠/٣): "ورواه الترمذي، وابن ماجه، من رواية يزيد بن هارون، عن أصبغ - هو ابن زيد الجهني - وقد وثقه يحيى بن معين وغيره، وشيخه "أبو العلاء الشامي" لا يعرف إلا بهذا الحديث، ولكن لم يخرج أحد، والله أعلم." هـ.
- (٤) أوردته ابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٥٧/٥)، والسيوطي في الدر (٤٣٤/٣)، وابن كثير في تفسيره (٣٠٨/٢) - (٣٠٩).
- (٥) أبو عبد الله، زيد بن أسلم العدوي العمري المدني الفقيه. حدث عن والده أسلم مولى عمر، وعن عبد الله بن عمر، وخلقه. وحدث عنه مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وخلقه كثير. وكان له حلقة للعلم في مسجد رسول الله **e**، توفي في ذي الحجة سنة: ١٣٦ هـ. انظر: السير (٣١٦/٥).
- (٦) تفسير ابن كثير (٤٧٠/١).

٦. الإقرار بأن الله تعالى هو القادر :

(١) قال مجاهد والحسن والسدي والضحاك: في قوله تعالى: [! " \$ %

& Z' (١).

«يقول تعالى ومن آياته الدالة على قدرته الباهرة وسلطانه تسخير البحر لتجري فيه الفلك

بأمره وهي الجواري في البحر كالأعلام أي الجبال» (٢).

(٢) قال سفيان: عن قتادة في قوله تعالى: [Z R Q P O N M L K (٣).

المنيب: المقبل إلى الله تعالى، أي: إن في النظر إلى خلق السماوات والأرض لدلالة لكل عبد فطن لبيب رجاء إلى الله، على قدرة الله تعالى على بعث الأجساد ووقوع المعاد؛ لأن من قدر على خلق هذه السماوات في ارتفاعها واتساعها، وهذه الأرضين في انخفاضها، وأطوالها وأعراضها، إنه لقادر على إعادة الأجساد ونشر الرميم من العظام (٤).

* * *

(١) (الشورى: ٣٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/١٦٩).

(٣) (سبأ: ٩).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/٦٣٥).

المبحث الثالث

الآثار الواردة في المنكرين لتوحيد الربوبية

قبل البدء في ذكر الآثار الواردة في تفسير القرآن العظيم لابن كثير في المنكرين لتوحيد الربوبية، أود التنويه على أنه لم ينكر توحيد الربوبية ويحدد الرب تبارك وتعالى سوى من شذ من البشر وانتكست فطرته، تظاهر بإنكار الرب مع اعترافهم به في باطن أنفسهم وقرارة قلوبهم^(١). وإنكارهم له إنما هو من باب المكابرة كفرعون ونمرود والثنوية الذين اعتقدوا للوجود خالقين اثنين تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً^(٢).

فذكر الله عن فرعون أنه قال: [K L M N O P]^(٣).

وقد خاطبه موسى # بقوله: [لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ بِمَا أَنْزَلَ وَتُؤْتِي الْأَرْضَ

بَصَائِرَ]^(٤).

وقال تعالى: [! " # \$ % & ']^(٥).

(١) انظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، للدكتور صالح الفوزان (ص ٣٠).

(٢) انظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، للشيخ: حافظ الحكمي (٤٠٢/٢).

(٣) (القصص: ٣٨).

(٤) (الإسراء: ١٠٢).

(٥) (النمل: ١٤).

فهم لم يستندوا في جحودهم إلى حجة، وإنما كان ذلك مكابرة منهم.

كما قال تعالى: [>=<; @ ? ED CBA I HF NLKJ]

. (١) ZR Q P0

فهم ليس لديهم دليل على إنكار وجوده سبحانه لا عن طريق العلم ولا السمع ولا العقل ولا

الفطرة) (٢).

(فيقال لهؤلاء المنكرين للرب الكريم: إنه لا يقبل ذو عقل أن يكون أثر بلا مؤثر، وفعل بلا

فاعل، وخلق بلا خالق، ومما لا خلاف فيه أنك إذا رأيت إبرة أيقنت أن لها صانعاً، فكيف بهذا الكون

العظيم الذي يبهر العقول، ويحير الألباب قد وجد بلا موجد، ونظم بلا منظم، وكان كل ما فيه من

نجوم وغيوم وبروق ورمود وقفار وبحار وليل ونهار وظلمات وأنوار وأشجار وأزهار وحن وإنس وملك

وحيوان إلى أنواع لا يحصيها العد، ولا يأتي عليها الحصر قد وجدت بلا موجد يخرجها من العدم، اللهم

لا يقول هذا من كان عنده مسكة من عقل، أو ذرة من فهم) (٣).

(١) (الحاشية: ٢٤).

(٢) انظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، للدكتور صالح الفوزان (ص ٣١).

(٣) الغنية عن الكلام وأهله، للخطابي (١٣/١).

(ولما كان هذا الكون وما يجري فيه من الحوادث شاهداً على وحدانية الله وربوبيته، إذا المخلوق لا بد له من خالق، والحوادث لا بد لها من محدث، كما قال تعالى: [: < ; = > @?]
 Z F E D C B A^(١). لما كان لا بد من جواب على هذه الحقيقة، اضطرب هؤلاء المنكرون لوجود الخالق في أجوبتهم: فتارة يقولون: هذا العالم وجد نتيجة لا طبيعة التي هي عبارة عن ذات الأشياء من النبات والحيوان والجمادات، فهذه الكائنات عندهم هي الطبيعة وهي التي أوجدت نفسها! . وهذا قول باطل؛ لأن الطبيعة على حد قولهم تكون خالقة ومخلوقة، فالأرض خلقت الأرض والسماء خلقت السماء وهكذا! وهذا مستحيل! ومن هؤلاء الملاحدة من يقول: إن هذه الكائنات تنشأ عن طريق المصادفة. بمعنى أن تجميع الذرات والجزيئات عن طريق المصادفة يؤدي إلى ظهور الحياة بلا تدبير من خالق . (مدبر ولا حكمة!! وهذا قول باطل ترده العقول والفطر، فإنك إذا نظرت إلى هذا الكون المنظم بأفلاكه وأرضه وسمائه وسير المخلوقات فيه بهذه الدقة والتنظيم العجيب تبين لك أنه لا يمكن أن يصدر إلا عن خالق حكيم..)^(٢).

وهناك من أنكر الصانع تبارك وتعالى بالكلية وقالوا: إن العالم على هيئة ما تراه عليه — وهؤلاء هم الدهرية^(٣). فالدهرية على قسمين: منهم من أنكر الصانع ومجد الرب ، ومنهم من قال بقدوم العالم . فهؤلاء القائلون بقدوم العالم يمانعون إبداع كل شيء بعد العدم، ويوجبون قدم مادة، وكذلك يوجبون قدم مدة، ويقولون: يمتنع حدوث الفعل بدون حدوث قدرة ولا إرادة ولا علم ولا غير ذلك من أسباب الفعل^(٤).

ومن الذين أنكروا الرب | النمروذ، (فعن زيد بن أسلم أن أول جبارتان في الأرض غرود بن كنعان، قال: وكان الناس يخرجون يمتارون من عنده الطعام فخرج إبراهيم يمتار مع من يمتار قال: فإذا مر به الناس — أي النمروذ — قال من ربكم قالوا: أنت، حتى مر به إبراهيم، فقال: من ربك، قال:

[Z Y X W V U [Z S R Q P [(٤) Z O N M L [

^] \ Z c b a ` _ ^] \ (٧)

(١) (الطور : ٣٥ - ٣٦).

(٢) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، للدكتور صالح الفوزان (ص ٣٢/٣١) .

(٣) انظر: بيان تلبس الجهمية، لأحمد عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (١/٤٠١).

(٤) انظر: المرجع السابق (١/٣٠٠) .

(٤) (البقرة : ٢٥٨).

(٧) انظر: كتاب العظمة، لعبد الله بن محمد بن جعفر أبو محمد (١٥٠٩/٤)، تفسير الصنعاني، لعبد الرازق بن همام

الصنعاني (١/١٠٥) تحقيق: مصطفى مسلم محمد، عمدة القارئ، لبدر الدين محمد بن أحمد العيني (٤/٢٦).

الأثار الواردة في المنكرين لتوحيد الربوبية :**أولاً : النمروذ :**

(١) (قال مجاهد وغيره في قوله تعالى: [> = @ A CB D Z] «أن الذي حاج إبراهيم في ربه هو ملك بابل: نمروذ بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح»^(٢)).

(وذكر ابن كثير أن المراد من قوله تعالى: [> = @ A CB D Z] «أي وجود ربه، وذلك أنه أنكر أن يكون ثم إله غيره وما حملة على هذا الطغيان والكفر الغليظ والمعانده الشديدة، إلا تجبره وطول مدته في الملك»^(٣)).

(٢) (قال زيد بن أسلم: «بعث الله إلى ذلك الملك الجبار ملكاً، يأمره بالإيمان بالله، فأبي عليه، ثم دعاه الثانية فأبي، ثم الثالثة فأبي، وقال: اجمع جموعك وأجمع جموعي، فجمع النمروذ جيشه وجنوده وقت طلوع الشمس، وأرسل الله عليهم باباً من البعوض بحيث لم يروا عين الشمس، وسلطها الله عليهم فأكلت لحومهم ودماءهم، وتركتهم عظاماً بادية، ودخلت واحدة منها في منخري الملك، فمكثت في منخري الملك أربعمئة سنة، عذبه الله بها، فكان يضرب برأسه بالمرازب في هذه المدة حتى أهلكه الله بها»^(٤)).

ثانياً : فرعون :

(١) (قال السدي في قوله تعالى: [DC E F G Z]: «الثعبان الذكر من الحيات فاتحه فاها واضعه لحيها الأسفل في الأرض والأعلى سور القصر، ثم توجهت نحو فرعون لتأخذه، فلما رآها ذعر ووثب وأحدث ولم يكن يحدث قبل ذلك، وصاح: يا موسى خذها وأنا أوّمن بك وأرسل معك بني إسرائيل، فأخذها موسى فعادت عصا»^(٦)).

الشاهد من هذا الأثر: «قول فرعون لموسى # (خذها وأنا أوّمن بك) فهذا دليل على نكرانه لرسالة موسى وجحوده لها وأنه كما زعم أنه الرب».

(١) (البقرة : ٢٥٨).

(٢) انظر: الجامع لابن جرير (٤٣٠/٥)، الدر المنثور للسيوطي (٣٠٤/٣)، تفسير ابن كثير (٤٦٩/١).

(٣) تفسير ابن كثير (٤٦٩/١).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (٤٣٤/٥)، وابن كثير في تفسيره (٤٧٠/١).

(٥) (الأعراف : ١٠٧).

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (١٥/١٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٧٥٩/٨)، والسيوطي في الدر (٥١٢/٣)،

وابن كثير في تفسيره (٣٥١/٢).

(٢) قال محمد بن إسحاق بن يسار ~ : «فرجع عدو الله فرعون حين آمنت السحرة مغلوباً ثم أبى إلا الإقامة على الكفر والتمادي في الشر فتابع الله عليه الآيات فأخذه بالسنين وأرسل عليه الطوفان، ثم الجراد، ثم القمل، ثم الضفادع، ثم الدم، آيات مفصلات»^(١).

(٣) قال وهب بن منبه^(٢) : قال الله لموسى: «انطلق برسالي فإنك بسمعي وعيني، وإن معك يدي وبصري، وأني قد ألبستك جنة من سلطاني لتستكمل منها القوة في أمري، فأنت جند عظيم من جندي بعثتك إلى خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي، وأمن مكربي، وغرته الدنيا عني حتى جحد حقي، وأنكر ربوبيتي وزعم أنه لا يعرفني، فإني أقسم بعزتي لولا القدر الذي وضعت بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات والأرض والجبال والبحار»^(٣).

(٤) (قال سعيد بن جبير: «لقيني رجل من أهل النصرانية من علمائهم قال: هل تدري أي الأجلين قضى موسى؟ قلت: لا، وأنا يومئذ لا أدري، فلقيت ابن عباس فذكرت له ذلك فقال: أما علمت أن ثمانياً كانت على نبي الله واجبة لم يكن نبي الله لينقص منها شيئاً، ويعلم أن الله كان قاضياً عن موسى مدته التي كان وعده، فإنه قضى عشر سنين، فلقيت النصراني فأخبرته ذلك، فقال الذي سألته فأخبرك أعلم منك بذلك، قلت: أجل وأولى، فلما سار موسى بأهله كان من أمر النار والعصا ويده ما قص الله عليك في القرآن، فشكا إلى الله تعالى ما يجذر من آل فرعون في القتل وعقدة لسانه، فإنه كان في لسانه عقدة تمنعه من كثير من الكلام، وسأل ربه أن يعينه بأخيه هارون يكون له رداءً ويتكلم عنه بكثير مما لا يفصح به لسانه، فأتاه الله سؤاله وحل عقد لسانه، وأوحى الله إلى هارون وأمره أن يلقاه، فاندفع موسى بعصاه حتى لقي هارون #، فانطلقا جميعاً إلى فرعون، فأقاما على بابه حيناً لا يؤذن لهما، ثم أذن لهما بعد حجاب شديد فقالا: [إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ] ^(٤) قال: فمن ربكما؟ فأخبراه بالذي قص الله عليه في القرآن، قال: فما تريدان، وذكره القتل فاعتذر بما قد سمعت، قال: أريد أن تؤمن بالله وترسل معنا بني إسرائيل، فأبي عليه وقال: اتت بآية إن كنت من الصادقين، فألقى عصاه فإذا هي حية تسعى عظيمة... فاستشار الملأ من حوله فيما رأى، فقالوا: هذان ساحران وأبوا على موسى أن يعطوه شيئاً مما طلب»^(٥).

(١) تفسير ابن كثير (٣٥٩/٢).

(٢) أبو عبد الله، وهب بن منبه الأبنواوي الصنعائي الدماري: مؤرخ، كثير الأخبار عن الكتب القديمة، يعد في التابعين. أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن. وأمه من حمير. ولد بصنعاء سنة: ٣٤ هـ ومات بها سنة: ١١٤ هـ وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها. انظر: الأعلام (١٢٥/٨)، السير (٥٤٤/٤ - ٥٥٧).

(٣) أورده السيوطي في الدر (٥٥٦/٥)، وابن كثير في تفسيره (٢٨١/٥).

(٤) (طه: ٤٧).

(٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩٦٩/٩)، والسيوطي في الدر (٥٧٤/٥)، وابن كثير في تفسيره (٢٧٠/٣).

الشاهد من هذه الرواية :

«أن فرعون أنكر ربوبية الله تعالى وذلك عن طريق استفهامه لموسى وهارون عليهما السلام بقوله: فمن ربكما؟، أيضاً عندما رأى برهان ربه من العصا واليد، أي أن يعطي موسى شيئاً مما طلب، كفراً منه ومكابرة للحق».

(٥) (ذكر محمد بن إسحاق بن يسار أن موسى وأخاه هارون خرجا فوقفا بيباب فرعون يلتمسان الإذن عليه، وهما يقولان: إنا رسولا رب العالمين فأذنوا بناء هذا الرجل، فمكثنا فيما بلغني سنتين يغدوان ويروحان لا يعلم بهما ولا يجترئ أحد على أن يخبره بشأهما حتى دخل عليه بطال له يلاعبه ويضحكه، فقال له: أيها الملك إن على بابك رجلاً يقول قولاً عجيباً يزعم أن له إلهاً غيرك أرسله إليك، قال: بياي، فلما وقف على فرعون قال: إني رسول رب العالمين فعرفه فرعون)^(١).

(٦) (ذكر ابن كثير في قوله تعالى: [قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْؤِسِي ^(٤٩)] يقول تعالى مخبراً عن فرعون أنه قال لموسى منكراً وجود الصانع الخالق إله كل شيء وربّه ومليكه [قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْؤِسِي أي الذي بعثك وأرسلك من هو، فإني لا أعرفه وما علمت لكم من إله غيري)^(٣).

(٧) (ومن مكابرة فرعون وجحوده لربوبية الخالق U قام بأخذ أربعين غلاماً من بني إسرائيل وأمر أن يتعلموا السحر، وذلك بزعمه ليبتلوا دعوة موسى # .

قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي، حدثنا نعيم بن حماد^(٤)، حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي سعيد^(٥) عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: [وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيَّهِ مِنَ السِّحْرِ]^(٦) . قال: «أخذ فرعون أربعين غلاماً من بني إسرائيل، فأمر أن يعلموا السحر بالفرماء، وقال: علموهم تعليماً لا يعلمه أحد في الأرض» .

(١) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ آخر (٢٧٥٤/٨)، وابن كثير في تفسيره (٢٧٦/٣).

(٢) (طه : ٤٩).

(٣) تفسير ابن كثير (٢٧٧/٣).

(٤) أبو عبد الله، نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام الخزاعي المروزي الفارضي، نزيل مصر، صدوق يخطئ كثيراً فقيه عارف بالفرائض، مات سنة (٢٢٨هـ) على الصحيح، وقد تتبع بن عدي ما أخطأ فيه وقال باقي حديثه مستقيم. انظر تهذيب التهذيب (٤٠٩/١٠-٤١٢)، تقريب التهذيب (٢٥٠/٢).

(٥) أبو سعد، سعيد المرزبان العبسي مولاهم البقال الكوفي الأعور، مولى حذيفة: ضعيف مدلس، وقال ابن حبان: كثير الوهم فاحش الخطأ، مات بعد الأربعين.

انظر: تقريب التهذيب (٣٦٣/١) (٧٠/٢)، تهذيب التهذيب (٧١-٧٠/٤)، (٩٥/١٢).

(٦) (طه : ٧٣).

قال ابن عباس: «فمنهم من الذين آمنوا بموسى وهم من الذين قالوا: [إِنَاءً أَمْنَابِرِنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَتَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ]^(١)»^(٢).

(٨) قال ابن عباس ومجاهد في قوله تعالى إخباراً عن فرعون: [ZK J I H]^(٣) وهذه الكلمة قالها فرعون بعد قوله: ما علمت لكم من إله غيري بأربعين سنة^(٤).
(٩) وذكر بعض السلف أنه كان بين قول فرعون لقومه: أنا ربكم الأعلى، وبين إهلاك الله له أربعين سنة^(٥).

تعليق: «فقول السلف دليل على إدعاء فرعون الربوبية وإنكاره لربوبية الخالق تبارك وتعالى».

(١٠) (ذكر ابن كثير أن علماء السلف وأئمة الخلف فسروا قوله تعالى: [@? > =]

ZB A^(٦) يقول تعالى مخبراً عن كفر فرعون وتمرده وطغيانه وجحوده في قوله: [@?]

ZA وذلك أنه كان يقول لقومه: [ZP ONM L K]^(٧)

Ziq p^(٨) وكانوا يجحدون الصانع جل وعلا، ويعتقدون أن لا رب لهم سوى فرعون فلما

قال له موسى: إني رسول رب العالمين، قال له فرعون: ومن هذا الذي تزعم أنه رب العالمين غيري؟

حتى قال السدي: هذه الآية كقوله تعالى: [قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى]^(٩) رَبُّنَا أَعْطَى

كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، وَ مَنْ زَعَمَ مِنْ أَهْلِ الْمَنْطِقِ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ هَذَا سُؤَالَ عَنِ الْمَاهِيَةِ فَقَدْ غَلَطَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَقْرَأً بِالصَّانِعِ حَتَّى يَسْأَلَ عَنِ الْمَاهِيَةِ، بَلْ كَانَ جَاحِداً لَهُ... فِيمَا يَظْهَرُ^(١٠).

(١) (طه : ٧٣).

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ آخر (١٩٨٠/٦)، والسيوطي في الدر (٥٨٧/٥)، وابن كثير في تفسيره (٢٨٣-٢٨٢/٣) وكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

(٣) (النازعات: ٢٤).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (٢٠٣/٢٤)، والسيوطي في الدر (٤١٥/٦)، وابن كثير في تفسيره (٦٨٢/٤).

(٥) تفسير ابن كثير (٣٨٥/٣)، وانظر المراجع السابقة.

(٦) (الشعراء : ٢٣).

(٧) (القصص : ٣٨).

(٨) (الزخرف : ٥٤).

(٩) (طه : ٤٩-٥٠).

(١٠) تفسير ابن كثير (٥٤١/٣).

(١١) (وقال ابن جرير في قوله تعالى: [\] ^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z } | { } ~)^(١) أن فرعون بنى هذا الصرح الذي لم ير له في الدنيا بناء أعلى منه، إن أراد أن يظهر لرعيته تكذيب موسى فيما زعمه من دعوى إله غير فرعون، ولهذا قال: [n m l]^(٢) أي في قوله: إن ثم رباً غيري، لا أنه كذبه في أن الله تعالى أرسله؛ لأنه لم يكن يعترف بوجود الصانع جل وعلا، فإنه قال: [A @ ?]^(٣) وقال: [t s r q p o n]^(٤) وقال: (Z P O N M)^(٥).

(١) ومن الآثار التي بين جحود فرعون وإنكاره للرب تعالى وإدعائه لنفسه الربوبية :

(وما قاله أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال: «كان إيمان امرأة فرعون من قبل إيمان امرأة خازن فرعون، وذلك أنها جلست تمشط ابنته فرعون فوق المشط من يدها فقالت: تعس من كفر بالله، فقالت بنت فرعون: ولك رب غير أبي؟ قالت: ربي ورب أبيك ورب كل شيء الله، فلطمتها بنت فرعون وضربتها وأخبرت أباه، فأرسل فرعون إليها فقال: تعبدين رباً غيري؟ قالت: نعم ربي وربك ورب كل شيء الله وإياه أعبد، فعذبها فرعون وأوتدها أوتاداً فشد يديها ورجليها وأرسل عليها الحيات، فكانت كذلك، فأتي عليها يوماً، فقال لها: ما أنت منتهية؟ فقالت له: ربي وربك ورب كل شيء الله فقال لها: إني ذابح ابنك في فيك إن لم تفعلي فقالت له: اقض ما أنت قاض، فذبح ابنها في فيها، وإن روح ابنها بشرها فقال لها: أبشري يا أمه فإن لك عند الله من الثواب كذا وكذا، فصبرت ثم أتى عليها فرعون يوماً أحر فقال لها مثل ذلك، فقالت له مثل ذلك، فذبح ابنها الآخر في فيها، فبشرها روحه أيضاً وقال لها: اصبري يا أمه فإن لك عند الله من الثواب كذا وكذا، قال: وسمعت امرأة فرعون كلام روح ابنها الأكبر ثم الأصغر، فأمنت امرأة فرعون وقبض الله روح امرأة خازن فرعون، وكشف الغطاء عن ثوابها ومترلتها وكرامتها في الجنة لامرأة فرعون حتى رأت، فزادتها إيماناً ويقيناً وتصديقاً فأطلع الله فرعون على إيمانها فقال للملأ: ما تعلمون من أمية بنت مزاحم؟ فأتونا عليها فقال لهم: إنها

(١) (غافر : ٣٦-٣٧) .

(٢) (القصص : ٣٨) .

(٣) (الشعراء : ٢٣) .

(٤) (الشعراء : ٢٩) .

(٥) تفسير ابن كثير (٦٢٤/٣) .

تعبد غيري، فقالوا له: اقتلها، فأوتد لها أوتاداً، فشد يديها ورجليها فدعت آسية رها فقالت: [رَبِّ ابْنِ لِي ۚ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ]^(١) فوافق ذلك أن حضرها فرعون فضحكت حين رأت بيتها في الجنة، فقال فرعون: ألا تعجبون من جنونها إنا نعذبها وهي تضحك، فقبض الله روحها في الجنة > ^(٢).

ثالثاً: الدهرية :

(١) (قال سفيان الثوري، عن ليث بن أبي أسلم^(٣)، عن مجاهد قال: الصابئون قوم بين الجوس^(٤) واليهود^(٥) والنصارى^(٦) وليس لهم دين)^(٧).

(١) (التحریم : ١١).

(٢) تفسير ابن كثير (٥٧٣/٤).

(٣) أبو بكر، ليث بن أبي سليم بن زعيم القرشي مولا هم: محدث الكوفة، على لين في حديثه لنقص حفظه. مات سنة (١٤٨هـ) وقيل غير ذلك. انظر: تهذيب التهذيب (٨/١١٧-١١٨)، سير أعلام النبلاء - (١٧٩/٦).

(٤) الجوس: كلمة فارسية تطلق على أتباع الديانة المجوسية، والديانة المجوسية ديانة وثنية ثنوية تقول بإلهين اثنين، أحدهما إله للخير والآخر للشر، وبينهما صراع دائم إلى قيام الساعة، التي تقوم حسب زعمهم الفاسد نتيجة لانحصار إله الخير على إله الشر. وذهب جمهور العلماء إلى أن الجوس ليسوا بأهل كتاب، وذكر ذلك ابن القيم وابن قدامة والقرطبي وهو ما عليه أهل السلف.

انظر الموسوعة الميسرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع الجهني (١١٣٩/٢-١١٤٠).

(٥) اليهود: هم أمة موسى وكتابه التوراة وهو أول كتاب نزل من السماء حيث أن ما أنزل على الأنبياء من قبل يسمى صحفاً، واليهود تدعي أن الشريعة لا تكون إلا واحدة ابتدأت بموسى وتمت به، فلم يكن قبله شريعة إلا حدود عقلية وأحكام مصلحية، والتوراة قد اشتملت بأسرها على دلالات وآيات تدل على كون شريعة المصطفى ﷺ حقاً وكون صاحب الشريعة صادقاً، ولكنهم حرفوه وبدلوه إما تحريفاً من حيث الكتابة والصورة وإما تحريفاً من حيث التفسير والتأويل.

انظر: الملل والنحل، للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، صححه وعلق عليه الأستاذ أحمد فهمي محمد، (٢٣١/٢-٢٣٣)، الموسوعة الميسرة إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع الجهني (١/٤٩٥ وما بعدها).

(٦) النصارى: أمة المسيح عيسى ابن مريم #، وهو المبعوث حقاً بعد موسى #، والمبشر به في التوراة، وكانت له آيات بينات مثل إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وغير ذلك، ورسالة عيسى # مكملة لرسالة موسى # ومنتمة لما جاء في التوراة من تعاليم، موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، وهذه الرسالة حاجت مقاومة واضطهاداً شديداً، فسرعان ما فقدت أصولها، مما ساعد على امتداد التحريف إليها. انظر: الملل والنحل، للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، صححه وعلق عليه الأستاذ أحمد فهمي محمد، (٢٤٤/٢)، الموسوعة الميسرة إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع الجهني (٢/٥٦٤).

(٧) تفسير ابن كثير (١/١٦٠). وكذا رواه ابن أبي نجیح عنه، وروي عن عطاء وسعيد بن جبیر نحو ذلك.

(٢) «ومن أنكر الصانع تبارك وتعالى وجحدوا الربوبية: الدهريون.»

(فقد قال ابن كثير في المراد من قوله تعالى: [**إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا**]^(١) قال: هم القائلون بالدور من الدهرية، وهم الذين يعتقدون جهلاً منهم أنهم يعودون إلى الدنيا، كما كانوا فيها، فرد الله تبارك وتعالى عليهم باطلهم، فقال تبارك وتعالى: [**L K J I H G F**]
Z Q P O N M]^(٢)).

(٣) (ذكر ابن كثير في تفسيره أن الفلاسفة الدهرية الدورية منكرون للصانع معتقدون أن في كل ستة وثلاثين ألف سنة يعود كل شيء إلى ما كان عليه، وزعموا أن هذا قد تكرر مرات لا تتناهي، فكابروا المعقول وكذبوا المنقول، ولهذا قالوا: [**Z F E D C**]^(٤) قال الله تعالى: [**J I H**]
Z Q P O N M L K أي يتوهمون ويتخيلون)^(٥).

* * *

(١) (المؤمنون : ٣٧).

(٢) (يس : ٣١).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/١٩٠).

(٤) (الجاثية : ٢٤).

(٥) تفسير ابن كثير (٤/٢١٩).

الفصل الثاني

الآثار الواردة في تقرير توحيد الأسماء والصفات

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:

تمهيد / الفرق بين الاسم والصفة على وجه الإيجاز

المبحث الأول / الآثار الواردة في حقيقة الاسم والمسمى

المبحث الثاني / الآثار الواردة في أسماء الله تعالى

المبحث الثالث / الآثار الواردة في الصفات الذاتية

المبحث الرابع / الآثار الواردة في الصفات الفعلية

M

الفرق بين الاسم والصفة على وجه الإيجاز

الاسم : هو ما سمي الله به .

وأما الصفة : فهي ما وصف الله به .

والفرق بينهم :

- (١) أن الاسم يعتبر علماً على الله **U** متضمناً للصفة ، ويلزم من إثبات الاسم إثبات الصفة.
- (٢) أن الأسماء يشتق منها صفات: فيشتق من أسماء الرحيم والعليم والعظيم والقادر، صفات الرحمة والعلم والعظمة والقدرة، أما الصفات فلا يشتق منها أسماء، على سبيل المثال: لا يشتق من صفة الإرادة اسم المرید، ولا صفة المحييء اسم الجائي.
- (٣) كما نجد أن الاسم لا يشتق من أفعال الله، فلا نشق من كونه يحب ويكره ويغضب ويرضى ويسخط اسم المحب والكاره والغاضب والراضي والساخط. أما صفاته، فنشتق من أفعاله، فنثبت له صفة المحبة والكره والغضب والرضا والسخط^(١).

* * *

(١) انظر: مجموع فتاوى ووسائل "فتاوى العقيدة"، لابن عثيمين، جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان (١٢٢/١).

المبحث الأول

الأثار الواردة في حقيقة الاسم والمسمى

كثر الخائضون في مسألة الاسم، أهو المسمى أم غير المسمى، وتشعبت بهم الطرق، وزاغ عن الحق أكثر الفرق الإسلامية^(١). مما أدى إلى انقسام الناس في هذه المسألة عدة أقسام، سيأتي ذكرها في آخر المبحث. ومما لا شك فيه أن هذه المسألة حادثة^(٢)، وليس لأحد من المتقدمين فيها كلام^(٣)، فلم يوجد فيها أثر فيتبع، ولا قول إمام فيستمع، فالخوض فيها شين، والصمت عنها زين^(٤). وقد عظم على الإمام أحمد الكلام في هذه المسألة^(٥)، ولم يشتهر النزاع فيها إلا بعد الأئمة، بعد أحمد وغيره، والذي كان معروفاً عند أئمة السنة - أحمد وغيره - الإنكار على الجهمية^(٦) الذين يقولون: أسماء الله مخلوقة^(٧)، فهذا القول - قول الجهمية أن أسماء الله مخلوقة - دعا كثيراً من علماء المسلمين الخوض في هذه المسألة؛ لبيان حقيقة الاسم، أهو المسمى أم غيره، أم ليس هو المسمى ولا غيره. وقد أورد الحافظ ابن كثير في كتابه "تفسير القرآن العظيم" مسألة الاسم: هل هو المسمى أو غيره، فذكر - ~ - أن للناس فيها ثلاثة أقوال: أحدها: أن الاسم هو المسمى. وهو قول أبي عبيدة^(٨) وسيبويه^(٩).

(١) انظر: المقصد الأسنى، لمحمد بن محمد الغزالي (٢٤/١).

(٢) انظر: صريح السنة، للطبري (٢٦/١).

(٣) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٨٧/٦).

(٤) انظر: صريح السنة للطبري (٢٦/١).

(٥) انظر: اعتقاد الإمام المجلد ابن حنبل (ذيل طبقات الحنابلة) لابن أبي يعلى، (٢٩٩/١)، ولوامع الأنوار البهية للسفاريني (١١٩/١)، وانظر: العقيدة لأحمد بن حنبل (١١٣/١).

(٦) الجهمية: هم أتباع جهنم بن صفوان، الذي امتنع من وصف الله بأنه شيء أو حي أو عالم، وقال بالاضطرار إلى الأعمال، والإجبار عليها، وأنه لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى، وقال بفناء الجنة والنار. انظر: الفرق بين الفرق، البغدادي، (١٩٩/١ - ٢٠٠) وانظر الملل والنحل، (٨٦/١).

(٧) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٨٥/٦).

(٨) أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي من أهل البصرة، روى عن البصريين. مات سنة (٢١٠هـ) وقد قارب المائة، كان الغالب عليه معرفة الأدب والشعر. انظر: الثقات (١٩٦/٩)، تهذيب الكمال (٣١٦/٢٨).

(٩) أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، ثم البصري. إمام النحو، وقد طلب الفقه والحديث مدة، ثم أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر وألف فيها كتابه الكبير الذي لا يدرك شأوه فيه. أخذ النحو عن عيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، والخليل، والأخفش الكبير. مات سنة ١٨٠هـ. انظر: السير (٣٥٢-٣٥١ / ٨).

واختاره الباقلاني^(١) وابن فورك^(٢).

وقال الرازي - وهو محمد بن عمر المعروف بابن خطيب الري في مقدمات تفسيره -: قالت الحشوية^(٣) والكرامية^(٤) والأشعرية^(٥): الاسم نفس المسمى وغير نفس التسمية. وقال أيضاً: وأما التسمية فإنه جعل الاسم معيناً لهذه الذات، فهي غير الاسم أيضاً. وقالت المعتزلة^(٦): الاسم غير المسمى ونفس التسمية^(٧).

(١) أبو بكر، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، الباقلاني، قاض من كبار علماء الأشاعرة. ولد في البصرة سنة: ٣٣٨هـ، وسكن بغداد، سمع بها الحديث، ورد على المعتزلة والشيعة والخوارج والجهمية وغيرهم. توفي سنة: ٤٠٣هـ انظر: معجم المؤلفين (١٠٩/١٠ - ١١٠)، الأعلام، (١٧٦/٦).

(٢) أبو بكر، محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني. الإمام العلامة الصالح، شيخ المتكلمين، حدث عنه: البيهقي، والقشيري، وآخرون. كان شديد الرد على ابن كرام، ثم عاد إلى نيسابور، فسم في الطريق، فمات بقرب بست، ونقل إلى نيسابور. روى عنه الحاكم حديثاً، وتوفي قبله بسنة واحدة. انظر: السير (٢١٤/١٧ - ٢١٦).

(٣) الحشوية: قوم كانوا يقولون بجواز ورود ما لا معنى له في الكتاب والسنة، كالحروف في أوائل السور، وهم الذين قال فيهم الحسن البصري: لما وجد قولهم ساقطاً، وكانوا يجلسون في حلقة أمامه: «ردوا هؤلاء إلى حشا الحلقة» أي جانبها. لتنفير الناس عن اتباعهم والأخذ بأقوالهم. انظر: قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، محمد صديق حسن خالد القنوجي (٣٥٣/١)، مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية، لمحمد بن عبد الوهاب، تحقيق: محمود الألوسي (١٨٢/١).

(٤) الكرامية: أصحاب أبي عبد الله بن محمد بن كرام، فهو ممن يثبت الصفات، إلا أنه ينتهي فيها إلى التجسيم والتشبيه، وهم طوائف يصل عددهم إلى اثني عشرة فرقة، وأصولها ستة: العابدية، والنونية، والزرينية، والإسحاقية، والواحدية، وأقربهم الهيصمية، ولكل واحد منهم رأي. انظر: الملل والنحل للإمام أبي الفتح محمد الشهرستاني، صححه وعلق عليه الأستاذ أحمد مهني محمد (٩٩/١).

(٥) الأشعرية: أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، المنتسب إلى أبي موسى الأشعري t، (ت ٣٢٤هـ)، وكان على مذهب المعتزلة في علم الكلام. وتلمذ على شيخهم أبي علي الجبائي، وأقام على الاعتزال حتى سن الأربعين، ثم أعلن انخلاءه من الاعتزال ولزوم مذهب السلف. والأشاعرة يثبتون بعض الصفات كما أثبتها الله لنفسه، كالعلم، والقدرة، والإرادة، ونحوها، ويؤولون الباقي. انظر: الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم أحمد الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني (٩٤/١) وما بعدها.

(٦) المعتزلة: أصحاب واصل بن عطاء العزال، ويلقبون بالقدرية؛ لإسناد أفعال العباد إلى قدرتهم المؤسسان هما: (واصل بن عطاء، وعمرو ابن عبيد)، ومن مذهبهم نفي الصفات، وأن كلام الله مخلوق محدث، وقالوا بخلق القرآن، وأنه تعالى غير مرئي في الآخرة -تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً-، وافترقوا على نحو عشرين فرقة يكفر بعضهم بعضاً، انظر: المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: عبدالرحمن عميرة (٦٥٢/٣ - ٦٧٠)، الموسوعة الميسرة (٦٩/١).

(٧) انظر: تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير (٣٧/١).

ثم قال ابن كثير تعقيباً على الأقوال السابقة: «والمختار عندنا أن الاسم غير المسمى وغير التسمية. ثم نقول: إن كان المراد بالاسم هذا اللفظ الذي هو أصوات متقطعة وحروف مؤلفة، فالعلم الضروري حاصل أنه غير المسمى، وإن كان المراد بالاسم ذات المسمى، فهذا يكون من باب إيضاح الواضحات، وهو عبث، فثبت أن الخوض في هذا البحث على جميع التقديرات يجري مجرى العبث»^(١).

ثم شرع يستدل على أن الاسم مغاير للمسمى^(٢) فقال:

«بأنه قد يكون الاسم موجوداً والمسمى مفقوداً، كلفظة المعدوم، وبأنه قد يكون للشيء أسماء متعددة كالمترادفة^(٣)، وقد يكون الاسم واحداً والمسميات متعددة، كالمشترك^(٤) وذلك دال على تغير الاسم والمسمى، وأيضاً فالاسم لفظ وهو عرض، والمسمى قد يكون ذاتاً ممكنة أو واجبة بذاتها، وأيضاً لفظ النار والتلج لو كان هو المسمى لوجد الالفاظ بذلك حر النار، أو برد الثلج، ونحو ذلك، ولا يقوله عاقل. وأيضاً فقد قال الله تعالى: [ZIGF E D C]^(٥).

وقال النبي ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً»^(٦). فهذه أسماء كثيرة، والمسمى واحد، وهو الله

تعالى.

وأيضاً فقوله: [Z D C] أضافها إليه. كما قال: [فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ Z ©]^(٧). ونحو ذلك، فالإضافة تقتضي المغايرة.

وقوله تعالى: [ZIGF] أي: فادعوا الله بأسمائه، وذلك دليل على أنها غيره^(٨).

ثم شرع ابن كثير في ذكر حجة من قال: إن الاسم هو المسمى، وقام بالرد عليها؛ فقال:

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير (٣٧/١).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٣٧/١).

(٣) قلت: كالأسد والليث والسبع والهزبر، أو كالسيف والمهند والهندي والبتار.

(٤) قلت: كالعين؛ فإنها تطلق على العين الجارحة، وعلى نبع الماء، وعلى الجاسوس.

(٥) (الأعراف: ١٨٠).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب ما يجوز الاشتراط والثنيا في الإقرار والشروط التي يتعارفها الناس بينهم، وإذا قال: مائة إلا واحدة أو اثنتين (٩٨١/٢، ح ٢٥٨٥)، وكتاب التوحيد، باب إن لله مائة اسم إلا واحداً، (٢٦٩١/٦، ح ٦٩٥٧)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها (٢٠٦٣/٤، ح ٢٦٧٧).

(٧) (الواقعة: ٧٤ و٩٦)، (الحاقة: ٥٢).

(٨) انظر: تفسير ابن كثير (٣٧/١).

(واحتج من قال: الاسم هو المسمى بقوله تعالى: [Z Y X W V] [Z \]^(١)،
 والمتبارك هو الله تعالى. والجواب: إن الاسم معظم لتعظيم الذات المقدسة.
 وأيضاً فإذا قال الرجل: زينب طالق، يعني امرأته طلقت، ولو كان الاسم غير المسمى لما وقع
 الطلاق. والجواب: إن المراد أن الذات المسماة بهذا الاسم طالق^(٢).
 ومن خلال ما سبق تبين أن الناس في مسألة الاسم والمسمى عند ابن كثير ثلاثة أقسام...
 ولكن عند التقصي في بعض الكتب التي بحثت هذه المسألة ظهرت لي أقسام أخرى لم يذكرها ابن
 كثير، وعليه يتضح أن الناس انقسموا في مسألة الاسم والمسمى إلى عدة أقسام، وهي كالتالي:
 ١ - (الاسم هو المسمى وعينه وذاته)^(٣)، وبالتالي أسماء الله تعالى هي هو^(٤).
 وقد ذهب إلى هذا القول أكثر أصحاب الحديث المنتسبين إلى السنة بعد الأئمة^(٥).
 ٢ - الاسم غير المسمى، أي: إن أسماء الله U غيره^(٦).
 وقد ذهب إلى هذا القول: المعتزلة والجهمية والخوارج^(٧) وكثير من المرجئة^(٨)،

(١) (الرحمن : ٧٨).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٣٧/١).

(٣) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٨٩/٦) فقد نسب هذا القول للبخاري. معارج القبول للشيخ حافظ حكيم (٢٢/١).

(٤) انظر: بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية (٢٨/١)، شعب الإيمان، للبيهقي (١٢٥/١، ١٢٦)، اعتقاد أهل السنة،
 للالكائي (٢٠٤/٢)، الاعتقاد، للبيهقي (٧٢/١)، عمدة القاري (٢١١/٢٠)، لوامع الأنوار البهية، للسفاريني
 (١١٩/١)، الموافق، لعضد الدين (٣٠٣، ٣٠٢/٣)، فقد نسب هذا القول لابن فورك وغيره. وللإطلاع على
 حجة من ذهب إلى أن الاسم هو المسمى والرد عليها انظر: بدائع الفوائد (٢٧/١، ٢٨، ٢٩، ٣٠)، لوامع
 الأنوار البهية، للسفاريني (١٢٠/١)، معارج القبول، للشيخ حافظ حكيم (٦٨، ٢/١) وما بعده.

(٥) انظر: مقالات الإسلاميين، للأشعري (١٤١/١)، العقيدة، لأحمد بن حنبل (١١٣/١)، اعتقاد الإمام أحمد "ذيل
 طبقات الحنابلة" (٢٩٩/١)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٨٧/٦)، الفصل في الملل والنحل (٢٣/٥).

(٦) انظر: بدائع الفوائد، لابن القيم (٢٨/١)، مقالات الإسلاميين، للأشعري (١٤١/١)، لوامع الأنوار البهية،
 للسفاريني (١٢٢/١، ١٢٠، ١١٩)، شرح قصيدة ابن القيم، لابن عيسى (٦٨/١)، عمدة القاري، (٢٣/١٤)،
 اعتقاد أهل السنة (٢٠٥/٢) وما بعده.

(٧) الخوارج: طائفة ذات أفكار وآراء اعتقادية خرجوا على خلافة علي بن أبي طالب t أول مرة، ثم انتشرت
 أمورهم وآراؤهم حتى أصبح لبعضهم دول وملوك. انظر: فرق معاصرة، غالب علي العواجي، ص ٦٧.

(٨) المرجئة: إحدى الفرق الكلامية ذات المفاهيم الخاطئة في مفهوم الإيمان، وهم أربعة أصناف: مرجئة الخوارج،
 ومرجئة القدرية، ومرجئة الجبرية، والمرجئة الخالصة. وأول من قال بالإرجاء: زر بن عبد الله المدحجي، ثم تابعه
 الجعد بن درهم. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع بن
 حماد الجهني (١١٤٣/٢).

وكثير من الزيدية^(١)، ومراد هؤلاء أن يقولوا: أسماء الله مخلوقة؛ لأنه ما كان غيره فهو مخلوق^(٢)، فالمعتزلة والجهمية تقول: "الاسم غير المسمى، وأسماء الله تعالى غيره، وما كان غيره فهو مخلوق". وهؤلاء هم الذين ذمهم السلف، وغلظوا فيهم القول؛ لأن الأسماء من كلامه، وكلامه غير مخلوق، بل هو المتكلم به، وهو المسمى لنفسه بما فيه من الأسماء، والجهمية يقولون: كلامه مخلوق، وأسماءه مخلوقة^(٣). ويروى عن الشافعي أنه قال: «إذا سمعت الرجل يقول: الاسم غير المسمى فاشهد عليه بالزندقة»^(٤).

٣ - وقال قائلون من أصحاب "ابن كلاب"^(٥): إن أسماءه تعالى لا هي هو ولا هي غيره^(٦).

٤ - قسم أمسك عن الكلام في الاسم والمسمى وقال: لا نعلم^(٧)، واعتبروا الخوض في هذه المسألة بدعة^(٨).

(١) الزيدية: إحدى فرق العدلية القدرية التي تقول بالعدل؛ إذ تنفي خلق الله تعالى لأفعال العباد بزعم نفي الجبر، كما تعطل نصوص الصفات الذاتية والفعلية لله تعالى تحت دعوى التوحيد، وتعد الزيدية "المهادوية" أقرب فرق الشيعة إلى أهل السنة والجماعة. والزيدية هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي، إلا أن فرق الزيدية انحرفت ماعدا المهادوية عن مبادئ زيد الذي كان يرى صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان - جميعاً - فرفضوا خلافة الشيخين، وتبرؤوا من عثمان، وقالوا بالرجعة وعصمة الأئمة موافقة للرافضة. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، د. مانع الجهني (٧٦/١)، وللإستزادة انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١٥٣/١).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٨٦/٦).

(٣) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٨٦/٦).

(٤) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٨٦/٦).

(٥) أبو محمد، عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان البصري صاحب التصانيف في الرد على المعتزلة، وربما وافقهم. أخذ عنه الكلام داود الظاهري، قاله أبو الطاهر الذهلي. وقيل: إن الحارث المحاسبي أخذ علم النظر والجدل عنه أيضاً. وكان يلقب كلاباً لأنه كان يجر الخصم إلى نفسه بيانه وبلاغته. وأصحابه هم الكلابية، لحق بعضهم أباً الحسن الأشعري، وكان يرد على الجهمية. صنف في التوحيد، وإثبات الصفات، وأن علو البارئ على خلقه معلوم بالفطرة والعقل على وفق النص. انظر: سير أعلام النبلاء (١٧٤/١١).

(٦) انظر: مقالات الإسلاميين، للأشعري، (١٤١/١)، وقد نسب هذا القول لابن بطه. وانظر: لوامع الأنوار البهية، للسفاريني (١٢٠/١).

(٧) انظر: لوامع الأنوار البهية، للسفاريني، (١١٩/١)، كتاب العقيدة (١١٣/١)، اعتقاد الإمام المجلد ابن حنبل (ذيل طبقات الحنابلة) (٢٩٩/١). كذلك امتنع بعض أصحاب ابن كلاب من القول: إن أسماء الله لا هي هو لا هي غيره. انظر: مقالات الإسلاميين، للأشعري (١٤١/١).

(٨) انظر: مجموع الفتاوى (١٨٧/٦) فقد نسب هذا القول إلى الخلال عن إبراهيم الحري وغيره. وانظر: المرجع نفسه (٧٨/٥).

٥ - الاسم هو اللفظ الدال على المسمى والموضوع له تعييناً وتميزاً^(١) فليست أسماءه تعالى غيره، وليست هي هو^(٢)، وإنما يقال: "الاسم للمسمى به أو صفة للمسمى، وعلم عليه، أو دال على المسمى"^(٣).

وهذا هو الراجح في هذه المسألة، وإلى هذا القول ذهب أكثر المتسبين إلى السنة من أصحاب

الإمام أحمد وغيره^(٤). (وهؤلاء وافقوا الكتاب والسنة والمعقول. قال الله تعالى: [E D C

ZGF^(٥). وقال: [Zf e dc ba^(٦).

وقال النبي ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً»^(٧).

وقال النبي ﷺ: «لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد، والمحي، والحاشر، والعاقب»^(٨).

وكلاهما في الصحيحين^(٩).

(فيذا قيل: هل الاسم هو المسمى أم غيره؟. احتاج الأمر إلى تفصيل فيقال: ليس هو نفس

المسمى، ولكن يراد به المسمى.

وإذا قيل: إنه غيره، أي: مباين له، فهذا باطل، ولكن قد يكون الاسم نفسه بائناً، مثل أن

يسمى الرجل غيره باسم، فهذا الاسم نفسه ليس قائماً بالمسمى، لكن يراد به المسمى^(١٠).

* * *

(١) انظر: شرح العقيدة الواسطية للهراسي (٧٨)، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (١٠٢/١)، وشرح عقيدة

ابن القيم لابن عيسى (٦٨/١، ٧٠)، مدارج السالكين لابن القيم (٣٦/١)، عمدة القاري (٢٣/١٤)، فقد

نسب هذا القول للغزالي، وانظر: شعب الإيمان (١٢٥/١)، فيض القدير (١٠٢/٥).

(٢) انظر: بدائع الفوائد، لابن القيم (٢٧/١، ٢٨).

(٣) لوامع الأنوار البهية، للسفاريني (١١٩/١)، وللاستزادة انظر: مجموع الفتاوى، (١٨٧/١، ١٩٠، ٢٠٦، ٢٠٩).

(٤) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٨٧/٦).

(٥) (الأعراف: ١٨٠).

(٦) (الإسراء: ١١٠).

(٧) أخرجه البخاري (١٠٨/٧) (ح ٢٧٣٦)، ومسلم (٦٣/٨) (ح ٦٩٨٦).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه بلفظ غيره، باب قوله تعالى: [ZGF 7 6 5، (١٨٥٨/٤)، ح ٤٦١٤،

وباب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ (١٢٩٩/٣)، ح ٣٣٣٩..

(٩) انظر: مجموع الفتاوى (٢٠٧/٦).

(١٠) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٢٠٧/٦).

المبحث الثاني

الأثار الواردة في أسماء الله تعالى

الأثار الواردة في إثبات الأسماء لله تعالى

١ - قال ابن جرير R: «الحمد لله ثناء أثنى به على نفسه، وفي ضمنه أمر عباده أن يشنوا عليه، فكأنه قال: قولوا: الحمد لله، قال: وقد قيل: إن قول القائل: الحمد لله، ثناء عليه بأسمائه الحسنی وصفاته العلاء»^(١).

٢ - وقال السدي في قوله تعالى: [Z [\] ^ Z^(٢) يقول: «لا تأخذوا طمعاً قليلاً، ولا تكتنموا اسم الله، فذلك الطمع هو الثمن»^(٣).

٣ - وروى بإسناده عن عبد الكبير بن المعافى بن عمران^(٤)، عن أبيه^(٥)، عن عمر بن ذر^(٦)، عن عطاء بن أبي رباح: عن جابر بن عبد الله^(٧) قال: «لما نزل [! " # Z\$^(٨) هرب الغيم إلى المشرق، وسكنت الرياح، وهاج البحر، وأصغت البهائم بأذانها، ورحمت الشياطين من السماء، وحلف الله تعالى بعزته وجلاله أن لا يسمى اسمه على شيء إلا بارك فيه...»^(٩).

(١) أورده ابن جرير في الجامع (١٣٧/١)، والسيوطي في الدر (٣٠/١)، وابن كثير في تفسيره (٤٢/١).

(٢) (البقرة: ٤١).

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (٥٦٥/١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩٧/١)، وابن كثير في تفسيره (١٣١/١).

(٤) عبد الكبير بن المعافى بن عمران، قال عنه الرازي: كان ثقةً رصاً، وكان يعد من الأبدال. روى عن أبيه وعن

شريك، وعنه الهيثم بن خالد المصيبي والحسين بن السميدع، انظر: الجرح والتعديل (٦٣/١/٣).

(٥) أبو مسعود، المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر بن جبلة الأزدي الفهمي النفيلى الموصلى: ثقة عابد، روى عن

جرير بن عثمان وابن جريج وحلق، وروى عنه ابن المبارك، وابناه أحمد وعبد الكبير وآخرون. مات سنة ١٨٥ هـ

وقيل غيرها. انظر تقريب التهذيب، للمزي (١٩٤/٢)، تهذيب التهذيب (١٨٠/١٠-١٨١).

(٦) أبو ذر، الهمداني ابن عبد الله بن زرارة، الكوفي، الإمام الزاهد العابد، قال أبو داود: كان رأساً في الإرجاء. ذهب

بصره. وقال العجلي: عمر بن ذر القاص كان ثقةً بليغاً، يرى الإرجاء، وكان لين القول فيه. حدث عن أبيه،

وأبي وائل، وطائفة. وعنه: ابن المبارك، ووكيع، وحلق. انظر: سير أعلام النبلاء (٣٨٦/٦).

(٧) أبو عبد الله، جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، الإمام المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ، الأنصاري

الخزرجي السلمى المدني الفقيه. من أهل بيعة الرضوان، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتاً. روى علماً

كثيراً عن النبي ﷺ، كان مفتي المدينة في زمانه. شهد ليلة العقبة مع والده. انظر: السير (١٨٩/٣-١٩٠).

(٨) (الفاتحة: ١).

(٩) أورده السيوطي في الدر (٢٦/١)، والشوكاني في فتح القدير (٢٣/١)، وابن كثير في تفسيره (٣٥-٣٦).

الآثار الواردة في أسماء الله

ذكر الرازي في تفسيره عن بعضهم:

- ١- «أن لله خمسة آلاف اسم: ألفاً في الكتاب والسنة الصحيحة، وألفاً في التوراة، وألفاً في الإنجيل، وألفاً في الزبور، وألفاً في اللوح المحفوظ...»^(١).
- ٢- (وذكر الفقيه الإمام أبو بكر بن العربي^(٢)) - أحد أئمة المالكية - في كتابه "الأحوذى في شرح الترمذي" أن بعضهم جمع من الكتاب والسنة من أسماء الله ألف اسم، فالله أعلم^(٣).

ومن الأسماء التي وردت في تفسير ابن كثير:

١- (الرحمن الرحيم):

١- قال ابن كثير فيهما: «اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، و"رحمن" أشد مبالغة من "رحيم"، وفي كلام ابن جرير ما يفهم منه حكاية الاتفاق على هذا، وفي تفسير بعض السلف ما يدل على ذلك، كما تقدم في الأثر عن عيسى **U** أنه قال: "والرحمن رحمن الدنيا والآخرة، والرحيم رحيم الآخرة"»^(٤).

٢- وحكى الأنباري^(٥) في "الزاهر" عن المبرد^(٦): أن "الرحمن" اسم عبراني ليس بعربي^(٧).

(١) تفسير ابن كثير (١/٣٨) وهذا الكلام غير صحيح؛ لأن أسماء الله ليست محصورة بعدد معين، فمنها ما استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه، وذلك امتثالاً لقوله: "اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك..." الحديث.

(٢) أبو محمد، عبد الله بن محمد بن العربي الإشبيلي، ولد سنة: ٤٣٥هـ والد القاضي أبي بكر، صحب ابن حزم، وأكثر عنه ثم ارتحل بولده أبي بكر، فسمعا من طراد الزينبي، وعدة، وكان ذا بلاغة ولسن وإنشاء. مات بمصر في أول ٤٩٣هـ. انظر: السير (١٩/١٣٠-١٣١).

(٣) تفسير ابن كثير (٢/٣٩٩) وانظر التعليق في الحاشية (١) من نفس الصفحة.

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (١/١٢٧)، والسيوطي في الدر (١/٢٣)، وابن كثير في تفسيره (١/٣٩).

(٥) أبو بكر بن أبي أحمد البندار، واسمه محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم بن عمران الأنباري. ولد ٢٦٧هـ، سمع في حديثه من أحمد بن الخليل البرجلاني، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وجماعة. روى عنه: ابن سميكة، وابن شاذان، وأبو نعيم الحافظ، وآخرون. توفي فجأة يوم عاشوراء ٣٦٠هـ. انظر: السير (١٦/٦٣-٦٤).

(٦) أبو العباس، ابن حسان الأزدي، المعروف بالميرد، أديب، نحوي، لغوي، إخباري، نسابه. ولد بالبصرة، وأخذ عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني وتصدر للاشتغال ببغداد، وأخذ عنه نبطويه وغيره، وتوفي ببغداد في ذي الحجة. انظر: معجم المؤلفين (١٢/١١٤).

(٧) تفسير ابن كثير (١/٢٠). ونسبه الزجاج في معاني القرآن إلى أحمد بن يحيى كما ذكر ذلك القرطبي في تفسيره

(١/١٠٤)، ونسب ابن حجر هذا القول في فتح الباري للميرد وثعلب وهما من أكابر النحاة، ونسبه الشوكاني في

فتح القدير ١٨/١ إلى ابن الأنباري والزجاج.

٣- وقال أبو إسحاق الزجاج^(١) في "معاني القرآن":
 «وقال أحمد بن يحيى^(٢): "الرحيم" عربي، و"الرحمن" عبراني، فلهذا جمع بينهما»^(٣).
 قال أبو إسحاق: «وهذا القول مرغوب عنه»^(٤).
 قال أبو علي الفارسي^(٥): «"الرحمن" اسم عام في جميع أنواع الرحمة، يختص به الله تعالى، و"الرحيم" إنما هو من جهة المؤمنين.

قال الله تعالى: [وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا]^(٦).
 وقال ابن عباس: «هما اسمان رقيقان، أحدهما أرقُّ من الآخر، أي: أكثر رحمة»^(٧).
 ثم حكى عن الخطابي^(٨) وغيره: «أنهم استشكلوا هذه الصفة، وقالوا: لعله أرفق كما في الحديث: "إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ، وَإِنَّهُ يُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ"^(٩).

-
- (١) أبو إسحاق، إبراهيم الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج النحوي، اللغوي، المفسر. أقدم أصحاب الميرد قراءة عليه. توفي سنة: ٣١١ هـ. انظر: معجم المؤلفين (٣٣/١).
- (٢) أبو منصور، أحمد بن يحيى بن أحمد بن علي ابن البراج البغدادي الصوفي الوكيل، الشيخ الصالح الخير الثقة. سمع "سنن النسائي" كله - "المجتبى" - من أبي زرعة المقدسي، وسمع "جزء البانياسي" من أبي الفتح ابن البطي، وكتاب "أخبار مكة" للأزرقي من أحمد بن المقرب. انظر: السير (٢٧٧/٢٢).
- (٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠٤/١) وتفسير ابن كثير (١٢٥/١).
- (٤) تفسير ابن كثير (٣٩/١).
- (٥) أبو علي: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي، إمام النحو، صاحب التصانيف. حدث عن إسحاق ابن راهويه، وعنه: عبيد الله الأزهرى، وأبو القاسم التنوخي، وجماعة. اتصل بسيف الدولة. من تلامذته أبو الفتح ابن جني. وكان فيه اعتزال. مات ببغداد في ربيع الأول سنة: ٣٧٧ هـ. انظر: السير (٣٧٩/١٦ - ٣٨٠).
- (٦) (الأحزاب: ٤٣).
- (٧) أورده السيوطي في الدر (٢٤/١)، والقرطبي في الجامع (١٠٦/١)، تفسير ابن كثير (١٢٥/١).
- (٨) أبو سليمان: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي، من ولد زيد بن الخطاب أحي عمر بن الخطاب: محدث، لغوي، فقيه، أديب. ولد ببست سنة: ٣١٩ هـ، وتوفي بها سنة: ٣٨٨ هـ. انظر: معجم المؤلفين (٦١/٢).
- (٩) أخرجه مسلم في صحيحه بلفظ غيره، كتاب البر والصلاة والآداب، باب فضل الرفق (٢٠٠٣/٤)، ح (٢٥٩٣). وأبو داود في سننه، كتاب الآداب، باب الرفق (٢٥٤/٤)، ح (٤٨٠٧). وابن ماجه في سننه، كتاب الآداب، باب الرفق (١٢١٦/٢)، ح (٣٦٨٨).

وقال ابن المبارك^(١): «الرحمن إذا سئل أعطى، والرحيم إذا لم يسأل لم يغضب»^(٢).

وفي معنى (الرحمن الرحيم):

قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب^(٣)، حدثنا عثمان بن سعيد^(٤)، حدثنا بشر بن عمار، حدثنا أبو روق عن الضحاك، عن عبد الله بن عباس } قال: «الرحمن الفعلان من الرحمة، هو من كلام العرب». وقال: «الرحمن الرحيم» الرفيق الرقيق لمن أحب أن يرحمه، والبعيد الشديد على من أحب أن يعنف عليه، وكذلك أسماؤه كلها^(٥).

إنكار العرب لاسم الرحمن:

قال ابن كثير: «وقد زعم بعضهم أن العرب لا تعرف "الرحمن"، حتى رد الله عليهم ذلك

بقوله: [Z \] ^ _ b a d c e f z^(٦).

ولهذا قال كفار قريش يوم الحديبية لما قال رسول الله ﷺ: لَعَلِّي «أَكْتُبُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ». فقالوا: لا نعرف الرحمن ولا الرحيم^(٧)^(٨).

وفي بعض الروايات: لا نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة.

وقال تعالى: [Z Y X] \ [] ^ _ b a d c e z^(٩).

- (١) أبو عبد الرحمن، عبد الله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، الحافظ المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات، أفنى عمره في الأسفار، حاجاً ومجاهداً وتاجراً، وجمع الحديث والفقه والعربية والشجاعة والسخاء، ثقة ثبت، مات سنة ١٨١ هـ. انظر تقريب التهذيب للمزي (٥٢٧/١)، الأعلام، للزركلي (١١٥/٤).
- (٢) أورده القرطبي في الجامع (١٠٥/١)، وابن كثير في تفسيره (١٢٥/١).
- (٣) أبو كريب، محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي، ثقة حافظ شيخ المحدثين، ولد سنة ١٦١. وحدث عن: أبي بكر بن عياش، وهشيم، وغيرهما وعنه: الجماعة الستة، ومحمد بن يحيى الذهلي. مات سنة (٢٤٧ هـ) وهو ابن سبع وثمانين سنة. انظر: تقريب التهذيب (١٢١/٢)، سير أعلام النبلاء (٣٩٤/١١).
- (٤) أبو سعيد، عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد التميمي، السجستاني، الدارمي، الشافعي: محدث حافظ متكلم. ولد سنة: ٢٠٠ هـ، وطوف الأقاليم في طلب الحديث. وتوفي في ذي الحجة سنة: ٢٨٠ هـ. انظر: معجم المؤلفين (٢٥٤/٦).
- (٥) أورده السيوطي في الدر (٢٣/١)، وابن كثير في تفسيره (٤١/١).
- (٦) (الإسراء: ١١٠).
- (٧) أخرجه مسلم في صحيحه بلفظ غيره، كتاب الجهاد، باب صلح الحديبية في الحديبية (١٤١١/٣)، ح (١٧٨٤).
- (٨) تفسير ابن كثير (١٢٦/١).
- (٩) (الفرقان: ٦٠).

والظاهر أن إنكارهم هذا إنما هو جحود وعناد، وتعتت في كفرهم؛ فإنه قد وجد في أشعارهم في الجاهلية تسمية الله تعالى بالرحمن.

قال ابن جرير: وقد أنشد بعض الجاهلية الجاهل:

ألا ضربت تلك الفتاة هجينها
ألا قبض الرحمن ربي يمينها^(١)
وقال القرطبي^(٢): «وإنكار العرب لاسم "الرحمن" لجهلهم بالله وبما وجب له...»^(٣).

العموم والخصوص في اسم (الرحمن الرحيم):

قال ابن جرير: حدثنا السري بن يحيى التيمي، حدثنا عثمان بن زفر^(٤)، سمعت العرزمي^(٥) يقول: «الرحمن الرحيم قال: "الرحمن" لجميع الخلق، "الرحيم" قال: بالمؤمنين .

قالوا ولهذا قال: [N PO Q ZS]^(٦).

وقال: [Z Y [Z \]^(٧).

فذكر الاستواء باسمه "الرحمن"؛ ليعم جميع خلقه برحمته .

وقال: [وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا]^(٨) فخصهم باسمه "الرحيم".

قالوا: فدل على أن "الرحمن" أشد مبالغة في الرحمة؛ لعمومها في الدارين لجميع خلقه، و"الرحيم" خاصة بالمؤمنين.

(١) أورده ابن جرير في الجامع (١/١٣١)، وابن كثير في تفسيره (١/٤١).

(٢) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي، القرطبي، المالكي، مفسر، توفي سنة: ٦٧١هـ. انظر: معجم المؤلفين، (٨/٢٣٩-٢٤٠)، والأعلام، (٥/٣٢٢).

(٣) أورده القرطبي في الجامع (١/١٠٤)، وابن كثير في تفسيره (١/٣٩).

(٤) أبو زفر: عثمان بن زفر بن مزاحم بن زفر التيمي من أهل الكوفة: صدوق من كبار العاشرة، روى عن أبي بكر ابن عياش وزهير بن معاوية والكوفيين، روى عنه هناد بن السرى. مات سنة (٢١٨هـ). انظر: ثقات ابن حبان (٨/٤٥٣)، تقريب التهذيب (١/٦٥٨).

(٥) أبو عبد الرحمن، محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العرزمي - نسبة إلى جبانة عرزم بالكوفة - الفزاري، شاعر حضرمي له اشتغال بالحديث، متروك، ضاعت كتبه فحدث من حفظه فأتى بمناكير، من السادسة، أدرك أول الدولة العباسية، مات سنة بضع وخمسين. انظر: الأعلام للزركلي (٦/٢٥٨)، تقريب التهذيب (٢/١٠٩).

(٦) (الفرقان : ٥٩).

(٧) (طه : ٥).

(٨) (الأحزاب : ٤٣).

لكن جاء في الدعاء المأثور: «رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا»^(١).

«واسمه تعالى "الرحمن" خاص به لم يسم به غيره كما قال تعالى: [Z] \ [] ^

.(٣)«(٢)zf e dc ba_

٢- الله:

قال ابن كثير: «"الله" علم على الرب - تبارك وتعالى - يقال: إنه الاسم الأعظم؛ لأنه يوصف

بجميع الصفات، كما قال تعالى: [z y w v u t s r q p o n m]

{ | } ~ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ © الْعَزِيزُ

الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ μ ¶ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ

الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ Z (٤).

فأجرى الأسماء الباقية كلها صفات له كما قال تعالى: [ZGF E D C] (٥).

وقال تعالى: [Z] \ [] ^ .(٧)«(٦)zf e dc ba_

وقد اختار الرازي أنه اسم غير مشتق البتة قال: «وهو قول الخليل^(٨) وسيبويه وأكثر الأصوليين

والفقهاء». ثم أخذ يستدل على ذلك بوجوه:

منها: أنه لو كان مشتقاً لاشترك في معناه كثيرون .

ومنها: أن بقية الأسماء تذكر صفات له، فتقول: الله الرحمن الرحيم الملك القدوس، فدل أنه ليس

بمشتق...»^(٩).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف في الأحاديث والآثار (٧٧/٦) (ح ٢٩٥٩٨).

(٢) (الإسراء : ١١٠).

(٣) تفسير ابن كثير (١ : ٤٠).

(٤) (الحشر : ٢٢ - ٢٤).

(٥) (الأعراف : ١٨٠).

(٦) (الإسراء : ١١٠).

(٧) تفسير ابن كثير (١ / ٣٧ - ٣٨).

(٨) أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، الإمام، صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، أخذ عنه سيبويه النحو، والنضر بن شميل، ووهب بن جرير، والأصمعي، وآخرون. كان ديناً، ورعاً، قانعاً، متواضعاً، كبير

الشأن، يقال: إنه دعا الله أن يرزقه علماً لا يسبق إليه، ففتح له بالعروض. انظر: السير (٧/٤٢٩-٤٣٠).

(٩) تفسير ابن كثير (١/٣٩).

وحكى الرازي عن بعضهم أن اسم الله تعالى عبراني، ثم ضعفه، وهو حقيق بالتضعيف كما قال. وقد حكى الرازي هذا القول ثم قال: «واعلم أن الخلائق قسمان: واصلون إلى ساحل بحر المعرفة، ومحرومون قد بقوا في ظلمات الحيرة، وتيه الجهالة، فكأنهم قد فقدوا عقولهم وأرواحهم، وأما الواجدون فقد وصلوا إلى عرصة النور، وفسحة الكبرياء والجلال، فتأهوا في ميادين الصمدية، وبادوا في عرصة الفردانية، فثبت أن الخلائق كلهم واليهون في معرفته...»^(١).

٣ - [Z! :

أ- («قيل: هي اسم من أسماء الله تعالى؛ فقال الشعبي: فواتح السور من أسماء الله تعالى، وكذلك قال سالم بن عبد الله^(٢)، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير^(٣)») ^(٤).

ب- «قال شعبة^(٥): عن السدي: بلغني أن ابن عباس قال:

» [Z! اسم من أسماء الله الأعظم^(٦) .

ج - «وروى ابن جرير عن بندار^(٧)، عن ابن مهدي^(٨)، عن شعبة قال:

(١) المرجع السابق.

(٢) أبو معمر، سالم بن عبد الله الهروي، فقيه، أصولي، متكلم. من تصانيفه: اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدعة في مسائل أصول الاعتقاد وما يخالف أهل السنة أهل الاعتزال والإلحاد. توفي سنة: ٤٣٣ هـ . انظر: معجم المؤلفين (٢٠٣/٤).

(٣) أبو محمد، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الإمام المفسر الحجازي ثم الكوفي الأعور السدي، أحد موالي قریش. حدث عن أنس بن مالك، وابن عباس، وعبد خير الهمداني وعدد كثير. حدث عنه شعبة، وسفيان الثوري، وزائدة، وإسرائيل، وآخرون. انظر سير أعلام النبلاء (٢٦٤/٥).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (٢٠٦/١)، وابن كثير في تفسيره (٦٣/١).

(٥) أبو بسطام، شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، مولاهم، الواسطي ثم البصري، ولد سنة (٨٢ هـ)، من أئمة رجال الحديث حفظاً وتثبتاً. سكن البصرة إلى أن توفي سنة ١٦٠ هـ. انظر: معجم المؤلفين (٣٠١/٤)، تهذيب التهذيب (٢٩٧/٤)، الأعلام للزركلي (١٦٤/٣).

(٦) تفسير ابن كثير، (٦٣/١)، وهكذا رواه ابن أبي حاتم من حديث شعبة.

(٧) أبو بكر، محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان، العبدي البصري، الإمام الحافظ، راوية الإسلام، بندار، لقب بذلك لأنه كان بندار الحديث في عصره ببلده، والبندار الحافظ. ولد سنة: ١٦٧ هـ، جمع حديث البصرة. روى عنه الستة في كتبهم، وخلق سواهم. مات في رجب سنة: ٢٥٢ هـ. انظر: السير (١٤٤/١٢-١٤٩).

(٨) أبو عمر، عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي الفارسي الكازروني ثم البغدادي البزاز، الشيخ الصدوق المعمر، مسند الوقت، ولد سنة (٣١٨ هـ)، سمع كثيراً من القاضي الحاملي، وأبي العباس ابن عقدة. قال الخطيب: كان ثقة أميناً، مات في رجب سنة: ٤١٠ هـ. انظر: السير (٢٢١/١٧-٢٢٢).

سألت السدي عن [4 Z] و [! Z] و [! Z] فقال:

قال ابن عباس: «هي اسم الله الأعظم»^(١).

د- «قال ابن جرير: وحدثنا محمد بن المثني^(٢)، حدثنا أبو النعمان^(٣)، حدثنا شعبة، عن إسماعيل السدي، عن مرة الهمداني قال: قال عبد الله... فذكر نحوه»^(٤).

هـ- «قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: «هو قسم أقسم الله به، وهو من أسماء الله تعالى»^(٥).

و- «وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب

النبي ﷺ: [! Z] قال: أما [! Z] فهي حروف استفتحت من حروف هجاء أسماء الله تعالى». وقال

أبو جعفر الرازي: عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية في قوله تعالى: [! Z] قال: هذه الأحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفاً دارت فيها الألسن كلها، ليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه، وليس منها حرف إلا وهو من آلائه وبلائه، وليس منها حرف إلا وهو في مدة أقوام وآجالهم».

«قال عيسى ابن مريم U: "وعجب فقال: أعجب أنهم ينطقون بأسمائه ويعيشون في رزقه

فكيف يكفرون به؟! فالألف مفتاح اسم الله، واللام مفتاح اسمه لطيف، والميم مفتاح اسمه مجيد، فالألف آلاء الله، واللام لطف الله، والميم مجد الله، والألف سنة، واللام ثلاثون سنة، والميم أربعون سنة»^(٦).

«ثم شرع يوجه كل واحد من هذه الأقوال ويوفق بينها، وأنه لا منافاة بين كل واحد منها

وبين الآخر، وأن الجمع ممكن؛ فهي أسماء للسور، ومن أسماء الله تعالى يفتح بها السور، فكل حرف منها دل على اسم من أسمائه، وصفة من صفاته، كما افتتح سوراً كثيرة بتحميده وتسبيحه وتعظيمه.

قال: «ولا مانع من دلالة الحرف منها على اسم من أسماء الله، وعلى صفة من صفاته، وعلى

مدة وغير ذلك...»^(٧).

(١) أورده ابن جرير في الجامع (٢٠٦/١)، وابن كثير في تفسيره (٦٣/١).

(٢) أبو موسى، محمد بن المثني بن عبيد بن قيس بن دينار، الإمام الحافظ الثبت، العتري البصري الزمن. ولد مع بندار في عام وفاة حماد بن سلمة، جمع ووصف، وكتب الكثير. روى عنه: الجماعة ستتهم، وخلق كثير. قال عنه أبو حاتم: صدوق صالح الحديث. انظر: السير (١٢٣/١٢-١٢٤).

(٣) أبو النعمان، بشير بن حامد بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن عبد الله الهاشمي الجعفري الزينبي التبريزي الشافعي، مفسر محدث صوفي فقيه. ولد سنة: ٥٧٠هـ، وتوفي سنة ٦٤٦ هـ، انظر: معجم المؤلفين (٤٦/٣).

(٤) تفسير ابن كثير (٦٣/١)، وحكي مثله عن علي وابن عباس.

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (٢٠٧/١)، وابن كثير في تفسيره (٦٣/١).

(٦) تفسير ابن كثير (٦٣/١). وهذا لفظ ابن أبي حاتم ونحوه رواه ابن جرير.

(٧) تفسير ابن كثير (١/٦٣).

قلت : اختلف المفسرون في دلالات ومعاني الحروف المقطعة في أوائل بعض السور إلى عدة أقاويل ، منها أنها تدل على اسم من أسماء الله تعالى وآلائه^(١) . والصحيح أن الحروف المقطعة في فواتح السور من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه ، ولا يجب أن تتكلم فيها ولكن نؤمن بها كما جاءت^(٢) .

فقد سأل داود بن أبي هند الشعبي عن فواتح السور فقال: يا داود إن لكل كتاب سرّاً وإن سر هذا القرآن فواتح السور فدعها وسل ما بدا لك^(٣) . وهذا ما ذهب إليه القرطبي في تفسيره عن أبي بكر^(٤) وعمر^(٥) وعثمان^(٦) وعلي وابن مسعود { أجمعين^(٧) .

٤ - رمضان:

١ - قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا محمد بن بكار بن الريان^(٨)، حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي^(٩) وسعيد - هو المقبري-^(١٠) :

(١) تفسير الطبري (٢٠٦/١ إلى نهاية ٢٢٤) .

(٢) تفسير البحر المحيط (١٥٨/١) .

(٣) الدر المنثور (١٨/١) .

(٤) أبو بكر، عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، ابن أبي قحافة، الصديق، أول من آمن بالرسول ﷺ، وأول الخلفاء الراشدين، حارب المرتدين ومانعي الزكاة. مات سنة (١٣هـ)، وله ثلاث وستون سنة ودفن مع رسول الله ﷺ في حجرة عائشة. انظر: الأعلام للزركلي (١٠٢/٤)، تقريب التهذيب (٥١٣/١) .

(٥) أبو حفص، عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمر المؤمنين، ولد سنة: ٤٠ ق هـ، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، وشهد الوقائع. توفي سنة ٢٣ هـ ودفن مع رسول الله ﷺ في حجرة عائشة. انظر: الأعلام للزركلي (٤٥/٥ - ٤٦)، تهذيب الكمال للمزي (٣١٦/٢١ - ٣١٧) .

(٦) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، ذو النورين، أحد السابقين الأولين، وثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، جهز نصف جيش العسرة بماله، استشهد بعد عيد الأضحى سنة (٣٥هـ)، فكانت خلافته اثني عشرة سنة، وعمره ثمانون، انظر: الأعلام للزركلي (٢١٠/٤)، تقريب التهذيب (٦٦٣/١) .

(٧) تفسير ابن كثير (٦٢/١) .

(٨) هو: محمد بن بكار بن الريان الهاشمي مولاهم أبو عبد الله البغدادي الرصافي، المحدث الحافظ الصدوق الثقة. حدث عن: عبد الحميد بن بهرام وأبي معشر نجيح، وفليح بن سليمان. وعنه: مسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم. مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين. انظر: تقريب التهذيب (٥٩/٢)، سير أعلام النبلاء (١١٢/١١، ١١٣) .

(٩) أبو حمزة، محمد بن كعب بن مسلم بن أسد القرظي، المدني، الإمام العلامة الصادق، ثقة عالم، من حلفاء الأوس، ولد سنة ٤٠ هـ على الصحيح. انظر تقريب التهذيب (١٢٨/٢)، سير أعلام النبلاء (٦٥/٥) .

عن أبي هريرة^(٢) **t** قال: «لا تقولوا: رمضان؛ فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى، ولكن قولوا: شهر رمضان».

قلت: والصحيح أن رمضان ليس من أسماء الله تعالى وإنما اسم من أسماء الشهور، فقد وردت أحاديث كثيرة في الصحاح بلفظ شهر رمضان ومنها قوله **e**: «إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين»^(٣).

وقد سئل النبي **e** عن أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة وأي الصيام أفضل بعد شهر رمضان فقال: «أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة الصلاة في حوف الليل وأفضل الصيام بعد شهر رمضان، صيام شهر الله المحرم»^(٤). وهناك أحاديث كثيرة باسم شهر رمضان وهي صحيحة وليست ضعيفة. وقد ذكر ابن كثير في تفسيره: «أن الشيخ علم الدين السخاوي^(٥)، في جزء جمعه وسماه (المشهور في أسماء الأيام والشهور) أن رمضان من شدة الرمضاء، وهو الحر، يقال: رمضت الفصال إذا عطشت. قال: قول من قال: إنه اسم من أسماء الله خطأ لا يعرج عليه ويلتفت إليه»^(٦).

* * *

-
- (١) أبو سعد، سعيد بن أبي سعيد المقري، المدني: ثقة من الثالثة، تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسله، وروى عن أخيه عبد الله وجعفر بن إبراهيم الجعفري، وعنه: الحميدي وهشام بن عمار وغيرهم. كان قدرياً. مات في حدود العشرين. انظر: تقريب التهذيب (٣٥٤/١)، تهذيب التهذيب (٤٠٧/٣).
- (٢) أبو هريرة، عبد الرحمن بن صخر الدوسي، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث وروايته له، كان في الجاهلية اسمه عبد شمس فسماه رسول الله **e** عبد الله وكناه أبا هريرة، حمل عن النبي **e** علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه وعن أبي بكر وعمر وأسامة وعائشة. انظر: الأعلام للزركلي (٣٠٨/٢)، سير أعلام النبلاء (٥٧٨/٢-٥٧٩).
- (٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان ومن رأى كله واسعاً (٦٧٢/٢ ح ١٨٠٠).
- (٤) أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضل صوم المحرم، (٨٢١/٢ ح ١١٦٣).
- (٥) أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الصمد بن عطاس الهمداني المصري السخاوي، الإمام العلامة شيخ القراء والأدباء، ولد سنة (٥٨٥هـ)، سمع من أبي طاهر السلفي. وحدث عنه الشيخ زين الدين الفارقي والجمال ابن كثير. كان فقيهاً مفتياً. توفي سنة (٦٤٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٢٢/٢٣-١٢٣-١٢٤).
- (٦) تفسير ابن كثير (٥٢٣/٢).

٥ - ومن أسماء الله تعالى: الدائم، الصمد، الفرد، الأحد...

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا مالك بن إسماعيل^(١)، حدثنا محمد بن طلحة - يعني ابن مصرف^(٢) - عن أبي بشر^(٣) عن أبي الهذيل^(٤) قال: «كان عيسى ابن مريم **U** إذا أراد أن يحيي الموتى صلى ركعتين، يقرأ في الأولى: [! " # \$ % & ' () * + , - . / : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z] وفي الثانية: [! " # \$ % & ' () * + , - . / : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z] فإذا فرغ منهما مدح الله وأثنى عليه، ثم دعا بسبعة أسماء: "يا قديم، يا خفي، يا دائم، يا فرد، يا وتر، يا أحد، يا صمد"، وكان إذا أصابته شديدة دعا بسبعة آخر: "يا حي، يا قيوم، يا الله، يا رحمن، يا ذا الجلال والإكرام، يا نور السماوات والأرض وما بينهما ورب العرش العظيم، يا رب"^(٧).

قلت: ولفظ القديم والخفي والوتر ليست من أسماء الله تعالى، وهو كما قال ابن كثير: "أثر عجيب جداً".

٦ - ومن أسمائه الحق:

قال مجاهد وأبو صالح والسدي في قوله تعالى:

[أَلَمْ يَلِدْ وَأَلَمْ يَكُنْ لَهَا كَافِيًا ۖ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ]^(٨) الحق هو الله **U**^(٩).

٧ - قال مالك عن زيد بن أسلم هو: «اسم من أسماء الله تعالى»^(١٠).

- (١) أبو غسان، مالك بن إسماعيل بن درهم، النهدي مولاهم الكوفي، الحافظ الحجة، سبط إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان الفقيه. حدث عن: إسرائيل، وورقاء، وعيسى بن عبد الرحمن السلمي، قال محمد بن سعد وغيره: مات في ربيع الآخر سنة: ٢١٩هـ - انظر: السير (٤٣٠/١٠ - ٤٣١).
- (٢) محمد بن طلحة بن مصرف الياشي: كوفي صدوق له أوهام، وأنكروا سماعه من أبيه لصغره. روى عن أبيه وحميد الطويل وزبيد الياشي والأعمش وعدة. وعنه ابنه عبد الرحمن وعبد الرحمن بن مهدي وإسماعيل بن عياش. انظر: تقريب التهذيب (٩٠/٢)، تهذيب التهذيب (٢١١/٩).
- (٣) جعفر بن أبي وحشية إياس اليشكري البصري ثم الواسطي أحد الأئمة والحفاظ. حدث عن الشعبي، وسعيد بن جبير، وعدة. وروى عن عباد بن شرحبيل اليشكري، وله صحبة. اختلف في سنة وفاته فقيل: إنه مات سنة: ١٢٤هـ، وقيل: سنة: ١٢٣هـ وقيل: سنة: ١٢٥هـ. انظر: السير (٤٦٥/٥ - ٤٦٦).
- (٤) أبو المغيرة، عبد الله بن أبي الهذيل العتري الكوفي، العابد الإمام. أرسل عن أبي بكر وعمر، وعن علي، وعمار، وعدة. وروى عنه: واصل الأحذب، وأبو التياح الضبيعي، وغيرهم، وثقه النسائي. انظر: السير (١٧٠/٤ - ١٧١).
- (٥) (الملك: ١).
- (٦) (السجدة: ١ - ٢).
- (٧) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٤١/٤)، والقرطبي في الجامع (٩٥/٤)، وابن كثير في تفسيره (١٧٣/٢).
- (٨) (المؤمنون: ٧١).
- (٩) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٥١٤/٨)، والسيوطي في الدرر (١٧٠/٧)، وابن كثير في تفسيره (٤١٩/٣).
- (١٠) انظر: الجامع للقرطبي (٤/١٥)، وتفسير ابن كثير (٨٨١/٣).

٨ - [4 : Z

أ- قال ابن كثير : «قد قيل: إن (حم) اسم من أسماء الله U، وأنشدوا في ذلك بيتاً^(١) :

يذكرني حم والرمح شاجر
فهلا تلا حم قبل التقدم^(٢)

ب- روى الحافظ أبو يعلى الموصلي^(٣) في الجزء الثاني من مسند ابن عباس t عن أبي ذر t عن النبي r في ذلك، ولكن إسناده ضعيف جداً ومنقطع؛ فإنه قال: حدثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم^(٤)، حدثنا أبو عبد الله الحسن بن يحيى الخشني الدمشقي^(٥)، عن أبي معاوية^(٦) قال: صعد عمر بن الخطاب t المنبر فقال: أيها الناس، هل سمع منكم أحدٌ رسولَ الله r يفسر (حم عسق) فوثب ابن عباس t فقال: أنا، قال: (حم اسم من أسماء الله تعالى)^(٧).

٩ - [! : Z

« روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس t في قوله U : [! Z^(٨) هو اسم من أسماء الله U^(٩). وقد سبق التعليق على الحروف المقطعة في أوائل السور^(١٠).

(١) تفسير ابن كثير (٤ / ١٠٢).

(٢) البيت للأشتر النحفي، الاشتياق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (١٤٥/١).

(٣) أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التيمي الموصلي، الحافظ الثقة، صاحب المسند الكبير. ولد سنة (٢١٠هـ)، سمع علي بن الجعد ويحيى بن معين. حدث عنه أبو حاتم بن حبان وأبو علي النيسابوري وخلق. مات سنة (٣٠٧هـ). انظر: طبقات الحفاظ (٣٠٩/١)، تذكرة الحفاظ (٧٠٧/٢).

(٤) أبو طالب، عبد الجبار بن عاصم الخراساني النسائي نزيل بغداد، ثقة صدوق، روى عن الجارود بن يزيد النيسابوري وحفص ابن ميسرة الصنعائي وغيرهم. روى عنه صاعقة وأبو زرعة وآخرون، مات في ربيع الآخر سنة (٢٣٣هـ). انظر: تهذيب التهذيب (٩٢/٦ - ٩٣)، الوافي بالوفيات (٢٩/١٨).

(٥) الحسن بن يحيى الخشني البلاطي، أصله من خراسان: صدوق كثير الغلط، من الثامنة، مات بعد التسعين. انظر: تهذيب التهذيب (٢١١/١).

(٦) أبو معاوية، محمد بن حازم التميمي السعدي، مولاهم، حافظ للحديث، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهيم في حديث غيره، من كبار التاسعة، وقد رمي بالإرجاء، مات سنة خمس وتسعين وله اثنتان وثمانون سنة.

انظر الأعلام للزركلي (١١٢/٦)، تقريب التهذيب (٧٠/٢)، تهذيب التهذيب (١٢٠/٩).

(٧) أورده السيوطي في الدر (٣٣٦/٧)، والشوكاني في فتح القدير (٤٨٢/٤ - ٥٢٤)، وابن كثير في تفسيره (١٥٣/٤).

(٨) (ق : ١).

(٩) أورده القرطبي في الجامع (٢/١٧)، وابن كثير في تفسيره (٤ / ٣٢٢).

(١٠) راجع ص ٩٤.

من أسماء الله ما يسمى به غيره ومنها ما لا يسمى به إلا هو:

قال ابن كثير: «وقد زعم بعضهم أن "الرحيم" أشد مبالغة من "الرحمن"؛ لأنه أكد به، والمؤكد

لا يكون إلا أقوى من المؤكد.

والجواب أن هذا ليس من باب التأكيد، وإنما هو من باب النعت، ولا يلزم فيه ما ذكره،

وعلى هذا فيكون تقدير اسم الله الذي لم يسم به أحد غيره ووصفه أولاً بالرحمن الذي منع من التسمية

به لغيره، كما قال تعالى: [Z [\] ^ _ b a c d e f] (١)، وإنما

تجهرم مسيلمة اليمامة في التسمي به، ولم يتابعه على ذلك إلا من كان معه في الضلالة.

(١) (الإسراء: ١١٠).

وأما "الرحيم" فإنه تعالى وصف به غيره؛ حيث قال: [] } ~ مِّنْ
 أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠٠﴾ رَّحِيمٌ ﴿٢٠١﴾ (١).

كما وصف غيره بذلك من أسمائه كما قال تعالى: [إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ
 نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا] ﴿٢﴾ (٣).

وقال أيضاً: (والحاصل أن من أسمائه تعالى ما يسمى به غيره، ومنها ما لا يسمى به غيره،
 كاسم "الله" و"الرحمن" و"الخالق" و"الرازق"، ونحو ذلك، فلهذا بدأ باسم "الله"، ووصفه بالرحمن؛ لأنه
 أخص وأعرف من "الرحيم"؛ لأن التسمية أولاً إنما تكون بأشرف الأسماء، فلهذا ابتدأ بالأخص
 فالأخص.

فإن قيل: فإذا كان "الرحمن" أشد مبالغة فهلا اكتفى به عن "الرحيم"؛ فقد روي عن عطاء
 الخراساني ما معناه أنه لما تسمى غيره بـ"الرحمن" جيء بلفظ "الرحيم"؛ ليقطع الوهم بذلك؛ فإنه لا
 يوصف بـ"الرحمن الرحيم" إلا الله تعالى.

كذا رواه ابن جرير، عن عطاء (٤)، ووجهه بذلك، والله أعلم (٥).

وقال ابن جرير أيضاً: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا حماد بن مسعدة (٦)، عن عوف:
 عن الحسن قال: «الرحمن اسم ممنوع» (٧).

(١) (التوبة: ١٢٨).

(٢) (الإنسان: ٢).

(٣) تفسير ابن كثير (٤٠/١).

(٤) عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني: ثقة صدوق يهيم كثيراً، ويرسل ويدلس. أرسل عن أبي الدرداء وابن
 عباس. وروى عن ابن المسيب وعروة وعطاء بن أبي رباح وعدة. وروى عنه: معمر وشعبة وسفيان وعدد كثير
 حتى إن شيخه عطاء حدث عنه.

انظر: تقريب التهذيب (٦٧٦/١)، سير أعلام النبلاء (١٤٠/٦).

(٥) تفسير ابن كثير (٤١/١).

(٦) أبو سعيد التميمي الباهلي مولاهم البصري، الحافظ الحجة، حدث عن هشام بن عروة، ويزيد بن أبي عبيد، وابن
 عون، وغيرهم، وحدث عنه ابن راهويه، وأحمد بن حنبل، وثقه أبو حاتم مات في رجب سنة ٢٠٢ هـ.
 انظر: السير (٣٥٦/٩-٣٥٧).

(٧) أورده ابن جرير في الجامع (١٣٣/١)، والسيوطي في الدر (٢٤/١)، وابن كثير في تفسيره (٣١/١).

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد يحيى بن سعيد القطان^(١)، حدثنا زيد بن الحباب^(٢)، حدثني أبو الأشهب^(٣) عن الحسن قال:

«الرحمن اسم لا يستطيع الناس أن ينتحلوه، تسمى به تبارك وتعالى»^(٤).

وقال عكرمة عن ابن عباس **t** :

«ليس أحد يسمى "الرحمن" غيره تبارك وتعالى، وتقدس اسمه»^(٥).

* * *

(١) أبو سعيد، يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي مولاهم البصري، الإمام الكبير، أمير المؤمنين في الحديث، ولد سنة: ١٢٠هـ، سمع سليمان التيمي، وهشام بن عروة، وخلقا كثيراً. قال يحيى بن معين: أقام يحيى بن سعيد عشرين سنة، يختم القرآن كل ليلة. وقال ابن سعد: كان يحيى ثقة مأموناً رفيعاً حجة. انظر: السير (١٧٥/٩-١٨٨).

(٢) أبو الحسين، زيد بن الحباب العكلي الخراساني الكوفي الجوال، رحل في طلب العلم سكن الكوفة. مات سنة: ٢٠٣هـ. انظر: لسان الميزان (٧ / ٢٢٣)، تهذيب التهذيب (٣ / ٣٤٧، ٣٤٨).

(٣) جعفر بن حيان العطاردي، البصري، الخراز، الضرير، من بقايا المشيخة. حدث عن: أبي الجوزاء الربيعي، والحسن البصري، وطائفة. حدث عنه خلق كثير، منهم: ابن المبارك، ويحيى القطان، وأبو الوليد، وثقة يحيى بن معين، وأبو حاتم، وغيرهما، قيل: إنه ولد سنة: ٧٠هـ، ومات سنة: ١٦٥هـ انظر: السير (٧ / ٢٨٦-٢٨٧).

(٤) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١ / ٢٦)، تفسير ابن كثير (١ / ٤١).

(٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٨ / ٢٧١)، والسيوطي في الدر (٥ / ٥٣١)، وابن كثير في تفسيره (٣ / ٢٤١).

المبحث الثالث

الأثار الواردة في الصفات الذاتية

الصفات الذاتية: هي التي يتصف بها ولا تنفك عنه، بل هي لازمة له أزلاً وأبداً، ولا تتعلق بها مشيئته وإرادته، وذلك كصفات: الحياة، والعلم، والقدرة، والقوة، والملك، والعزة، والعظمة، والكبرياء، والمجد، والإرادة، والسمع، والبصر، والعلو... إلخ^(١).

وطريقة سلف الأمة وأئمتها إثبات صفات الله تعالى التي ورد ذكرها في كتابه وسنة رسوله ﷺ: «إثبات يليق بجلال الله وعظمته، من غير تكليف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل». وكذلك: «ينفون عنه ما نفاه عن نفسه U، أو نفاه عنه رسوله ﷺ». فهذه طريقة سلف الأمة والرسول صلوات الله عليهم أجمعين، إثبات الصفات مع نفي مماثلة المخلوقات^(٢). قال تعالى: [1 2 3 4 5 6 7]^(٣). فهذه الآية رد على الممثلة المشبهة^(٤) بقوله: [1 2 3]^(٥). ورد على النفاة المعطلة بقوله:

(١) انظر: شرح العقيدة الواسطية للهراس (١٩٣).

(٢) انظر: لوامع الأنوار، للسفاريني (١٣٠/١، ١٢٩)، شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز (٥٢/١)، شرح قصيدة ابن القيم (٢٥٤/١، ٢٥٥)، شرح العقيدة الواسطية للهراس (٢١٦).
(٣) (الشورى: ١١).

(٤) الممثلة المشبهة: هم فرقة إسلامية تقول بالتسوية بين الخالق والمخلوق فيما يختص بأحدهما، سواء كانت التسوية فيما هو من خصائص المخلوق أو من خصائص الخالق، وفي كلا الحالتين فإنه يضاد الكمال المقدس للرب جل وعلا، وأول من قال بالتشبيه في الإسلام (البيانية) من غلاة الروافض، وأول من نشر التشبيه هشام بن القاسم الرافضي، ومن قال بالتشبيه من أهل السنة هو: مقاتل بن سليمان البلخي، وعلى ذلك فالمشبهة على فرقتين:
١- يشبه ذات الله بذات مخلوقاته كالهاشمية والسبئية.

٢- يشبه صفات رب العالمين بصفات غيره من المخلوقات مثل معتزلة البصرة. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، د. مانع بن حماد الجهني (١٠١١/٢، ١٠١٢)، وللاستزادة انظر: الملل والنحل، للشهرستاني (٩٢/٢ وما بعدها).

(٥) التعطيل في المصطلح الشرعي يعني: نفي دلالة نصوص الكتاب والسنة عن المراد بهما، ويأتي التعطيل على ثلاثة أنواع: تعطيل الباري عن كماله المقدس بنفي صفاته أو أسمائه أو كليهما. أو تعطيل مماثلة بترك عبادته أو عبادة غيره معه، أو تعطيل المصنوع عن صانع كنسبة بعض خلقه أو كله لغيره. وهناك نوع آخر يعرف بتعطيل التأويل. والتعطيل بوجه عام شر وبلاء؛ إذ إن المعطل جاحد للذات أو لكمالها، وهو جحد لحقيقة الألوهية، وأول من أظهر التعطيل في الإسلام الجعد بن درهم. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة. د. مانع بن حماد الجهني (١٠١٣/٢).

[5 6 7]^(١) . قال البخاري: «من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسه، أو وصفه به رسوله تشبيه فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله ونفي عن الله تعالى النقائص فقد سلك سبيل الهدى»^(٢).

والمخالف في إثبات هذه الصفات فريقان :

١ - الجهمية: فهم ينفون الأسماء والصفات جميعاً.

٢ - المعتزلة: فإنهم ينفون جميع الصفات ويثبتون الأسماء، فيقولون: عليم بلا علم، وقدير بلا قدرة... إلخ. وهذا القول غير صحيح وفي غاية الفساد؛ فإن إثبات موصوف بلا صفة محال عقلاً وباطل شرعاً^(٣).

مسلك السلف الصالح في إثبات صفات الله تعالى :

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: [فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ]^(٤): «الغني الذي قد كمل في غناه، وهو الله، هذه صفته، لا تنبغي إلا له، ليس له كفاء، وليس كمثلته شيء، سبحانه الله الواحد القهار، والحميد المستحمد إلى خلقه، أي هو الحمود في جميع أقواله وأفعاله لا إله غيره ولا رب سواه»^(٥).

قال علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس في قوله تعالى: [&]^(٦):

«هو السيد الذي قد كمل في سؤدده، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه، هذه صفته، لا تنبغي إلا له، ليس له كفاء، وليس كمثلته شيء، سبحانه الله الواحد القهار»^(٧).

(١) انظر شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز (٥٧/١).

(٢) شرح قصيدة ابن القيم (٢٥٥/١) فقد نسب هذا القول للبخاري، والقول منسوب إلى حماد بن سلمة شيخ البخاري، انظر شرح الطحاوية (٢٣٠/١)، تفسير ابن كثير (٣٢٨/٢).

(٣) شرح العقيدة الواسطية للهراس (١٩٤).

(٤) (المتحنة : ٦).

(٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤٧٤/١٠)، والسيوطي في الدر (٦٨٢/٨)، وابن كثير في تفسيره (٥٠٧/٤).

(٦) (الإخلاص : ٢).

(٧) أورده ابن جرير في الجامع (٦٩٢/٤)، والسيوطي في الدر (٦٨٢/٨)، وابن كثير في تفسيره (٨٣٧/٤ - ٨٣٨).

أقوال ابن كثير في طريقة سلف الأمة لإثبات صفات الله U :

قال ابن كثير في قوله تعالى: [_ a` zb (١)] :

« فلنأس في هذا المقام مقالات كثيرة جداً، ليس هذا موضع بسطها، وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح: مالك، والأوزاعي^(٢)، والثوري، والليث بن سعد، والشافعي، وأحمد، وإسحاق بن راهويه^(٣)، وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً، وهو: «إمرارها كما جاءت، من غير تكيف، ولا تشبيه، ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله؛ فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه [1 2 3 4 5 6 7] (٤) ». (٥)

وقال ابن كثير: « بين تعالى إعجاز القرآن، وأنه لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله، ولا بعشر سور مثله، ولا بسورة من مثله؛ لأن كلام الرب تعالى لا يشبه كلام المخلوقين، كما أن صفاته لا تشبه صفات المحدثات، وذاته لا يشبهها شيء، تعالى وتقدس وتتره، لا إله إلا هو، ولا رب سواه » (٦).

وقال في قوله تعالى: [0 / 1 2 3 4 5 6 7] (٧): « ولم يكن له شبيه ولا عدل، وليس كمثل شيء » (٨).

(١) (الأعراف: ٥٤)، و(يونس: ٣٠)، و(الرعد: ٢)، و(الفرقان: ٥٩)، و(السجدة: ٤)، و(الحديد: ٤).

(٢) أبو عمرو، عبد الرحمن بن عمرو بن يحمى الأوزاعي، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، ولد سنة: ٨٨ هـ، سكن بيروت وتوفي بها سنة: ١٥٧ هـ وعرض عليه القضاء فامتنع. كان عظيم الشأن بالشام، وكانت الفتيا تدور بالأندلس على رأيه إلى زمن الحكم ابن هشام. انظر: الأعلام (٣/٣٢٠).

(٣) أبو محمد، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي بن راهويه المروزي: ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل، وكان من سادات زمانه فقهياً وعلمياً وحفظاً ونظراً، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته ببسبر، مات سنة ثمان وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة. انظر: تقريب التهذيب (١/٧٨)، ثقات ابن حبان (٨/١١٥ - ١١٦).

(٤) (الشورى: ١١).

(٥) تفسير ابن كثير (٢/٣٢٨).

(٦) تفسير ابن كثير (٢/٦٤٦).

(٧) (الإخلاص: ٤).

(٨) رواه ابن أبي حاتم من حديث أبي سعد محمد بن ميسر به. ورواه الترمذي عن عبد بن حميد، عن عبيد الله بن موسى، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية... فذكره مرسلًا، ثم لم يذكر "حدثنا" ثم قال الترمذي: وهذا أصح من حديث أبي سعيد. تفسير ابن كثير، (٤/٨٣٠).

وفي قوله تعالى: [! " # \$ % ^ _ `] : «يعني هو الواحد الأحد الذي لا نظير له، ولا وزير، ولا نديد، ولا شبيه، ولا عديل، ولا يطلق هذا اللفظ على أحد في الإثبات إلا على الله U؛ لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله»^(٢).

وفي قوله تعالى: [قَدْ رَوَى اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ]^(٣): قال: «قد وردت أحاديث كثيرة متعلقة بهذه الآية الكريمة، والطريق فيها وفي أمثالها مذهب السلف، وهو "إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف"»^(٤).

وقال أيضاً في قوله تعالى: [Z Y] [Z \]^(٥): «إن المسلك الأسلم في ذلك طريقة السلف "إمرار ما جاء في ذلك من الكتاب والسنة، من غير تكييف، ولا تحريف، ولا تشبيه، ولا تعطيل، ولا تمثيل"»^(٦).

صفة العلم :

- ١- قال قتادة في قوله تعالى: [٩ : < ; = >]^(٧):
- «فكان في علم الله أنه سيكون في تلك الخليقة أنبياء ورسول وقوم صالحون وساكنوا الجنة»^(٨).
- ٢- قال الثوري والأوزاعي في كيفية الاستعاذة في الصلاة: «يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، إن الله هو السميع العليم، وزاد بعضهم: أعوذ بالله السميع العليم»^(٩) فقد وصف الله تعالى بالعلم.
- ٣- اختلف المفسرون في الحروف المقطعة التي في أوائل السور: فحكى القرطبي في تفسيره: عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود Y: «هي مما استأثر الله بعلمه، فردوا علمها إلى الله»^(١٠).

(١) (الإخلاص : ١).

(٢) تفسير ابن كثير (٨٣٧/٤).

(٣) (الأنعام : ٩١)، (الزمر : ٦٧).

(٤) تفسير ابن كثير (٩١/٤).

(٥) (طه : ٥).

(٦) تفسير ابن كثير (٢٥٨/٣).

(٧) (البقرة: ٣٠).

(٨) أورده ابن جرير في الجامع (٤٧٩/١)، والسيوطي في الدر (١١٤/١)، وابن كثير في تفسيره (١١٤/١).

(٩) أورده ابن كثير في تفسيره (٣١/١).

(١٠) وأورده القرطبي في الجامع (١٥٤/١)، والطبري في الجامع (١٧٩/٦)، وابن كثير في تفسيره (٦٢/١).

٤ - قال ابن جرير: حدثني المثنى بن إبراهيم، أخبرنا الحجاج بن منهال^(١)، حدثنا حماد^(٢)، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان النهدي: عن ابن مسعود وابن عباس أنهما قالوا جميعاً:

«لما كثر بنو آدم وعصوا، دعت الملائكة عليهم، والأرض والجال: ربنا لا تمهلهم، فأوحى الله إلى الملائكة: إني أزلت الشهوة والشيطان من قلوبكم، وأنزلت الشهوة والشيطان في قلوبهم، ولو نزلتم لفعلتم أيضاً. قال: فحدثوا أنفسهم أن لو ابتلوا اعتصموا، فأوحى الله إليهم أن اختاروا ملكين من أفضلكم، فاختاروا هاروت وماروت، فأهبطوا إلى الأرض، وأنزلت الزهرة إليهما في صورة امرأة من أهل فارس يسمونها: "بيذخت". قال: فوقعا بالخطيئة، فكانت الملائكة يستغفرون للذين آمنوا: [رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً (٣) فَلَمَّا وَقَعَا بِالْخَطِيئَةِ اسْتَغْفَرُوا لِمَن فِي الْأَرْضِ [NMLK (٤) (٥)].

قلت :

هذا الأثر ورد ضمن الآثار الواردة عن السلف في قصة هاروت وماروت ، فذكر بعضهم أن الزهرة نزلت في صورة امرأة حسناء ، والبعض ذكر أن الزهرة امرأة اسمها بالعربية "الزهرة" وبالنبطية "بيزخت" وبالفارسية "أناهد" والبعض ذكر أن الزهرة امرأة حسنها في النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب^(٦).

وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق العصوم الذي لا ينطق عن الهوى، وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا طناب فيها، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراد الله تعالى ، والله أعلم بحقيقة الحال^(٧).

(١) أبو محمد، حجاج بن منهال البصري الأنماطي، الحافظ الإمام العابد. حدث عن قره بن خالد، وشعبة، وعدة.

وحدث عنه: البخاري وإسحاق الكوسج. انظر: سير أعلام النبلاء (٣٥٢/١٠).

(٢) أبو سلمة، حماد بن سلمة بن دينار البصري النحوي البزاز، الإمام، شيخ الإسلام، مولى آل ربيعة بن مالك، وابن

أخت حميد الطويل. مفتي البصرة، وأحد رجال الحديث، وثقه أحمد بن حنبل، مات وعمره ٧٦ سنة، سنة ١٦٧.

انظر: سير أعلام النبلاء (٤٤٤/٧-٤٥٣)، تهذيب التهذيب (١١/٣)، الأعلام للزركلي (٢٧٢/٢).

(٣) (غافر : ٧)

(٤) (الشورى : ٥)

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (٤٢٨/٢)، والسيوطي في الدر (٣٤٢/١)، وابن كثير في تفسيره (٢١٢/١).

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (٤٢٩/٢)، والسيوطي في الدر (٢٣٩/١)، وابن كثير في تفسيره (٣٥٤/١) وما

بعدها).

(٧) تفسير ابن كثير (٣٦٠/١).

٥ - عن معقل بن يسار^(١): «أنه زوج أخته رجلاً من المسلمين على عهد رسول الله ﷺ، فكانت عنده ما كانت، ثم طلقها تطليقة لم يراجعها حتى انقضت عدتها، فهويها وهويته. ثم خطبها مع الخطاب، فقال له: يا لكع ابن لكع، أكرمتك بها وزوجتكها فطلقتها، والله لا ترجع إليك أبداً، آخر ما عليك. قال: فعلم الله حاجته إليها وحاجتها إلى بعلمها فأنزل الله: [! " # \$ % & ' () * + , - . / : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z »^(٢)»^(٣).

٦ - وقوله تعالى: [وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ]^(٤): قال ابن كثير: «اختلف القراء في الوقف ها هنا؛ فقليل: على الجلالة كما تقدم عن ابن عباس **t** أنه قال: "التفسير على أربعة أنحاء: فتفسير لا يعذر أحد في فهمه، وتفسير تعرفه العرب من لغاتها، وتفسير يعلمه الراسخون في العلم، وتفسير لا يعلمه إلا الله»^(٥).

٧ - قال عبد الرزاق: أنبأنا معمر، عن ابن طاوس^(٦) عن أبيه^(٧) قال:

«كان ابن عباس يقرأ: [وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ]^(٨) ويقول الراسخون: آمننا به»^(٩).

(١) أبو علي، معقل بن يسار المزني البصري **t**. من أهل بيعة الرضوان. له عن النبي ﷺ، وعن النعمان بن مقرن. حدث عنه: عمران بن حصين مع تقدمه والحسن البصري، وآخرون. قال محمد بن سعد: لا نعلم في الصحابة من يكنى أبا علي سواه. مات بالبصرة في آخر معاوية. انظر: السير (٥٧٦/٢).

(٢) (البقرة: ٢٣٢).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه (٢١٦/٥) (ح ٢٩٨١)، وأخرجه أبو داود في سننه، باب العضل (٢٣٠/٢) وقال الشيخ الألباني: صحيح. وأورده السيوطي في الدر (٦٨٥/١)، وابن كثير في تفسيره (٤٢٣/١).

(٤) (آل عمران: ٧).

(٥) تفسير ابن كثير (٥١٨/١). ويروى هذا القول عن عائشة وعروة وأبي الشعثاء وأبي هنيئ وغيرهم.

(٦) أبو محمد، عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني الأبنوي، روى عن أبيه وعطاء وعمرو بن شعيب وغيرهما، وعنه ابنه طاووس وعمرو بن دينار وهو أكبر منه وغيرهم. قال أبو حاتم والنسائي والعجلي والدارقطني: ثقة. مات سنة (١٣٢هـ). انظر: تهذيب التهذيب (٢٣٢٤/٥ - ٢٣٥).

(٧) أبو عبد الرحمن، طاووس بن كيسان اليماني الجندي، مولى بجير بن ريسان من أبناء الفرس، ولد سنة (٣٣هـ)

من أكابر التابعين. روى عن العبادلة الأربعة وأبي هريرة وغيرهم وأرسل عن معاذ بن جبل، وعنه ابنه عبد الله ووهب بن منبه وغيرهم. توفي سنة (١٠٦هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٢٢٤/٣)، تهذيب التهذيب (٨/٥).

(٨) (آل عمران: ٧).

(٩) أورده ابن جرير في الجامع (٢٠٢/٦)، وابن كثير في تفسيره (٥١٩/١).

٨ - (وقال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين، حدثنا الحسن بن سهل الجعفري^(١)): والخزاز ابن المبارك^(٢) قالوا: حدثنا عمران بن عيينة^(٣)، حدثنا عطاء بن السائب^(٤) قال: «أقرأني أبو عبد الرحمن السلمي القرآن، وكان إذا قرأ عليه أحدنا القرآن قال: قد أخذتَ علمَ الله فليس أحدٌ اليوم أفضلَ منك إلا بعمل. ثم يقرأ قوله: [f i j m l n o p q r s t u v w x y z]^(٥)»^(٦).

٩ - (قال علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس في قوله: [! " # \$ % & ') * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ;]^(٧)).

«يقولون للرب U: لا علم لنا، إلا علم أنت أعلم به منا»^(٨).

١٠ - روى أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب^(٩) في

تفسير قوله تعالى: [t u v w x y z]^(١٠) قال: «كان في علمه تعالى يوم أقروا له بالميثاق، أي: فما كانوا ليؤمنوا العلم الله منهم ذلك»^(١١).

(١) أبو علي، الحسن بن سهل الجعفري، من أهل الكوفة، روى عن أبي بكر بن عياش ووكيع وعنه أبو زرعة. مات قبل الموسم سنة سبع وأربعين ومائتين.

(٢) الخزاز أحمد بن الحارث بن المبارك: مؤرخ من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. سنة: ٢٥٨ هـ، ذكر له ابن النديم كتباً حسناً، منها: (المسالك والممالك) و(أسماء الخلفاء وكتابهم) و(مغازي البحر في دولة بني هاشم). انظر الأعلام (١٠٩/١).

(٣) أبو الحسن، عمران بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي، أخو سفيان، روى عن حصين بن عبد الرحمن وأبي إسحاق وعنه ابنه الحسن، صدوق له أوهام، من الثامنة. انظر: تقريب التهذيب (٩٢/١).

(٤) أبو السائب، عطاء بن السائب: الإمام الحافظ، محدث الكوفة، كان من كبار العلماء، لكنه ساء حفظه قليلاً في أواخر عمره. حدث عنه إسماعيل بن أبي خالد، وهو من طبقته، والثوري، وابن جريج، وأبو جعفر الرازي، وخلق كثير. قال أحمد بن حنبل: عطاء ثقة ثقة، رجل صالح، انظر: السير (١١٠/٦-١١٤).

(٥) (النساء: ١٦٦).

(٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١١٢١/٤)، وابن كثير في تفسيره (٨٨١/١).

(٧) (المائدة: ١٠٩).

(٨) قال ابن كثير (١٧١/٢): (رواه ابن جرير، ثم اختاره على هذه الأقوال الثلاثة، ولا شك أنه قول حسن، وهو من باب التأدب مع الرب جل جلاله، أي لا علم لنا بالنسبة إلى علمك المحيط بكل شيء).

(٩) أبو منذر، أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري. سيد القراء، شهد العقبة، وبدراً، وجمع القرآن في حياة النبي ﷺ، حدث عنه بنوه محمد، والطفيل، وعبد الله، وأنس ابن مالك، وابن عباس، وآخرون. مات في خلافة عثمان t سنة: ٣٠ هـ. انظر: السير (١: ٣٨٩-٤٠٢).

(١٠) (الأعراف: ١٠١).

(١١) أورده ابن جرير في الجامع (٨/١٢)، والسيوطي في الدر (٥٠٧/٣)، وابن كثير في تفسيره (٣٥٠/٢).

١١- قال محمد بن إسحاق في قوله تعالى: [4 5 6 7 8 9] : ;

< = > Z^(١): «فكان كما وصف نفسه تعالى؛ إذ ليس إلا الماء، وعليه العرش، وعلى العرش ذو الجلال والإكرام والعزة والسلطان والملك والقدرة والحلم والعلم والرحمة والنعمة الفعال لما يريد»^(٢).

١٢- ([وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ Z^(٣) : قال الحسن البصري: «ليس عالم إلا فوّه عالم حتى ينتهي إلى الله U^(٤) . وكذا روى عبد الرزاق عن سفيان الثوري، عن عبد الأعلى الثعلبي^(٥)، عن سعيد بن جبير قال: «كنا عند ابن عباس فحدث بحديث عجيب، فتعجب رجل فقال: الحمد لله، فوق كل ذي علم عليم، فقال ابن عباس: «بئس ما قلت، الله العليم فوق كل عالم»^(٦) . وكذا روى سماك عن عكرمة، عن ابن عباس: [وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ Z قال: «يكون هذا أعلم من هذا، وهذا أعلم من هذا، والله فوق كل عالم»^(٧) .

(وقال قتادة: [وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ Z «حتى ينتهي العلم إلى الله، منه بدىء، وتعلمت العلماء، وإليه يعود»^(٨) .
« وفي قراءة عبد الله: "فوق كل عالم عليم" »^(٩) .

(١) (هود : ٧) .

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٠٥/٦)، وابن كثير في تفسيره (٦٤٤/٢) .

(٣) (يوسف : ٧٦) .

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (١٩٣/١٦)، والسيوطي في الدر (٥٦٢/٤)، وابن كثير في تفسيره (٧١٥/٢-٧١٦) .

(٥) عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي. روى عن أبي عبد الرحمن السلمى ومحمد ابن الحنفية وعبد الرحمن بن أبي ليلى وغيرهم. وعنه: ابنه علي وابن جريج وإسرائيل بن يونس. قال الساجي: صدوق يهتم وقال يحيى بن سعيد: يعرف وينكر. انظر: تقريب التهذيب (٥٥١/١)، تهذيب التهذيب (٨٦/٦، ٨٧) .

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (١٩٢/١٦)، والسيوطي في الدر (٥٦٢/٤)، وابن كثير في تفسيره (٧١٥/٢-٧١٦) .

(٧) المرجع السابق.

(٨) المرجع السابق.

(٩) أورده ابن جرير في الجامع (١٩٣/١٦)، والسيوطي في الدر (٥٦٢/٤)، وابن كثير في تفسيره (٧١٥/٢-٧١٦) .

١٣ - وفي قصة موسى **U** مع الخضر: (قال البخاري: حدثنا إبراهيم بن موسى^(١)، حدثنا هشام بن يوسف^(٢)، أن ابن جريج أخبرهم قال: أخبرني يعلى بن مسلم^(٣) وعمرو بن دينار^(٤)، عن سعيد بن جبير: «... فوجدا خضراً^(٥) فسلم عليه موسى. فكشف عن وجهه وقال: هل بأرضي من سلام؟ من أنت؟ قال: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم. قال: فما شأنك؟ قال: جئتك لتعلمني مما علمت رشداً. قال: أما يكفيك أن التوراة بيدك، وأن الوحي يأتيك؟! يا موسى، إن لي علماً لا ينبغي لك أن تعلمه، وإن لك علماً لا ينبغي لي أن أعلمه. فأخذ طائر بمنقاره من البحر فقال: والله ما علمي وعلمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر...»^(٦).

١٤ - (وفي رواية أخرى للبخاري: عن قتيبة^(٧)، عن سفيان بن عيينة:

«.. فقال الخضر لموسى:

ما علمي وعلمك وعلم الخلائق في علم الله إلا مقدار ما غمس هذا العصفور منقاره...»^(٨).

- (١) أبو إسحاق، إبراهيم بن موسى الفراء التميمي الرازي، الحافظ الكبير المجود. حدث عن: أبي الأحوص سلام بن سليم، وعبد الوارث بن سعيد، وغيرهما، وحدث عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وحلق سواهم. وثقه النسائي وأبو حاتم، مات في حدود سنة: ٣٠هـ. انظر: السير (١١ : ١٤٠ - ١٤٣).
- (٢) أبو عبد الرحمن، هشام بن يوسف الصنعاني، الإمام الثبت، قاضي صنعاء اليمن، وفقهها، حدث عن: ابن جريج، ومعمر، وجماعة، روى عنه: إبراهيم بن موسى الفراء، ويحيى بن معين، وحلق سواهم. ولم يدركه أحمد بن حنبل. ذكره أبو حاتم، فقال: ثقة متقن، وتوفي في سنة: ١٩٧هـ. انظر: السير (٥٨٠/٩ - ٥٨١).
- (٣) يعلى بن مسلم بن هرمز المكي، أصله من البصرة. روى عن أبي الشعثاء وسعيد بن جبير. وعنه: ابن المنكدر وشعبة، ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تقريب التهذيب (٣٤٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣٥٥/١١).
- (٤) أبو محمد، عمرو بن دينار، الجمحي مولاهم المكي الاثرم، الإمام الكبير الحافظ وشيخ الحرم في زمانه. ولد في إمرة معاوية سنة: ٤٥هـ وسمع من ابن عباس، وجابر بن عبد الله، وغيرهم من الصحابة. حدث عنه ابن أبي مليكة وهو أكبر منه، وقتادة بن دعامة، وحلق كثير. قال ابن عيينة: عمرو ثقة ثقة. انظر: السير (٣٠٠/٥).
- (٥) أي: موسى وفتاه.
- (٦) أورده ابن جرير في الجامع (٦٤/١٨)، والسيوطي في الدر (٤١٠/٥)، وابن كثير في تفسيره (١٨٧، ١٨٦/٣).
- (٧) أبو رجاء، قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي بالولاء، البغلاني، من أكابر رجال الحديث، ولد في بغلان سنة (١٥٠هـ)، ومات سنة (٢٤٠هـ). انظر: تقريب التهذيب (٢٧/٢)، الأعلام للزركلي (١٨٩/٥).
- (٨) أورده ابن جرير في الجامع (٦٤/١٨)، والسيوطي في الدر (٤١٠/٥)، وابن كثير في تفسيره (١٨٦/٣).

١٥ - (قال ابن جرير: حدثنا حميد بن جبير^(١)، حدثنا يعقوب، عن هارون بن عنترة^(٢)، عن أبيه^(٣)، عن ابن عباس قال: «سأل موسى **U** ربه **U** فقال: أي رب، أي عبادك أحب إليك؟. قال: الذي يذكرني ولا ينساني. قال: أي رب، هل في أرضك أحد أعلم مني؟. قال: نعم. قال: فمن هو؟! قال: الخضر. قال: وأين أطلبه؟. قال: على الساحل عند الصخرة التي ينفلت عندها الحوت. قال: فخرج موسى يطلبه حتى كان ما ذكر الله وانتهى موسى إليه عند الصخرة فسلم كل واحد منهما على صاحبه. فقال له موسى: إني أحب أن أصحبك. قال: إنك لن تطيق صحبتي. قال: بلى. قال: فإن صحبتي [فَلَا تَسْأَلْنِي ۖ شَيْءٌ حَتَّىٰ أَحَدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا] ^(٤). قال: فسار به في البحر حتى انتهى إلى مجمع البحرين، وليس في الأرض مكان أكثر ماء منه. قال: وبعث الله الخطاب، فجعل يستقي منه بمنقاره. فقال لموسى: كم ترى هذا الخطاب رزأ^(٥) من هذا الماء؟. قال: ما أقل ما رزأ. قال: يا موسى، فإن علمي وعلمك في علم الله كقدر ما استقى هذا الخطاب من هذا الماء. وكان موسى قد حدث نفسه أنه ليس أحد أعلم منه أو تكلم به»^(٦).

- (١) حميد بن جبير مولى بن عباس يروى عن ابن عباس روى عنه عيسى بن عبد الرحمن.
انظر: ثقات ابن حبان (١٥٠/٤)، التاريخ الكبير (٣٤٩/٢)، الجرح والتعديل (٢١٩/٣).
- (٢) أبو عبد الرحمن، هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني الكوفي، وثقه أحمد ويحيى بن معين. مات سنة: ١٤٢.
انظر: لسان الميزان (٤١٦/٧)، تهذيب التهذيب (١٠/١١)، وتهذيب الكمال للمزي (١٠٠/٣٠).
- (٣) عنترة بن عبد الرحمن الشيباني، أبو وكيع الكوفي، روى عن زاذان أبي عمر، وعبدالله بن عباس، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وأبي الدرداء، وروى عنه عبدالله بن عمرو بن مرة، وابنه هارون بن عنترة وغيرهم.
انظر: تهذيب الكمال (٤٢٣/٢٢-٤٢٤).
- (٤) (الكهف: ٧٠).
- (٥) بمعنى انتقض أو أخذ، فيقال: ما رزأ فلاناً شيئاً أي ما أصاب من ماله شيئاً ولا نقص منه. انظر: لسان العرب، لابن منظور، باب رزأ (٨٥/١).
- (٦) تفسير ابن كثير (١٩٠/٣، ١٩١).

١٦ - (قال الربيع بن أنس: «إن مثل علم العباد كلهم في علم الله كقطرة من ماء البحور

كلها، وقد أنزل الله ذلك: [قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَتِ رَبِّي]^(١)»^(٢).

١٧ - (قال قتادة في هذه الآية: [(* + , -)]^(٣)).

«إن الله يعلم القلب التقي ويسمع الصوت الخفي»^(٤).

١٨ - (قال علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس: [p o q]^(٥): قال: « [Zp :

ما أسره بن آدم في نفسه، و [Zq : ما أخفى على ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعلمه فالله يعلم ذلك كله، فعلمه فيما مضى من ذلك، وما بقى علم واحد...»^(٦).

١٩ - [9 87]^(٧) : < = > @? : وقضى الله تعالى أنه: [87

9 : < = > @? D C B A : رواه ابن أبي حاتم عنه بحروفه)^(٨).

٢٠ - قال قتادة: قال المشركون: إنما هذا كلام يوشك أن ينفذ فقال الله تعالى: [وَلَوْ أَنَّ مَا

فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ]^(٩) الآية أي: «لو كان شجر الأرض أقلامًا، ومع البحر سبعة أبحر ما كان لينفذ عجائب ربي وحكمته وخلقه وعلمه»^(١٠).

٢١ - (قال الربيع بن أنس: «إن مثل علم العباد كلهم في علم الله كقطرة من ماء البحور

كلها، وقد أنزل الله ذلك [وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ] الآية»^(١١).

(١) (الكهف: ١٠٩).

(٢) تفسير ابن كثير (١٩٠/٣).

(٣) (مريم: ٣).

(٤) تفسير ابن كثير (٢١١/٣).

(٥) (طه: ٧).

(٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٦٦٤/٨)، (١٢٦٣/٤)، والسيوطي في الدر (٥٥٣/٥)، وابن كثير في تفسيره

(٢٥٩/٣).

(٧) (النمل: ٦٥).

(٨) تفسير ابن كثير (٥٩٩/٣).

(٩) (لقمان: ٢٧).

(١٠) تفسير ابن كثير (٧١٥/٣).

(١١) المرجع السابق.

- ٢٢ - (وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة، حدثنا ابن بكير، حدثني ابن لهيعة^(١))، حدثني عطاء بن دينار، حدثني سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس: «خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام، وقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش - تبارك وتعالى - : اكتب . فقال القلم: وما أكتب؟ . قال: علمي في خلقي إلى يوم الساعة. فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة»^(٢) .
- ٢٣ - وفي قوله تعالى: [وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعَلِّمُهَا إِلَّا هُوَ]^(٣) قال البخاري: حدثنا عبدالعزيز بن عبد الله^(٤) حدثنا إبراهيم بن سعد^(٥)، عن ابن شهاب^(٦)، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: [إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ]^(٧)»^(٨) .
- ٢٤ - (وفي حديث عمر **t** أن جبريل حين تبدى له في صورة أعرابي فسأل عن الإسلام والإيمان الإحسان، قال له رسول الله ﷺ فيما قال له: «خمس لا يعلمهن إلا الله» ثم قرأ: [إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ]^(٩) .

- (١) أبو عبد الرحمن، عبد الله بن لهيعة بن فرعان الحضرمي المصري، قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها في عصره. ولد سنة: ٩٧ هـ. توفي بالقاهرة سنة: ١٧٤ هـ . انظر: الأعلام (٤/١١٥).
- (٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٦٣١)، والسيوطي في الدر (٦/٧٤)، وابن كثير في تفسيره (٣/٣٩٦).
- (٣) (الأنعام: ٥٩) .
- (٤) أبو القاسم، عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبي سرح الأويسي المدني: ثقة صدوق، روى عن مالك ومحمد بن جعفر بن أبي كثير وغيرهما، روى عنه البخاري وأبو داود وآخرون. انظر: تقريب التهذيب (١/٦٠٥)، تهذيب التهذيب (٦/٣٠٨).
- (٥) أبو إسحاق، إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني: ولد سنة (١٠٨ هـ) ثقة، عن أبيه وصالح بن كيسان والزهري وخلق. روى عنه الليث وقيس بن الربيع وجماعة، مات سنة (١٨٣ هـ) وهو ابن (٧٣) سنة. انظر: تهذيب التهذيب (١/١٠٥-١٠٦-١٠٧).
- (٦) أبو بكر، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي الزهري، المدني. الفقيه الحافظ. ولد سنة (٥٨ هـ) في آخر خلافة معاوية. مات سنة (١٢٣ هـ). انظر: تهذيب الكمال (٢٦/٤١٩-٤٢٠-٤٤١)، تقريب التهذيب (٢/١٣٣).
- (٧) (لقمان: ٣٤) .
- (٨) أورده ابن جرير في الجامع (٢٠/١٦١)، والقرطبي في الجامع (٧/١)، وابن كثير في تفسيره (٣/٢٦٤).
- (٩) أخرجه البخاري في صحيحه (١/٥٤) (ح. ٥٠)، ومسلم في صحيحه (١/٣٠) (ح. ١٠٦)، وأورده السيوطي في الدر (٦/٥٣١)، وابن كثير في تفسيره (٣/٢٦٥).

٢٥- (وقوله: [وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ] أي: «يحيط علمه الكريم بجميع الموجودات، برأيها وبحريها لا يخفى عليه من ذلك شيء، ولا مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء». وما أحسن ما قال الصرصري^(١):

فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ الذَّرُّ إِمَّا ... تَرَأَى لِلنَّوَظِرِ أَوْ تَوَارَى ...^(٢)

٢٦- (وقوله: [وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا]^(٣) أي: «ويعلم الحركات حتى من الجمادات، فما ظنك بالحيوانات، ولا سيما المكلفون منهم من جنهم وإنسهم»، كما قال تعالى:
[G F E D C B]^(٤).

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن الربيع^(٥) حدثنا أبو الأحوص^(٦)، عن سعيد بن مسروق، عن حسان النمري^(٧)، عن ابن عباس في قوله: [وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا] قال: «ما من شجرة في بر ولا بحر إلا ومالك موكل بها، يكتب ما يسقط منها».

وقوله: [وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ]^(٨).

(١) أبو زكريا، يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعرم عبد السلام الصرصري الأنصاري الحنبلي، الإمام في اللغة والفقه والسنة والزهد والتصوف، الشاعر المعروف، الملقب بحسان السنة في وقته، توفي على أيدي التتار سنة (٦٥٦هـ) وله من العمر ثمان وستون سنة. انظر: البداية والنهاية (٢١١/١٣).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٢٦٥) ولقد بحثت عنه في كتب الأدب فلم أجد له مصدراً إلا أن ابن كثير استشهد به في تفسيره وفي كتابه: "البداية والنهاية".

(٣) (الأنعام: ٥٩).

(٤) (غافر: ١٩).

(٥) أبو علي، الحسن بن الربيع بن سليمان البجلي القسري الكوفي البوراني الحصار. روى عن أبي إسحاق الفزاري وحماد ابن زيد الأحوص وغيرهم. وعنه البخاري ومسلم وعدة. قال أبو حاتم: كان من أوثق أصحاب ابن إدريس مات سنة (٢٢) وقيل: مات سنة (٢١) في رمضان. تهذيب التهذيب (٢٤٢/٢-٢٤٣).

(٦) أبو محمد، مالك بن سعيد بن الخمس التميمي الكوفي. روى عن هشام بن عروة والاعمش وغيرهم. روى عنه أبو عبيدة بن فضيل وأبو الخطاب زياد ابن يحيى وعبد الله بن محمد بن المسور وغيرهم. لا بأس به. مات سنة ٢٠٠ أو قبلها أو بعدها بقليل. انظر: تقريب التهذيب (١٥٤/٢)، تهذيب التهذيب (١٥/١٠-١٦).

(٧) لم أهتد إليه .

(٨) (الأنعام: ٥٩).

قال محمد بن إسحاق: عن يحيى بن النضر^(١)، عن أبيه^(٢)، سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص^(٣) يقول: «إن تحت الأرض الثالثة وفوق الرابعة من الجن ما لو أنهم ظهروا - يعني لكم - لم تروا معهم نوراً، على كل زاوية من زوايا الأرض خاتم من خواتيم الله، U، على كل خاتم مَلَك من الملائكة يبعث الله، U، إليه في كل يوم ملكاً من عنده: أن احتفظ بما عندك»^(٤).

قال ابن أبي حاتم: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور الزهري^(٥): حدثنا مالك ابن سَعْيَر، حدثنا الأعمش^(٦) عن يزيد بن أبي زياد^(٧)، عن عبد الله بن الحارث^(٨) قال: «ما في الأرض من شجرة ولا معرّز إبرة إلا عليها ملك موكل يأتي الله بعلمها رطوبتها إذا رطبت وييسها إذا يبست»^(٩).

- (١) لعله يحيى بن النضر الأنصاري السلمى المدني، والد أبي بكر بن يحيى بن النضر، روى عن عامر بن سعد بن أبي وقاص وعلقمة ابن وقاص الليثي، وغيرهم وعنه: ابنه أبو بكر وأبو صخر حميد بن زياد المدني وغيرهم. قال أبو حاتم: ثقة روى عنه الثقات وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تهذيب الكمال (١٧/٣٢).
- (٢) لم يتميز .
- (٣) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم، صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه، أسلم قبل أبيه، له مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل، وكتب الكثير بإذن النبي ﷺ وترخيصه له في الكتابة بعد كراهيته للصحابة أن كتبوا عنه سوى القرآن. انظر: سير أعلام النبلاء (٣/٧٩ - ٨٠).
- (٤) أوردته ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١٣٠٤)، والسيوطي في الدر (٣/٢٧٨)، وابن كثير في تفسيره (٢/١٦٩).
- (٥) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزوم الزهري البصري صدوق من صغار العاشرة مات سنة ست وخمسين. انظر تقريب التهذيب (١/٥٣٠).
- (٦) أبو محمد، سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، الملقب بالأعمش. تابعي مشهور. منشأه ووفاته في الكوفة. كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض. كان مولده أول سنة ٦١ ومات سنة ١٤٧ وقيل ١٤٨. ثقة حافظ عارف بالقراءات وورع لكنه يدلّس. انظر: الأعلام للزركلي (٣/١٣٥)، تقريب التهذيب (١/٣٩٢)، تهذيب التهذيب، (٤/١٩٥).
- (٧) أبو عبد الله، يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي مولاهم الكوفي. رأى أنساً وروى عن مولاة عبد الله بن الحارث بن نوفل وإبراهيم النخعي وآخرين. وعنه إسماعيل بن أبي خالد وهو من أقرانه وزائدة وآخرون. ضعيف كبير فتغير وكان شيعياً. مات سنة (١٣٦هـ). انظر: تقريب التهذيب (٢/٣٢٤)، تهذيب التهذيب (١١/٢٨٧-٢٨٨).
- (٨) أبو محمد، عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب الهاشمي المدني، أمير البصرة له رؤية ولأبيه وجده صحبة. روى عن النبي ﷺ مرسلأً وعن عمر وجماعة، وعنه أبناؤه عبد الله وإسحاق وعبد الله وغيرهم. أجمعوا على ثقته. مات سنة (٧٩هـ).
- انظر: تقريب التهذيب (١/٤٨٥)، تهذيب التهذيب (٥/١٥٨).
- (٩) أوردته ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١٣٠٥)، وابن كثير في تفسيره (٢/١٦٨).

وكذا رواه ابن جرير عن أبي الخطاب زياد بن عبد الله الحساني^(١)، عن مالك بن سعير، به ثم قال ابن أبي حاتم: ذكر عن أبي حذيفة، حدثنا سفيان، عن عمرو بن قيس، عن رجل عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «خلق الله النون - وهي الدواة - وخلق الألواح، فكتب فيها أمر الدنيا حتى ينقضي ما كان من خلق مخلوق، أو رزق حلال أو حرام، أو عمل بر أو فجور وقرأ هذه الآية: [وَمَا نَسْفُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا نَعْلَمُهَا] إلى آخر الآية»^(٢).

٢٧- وقال ابن أبي نجیح، عن مجاهد: «جاء رجل من أهل البادية فقال: إن امرأتي حبلى، فأخبرني ما تلد؟ وبلادنا جدبة، فأخبرني متى يتزل الغيث؟ وقد علمت متى ولدت فأخبرني متى أموت؟ فأنزل الله U: [إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ]، إلى قوله: [إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ]^(٣)». قال مجاهد: «وهي مفاتيح الغيب التي قال الله تعالى: [وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ]^(٤)». ٢٨- (وقوله: [وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ]^(٥):

قال قتادة: «أشياء استأثر الله بهن، فلم يُطلع عليهن ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلًا [إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ]، فلا يدري أحد من الناس متى تقوم الساعة، في أي سنة أو في أي شهر، أو ليل أو نهار، [وَيُنزِلُ الْغَيْثَ]، فلا يعلم أحد متى يتزل الغيث، ليلاً أو نهاراً، [وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ]، فلا يعلم أحد ما في الأرحام، أذكر أم أنثى، أحمر أو أسود، وما هو، [وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا]، أخير أم شر، ولا تدري يا ابن آدم متى تموت؟ لعلك الميت غدا، لعلك المصاب غداً، [وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ] ليس أحد من الناس يدري أين مضجعه من الأرض، أفي بحر أم بر، أو سهل أو جبل؟»^(٦).

(١) أبو الخطاب، زياد بن يحيى بن زياد بن حسان الحساني التكري، من أهل البصرة: ثقة، من العاشرة، روى له الستة، ويروي عن يزيد بن هارون والبصريين. مات سنة ٢٥٤هـ. انظر: ثقات ابن حبان (٢٤٩/٨)، تقريب التهذيب (٣٢٤/١).

(٢) تفسير ابن كثير (٢٦٦/٣).

(٣) (لقمان : ٣٤).

(٤) (الأنعام: ٥٩).

(٥) (لقمان : ٣٤).

(٦) تفسير ابن كثير (٣٥٥/٦).

صفة السمع:

- ١- (قال ابن أبي حاتم: حدثنا يحيى بن عبدك القزويني^(١)، أنبأنا المقرئ^(٢) - يعني أبا عبد الرحمن عبدالله بن يزيد - حدثنا حرملة^(٣) - يعني ابن عمران التحيبي المصري - حدثني أبو يونس^(٤)، سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية: [﴿اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ إلى قوله: [إِنَّ اللَّهَ نِعَابًا يَعْظُمُ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا]^(٥) ويضع إبهامه على أذنه، والتي تليها على عينه، ويقول: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرأها ويضع أصبعيه». وقال أبو زكريا: «وصفه لنا المقرئ، ووضع أبو زكريا إبهامه اليمنى على عينه اليمنى، والتي تليها على الأذن اليمنى، وأرانا فقال هكذا وهكذا...»^(٦).
- ٢- (قالت عائشة > ^(٧): «سبحان الذي وسع سمعه الأصوات، والله لقد جاءت المجادلة تشتكي زوجها إلى رسول الله، وأنا في جنب البيت، وإنه ليخفي عليَّ بعضُ كلامها»^(٨)).
- ٣- (وقوله: [أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ]^(٩):

- (١) أبو زكريا، يحيى بن عبد الأعظم القزويني، الحافظ الإمام الصدوق، من نظراء ابن ماجه، لكنه أسند وأسن. سمع أبا عبدالرحمن المقرئ، وعفان. حدث عنه: أبو نعيم بن عدي، وجعفر ابن إدريس إمام الحرم، وآخرون. ثقة متفق عليه. توفي سنة (٢٧١هـ). انظر: طبقات الحفاظ (٢٥٨/١)، سير أعلام النبلاء (٥٠٩/١٢).
- (٢) أبو محمد، عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن، الامام الحافظ المقرئ القدوة، شيخ الاسلام، أبو محمد الأودي الكوفي. ولد سنة (١٢٠هـ). وحدث عن أبيه، وحصين بن عبدالرحمن، وخلق. وتلا على نافع، حدث عنه: مالك، وهو من مشايخه، وابن المبارك، وخلق كثير. انظر سير أعلام النبلاء (٤٢/٩-٤٣).
- (٣) حرملة بن عمران بن قراد التحيبي أبو حفص المصري، يعرف بالحاجب. روى عن عبد الرحمن بن شمامة ويزيد بن أبي حبيب، وعنه: جرير بن حازم وابن المبارك وابن وهب. ولد سنة (٨٠هـ)، ومات في صفر سنة (١٦٠هـ) وعمره آنذاك (٨٠ سنة). انظر: تقريب التهذيب (١٩٥/١)، تهذيب التهذيب (٢٠١/٢).
- (٤) أبو يونس، سليم بن جبير، مولى أبي هريرة. حدث عن مولاه وأبي أسيد الساعدي وأبي سعيد الخدري. وعنه: عمرو بن الحارث، وحيوة بن شريح، والليث. قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تهذيب التهذيب (١٤٦/٤)، سير أعلام النبلاء (٣٠٠/٥).
- (٥) (النساء: ٥٨).
- (٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٩٨٧/٣)، وابن كثير في تفسيره (٧٧٣/١). وإذا كان هذا الأثر صحيحاً فلا يعني بها رسول الله التشبيه أو الكيفية فالكيفية مجهولة.
- (٧) عائشة أم المؤمنين، بنت الصديق أبي بكر؛ القرشية التيمية، أفقه نساء الأمة على الإطلاق. وتزوجها نبي الله قبل مهاجره بعد وفاة خديجة، ودخل بها في شوال سنة اثنتين، وهي ابنة تسع. فروت عنه علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه. توفيت سنة ٥٧هـ، ودفنت بالبقيع، ومدة عمرها: ٦٣ سنة وأشهر. انظر: السير (١٣٥/٢-١٩٣).
- (٨) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٤٢/١٠)، والسيوطي في الجامع (٦٩/٨)، وابن كثير في تفسيره (٧٤٢/٢).
- (٩) (الكهف: ٢٦).

قال ابن كثير: «أي إنه لبصير بهم، سمع لهم».

(وقال ابن جرير:

«وذلك في معنى المبالغة في المدح، كأنه قيل: ما أبصره وأسمعه!، وتأويل الكلام: ما أبصر الله

لكل موجود، وأسمعه لكل مسموع، لا يخفى عليه من ذلك شيء»^(١).

وروي عن قتادة: في قوله [أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمِعَ]: «فلا أحد أبصر من الله ولا أسمع».

وقال ابن زيد: [أَبْصَرَ بِهِ وَأَسْمِعَ] يرى أعمالهم ويسمع ذلك منهم سمعاً بصيراً^(٢).

٤ - (قال وهب بن منبه:

«قال الله لموسى: انطلق برسالتى؛ فإنك بسمعي وعيني، وإن معك يدي وبصري، وإني قد

ألبستك جنة من سلطاني؛ لتستكمل بها القوة في أمري، فأنت جند عظيم من جندي، بعثتك إلى خلق ضعيف من خلقي»^(٣).

٥ - (قال الإمام أحمد: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش: عن تميم بن سلمة^(٤)،

عن عروة^(٥)، عن عائشة > قالت:

«الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة إلى النبي ﷺ تكلمه، وأنا في ناحية

البيت ما أسمع ما تقول. فأنزل الله ﷻ: [! " # \$ % & ' ()] الآية^(٦).

وفي رواية لابن أبي حاتم: عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة > أنها

قالت: «تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام "خولة بنت ثعلبة"، ويخفى عليّ بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ»^(٧).

(١) تفسير ابن كثير (١٦٧/٣).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٦٥٠/١٧)، وابن كثير في تفسيره (١٦٧/٣).

(٣) تفسير ابن كثير (٢٨/٥).

(٤) تميم بن سلمة السلمى الكوفي. روى عن سليمان بن الزبير وشريح بن الحارث القاضي. وعنه: الأعمش ومنصور وجماعة. ثقة. مات سنة (١٠٠هـ).

انظر: تقريب التهذيب (١٤٣/١)، تهذيب التهذيب (٤٥٠/١).

(٥) أبو عبد الله، عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، ثقة فقيه مشهور. كان عالماً بالدين، صالحاً كريماً، لم يدخل في شيء من الفتن. مات سنة (٩٤هـ) على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عثمان.

انظر: الأعلام للزركلي (٢٢٦/٤)، تقريب التهذيب (٦٧١/١)، تهذيب التهذيب (١٦٣/٧).

(٦) (المجادلة: ١).

(٧) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٤٢/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٤٦٣/٤).

٦ - (وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة^(١))، حدثنا جرير - يعني ابن حازم -^(٢) قال: سمعت أبا يزيد^(٣) يحدث قال: «لقيت امرأةً عمرَ يقال: لها "خولة بنت ثعلبة" وهو يسير مع الناس فاستوقفته فوقف لها، ودنا منها، وأصغى إليها رأسه، ووضع يديه على منكبيها حتى قضت حاجتها وانصرفت. فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، حبست رجالات قریش على هذه العجوز؟! قال: ويحك، وتدرى من هذه؟ قال: لا.

قال: هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات، هذه خولة بنت ثعلبة»^(٤).

ومن صفاته أنه بصير :

١ - (قال أبو جعفر بن جرير في قوله تعالى: [إِنَّ اللَّهَ

«هذا الخير من الله للذين خاطبهم بهذه الآيات من المؤمنين أهم مهما فعلوا من خير أو شر، سرًا وعلانية، فهو به بصير، لا يخفى عليه منه شيء...»، وذلك أنه أعلم القوم، أنه بصير بجميع أعمالهم؛ ليجدوا في طاعته؛ إذ كان ذلك مذخوراً لهم عنده حتى يثيبهم عليه... قال: وأما قوله: [

فإنه مبصر صرف إلى بصير كما صرف مبدع إلى بديع)^(٦).

(١) أبو سلمة، موسى بن إسماعيل المنقري التبوذكي، حافظ للحديث ثقة، من أهل البصرة. مات سنة (٢٢٣هـ).

انظر: تقريب التهذيب (٢/٢٢٠)، الأعلام للزركلي (٧/٣٢٠).

(٢) أبو النصر، جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع، الإمام الحافظ الثقة، المعمر. حدث عن: الحسن، وابن

سيرين، وحدث عنه: ولده وهب بن جرير الحافظ، وأيوب السختياني، وطائفة من أقرانه. ومن روى عنه: ابن

وهب، ويحيى القطان، وأمم سواهم. قال عنه العجلي: بصري ثقة. انظر: السير (٧/٩٨ - ١٠٠).

(٣) لم أهدد إليه .

(٤) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٤٢)، والسيوطي في الدر (٨/٧٠)، وابن كثير في تفسيره (٤/٤٦٤).

(٥) (البقرة: ١١٠).

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (٢/٥٠٦)، وابن كثير في تفسيره (١/٢٣٢).

صفة القدرة :

١ - (وحكى ابن جرير عن بعضهم: «أنه ذهب إلى تفسير [Z O / (١) : أنه القادر على إقامته» (٢).

٢ - (Z j i h g f e [) (٣) : قال ابن عباس: «أي: إن الله على كل ما أراد بعباده من نقمة أو عفو قدير» (٤). (وقال ابن جرير: «إنما وصف الله تعالى نفسه بالقدرة على كل شيء في هذا الموضع؛ لأنه حذر المنافقين بأسه وسطوته، وأخبرهم أنه بهم محيط، وعلى إذهاب أسماعهم وأبصارهم قدير، ومعنى "قدير" قادر، كما معنى عليهم عالم» (٥).

٣ - ([وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِينًا] (٦) : قال سعيد بن جبير والسدي وابن زيد: «قديرًا...» (٧).

٤ - (وقال ابن أبي حاتم: حدثنا جعفر بن علي (٨) فيما كتب إلي: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس (٩) : حدثني أبو عبد الله عبد القدوس بن إبراهيم بن أبي عبيد الله بن مرداس العبدي (١٠) - مولى بني عبدالدار - عن إبراهيم بن عمر (١١) :

عن وهب بن منبه، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان الخير أنه قال:

(١) (الفاتحة : ٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٤٦/١).

(٣) (البقرة : ٢٠).

(٤) أوردته ابن جرير في الجامع (٣٧٥/٧)، وابن كثير في تفسيره (٩٢/١) والقرطبي عن محمد بن إسحاق.

(٥) أوردته ابن جرير في الجامع (٣٦١/١)، وابن كثير في تفسيره (٩٢/١).

(٦) (النساء : ٨٥).

(٧) تفسير ابن كثير (٧٩٥/١).

(٨) لم أهدد إليه .

(٩) أبو عبد الله، عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر، الأصبحي المدني، الإمام الحافظ الصدوق،

حدث عن: أبيه، وأخيه أبي بكر، وعدة. وحدث عنه: البخاري ومسلم، وخلق سواهم. قال أحمد بن حنبل: لا

بأس به، مولده في سنة: ١٣٩هـ ومات في سنة: ٢٢٦هـ. انظر: السير (٣٩١/١٠ - ٣٩٥).

(١٠) عبدالقدوس بن إبراهيم بن عبيدالله بن مرداس العبدي من بني عبدالدار الصنعاني روى عن ابراهيم بن عمر

الصنعاني روى عنه اسماعيل بن ابي اويس حديث المائدة. انظر الجرح والتعديل - (٦ / ٥٦ - ٥٧)

(١١) إبراهيم بن عمر بن كيسان اليماني أبو إسحاق الصنعاني. روى عن وهب بن منبه وابنه عبد الله بن وهب

وغيرهم. وعنه: ابنه عبد الله وأبو عاصم النبيل وغيرهم. ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس.

انظر: تهذيب التهذيب (١٢٨/١).

«لما سأل الحواريون عيسى ابن مريم المائدة، كره ذلك جدًّا.

فقال: اقنعوا بما رزقكم الله في الأرض، ولا تسألوا المائدة من السماء؛ فإنها إن نزلت عليكم كانت آية من ربكم، فأنزل الله عليهم سفرة حمراء بين غمامتين، وخر عيسى والحواريون لله سجدةً شكرًا له لِمَا رزقهم من حيث لم يحتسبوا، فإذا عليها منديل مغطى فقال عيسى: من أجرؤنا على كشف المنديل؟.

فليكشف عن هذه الآية حتى نراها، ونحمد ربنا، ونأكل من رزقه الذي رزقنا، فقال الحواريون: أنت أولانا بذلك.

فقام عيسى **U** وقال: بسم الله خير الرازقين، وكشف عن السفرة. فقال شمعون - رأس الحواريين - لعيسى: يا روح الله وكلمته، أمِنَ طعام الدنيا هذا أم من طعام "الجنة"؟.

فقال عيسى **U**: ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا، ولا من طعام الجنة، إنما هو شيء ابتدعه الله في الهواء بالقدرة الغالبة القاهرة فقال له: كن، فكان أسرع من طرفة عين، فكلوا مما سألتكم باسم الله واحمدوا عليه ربكم، يمدكم منه ويزدكم؛ فإنه بديع قادر شاكر. فقالوا: يا روح الله وكلمته، إنا نحب أن يرينا الله آية في هذه الآية. فقال عيسى: سبحان الله!! أما اكنفيتم بما رأيتم من هذه الآية حتى تسألوا فيها آية أخرى؟! ثم أقبل عيسى **U** على السمكة فقال: يا سمكة، عودي بإذن الله حية كما كنت. فأحياها الله بقدرته فاضطربت وعادت بإذن الله حية طرية...»^(١).
٥ - (قال ابن أبي طلحة: عن ابن عباس في قوله:

[= > ? @ A B C D E Z]^(٢): يعني: «أيسر عليه».

وقال مجاهد: «الإعادة أهون عليه من البداءة، والبداءة عليه هينة».

وقال آخرون: «كلاهما بالنسبة إلى القدرة على السواء»^(٣).

٦ - (قال علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس في قوله تعالى: [إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ

Z^(٤): قال: «الذين يعلمون أن الله على كل شيء قدير»^(٥).

(١) غير موجودة بالأصل .

(٢) (الروم : ٢٧).

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (٩٢/٢٠)، والسيوطي في الدر (٤٩١/٦)، وابن كثير في تفسيره (٦٨٤/٣).

(٤) (فاطر : ٢٨).

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (٤٦٢/٢٠)، والسيوطي في الدر (٢٠/٧)، وابن كثير في تفسيره (٨٦٥/٣).

٧- (قال السدي في قوله تعالى: [قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ^(١)]: «ما عظموه حق تعظيمه» ^(٢) .

(وقال علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس - { -: } [قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ^Z]: «هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدره الله عليهم، فمن آمن أن الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره، ومن لم يؤمن بذلك فلم يقدر الله حق قدره» ^(٣) .
قال ابن كثير: «وقد وردت أحاديث كثيرة متعلقة بهذه الآية الكريمة والطريق فيها وفي أمثالها مذهب السلف، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف» ^(٤) .

٨ - (قال مجاهد والحسن والسدي والضحاك في قوله تعالى: [! " % \$ #] :
Z & ^(٥) :

يقول تعالى: [! " Z : الدالة على قدرته الباهرة وسلطانه تسخير البحر لتجري فيه الفلك بأمره، وهي: [% \$ # Z & أي: كالجبال» ^(٦) .

٩ - (قال الأعمش: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى [J I Z K ^(٧) : «قادر على أن يجزئ بالحسنة الحسنة، وبالسيئة السيئة» ^(٨) .

١٠ - (قال علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس في قوله تعالى: [Z = < ^(٩) :
«أي فعله وأمره وقدرته» ^(١٠) .

(وقال الضحاك: عن ابن عباس: «جد الله: آلاؤه وقدرته ونعمته على خلقه» ^(١١) .

(١) (الزمر: ٦٧).

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٤١/٤)، والسيوطي في الدر (٣١٤/٢)، وابن كثير في تفسيره (٩١/٤).

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (٥٢٤/١١)، وابن كثير في تفسيره (٩١/٤).

(٤) المرجع السابق.

(٥) (الشورى: ٣٢).

(٦) تفسير ابن كثير (١٦٩/٤).

(٧) (غافر: ٢٠).

(٨) أورده ابن جرير في الجامع (٩١/١)، والسيوطي في الدر (٢٨٢/٧)، وابن كثير في تفسيره (١١٠/٤).

(٩) (الجن: ٣).

(١٠) أورده ابن جرير في الجامع (٦٤٨/٢٣)، وابن كثير في تفسيره (٦٢٤/٤).

(١١) المرجع السابق .

١١- (وقال قتادة: [ZH GFE DC^(١): قال: «قادر والله ربنا على ذلك ومعنى هذا القول عند هؤلاء أن الله U قادر على خلق النطفة على شكل قبيح من الحيوانات المنكرة الخلق، ولكن بقدرته ولطفه وحلمه يخلقه على شكل حسن»^(٢)).

١٢- (وقد روي عن بعضهم أن - قارون - أراد [Z& %\$# " !^(٣).
«أي أنه كان يعاني علم الكيمياء، وهذا القول ضعيف؛ لأن علم الكيمياء في نفسه علم باطل؛ لأن قلب الأعيان لا يقدر أحد عليها إلا الله U»^(٤)).

١٣- (قال تعالى: [ZF E DC^(٥): فيه قولان:
أحدهما: قال مجاهد وعكرمة وغيرهما:
«على رجوع هذا الماء الدافق إلى مقره الذي خرج منه لقادر على ذلك»^(٦).
القول الثاني: قاله الضحاك، واختاره ابن جرير - :
«إنه على رجوع هذا الإنسان المخلوق من ماء دافق، أي: إعادته وبعثه إلى الدار الآخرة لقادر؛ لأن من قدر على البدأة قدر على الإعادة، وقد ذكر الله U هذا الدليل في القرآن في غير ما موضع»^(٧)).

(١) (الانفطار: ٨).

(٢) تفسير ابن كثير (٧٠٣/٤).

(٣) (القصص: ٧٨).

(٤) تفسير ابن كثير (٦٣٨/٣).

(٥) (الطارق: ٨).

(٦) تفسير ابن كثير (٦٠٥/٤).

(٧) تفسير ابن كثير (٧٢٧/٤).

صفة اليد:

١- قال السدي في تفسيره: عن أبي مالك وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مرة، عن ابن

مسعود وعن أناس من أصحاب النبي ﷺ: «فقال الله للملائكة: [% & ' () Z^(١) فقالوا: ربنا وما يكون ذلك الخليفة؟.

قال: يكون له ذرية يفسدون في الأرض، ويتحاسدون، ويقتل بعضهم بعضاً.

[+ , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > Z.

ثم قال للملائكة: [μ ¶ صَلِّصَلِّ مِّنْ حَمَلٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ

مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ Z^(٢): فخلقه الله بيده لثلاثين تكبير إبليس عنه ليقول له تتكبر عما عملت بيدي ولم أتكبر أنا عنه بخلقه بشراً»^(٣).

٢- (وقال حذيفة: «إن أصحاب الأعراف قوم تكاثفت أعمالهم، فقصرتهم بهم حسناتهم عن الجنة، وقصرتهم بهم سيئاتهم عن النار، فجعلوا على الأعراف، يعرفون الناس بسيماهم، فلما قضى الله بين العباد أذن لهم في طلب الشفاعة.

فأتوا آدم فقالوا: يا آدم، أنت أبونا فاشفع لنا عند ربك.

فقال: هل تعلمون أن أحداً خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وسبقت رحمته إليه غضبه، وسجدت له الملائكة غيري؟. فيقولون: لا.

فيقول: ما علمت كنهه، ما أستطيع أن أشفع لكم، ولكن اتوا بني إبراهيم.

فيأتون إبراهيم فيسألونه أن يشفع لهم عند ربهم فيقول: تعلمون من أحد اتخذ الله خليلاً، هل تعلمون أن أحداً أحرقه قومه بالنار في الله غيري؟. فيقولون: لا.

فيقول: ما علمت كنهه، ما أستطيع أن أشفع لكم، ولكن اتوا بني موسى...»^(٤).

(١) (البقرة: ٣٠).

(٢) (الحجر: ٢٨ - ٢٩).

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (٤٥٢/١)، والسيوطي في الدر (٣١٠/١)، وابن كثير في تفسيره (١٢٠/١).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (٤٧٠/١٢)، وابن كثير في تفسيره (٣٢٥/٢).

٣- (قال تعالى: [! " # \$ % & ') Z (١):

قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، حدثنا يعقوب، عن جعفر^(٢)، عن شهر بن حوشب^(٣) قال: «طوبى شجرة في الجنة».

وذكر بعضهم: «أن الرحمن تبارك وتعالى غرسها بيده من حبة لؤلؤة، وأمرها أن تمتد فامتدت إلى حيث يشاء الله تبارك وتعالى»^(٤).

٤- (قال وهب بن منبه: «قال الله لموسى: انطلق برسالتى؛ فإنك بسمعي وعيني، وإن معك يدي وبصري، فأنت جند عظيم من جندي، بعثتك إلى خلق ضعيف من خلقي...»)^(٥).

٥- (روي عن كعب الأحبار ومجاهد وأبي العالية وغيرهم: «لما خلق الله جنة عدن وغرسها بيده نظر إليها وقال لها: تكلمي فقالت: [! " # Z (٦)»^(٧).

٦- (ولفظ مسلم: عن عبيد الله بن مقسم^(٨) في هذا الحديث - أي قول الرسول ﷺ -: «إن الله تبارك وتعالى يقبض يوم القيامة الأرضين على أصبع، وتكون السماوات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك» -

«أنه نظر إلى عبد الله بن عمر } كيف يحكي النبي ﷺ؟.

(١) (الرعد: ٢٩).

(٢) جعفر بن أبي وحشية إياس الشكري البصري، أحد الأئمة والحفاظ. حدث عن الشعبي، وسعيد بن جبير، وعدة. وحدث عنه الأعمش وشعبة وآخرون. وثقة أبو حاتم الرازي وغيره.

انظر: سير أعلام النبلاء (٤٦٥/٥، ٤٦٦)، تقريب التهذيب (١/١٦٠).

(٣) أبو سعيد، شهر بن حوشب الأشعري الشامي، كان من كبار علماء التابعين، ولد في خلافة عثمان **t** سنة: ٢٠هـ حدث عن مولاته أسماء، وأبي هريرة، وعدة. حدث عنه قتادة، ومعاوية بن قرة، وحلق سواهم. وثقه أحمد بن حنبل. توفي سنة: ١٠٠هـ.

انظر: السير (٣٧٢/٤ - ٣٧٨)، الأعلام للزركلي (٣/١٧٨).

(٤) تفسير ابن كثير (٢/٧٥٦).

(٥) تفسير ابن كثير (٥/٢٨١).

(٦) (المؤمنون: ١).

(٧) أورده ابن جرير في الجامع (١٩/٦٩٤)، والسيوطي في الدر (١/٩٣)، وابن كثير في تفسيره (٤/٤٠١).

(٨) عبيد الله بن مقسم القرشي مولى ابن أبي نمر المدني. روى عن جابر وابن عمر وغيرهما. وعنه: إسحاق بن عبيدالله ابن أبي طلحة وأبو حازم بن دينار. ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: تهذيب التهذيب (٧/٤٦٧).

قال: «يأخذ الله - تبارك وتعالى - سمواته وأرضيه بيده ويقول: أنا الملك، ويقبض أصابعه ويسقطها: أنا الملك، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه، حتى إني لأقول: أساقط هو برسول الله ﷺ»^(١).

٧- قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، حدثنا مهران^(٢)، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد^(٣)، عن زياد مولى بني مخزوم^(٤)، عن أبي هريرة قال:

«إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام، اقرؤوا إن شئتم [Za`]، فبلغ ذلك كعباً فقال: صدق والذي أنزل التوراة على موسى والفرقان على محمد، لو أن رجلاً ركب حقة أو جذعة ثم دار بأعلى تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرمًا، إن الله تعالى غرسها بيده، ونفخ فيها من روحه...»^(٦).

٨- (قال تعالى: [>Z = <] وقال ابن جرير: حدثنا ابن بشار، حدثنا صفوان بن عيسى^(٨) وأبو عاصم النبيل^(٩) قالوا:

-
- (١) أورده ابن جرير في الجامع (٣٢٧/٢١)، وابن كثير في تفسيره (٩٢/٤).
- (٢) أبو عبد الله، مهران بن أبي عمر الرازي، يروي عن إسماعيل بن أبي خالد والثوري، وروى عنه يوسف بن موسى القطان وأهل العراق والري، وكان في أوله مجوسياً، وأسلم على يدي الثوري، وله صنف الثوري الجامع الصغير، مات قبل جرير بن عبد الحميد، يخطئ ويغرب. انظر: الثقات لابن حبان (٥٢٣/٧).
- (٣) أبو عبد الله، إسماعيل بن أبي خالد البجلي الأحمسي، مولاهم الكوفي. كان محدث الكوفة في زمانه مع الأعمش، كان طحاناً وهو ثقة ثبت، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي. وتوفي سنة ١٤٥ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، (١٧٦/٦)، الوافي بالوفيات (٧١/٩).
- (٤) زياد مولى بني مخزوم كوفي يروي عن أبي هريرة روى عنه إسماعيل بن أبي خالد، يعد في الكوفيين. انظر التاريخ الكبير (٣٦٨/٣ - ٣٦٩)، ثقات ابن حبان (٤ / ٢٥٩).
- (٥) (الواقعة: ٣٠).
- (٦) أورده ابن جرير في الجامع (١١٤/٢٣)، والسيوطي في الدر (٦٤٩/٤)، وابن كثير في تفسيره (٤٢١/٤).
- (٧) (الشمس: ٨).
- (٨) أبو محمد، صفوان بن عيسى الزهري البصري القسام. قال محمد بن سعد: كان ثقة صالحاً وقال البخاري: مات سنة ١٩٨ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٣٠٩/٩)، وانظر: الوافي بالوفيات (١٨٥ / ١٦).
- (٩) أبو عاصم، الضحاك بن مخلد بن مسلم، النبيل، التاجر في الحرير، الشيباني البصري الحافظ؛ ولد سنة ١٢٢ هـ، وتوفي سنة ٢١٢ هـ. انظر: الوافي بالوفيات (٢٠٧/١٦)، الأعلام للزركلي (٢١٥ / ٣).

حدثنا عزرة بن ثابت^(١)، حدثني يحيى بن عقيل^(٢)، عن يحيى بن يعمر^(٣)، عن أبي الأسود الدبلي^(٤) قال: قال لي عمران بن حصين^(٥): «أرأيت ما يعمل الناس فيه ويتكادحون فيه أشيء قضى عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق، أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبههم وأكدت عليهم الحجة؟. قلت: بل شيء قضى عليهم. قال: فهل يكون ذلك ظلمًا؟. قال: ففزعت منه فزعًا شديدًا، قال: قلت له: ليس شيء إلا وهو خلقه وملك يده، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون...»^(٦).

٩ - (قال الثوري والأعمش كلاهما عن عبد الله بن السائب^(٧)، عن عبد الله بن أبي قتادة^(٨)) قال: قال عبد الله بن مسعود **t**: «إن الصدقة تقع في يد الله **U** قبل أن تقع في يد السائل، ثم قرأ هذه الآية: [~ أَنْ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ]^(٩)»^(١٠).

- (١) عزرة بن ثابت بن أبي زيد بن أخطب الأنصاري، بصري. روى عن عمه بشير وأخيه علي بن ثابت وغيرهم. وعنه: ابن أخيه يحيى محمد بن ثابت وخالد بن الحارث وغيرهم. ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تقريب التهذيب (٦٧٢/١)، تهذيب التهذيب (١٧٣/٧).
- (٢) يحيى بن عقيل الخزاعي البصري، نزيل مرو: صدوق، من الثالثة. روى عن يحيى بن يعمر وأقرانه، وعنه الحسين بن واقد. انظر: ثقات ابن حبان (٥٢٨/٥)، تقريب التهذيب (٣١٠/٢).
- (٣) أبو سليمان، يحيى بن يعمر الفقيه، العلامة، المقرئ، العدواني البصري، قاضي مرو وكان من علماء التابعين، عارفًا بالحديث والفقه ولغات العرب، من كتاب الرسائل الديوانية، وفي لغته إغراب وتقعير. أدرك بعض الصحابة. انظر: سير أعلام النبلاء (٤٤١/٤ - ٤٤٢)، الأعلام للزركلي (١٧٧/٨).
- (٤) أبو الأسود الدؤلي، ويقال: الدبلي، قاضي البصرة. واسمه ظالم بن عمرو ولد في أيام النبوة. قال أحمد العجلي: ثقة، كان أول من تكلم في النحو. قيل: قاتل أبو الأسود يوم الجمل مع علي بن أبي طالب، وكان من وجوه الشيعة، ومن أكملهم عقلاً ورأياً. توفي سنة: ٦٩ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٨١ - ٨٢)، الأعلام للزركلي (٢٣٦/٣).
- (٥) أبو نجيد، عمران بن حصين بن عبيد بن خلف، الخزاعي الإمام صاحب رسول الله ﷺ. أسلم هو وأبوه وأبو هريرة سنة سبع للهجرة وكانت معه راية خزاعة يوم فتح مكة. وله عدة أحاديث. وولي قضاء البصرة، وكان عمر بعثه إلى أهل البصرة ليفقههم. توفي سنة: ٥٢ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٥٠٨/٢)، الأعلام للزركلي (٧٠/٥).
- (٦) أورده ابن جرير في الجامع (٤٥٥/٢٤)، والسيوطي في الدر (٥٢٨/٨)، وابن كثير في تفسيره (٧٥٤/٤).
- (٧) أبو السائب، عبد الله بن السائب بن أبي السائب، صيفي بن عائذ بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة، القرشي المخزومي المكي. مقرئ مكة. عداده في صغار الصحابة. وكان أبوه شريك النبي ﷺ قبل المبعث قرأ عبد الله القرآن على أبي بن كعب، انظر: سير أعلام النبلاء (٣٨٨ - ٣٨٩)، الوافي بالوفيات (٩٨ - ٩٩).
- (٨) عبد الله بن أبي قتادة: روى عن أبيه فارس رسول الله ﷺ. وتوفي في حدود المائة. وروى له الجماعة. انظر: الوافي بالوفيات، (٢١٩/١٧ - ٢٢٠).
- (٩) (التوبة: ١٠٤).
- (١٠) أورده ابن جرير في الجامع (٤٦٠/١٤)، وابن كثير في تفسيره (٥٦٨/٢).

١٠ - (قال وهب بن منبه: «قال الله لموسى: انطلق برسالي، فإنك بسمعي وعيني، وإن معك يدي وبصري، وإني قد ألبستك جنة من سلطاني لتستكمل بها القوة في أمري، فأنت جند عظيم من جندي، بعثتك إلى خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي، فبلغه رسالتي، وادعه إلى عبادتي وتوحيدي وإخلاصي... ولا يرو عنك ما ألبسته من لباس الدنيا؛ فإن ناصيته بيدي»^(١)).

١١ - (وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: [۱۱ م مَغْلُوبَةٌ]^(٢) قال: لا يعنون بذلك أن يد الله موثقة ولكن يقولون: بجيل أمسك ما عنده، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. وكذا روي عن عكرمة، وقتادة، والسُّدِّي، ومجاهد، والضحاك وقرأ: [21 O / . 43 9 8 7 65]^(٣)^(٤)).

١٢ - (وقال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد^(٥)، عن سعيد^(٦) أو عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رجل من اليهود، يقال له: شاس بن قيس: إن ربك بجيل لا ينفق، فأُنزل الله: [مَغْلُوبَةٌ عَلَّتْ أَيْدِيَهُمْ وَلِعُنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ]^(٧)).

١٣ - (وقولهم: [مَغْلُوبَةٌ]^(٨) قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو عبد الله الطهراني^(٨)،

(١) تفسير ابن كثير (٢٨١/٥).

(٢) (المائدة : ٦٤).

(٣) (الإسراء: ٢٩).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (٤٥٢/١٠)، والسيوطي في الدر (١١٣/٣)، وابن كثير في تفسيره (١٤٦/٣).

(٥) محمد بن أبي محمد الأنصاري مولى زيد بن ثابت مدني مجهول من السادسة تفرد عنه ابن إسحاق. روى عن سعيد بن جبير وعكرمة. وعنه محمد بن إسحاق. ذكره ابن حبان في الثقات. انظر تقريب التهذيب (١٣٠/٢)، تهذيب التهذيب (٣٨٤/٩).

(٦) أبو عثمان، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي الطالقاني البلخي، محدث حافظ مفسر. ولد بجوزجان ونشأ ببلخ وطاف البلاد، وسكن مكة وتوفي بها في رمضان وهو في عشر التسعين. سنة: ٢٢٧هـ. انظر: معجم المؤلفين (٢٣٢/٤)، لسان الميزان (٢٣٢/٧)، تهذيب التهذيب (٧٨/٤)، تقريب التهذيب (٣٦٥/١).

(٧) أورده الشوكاني في فتح القدير (٥٨/٢)، وابن كثير في تفسيره (١٤٦/٣).

(٨) أبو عبد الله، محمد بن حماد الطهراني الحافظ الرازي. روى عن عبد الرزاق ويعلى بن عبيد وغيرهم. روى عنه ابن ماجة وابن أبي الدنيا وغيرهما. ثقة توفي سنة (٢٧١هـ) في ربيع الآخر. انظر: تهذيب التهذيب (١١٠-١٠٩/٩).

حدثنا حفص بن عمر العدني^(١)، حدثنا الحكم بن أبان^(٢)، عن عكرمة قال: قال ابن عباس:

[مَغْلُوبَةٌ Z أي: بخيلة^(٣) .

وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: [مَغْلُوبَةٌ Z^(٤) قال: لا يعنون بذلك أن يد الله موثقة ولكن يقولون: بخيل أمسك ما عنده، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. وكذا

روي عن عكرمة، وقتادة، والسدي، ومجاهد، والضحاك .. وقرأ: [3 21 0 / .

Z: 9 8 7 6 5 4^(٥)(٦).

صفة الوجه:

١- (روى ابن جرير عن وهب بن منبه ها هنا أثراً غريباً عجيباً: قال وهب - ~ - : «إن في الجنة شجرة يقال لها: طوي، يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها، وهي مجلس لأهل الجنة، فبينما هم في مجلسهم إذ أتتهم ملائكة من ربهم يقودون نجياً مزموماً، يقولون: إن ربنا أرسلنا إليكم لتزوروه وتسلموا عليه. قال: فيركبونها، فيأتون إلى الرحمن الرحيم، فيسفر لهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا إليه، فإذا رأوه قالوا: "اللهم أنت السلام، ومنك السلام، وحق لك الجلال والإكرام". قال: فيقول تعالى عند ذلك: "أنا السلام، ومني السلام، وعليكم حقت رحمتي ومحبي، مرحباً بعبادي الذين خشوني بغيب، وأطاعوا أمري ..»^(٧).

(١) أبو إسماعيل، حفص بن عمر بن ميمون العدني الصنعاني: مولى عمر بن الخطاب. روى عن ثور بن يزيد والحكم ابن أبان وغيرهما. وعنه نصر بن علي الجهضمي وأبو الربيع الزهراي وغيرهما. قال أبو حاتم: لين الحديث. انظر: تقريب التهذيب (١/٢٢٨)، تهذيب التهذيب (٢/٣٥٣)، تهذيب الكمال (٧/٤٢-٤٤).

(٢) أبو عيسى، الحكم بن أبان العدني. روى عن عكرمة وطاووس وشهر بن حوشب. وعنه ابنه إبراهيم وابن عيينة ومعمر. صدوق عابد وله أوهام. مات سنة (١٥٤) وهو ابن (٨٤) سنة.

انظر: تقريب التهذيب (١/٢٣٠) تهذيب التهذيب (٢/٣٦٤).

(٣) أوردته ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١١٦٧)، والسيوطي في الدر (٣/١١٣)، وابن كثير في تفسيره (٢/٩٤).

(٤) (المائدة: ٦٤).

(٥) (الإسراء: ٢٩).

(٦) أوردته ابن جرير في الجامع (١٠/٤٥٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١١٦٧)، وابن كثير في تفسيره (٣/١٤٦).

(٧) أوردته ابن جرير في الجامع (١٦/٤٤٠)، والسيوطي في الدر (٤/٦٤٦)، وابن كثير في تفسيره (٢/٧٥٧-٧٥٨).

٢- (وقد روى هذا الأثر ابن أبي حاتم بسنده عن وهب بن منبه وزاد: «... قال لهم ربهم: هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ قالوا: نعم وربنا. قال: هل رضيتم ثواب ربكم؟ قالوا: ربنا رضينا فارض عنا.

قال: برضاي عنكم حللتم داري، ونظرتم إلى وجهي، وصافحتكم ملائكتي، فهنيئاً هنيئاً لكم
[عَطَاءٌ عَيْرٌ Zà (١) ليس فيه تنغيص ولا تصريد. فعند ذلك قالوا: [\] ^ _
Ze d c b à (٢) (٣).

٣- (وقال ابن مسعود: «إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار، نور العرش من نور وجهه» (٤).
٤- (قال محمد بن نصر (٥): حدثنا محمد بن عبد الله بن قهزاذ (٦)، أخبرنا النضر (٧)، أخبرنا عباد
ابن منصور (٨) قال: سمعت عدي بن أرطأة (٩) - وهو يخطبنا على منبر المدائن - قال: سمعت رجلاً من
أصحاب النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ قال:

(١) (هود: ١٠٨).

(٢) (فاطر: ٣٤).

(٣) أورده السيوطي في الدر (٤/٦٤٦)، وابن كثير في تفسيره (٢/٧٥٩).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/٤٢٣، ٤٧٧).

(٥) محمد بن نصر الفراء النيسابوري. روى عن إبراهيم بن حمزة الزبيري وأيوب بن سليمان بن بلال وغيرهم. وعنه النسائي وقال: ثقة، وحرث بن إسماعيل الكرمانى وآخرون. ثقة، من الحادية عشرة. انظر: تقريب التهذيب (٢/١٤٠)، انظر تهذيب التهذيب (٩/٤٣١).

(٦) أبو جابر، محمد بن عبد الله بن قهزاذ المروزي. روى عن النضر بن شميل وجعفر بن عون وغيرهم. وروى عنه مسلم وأبو عوانة الإسفرائيني وغيرهم. صدوق ثقة. مات سنة (١٦٢هـ). انظر: تهذيب التهذيب (٩/٢٤٢).
(٧) أبو الحسن، النضر بن شميل المازني أبو الحسن النحوي البصري، أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة. ثقة ثبت، ولد بمرو سنة (١٢٢هـ). وتوفي بها سنة (٢٠٣هـ). انظر: تقريب التهذيب (٢/٢٤٥)، الأعلام للزركلي (٨/٣٣).

(٨) أبو سلمة، عباد بن منصور الناجي، البصري، كان قاضياً لإبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن على. مات عباد على بطن أهله سنة: ١٥٢. انظر: تهذيب الكمال للمزي (٤/١٥٦-١٥٧)، سير أعلام النبلاء (٧/١٠٥).
(٩) أبو وائلة، عدي بن أرطأة الفزاري أخو زيد بن أرطأة أبو وائلة: أمير من أهل دمشق كان من العقلاء الشجعان. ولاه عمر بن عبد العزيز على البصرة سنة ٩٩ هـ، فاستمر إلى أن قتله معاوية بن يزيد بن المهلب، بواسط سنة: ١٠٢ هـ. انظر: تهذيب التهذيب (٧/١٤٩)، الأعلام للزركلي (٤/٢١٩).

«إن الله تعالى ملائكة ترعد فرائصهم من خيفته، ما منهم ملك تقطر منه دمة من عينه إلا وقعت على ملك يصلي، وإن منهم ملائكة سجوداً منذ خلق الله السماوات والأرض، لم يرفعوا رؤوسهم ولا يرفعونها إلى يوم القيامة، وإن منهم ملائكة ركوعاً لم يرفعوا رؤوسهم منذ خلق الله السماوات والأرض ولا يرفعونها إلى يوم القيامة، فإذا رفعوا رؤوسهم نظروا إلى وجه الله U قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك»^(١).

٥ - (وقوله تعالى: [وَلَدَيْنَا Z (٢) كقوله U: [! " # \$ % Z (٣)

وقد تقدم في صحيح مسلم عن صهيب بن سنان الرومي^(٤) أنها "النظر إلى وجه الله الكريم"^(٥).

٦ - (وعن عكرمة أنه قال: «لو جعل الله نور جميع أبصار الإنس والجن والدواب والطيور في عيني عبد، ثم كشف حجاً واحداً من سبعين حجاً دون الشمس لما استطاع أن ينظر إليها، ونور الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي، ونور الكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش ونور العرش جزء من سبعين جزءاً من نور الستر، فانظر ماذا أعطى الله عبده من النور في عينيه وقت النظر إلى وجه ربه الكريم عياناً»^(٦).

صفة الإصبع:

١ - (قال البخاري في قوله تعالى: [! " # \$ % Z (٧): حدثنا آدم، حدثنا شيبان،

عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله بن مسعود t قال: «جاء حبر من الأجرار إلى رسول الله r فقال: يا محمد، إنا نجد أن الله U يجعل السماوات على أصبع، والأرضين على إصبع، والشجر على أصبع، والماء والثرى على أصبع، وسائر الخلق على أصبع فيقول: أنا الملك.

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٢١/١) (ح ٩١٤)، وأورده ابن كثير في تفسيره (٦٥٠/٤). قال ابن كثير: وهذا إسناد لا بأس به.

(٢) (ق: ٣٥).

(٣) (يونس: ٢٦).

(٤) أبو يحيى، صهيب بن سنان الرومي، من بني النمر، صحابي، وأحد السابقين إلى الإسلام، شهد بدرًا وأحد والمشاهد كلها، ولد صهيب في الموصل (سنة ٣٢ ق هـ)، وتوفي في المدينة سنة (٣٨ هـ).

انظر: تقريب التهذيب (٤٤١/١)، الأعلام للزركلي (٢١٠/٣).

(٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٩٤٥/٦)، والسيوطي في الدر (٣٥٧/٤)، وابن كثير في تفسيره (٣٣٢/٤).

(٦) تفسير ابن كثير (٣٩٣/٤ - ٣٩٤).

(٧) (الزمر: ٦٧).

فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الخبير ثم قرأ رسول الله ﷺ [قَدْ رَأَى

اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَأَرْضَ جَمِيعًا فَبُضْئَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ] (١) «(٢)».

٢- (قال الإمام أحمد: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله

t قال:

«جاء رجل إلى النبي ﷺ من أهل الكتاب فقال: يا أبا القاسم، أبلغك أن الله تعالى يميل

الخلايق على أصبع، والسموات على أصبع، والأرضين على أصبع، والشجر على أصبع، والماء والثرى على أصبع. قال: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه...» (٣).

٣- (قال الإمام أحمد: حدثنا حسين بن حسن الأشقر (٤)، حدثنا أبو كدينة (٥)، عن عطاء (٦)،

عن أبي الضحى، عن ابن عباس { قال:

«مر يهودي برسول الله ﷺ وهو جالس فقال: كيف تقول يا أبا القاسم يوم يجعل الله -

سبحانه وتعالى - السماء على ذه - وأشار بالسبابة -، والأرض على ذه، والجبال على ذه، وسائر

الخلق على ذه، كل ذلك يشير بأصابعه. قال: فأنزل الله ﷻ: [! " # \$ % & ' () * + , - . : ; < = > ? @ [\] ^ _ ` { | } ~ ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª « » ² ³ ´ µ ¶ · ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾] (٧) «(٨)».

(١) (الزمر: ٦٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٠/١٢) (ح ٤٨١١)، وأورده السيوطي في الدر (٨٨/١)، وابن كثير في تفسيره (٩١/٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٧٠/٦) (ح ٣٥٩٠)، وأورده ابن جرير في الجامع (٣٢٦/٢١)، وابن كثير في تفسيره (٩١/٤).

(٤) حسين بن حسن الأشقر الكوفي، حدث عن شريك وقيس بن الربيع وغيرهما، وروى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما. انظر: الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى، لعلي بن هبة الله بن مأكولا (٩٣/١).

(٥) أبو كدينة، يحيى بن المهلب البجلي أبو كدينة الكوفي، قال ابن معين وأبو داود والنسائي والعجلي: ثقة وقال النسائي في موضع آخر: ليس به بأس وذكره بن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: يعتبر به. انظر: تهذيب التهذيب (٢٥٢/١١)، تهذيب الكمال للمزي (٥/ ٣٢).

(٦) هو ابن السائب: سبقت ترجمته.

(٧) (الزمر: ٦٧).

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٦/٤) (ح ٢٢٦٧)، وأورده الطبري في الجامع (٣٢٦/٢١)، وابن كثير في تفسيره (٩١/٤).

٤- (ولفظ مسلم: عن عبيد الله بن مقسم في هذا الحديث - أي: قول الرسول ﷺ: «إن الله - تبارك وتعالى - يقبض يوم القيامة الأرضين على أصبع، وتكون السماوات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك»^(١) - أنه نظر إلى عبد الله بن عمر {كيف يحكي النبي ﷺ قال: «يأخذ الله - تبارك وتعالى - سمواته وأرضيه بيده، ويقول: أنا الملك، ويقبض أصابعه ويسطها: أنا الملك، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه، حتى إني لأقول: أساقط هو برسول الله ﷺ»^(٢)).

صفة العين :

١- (قال وهب بن منبه: «قال الله لموسى: انطلق برسالتى؛ فإنك بسمعي وعيني، وإن معك يدي وبصري»^(٣)).

٢- [< > = < >]^(٤): قال أبو عمران الجوني^(٥): «ترى بعين الله»^(٦). وقال قتادة: «تغذى على عيني»^(٧). وقال معمر بن المثنى^(٨): [< > = < >] بحيث أرى^(٩).

٣- وقوله تعالى: [< >]^(١٠): قال ابن عباس: «يسمع ويرى، يعني يرصد خلقه فيما يعملون»^(١١).

-
- (١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفات المنافقين، (٢١٤٨/٤) ح (٢٧٨٨).
- (٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ آخر (٢٦٨٣/٨)، (٣٠٠٠/٩)، والسيوطي في الدر (٢٤٦/٧)، وابن كثير في تفسيره (٩٢/٤).
- (٣) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٧٥٣/٨)، وابن كثير في تفسيره (٢٦٤/٣).
- (٤) (طه: ٣٩).
- (٥) أبو عمران الجوني: عبد الملك بن حبيب الأزدي ويقال: الكندي أبو عمران الجوني البصري، أحد العلماء رأى عمران بن حصين، قال ابن معين ثقة، وقال أبو حاتم صالح، وقال النسائي ليس به بأس، مات سنة: ١٢٨.
- انظر: تهذيب التهذيب (٣٤٦/٦).
- (٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٢٦/٦)، والسيوطي في الدر (٥٦٨/٥)، وابن كثير في تفسيره (٢٦٦/٣).
- (٧) تفسير ابن كثير (٢٦٦/٣).
- (٨) أبو عبيد، معمر بن المثنى التيمي بالولاء، ولد سنة: ١١٠هـ البصري، النحوي: من أئمة العلم بالأدب واللغة. توفي في البصرة. سنة: ٢٠٩هـ، استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨هـ، وقرأ عليه أشياء من كتبه. كان إباضياً، شعوبياً، من حفاظ الحديث. انظر: الأعلام للزركلي (٢٧٢/٧)، تهذيب التهذيب (٢٢١/١٠).
- (٩) تفسير ابن كثير (٢٦٦/٣).
- (١٠) (الفجر: ١٤).
- (١١) تفسير ابن كثير (٧٤٣/٤).

٤ - قال أبو الضحى: عن ابن عباس في قوله تعالى: [Z! (١): «أي: أنا الله أرى» (٢).

٥ - قال السدي في قوله: [5 6 7 8 9 Z: (٣): «لا يراه شيء وهو يرى الخلاق» (٤).

صفة القدم:

١ - قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج (٥)، حدثنا ابن إدريس، عن مطرف بن طريف (٦)، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبيرة: عن ابن عباس في قوله: [وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ (٧) قال: «علمه». ثم قال ابن جرير: وقال آخرون: الكرسي موضع القدمين» (٨). وروى وكيع في تفسيره: حدثنا سفيان، عن عمار الذهبي (٩): عن مسلم البطين (١٠)، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: «الكرسي موضع القدمين» (١١).

(١) فاتحة السور الآتية: (يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر).

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٩٢١/٦)، والسيوطي في الدر (٣٣٩/٤)، وابن كثير في تفسيره (٥٩٧/٢). وكذلك قال الضحاك وغيره.

(٣) (الأنعام: ١٠٣).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (١٦/١٢)، والسيوطي في الدر (٣٣٥/٣)، وابن كثير في تفسيره (٢٤١/٢).

(٥) أبو سعيد، عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي أبو سعيد الأشج الكوفي، حافظ للحديث. كان محدث الكوفة. له "تفسير" وتصانيف. قال عنه أبو حاتم: ثقة صدوق. مات سنة: ٢٥٧، قال عنه الخليلي ومسلمة بن قاسم: ثقة. انظر: تهذيب التهذيب (٢٠٨/٥)، الأعلام للزركلي (٩٠/٤)، سير أعلام النبلاء (١٨٢/١٢).

(٦) أبو بكر، مطرف بن طريف الحارثي الكوفي، الإمام المحدث. مات سنة: ٣٣، وقيل غير ذلك، قال عنه عثمان بن أبي شيبة: هو ثقة صدوق وليس بثبت. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت. انظر: تهذيب التهذيب (١٥٦/١٠)، سير أعلام النبلاء - (١٢٧/٦).

(٧) (البقرة: ٢٥٥).

(٨) أورده ابن جرير في الجامع (٣٩٨/٥)، والسيوطي في الدر (١٧/٢)، وابن كثير في تفسيره (٤٦٤/١).

(٩) الصحيح عمار الدهني وليس الذهبي: سبقت ترجمته.

(١٠) أبو عبد الله، مسلم بن أبي عمران البطين الكوفي، ثقة، من السادسة، روى عن سعيد بن جبيرة وعطاء وعنه ابنه شبة بن مسلم وسلمة بن كهيل والأعمش وغيرهم. وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن حبان. انظر:

تقريب التهذيب (١٨٠/٢)، تهذيب التهذيب (١٢١/١٠)، تهذيب الكمال (٥٢٦/٢٧ - ٥٢٨).

(١١) أورده ابن جرير في الجامع (٣٩٨/٥)، والسيوطي في الدر (١٧/٢)، وابن كثير في تفسيره (٤٦٤/١).

٢- [يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ]^(١): قال الوليد بن مسلم^(٢): عن يزيد بن أبي مریم^(٣) أنه سمع مجاهدًا يقول: «لا يزال يقذف فيها حتى تقول: قد امتلأت، فتقول: هل [في] من مزيد». وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم نحو هذا. فعند هؤلاء أن قوله تعالى: [هَلِ امْتَلَأَتْ] إنما هو بعد ما يضع عليها قدمه فتتروى وتقول حينئذ: هل بقي في مزيد يسع شيئًا^(٤).

صفتا الرحمة والمغفرة:

١- (وقوله تعالى: [# Z\$]^(٥): قال القرطبي: «إنما وصف نفسه بـ: [# Z\$] بعد قوله: [(Z) ليكون من باب قرن الترغيب بعد الترهيب. كما قال تعالى: [*] نَبِيِّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ]^(٦). قال: فالرب فيه ترهيب، [# Z\$] ترغيب»^(٧).

٢- (قال السدي عمن حدثه عن ابن عباس: « [فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ]^(٨): قال: قال آدم U: يا رب ألم تخلقني بيدك؟ قيل له: بلى. ونفخت في من روحك؟ قيل له: بلى. وعطست فقلت: يرحمك الله، وسبقت رحمتك غضبك؟ قيل له: بلى. وكتبت علي أن أعمل هذا؟ قيل له: بلى. قال: رأيت إن تبت هل أنت راجعي إلى الجنة؟ قال: نعم ... »^(٩).

(١) (ق: ٣٠).

(٢) أبو العباس، الوليد بن مسلم الأموي بالولاء، الدمشقي، عالم الشام في عصره، من حفاظ الحديث. المحافظ الأموي ولد سنة: ١١٩. توفي بذى المروة قافلاً من الحج سنة: ١٩٥ هـ. انظر: الأعلام للزركلي (١٢٢/٨)، لسان الميزان (٤٢٧/٧)، تهذيب التهذيب (١٣٣/١١-١٣٥٤).

(٣) أبو عبد الله، يزيد بن أبي مریم بن أبي عطاء، ويقال: يزيد بن ثابت بن أبي مریم بن أبي عطاء، الشامي، مولى سهل ابن الحنظلية الأنصاري، وكان إمام المسجد الجامع بدمشق في أيام الوليد بن عبد الملك، مات سنة ٤٤٤ وقيل غير ذلك. انظر: تهذيب الكمال للمزي (٣٢/٢٤٣-٢٤٥)، تهذيب التهذيب (٣١٥/١١).

(٤) تفسير ابن كثير (٣٣١/٤).

(٥) (الفاتحة: ٣).

(٦) (الحجر: ٤٩ - ٥٠).

(٧) تفسير ابن كثير (٤٥/١).

(٨) (البقرة: ٣٧).

(٩) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٩١/١)، وابن كثير في تفسيره (٢٣٩/١).

٣- (عن سعيد بن جبير قال في قوله: [فَأَذْكُرُونِي أَذْكَرْكُمْ]^(١):
«اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي. وفي رواية: برحمتي»^(٢).

٤- (قال ابن جرير: حدثني المثنى بن إبراهيم، أخبرنا الحجاج بن منهال، حدثنا حماد، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان النهدي، عن ابن مسعود وابن عباس أنهما قالاً جميعاً: «لما كثر بنو آدم وعصوا دعوت الملائكة عليهم والأرض والجبال: ربنا لا تمهلهم، فأوحى الله إلى الملائكة: إني أزلت الشهوة والشيطان من قلوبكم، وأنزلت الشهوة والشيطان في قلوبهم، ولو نزلتم لفعلتم أيضاً. قال: فحدثوا أنفسهم أن لو ابتلوا اعتصموا، فأوحى الله إليهم أن اختاروا ملكين من أفضلكم، فاختاروا هاروت وماروت، فأهبط إلى الأرض، وأنزلت الزهرة إليهما في صورة امرأة من أهل فارس يسمونها "بيذخت". قال: فوقعا بالخطيئة، فكانت الملائكة يستغفرون للذين آمنوا: [رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً]^(٣).

فلما وقعوا بالخطيئة استغفروا لمن في الأرض [NMLK]^(٤) «^(٥)»
* وقد ذكرت مسبقاً بعض أقوال المفسرين في هذا الأثر^(٦).

٥- (وقال سعيد بن جبير في قوله: [Zv u t siq po]^(٧):

« [Zu] لما أكل من الحرام، [Zv] إذ أحل له الحرام في الاضطرار»^(٨).

٦- (قال عبيد الله بن أبي مليكة^(٩): سمعت عبد الله بن عمرو يقول إذا أفطر: «اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي»^(١٠).

(١) (البقرة: ١٥٢).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٢١١/٣)، والسيوطي في الدر (٣٦٠/١)، وابن كثير في تفسيره (٢٩٤/١).

(٣) (غافر: ٧).

(٤) (الشورى: ٥).

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (٤٢٧/٢)، والسيوطي في الدر (٢٣٩/١)، وابن كثير في تفسيره (٢١٢/١).

(٦) راجع ص ١٠٥.

(٧) (البقرة: ١٧٣).

(٨) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٠٩/٥)، والسيوطي في الدر (٤٠٨/١)، وابن كثير في تفسيره (٣٠٨/١).

(٩) عبيد الله بن أبي مليكة والد عبد الله الفقيه. روى الحكم، عن عبد الله، عن أبيه عبيد الله بن أبي مليكة: أنه سأل النبي ﷺ عن أمه. فقال: "إنما كانت أبرّ شيء وأوصله وأحسنه صنيعاً، فهل ترجو لها؟ فقال: هل وأدت؟ قال: نعم قال: هي في النار". انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥٥١/٣)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٠١٥/٣).

(١٠) أورده القرطبي في الجامع (٣٣١/٢)، وابن كثير في تفسيره (٣٢٩/١).

٧- (قال مالك في قوله تعالى: [ط] كَيْشَاءُ^(١)).

«وإنه ليقع في قلبي أن الحكمة هو الفقه في دين الله، وأمر يدخله الله في القلوب من رحمته وفضله»^(٢).

٧- (قال ابن جرير: حدثني يونس، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس بن يزيد^(٣)، عن ابن شهاب، عن سعيد بن مرجانة^(٤) سمعه يحدث أنه: «بينما هو جالس مع عبد الله بن عمر تلا هذه الآية:

Z XWV U TS RQP OIM LKJ IHG [

[Z\ الآية^(٥). فقال: والله لئن وآخذنا الله بهذا لنهلكن.

ثم بكى ابن عمر حتى سمع نسيجه قال ابن مرجانة: فقامت حتى أتيت ابن عباس فذكرت له ما قال ابن عمر وما فعل حين تلاها فقال ابن عباس: يغفر الله لأبي عبد الرحمن، لعمرى لقد وجد المسلمون منها حين أنزلت مثل ما وجد عبد الله بن عمر»^(٦).

٨- (قال ابن جرير: حدثني المثنى، حدثنا إسحاق، حدثنا يزيد بن هارون، عن سفيان بن حسين^(٧)، عن الزهري^(٨)، عن سالم^(٩) أن أباه قرأ:

. Z XWV U TS RQP O [^(١٠).

(١) (البقرة: ٢٦٩).

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٥٣٢/٢)، والسيوطي في الدر (٦٧/٢)، وابن كثير في تفسيره (٤٨٢/١).

(٣) أبو يزيد، يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأموي مولاهم الأيلي. مولى معاوية بن أبي سفيان. انظر: تهذيب الكمال للمزي (٣٢/٥٥١-٥٥٢)، وتهذيب التهذيب (٣٩٥/١١)، ولسان الميزان (٤٤٩/٧).

(٤) أبو عثمان، سعيد بن مرجانة، سعيد بن يسار بن عبد الله القرشي العامري مولاهم، الحجازي، ومرجانة أمه. أبوه يسار وأمهم مرجانة، مات سنة ٩٧، وله ٧٧ سنة. انظر: تهذيب التهذيب (٦٩/٤).

(٥) (البقرة: ٢٨٤).

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (١٠٥/٦)، والسيوطي في الدر (١٢٨/٢)، وابن كثير في تفسيره (٥٠٧/١).

(٧) أبو الحسن، سفيان بن حسين بن حسن أبو محمد، السلمي الواسطي، مولى عبد الله بن حازم الواسطي. قال أبو حاتم: صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به، مثل ابن إسحاق. وقال النسائي: ليس به بأس. انظر: لسان الميزان (٢٣٣/٧)، تهذيب التهذيب (٩٦/٤).

(٨) أبو بكر، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي الزهري، المدني. الفقيه الحافظ متفق على جلالته واتقانه. ولد سنة (٥٨هـ) في آخر خلافة معاوية. مات سنة (١٢٣هـ). انظر: تهذيب الكمال (٤١٩/٢٦، ٤٢٠ - ٤٤١)، تقريب التهذيب (١٣٣/٢).

(٩) هو سالم بن عبد الله بن عمر: سبقت ترجمته.

(١٠) (البقرة: ٢٨٤).

فدمعت عيناه، فبلغ صنيعة ابن عباس فقال: يرحم الله أبا عبد الرحمن، لقد صنع كما صنع أصحاب رسول الله ﷺ حين أنزلت»^(١).

٩- (قال علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس: [U TS RQP O

ZXWV فإنها لم تنسخ، ولكن الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة يقول: إني أخبركم بما أخفيتم في أنفسكم مما لم يطلع عليه ملائكتي، فأما المؤمنون فيخبرهم ويغفر لهم ما حدثوا به أنفسهم وهو قوله: [ZXWV]^(٢).

١٠- (قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن حرب الموصلي^(٣): حدثنا ابن فضل، عن عطاء بن

السائب، عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس في قول الله: [mlkj ihg Zn إلى قوله: [عُرْفَانُكَ رَبَّنَا]^(٤) قال: قد غفرت لكم^(٥).

١١- (قال Y: [z y Z {^(٦): قال الحسن البصري:

«من رأفته بهم حذرهم نفسه». وقال غيره: «أي: رحيم بخلقه، يحب لهم أن يستقيموا على صراطه المستقيم، ودينه القويم، وأن يتبعوا رسوله الكريم»^(٧).

(١) أورده ابن جرير في الجامع (١٠٥/٦)، والسيوطي في الدر (١٢٨/٢)، وابن كثير في تفسيره (٥٠٧/١).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (١١٣/٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٥٧٢/٢)، وابن كثير في تفسيره (٥٠٨/١).

(٣) أبو الحسن، علي بن حرب بن محمد بن علي أبو الحسن الطائفي، من رجال الحديث المصنفين فيه، صدوق فاضل ولد بأذربيجان سنة (١٠٠هـ)، وتوفي بالموصل (سنة ٢٦٥هـ). انظر: تقريب التهذيب (٦٩٠/١)، الأعلام للزركلي (٢٧٠/٤).

(٤) (البقرة: ٢٨٥).

(٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٥٧٧/٢)، والسيوطي في الدر (١٣٣/٢)، وابن كثير في تفسيره (٥١٢/١).

(٦) (آل عمران: ٣٠).

(٧) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٣٢/٢)، والسيوطي في الدر (١٧٧/٢)، وابن كثير في تفسيره (٥٣٥/١).

- ١٢ - (قال البخاري أيضاً: حدثنا عبيد الله بن سعيد^(١) حدثنا أبو أسامة^(٢)، عن هشام بن عروة^(٣)، عن أبيه، عن عائشة > قالت: «لما كان يوم أحد هُزم المشركون، فصرخ إبليس: أي عبادة الله أخراكم، فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم، فبصر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان، فقال: أي عبادة الله أبي أبي. قال: قالت: فو الله ما احتجزوا حتى قتلوه. فقال حذيفة: يغفر الله لكم. قال عروة: فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لحق بالله U»^(٤).
- ١٣ - قال قتادة: [(* + , -) Z.] يقول: «فبرحمة من الله لنت لهم»^(٦).
- ١٤ - روى عبد بن حميد^(٧) في تفسيره: عن جعفر بن عون^(٨)، عن أبي جناب الكلبي^(٩)، عن عطاء قال: «دخلت أنا وعبد الله بن عمر وعبيد بن عمير^(١٠) على أم المؤمنين عائشة >. قال عبد الله بن عمر: أخبرينا بأعجب ما رأيت من رسول الله ﷺ.

- (١) أبو قدامة، عبيد الله بن سعيد بن يحيى السرخسي. روى عن عبد الله بن نمير وابن عيينة وحماد بن زيد وغيرهم. وعنه الشيخان والنسائي وأبو زرعة وأبو حاتم، ثقة من حفاظ الحديث وثقات رجاله. مات سنة (٢٤١هـ).
انظر: تهذيب التهذيب (١٦/٧)، وانظر الأعلام للزركلي (١٩٤/٤).
- (٢) أبو أسامة، حماد بن أسامة القرشي الكوفي مشهور بكنيته، ولد سنة (١٢١هـ)، كان ثقة ثباتاً. توفي سنة (٢٠١هـ). انظر: تقريب التهذيب (٢٣٦/١، ٢٣٧)، الأعلام للزركلي (٢٧١/٢).
- (٣) أبو المنذر، هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ولد سنة: ٦١هـ. رأى ابن عمر ومسح رأسه ودعا له. أحد الأعلام. مات سنة: ١٤٦هـ. انظر: لسان الميزان (٤١٩/٧)، تهذيب التهذيب (٤٤/١١).
- (٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠١/١٠) (ح ٣٨٣٦)، وأورده ابن كثير في تفسيره (٦١٧/١).
(٥) (آل عمران: ١٥٩).
- (٦) أورده ابن جرير في الجامع (٣٤١/٧)، والسيوطي في الدر (٣٥٨/٢)، وابن كثير في تفسيره (٦٢٦/١).
- (٧) أبو محمد، عبد بن حميد بن نصر الكسي، من حفاظ الحديث. نسبته إلى كس (من بلاد السند). محدث، حافظ، جوال، مفسر. توفي بدمشق سنة: ٢٤٩هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٢٦٩/٣) ومعجم المؤلفين (٦٦/٥).
- (٨) أبو عون، جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي وأبو عون الكوفي قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. مات سنة: ٢٠٦. وقال أبو داود: سنة ٧. قيل: مات وهو ابن ٨٧، وقيل: ٩٧ سنة. انظر: تهذيب التهذيب (٨٦ / ٢).
- (٩) أبو جناب الكلبي، اسمه يحيى بن أبي حية الكوفي. عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وطاوس، وعنه جرير بن عبد الحميد ووكيعة. مات سنة: ١٤٧. انظر: لسان الميزان (٤٥٨ / ٧)، وتهذيب التهذيب (١٧٧ / ١١)، تهذيب الكمال للمزي (٢٠٧/٣٣).
- (١٠) أبو عاصم، عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد بن عامر بن جندع بن ليث الليثي، المكي المؤذن، ولد على عهد النبي ﷺ، قاله مسلم، وعده غيره في كبار التابعين، مجمع على ثقته، روى عن أبيه وعمر وعلي وغيرهم وعنه ابنه عبد الله وقيل: إنه لم يسمع منه وعطاء وغيرهم. انظر: تقريب التهذيب (٦٤٥/١)، تهذيب التهذيب (٦٥/٧).

قال: فبكت، ثم قالت: كل أمره كان عجباً، أتاني في ليلتي حتى دخل معي في فراشي حتى لصق جلده بجلدي.

ثم قال: «يا عائشة، ائذني لي أتعبد لربي».

قالت: إني لأحب قُربك، وأحب هواك.

قالت: فقام إلى قربة في البيت، فما أكثر صب الماء، ثم قام فقرأ القرآن، ثم بكى حتى رأيت أن دموعه قد بلغت حقويه.

فدخل عليه بلال فأذنه بصلاة الفجر، ثم قال: "الصلاة يا رسول الله".

فلما رآه بلال يبكي قال: يا رسول الله تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟!«^(١).

(وفي رواية أخرى قال بلال: «يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ذنبك ما تقدم وما تأخر»^(٢)).

١٥ - (قال ابن أبي حاتم أيضاً: حدثنا يونس، أخبرنا ابن وهب، أخبرني عبد الله بن عياش^(٣)،

قال زيد بن أسلم في قول الله U: [b c ed f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z]^(٤):

«من الكبائر الشرك بالله، والكفر بآيات الله ورسوله، والسحر، وقتل الأولاد، ومن دعى الله ولدًا أو صاحبة، ومثل ذلك من الأعمال والقول الذي لا يصلح معه عمل، وأما كل ذنب يصلح معه دين، ويقبل معه عمل، فإن الله يغفر السيئات بالحسنات»^(٥).

(١) أورده السيوطي في الدر (٤٠٩/٢)، وابن كثير في تفسيره (٦٥٨/١).

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) أبو حفص، عبد الله بن عياش بن عباس القتيبي المصري. روى عن أبيه ويزيد بن أبي حبيب والزهري وغيرهم. وعنه: الليث وهو من أقرانه، ومفضل بن فضالة، وابن وهب وغيرهم. صدوق يكتب حديثه. مات سنة سبعين ومائة.

انظر: تهذيب التهذيب (٣٠٧/٥)، سير أعلام النبلاء (٣٣٣/٧، ٣٣٤).

(٤) (النساء: ٣١).

(٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٩٣٤/٣)، وابن كثير في تفسيره (٧٢٨/١).

قال ابن جرير: حدثنا بشر بن معاذ^(١)، حدثنا يزيد^(٢)، حدثنا سعيد^(٣): عن قتادة [b

c Zg f e d (٤) الآية «إنما وعد الله المغفرة لمن اجتنب الكبائر»^(٥).

١٦- (قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عيسى بن يونس^(٦)، عن هارون بن

عنترة، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان^(٧) قال: قال عبد الله بن مسعود:

«يؤتى بالعبد أو الأمة يوم القيامة فينادي مناد على رؤوس الأولين والآخرين: هذا فلان ابن فلان، من

كان له حق فليأت إلى حقه، فتفرح المرأة أن يكون لها الحق على أبيها أو أمها أو أخيها أو زوجها.

ثم قرأ: [فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ^(٨)، فيغفر الله من حقه ما يشاء، ولا يغفر

من حقوق الناس شيئاً^(٩) .

(١) أبو سهل، بشر بن معاذ العقدي البصري الضرير. مات سنة ٢٤٥ أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل.

انظر: تهذيب التهذيب (٤٠١/١)، تهذيب الكمال للمزي (٤٦٤/٤).

(٢) أبو معاوية، يزيد بن زريع أبو معاوية البصري العيشي، (١٠١ - ١٨٢ هـ). قال أحمد بن حنبل: كان ريحانة البصرة، ما أتقنه وما أحفظه! كان ثقة حجة كثير الحديث. محدث البصرة في عصره كان ثقة حجة كثير الحديث، مات سنة (١٨٢ هـ).

انظر: تقريب التهذيب (٣٢٤/٢)، الأعلام للزركلي (١٨٢/٨، ١٨٣).

(٣) أبو النضر، سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري أبو النضر البصري، حافظ للحديث، لم يكن في زمانه أحفظ منه، ثقة كثير التدليس، اختلط في آخر عمره، ومات سنة ١٥٦ هـ وقيل بعدها.

انظر: تقريب التهذيب (٣٦٠/١)، الأعلام للزركلي (٩٨/٣).

(٤) (النساء: ٣١).

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (٢٥٥/٨)، والسيوطي في الدر (٤٩٩/٢)، وابن كثير في تفسيره (٧٢٨/١).

(٦) أبو عمرو، عيسى بن يونس بن عمرو السبيعي الهمداني، محدث ثقة كثير الغزو للروم. من بيت علم وحديث. غزا خمساً وأربعين غزوة، وحج خمساً وأربعين حجة، وكان يغزو عاماً ويحج عاماً. ثقة مأمون ولد بالكوفة، مات بالحدث سنة ١٨٧ هـ. انظر: الأعلام للزركلي (١١١/٥)، لسان الميزان (٣٣٣/٧).

(٧) أبو عمر، زاذان الكندي البزاز، روى عن عمر، وعلي، وسلمان، وابن مسعود وغيرهم. وحدث عنه أبو صالح السمان، وعمرو بن مرة، وحبيب بن أبي ثابت وآخرون. كان ثقة صادقاً وفيه شيعية. انظر: تقريب التهذيب (٣٠٧/١)، سير أعلام النبلاء (٢٨٠/٤).

(٨) (المؤمنون: ١٠١).

(٩) أورده ابن جرير في الجامع (٣٦٣/٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩٥٤/٣ - ٩٥٥)، وابن كثير في تفسيره

(٧٤٤/١).

١٧ - (قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن رجل، عن المنهال بن عمرو^(١):

عن سعيد بن جبير قال: «جاء رجل إلى ابن عباس فقال: أشياء تختلف عليّ في القرآن؟ قال: ما هو؟ أشك في القرآن؟ قال: ليس هو بالشك، ولكن اختلاف. قال: فهات ما اختلف عليك من ذلك. قال: أسمع الله يقول: [zy { } ~ قَالُواوَاللّٰهُرَبِّنَا مَاكُنَّا مُشْرِكِينَ Z وقال: [Zq po n (٢)، فقد كتموا؟.

فقال ابن عباس: أما قوله: [zy { } ~ قَالُواوَاللّٰهُرَبِّنَا مَاكُنَّا مُشْرِكِينَ Z فإنهم لما رأوا يوم القيامة أن الله لا يغفر إلا لأهل الإسلام، ويغفر الذنوب، ولا يتعاضمه ذنب أن يغفره، ولا يغفر شركاً، جحد المشركون فقالوا: [وَاللّٰهُرَبِّنَا مَاكُنَّا مُشْرِكِينَ Z رجاء أن يغفر لهم، فحتم الله على أفواههم، وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، فعند ذلك: [i h g f e d [Zq po nm l k j (٣).

١٨ - (قال الإمام أحمد: حدثنا أبو عامر^(٤)، حدثنا عكرمة بن عمار^(٥)، عن ضمضم بن جوش اليمامي^(٦) قال: قال لي أبو هريرة: «يا يمامي، لا تقولن لرجل: لا يغفر الله لك، أو لا يدخلك الجنة أبداً. فقلت: يا أبا هريرة، إن هذه كلمة يقولها أحدنا لأخيه وصاحبه إذا غضب. قال: لا تقلها»^(٧).

(١) المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي. روى عن: أنس بن مالك، وزاذان الكندي، وغيرهما، قال إسحاق ابن منصور: عن يحيى بن معين: إنه ثقة. انظر: لسان الميزان (٤٠٠/٧)، تهذيب التهذيب (٢٨٣/١٠)، تهذيب الكمال للمزي (٥٦٨/٢٨ - ٥٧٠).

(٢) (النساء: ٤٢).

(٣) أورده القرطبي في الجامع (١٢/٤)، والسيوطي في الدر (٥٤٣/٢)، وابن كثير في تفسيره (٧٤٧/١).

(٤) أبو عامر، عبد الملك بن عمرو القيسي العقدي: ثقة، مات سنة أربع أو خمس ومائتين. انظر: تقريب التهذيب (٦١٧/١).

(٥) أبو عمار، عكرمة بن عمار بن عقبة الحنفي العجلي اليمامي، من رجال الحديث. أصله من البصرة. حدث بما وبمكة، أحد الأئمة، روى عن عطاء وطاوس وعنه شعبة والسفيانان، توفي ببغداد بعد قدومه إليها سنة: ١٥٩ هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٤ / ٢٤٤)، لسان الميزان (٣٠٨ / ٧)، تهذيب التهذيب (٢٣٣/٧).

(٦) ضمضم بن جوش ويقال: ابن الحارث بن جوس الهفائي اليمامي: ثقة. روى عن أبي هريرة وعبد الله بن حنظلة الأنصاري وآخرين. وعنه: يحيى بن أبي كثير وعكرمة بن عمار وآخرون. انظر: تقريب التهذيب (٤٤٥/١)، تهذيب التهذيب (٤٠٥/٤).

(٧) تفسير ابن كثير (٧٦٤/١).

١٩- (قال تعالى: [o n m l k j i h g f e d]

Zp^(١): قال علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية: «أخبر الله عباده بعفوه

وحلمه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته، فمن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً [m l k j

Zp o n ولو كانت ذنوبه أعظم من السماوات والأرض والجبال»^(٢).

٢٠- (وقوله: [7 6 5 4 3 2]^(٣):

حكى ابن جرير وغيره: عن مجاهد وعطاء وسعيد بن جبير والسدي وغيرهم قالوا - واللفظ

لمجاهد-: «فرجت له السماوات، فنظر إلى ما فيهن حتى انتهى بصره إلى العرش، وفرجت له الأرضون

السبع فنظر إلى ما فيهن - وزاد غيره - : فجعل ينظر إلى العباد على المعاصي، ويدعو عليهم فقال الله

له: إني أرحم بعبادي منك لعلهم أن يتوبوا أو يرجعوا»^(٤).

٢١- (وقوله تعالى: [è ê é]^(٥) Zî î قال محمد بن إسحاق:

«ليرحم العباد على ما فيهم» رواه ابن أبي حاتم^(٦).

٢٢- (حدثنا ابن حميد، حدثنا يحيى بن واضح^(٧)، حدثنا يونس بن أبي إسحاق^(٨) قال: قال

الشعبي: أرسل إلي عبد الحميد بن عبد الرحمن^(٩) ،

(١) (النساء: ١١٠).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (١٩٦/٩)، والسيوطي في الدر (٦٧٨/٢)، وابن كثير في تفسيره (٧٢٨/١).

(٣) (الأنعام: ٧٥).

(٤) تفسير ابن كثير (٢٢٤/٢).

(٥) (الأنعام: ١٦٥).

(٦) تفسير ابن كثير (٢٩٧/٢).

(٧) أبو ثُمَيْلة، يحيى بن واضح الأنصاري مولاهم المروزي الحافظ، قال ابن خراش: صدوق. قال عبد الله بن أحمد عن

أبيه، ثقة. وقال صاحب الميزان: لم أر له في الضعفاء للبخاري ذكراً. انظر: لسان الميزان (٤٣٨/٧)، التهذيب

(٢٥٧/١١).

(٨) أبو إسرائيل، يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبيد الله السبيعي، محدث الكوفة، وابن محدثها، ووالد الحافظين:

إسرائيل وعيسى، وأخو إسحاق، وعم يوسف بن إسحاق. وثقه ابن معين، مات سنة: ١٥٩، انظر: تهذيب

التهذيب (٣٨١/١١)، سير أعلام النبلاء (٢٦/٧)، تهذيب الكمال للمزي (٤٨٨/٣٢).

(٩) أبو عمر، العدوي، عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب العدوي، الأعرج الجزري، روى عن أبيه وابن

عباس وعنه الحكم بن عتيبة، من أهل المدينة، ثقة في الحديث. استعمله عمر بن عبد العزيز على الكوفة. وتوفي: نحو

١١٥ هـ، انظر: الأعلام للزركلي (٢٨٦/٣)، لسان الميزان (٢٧٦/٧).

وعنده أبو الزناد عبد الله بن ذكوان^(١) مولى قريش، فإذا هما قد ذكرا من أصحاب الأعراف ذكراً ليس كما ذكرا. فقلت لهما: إن شئتما أنبأتكما بما ذكر حذيفة. فقالا: هات. فقلت: إن حذيفة ذكر أصحاب الأعراف فقال: «هم قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار، وقعدت بهم سيئاتهم عن الجنة: [a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z]^(٢). فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم ربك فقال لهم: اذهبوا فادخلوا الجنة؛ فإنني قد غفرت لكم»^(٣).

٢٣ - [] إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ... الآية^(٤).

قال مطر الوراق^(٥): «تنجزوا موعود الله بطاعته؛ فإنه قضى أن رحمته قريب من المحسنين»^(٦).

٢٤ - (قال أبو جعفر بن جرير: «وذكر أن بني يعقوب الذين فعلوا بيوسف ما فعلوا استغفر لهم أبوهم، فتاب الله عليهم، وعفا عنهم، وغفر لهم ذنوبهم»^(٧)).

٢٥ - (وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن عاصم بن سليمان، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان في قوله: [] < = > ؟^(٨)).

قال: «إنا نجد في التوراة عطفيتين: إن الله خلق السماوات والأرض، وخلق مائة رحمة، أو جعل مائة رحمة قبل أن يخلق الخلق، ثم خلق الخلق فوضع بينهم رحمة واحدة، وأمسك عنده تسعاً وتسعين رحمة»^(٩).

(١) أبو الزناد عبد الله بن ذكوان الإمام الفقيه الحافظ المفني، القرشي المدني، أبوه مولى رملة بنت شيبه بن ربيعة زوجة الخليفة عثمان، وقيل: إن ذكوان كان أحاً أبي لؤلؤة قاتل عمر. مولده في نحو سنة: ٦٥ في حياة ابن عباس. توفي سنة: ١٣١ هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ٨٥)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٤٤٥).

(٢) (الأعراف: ٤٧).

(٣) تفسير ابن كثير (٢/ ٣٢٢).

(٤) (الأعراف: ٥٦).

(٥) أبو رجاء، مطر بن طهمان الخراساني، الوراق الإمام الزاهد الصادق، كان يكتب المصاحف، ويتقن ذلك. روى عن أنس بن مالك، والحسن، وطائفة. وحدث عنه شعبة، والحسين بن واقد، وقد احتج به مسلم. توفي سنة: ١٢٩ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٤٥٢-٤٥٣)، تهذيب الكمال للمزي (٢٨/ ٥١-٥٣).

(٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ١٥٠)، والسيوطي في الدر (٣/ ٤٧٧)، وابن كثير في تفسيره (٢/ ٣٣٠).

(٧) أورده ابن جرير في الجامع (١٦/ ٢٨١)، وابن كثير في تفسيره (٢/ ٧٢٦).

(٨) (الأنعام: ٥٤).

(٩) أورده ابن جرير في الجامع (١١/ ٢٧٥)، وابن كثير في تفسيره (٢/ ٢٠٣).

٢٦- (قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا أبو خالد الأحمر^(١)، عن عمر بن عبد الله بن يعلى الثقفي^(٢)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «لما أغرق الله فرعون أشار بأصبعه ورفع صوته: [>@? B A EDC HGF ZI]^(٣). قال: «فخاف جبريل أن تسبق رحمة الله فيه غضبه، فجعل يأخذ الحال^(٤) بجناحيه فيضرب به وجهه فيرمسه»^(٥)).

٢٧- (قال محمد بن إسحاق بن يسار في قصة يوسف وإخوته: «لقد اجتمعوا على أمر عظيم من قطيعة الرحم، وعقوق الوالد، وقلة الرأفة بالصغير الضرع الذي لا ذنب له، وبالكبير الفاني ذي الحق والحرمة والفضل، وخطره عند الله، مع حق الوالد على ولده ليفرقوا بينه وبين أبيه وحبيبه على كبر سنه، ورقة عظمه، مع مكانه من الله، ممن أحبه طفلاً صغيراً، وبين ابنه على ضعف قوته، وصغر سنه، وحاجته إلى لطف والده، وسكونه إليه، يغفر الله لهم وهو أرحم الراحمين؛ فقد احتملوا أمراً عظيماً.»^(٦)).

٢٨- (وقد روى ابن جرير، عن وهب بن منبه ها هنا أثراً غريباً عجيباً. قال وهب ~ : «إن في الجنة شجرة يقال لها: طوبى، يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، وهي مجلس لأهل الجنة، فبينما هم في مجلسهم إذ أتتهم ملائكة من ربهم، يقودون نجماً مزومة، يقولون: إن ربنا أرسلنا إليكم لتزوروه، وتسلموا عليه. قال: فيركبونها...، فيأتون إلى الرحمن الرحيم، فيسفر لهم عن وجهه الكريم؛ حتى ينظروا إليه، فإذا رأوه قالوا: اللهم أنت السلام، ومنك السلام، وحق لك الجلال والإكرام. قال: فيقول تعالى عند ذلك: أنا السلام، ومني السلام، وعليكم حقت رحمتي ومحبتي، مرحباً بعبادي الذين خشوني بغيب، وأطاعوا أمري»^(٧)).

(١) أبو خالد سليمان بن حيان الأحمر الأزدي الكوفي الإمام الحافظ. كان مولده بجرجان في سنة: ١١٤ هـ. وقال أبو حاتم: صدوق، ووثقه جماعة. وقال ابن معين: صدوق، وليس بحجة. توفي سنة: ١٨٩. انظر: سير أعلام النبلاء (١٩/٩-٢٠)، تهذيب الكمال للمزي (٣٩٤/١١)، تهذيب التهذيب (١٥٩/٤).

(٢) عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفي: روى عن أبيه، وأنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى وآخرين، قال أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي: منكر الحديث، وقال أبو حاتم أيضاً: متروك الحديث. انظر: تهذيب التهذيب (٤١٣/٧)، لسان الميزان (٣١٩/٧).

(٣) (يونس: ٩٠).

(٤) جاء في أحد النسخ (الجال)، انظر تفسير ابن كثير (٢٩٣/٤) تحقيق: سامي محمد سلامة.

(٥) تفسير ابن كثير (٦٣٤/٢). وكذا رواه ابن جرير عن سفیان بن وكيع عن أبي خالد به موقوفاً.

(٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٠٦/٧)، وابن كثير في تفسيره (٦٩٢/٢).

(٧) أورده ابن جرير في الجامع (٣٦٨/٢٢)، والسيوطي في الدر (٦٤٦/٤)، وابن كثير في تفسيره (٧٥٧/٢، ٧٥٨).

٢٩- (وقد روى الأثر السابق ابن أبي حاتم بسنده عن وهب بن منبه وزاد: «... قال لهم ربهم: هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ قالوا: نعم وربنا. قال: هل رضيتم ثواب ربكم؟ قالوا ربنا رضينا. فعند ذلك قالوا: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن، وأدخلنا دار المقامة من فضله، لا يمسنا فيها نصب، ولا يمسنا فيها لغوب، إن ربنا لغفور شكور».

وهذا سياق غريب، وأثر عجيب، ولبعضه شواهد: ففي الصحيحين: أن الله تعالى يقول لذلك الرجل الذي يكون آخر أهل الجنة دخولاً الجنة: تَمَنَّ، فيتمنى حتى إذا انتهت به الأمانى يقول الله تعالى: تَمَنَّ من كذا، وتَمَنَّ من كذا، يذكره ثم يقول: ذلك لك، وعشرة أمثاله»^(١).

٣٠- (وقوله: [+ *] Z₁، قال علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس: [+ *]

Z₁ يقول: ورحمة من عندنا». وكذا قال عكرمة وقتادة والضحاك. وزاد: «لا يقدر عليها غيرنا». وزاد قتادة: «رحم الله بما زكريا»^(٢).

٣١- (وروي عن سفیان الثوري وغير واحد من أهل العلم في قوله تعالى: [CB

D F E ZG^(٤). قالوا: «صلاة الرب الرحمة، وصلاة الملائكة الاستغفار».

ثم قال ابن أبي حاتم: حدثنا عمرو الأودي^(٥)، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن عمرو قال: «صلاته - تبارك وتعالى - : سيوح قدوس، سبقت رحمتي غضبي...»^(٦).

(١) أورده السيوطي في الدر (٣٥١/٨)، وابن كثير في تفسيره (٧٥٩/٢).

(٢) (مریم: ١٣).

(٣) تفسير ابن كثير (٢١٥/٣).

(٤) (الأحزاب: ٥٦).

(٥) عمرو بن عبد الله بن محمد بن حبيش الأودي من أهل الكوفة كنيته أبو عثمان يروى عن وكيع حدثنا عنه بن خزيمة وغيره. انظر ثقات ابن حبان (٤٨٩/٨).

(٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٥١/١٠)، والسيوطي في الدر (٦٢٣/٦)، وابن كثير في تفسيره (٧٩٦/٣).

٣٢- (وقال الأعمش: عن أبي سعيد^(١)، عن أبي الكنود^(٢)) قال: «مر عبد الله - يعني ابن مسعود **t** - على قاص وهو يذكر الناس، فقال: يا مذكر، لِمَ تُقْنَطُ الناس من رحمة الله؟».

ثم قرأ: [**t s** u v w x y z { ~ }]^(٣) «^(٤)».

٣٣- (وقوله تعالى: [**Zj i hg f d c ba`**]^(٥)): قال ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: «كل يوم هو يجب داعياً، ويكشف كرباً، ويجب مضطراً ويغفر ذنباً ...»^(٦).

صفة القوة:

١- [**Zi hg fe d cb a`**]^(٧)

قال بعضهم: «تقدير الكلام: لو عاينوا العذاب لعلموا حينئذ أن القوة لله جميعاً، أي: إن الحكم له وحده لا شريك له، وأن جميع الأشياء تحت قهره وغلته وسلطانه»^(٨).

٢- (المراد من قوله تعالى: [**9 8 7 6 5 4**]^(٩)):

قال ابن عباس: «وأخذ رؤوسهن بيده، ثم أمره الله **U** أن يدعوهن، فدعاهن كما أمره الله **U**، فجعل ينظر إلى الريش يطير إلى الريش، والدم إلى الدم، واللحم إلى اللحم، والأجزاء من كل طائر يتصل بعضها إلى بعض، حتى قام كل طائر على حدته، وأتينه يمشين سعياً؛ ليكون أبلغ له في الرؤية التي سألها، وجعل كل طائر يجيء ليأخذ رأسه الذي في يد إبراهيم **U**».

(١) أبو سعد الأزدي الكوفي، ويقال: أبو سعيد، مقبول، من الثالثة، روى عن زيد بن أرقم وأبي الكنود الأزدي، وعنه السدي ويزيد بن أبي زياد. انظر: تقريب التهذيب (٤٠٥/٢)، تهذيب الكمال (٣٤٤/٣٣).

(٢) أبو الكنود، عامر بن شهر الهمداني أبو الكنود، ويقال: أبو شهر الناعطي، وناعط وبكيل من همدان، ويقال: البكيلي. له صحبة، عداده في أهل الكوفة، وكان من عمال النبي **ﷺ** على اليمن.

انظر: تهذيب التهذيب (٦١/٥)، وانظر تهذيب الكمال للمزي (٤٢/١٤).

(٣) (الزمر: ٥٣).

(٤) أورده السيوطي في تفسيره (٢٣٧/٧)، وابن كثير في تفسيره (٨٧/٤).

(٥) (الرحمن: ٢٩).

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (٣٩/٢٣)، والسيوطي في الدر (٧٠٠/٧)، وابن كثير في تفسيره (٣٩٨/٤).

(٧) (البقرة: ١٦٥).

(٨) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٧٧/١)، وابن كثير في تفسيره (٣٠٣/١).

(٩) (البقرة: ٢٦٠).

فإذا قدم له غير رأسه يأباه فإذا قدم إليه رأسه تركب مع بقية جسده بحول الله وقوته»^(١).

٣ - (قال مجاهد في قوله: [وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ]^(٢): «شديد القوة»^(٣)).

صفة العزة:

١ - (قال أبو العالية وقتادة والريبع بن أنس: في قوله تعالى:

[أَنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ]^(٤): «عزيز في نعمته ...»^(٥).

(وقال محمد بن إسحاق: «العزيز في نصره ممن كفر به إذا شاء ...»^(٦)).

٢ - (قال ابن جرير في قوله: [وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذَا نِقَامٍ]^(٧):

يقول - عز ذكره -: «والله منيع في سلطانه، لا يقهره قاهر، ولا يمنعه من الانتقام ممن انتقم

منه، ولا من عقوبة من أراد عقوبته مانع؛ لأن الخلق خلقه، والأمر أمره، له العزة والمنعة»^(٨).

٣ - (قال وهب بن منبه: «قال الله لموسى: انطلق برسالتى؛ فإنك بسمعى وعيى، وإن معك

يدي وبصري، وإني قد ألبستك جنة من سلطاني؛ لتستكمل بها القوة في أمري، فأنت جند عظيم من

جندي، بعثتك إلى خلق ضعيف من خلقي، بطر نعمتي، وأمن مكري، وغرته الدنيا عني، حتى جحد

حقي، وأنكر ربوبيتي، وزعم أنه لا يعرفني، فإني أقسم بعزتي: لولا القدر الذي وضعت بيني وبين خلقي

لبطشت به بطشة جبار ...»^(٩).

٤ - (قال ابن جرير: وحدثنا أبو كريب، حدثنا عبيد الله بن موسى^(١٠)،

(١) تفسير ابن كثير (٤٧٣/١).

(٢) (الرعد: ١٣).

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (٣٩٦/١٦)، والسيوطي في الدر (٦٢٧/٤)، وابن كثير في تفسيره (٧٤٨/٢).

(٤) (البقرة: ٢٠٩).

(٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٤١٨/٢)، والسيوطي في الدر (٣٣٥/١)، وابن كثير في تفسيره (٣٧٢/١).

(٦) المرجع السابق.

(٧) (المائدة: ٩٥).

(٨) أورده ابن جرير في الجامع (٥٦/١٠)، وابن كثير في تفسيره (١٥٢/٢).

(٩) تفسير ابن كثير (٣٩٨/١).

(١٠) أبو محمد، عبيد الله بن موسى بن أبي المختار، باذام، العبسي، أول من صنف المسند على ترتيب الصحابة

بالكوفة، ولد عام: ١٢٠هـ، وسمع من: هشام بن عروة، وسليمان الأعمش، وخلقاً كثيراً. وروى عنه البخاري

في "صحيحه"، ويعقوب الفسوي في "مشيخته". وثقه ابن معين وجماعة. انظر: السير (٥٥٣/٩ - ٥٥٧).

عن أبي حمزة الثمالي^(١)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: «إن الله خلق لوحاً محفوظاً من درة درة بيضاء، دفتاه ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، وعرضه ما بين السماء والأرض، ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة، يخلق في كل نظرة، ويحيي ويميت، ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء»^(٢).

٥ - (وقال وهب بن منبه: «قرأت في الكتاب الأول: إن الله تعالى يقول: بعزتي إنه من اعتصم بي فإن كادته السماوات بمن فيهن، والأرض ممن فيهن، فإني أجعل له من بين ذلك مخرجاً...»)^(٣).

من صفاته أنه حكيم :

١- (قال الزمخشري^(٤)): «وهذه الحروف الأربعة عشر - أي مجموع الحروف المذكورة في أوائل السور بحذف المكرر منها - مشتملة على أصناف أجناس الحروف، يعني من المهموسة والمجهورة ومن الرخوة والشديدة ومن المطبقة والمفتوحة ومن المستعلية والمنخفضة، ومن حروف القلقلة، وقد سردها مفصلة». ثم قال: «فسبحان الذي دقت في كل شيء حكمته»^(٥).

٢- (قال أبو العالية وقتادة والريبع بن أنس في قوله تعالى: [**رَأَى اللَّهَ عَزِيزٌ**

حَكِيمٌ]^(٦): «عزیز في نعمته، حكيم في أمره»^(٧).

(وقال محمد بن إسحاق: «العزیز في نصره ممن كفر به إذا شاء، الحكيم في عذره ووجته إلى عباده»^(٨).

(١) أبو حمزة، الثمالي ثابت بن دينار الثمالي الأزدي بالولاء، أبو حمزة: من رجال الحديث الثقات عند الإمامية. روى عنه بعض أهل السنة. وهو من أهل الكوفة. توفي سنة: ١٥٠ هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٩٧/٢)، تهذيب الكمال للمزي (٣٥٧/٤)، تهذيب التهذيب (٧/٢).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٤٠/٢٣)، وابن كثير في تفسيره (٣٩٨/٤).

(٣) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩١٠/٩)، وابن كثير في تفسيره (٥٩٦/٣).

(٤) أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمد خوارزمي، الزمخشري، مفسر محدث متكلم نحوي، لغوي، بياني، أديب، كان معتزلي العقيدة، ينصر الاعتزال في كتبه حتى في تفسيره للقرآن، ولد بزمخشري من قرى خوارزم سنة ٤٦٧ هـ، وتوفي سنة ٥٣٨ هـ. انظر: معجم المؤلفين (١٨٦/١٢)، الأعلام (١٧٨/٧).

(٥) تفسير ابن كثير (٦٤/١).

(٦) (البقرة: ٢٠٩).

(٧) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٤١٨/١٢)، والسيوطي في الدر (٣٣٥/١)، وابن كثير في تفسيره (٣٧٢/١).

(٨) المرجع السابق.

٣- (وقوله تعالى: [N M QPO R S Z^(١): قال قتادة: [ZN أي:

لتأخذ [ZS R QPO أي: من عند حكيم عليم، أي: حكيم في أمره ونهيته، عليم بالأمور، جليلها وحقيقتها، فخبره هو الصدق المحض، وحكمه هو العدل التام»^(٢).

٤- (وقوله تعالى: [& Z^(٣): قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: «هو السيد

الذي قد كمل في سؤده، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه، هذه صفته لا تنبغي إلا له، ليس له كفاء، وليس كمثلته شيء، سبحانه الله الواحد القهار»^(٤).

من صفاته الحياة والقيومية:

١- (وقوله: [* وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ Z^(٥): قال ابن عباس وغير واحد: «خضعت

وذلت واستسلمت الخلائق لجبارها، الحي الذي لا يموت، القيوم الذي لا ينام، وهو قيم على كل شيء، يدبره ويحفظه، فهو الكامل في نفسه، الذي كل شيء فقير إليه، لا قوام له إلا به»^(٦).

من صفاته الخلق:

١- (قال وهب بن منبه: «قال الله لموسى: انطلق برسالتى؛ فإنك بسمعي وعيني، وإن معك

يدي وبصري، وإن قد ألبستك جنة من سلطاني؛ لتستكمل بها القوة في أمري، فأنت جند عظيم من جندي، بعثتك إلى خلق ضعيف من خلقي....»^(٧).

٢- (قال ابن جرير: وحدثنا أبو كريب، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن أبي حمزة الشمالي، عن

سعيد بن جبير عن ابن عباس: «إن الله خلق لوحاً محفوظاً، من درة بيضاء...»^(٨).

(١) (النمل:٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/٥٧٥).

(٣) (الإخلاص:٢).

(٤) تفسير ابن كثير (٤/٨٣٧، ٨٣٨).

(٥) (طه:١١١).

(٦) تفسير ابن كثير (٥/٣١٨).

(٧) تفسير ابن كثير (٣/٢٦٤).

(٨) تفسير ابن كثير (٤/٣٩٨).

- ٣ - (روي عن كعب الأحبار ومجاهد وأبي العالية وغيرهم: «لما خلق الله جنة عدن، وغرسها بيده نظر إليها وقال لها: تكلمي فقالت: [! " Z# (١) (٢).
- ٤ - (قال أبو بكر البزار: وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة، حدثنا ابن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، حدثني سعيد بن جبيرة قال: قال ابن عباس: «خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام، وقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش - تبارك وتعالى - : اكتب. فقال القلم: وما أكتب؟...» (٣).
- ٥ - (قال: حدثنا محمد بن المثني، حدثنا المغيرة بن سلمة (٤)، حدثنا وهيب (٥)، عن الجريري (٦)، عن أبي نصر (٧)، عن أبي سعيد (٨) قال: «خلق الله الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وغرسها وقال لها تكلمي: فقالت: [! " Z# (٩).

(١) (المؤمنون: ١).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٦٩٤/١٩)، والسيوطي في الدر (٩٣/١)، وابن كثير في تفسيره (٤٠١/٤).

(٣) تفسير ابن كثير (٤٥٢ / ٥)

(٤) أبو هشام، المغيرة بن سلمة المخزومي القرشي البصري. روى عن مهدي بن ميمون ونافع بن عمر وآخرين، وعنه علي بن المديني وإسحاق بن راهويه وغيرهم، قال علي بن المديني: كان ثقة توفي سنة: ٢٠٠. انظر: تهذيب التهذيب (٢٣٤ / ١٠)، تهذيب الكمال للمزي (٣٦٦ / ٢٨).

(٥) أبو أمية، وهيب بن الورد: بن أبي الورد المخزومي، بالولاء، القرشي. روى عن عطاء بن أبي رباح، من أهل مكة. ووفاته بها سنة: ١٥٣ هـ. قال العجلي ويعقوب بن سفيان: مكي ثقة. انظر: الأعلام للزركلي (١٢٦/٨)، تهذيب التهذيب (١٥٠ / ١١)، تهذيب الكمال للمزي (١٦٩ / ٣١).

(٦) أبو مسعود، سعيد بن إياس الجريري البصري، الإمام المحدث الثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين. توفي سنة (١٤٤ هـ). انظر: تقريب التهذيب (٣٤٨/١)، سير أعلام النبلاء (١٥٣/٦).

(٧) أبو نصر، المنذر بن مالك بن قطعة العبدي العوفي البصري الإمام المحدث الثقة، وثقه ابن معين والنسائي وأبو زرعة وابن سعد. انظر: لسان الميزان (٣٩٨ / ٧)، سير أعلام النبلاء (٥٣٠ - ٥٢٩ / ٤).

(٨) أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، له ولأبيه صحبة، واستصغر بأحد ثم شهد ما بعدها. مات بالمدينة سنة ٦٥ هـ، وقيل غير ذلك، له ١١٧٠ حديثاً. انظر: تقريب التهذيب (٣٤٥/١)، الأعلام للزركلي (٨٧/٣).

٦ - (قال ابن أبي حاتم: حدثنا يونس بن حبيب^(١)، حدثنا أبو داود^(٢): حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا علي بن زيد، عن أنس^(٣) قال: قال عمر - يعني ابن الخطاب: «وافقني ربي في أربع نزلت هذه الآية: [e f hg i j k l الأية^(٤). قلت أنا: فتبارك الله أحسن الخالقين. فترت: [فَتَبَارَكَ اللَّهُ © الْخَالِقِينَ Z^(٥)]^(٦)).

٧ - (قال محمد بن نصر: حدثنا محمد بن عبد الله بن قهذاذ، أخبرنا النضر، أخبرنا عباد بن منصور قال: سمعت عدي بن أرطاة وهو يخطبنا على منبر المدائن قال: سمعت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تعالى ملائكة سجوداً منذ خلق الله السماوات والأرض، وإن منهم ملائكة ركوعاً لم يرفعوا رؤوسهم منذ خلق الله السماوات والأرض...»^(٧)).

٨ - (وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن عاصم بن سليمان عن أبي عثمان النهدي عن سلمان في قوله: [< = > ? Z^(٨)] قال: «إنا نجد في التوراة عطفيتين إن الله خلق السموات والأرض وخلق مئة رحمة أو جعل مئة رحمة قبل أن يخلق الخلق ثم خلق الخلق فوضع بينهم رحمة واحدة وأمسك عنده تسعاً وتسعين رحمة»^(٩)).

٩ - (وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس } :

-
- (١) أبو عبد الرحمن، يونس بن حبيب الضبي بالولاء، كان إمام نحاة البصرة في عصره. ولد سنة: ٩٤ هـ، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من الأئمة. توفي سنة: ١٨٢ هـ .
انظر: الأعلام للزركلي (٢٦١/٨)، معجم المؤلفين (٣٤٧/١٣).
- (٢) أبو داود، سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي، البصري: ولد سنة (١٣٣هـ)، من كبار حفاظ الحديث، ثقة، وكان يحدث من حفظه، فارسي الأصل، سكن البصرة وتوفي بها سنة (٢٠٤هـ).
انظر: تقريب التهذيب (٣٨٤/١)، الأعلام للزركلي (١٢٥/٣).
- (٣) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين، صحابي مشهور، مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين. وقد جاوز المائة.
انظر: تهذيب التهذيب (٣٢٩/١)، تقريب التهذيب (١١١/١)، الأعلام للزركلي (٢٤/٢).
- (٤) (المؤمنون: ١٢).
- (٥) (المؤمنون: ١٤).
- (٦) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (٩/١) (ح ٤١).
- وأورده السيوطي في الدر (٢٩٠/١)، وابن كثير في تفسيره (٤٠٦/٣).
- (٧) تفسير ابن كثير (٦٥٠/٤). وذكر ابن كثير أنه إسناد لا بأس به.
- (٨) (الأنعام: ٥٤).
- (٩) أورده ابن جرير في الجامع (٢٧٥/١١)، وابن كثير في تفسيره (٢٠٣/٢).

قوله: [كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴿٣٠﴾] (١).
قال: «إن الله تعالى بدأ خلق ابن آدم مؤمناً وكافراً» (٢).

١٠ - [قال مجاهد:] < = > Z? (٣): «قبل أن يخلق شيئاً...» (٤).

وقال قتادة في قوله: [] < = > Z?: «ينبئكم كيف كان بدء خلقه قبل أن يخلق السماوات والأرض».

(وقال الربيع بن أنس: [] < = > Z?: «فلما خلق السموات والأرض قسم ذلك الماء قسمين فجعل نصفاً تحت العرش وهو البحر المسجور») (٥).

١١ - (قال ابن أبي حاتم في تفسير هذه الآية:

[إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ] مُؤْمِنٌ مُّؤْتِي (٦):

حدثنا أبي حدثنا أحمد بن أبي الحواري (٧) حدثنا رباح (٨) حدثنا عبد الله بن سليمان (٩)، حدثنا موسى بن الصباح (١٠) قال:

«إذا كان يوم القيامة يؤتى بأهل ولاية الله U فيقومون بين يدي الله U ثلاثة أصناف فيؤتى برجل من الصنف الأول فيقول عبدي لماذا عملت فيقول: يا رب خلقت الجنة وأشجارها وثمارها وأنهارها وحورها ونعيمها، فأسهرت ليلي وأظمأت نهارى شوقاً إليها...» (١١).

(١) (الأعراف: ٢٩-٣٠).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٣٨٢/١٢)، وابن كثير في تفسيره (٣١١/٢).

(٣) (هود: ٧).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (٢٤٥/١٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٠٥/٦)، وابن كثير في تفسيره (٣١١/٢).

(٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٠٥/٦)، وابن كثير في تفسيره (٦٤٤/٢).

(٦) (يونس: ٦٠).

(٧) أبو الحسن، أحمد بن عبد الله بن ميمون بن عياش بن الحارث، التغلبي الغطفاني، أحمد بن أبي الحواري: من مشايخ

الشام، روى عن: سفيان بن عيينة، ووكيع، وخلق. وعنه: أبو داود، وابن ماجه، وخلق كثير. ولد سنة: ١٦٤.

ومات سنة: ٢٤٦. انظر: تهذيب الكمال للمزي (١/٣٧٣-٣٧٥)، سير أعلام النبلاء (١٢/٨٥-٨٧).

(٨) لم أهدت إليه.

(٩) لم يتميز.

(١٠) أبو الصباح، موسى بن أبي كثير الأنصاري مولاها، ويقال له: موسى الكبير وهو مشهور بكنيته أيضاً: صدوق

رمي بالإرجاء لم يصب من ضعفه، من السادسة. انظر: تقريب التهذيب (٢/٢٢٨)، تاريخ دمشق (٦٠/٤١٦)،

مغاني الأخيار (٥/١٠٧)، تهذيب التهذيب (١٠/٣٢٧).

(١١) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٢٩١٨)، وابن كثير في تفسيره (٢/٦٢١).

١٢- (وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة، حدثنا ابن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، حدثني سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس { : «خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام وقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش تبارك وتعالى اكتب فقال القلم وما اكتب قال علمي في خلقي إلى يوم الساعة فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة»^(١)).

من صفاته أنه الرزاق:

١- (قال مجاهد في قوله تعالى: [) * Z^(٢) «أمرهم أن يأكلوا ويشربوا مما رزقهم الله»^(٣)).

٢- (روى ابن أبي حاتم أن عراك بن مالك^(٤) t إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال: اللهم إني أجبت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت كما أمرتني فارزقني من فضلك وأنت خير الرازقين)^(٥).

٣- (روى عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم: «أن النمرود كان عنده طعام وكان الناس يغدون إليه للميرة فوفد إبراهيم في جملة من وفد للميرة فكان بينهما هذه المناظرة ولم يعط إبراهيم من الطعام كما أعطى الناس بل خرج وليس معه شيء من الطعام، فلما قرب من أهله عمد إلى كتيب من التراب فمأله منه عدليه وقال: أشغل أهلي عني إذا قدمت عليهم. فلما قدم وضع رحاله وجاء فاتكأ فنام فقامت امرأته سارة إلى العدلين فوجدتهما ملائنين طعاماً طيباً فعملت طعاماً فلما استيقظ إبراهيم وجد الذي قد أصلحوه فقال: أئى لكم هذا قالت من الذي جئت به فعلم أنه رزق رزقهم الله U»^(٦)).

٤- ([وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيمًا Z^(٧) قال الضحاك: "المقيت الرزاق"^(٨)).

(١) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٠٧٣/٩)، والسيوطي في الدر (٧٤/٦)، وابن كثير في تفسيره (٣٩٦/٣).

(٢) (الأعراف: ٣١).

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (٣٩٥/١٢)، وابن كثير في تفسيره (٣١٤/٢).

(٤) عراك بن مالك الغفاري الكناني المدني فقيه أهل دهلك روى عن أبي هريرة وحفصة وعائشة رضي الله عنهن، أحد العلماء

العاملين. وثقه أبو حاتم وغيره. توفي في سنة: ١٠٤ أو قبلها.

انظر: لسان الميزان (٣٠٤/٧)، سير أعلام النبلاء (٦٤/٥).

(٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٥٦/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٥٣٣/٤).

(٦) تفسير ابن كثير (٤٧٠/١).

(٧) (النساء: ٨٥).

(٨) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠٢٠/٣)، والسيوطي في الدر (٦٠٤/٢)، وابن كثير في تفسيره (٧٩٥/١).

٥- (قال ابن أبي حاتم: حدثنا جعفر بن علي^(١) فيما كتب إلي: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني أبو عبد الله عبد القدوس بن إبراهيم بن أبي عبيد الله بن مرداس العبدري مولى بني عبد الدار عن إبراهيم بن عمر عن وهب بن منبه عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الخير أنه قال: «لما سأل الحواريون عيسى بن مريم المائدة كره ذلك جدا فقال اقنعوا بما رزقكم الله في الأرض ولا تسألوا المائدة من السماء فإنها إن نزلت عليكم كانت آية من ربكم...»^(٢)).

صفة العفو:

(قال الإمام أحمد: حدثنا معاوية بن عمرو^(٣) حدثنا زائدة^(٤) عن عاصم^(٥) عن شقيق^(٦) قال:

- (١) جعفر بن أبي علي المعروف بأبي اذك الحواري الرازي الحنفي، روى عن إسماعيل بن أبي أويس، روى عنه الحسن ابن الليث كتب إلينا بجزء من حديثه، وكان صدوقاً ثقة. انظر: الجرح والتعديل (٤٨٤/٢).
- (٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ آخر (١٢٤٤/٤)، وابن كثير في تفسيره (١٧٦-١٧٧-١٧٨/٢).
- (٣) أبو عمرو، معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي البغدادي، الحافظ. حدث عن: إسرائيل، وجريز بن حازم، وطبقتهما. وحدث عنه: البخاري وأبو بكر بن أبي شيبة، وآخرون. صدوق ثقة. كان مولده في سنة ١٢٨هـ، ومات سنة ٢١٤هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/٢١٤-٢١٥).
- (٤) أبو الصلت، زائدة بن قدامة بن مسعود الثقفي، الكوفي: ثقة ثبت صاحب سنة، مات سنة ستين، وقيل بعدها، وقيل: سنة ٧٦هـ.
- انظر: تقريب التهذيب (٣٠٧/١)، الأعلام للزركلي (٤٠/٣).
- (٥) أبو بكر، عاصم بن مهدلة بن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي، المقرئ: صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، مات سنة (١٢٨هـ). انظر: تقريب التهذيب (٤٥٦/١).
- (٦) أبو وائل، شقيق بن سلمة الأسدي أسد خزيمه الكوفي، الإمام الكبير شيخ الكوفة، مخضرم أدرك النبي ﷺ، وما رآه. ثقة مخضرم مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (٤/١٦١)، تقريب التهذيب (٤٢١/١).

لقي عبد الرحمن بن عوف^(١) الوليد بن عقبة^(٢) فقال له الوليد :
«ما لي أراك جفوت أمير المؤمنين عثمان فقال له عبد الرحمن: أبلغه أي لم أفر يوم حنين .
قال عاصم: يقول يوم أحد ولم أتخلف عن بدر ولم أترك سنة عمر .
قال: فانطلق فأخبر بذلك عثمان قال: فقال عثمان: أما قوله: إني لم أفر يوم حنين فكيف
يعيرني بذنب وقد عفا الله عنه فقال تعالى: [z y x w v u | { }
~ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ^(٣)]^(٤) .

٢- (قال تعالى: [z p o n m l k j i h g f e d]^(٥)
قال علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس { أنه قال في هذه الآية: «أخبر الله عباده بعفوه»^(٦) .
٣- (يقول تعالى: [وَقَتَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ^(٧)]
قال ابن عمر { : «قد فعلنا على عهد رسول الله e إذ كان الإسلام قليلاً وكان الرجل يفتن
في دينه إما أن يقتلوه وإما أن يوثقوه حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة فلما رأى أنه لا يوافقها فيما يريد
قال فما قولكم في علي وعثمان قال ابن عمر: أما قولي في علي وعثمان أما عثمان فكان الله قد عفا عنه
وكرهتم أن يعفو الله عنه...»^(٨) .

-
- (١) أبو محمد، عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث، الزهري القرشي: أحد العشرة المبشرين بالجنة،
وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم، وأحد السابقين إلى الإسلام، شهد المشاهد كلها.
توفي سنة: ٣٢ هـ . انظر: الأعلام للزركلي (٣ / ٣٢١)، وسير أعلام النبلاء (١ / ٦٨-٦٩).
- (٢) أبو وهب، الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي وهو أخو
عثمان لأمه، أسلم يوم الفتح، كان من رجال قريش وشعرائهم، وأبوه عقبة قتله النبي e ببدر صبراً، مات في
أيام معاوية. انظر: تهذيب التهذيب (١١/١٢٥-١٢٦)، تهذيب الكمال (٣١/ ٥٣)
- (٣) (آل عمران : ١٥٥) .
- (٤) أوردته السيوطي في الدر (٣٥٦/٢)، وابن كثير في تفسيره (١ / ٦٢٥).
- (٥) (النساء : ١١٠) .
- (٦) تفسير ابن كثير (١ / ٨٢٧) .
- (٧) (الأنفال : ٣٩) .
- (٨) تفسير ابن كثير (٢ / ٤٥٦) .

٤ - (قال بن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا منصور بن أبي مزاحم^(١): حدثنا أبو سعيد بن أبي الوضاح^(٢) عن أبي الحسن^(٣) عن أبي جحيفة^(٤) قال: دخلت على علي بن أبي طالب **t** فقال: «ألا أحدثكم بحديث ينبغي لكل مؤمن أن يعيه؟ قال: فسألناه فتلا هذه الآية [وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ]^(٥) قال: ما عاقب الله تعالى به في الدنيا فالله أحلم من أن يثني عليه العقوبة يوم القيامة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أكرم من أن يعود في عفوه يوم القيامة»^(٦).

٥ - (وقال أيضاً: حدثنا أبي حدثنا عمر بن علي^(٧) حدثنا هشيم^(٨) عن منصور عن الحسن^(٩) عن عمران بن حصين **t** قال:

(١) أبو نصر، منصور بن أبي مزاحم بشير التركي البغدادي الكاتب مولى الأزدي رأى شعبة، قال ابن محرز: عن ابن معين لا بأس به وقال أبو زرعة: عن ابن معين تركي ثبت، كان ثقة صاحب توفي في ذي القعدة سنة ٢٣٥ وهو ابن ثمانين سنة أو أكثر.

انظر: تهذيب التهذيب (١٠ / ٢٧٦)، تهذيب الكمال للمزي (٢٨ / ٥٤٢ - ٥٤٥).

(٢) أبو سعيد، محمد بن مسلم بن أبي الوضاح المثنى القضاعي الجزري نزيل بغداد المؤدب، روى عن هشام بن عروة ويحيى ابن سعيد الأنصاري وغيرهما وعنه ابن مهدي وأبو النضر وغيرهما، صدوق يهيم مات بعد الثمانين في خلافة موسى الهادي وكان ثقة. انظر: تقريب التهذيب (٢ / ١٣٣)، تهذيب التهذيب (٩ / ٤٠١) لم يتميز .

(٤) أبو جحيفة وهب الخير وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة السوائي: صحابي. توفي النبي **e** وهو مراهق. سنة: ٦٤هـ، وسكن الكوفة وولي بيت المال والشرطة لعلي، فكان يدعوه " وهب الخير " وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة.

انظر: الأعلام للزركلي (٨ / ١٢٥)، سير أعلام النبلاء (٣ / ٢٠٢).

(٥) (الشورى: ٣٠).

(٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠ / ٣٢٧٨)، وابن كثير في تفسيره (٤ / ١٦٨ - ١٦٩).

(٧) لم يتميز .

(٨) أبو معاوية، هشيم بن بشير بن أبي خازم قاسم بن دينار السلمي الواسطي (١٠٤ - ١٨٣هـ)، مفسر من ثقات المحدثين. نزيل بغداد. قيل: أصله من بخارى. ولزمه الإمام ابن حنبل أربع سنين.

انظر: الأعلام للزركلي (٨ / ٨٩)، تهذيب الكمال (٣٠ / ٢٧٢).

(٩) الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار الأنصاري مولا هم ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس. مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين.

انظر: تهذيب الكمال (٦ / ٩٥ - ٩٦ - ٩٧)، تقريب التهذيب (١ / ٢٠٢).

«دخل عليه بعض أصحابه وقد كان ابتلي في جسده فقال له بعضهم إنا لنبأس لك لما نرى فيك قال فلا تبتئس بما ترى فإن ما ترى بذنب وما يعفو الله عنه أكثر ثم تلا هذه الآية [وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ]^(١).

صفة العدل :

١- (قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن جعفر بن برقان^(٢) عن يزيد بن الأصم^(٣) عن أبي هريرة **t** في قوله: [Y XWU TS RQ PIN ML]^(٤). قال: «بحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطيور وكل شيء فيبلغ من عدل الله يومئذ أن يأخذ للحماء من القرناء ثم يقول كوني تراباً»^(٥).

٢- (وقوله تعالى: [Z { } ~]^(٦)).

قال قتادة: « [Z فيما قال] ~ Z فيما حكم»^(٧).

وقال ابن كثير: «يقول: [Z في الأخبار،] ~ Z في الطلب، فكل ما أخبر به فحق لا مرية فيه ولا شك، وكل ما أمر به فهو العدل الذي لا عدل سواه، وكل ما نهى عنه فباطل فإنه لا ينهى إلا عن مفسدة»^(٨).

(١) أورده ابن أبي حاتم (٣٢٧٨/١٠ - ٣٢٧٩)، وابن كثير في تفسيره (١٦٩/٤).

(٢) أبو عبد الله، جعفر بن برقان الكلابي مولاهم أبو عبد الله الجزري الرقي قدم الكوفة، روى عن يزيد الأصم والزهري وآخرين، وعنه ابن المبارك وأبو حنيفة الجعفي وغيرهما، مات سنة: ١٥١ هـ. وقيل غير ذلك. انظر: تهذيب التهذيب (٧٣/٢)، تهذيب الكمال للمزي (١١/٥).

(٣) أبو عوف، يزيد بن الأصم بن عبيد بن معاوية بن عبادة بن البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة البكائي الكوفي نزيل الرقة، أمه برزة بنت الحارث أخت ميمونة أم المؤمنين، مات سنة ١٠٣ هـ، وقيل: غير ذلك. انظر تهذيب التهذيب (٢٧٣/١١)، سير أعلام النبلاء (٥١٧/٤)، تهذيب الكمال للمزي (٨٣/٣٢).

(٤) (الأنعام: ٣٨).

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (٣٤٧/١١)، والسيوطي في الدر (٤٠١/٨)، وابن كثير في تفسيره (١٩٧/٢).

(٦) (الأنعام: ١١٥).

(٧) أورده ابن جرير في الجامع (٦٣/١٢)، والسيوطي في الدر (٣٤٤/٣)، وابن كثير في تفسيره (٢٠٥/٢).

(٨) تفسير ابن كثير (٢٤٩/٢).

٣- (وقوله تعالى: [Z S R Q P O N M]^(١) .

قال قتادة: « [Z N] أي لتأخذ [Z S R Q P O] أي من عند [R]

[Z S] أي [Z R] في أمره ونهيهِ [Z S] بالأمر جليلها وحقيقتها، فخبره هو الصدق المحض
وحكمه هو العدل التام»^(٢).

٤- (قال ابن جرير: حدثنا الحسن، حدثنا أبو معاوية الضرير، حدثنا أبو مالك الأشجعي^(٣)
عن أبي حبيبة مولى لطلحة^(٤) :

قال: «دخل عمران بن طلحة^(٥) على علي **t** بعد ما فرغ من أصحاب الجمل فرحب به

وقال: إني لأرجو أن يجعلني الله وأباك من الذين قال الله: [وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ **م** **أ**]
سُرُرٍ مُّقْتَلِبِينَ^(٦) .

قال: ورجلان جالسان إلى ناحية البساط فقالا: الله أعدل من ذلك تقتلهم بالأمس وتكونون
إخواناً.

فقال علي **t** : قوماً أبعد أرض وأسحقها فمن هم إذا إن لم أكن أنا وطلحة...»^(٧).

(١) (النمل: ٦) .

(٢) تفسير ابن كثير (٥٧٥/٣) .

(٣) أبو مالك الأشجعي: سعد بن طارق بن أشيم. كوفي صدوق. روى عن أبيه، وعبد الله بن أبي أوفى، وآخرين،
وعنه: الثوري، وأبو عوانة، وعدة. قال النسائي: ليس به بأس، وقال أحمد ويحيى: ثقة.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٨٤ / ٦)، تهذيب التهذيب (٤١٠ / ٣) .

(٤) أبو حبيبة الطائي، حديثه في الكوفيين. روى عن: أبي الدرداء روى عنه: أبو إسحاق السبيعي ولا يعرف له راو
غيره. ذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تهذيب الكمال للمزي (٢٢٦/٣٣)، وتهذيب التهذيب (٧١/١٢) .

(٥) عمران بن طلحة بن عبيد الله التيمي ولد على عهد النبي **e** فسماه عمران روى عن أبيه وأمه حمنة بنت جحش
وعلي بن أبي طالب وخولة الأنصارية وعنه ابنا أخويه إبراهيم بن محمد بن طلحة ومعاوية بن إسحاق وآخرون، قال
العجلي: مدني تابعي ثقة .

انظر: تهذيب التهذيب (١١٨/٨)، تهذيب الكمال للمزي (٣٣٣/٢٢) .

(٦) (الحجر : ٤٧) .

(٧) أورده الطبري في الجامع (١٠٩/١٧)، وابن كثير في تفسيره (٨١٧/٢) .

٥- (روى وكيع عن أبان بن عبد الله البجلي^(١) عن نعيم بن أبي هند^(٢) عن ربعي بن خراش^(٣) عن علي نحوه وقال فيه: «فقام رجل من همدان فقال: الله أعذل من ذلك يا أمير المؤمنين...»^(٤)).

صفة الحكمة:

١- [_ a ` cb d fe hg Zi]^(٥).

(قال بعضهم: «تقدير الكلام لو عاينوا العذاب لعلموا حينئذ أن القوة لله جميعاً أي إن الحكم له وحده لا شريك له وأن جميع الأشياء تحت قهره وغلبته وسلطانه»^(٦)).

٢- (قال الله عن موسى: [أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا]^(٧) وقوله: [إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ]

«أي ابتلاؤك واختبارك وامتحانك» قاله ابن عباس وسعيد بن جبير وأبو العالية والربيع بن أنس وغير واحد من علماء السلف والخلف ولا معنى له غير ذلك يقول:

«إن الأمر إلا أمرك، وإن الحكم إلا لك، فما شئت كان، تضل من تشاء وتهدي من تشاء، ولا هادي لمن أضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت، ولا مانع لما أعطيت، فالملك كله لك، والحكم كله لك، لك الخلق والأمر»^(٨).

٣- (وقوله تعالى: [وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ]^(٩)).

(١) أبان بن عبد الله بن أبي حازم بن صخر بن العيلة، وقيل: ابن أبي حازم صخر بن العيلة البجلي الأحمسي الكوفي. روى عن عمه عثمان وعدي بن ثابت وغيرهما. وعنه ابن المبارك وأبو أحمد الزبيري وجماعة. قال أحمد: صدوق صالح الحديث توفي بالكوفة في خلافة أبي جعفر. انظر: تهذيب التهذيب (١/ ٨٤).

(٢) نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي الكوفي عن نبيط بن شريط وأبي وائل وجماعة وعنه الزبير بن الخريت وسليمان التيمي وطائفة استشهد به البخاري. وروى له أبو داود في "المراسيل". وثقه النسائي مات سنة: ١١٠. انظر لسان الميزان (٤١٣/٧)، تهذيب التهذيب (٤١٧/١٠)، تهذيب الكمال للمزي (٤٩٧/٢٩).

(٣) ربعي بن خراش بن جحش بن عمرو، الامام القدوة الولي الحافظ الحجة، أبو مریم العطفاني ثم العبسي الكوفي المعمر. تابعي مشهور من أهل الكوفة. ثقة في الحديث. مات سنة ١٠٠هـ وقيل ١٠١هـ. انظر: تقريب التهذيب (٢٩٢/١)، سير أعلام النبلاء (٣٥٩/٤)، الأعلام للزركلي (١٤/٣).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (١٠٨/١٧)، والسيوطي في الدر (٨٥/٥)، وابن كثير في تفسيره (٨١٧/٢).

(٥) (البقرة: ١٦٥).

(٦) تفسير ابن كثير (٣٠٣/١).

(٧) (الأعراف: ١٥٥).

(٨) تفسير ابن كثير (٣٧٢/٢).

(٩) (سبأ: ١).

قال مالك عن الزهري: «خبير بخلقه حكيم بأمره»^(١).

من صفاته أنه ناصر ويكفي عبده:

١- (قال ابن جرير: حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالوا أخبرنا مؤمل^(٢) أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب^(٣) عن علي بن أبي طالب **t** قال: «لما أمر إبراهيم ببناء البيت خرج معه إسماعيل وهاجر، قال: فلما قدم مكة رأى علي رأسه في موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الرأس فكلمه قال: يا إبراهيم ابن علي ظلي أو قال: علي قدري ولا تزد ولا تنقص فلما بنى خرج وخلف إسماعيل وهاجر فقالت هاجر: يا إبراهيم إلى من تكلمنا قال إلى الله قالت: انطلق فإنه لا يضيعنا قال فعطش إسماعيل عطشاً شديداً قال: فصعدت هاجر إلى الصفا فنظرت فلم تر شيئاً حتى أتت المروة فلم تر شيئاً ثم رجعت إلى الصفا فنظرت فلم تر شيئاً ففعلت ذلك سبع مرات فقالت: يا إسماعيل مت حيث لا أراك فأنته وهو يفحص برجله من العطش فناداها جبريل فقال لها من أنت قالت أنا هاجر أم ولد إبراهيم قال: فيلى من وكلكما قالت: وكلنا إلى الله قال: وكلكما إلى كاف»^(٤).

من صفاته أنه لطيف:

١- (قال أبو العالية: في قوله تعالى: [< = >]^(٥) : «قال: [= > لاستخراجها [> بمكانها » والله أعلم)^(٦) .

٢- (قال ابن عباس وغيره في قوله: [إِنَّهُ كَانَ فِي حَفِيَّا]^(٧) : لطيفاً أي في أن هداي لعبادته والإخلاص له)^(٨) .

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٨٢٣).

(٢) مؤمل بن هشام البشكري أبو هشام البصري. ثقة. مات في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

انظر تقريب التهذيب (٢/ ٢٣٢)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٤٢ - ٣٤٣).

(٣) حارثة بن مضرب العبدي الكوفي روى عن عمر وعلي وابن مسعود وسلمان الفارسي وغيرهم، وعنه أبو إسحاق السبيعي.

انظر: لسان الميزان (٧/ ١٩٢)، تهذيب التهذيب (٢/ ١٤٥)، تهذيب الكمال للمزي (٥/ ٣١٧).

(٤) أورده السيوطي في الدر (٦/ ٣٠)، وابن كثير في تفسيره (١/ ٢٦٧).

(٥) (الأنعام: ١٠٣).

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (١٢/ ٢٣)، وابن كثير في تفسيره (٢/ ٢٤١).

(٧) (مريم: ٤٧).

(٨) تفسير ابن كثير (٣/ ٢٣٠).

من صفاته تعالى أنه ستير:

قال ابن أبي حاتم: حدثنا الربيع بن سليمان^(١) حدثنا ابن وهب أخبرنا سليمان بن بلال^(٢)، عن عمرو بن أبي عمرو^(٣) عن عكرمة عن ابن عباس { : «أن رجلين سألاه عن الاستئذان في الثلاث عورات التي أمر الله بها في القرآن فقال ابن عباس: إن الله ستير يحب الستر...»^(٤).

من صفاته أنه التواب :

١- (وقوله: [M PON Q R ZS^(٥) .

قال مجاهد وعبد الله بن عبيد بن عمير^(٦) [R ZS : (أن من تاب تاب الله عليه)^(٧) .

٢- (قال قتادة في قوله تعالى: [© تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ

اتَّبَعُوهُ فِي

- (١) أبو محمد، الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي، المصري المؤذن، صاحب الشافعي، وراوي كتبه: ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة سبعين، وله ست وتسعون سنة.
انظر: تقريب التهذيب (٢٩٤/١)، الأعلام للزركلي (١٤/٣).
- (٢) أبو أيوب، سليمان بن بلال التيمي القرشي الإمام المفتي الحافظ مولاهم المدني، روى عن زيد بن أسلم وعبد الله ابن دينار. مولده في حدود سنة مئة. ثقة كثير الحديث، وولي خراج المدينة. مات بالمدينة سنة ١٧٢ .
انظر: تهذيب التهذيب (١٥٤/٤)، سير أعلام النبلاء (٧/٤٢٥ - ٤٢٦).
- (٣) أبو عثمان، عمرو بن أبي عمرو ميسرة مولى المطلب المدني: ثقة ربما وهم. حدث عن أنس بن مالك، وأبي سعيد المقبري، وعنه: مالك، ومحمد بن جعفر، وإسماعيل بن جعفر، وآخرون. قال أبو حاتم لا بأس به. وقال ابن معين ليس بحجة. مات بعد الخمسين. انظر: تقريب التهذيب (٧٤١/١)، سير أعلام النبلاء (٦/١١٨-١١٩).
- (٤) أورده السيوطي في الدر (٢١٩/٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٦٣٢/١٨)، وابن كثير في تفسيره (٤٩٧/٣).
- (٥) (آل عمران: ١٣٥).
- (٦) أبو هاشم، عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد بن عامر بن جندع بن ليث الليثي ثم الجندعي المكي. روى عن أبيه وقيل: لم يسمع منه وعائشة وغيرهم. وعنه جرير بن حازم وإسماعيل بن أمية وغيرهم. قال أبو زرعة: ثقة. مات سنة (١١٣هـ). انظر: تهذيب التهذيب (٢٦٩/٥).
- (٧) تفسير ابن كثير (٦٠٨/١).
- (٨) (التوبة: ١١٧).

قال: «خرجوا إلى الشام عام تبوك في لحيان الحر على ما يعلم الله من الجهد أصابهم فيها جهد شديد حتى لقد ذكر لنا أن الرجلين كانا يشقان التمرة بينهما وكان نفر يتداولون التمرة بينهم بمصها هذا ثم يشرب عليها ثم يمصها هذا ثم يشرب عليها فتاب الله عليهم وأقفلهم من غزوتهم»^(١).

من صفاته أنه الجبار والمتكبر:

(قال تعالى: [الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ] ^(٢)).

قال قتادة: «الجبار الذي جبر خلقه على ما يشاء»^(٣).

وقال ابن جرير: (الجبار المصلح أمور خلقه المتصرف فيهم بما فيه صلاحهم)^(٤).

وقال قتادة: «المتكبر يعني عن كل سوء»^(٥).

(وقوله: [وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ] ^(٦)).

قال ابن عباس وغير واحد: «خضعت وذلت واستسلمت الخلائق لجبارها...»^(٧).

٣ - (قال وهب بن منبه: «قال الله لموسى: انطلق برسالتى؛ فإنك بسمعي وعيني، وإن معك يدي وبصري، وإني قد ألبستك جنة من سلطاني؛ لتستكمل بها القوة في أمري، فأنت جند عظيم من جندي، بعثتك إلى خلق ضعيف من خلقي، بطر نعمتي، وأمن مكري، وغرته الدنيا عني، حتى جحد حقي، وأنكر ربوبيتي، وزعم أنه لا يعرفني، فإني أقسم بعزتي: لولا القدر الذي وضعت بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار ...»^(٨)).

تعليق:

إن الله تعالى خلق الخلق ولهم قدرة وإرادة والله خالق قدرتهم وإرادتهم قال الله تعالى: [لَمَن

شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ۖ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ] ^(٩).

(١) أورده ابن جرير في الجامع (٥٤١/١٤)، والسيوطي في الدر (٣٠٩/٤)، وابن كثير في تفسيره (٥٨٣/٢).

(٢) (الحشر: ٢٣).

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (٣٠٤/٢٣)، وابن كثير في تفسيره (٨٠/٨).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (١٧٢/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٨٠/٨).

(٥) أورده القرطبي في الجامع (٤٧/١٨)، والسيوطي في الدر (١٢٣/٨)، وابن كثير في تفسيره (٥٠٠/٤).

(٦) (طه: ١١١).

(٧) تفسير ابن كثير (٢٩٣/٣).

(٨) تفسير ابن كثير (٣٩٨/١).

(٩) (التكوير: ٢٨-٢٩).

فقد أثبت الله للعباد مشيئة ولكنها لا تنفذ إلا أن يشاء الله، ولأن للعباد قدرة ومشية كلفوا وأرسلت لهم الرسل وأنزلت الكتب وبهذا يحصل البيان وتقوم الحجة^(١) على من قال: «إن الله جبر العباد».

(ولو كان العبد مجبراً على الفعل لكان مكلفاً بما لا يستطيع الخلاص منه، ولذلك إذا وقعت منه المعصية بجهد أو نسيان أو إكراه فلا إثم عليه لأنه معذور)^(٢).
قال **e**: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له»^(٣).

وتعالى الله وتقدس من أن يجبر أحداً وإنما خلق الله تعالى الفعل وجعل للعباد إرادة ومحبة واختياراً، جعلها الله تعالى مناط التكليف^(٤).

(روي من طريق سعيد بن منصور ويزيد بن هارون وزيد بن الحباب ثلاثتهم عن نوح بن قيس^(٥) حدثنا سلامة الكندي^(٦)):

«أن علياً **t** كان يعلم الناس هذا الدعاء: اللهم داحي المدحوات، وبارئ المسموكات، وجبار القلوب على فطرتها، شقيها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك، ونوامي بركاتك، وفضائل آلائك، على محمد عبدك ورسولك...»^(٧).

(١) انظر رسالة في أسس العقيدة، لمحمد بن عودة السعود (١٢١/١-١٢٢).

(٢) التوحيد للناشئة والمبتدئين (٩٧/١).

(٣) رواه أحمد (٣٨٥/٣) (ح ١٤٦) قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد وهو ابن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين، والله أعلم. وللحديث ألفاظ أخرى عند الطبراني في الكبير (١٢٨/٧ و ١٣٠) (ح ٦٥٨٨) بلفظ "وكل ميسر لما خلق له"، ورواه أحمد (٣٧٠/٣ - ٣٧١) (ح ٥)، ومسلم (١٦١٩/٤) (٢٦٤٨/٨)، بلفظ: "اعملوا فكل ميسر" وهي مدرجة من قول أبي الزبير راوي الحديث عن جابر.

(٤) انظر: الموسوعة الميسرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع الجهني، (١٠٣٦/٢).

(٥) نوح بن قيس بن رباح الأزدي الحداني أبو روح البصري وهو أخو خالد روى عن أيوب ومحمد بن واسع وجماعة وعنه سعيد بن منصور وقتيبة ونصر بن علي وطائفة وثقه يحيى بن معين. انظر: لسان الميزان (٤١٥/٧).

(٦) سلامة الكندي شيخ يروي عن علي بن أبي طالب **t**، روى عنه نوح بن قيس الحداني.

انظر: التاريخ الكبير (١٩٤/٤)، ثقات ابن حبان (٣٤٣/٤)، الجرح والتعديل (٣٠٠/٤).

(٧) تفسير ابن كثير (٧٩٩/٣).

صفة الرأفة:

- ١- (قال جل جلاله: [Z y { (١) .
قال الحسن البصري: «من رأفته بهم حذرهم نفسه..» (٢).

صفة العظمة:

- ١- (قال بشر بن الحارث الحافي (٣): «لو تفكر الناس في عظمة الله تعالى لما عصوه» (٤).
٢- (قال جل وعلا: [W [Y X Z (٥) .
قال مجاهد: «يعني السلطان أي هو العظيم المجد الذي كل شيء خاضع لديه فقير إليه» (٦).
٣- (وقوله تعالى: [& (٧) :
قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس { هو... والعظيم الذي قد كمل في عظمته..» (٨).
٤- (وقوله U: [< = > @ (٩) .
قال ابن عباس { والضحاك وقاتدة والسدي وكعب الأحبار: «أي فرَقاً من العظمة» (١٠).
٥- (قال قنادة في قوله تعالى: [: < ; = (١١) :

(١) (آل عمران : ٣٠).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٣٢١/٦)، والسيوطي في الدر (١٧٧/٢)، وابن كثير في تفسيره (٥٣٥/١).

(٣) أبو نصر، بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المروزي نزيل بغداد المعروف بالحافي الزاهد الجليل المشهور ثقة قدوة وهو من ثقات رجال الحديث ولد سنة ١٥٠هـ ومات سنة ٢٢٧هـ وله ست وسبعون.

انظر تقريب التهذيب (١٢٧/١)، الأعلام للزركلي (٥٤/٢).

(٤) تفسير ابن كثير (٦٥٥/١).

(٥) (الجاثية : ٣٧).

(٦) تفسير ابن كثير (٢٢٢/٤).

(٧) (الإخلاص : ٢).

(٨) أورده ابن جرير في الجامع (٤٠٥/٥)، والسيوطي في الدر (١٩/٢)، وابن كثير في تفسيره (٨٣٧/٤، ٨٣٨).

(٩) (الشورى : ٥).

(١٠) تفسير ابن كثير (١٠٧/٤).

(١١) (الجن : ٣).

«تعالى جلاله وعظمته وأمره»^(١).

من صفاته تعالى أنه الباري:

(روي من طريق سعيد بن منصور ويزيد بن هارون وزيد بن الحباب ثلاثتهم عن نوح بن قيس حدثنا سلامة الكندي: «أن علياً t كان يعلم الناس هذا الدعاء: اللهم داخي المدحوات وبارئ المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك وفضائل آلائك على محمد عبدك ورسولك.»^(٢)).

صفة الحلم:

١ - (قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا أبو سعيد بن أبي الوضاح عن أبي الحسن^(٣) عن أبي جحيفة قال: «دخلت على علي بن أبي طالب t فقال: ألا أحدثكم بحديث ينبغي لكل مؤمن أن يعيه قال فسألناه فتلا هذه الآية: [وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ]^(٤) قال: ما عاقب الله تعالى به في الدنيا فالله أحلم من أن يثني عليه العقوبة يوم القيامة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أكرم من أن يعود في عفوهِ يوم القيامة»^(٥)).

(١) انظر: الدر المنثور للسيوطي (٧١/١)، وتفسير ابن كثير (٤/٦٢٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/٧٩٩).

(٣) لم يتميز.

(٤) (الشورى: ٣٠).

(٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٧٨/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٤/١٦٨-١٦٩).

٢- (وقوله تعالى: [& Z^(١) قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس { : «هو السيد الذي قد كمل في سؤدده ... والحليم الذي قد كمل في حلمه...»^(٢) .

٣- (قال وهب بن منبه: «قال الله لموسى انطلق برسالي فإنك بسمعي وعيني وإن معك يدي وبصري وإني قد ألبستك جنة من سلطاني لتستكمل بها القوة في أمري فأنت جند عظيم من جندي بعثتك إلى خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي وأمن مكري وغرته الدنيا عني حتى جحد حقي ٠٠٠ وقل له أجب ربك فإنه واسع المغفرة وقد أمهلك أربعمئة سنة في كلها أنت مبارزه بالمحاربة ٠٠٠ ولو شاء الله أن يعجل لك العقوبة لفعل ولكنه ذو أناة وحلم عظيم»^(٣) .

٤- (قال تعالى: [o n m l k j i h g f e d

Z^(٤) قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية: «أخبر الله عباده بعفوه وحلمه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته...»^(٥) .

من صفاته أنه صمد:

١- (وفي قوله تعالى: [& Z^(٦) قال عكرمة: عن ابن عباس { : «يعني الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم»^(٦) .

من صفاته تعالى أنه الحافظ:

١- (قال ابن عباس وعطاء وعطية وقتادة ومطر الوراق في قوله: [وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا Z^(٧) «أي حفيظاً»^(٧) .

(١) (الإخلاص : ٢) .

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٦٩٢/٢٤)، وابن كثير في تفسيره (٤/ ٨٣٧-٨٣٨) .

(٣) تفسير ابن كثير (٣/٢٦٤) .

(٤) (النساء : ١١٠) .

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (٩/١٩٦)، والسيوطي في الدر (٢/٦٧٨)، وابن كثير في تفسيره (١/٧٢٨) .

(٦) أورده القرطبي في الجامع (٢٠/٢٤٥)، وابن كثير في تفسيره (٤/ ٨٣٧-٨٣٨) .

(٧) (النساء : ٨٥) .

صفة الكرم:

١- [7 98 : < Z^(١) .

قال أبو بكر الوراق^(٢): «لو قال لي: ما غرك بربك الكريم لقلت: غربي كرم الكريم».

وقال بعض أهل الإشارة: «إنما قال: [< Z دون سائر أسمائه وصفاته كأنه لقنه الإجابة وهذا الذي تخيله هذا القائل ليس بطائل لأنه إنما أتى باسمه الكريم لينبه على أنه لا ينبغي أن يقابل الكريم بالأفعال القبيحة وأعمال الفجور»^(٣).

٢- (فقال تعالى: [o n m l k j i h g f e d

Zp^(٤). قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس } أنه قال في هذه الآية: «أخبر الله عباده بعفوه

وحلمه وكرمه وسعة رحمته ومغفرته فمن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً [n m l k j

Zp o ولو كانت ذنوبه أعظم من السماوات والأرض والجبال»^(٥).

صفة المشيئة:

١ - (قال الله عن موسى: [أَمْهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَّ السُّفَهَاءُ مِنَّا^(٦)] وقوله: [إِنْ هِيَ إِلَّا فَنُنُوكَ Z

«أي ابتلاؤك واختبارك وامتحانك». قاله ابن عباس } وسعيد بن جبير وأبو العالية والربيع بن أنس وغير واحد من علماء السلف والخلف.

قال ابن كثير: «ولا معنى له غير ذلك يقول إن الأمر إلا أمرك وإن الحكم إلا لك فما شئت كان تضل من تشاء وتهدي من تشاء ولا هادي لمن أضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت فالملك كله لك والحكم كله لك الخلق والأمر»^(٧).

٢ - (وقوله تعالى: [/ 32 10 4 65 7 98 : Z^(٨).

(١) (الانفطار: ٦).

(٢) محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن زكرياء، المعروف بغندر، كان حافظاً متقناً (ت ٣٧٢هـ).

انظر: الواقي بالوفيات (٢/٢٢٥).

(٣) تفسير ابن كثير (٤/٧٠٢).

(٤) (النساء: ١١٠).

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (٩/١٩٦)، والسيوطي في الدر (٢/٦٧٨)، وابن كثير في تفسيره (١/٧٢٨).

(٦) (الأعراف: ١٥٥).

(٧) تفسير ابن كثير (٢/٣٧٢).

(٨) (الحشر: ٥).

فروى محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان^(١) وقتادة ومقاتل بن حيان^(٢) أنهم قالوا: «فبعث بنو النضير يقولون لرسول الله ﷺ: إنك تنهى عن الفساد فما بالك تأمر بقطع الأشجار فأنزل الله هذه الآية الكريمة أي: ما قطعتم من لينة وما تركتم من الأشجار فالجميع بإذنه ومشيتته وقدره ورضاه»^(٣).

٣- (يقول تعالى: [O/ 21 3 43 Z^(٤) .
قال ابن عباس: بأمر الله يعني عن قدره ومشيتته^(٥) .

صفة الغنى:

١- (قوله تعالى: [فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ^(٦)] قال علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس { : «الغني الذي قد كمل في غناه وهو الله هذه صفة لا تنبغي إلا له ليس له كفاء وليس كمثلته شيء سبحان الله الواحد القهار والحמיד المستحمد إلى خلقه أي هو الحمود في جميع أقواله وأفعاله لا إله غيره ولا رب سواه»^(٧) .

من صفاته تعالى أنه يقضي بما شاء:

١- (قال تعالى: [W x y z { | } ~ Z^(٨) .
قال قتادة: «قد فرح به أبواه حين ولد، وحزنا عليه حين قتل، ولو بقي لكان فيه هلاكهما، فليرض امرؤ بقضاء الله؛ فإن قضاء الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يجب»^(٩) .

-
- (١) أبو روح، يزيد بن رومان الأسدي، مولى آل الزبير بين العوام: عالم بالمغازي، ثقة من أهل المدينة ووفاته بها سنة ١٣٠ هـ، حديثه في الكتب الستة. انظر: الأعلام للزركلي (١٨٢/٨)، تهذيب التهذيب (٢٨٤/١١).
- (٢) أبو بسطام، مقاتل بن حيان البكري مولاهم النبطي البلخي الخراز عن مجاهد وعروة وسالم وعنه إبراهيم بن أدهم وابن المبارك وثقه بن معين الإمام العالم المحدث، الثقة. وكان من العلماء العاملين، ذا نسك وفضل، صاحب سنة. انظر: لسان الميزان (٣٩٧/٧)، سير أعلام النبلاء (٣٤٠/٦ - ٣٤١).
- (٣) أورده ابن جرير في الجامع (٢٦٩/٢٣)، والسيوطي في الدر (٩١/٨)، وابن كثير في تفسيره (٤٨٤/٤).
- (٤) (التغابن: ١١).
- (٥) تفسير ابن كثير (٥٤٥/٤)، وانظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٣٩/١٨).
- (٦) (المتحنة: ٦).
- (٧) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ آخر (٣٤٧٤/١٠)، والسيوطي في الدر (٦٨٢/٨)، وابن كثير في تفسيره (٥٠٧/٤).
- (٨) (الكهف: ٨٠).
- (٩) أورده السيوطي في الدر (٤٢٩/٥)، وابن كثير في تفسيره (١٩٣/٣).

(قال ابن جرير: حدثني يعقوب حدثنا هشيم أخبرنا حصين^(١) عن الشعبي عن حذيفة أنه سئل عن أصحاب الأعراف قال: «فقال هم قوم استوت حسناهم وسيئاتهم فقعدت بهم سيئاتهم عن الجنة، وخلفت بهم حسناهم عن النار قال: فوقفوا هناك على السور حتى يقضي الله فيهم»^(٢)).

صفة العلو:

١- (قال محمد بن إسحاق في قوله تعالى: [4 5 6 7 8 9] :

; < = > ? Z^(٣) فكان كما وصف نفسه تعالى إذ ليس إلا الماء وعليه العرش وعلى العرش ذو الجلال والإكرام والعزة والسلطان والملك والقدرة والحلم والعلم والرحمة والنعمة الفعال لما يريد^(٤)).

* * *

(١) أبو الهذيل، حصين بن عبد الرحمن السلمى الكوفي ثقة تغير حفظه في الآخر. روى له الجماعة. مات سنة ست وثلاثين ومئة وله ثلاث وتسعون سنة. انظر: تهذيب الكمال (٥١٩/٦)، تقريب التهذيب (٢٢٢/١).
 (٢) أورده ابن جرير في الجامع (٤٥٣/١٢)، وابن كثير في تفسيره (٣٢٢/٢).
 (٣) (هود: ٧).
 (٤) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٥/٦)، وابن كثير في تفسيره (٦٤٤/٢).

المبحث الرابع

الآثار الواردة في الصفات الفعلية

الصفات الفعلية:

«هي الصفات التي يتصف بها الرب **U**^(١)، المتعلقة بما مشيئته وإرادته، وتحدث بمشيئته وقدرته آحاد تلك الصفات من الأفعال، فنوعها قديم وإفرادها حادثه^(٢)، فهو سبحانه لم يزل ولا يزال بصفاته وأسمائه لم يحدث له صفة ولا اسم^(٣)، كالرضا والغضب والاستواء على العرش والمجيء والتزول والإتيان والضحك والحبة والكراهية... الخ»^(٤).

«ومنهج أهل السنة والجماعة في إثباتها كمنهجهم في إثبات الصفات الذاتية، فهم يؤمنون بما ويثبتونها كما جاءت في كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، من غير تكييف ولا تحريف ومن غير تعطيل ولا تمثيل».

صفة الكلام:

(قال ابن جرير: حدثنا محمد بن حميد^(٥) حدثنا سلمه بن الفضل^(٦) عن محمد بن إسحاق قال: «لما رجع موسى إلى قومه فرأى ما هم عليه من عبادة العجل وقال لأخيه وللسامري ما قال وحرق العجل وذراه في اليم اختار موسى منهم سبعين رجلاً الخيراً فالخير وقال: انطلقوا إلى الله، وتوبوا إلى الله مما صنعتم وأسألوه التوبة على من تركتم وراءكم من قومكم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم فخرج بهم إلى طور سيناء لميقات وقته له ربه وكان لا يأتيه إلا بإذن منه وعلم فقال له السبعون فيما ذكر لي حين صنعوا ما أمروا به وخرجوا للقاء الله قالوا: يا موسى اطلب لنا إلى ربك نسمع كلام ربنا فقال: أفعل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه الغمام حتى تغشى الجبل كله ودنا موسى فدخل فيه.

(١) انظر مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٢١٧/٦).

(٢) انظر شرح العقيدة الواسطية، للهراس (١٩٣).

(٣) انظر المرجع السابق ص (١٩٣)، الفقه الأكبر (١٦/١).

(٤) انظر مجموع الفتاوى، لابن تيمية (٢١٧/٦)، شرح العقيدة الواسطية، للهراس (١٩٣).

(٥) أبو عبد الله، محمد بن حميد بن حيان التميمي الرازي حافظ ضعيف: وكان ابن معين حسن الرأي فيه، أخذ عنه كثير من الأئمة كابن حنبل وابن ماجه والترمذي، وكذبه آخرون. مات سنة ٢٤٨ هـ.

انظر: تقريب التهذيب (٦٩/٢)، الأعلام للزركلي (١١٠-١١١).

(٦) أبو عبد الله، سلمة بن الفضل الأنصاري مولاهازم الرازي الأبرش الأزرق القاصي.

انظر: لسان الميزان (٢٣٦/٧)، تهذيب التهذيب (١٣٥/٤)، تهذيب الكمال للمزي (٣٠٥/١١).

وقال للقوم: ادنوا وكان موسى إذا كلمه الله وقع على جبهته نور ساطع لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر إليه فضرب دونه بالحجاب ودنا القوم حتى إذا دخلوا في الغمام وقعوا سجوداً فسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه افعل ولا تفعل، فلما فرغ إليه من أمره انكشف عن موسى الغمام..»^(١).

٢- (قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في تفسير هذه الآية:

«قال لهم موسى لما رجع من عند ربه بالألواح قد كتب فيها التوراة فوجدهم يعبدون العجل فأمرهم بقتل أنفسهم ففعلوا فتاب الله عليهم .

فقال: إن هذه الألواح فيها كتاب الله، فيه أمركم الذي أمركم به، ونهيكم الذي نهاكم عنه. فقالوا: ومن يأخذه بقولك أنت لا والله حتى نرى الله جهرة حتى يطلع الله علينا فيقول: هذا كتابي فخذوه فما له لا يكلمنا كما يكلمك أنت يا موسى (١٠٠)»^(٢).

٣- (وفي قوله تعالى: [وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ]^(٣) :

قال محمد بن إسحاق فيما حدثني بعض أهل العلم:

«أنهم قالوا لموسى: يا موسى قد حيل بيننا وبين رؤية ربنا تعالى فأسمعنا كلامه حين يكلمك، فطلب ذلك موسى إلى ربه تعالى فقال: نعم مرهم فليتطهروا وليطهروا ثيابهم ويصوموا، ففعلوا ثم خرج بهم حتى أتوا الطور، فلما غشيهم الغمام أمرهم موسى أن يسجدوا، فوقعوا سجوداً، وكلمه ربه، فسمعوا كلامه يأمرهم وينهاهم، حتى عقلوا منه ما سمعوا، ثم انصرف بهم إلى بني إسرائيل، فلما جاءهم حرف فريق منهم ما أمرهم به، وقالوا حين قال موسى لبني إسرائيل: إن الله قد أمركم بكذا وكذا، قال ذلك الفريق الذين ذكرهم الله: إنما قال كذا وكذا خلافاً لما قال الله U لهم فهم الذين عنى الله لرسوله e».

ولهذا قال قتادة في قوله: [ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ]:

«قال: هم اليهود كانوا يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه ووعوه»^(٤).

(١) أورده ابن جرير في الجامع (٨٦/٢)، وابن كثير في تفسيره (١٤٥/١، ١٤٦).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٨٨/٢)، وابن كثير في تفسيره (١٤٦/١).

(٣) (البقرة: ٧٥).

(٤) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٩/١)، وابن كثير في تفسيره (١٧٦/١، ١٧٧).

٤ - (قال أبو بكر بن مردويه^(١) حدثنا عبد الرحيم بن محمد بن مسلم^(٢)، حدثنا إسماعيل بن أحمد بن أسيد^(٣)، حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني^(٤) بمكة حدثنا عبد الله الحنفي^(٥) حدثنا زمعة أبو صالح^(٦) عن سلمة بن وهرام^(٧) عن عكرمة عن ابن عباس قال:

«جلس ناس من أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرونه، فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم، وإذا بعضهم يقول: عجب إن الله اتخذ من خلقه خليلاً، فأبراهيم خليله، وقال آخر: ماذا بأعجب من أن الله كلم موسى تكليماً، وقال آخر فعيسى روح الله وكلمته.»^(٨)

٥ - (قال قتادة عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال:

«أتعجبون من أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين»^(٩).

-
- (١) أبو بكر، أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر، الأصبهاني، ولد سنة (٣٢٣هـ)، صاحب التفسير الكبير، روى عن أبي سهل بن زياد القطان، وميمون بن إسحاق وخلق. وحدث عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم المستملي العطار، وأبو عمرو عبد الوهاب وخلق. مات سنة (٤١٠هـ). انظر: السير (٣٠٨/١٧).
- (٢) أبو علي، عبد الرحيم بن محمد بن مسلم بن عبد الرحيم بن أسد المدني، روى عن إبراهيم بن سعدان، وإسماعيل ابن أحمد وإبراهيم بن نائلة. توفي سنة (٣٤٣هـ). انظر: تاريخ أصبهان (٩٣/٢ - ٩٤).
- (٣) أبو إسحاق، إسماعيل بن أحمد بن أسيد الثقفي: من رجال الحديث، من أهل أصبهان. له (المسند) و (التفسير) توفي سنة: ٢٨٢هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٣٠٨ / ١)، معجم المؤلفين (٢ / ٢٥٩).
- (٤) أبو إسحاق، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني: محدث الشام وأحد الحفاظ المصنفين المخرجين الثقات. نسبته إلى جوزجان ومولده فيها. ونزل دمشق فسكنها إلى أن مات. ثقة حافظ رمي بالنصب. مات سنة ٢٥٩ هـ. انظر تقريب التهذيب (٦٩ / ١)، الأعلام للزركلي (٨١/١).
- (٥) عبيد الله بن عبد المجيد أبو علي الحنفي البصري. روى عن عكرمة بن عمار وإسرائيل وإسماعيل بن مسلم ورباح ابن أبي معروف وغيرهم. وعنه علي بن المدني وأبو خيثمة وأبو موسى وبندار وآخرون. قال الدارمي: ليس به بأس، ذكره ابن حبان في الثقات. انظر تهذيب التهذيب (٣١ / ٧).
- (٦) زمعة بن صالح الجندي اليماني نزيل مكة أبو وهب: ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون. انظر: تقريب التهذيب (٣١٥/١).
- (٧) سلمة بن وهرام اليماني، روى عن: شعيب بن الأسود الجبائي، وطاووس بن كيسان، وابنه عبد الله بن طاووس، وغيرهم، وروى عنه: الحكم بن أبان العدي، وزمعة بن صالح، وآخرون. انظر: لسان الميزان (٢٣٦/٧)، تهذيب الكمال للمزي (٣٢٨/١١).
- (٨) أوردته السيوطي في الدر (٧٠٥/٢)، وابن كثير في تفسيره (٨٣٨/١).
- (٩) أوردته القرطبي في الجامع (٥٦/٧)، والسيوطي في الدر (٣/٢)، وابن كثير في تفسيره (٨٣٩/١).

٦- (قال الحافظ أبو بكر بن مردويه: حدثنا أحمد بن محمد بن سليمان المالكي^(١) حدثنا مسيح ابن حاتم^(٢) حدثنا عبد الجبار بن عبد الله^(٣) قال: «جاء رجل إلى أبي بكر بن عياش^(٤) فقال: سمعت رجلاً يقرأ: (وكلم الله موسى تكليماً) فقال أبو بكر: ما قرأ هذا إلا كافر قرأت على الأعمش، وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب^(٥)، وقرأ يحيى ابن وثاب على أبي عبد الرحمن السلمي^(٦)، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي على علي بن أبي طالب، وقرأ علي بن أبي طالب t على رسول الله e [K J I ZL^(٧) (٨).

قال ابن كثير: «وإنما اشتد غضب أبي بكر بن عياش ~ على من قرأ كذلك لأنه حرف لفظ القرآن ومعناه وكان هذا من المعتزلة الذين ينكرون أن يكون الله كلم موسى # أو يكلم أحداً من خلقه كما روينا عن بعض المعتزلة أنه قرأ على بعض المشايخ [K J I ZL فقال له: يا ابن اللحناء كيف تصنع بقوله تعالى [وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، Z^(٩) يعني أن هذا لا يحتمل التحريف ولا التأويل^(١٠)».

- (١) أحمد بن محمد بن سليمان المالكي البصري: مجهول، حدث عن أحمد بن محمد بن إبراهيم الخزازي السراج الأصبهاني، ومسيح بن حاتم، وروى له ابن مردويه. انظر: أخبار أصبهان (٣٠/٢)، الطبعة العلمية.
- (٢) لم أهتم إليه .
- (٣) لم أهتم إليه .
- (٤) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي، مولاهم الكوفي الحنط المرقئ، الفقيه، المحدث، وفي اسمه أقوال، أشهرها شعبية، ولد سنة: ٩٥، قال يحيى بن معين: ثقة. وقال غير واحد: إنه صدوق وله أوهام. مات في جمادى الأولى سنة: ١٩٣، وعاش ٩٦ سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (٤٩٥/٨ - ٥٠٧).
- (٥) يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي المرقئ. روى عن ابن عمر وابن عباس وعنه أبو إسحاق السبيعي وأبو إسحاق الشيباني وغيرهما. قال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث صاحب قرآن، مات سنة ثلاث ومائة. انظر: تهذيب التهذيب (٢٥٨/١١).
- (٦) أبو عبد الرحمن، عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الكوفي، مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي e، قرأ القرآن وجوده ومهر فيه، وعرض على عثمان وعلي وابن مسعود، وأخذ القرآن عنه عاصم بن أبي النجود ويحيى بن وثاب وخلق، وحدث عنه عاصم وعطاء بن السائب وخلق.
- انظر: سير أعلام النبلاء (٢٦٧/٤، ٢٦٨).
- (٧) (النساء: ١٦٤).
- (٨) أورده السيوطي في الدر (٧٤٩/٢)، وابن كثير في تفسيره (٤٧٤/٢).
- (٩) (الأعراف: ١٤٣).
- (١٠) تفسير ابن كثير (٨٧٩/١).

٧- (وقال حذيفة: «إن أصحاب الأعراف قوم تكاثفت أعمالهم فقصرت بهم حسناتهم عن الجنة وقصرت بهم سيئاتهم عن النار فجعلوا على الأعراف يعرفون الناس بسيماهم فلما قضى الله بين العباد أذن لهم في طلب الشفاعة فأتوا آدم فقالوا: يا آدم، أنت أبونا فاشفع لنا عند ربك، فقال: هل تعلمون أن أحداً خلقه الله... فيقولون: لا فيقول: ما علمت كنهه ما أستطيع أن أشفع لكم ولكن اتوا ابني إبراهيم. فيأتون إبراهيم فيقول: ما علمت كنهه ما أستطيع أن أشفع لكم ولكن اتوا ابني موسى. فيأتون موسى # فيقول هل تعلمون من أحد كلمه الله تكليماً وقربه نجياً غيري فيقولون: لا فيقول: ما علمت كنهه ما أستطيع أن أشفع لكم ولكن اتوا عيسى...»^(١)).

٨- (وقال محمد بن إسحاق: «اختار موسى من بني إسرائيل سبعين رجلاً الخير فالخير وقال انطلقوا إلى الله فتوبوا إليه مما صنعتم وسلوه التوبة على من تركتم وراءكم من قومكم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم فخرج بهم إلى طور سيناء لميقات وقته له ربه وكان لا يأتيه إلا بإذن منه وعلم فقال له السبعون فيما ذكر لي حين صنعوا ما أمرهم به وخرجوا معه للقاء ربه لموسى أطلب لنا نسمع كلام ربنا فقال: أفعّل، فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله ودنا موسى فدخل فيه وقال للقوم أدنوا وكان موسى إذا كلمه الله وقع على جبهة موسى نور ساطع لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر إليه فضرب دونه بالحجاب ودنا القوم حتى إذا دخلوا في الغمام وقعوا سجوداً فسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه ففعل ولا تفعل»^(٢)).

٩- (وقال العوفي^(٣) عن ابن عباس { : «قالا: لما ظهر موسى وقومه على مصر أنزل قومه مصر، فلما استقرت بهم الدار أنزل الله أن ذكرهم بأيام الله فخطب قومه فذكر ما آتاهم الله من الخير والنعمة وذكرهم إذ نجاهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وما استخلفهم الله في الأرض وقال: كلم الله نبيكم تكليماً واصطفاني لنفسه...»^(٤)).

١٠- (قال السدي في قوله تعالى: [& Z^(٥) قال: «أدخل في السماء فكلم»، وعن مجاهد نحوه^(٦)).

(١) أورده السيوطي في الدر (٤٦٢/٢)، وابن كثير في تفسيره (٣٢٥/٢).

(٢) أورده الطبري في الجامع (٨٦/٢)، وابن كثير في تفسيره (٣٧١/٢).

(٣) العوفي أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن المحدث عطية العوفي الكوفي، الفقيه، قاضي الشرقية ببغداد، ثم قاضي عسكر المهدي العلامة. روى عن: أبيه، والأعمش. حدث عنه: ابنه حسن، وابن أخيه سعد بن محمد. كان ضعيفاً في القضاء، ضعيفاً في الحديث. توفي سنة إحدى ومئتين. انظر: سير أعلام النبلاء (٣٩٥/٩ - ٣٩٦).

(٤) أورده الطبري في الجامع (٦٧/١٨)، والسيوطي في الدر (٤١٨/٥)، وابن كثير في تفسيره (١٨٩/٣).

(٥) (مریم: ٥٢).

(٦) أورده السيوطي في الدر (٥١٥/٥)، وابن كثير في تفسيره (٢٣٢/٣).

١١- (وقوله تعالى: [! " \$ % Z^(١) » قد قيل: إن الله تعالى قال: يا موسى أتدري لم خصصتك بالتكليم من بين الناس؟ قال: لا قال: لأني لم يتواضع إلي أحد تواضعك«^(٢)).

١٢- (وقوله تعالى: [PON Q R S T U V W X Y Z^(٣) .

قال ابن جرير: حدثني الحسين بن عمرو العنقزي^(٤) حدثنا أبي^(٥) حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون^(٦) عن عبد الله هو بن مسعود: «قال: حثت على جمل ليلتين حتى صبحت مدين فسألت عن الشجرة التي أوى إليها موسى فإذا هي شجرة خضراء ترف فأهوى إليها جملي وكان جائعا فأخذها جملي فعاالجها ساعة ثم لفظها فدعوت الله لموسى # ثم انصرفت وفي رواية عن ابن مسعود أنه ذهب إلى الشجرة التي كلم الله منها موسى»^(٧).

تعليق: وهذا اجتهاد من ابن مسعود t ولا يتابع فيه فقد صح عن النبي r أنه قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد؛ المسجد الحرام ومسجد الرسول r والمسجد الأقصى»^(٨). هذا إذا صح الأثر أنه زار الشجرة، مع العلم أن ذلك مستبعد جداً، فكيف تعمّر شجرة من عهد موسى عليه السلام إلى عهد ابن مسعود رضي الله عنه، ثم ما أدراه أنها هي الشجرة؟ وهذا يدل على أن الأثر باطل، والله أعلم.

(١) (طه: ١٣).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٢٦٠).

(٣) (القصص: ٢٤).

(٤) الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي، روى عن أبيه. قال أبو زرعة: كان لا يصدق، وقال أبو حاتم: لين يتكلمون فيه، وكان أبو كريب حدث عن إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق وقد مات إبراهيم قبل أن يولد. وقال أبو داود: كتبت عنه ولا أحدث عنه. انظر: لسان الميزان (١/ ٣٣٢).

(٥) أبو سعيد، عمرو بن محمد العنقزي القرشي، مولاهم، الكوفي، كان يبيع العنقر - المرقدوش -. روى عن أبي شيبه إبراهيم بن عثمان العبسي وأسياط بن نصر الهمداني وغيرهما. وعنه: أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، وأحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان وغيرهما. انظر: تهذيب الكمال (٢٢/ ٢٢٠، ٢٢١)، ميزان الاعتدال (١/ ٥٤٥).

(٦) أبو عبد الله، عمرو بن ميمون الأودي المدحجي الكوفي، أدرك الجاهلية، وأسلم في الأيام النبوية. حدث عن عمر، وعلي، وطائفة. روى عنه الشعبي، وأبو إسحاق، وآخرون. وثقه ابن معين وأحمد العجلي. توفي سنة: ٧٤ وقيل غير ذلك. انظر سير أعلام النبلاء (٤/ ١٥٨-١٦٠)، تهذيب الكمال للمزي (٢٢/ ٢٦٧).

(٧) أورده الطبري في الجامع (١٩/ ٥٥٦)، وابن كثير في تفسيره (٣/ ٦١٥).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، (١/ ٣٩٨، ح ١١٣٢)، وأخرجه مسلم في صحيحه، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، (٢/ ٩٧٥، ح ٨٢٧) وباب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد (٢/ ١٠١٤، ح ١٣٩٧).

١٣ - وقال الترمذي^(١): حدثنا ابن أبي عمر^(٢)، حدثنا سفيان عن مجالد^(٣) عن الشعبي قال: «لقي ابن عباس كعباً بعرفة فسأله عن شيء فكبر حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم، فقال كعب: إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى، فكلم موسى مرتين وراه محمد مرتين»^(٤). ١٤ - وقال النسائي^(٥): حدثنا إسحاق بن إبراهيم^(٦) حدثنا معاذ بن هشام^(٧) حدثني أبي^(٨) عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس: «قال: أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد عليهم السلام»^(٩).

(١) أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمى البوغي الترمذي: من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ ولد سنة: ٢٠٩هـ تلمذ للبخاري. عمي في آخر عمره. مات بترمذ سنة: ٢٧٩هـ.
انظر: الأعلام للزركلي (٣٢٢/٦)، معجم المؤلفين (١٠٤/١١).

(٢) ابن أبي عمر هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني نزيل مكة. يقال: إن أبا عمير كنية يحيى، صدوق صنف المسند، وكان لازم ابن عيينة وحدث عنه، وعن عبد العزيز بن محمد وغيرهما، وروى عنه أبو زرعة وغيره، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة، توفي بمكة سنة (٢٤٣هـ).
انظر: تهذيب التهذيب (٩٠/٣٧)، تهذيب الكمال (٤٧٦/٣١).

(٣) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني: راو للحديث والأخبار. من أهل الكوفة. اختلفوا في توثيقه، وقال البخاري: صدوق. مات سنة ١٤٤هـ.
انظر: الأعلام للزركلي (٢٧٧/٥).

(٤) رواه الترمذي في سننه (٣٩٤/٥) (ح ٣٢٧٨). وأورده الطبري في الجامع (٥١٢/٢٢)، وابن كثير في تفسيره (٣٣٦/٤).

(٥) أبو عبد الرحمن، أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، النسائي: صاحب السنن. ولد سنة: ٢١٥هـ، أصله من نسا (بخراسان) مات سنة: ٣٠٣هـ، ودفن ببيت المقدس.

انظر: الأعلام للزركلي (١٧٢-١٧١/١)، معجم المؤلفين (٢٤٤/١)، تهذيب التهذيب (٣٢/١).

(٦) أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد البصري الشهيد ثقة روى عن أبيه ومعتز بن سليمان وغيرهما. روى عنه أبو داود والترمذي وجماعة. قال أحمد: صدوق وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني: ثقة مأمون. توفي في جمادى الآخرة سنة ٢٥٧هـ. انظر: تقريب التهذيب (٧٧/١)، تهذيب التهذيب (١٨٧/١).

(٧) معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري الإمام المحدث الثقة البصري. سكن اليمن عن أبيه وشعبة وجماعة وعنه بن المديني وإسحاق الكوسج قال ابن معين: صدوق ليس بحجة .

انظر: لسان الميزان (٣٩١/٧)، تهذيب التهذيب (١٧٧/١٠)، سير أعلام النبلاء (٣٧٢/٩).

(٨) أبو بكر، هشام بن أبي عبد الله الدستوائي هو الحافظ، الصادق، البصري واسم أبيه سنبر الربعي، قيل له: الدستوائي روى عن قتادة ويونس الإسكاف وغيرهم، وعنه أبناء عبد الله ومعاذ وآخرون، كان ممن تكلم في القدر وكان من أثبت الناس، مات سنة ٥٢هـ. انظر: تهذيب التهذيب (٤٠/١١)، سير أعلام النبلاء (١٤٩/٧).

(٩) رواه النسائي في سننه (٤٧٢/٦) (ح ١١٥٣٩)، وأورده القرطبي في الجامع (٥٦/٧)، والسيوطي في الدر (٣/٢)، وابن كثير في تفسيره (٣٦٤/٤).

١٥ - (قال الضحاك: عن ابن عباس في قوله تعالى:

[Z t s r q p o n]^(١):

«لولا أن الله يسره على لسان آدميين ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله U»^(٢).

١٦ - (قال كعب الأحبار وغير واحد في قوله: [Z % \$]^(٣):

«هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى #»^(٤).

قال بعض الأئمة:

«هذه محال ثلاثة بعث الله في كل واحد منها نبياً مرسلاً من أولي العزم أصحاب الشرائع الكبار فالأول محلة التين والزيتون وهي بيت المقدس التي بعث الله فيها عيسى ابن مريم # والثاني طور سينين وهو طور سيناء الذي كلم الله عليه موسى بن عمران والثالث مكة وهو البلد الأمين الذي من دخله كان آمناً وهو الذي أرسل فيه محمداً e .

قالوا: وفي آخر التوراة ذكر هذه الأماكن الثلاثة جاء الله من طور سيناء يعني الذي كلم الله عليه موسى ابن عمران ٠٠»^(٥).

١٧ - (وقال قتادة: [Z Y X W V]^(٦):

«أي يعلمون أنه كلام الرحمن وأنه من عند الله»^(٧).

١٨ - (وقال أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي^(٨) في أول معجمه: حدثنا محمد بن يحيى^(٩)

(١) (القمر: ١٧).

(٢) أورده السيوطي في الدر (٦٧٦/٧)، والشوكاني في فتح القدير (١٢٤/٥)، وابن كثير في تفسيره (٣٨٥/٤).

(٣) (التين: ٢).

(٤) أورده القرطبي في الجامع (١١٤/١٢)، والشوكاني في فتح القدير (٤٦٥/٥)، وابن كثير في تفسيره (٦٤٣/٤).

(٥) انظر: تفسير ابن كثير (٧٧١/٤)، والمراجع السابقة.

(٦) (البقرة: ٢٦).

(٧) أورده ابن جرير في الجامع (٤٠٧/١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٦٩/١)، وابن كثير في تفسيره (١٠٤/١).

(٨) أبو العباس، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، الدغولي: محدث من حفاظ الحديث. فقيه، لغوي من آثاره: المسند في

الحديث. من أهل سرخس. له (معجم) في الحديث ورجاله، وكان إمام وقته بخراسان توفي سنة: ٣٢٥ هـ.

انظر: الأعلام للزركلي (١٩٠/٦)، معجم المؤلفين (١٥٣/١٠).

(٩) محمد بن يحيى بن ضرار المازني عسكري، ضعيف، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بخبره. روى عن مسلم بن

إبراهيم والزهراني من أكبر. روى عنه محمد بن المسيب الأريغي وغيره.

انظر: لسان الميزان (٤٢١/٥)، الضفعا للأصبهاني (١٤٥/١).

حدثنا مسلم بن إبراهيم^(١)، حدثنا هشام الدستوائي، حدثنا القاسم بن أبي بزة^(٢) قال:

«بعث النبي ﷺ إلى سودة بنت زمعة^(٣) بطلاقها فلما أن أتتها جلست له على طريق عائشة

فلما رأته قالت له: أنشدك بالذي أنزل عليك كلامه، واصطفاك على خلقه لما راجعتني فإني قد كبرت،

ولا حاجة لي في الرجال، لكن أريد أن أبعث مع نسائك يوم القيامة، فراجعها فقالت: فإني جعلت

يومي وليتي لحبة رسول الله ﷺ»^(٤)^(٥).

ونستخلص من الأثار السابقة :

إثبات صفة الكلام لله تعالى، فالله يتكلم متى شاء وإذا شاء وكيف شاء بحرف وصوت مسموع

وأن كلامه سبحانه وتعالى صفة من صفاته الفعلية ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير.

(١) أبو عمرو، مسلم بن إبراهيم الفراهيدي بالولاء، الأزدي: محدث البصرة في أيامه. سمع من ٨٠٠ شيخ بها ولم يرحل. وكف بصره في آخر حياته. كان قصاباً.

بقيت من آثاره (أحاديث) تسع ورقات . توفي سنة: ٢٢٢ هـ.

انظر: الأعلام للزركلي (٧ / ٢٢١)، تهذيب التهذيب (١٠ / ١٠٩-١١٠)، تهذيب الكمال للمزي (٢٧ / ٤٨٧).

(٢) أبو عبد الله، القاسم بن أبي بزة، واسمه نافع بن يسار المكي، القارئ مولى عبد الله بن السائب المخزومي. روى عن: سالم البراد، وسعيد بن جبير وخلق.

وروى عنه: حجاج بن أرطاة، والحكم بن أبان العندي، وآخرون.

مات سنة: ١٢٥.

انظر: تهذيب التهذيب (٨ / ٢٧٨)، تهذيب الكمال للمزي (٢٣ / ٢٣٨-٣٣٩).

(٣) أم المؤمنين، سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس، من قريش: كانت في الجاهلية زوجة السكران بن عمرو بن عبد شمس، وأسلمت، ثم أسلم زوجها. وهاجرا إلى الحبشة الهجرة الثانية. فتزوجها النبي ﷺ بعد وفاة السكران.

روت عن النبي ﷺ وعن ابن عباس ويحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة.

توفيت في المدينة سنة: ٥٤ هـ.

انظر الأعلام للزركلي (٣ / ١٤٥)، تهذيب التهذيب (١٢ / ٤٥٥).

(٤) قال ابن كثير: وهذا غريب مرسل (١ / ٦٩٤).

(٥) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ٥٤)، تفسير ابن كثير (١ / ٨٤٢).

صفة الغضب والسخط:

١- (قال ابن المبارك: «الرحمن إذا سئل أعطى والرحيم إذا لم يسأل يغضب»)^(١).
 ٢- (وفي السيرة: عن زيد بن عمرو بن نفيل^(٢)): «أنه لما خرج هو وجماعة من أصحابه إلى الشام يطلبون الدين الحنيف قالت له اليهود: إنك لن تستطيع الدخول معنا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله، فقال: أنا من غضب الله أفر، وقالت له النصارى: إنك لن تستطيع الدخول معنا حتى تأخذ بنصيبك من سخط الله، فقال: لا أستطيعه فاستمر على فطرته وجانب عبادة الأوثان ودين المشركين ولم يدخل مع أحد من اليهود ولا النصارى...»)^(٣).

٣- (وقال السدي عن حدثه عن ابن عباس [فَلَئِنَّ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ]^(٤) قال: «قال آدم # : يا رب ألم تخلقني بيدك؟. قيل له: بلى، ونفخت في من روحك؟ قيل له: بلى، وعطست فقلت: يرحمك الله، وسبقت رحمتك غضبك؟. قيل له: بلى، وكتبت علي أن أعمل هذا؟. قيل له: بلى. قال: رأيت إن تبت هل أنت راجعي إلى الجنة؟. قال: نعم...»)^(٥).
 ٤- (قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في تفسير هذه الآية:

[{ ~ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً]^(٦) .

« قال لهم موسى لما رجع من عند ربه بالألواح قد كتب فيها التوراة .. فقال إن هذه الألواح فيها كتاب الله فيه أمركم الذي أمركم به ونهيكم الذي نهاكم عنه فقالوا ومن يأخذه بقولك أنت لا والله حتى نرى الله جهرة حتى يطلع الله علينا فيقول هذا كتابي فخذوه فماله لا يكلمنا كما يكلمك أنت يا موسى وقرأ قول الله: [{ ~ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً] قال: فجاءت غضبة من الله فجاءتهم صاعقة بعد التوبة فصعقتهم فماتوا أجمعون قال: ثم أحياهم الله من بعد موتهم وقرأ قول الله: [ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ]^(٧)...»).

(١) أورده القرطبي في الجامع (١٠٥/١)، وابن كثير في تفسيره (٤٠/١).

(٢) زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى، القرشي العدوي: نصير المرأة في الجاهلية، وأحد الحكماء. ابن عم عمر بن الخطاب. لم يدرك الإسلام، وكان يكره عبادة الأوثان وكان يعبد الله على دين إبراهيم. توفي قبل مبعث النبي ﷺ بخمس سنين. سنة: ١٧ ق هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٣ / ٦٠)، وتهذيب التهذيب (٣٦٣/٣).

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (٤٩٥/٦)، والسيوطي في الدرر (٢٣٧/٢)، وابن كثير في تفسيره (٥٤/١).

(٤) (البقرة: ٣٧) .

(٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٩١/١)، وابن كثير في تفسيره (١٢٨/١).

(٦) (البقرة: ٥٥).

(٧) (البقرة: ٥٦). والأثر أورده ابن جرير في الجامع (٨٨/٢)، وابن كثير في تفسيره (١٤٦/١).

٥- (قال الضحاك في قوله تعالى: [وَيَأْتُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ]^(١): استحقوا الغضب من الله. وقال الربيع بن أنس: فحدث عليهم غضب من الله.

وقال سعيد بن جبير: [وَيَأْتُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ] يقول: استوجبوا سخطاً.

قال ابن كثير: فمعنى الكلام إذا رجعوا منصرفين متحملين غضب الله قد صار عليهم من الله غضب ووجب عليهم من الله سخط^(٢).

٦- قال ابن إسحاق^(٣) عن محمد^(٤) عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس {:

MLK JI H GF EDC B A@ ? > = [

. ZU TS R [أي أن الله جعله من غيرهم^(٥).

قال ابن عباس في الغضب على الغضب: فغضب عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة وهي معهم وغضب بكفرهم بهذا النبي الذي بعث الله إليهم قلت ومعنى (باؤا) استوجبوا واستحقوا واستقروا بغضب على غضب.

وقال أبو العالية: « غضب الله عليهم بكفرهم بالإنجيل وعيسى ثم غضب الله عليهم بكفرهم بمحمد e وبالقرآن » وعن عكرمة وقتادة مثله .

وقال السدي: «أما الغضب الأول فهو حين غضب عليهم في العجل وأما الغضب الثاني فغضب عليهم حين كفروا بمحمد e»^(٦).

(١) (البقرة: ٦١) .

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (١٣٨/٢)، والسيوطي في الدرر (١٧٨/١)، وابن كثير في تفسيره (١٥٨/١).

(٣) أبو بكر، محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المطلي، مولاهم المدني، إمام المغازي، صدوق يدلّس، من صغار الخامسة، روى عن أبيه وعميه وغيرهم. وعنه يحيى بن سعيد الأنصاري وي زيد بن أبي حبيب وجماعة. مات سنة ١٥٠هـ وقيل بعدها.

انظر: تقريب التهذيب (٥٤/٢)، تهذيب التهذيب (٣٥/٩ - ٣٩).

(٤) محمد بن أبي محمد الأنصاري، مولى زيد بن ثابت، مدني، من السادسة، تفرد عنه ابن إسحاق، وروى عن سعيد ابن جبير وعبد الرزاق، وثقه ابن حبان.

انظر: لسان الميزان (٢٤٥/٣)، (١٣٠/٢).

(٥) (البقرة: ٩٠) .

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (٣٤٦/٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٧٤/١)، وابن كثير في تفسيره (١٩١/١)، (١٩٢).

٧- (قال السدي في قوله تعالى: [: < = > ; @ A B C D]^(١))

«إذا أتاهما إنسان يريد السحر وعظاه وقال له: لا تكفر إنما نحن فتنة فإذا أبي قال له: ائت هذا الرماد فبل عليه فإذا بال عليه خرج منه نور فسطع حتى يدخل السماء وذلك الإيمان وأقبل شيء أسود كهيئة الدخان حتى يدخل في مسامعه وكل شيء وذلك غضب الله، فإذا أخبرهما بذلك علماه السحر»^(٢).

٨- (وأخرج البخاري من حديث بن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال: «اشتد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ بيده في سبيل الله واشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله ﷺ»^(٣)).

٩- (وروى ابن أبي حاتم قال: حدثنا أبي حدثنا أبو نعيم^(٤) عن الأسود بن شيبان^(٥) حدثنا يزيد بن عبد الله بن الشخير^(٦) قال: قال مطرف^(٧): «كان يبلغني عن أبي ذر حديث كنت أشتهد لقاءه فلقيته فقلت: يا أبا ذر بلغني أنك تزعم أن رسول الله ﷺ قال: إن الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة قال أحل فلا إخالني أكذب على خليلي ثلاثاً قلت: من الثلاثة الذين يبغض الله؟ قال: المختال الفخور أو ليس تجدونه عندكم في كتاب الله المنزل ثم قرأ الآية [إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا]^(٨)»^(٩)).

(١) (البقرة: ١٠٢).

(٢) أوردته ابن جرير في الجامع (٤٤٣/٢)، والسيوطي في الدر (٢٤٥/١)، وابن كثير في تفسيره (٢١٧/١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٨/١٠) (ح ٤٠٧٤). وأوردته ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٨٧/٣)، وابن كثير في تفسيره (٦٢١/١).

(٤) الفضل بن عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التيمي الطلحي القرشي مولاهم الكوفي الملائسي الأحول، سمع الأعمش، وزكريا بن أبي زائدة، وخلقاء، وحدث عنه: البخاري كثيراً، وأحمد بن حنبل، وغيرهما، مات سنة ١٨ وقيل ١٩ وكان مولده سنة ثلاثين. انظر تقريب التهذيب (١١/٢)، سير أعلام النبلاء (١٠/١٤٢-١٤٤-١٤٥).

(٥) أبو شيبان، الأسود بن شيبان السدوسي بصري: ثقة عابد، روى عن أبي نوفل بن أبي عقرب والحسن البصري وعطاء بن أبي رباح وعبد الله بن مضارب وجماعة. وعنه ابن مهدي ووكيع وابن المبارك وأبو نعيم وغيرهم قال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم صالح الحديث. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ١٦٥هـ. انظر: تقريب التهذيب (١٠١/١)، تهذيب التهذيب (٢٩٦/١).

(٦) يزيد بن عبد الله بن الشخير، العامري أبو العلاء البصري ثقة مات سنة إحدى عشرة ومائة أو قبلها وكان مولده في خلافة عمر. روى له الجماعة انظر تقريب التهذيب (٣٢٧/٢)، تهذيب الكمال (٣٢-١٧٦).

(٧) أبو عبد الله، مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري الحرشي البصري: ثقة عابد فاضل، له كلمات في الحكمة مأثورة، ثقة في ما رواه من الحديث. ولد في حياة النبي ﷺ. ثم كانت إقامته ووفاته في البصرة سنة خمس وتسعين. انظر: تقريب التهذيب (١٨٨/٢)، الأعلام للزركلي (٧/٢٥٠).

(٨) (النساء: ٣٦).

(٩) أوردته ابن أبي حاتم في تفسيره (٩٥١/٣)، والسيوطي في الدر (٥٣٦/٢)، وابن كثير (٧٤٢/١).

١٠ - قال ابن جرير: حدثنا يحيى بن إبراهيم المسعودي (١) حدثني أبي (٢) عن أبيه (٣) عن جده (٤) عن الأعمش عن قيس بن مسلم (٥) عن طارق بن شهاب (٦) قال: قال عبد الله بن مسعود: «إن الرجل ليغدو بدينه ثم يرجع وما معه منه شيء، يلقي الرجل ليس يملك له نفعاً ولا ضرراً فيقول له: إنك والله كيت وكيت، فلعله أن يرجع ولم يحل من حاجته بشيء وقد أسخط الله ثم قرأ:

[تَرَى إِلَى الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ] (٧) (٨).

١١ - (وقال حذيفة: «إن أصحاب الأعراف قوم تكاثفت أعمالهم فقصرت بهم حسناتهم عن الجنة وقصرت بهم سيئاتهم عن النار فجعلوا على الأعراف يعرفون الناس بسيماهم فلما قضى الله بين العباد أذن لهم في طلب الشفاعة فأتوا آدم فقالوا: يا آدم أنت أبونا فاشفع لنا عند ربك فقال: هل تعلمون أن أحداً خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وسبقت رحمته إليه غضبه وسجدت له الملائكة غيري؟ فيقولون: لا فيقول: ما علمت كنهه ما أستطيع أن أشفع لكم ولكن اتوا ابني إبراهيم» (٩)).

- (١) يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود المسعودي. صدوق، روى عن أبيه وجده وأبي نعيم. روى عنه النسائي. قال النسائي: صدوق وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تقريب التهذيب (٢/٢٩٥)، تهذيب التهذيب (١١/١٥٤).
- (٢) إبراهيم المسعودي: لم أجد له ترجمة.
- (٣) محمد بن أبي عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي، الكوفي: ثقة، من العاشرة، روى عن أبيه، وعنه ابنه إبراهيم وابن يحيى بن إبراهيم وجماعة، ذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه ابن معين. مات سنة ٢٠٥هـ. انظر: تقريب التهذيب (٢/١١١).
- (٤) أبو عبيدة، عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي، المسعودي: ثقة، من السابعة. انظر: تقريب التهذيب (١/٦٢٠).
- (٥) أبو عمرو، قيس بن مسلم الجدلي الكوفي، الإمام المحدث ثقة رمي بالإرجاء روى عن طارق بن شهاب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى. وحدث عنه أبو حنيفة، ومسعر، وآخرون. وثقه أحمد وغيره، قال أبو داود: كان مرجحاً. توفي سنة عشرين ومئة. انظر: تقريب التهذيب (٢/٣٥)، سير أعلام النبلاء (٥/١٦٤).
- (٦) أبو عبد الله، طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة البجلي الأحمسي. قال أبو داود رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه، غزا في خلافة أبي بكر وعمر ثلاثاً وثلاثين غزوة. وله في صحيح البخاري ومسلم وبقية الكتب الستة أحاديث، عن الصحابة، مات سنة ٨٢هـ.
- انظر: تقريب التهذيب (١/٤٤٧)، الأعلام للزركلي (٣/٢١٧).
- (٧) (النساء: ٤٩).
- (٨) أوردته ابن جرير في الجامع (٨/٤٥٥)، وابن كثير في تفسيره (١/٧٦٦).
- (٩) أوردته السيوطي في الدر (٢/٤٦٢)، وابن كثير في تفسيره (٢/٣٢٥).

١٢- (قال ابن عباس في قوله تعالى: [\ [[] ^] ` Za (١) «معناه: سخط وغضب» (٢).

١٣- (وقال ابن عباس وغير واحد من السلف: «ما زنت امرأة نبي قط قال: وقوله: [# Z & % \$ (٣) أي الذين وعدتك بنحائم».

وقال ابن كثير: «وقول بن عباس في هذا هو الحق الذي لا محيد عنه فإن الله سبحانه أعير من أن يمكن امرأة نبي من الفاحشة ولهذا غضب الله على الذين رموا أم المؤمنين عائشة بنت الصديق زوج النبي e وأنكر على المؤمنين الذين تكلموا بهذا وأشاعوه» (٤).

١٤- وقال ابن جرير: حدثني المثنى (٥) حدثنا مسلم حدثنا القاسم (٦) حدثنا بن أبي فروة العبدي (٧) أن ابن عباس وأنس بن مالك:

«كانا يتأولان هذه الآية [(* + - , / Z (٨) يتأولانها يوم يجبس الله أهل الخطايا من المسلمين مع المشركين في النار قال: فيقول لهم المشركون ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون في الدنيا قال فيغضب الله لهم بفضل رحمته فيخرجهم فذلك حين يقول: [* (٩) Z / - , + .

(١) (الأعراف : ٧١) .

(٢) أوردته ابن أبي حاتم في تفسيره (١٥١١/٥)، والسيوطي في الدر (٤٨٦/٣)، وابن كثير في تفسيره (٢٧٤/٢).

(٣) (هود : ٤٦) .

(٤) تفسير ابن كثير (٦٥٩/٢) .

(٥) هو المثنى بن إبراهيم الأمللي شيخ الطبري .

(٦) أبو المغيرة، القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الحُدَّاني، الثقفي الأصبهاني، ثقة، من السابعة، رمى بالإرجاء. مات سنة ٦٧هـ .

انظر: تقريب التهذيب (٢٢/٢)، الأعلام للزركلي (١٨٠/٥) .

(٧) أبو يعفور العبدي الكوفي، من ثقات التابعين، اسمه واقد، وقيل: وقدان، وهو أبو يعفور الكبير. حدث عن ابن عمر، وأنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى، وغيرهم روى عنه شعبة، وإسرائيل، والثوري، وأبو الاحوص، وآخرون. وثقه غير واحد.

انظر سير أعلام النبلاء (٢١٤ / ٥) .

(٨) (الحجر : ٢) .

(٩) أوردته ابن جرير في الجامع (٦٢/١٧)، وابن كثير في تفسيره (٨٠٦/٢) .

١٥ - (قال وهيب بن الورد يقول الله تعالى:

«ابن آدم اذكرني إذا غضبت أذكرك إذا غضبت فلا أحقك فيمن أحق وإذا ظلمت فاصبر

وارض بنصري فإن نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك»^(١)^(٢).

١٦ - (قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين حدثنا أبو بكر بن محمد بن يزيد بن خنيس^(٣)

قال سمعت أبي^(٤) يحدث عن وهيب بن الورد حدثني رجل قال:

«كنت أسير ذات يوم في أرض الروم فسمعت هاتفاً من فوق رأس جبل وهو يقول: يا رب

عجبت لمن عرفك كيف يرجو أحداً غيرك، يا رب عجبت لمن عرفك كيف يطلب حوائجه إلى أحد

غيرك.

قال: ثم ذهبت ثم جاءت الطامة الكبرى قال:

ثم عاد الثانية فقال: يا رب عجبت لمن عرفك كيف يتعرض لشيء من سخطك يرضي غيرك.

قال: وهيب وهذه الطامة الكبرى .

قال: فناديته أجنبي أنت أم إنسي قال: بل إنسي، اشغل نفسك بما يعينك عما لا يعينك»^(٥).

(١) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٩٦٥/٣)، والسيوطي في الدر (٥٤٤/٢)، وابن كثير في تفسيره (٤٩٧/١).

(٢) تفسير ابن كثير (٤٠٠/٣).

(٣) أبو بكر، محمد بن يزيد بن خنيس القرشي المخزومي، روى عن أبيه وإسماعيل بن أبي أويس وعنه مسلم وأبو محمد إسماعيل بن محمود النيسابوري وجماعة. مات سنة ٢٥٢هـ.

انظر: تهذيب الكمال (١٥٥/١٩، ١٥٦).

(٤) أبو عبد الله، محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي مولاهم المكي: مقبول وكان من العباد تأخر إلى بعد العشرين ومائتين روى عن أبيه والحسن بن وسعيد بن حسان وغيرهما. وعنه أبو يحيى عبيد الله بن محمد وبنسار وغيرهما. ذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: تقريب التهذيب (١٤٧/٢)، تهذيب التهذيب (٤٦١/٩-٤٦٢).

(٥) تفسير ابن كثير (١٢٥/٤-١٢٤).

١٧- (قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب، حدثنا جعفر بن عون، عن موسى بن عبيدة^(١) عن ثابت مولى أم سلمة^(٢) عن أم سلمة^(٣) > قالت: «بعث رسول الله ﷺ رجلاً في صدقات بني المصطلق بعد الواقعة فسمع بذلك القوم فتلقوه يعظمون أمر رسول الله ﷺ قالت: فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله قالت: فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: إن بني المصطلق قد منعوني صدقاتهم فغضب رسول الله ﷺ صلى الله عليه وعلى آله وسلم والمسلمون قالت: فبلغ القوم رجوعه فأتوا رسول الله ﷺ فصفا له حين صلى الظهر فقالوا: نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله بعثت إلينا رجلاً مصداً فسررنا بذلك وقرت به أعيننا ثم إنه رجع من بعض الطريق فخشينا أن يكون ذلك غضباً من الله تعالى ومن رسوله ﷺ فلم يزالوا يكلمونه حتى جاء بلال t فأذن بصلاة العصر قالت: ونزلت [3 21 0 / 98 76 54 : > = < ; ? Z (٤) (٥) .

١٨- (روى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس { في هذه الآية قال: «كان رسول الله ﷺ بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق ليأخذ منهم الصدقات وأهم لما أتاهم الخبر فرحوا وخرجوا يتلقون رسول رسول الله ﷺ وأنه لما حدث الوليد أنهم خرجوا يتلقونه رجع الوليد إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة فغضب رسول الله ﷺ من ذلك غضباً شديداً فبينما هو يحدث نفسه أن يغزوهم إذ أتاه الوفد فقالوا: يا رسول الله ﷺ إنا حدثنا أن رسولك رجع من نصف الطريق وإنا خشينا أنما رده كتاب جاء منك لغضب غضبته علينا وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله وإن النبي ﷺ استغشهم وهم بهم فأنزل الله تبارك وتعالى عذرهم في الكتاب فقال: [6 54 3 21 0 / Z إلى آخر الآية» (٦) .

- (١) أبو عبد العزيز، موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو بن الحارث الربذي المدني. ضعيف وكان عابداً. روى عن أخويه عبد الله ومحمد وخلق. وعنه ابن أخيه بكار بن عبد الله والثوري وآخرون. توفي سنة ثنتين وخمسين ومائة وقيل ثلاث وخمسين. انظر: تقريب التهذيب (٢٢٦/٢)، تهذيب التهذيب (٣٢٠-٣١٩-٣١٨/١٠).
- (٢) ثابت مولى أم سلمة. يروي عن أم سلمة وعمر وعنه موسى بن عبيدة الربذي وجماعة من أهل المدينة. مات في خلافة عمر. انظر: الثقات لابن حبان (٩٥/٤)، الجرح والتعديل (٤٦١/٢).
- (٣) أم المؤمنين أم سلمة، هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة سنة ٥٢هـ، ماتت سنة ٦٢هـ، روت عن النبي ﷺ، وعنهما أسامة بن زيد وذكوان أبو صالح السمان وجماعة. انظر: تقريب التهذيب (٦٦٢/٢)، تهذيب الكمال (٣١٧/٣٥)، الأعلام للزركلي (٩٧/٨).
- (٤) (الحجرات: ٦).
- (٥) رواه الطبراني في الكبير (٢١٦/١٧) (ح ١٩٣٩٤). أورده ابن جرير في الجامع (٢٨٦/٢٢)، وابن كثير في تفسيره (٣٠٤/٤).
- (٦) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٥٤/٩) (ح ١٧٧٥٤). وانظر: تفسير ابن كثير (٤/٣٠٥، ٣٠٤).

١٩- (قال محمد بن إسحاق في قوله تعالى: [NM O P O Q SR T

U WV X Y Z \]^(١).

قال: «هؤلاء التسعة بعد ما عقروا الناقة هلم فلنقتل صالحاً فإن كان صادقاً عجلناه قبلنا وإن كان كاذباً كنا قد ألحقناه بناقته فأتوه ليلاً لبيئته في أهله فدمغتهم الملائكة بالحجارة فلما أبطأوا على أصحابهم أتوا منزل صالح فوجدوهم منشدخين قد رضخوا بالحجارة فقالوا لصالح أنت قتلتهم ثم هموا به فقامت عشيرته دونه ولبسوا السلاح وقالوا لهم: والله لا تقتلونه أبداً وقد وعدكم أن العذاب نازل بكم في ثلاث فإن كان صادقاً فلا تزيدوا ربكم عليكم غضباً وإن كان كاذباً فأنتم من وراء ما تريدون فانصرفوا عنهم ليلتهم تلك»^(٢).

٢٠- (قال ابن أبي حاتم: حدثنا عمرو الأودي حدثنا وكيع عن الأعمش عن عمرو بن مرة^(٣))

قال الأعمش: أراه عن عطاء بن أبي رباح [CB D E F G Z^(٤) قال: «صلاته تبارك وتعالى سبح قدوس سبقت رحمتي غضبي»^(٥).

٢١- (روى الإمام أحمد في مسنده قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن الزهري عن

عبيدالله بن عبد الله بن أبي ثور^(٦) عن ابن عباس قال: «لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر عن المرأتين

من أزواج النبي e اللتين قال الله تعالى: [` c b a d e f Z^(٧) حتى حج عمر وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالإداوة فبرز .

(١) (النمل: ٤٨-٤٩) .

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٤٧٩/١٩)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩٠٠/٩)، وابن كثير في تفسيره (٥٩٢/٣).

(٣) أبو عبد الله، عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث بن سلمة، المرادي الكوفي، الحافظ. ثقة عابد كان لا يدلس. حدث عن عبد الله بن أبي أوفى، وأرسل عن ابن عباس وغيره، حدث عنه أبو إسحاق السبيعي، والأعمش، وخلق. مات سنة (١١٨هـ). انظر: تقريب التهذيب (٧٤٥/١)، سير أعلام النبلاء (١٩٦/٥ - ١٩٧).

(٤) (الأحزاب: ٥٦).

(٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٥١/١٠)، والسيوطي في الدر (٦٢٣/٦)، وابن كثير في تفسيره (٧٩٦/٣).

(٦) عبيدالله بن عبد الله بن أبي ثور القرشي مولى بني نوفل المدني. ثقة، روى عن ابن عباس وصفية بنت شيبة. وعنه الزهري ومحمد بن جعفر بن الزبير من أهل المدينة وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: تهذيب التهذيب (٢٠/٧)، تقريب التهذيب (٦٣٤/١).

(٧) (التحریم: ٤).

ثم أتاني فسكبت على يديه فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله تعالى: [e d c b a `] Zf (١).

فقال عمر: واعجباً لك يا ابن عباس قال الزهري: كره والله ما سأله عنه ولم يكتمه قال: هي عائشة وحفصة قال: ثم أخذ يسوق الحديث قال: كنا معشر قريش قوماً نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوماً تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نساؤهم قال: وكان منزلي في دار أمية بن زيد (٢) بالعوالي قال: فغضبت يوماً على امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت ما تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج رسول الله ﷺ ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل قال: فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت أتراجعين رسول الله ﷺ قالت: نعم قلت: وتهجره إحداكن اليوم إلى الليل قالت: نعم قلت: قد خاب من فعل ذلك منكن وخسر أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فإذا هي قد هلكت لا تراجعني رسول الله ﷺ ولا تسأليه شيئاً وسليني من مالي ما بدا لك ..» (٣).

٢٢- (قال ابن كثير: في قوله: [e d c b a `] Zb a (٤) أي فلهم روح وريحان وتبشرهم الملائكة بذلك عند الموت كما تقدم في حديث البراء أن ملائكة الرحمة تقول: أيتها الروح الطيبة في الجسد الطيب كنت تعمريه اخرجي إلى روح وريحان ورب غير غضبان) (٥).

٢٣- (قال: «وكنا نتحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا فتزل صاحبي يوماً ثم أتى عشاء فضرب بابي ثم ناداني فخرجت إليه فقال: حدث أمر عظيم فقلت: وما ذاك أجاءت غسان قال لا بل أعظم من ذلك وأطول طلق رسول الله ﷺ نساءه فقلت: قد خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا كائناً حتى إذا صليت الصبح شددت علي ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت أطلقن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فقالت لا أدري هو هذا معتزل في هذه المشربة فأتيت غلاماً له أسود فقلت: استأذن لعمر.. فدخلت فسلمت على رسول الله ﷺ فإذا هو متكئ على رمال الحصير» (٦).

(١) (التحريم: ٤).

(٢) أمية بن زيد الأزدي البصري مقبول روى عن أبي الشعثاء. وعنه حسان بن ابراهيم الكرمانى. ذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تقريب التهذيب (١/١٠٩)، تهذيب التهذيب (١/٣٢٤).

(٣) رواه الترمذي (٤٢٠/٥) (ح ٣٣١٨) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب قد روي من غير وجه عن ابن عباس. وانظر: تفسير ابن كثير (٤/٥٦٥).

(٤) (الواقعة: ٨٩).

(٥) أوردته السيوطي في الدر (٣٣/٨)، وابن كثير في تفسيره (٤/٤٣٧).

(٦) رواه الترمذي (٤٢٠/٥) (ح ٣٣١٨). وأوردته السيوطي في الدر (٨/٢٢٠)، وابن كثير في تفسيره (٤/٤٣٧).

قال الإمام أحمد: وحدثنا يعقوب في حديث صالح^(١) قال: رمال حصير وقد أثر في جنبه فقلت أطلقت يا رسول الله نساءك فرفع رأسه إلي وقال: لا فقلت: الله أكبر ولو رأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش قوماً نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوماً تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نساؤهم فغضبت على امرأتي يوماً فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت: ما تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل فقلت: قد خاب من فعل ذلك منكن وخسرت أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فإذا هي قد هلكت فتبسم رسول الله ﷺ^(٢).

٢٤ - [] خَذُوهُ فَعَلُوهُ ﴿٣٠﴾ تَرَجَّعِي صَلْوَةَ^(٣) ..

روى ابن أبي الدنيا في الأهوال: «أنه يبتدره أربعمئة ألف ولا يبقى شيء إلا دقه فيقول: ما لي ولك فيقول: إن الرب عليك غضبان فكل شيء غضبان عليك»^(٤).

٢٥ - (قال قتادة: في قوله تعالى: [Z O N M]^(٥) «أوقدت»، قال: «وإنما يسعرها غضب الله وخطايا بني آدم»^(٦) .

٢٦ - (قال إبراهيم التيمي^(٧): في قوله: [فَأَيُّهَا زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ]^(٨) :

«أشد ما يكون الرب U غضباً على خلقه يوم يبعثهم» .

وقال الحسن البصري «زجرة من الغضب»^(٩).

(١) لم أهتد إليه .

(٢) رواه أحمد في مسنده (٣٤٨/١) (ح ٢٢٢) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وانظر: تفسير ابن كثير (٤/ ٥٦٥-٥٦٦).

(٣) (الحاقة : ٣٠-٣١) .

(٤) تفسير ابن كثير (٤/ ٦٠٦) .

(٥) (التكوير : ١٢) .

(٦) تفسير ابن كثير (٤/ ٦٩٧) .

(٧) أبو إسحاق، إبراهيم بن سالم بن أبي أمية التيمي المدني المعروف ببردان أبي داود، صدوق، روى عن أبيه وسعيد ابن المسيب. وعنه سليمان بن بلال وصفوان بن عيسى، قال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث. مات سنة ١٥٣ وهو ابن ٧٤ سنة وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر: تقريب التهذيب (١/ ٥٦)، تهذيب التهذيب (١/ ١٠٥).

(٨) (النازعات : ١٣) .

(٩) تفسير ابن كثير (٤/ ٦٨٠) .

٢٧- (وقال ابن جرير: حدثنا المثني حدثنا إبراهيم بن عبد السلام^(١)، حدثنا صالح القشيري^(٢) حدثنا علي بن جرير^(٣) عن حماد بن سلمة عن عبد الحميد بن جعفر^(٤): عن كنانة العدوي^(٥) عن عثمان بن عفان **t** عن رسول الله **e** [HG I J K L M]
 ZO N^(٦). قال: «الويل جبل في النار وهو الذي أنزل في اليهود لأنهم حرفوا التوراة زادوا فيها ما أحبوا ومحو منها ما يكرهون ومحو اسم محمد **e** من التوراة ولذلك غضب الله عليهم فرفع بعض التوراة فقال تعالى: [HG I J K L M N]^(٧)».

صفة الانتقام على وجه المقابلة وليس ابتداءً:

١- (قال تعالى: [اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ]^(٨) شرع ابن جرير يوجه هذا القول وينصره لأن المكر والخداع والسخرية على وجه اللعب والعبث منتف عن الله **U** بالإجماع وأما على وجه الانتقام والمقابلة بالعدل والمجازاة فلا يمتنع ذلك قال وبنحو ما قلنا فيه روي الخبر عن بن عباس حدثنا أبو كريب حدثنا أبو عثمان حدثنا بشر عن أبي روق عن الضحاك عن بن عباس في قوله تعالى:
 [اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ] قال: يسخر بهم للنقمة منهم^(٩).

٢- (قال تعالى: [عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُنُوبًا]^(١٠) .

(١) إبراهيم بن عبد السلام بن صالح التستري: لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أهدت إليه.

(٣) لم أهدت إليه.

(٤) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري صدوق رمي بالقدر وربما وهم ، مات سنة (١٥٣هـ). انظر: تقريب التهذيب (١ / ٥٥٤).

(٥) كنانة بن نعيم العدوي أبو بكر البصري ثقة روى عن أبي برزة الاسلمي وقبيصة بن المخارق. وعنه ثابت البناني وعبد العزيز بن صهيب وهارون بن رباب وعدي بن ثابت. قال ابن سعد كان معروفاً ثقة إن شاء الله.
 انظر: تقريب التهذيب (٢/٤٥)، تهذيب التهذيب (٨ / ٤٠٣).

(٦) (البقرة: ٧٩).

(٧) أورده ابن جرير في الجامع (٢/٢٦٨)، السيوطي في الدر (١/٢٠١)، وابن كثير في تفسيره (١/١٨٠) ووصفه ابن كثير بأنه غريب جداً.

(٨) (البقرة: ١٥).

(٩) أورده ابن جرير في الجامع (١/٣٠٤)، والسيوطي في الدر (١/٧٨)، وابن كثير في تفسيره (١/٨٦).

(١٠) (المائدة: ٩٥).

قال ابن جريج قلت لعطاء: ما [عَفَاَ اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ^(١)] قال: عما كان في الجاهلية قال: قلت: وما [وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ ^(٢)] قال: ومن عاد في الإسلام فينتقم الله منه وعليه مع ذلك الكفارة قال: قلت: فهل في العود من حد تعلمه قال: لا قال: قلت: فترى حقاً على الإمام أن يعاقبه قال لا هو ذنب أذنبه فيما بينه وبين الله **U** ولكن يفتدي.

رواه ابن جرير وقيل: معناه فينتقم الله منه بالكفارة قاله سعيد بن جبير وعطاء. ^(٢)

٣- (وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال:

« من قتل شيئاً من الصيد خطأ وهو محرم يحكم عليه فيه كلما قتله فإن قتله عمداً يحكم عليه فيه مرة واحدة فإن عاد يقال له ينتقم الله منك كما قال الله **U** » ^(٣).

٤- (وقال ابن جرير: حدثنا عمرو بن علي ^(٤) حدثنا يحيى بن سعيد وابن أبي عدي ^(٥) جميعاً عن

هشام هو ابن حسان عن عكرمة عن ابن عباس فيمن أصاب صيداً يحكم عليه ثم عاد قال:

« لا يحكم عليه ينتقم الله منه.. » ^(٦).

٥- (وقال ابن جرير: في قوله: [وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُنُوبُنَا يُنْقِمُ ^(٧)] يقول عز ذكره:

«والله منيع في سلطانه لا يقهره قاهر ولا يمنعه من الانتقام ممن انتقم منه ولا من عقوبة من أراد عقوبته مانع لأن الخلق خلقه والأمر أمره له العزة والمنعة» ^(٧).

(١) (المائدة: ٩٥) .

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٤٨/١٠)، والسيوطي في الدر (١٩٥/٣)، وابن كثير في تفسيره (١٥١/٢).

(٣) المرجع السابق.

(٤) أبو حفص، عمرو بن علي بن بحر بن كنيز السقاء الفلاس الصيرفي الباهلي البصري ثقة حافظ باحث من أهل البصرة. كان من حفاظ الحديث الثقات. سكن بغداد، ومات بسر من رأى سنة ٢٤٩هـ.

انظر: تقريب التهذيب (٧٤١/١) الأعلام للزركلي (٨٢/٥-٨٣).

(٥) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي. مولده في حدود العشرين ومئة، حدث عن: حميد الطويل، وداود بن أبي هند، وحسين المعلم، وعدة. روى عنه: أحمد بن حنبل، والفلاس، والحسن بن محمد الزعفراني، وآخرون، ثقة. مات في سنة أربع وتسعين ومئة.

انظر: سير أعلام النبلاء (٢٢٠/٩)، تقريب التهذيب (٥٠/٢).

(٦) تفسير ابن كثير (١٥١/٢)، وانظر: الجامع للقرطبي (٣٠٨/٦).

(٧) أورده ابن جرير في الجامع (٥٦/١٠)، وابن كثير في تفسيره (١٥٢/٢).

٦- (وقال مالك بن دينار^(١): «قرأت في الزبور: إني أنتقم من المنافقين بالمنافقين ثم أنتقم من

المنافقين جميعاً وذلك في كتاب الله قول الله تعالى: [وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعَضِّ الظَّالِمِينَ بَعْضًا]^(٢)»^(٣) .

٧- (وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن الزهري عن القاسم بن محمد^(٤) قال: قال ابن عباس:

«كان عمر بن الخطاب t إذا سئل عن شيء قال: لا أمرك ولا أمرك ثم قال ابن عباس: والله ما بعث الله نبيه e إلا زاجراً آمراً محلاً محرماً قال القاسم فسلط على ابن عباس رجل فسأله عن الأنفال فقال ابن عباس: كان الرجل ينفل فرس الرجل وسلاحه فأعاد عليه الرجل فقال له مثل ذلك ثم عاد عليه حتى أغضبه فقال ابن عباس أتدرون ما مثل هذا مثل صبيغ الذي ضربه عمر بن الخطاب حتى سألت الدماء على عقبه أو على رجله فقال الرجل أما أنت فقد انتقم الله لعمر منك»^(٥) .

صفة المحبة:

١- (وروى ابن أبي حاتم قال: حدثنا أبي حدثنا أبو نعيم عن الأسود بن شيبان حدثنا يزيد بن

عبد الله بن الشخير قال: قال مطرف: «كان يبلغني عن أبي ذر حديث كنت أشتهد لقاءه فلقيته فقلت: يا أبا ذر بلغني أنك تزعم أن رسول الله e قال: إن الله يحب ثلاثة ويغض ثلاثة..»^(٦) .

٢- (وقال ابن جرير: حدثني حبان بن زيد الشرعي^(٧) قال: «نفرنا مع صفوان بن عمرو^(٨)

(١) أبو يحيى، مالك بن دينار البصري الزاهد: صدوق عابد، من أعيان كتبة المصاحف، سمع من ابن عباس وأنس بن مالك، وعدة. وحدث عنه سعيد بن أبي عروبة، وعبد الله بن شوذب، وغيرهما. وثقه النسائي وغيره. مات سنة ثلاثين أو نحوها. انظر: تقريب التهذيب (١٥٣/٢)، سير أعلام النبلاء (٣٦٢/٥).

(٢) (الأنعام: ١٢٩).

(٣) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٨٩/٤)، والسيوطي في الدر (٣٥٨/٣)، وابن كثير في تفسيره (٢٦٢/٢).

(٤) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ثقة، أبو محمد: أحد الفقهاء السبعة في المدينة. وكان صالحاً ثقة من سادات التابعين، عمي في أواخر أيامه. مات سنة ١٠٦ وقيل ١٠٧.

انظر: تقريب التهذيب (٢٣/٢)، الأعلام للزركلي (١٨١/٥).

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (٣٦٤/١٣)، وابن كثير في تفسيره (٤١٩/٢).

(٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٥٣/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٧٤٢/١).

(٧) أبو خدش، حبان بن زيد الشرعي الحمصي: ثقة، روى عن عبد الله بن عمرو ورجل من المهاجرين. روى عنه حريز بن عثمان. وذكره ابن حبان في الثقات .

انظر: تقريب التهذيب (١٨١/١-١٨٢)، تهذيب التهذيب (١٥٠/٢).

(٨) أبو عمرو، صفوان بن عمرو بن هرم، السكسكي، الحافظ، محدث حمص مع حريز بن عثمان. ثقة، مات سنة ١٥٥ أو بعدها. انظر: تهذيب الكمال (٢٠١/١٣)، سير أعلام النبلاء (٣٨٠/٦)، تقريب التهذيب (٤٣٩/١).

وكان والياً على حمص قبل الأفسوس إلى الجراحة فرأيت شيخاً كبيراً هماً قد سقط حاجباه على عينيه من أهل دمشق على راحلته فيمن أغار فأقبلت إليه فقلت: يا عم لقد أعذر الله إليك قال: فرجع حاجبيه فقال: يا ابن أخي استنفرنا الله خفافاً وثقالاً ألا أنه من يحبه الله يتليه...»^(١).

٣- (وقد روى ابن جرير عن وهب بن منبه ها هنا أثراً غريباً عجيباً قال وهب ~ : «إن في الجنة شجرة يقال لها: طوبى يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها... وهي مجلس لأهل الجنة فبينما هم في مجلسهم إذ أتتهم ملائكة من رهم يقودون نجباً مزمومة.. يقولون: إن ربنا أرسلنا إليكم لتزوروه وتسلموا عليه قال فيركبونها.. فيأتون إلى الرحمن الرحيم فيسفر لهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا إليه فإذا رأوه قالوا: اللهم أنت السلام ومنك السلام وحق لك الجلال والإكرام قال فيقول تعالى عند ذلك أنا السلام ومني السلام وعليكم حقت رحمتي...»^(٢)).

صفة النزول والمجيء:

١- (قال تعالى: [! " \$ % & ') * + , - . : ;])^(٣).

الآية «.. ذكر الإمام أبو جعفر ابن جرير ها هنا حديث الصور بطوله من أوله عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ وهو حديث مشهور ساقه غير واحد من أصحاب المسانيد وغيرهم وفيه أن الناس إذا اهتموا لموقفهم في العرصات تشفعوا إلى رهم بالأنبياء واحداً واحداً من آدم فمن بعده فكلهم يجيد عنها حتى ينتهوا إلى محمد ﷺ فإذا جاؤوا إليه قال: أنا لها أنا لها فيذهب فيسجد لله تحت العرش ويشفع عند الله في أن يأتي لفصل القضاء بين العباد فيشفعه الله ويأتي في ظلل من الغمام بعد ما تنشق السماء الدنيا ويتزل من فيها من الملائكة ثم الثانية ثم الثالثة إلى السابعة ويتزل حملة العرش والكروبيون قال: ويتزل الجبار U في ظلل من الغمام والملائكة...»^(٤).

٢- (قال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالقة: [هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ] يقول: والملائكة يجيئون في ظلل من الغمام والله تعالى يجيء فيما يشاء...»^(٥)).

(١) أورده ابن جرير في الجامع (٢٦٥/١٤)، وابن كثير في تفسيره (٥٣٠/٢).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٤٣٩/١٦)، وابن كثير في تفسيره (٧٥٧-٧٥٨/٢).

(٣) (الأنعام: ١٥٨).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (٤٧٠/١٢)، وابن كثير في تفسيره (٣٧٣/١).

(٥) أورده السيوطي في الدر (٥٧٩/١)، وابن كثير في تفسيره (٣٧٣/١).

٣- (قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عمار بن الحارث^(١) حدثنا مؤمل حدثنا حماد بن سلمة

عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران^(٢) عن ابن عباس: «أنه قرأ هذه الآية: [V U T

. Z Z Y X W]^(٣).

قال ابن عباس } : يجمع الله تعالى الخلق يوم القيامة في صعيد واحد الجن والإنس والبهائم والسباع والطيور وجميع الخلق فتنشق السماء الدنيا فيترل أهلها وهم أكثر من الجن والإنس ومن جميع الخلق .. ثم تشقق السماء الثانية فيترل أهلها... ثم تنشق السماء الثالثة فيترل أهلها... ثم كذلك كل سماء على ذلك التضعيف حتى تنشق السماء السابعة فيترل أهلها .. ويترل ربنا U في ظلل من الغمام^(٤).

٥- (قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن غالب الدقاق^(٥) حدثنا عبيد بن عبيدة^(٦) حدثنا

معمتر^(٧) عن أبيه^(٨) حدثنا أبو نضرة عن ابن عباس } قال:

«ينادي مناد بين يدي الساعة: يا أيها الناس أتكم الساعة فيسمعها الأحياء والأموات.

قال: ويتزل الله U إلى السماء الدنيا ويقول: [لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ]^(٩)^(١٠).

(١) أبو جعفر، محمد بن عمار بن الحارث الرازي، روى عن إسحاق ابن سليمان الرازي والسندی بن عبدويه وعبدالرحمن الدشتكى، صدوق ثقة مستقيم الحديث. الجرح والتعديل (٤٣/٨)، ثقات ابن حبان (١٣٨/٩).

(٢) يوسف بن مهران البصري لم يرو عنه إلا بن جدعان وهو لين الحديث، روى عن ابن عباس وابن عمر وابن جعفر وجابر. قال أبو زرعة ثقة وقال ابن سعد ثقة قليل الحديث.

انظر: تقريب التهذيب (٣٤٦/٢)، تهذيب التهذيب (٣٧٣/١١).

(٣) (الفرقان: ٢٥).

(٤) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٦٨٢/٨)، وابن كثير في تفسيره (٥١٥/٣ - ٥١٦).

(٥) لم أهدت إليه .

(٦) لم أهدت إليه .

(٧) معمر بن سليمان بن طرخان، التيمي البصري. حدث عن: أبيه، ومنصور بن المعتمر وخلق كثير. حدث عنه:

أحمد بن حنبل وغيره. ثقة، ولد سنة (١٠٦هـ). ومات بالبصرة سنة (١٨٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء

(٤٧٧/٨ - ٤٧٨)، الأعلام للزركلي (٢٦٥/٧)، تهذيب الكمال (٢٥٠/٢٨).

(٨) سليمان بن طرخان الإمام شيخ الإسلام، أبو المعتمر التيمي البصري. نزل في بني تيم فليل التيمي. مكث أربعين

سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويصلي صلاة الفجر بوضوء عشاء الآخرة. ثقة. توفي في ذي القعدة (١٤٣هـ).

انظر تقريب التهذيب (٣٨٧/١)، سير أعلام النبلاء (١٩٥/٦ - ١٩٧ - ٢٠٢).

(٩) (غافر: ١٦).

(١٠) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٦٥/١٠)، وابن كثير في تفسيره (١٠٩/٤).

صفة الإتيان:

١- (قال ابن جرير: حدثنا القاسم^(١) حدثنا الحسين^(٢) حدثني الحجاج^(٣)، عن مبارك بن فضالة^(٤) عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران أنه سمع ابن عباس يقول: «إن هذه السماء إذا انشقت يتزل منها من الملائكة أكثر من الإنس والجن وهو يوم التلاق يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض فيقول أهل الأرض جاء ربنا فيقولون: لم يجيء وهو آت ثم تنشق السماء الثانية ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف إلى السماء السابعة فيتزل منها من الملائكة أكثر من جميع من نزل من السماوات ومن الجن والإنس قال فتزل الملائكة الكروبيون ثم يأتي ربنا في حملة العرش الثمانية^(٥)».

صفة المكر:

١- (قال محمد بن إسحاق: عن محمد بن جعفر بن الزبير^(٦) عن عروة بن الزبير في قوله: [Zq p o m l k]^(٧): «أي: فمكرت بهم بكيدي المتين حتى خلصتك منهم^(٨)».

٢- (قال وهب بن منبه: «قال الله لموسى انطلق برسالي فإنك بسمعي وعيني وإن معك يدي وبصري وإني قد ألبستك جنة من سلطاني لتستكمل بها القوة في أمري فأنت جند عظيم من جندي بعثتك إلى خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي وأمن مكري وغرته الدنيا ٠٠٠»^(٩)).

(١) هو القاسم بن حسين.

(٢) الحسين هو سنيد بن داود.

(٣) أبو محمد، حجاج بن محمد المصيصي الأعور، ترمذي الأصل نزل بغداد ثم المصيصة: ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته. سمع من: ابن جريج ويونس بن أبي إسحاق. وحدث عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق. مات سنة (٢٠٦هـ). انظر: تقريب التهذيب (١٨٩/١ - ١٩٠)، سير أعلام النبلاء (٤٤٧/٩ - ٤٤٨).

(٤) أبو فضالة، مبارك بن فضالة بن أبي أمية، القرشي العدوي، مولى عمر بن الخطاب، صدوق يدلّس ويسوي ولد في أيام الصحابة. حدث عن الحسن وبكر بن عبد الله المزني، وغيرهم. حدث عنه: يحيى بن أبي زائدة، ووكيع، وخلق. مات سنة ١٦٦ وقيل غير ذلك. انظر: تقريب التهذيب (١٥٧/٢)، سير أعلام النبلاء (٢٨١/٧ - ٢٨٤).

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (٤٧٠/١٢)، وابن كثير في تفسيره (٥١٦/٣).

(٦) محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي المدني: ثقة، روى عن عمه عبد الله ولم يسمع منه وأخيه عبيد الله بن عبد الله وغيرهما. وروى عنه ابن إسحاق وابن جريج. ذكره البخاري في الأوسط في فصل من مات بين عشر ومائة إلى عشرين ومائة. انظر: تقريب التهذيب (٦٢/٢)، تهذيب التهذيب (٨١/٩ - ٨٢).

(٧) (الأنفال: ٣٠).

(٨) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٨٨/٥)، وابن كثير في تفسيره (٤٤٩/٢).

(٩) تفسير ابن كثير (٢٦٤/٣).

صفة البغض والكره :

١- (قال ابن جرير: حدثنا محمد بن خلف^(١)، حدثنا الحسن بن حماد^(٢) عن عمرو بن هاشم^(٣) عن موسى بن عبيدة عن محمد بن إبراهيم^(٤) عن جرير قال: « قدم على رسول الله ﷺ قوم من عرينة حفاة مضرورين فأمر بهم رسول الله ﷺ فلما صحوا واشتدوا قتلوا رعاء اللقاح ثم خرجوا باللقاح عامدين بها إلى أرض قومهم .

قال جرير: فبعثني رسول الله ﷺ في نفر من المسلمين حتى أدركناهم بعد ما اشرفوا على بلاد قومهم فقدمنا بهم على رسول الله ﷺ ففقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسمل أعينهم فجعلوا يقولون الماء ورسول الله ﷺ يقول النار حتى هلكوا.

قال: وكره الله U سمل الأعين فأنزل الله هذه الآية [ON ML K]

ZP إلى آخر الآية^(٥).

قال ابن كثير: « هذا حديث غريب وفي إسناده الربذي وهو ضعيف ».

«... وأما قوله فكره الله سمل الأعين فأنزل الله هذه الآية فإنه منكر وقد تقدم في صحيح مسلم

أنهم سملوا أعين الرعاء فكان مافعل بهم قصاصا والله أعلم^(٦)».

(١) أبو نصر، محمد بن خلف بن عمار بن العلاء بن غزوان أبو نصر العسقلاني، صدوق، روى عن يعلى بن عبيد ويونس بن محمد المؤدب وغيرهما. روى عنه النسائي وابن ماجه وغيرهما. مات سنة ستين ومائتين. انظر: تقريب التهذيب (٧٢/٢)، تهذيب التهذيب (١٣١/٩).

(٢) أبو علي، الحسن بن حماد بن كسيب الحضرمي البغدادي يلقب سجادة، صدوق، حدث عن: أبي بكر بن عياش، وحفص بن غياث، وجماعة. وحدث عنه: أبو داود، وابن ماجه، وخلق كثير. توفي سنة (٢٤١هـ). انظر: تقريب التهذيب (٢٠٢/١-٢٠٣)، سير أعلام النبلاء (١١/٣٩٢-٣٩٣).

(٣) أبو مالك، عمرو بن هاشم الجنبي الكوفي: لين الحديث أفرط فيه ابن حبان. روى عن إسماعيل بن أبي خالد وعبيد الله بن عمر وغيرهما. وعنه ابنه عمار وعبد الرحمن بن صالح الأزدي وآخرون. انظر: تقريب التهذيب (٧٤٧/١)، تهذيب التهذيب (٩٨/٨).

(٤) أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي المدني. كان جده الحارث من المهاجرين الأولين. ثقة له أفراد. روى عن أبي سعيد الخدري وعمير مولى أبي اللحم. توفي سنة (١٢٠هـ). انظر: تقريب التهذيب (٤٩/٢)، تهذيب التهذيب (٦/٩).

(٥) (المائدة: ٣٣).

(٦) أوردته ابن جرير في الجامع (٢٤٧/١٠)، والسيوطي في الدر (٦٦/٣).

(٧) تفسير ابن كثير (٧٥/٢).

٢- (قال علي بن أبي طلح: عن ابن عباس في تفسير هذه الآية:

[وَأَخْذَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا]^(١) :

«كان الله أمره أن يختار من قومه سبعين رجلاً فاختار سبعين رجلاً فبرزهم ليدعوا ربهم وكان فيما دعوا الله أن قالوا: اللهم أعطنا ما لم تعطه أحداً قبلنا ولا تعطه أحداً بعدنا، فكره الله ذلك من دعائهم [فَلَمَّا

كُوشِتَتْ أَهْلَكْنَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِنِّي] الآية)^(٢).

٣- (قال الإمام أبو جعفر بن جرير ~ :

وكان من قصة هذا الرجل ما حدثنا محمد بن عبد الأعلى^(٣) حدثنا المعتمر عن أبيه:

«أنه سئل عن هذه الآية [كُوشِتَتْ أَهْلَكْنَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِنِّي]^(٤) فحدث عن يسار^(٥) :

أنه كان رجلاً يقال له: بلعام وكان مجاب الدعوة قال وإن موسى أقبل في بني إسرائيل يريد الأرض التي فيها بلعام أو قال الشام قال فرعب الناس منه رعباً شديداً فأتوا بلعام فقالوا ادع الله على هذا الرجل وجيشه قال حتى أوامر ربي أو حتى أوامر قال: فأمر في الدعاء عليهم فقيل له: لا تدع عليهم فإنهم عبادي وفيهم نبيهم قال: فقال لقومه: إني قد أمرت ربي في الدعاء عليهم وإني قد نهيته فأهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقالوا: ادع عليهم فقال: حتى أوامر ربي فأمر فلم يأمره بشيء فقال: قد وأمرت فلم يأمرني بشيء فقالوا لو كره ربك أن تدعو عليهم لنهاك كما نهاك المرة الأولى قال: فأخذ يدعو عليهم فإذا دعا عليهم جرى على لسانه الدعاء على قومه وإذا أراد أن يدعو أن يفتح لقومه دعا أن يفتح لموسى وجيشه أو نحواً من ذلك إن شاء الله قال فقالوا ما نراك تدعو إلا علينا قال ما يجري على لساني إلا هكذا ولو دعوت عليه أيضاً ما استجيب لي ولكن سأدلكم على أمر عسى أن يكون فيه هلاكهم إن الله يبعث الزنى وإنهم إن وقعوا في الزنى هلكوا...»^(٦).

(١) (الأعراف : ١٥٥).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (١٤١/١٣)، والسيوطي في الدر (٥٦٨/٣)، وابن كثير في تفسيره (٣٨٣/٢).

(٣) أبو عبد الله، محمد بن عبد الأعلى الصنعائي القيسي البصري: ثقة. روى عن مروان بن معاوية وهشام بن علي العاوي وغيرهما. وروى عنه مسلم وأبو داود في كتاب القدر وآخرون. مات بالبصرة سنة خمس وأربعين ومائتين.

انظر: تقريب التهذيب (١٠٢/٢) وانظر تهذيب التهذيب (٢٥٧/٩).

(٤) (الأعراف : ١٧٥).

(٥) لم يتميز.

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (٢٥٩/١٣)، والسيوطي في الدر (٦١١/٣)، وابن كثير في تفسيره (٣٩٤/٢).

صفة الضحك:

قال أبو يعلى: حدثنا يحيى بن معين^(١) حدثنا أبو اليمان^(٢) حدثنا إسماعيل بن عياش^(٣)، عن عمر ابن محمد^(٤) عن زيد بن أسلم عن أبيه^(٥) عن أبي هريرة **t** عن النبي **e** قال: «سألت جبريل # عن هذه الآية [! " # % & ') (* + , - ∑^(٦) من الذين لم يشأ الله تعالى أن يصعقهم؟ ».

قال: «هم الشهداء يتقلدون أسيافهم حول عرشه تتلقاهم ملائكة يوم القيامة إلى المحشر بنجائب من ياقوت غمارها ألين من الحرير مد خطاها مد أبصار الرجال يسرون في الجنة يقول عند طول الترهة انطلقوا بنا إلى ربنا لننظر كيف يقضي بين خلقه يضحك إليهم إلهي وإذا ضحكك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه»^(٧)^(٨).

(١) أبو زكرياء، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبدالرحمن المرى الغطفاني مولاهم البغدادي: ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل. روى عن عبد السلام بن حرب وعبد الله بن المبارك وخلق. وعنه البخاري ومسلم. مات سنة (٢٣٣هـ) وله بضع وسبعون سنة.

انظر تقريب التهذيب (٣١٦/٢)، تهذيب التهذيب (٢٤٦/١١).

(٢) أبو اليمان، البهراني الحكم بن نافع، الحمصي: محدث راوية من شيوخ البخاري وابن حنبل. مولده في حمص. بقيت من تصانيفه قطع بعنوان (أحاديث - خ) في الظاهرية ولد عام ١٣٨ هـ وتوفي عام ٢٢٢ هـ. انظر: تقريب التهذيب (٢٣٤/١)، الأعلام للزركلي (٢٦٧/٢).

(٣) أبو عتبة، إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي الحمصي: عالم الشام ومحدثها في عصره. صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم، رحل إلى العراق، وولاه المنصور خزانة الكسوة. وكان محتشما نبيلًا جوادًا ولد عام ١٠٦ هـ وتوفي عام ١٨٢ هـ.

انظر: تقريب التهذيب (٩٨/١)، الأعلام للزركلي (٣٢٠/١).

(٤) عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني نزيل عسقلان ثقة، روى عن أبيه وحده زيد وعم أبيه سالم وابن عم أبيه عبد الله بن واقد وعنه أخوه عاصم وشعبة ومالك والسفيانان وابن المبارك ويزيد بن زريع. قتل سنة ١٥٠ وقيل سنة ١٤٥.

انظر: تقريب التهذيب (٧٢٦/١)، تهذيب التهذيب (٤٣٥/٧-٤٣٦).

(٥) أسلم العدوي مولى عمر: ثقة محضرم، مات سنة ٨٠ هـ وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة. انظر: تقريب التهذيب (٨٩/١).

(٦) (الزمر: ٦٨).

(٧) قال ابن كثير في تفسيره (٩٤/٤): رجاله كلهم ثقات إلا شيخ إسماعيل بن عياش فإنه غير معروف والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٨) أورده السيوطي في الدر (٢٥٠/٧)، وابن كثير في تفسيره (٩٤/٤).

صفة الرضا:

(وقوله تعالى: [0 1 2 3 4 5 6 7 8 9])

Z^(١) «فروى محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان وقتادة ومقاتل بن حيان أنهم قالوا: فبعث بنو النضير يقولون: لرسول الله ﷺ إنك تنهى عن الفساد فما بالك تأمر بقطع الأشجار فأنزل الله هذه الآية الكريمة أي ما قطعتم من لينة وما تركتم من الأشجار فالجميع بإذنه ومشيتته وقدره ورضاه»^(٢).

صفة الاستواء:

١- (قال السدي في تفسيره: عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن أناس من أصحاب النبي ﷺ: «لما فرغ الله من خلق ما أحب استوى على العرش»^(٣)).

* * *

(١) (الحشر: ٥).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٢٦٩/٢٣)، والسيوطي في الدر (٩١/٨)، وابن كثير في تفسيره (٤٨٤/٤).

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (٤٥٨/١)، والسيوطي في الدر (١١٢/١)، وابن كثير في تفسيره (١٢٠/١).

الفصل الثالث

الأثار الواردة في تقرير توحيد العبادة

وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول / التعريف بتوحيد العبادة

المبحث الثاني / الأثار الواردة في حقيقة هذا التوحيد ومكانته من الدين

المبحث الثالث / الأثار الواردة فيما ينأى هذا التوحيد من الأقوال والأفعال

المبحث الأول

التعريف بتوحيد العبادة

العبادة لغة :

(الطاعة مع الخضوع ومنه طريق معبد إذا كان مذلاً بكثرة الوطاء)^(١) ، (وأصل العبودية الخضوع والتذلل)^(٢) .

وفي الاصطلاح الشرعي :

العبادة هي: (اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الباطنة والظاهرة، مثل محبة الله ورسوله e والخوف من الله والتوكل على الله وسؤال الله تعالى .. وغير ذلك)^(٣) .
وقيل: إن العبادة: (الانقياد التام لله تعالى أمراً ونهياً واعتقاداً وقولاً وعملاً وأن تكون حياة المرء قائمة على شريعة الله... فلا يكون عابداً لله من خضع لربه في بعض جوانب حياته وخضع للمخلوقين في جوانب أخرى)^(٤) .
وللعبادة شروط وهي كالتالي :

- (١) صدق العزيمة: ويراد به ترك التكاثر والتواني ، وأن يصدق قوله بفعله، قال تعالى : [k | (٥) z | {zy xwv u t s r qpo nm
- (٢) إخلاص النية : بأن يراد من أقوال العبد وأفعاله وجه الله تعالى .
- (٣) أن تكون أقوال العبد وأفعاله موافقة للشرع الذي أمر الله تعالى به . وذلك عن طريق اتباع الحنيفية ملة إبراهيم # . قال تعالى : [\ [Z YXW V [(٦) z ^ (٧) .

(١) لسان العرب ، (٢٧٣/٣) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) التوحيد للناشئة والمبتدئين، لعبد العزيز آل عبد اللطيف (٣٣/١)، حاشية الأصول الثلاثة، لمحمد بن عبد الوهاب

(٥٢/١)، القول السديد شرح كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب حاشية عبدالرحمن بن محمد النجدي

(٦٣/١)، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، لنخبة من العلماء (٣٤/١) .

(٤) وجوب تحكيم شرع الله ونبذ مخالفته، لعبد العزيز بن باز (٥/١) .

(٥) (الصف : ٢-٣) .

(٦) (البقرة : ١٣٠) .

(٧) انظر أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة ، لحافظ أحمد الحكمي، تحقيق حازم القاضي، (١/١)

(١١-١٢-١٣-١٤) .

المبحث الثاني

الآثار الواردة في حقيقة هذا التوحيد ومكانته من الدين

قبل البدء في ذكر الآثار الواردة في هذا المبحث يتضح :

(١) إن توحيد الإلهية الذي هو إفراد الله تعالى بجميع أنواع العبادة^(١) .

ومن أعظم الأصول وهو دين الإسلام الذي لا يقبل الله من أحد ديناً سواه^(٢) ولأجله أرسلت

الرسول قال تعالى: [ZN M LK J I HG FE D]^(٣) .

وافتحوا دعوتهم لأقوامهم بهذا التوحيد: [ZO NML KJI]^(٤) .

وإنكاره هو الذي أورد الأمم السابقة موارد الهلاك . ولأجل هذا التوحيد أنزلت الكتب لتقريره

وإيضاحه، فالقرآن كله في هذا التوحيد وبيانه وجزائه والرد على من جحده^(٥) .

ولأجله سلت سيوف الجهاد ، وفرق بين المؤمنين والكافرين وبين أهل الجنة وأهل النار ، فهو

أول الدين وآخره وظاهره وباطنه^(٦) .

وخلق الله الخلق لحكمة عظيمة وهي عبادته وحده لا شريك له وترك عبادة من

سواه .

قال تعالى: [ZH GF E D C]^{(٧) (٨)} .

(١) حاشية الأصول الثلاثة (٧٩/١) .

(٢) انظر: مجموعة التوحيد المعروف بـ (مجموعة التوحيد النجدية ١)، كتاب قرة عيون الموحدون في تحقيق دعوة

الأنبياء والمرسلين وهو تعليق للعلامة الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، على كتاب التوحيد لجده المذكور (٣٨١) .

(٣) (النحل : ٣٦) .

(٤) (الأعراف : ٨٥) .

(٥) انظر مجموعة التوحيد المعروف بـ (مجموعة التوحيد النجدية ١)، كتاب قرة عيون الموحدون في تحقيق دعوة

الأنبياء والمرسلين وهو تعليق للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، على كتاب التوحيد لجده المذكور (٣٨١) .

(٦) انظر: الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، لعبد الله الآجري (٣٨/١) .

(٧) (الذاريات : ٥٦) .

(٨) انظر: التوحيد للناشئة والمبتدئين (٣٣/١) .

١ - (قال الضحاك: عن ابن عباس { [2 3 Z]^(١) «يعني إياك نوحده ونخاف ونرجو يا ربنا لا غيرك [4 5 Z على طاعتك وعلى أمورنا كلها^(٢) .
وقال قتادة: [2 3 4 5 Z يأمركم أن تخلصوا له العبادة وأن تستعينوه على أموركم...^(٣) .

(فإن قيل: فما معنى النون في قوله تعالى: [2 3 4 5 Z «فإن كانت للجمع فالداعي واحد وإن كانت للتعظيم فلا يناسب هذا المقام وقد أوجب بأن المراد من ذلك الإخبار عن جنس العباد والمصلي فرد منهم ولا سيما إن كان في جماعة أو إمامهم فأخبر عن نفسه وعن إخوانه المؤمنين بالعبادة التي خلقوا لأجلها وتوسط لهم بخير»^(٤) .
٢ - (وحكى الرازي في تفسيره عن بعضهم أن مقام العبودية أشرف من مقام الرسالة لكون العبادة تصدر من الخلق إلى الحق والرسالة من الحق إلى الخلق قال ولأن الله يتولى مصالح عبده والرسول يتولى مصالح أمته) وهذا القول خطأ والتوجيه أيضا ضعيف لا حاصل له ولم يتعرض له الرازي بتضعيف ولا رد...^(٥) .

٣ - (قال تعالى: [# % \$ & ') * + Z^(٦) وقد ذهب بعض المفسرين فيما حكاه القرطبي وغيره أن ذلك إشارة إلى القرآن الذي وعد الرسول ﷺ بإنزاله عليه أو التوراة أو الإنجيل أو نحو ذلك في أقوال عشرة وقد ضعف هذا المذهب كثيرون والله أعلم^(٧) .
وقد قال السدي: عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن أناس من أصحاب رسول الله ﷺ [* + Z «يعني نوراً للمتقين»
وقال الشعبي: هدى من الضلالة»، وقال سعيد بن جبير: «تبيان للمتقين وكل ذلك صحيح»^(٨) .

(١) (الفاحة : ٥) .

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩/١)، والسيوطي في الدر (٣٧/١)، وابن كثير في تفسيره (٤٨/١) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق .

(٥) المرجع السابق .

(٦) (البقرة : ٢) .

(٧) انظر: الجامع للقرطبي (١٥٧/١)، تفسير ابن كثير (٦٧/١) .

(٨) المرجع السابق .

٤ - (قال ابن عباس في قوله تعالى: [987 6 : < ; = > (١) :

«أي يصدقون بما جئت به من الله وما جاء به من قبلك من المرسلين لا يفرقون بينهم ولا يجحدون ما جاؤوهم به من ربهم» (٢).

٥ - (وقال ابن أبي حاتم أيضاً: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي (٣) حدثنا أبو يحيى الحماني (٤) حدثنا عتبة بن اليقظان (٥) عن عكرمة عن ابن عباس قال: «ليس أحد من أهل التوحيد إلا يعطى نوراً يوم القيامة» (٦).

٦ - (وقال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن بن

عباس { قال: «قال الله تعالى: [z o n m l (٧) للفريقين جميعاً من الكفار

والمناققين أي وحدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم وبه عن ابن عباس: [فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ

أنداداً وأنتم تعلمون (٨) «أي لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التي لا تنفع ولا تضر وأنتم تعلمون أنه لا رب لكم يرزقكم غيره وقد علمتم أن الذي يدعوكم إليه الرسول ﷺ من التوحيد هو الحق الذي لا شك فيه» وهكذا قال قتادة (٩).

(١) (البقرة: ٤).

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٨/١)، وابن كثير في تفسيره (٧٣/١).

(٣) أبو جعفر، محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي الكوفي السراج، روى عن أبي معاوية وابن عيينة وجماعة، قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: صدوق وسمعت منه مع أبي وهو صدوق ثقة وقال النسائي: ثقة. مات سنة ستين ومائتين في جمادى الأولى ويقال: سنة (٥٨). انظر تقريب التهذيب (٥٥/٢)، تهذيب التهذيب (٥٠/٩).

(٤) أبو يحيى، عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني الكوفي ولقبه بشمين، أصله خوارزمي، روى عن يزيد بن أبي بردة والسفيانين وجماعة. وعنه محمد بن خلف الحدادي والحسن بن علي الخلال وغيرهما. قال ابن معين: ثقة. ذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة اثنتين ومائتين. انظر: تهذيب التهذيب (١٠٩/٦).

(٥) أبو عمرو، عتبة بن يقظان الراسبي، ويقال: أبو زحارة البصري، روى عن: الحسن البصري، وحماد بن أبي سليمان. روى عنه: الحارث بن نيهان، وسعيد بن سالم القداح. قال النسائي: عتبة بن يقظان غير ثقة. انظر: تقريب التهذيب (٦٥٤/١)، تهذيب التهذيب (٩٥/٧)، تهذيب الكمال (٣٢٦/١٩ - ٣٢٧).

(٦) أورده السيوطي في الدر (٢٢٨/٨)، وابن كثير في تفسيره (٩١/١).

(٧) (البقرة: ٢١).

(٨) (البقرة: ٢٢).

(٩) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٢/١)، والسيوطي في الدر (٨٧/١)، وابن كثير في تفسيره (٩٤/١).

٧ - (وقال مجاهد: [فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ^(١)] قال: «تعلمون أنه إله واحد في التوراة والإنجيل» ^(٢)).

٨ - (قوله تعالى: [Z Y X W V { ^(٣)] وقد اختلف أهل التفسير في معنى العهد الذي وصف هؤلاء الفاسقين بنقضه فقال بعضهم:

«هو وصية الله إلى خلقه وأمره إياهم بما أمرهم به من طاعته ونهيه إياهم عما نهاهم عنه من معصيته في كتبه وعلى لسان رسله ونقضهم ذلك هو تركهم العمل به ^(٤)».

(وقال آخرون: «بل عنى بهذه الآية جميع أهل الكفر والشرك والنفاق وعهده إلى جميعهم في توحيد ما وضع لهم من الأدلة الدالة على ربوبيته وعهده إليهم في أمره ونهيه ما احتج به لرساله من المعجزات التي لا يقدر أحد من الناس غيرهم أن يأتي بمثله الشاهدة لهم على صدقهم قالوا ونقضهم ذلك تركهم الإقرار بما قد تبين لهم صحته بالأدلة وتكذيبهم الرسل والكتب مع علمهم أن ما أتوا به حق».

وروي عن مقاتل بن حيان أيضاً نحو هذا وهو حسن وإليه مال الزمخشري فإنه قال:

«فإن قلت: فما المراد بعهد الله قلت: ما ركز في عقولهم من الحججة على التوحيد كأنه أمر وصاهم به ووثقه عليهم وهو معنى قوله تعالى: [@ ? A B C F E Z ^(٥)] إذ

أخذ الميثاق عليهم من الكتب المترلة عليهم كقوله: [G H I J ^(٦)]» ^(٧).

٩ - (يقول تعالى مخبراً عما أنذر به آدم وزوجته وإبليس حين أهبطهم من الجنة والمراد الذرية إنه سيتزل الكتب ويعت الأنبياء والرسل كما قال أبو العالية: «الهدى الأنبياء والرسل والبيئات والبيان» وقال مقاتل بن حيان: «الهدى محمد ^(٨)». وقال الحسن: «الهدى القرآن».

«وهذان القولان صحيحان وقول أبي العالية أعم [* + Z, ^(٨)] أي من أقبل على ما

أنزلت به الكتب وأرسلت به الرسل [- . / أي فيما يستقبلونه من أمر الآخرة.

(١) (البقرة: ٢٢).

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٢/١)، والسيوطي في الدر (٨٩/١)، وابن كثير في تفسيره (٩٤/١).

(٣) (البقرة: ٢٧).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (٤١٠/١)، وابن كثير في تفسيره (١٠٥ - ١٠٦).

(٥) (الأعراف: ١٧٢).

(٦) (البقرة: ٤٠).

(٧) تفسير ابن كثير (١٠٦/١).

(٨) (البقرة: ٣٨).

١٠ - () G H I J Z^(١) :

قال: «بعهدي الذي أخذت في أعناقكم للنبي ﷺ إذا جاءكم أنجز لكم ما وعدتكم عليه من تصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الآصار والأغلال التي كانت في أعناقكم بذنوبكم التي كانت من أحداثكم».

١١ - وقال الحسن البصري:

هو قوله تعالى : [C D E F G H I J K L M
N O P Q R S U V W X Y Z
^ _ ` a b c d e
gf h i Z^(٢) .

وقال آخرون:

«هو الذي أخذ الله عليهم في التوراة أنه سيبعث من بني إسماعيل نبياً عظيماً يطيعه جميع الشعوب والمراد به محمد ﷺ فمن اتبعه غفر الله له ذنبه وأدخله الجنة وجعل له أجرين وقد أورد الرازي بشارات كثيرة عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بمحمد ﷺ»

١٢ - وقال أبو العالية: [G H Z .

«قال: عهده إلى عباده دين الإسلام وأن يتبعوه» .

١٣ - وقال الضحاك عن ابن عباس:

« [I J Z قال: أرض عنكم وأدخلكم الجنة» وكذا قال السدي والضحاك وأبو العالية والربيع بن أنس^(٣) .

١٤ - (قال الإمام أبو جعفر بن جرير في قوله تعالى: [Z { | } ~ Z^(٤) :

(١) (البقرة : ٤٠).

(٢) (المائدة : ١٢).

(٣) أوردته السيوطي في الدر (١/١٥٤)، وابن كثير في تفسيره (١/١٣٠).

(٤) (البقرة : ٩٩).

«أي أنزلنا إليك يا محمد علامات واضحات دالات على نبوتك وتلك الآيات هي ما حواه كتاب الله من خفايا علوم اليهود ومكنونات سرائر أخبارهم وأخبار أوائلهم من بني إسرائيل والنبأ عما تضمنته كتبهم التي لم يكن يعلمها إلا أخبارهم وعلماءهم وما حرفه أوائلهم وأواخرهم وبدلوه من أحكامهم التي كانت في التوراة فأطلع الله في كتابه الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ فكان في ذلك من أمره الآيات البينات لمن أنصف من نفسه ولم يدعها إلى هلاكها الحسد والبغي إذ كان في فطرة كل ذي فطرة صحيحة تصديق من أتى بمثل ما جاء به محمد ﷺ من الآيات البينات التي وصف من غير تعلم تعلمه من بشر ولا أخذ شيئاً منه عن آدمي» كما قال الضحاك عن ابن عباس : [Z { | } يقول: «فأنت تتلوه عليهم وتخبرهم به غدوة وعشية وبين ذلك وأنت عندهم أمي لم تقرأ كتاباً وأنت تخبرهم بما في أيديهم على وجهه يقول الله تعالى لهم في ذلك عبرة وبيان وعليهم حجة لو كانوا يعلمون»^(٢).

١٥ - (قال الله تعالى: [أَوْ كَلَّمَا عَنْهُدُوا © نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ Z^(٣) قلت -أي ابن كثير:- «فالقوم ذمهم الله بنبذهم العهود التي تقدم الله إليهم في التمسك بها والقيام بحقها ولهذا أعقبهم ذلك التكذيب بالرسول المبعوث إليهم وإلى الناس كافة الذي في كتبهم نعتة وصفته وأخباره وقد أمروا فيها باتباعه ومؤازرته ونصرته...»^(٤).

١٦ - (وقال الإمام أحمد: أخبرنا موسى بن داود^(٥) حدثنا فليح بن سليمان^(٦) عن هلال بن

علي^(٧) :

- (١) (البقرة : ٩٩).
- (٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨١/١)، وابن كثير في تفسيره (٢٠٤/١).
- (٣) (البقرة : ١٠٠).
- (٤) تفسير ابن كثير (٢٠٤ / ١).
- (٥) أبو عبد الله، موسى بن داود الضبي الطرسوسي: صدوق فقيه زاهد له أوهام. روى عن جرير بن حازم ومبارك ابن فضالة ونافع بن عمر وعنه محمد بن أحمد بن أبي خلف وعلي بن المدني وأحمد بن حنبل . مات سنة ست عشرة أو سبع عشرة ومائتين. انظر: تقريب التهذيب (٢٢٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣٠٥/١٠).
- (٦) أبو يحيى، فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الهدي أو الأسلمي المدني: صدوق كثير الخطأ، روى عن أبي طوالة والزهري ونافع مولى ابن عمر وهشام بن عروة، روى عنه زياد بن سعد وهو أكبر منه وزيد بن أبي انيسة مات سنة ثمان وستين ومائة. انظر: تقريب التهذيب (١٦٢/٢)، تهذيب التهذيب (٢٧٢/٨).
- (٧) هلال بن علي بن أسامة ويقال: هلال بن أبي ميمونة وهلال بن أبي هلال العامري مولاهم المدني وبعضهم نسبه إلى جده فقال ابن أسامة. ثقة مات سنة بضع عشرة. روى عن أنس بن مالك وعبد الرحمن بن أبي عمرة. روى عنه يحيى بن أبي كثير وزيد بن سعد ومالك. انظر: تقريب التهذيب (٢٧٣/٢)، تهذيب التهذيب (٧٢/١١).

عن عطاء بن يسار قال: «لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة فقال: «أجل والله إنه لموصوف في التوراة بصفته في القرآن: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأمينين، وأنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله، فيفتح به أعينا عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً» انفرد بإخراجه البخاري (١٠٠) (١).

١٧ - (قال الله تعالى: [وَعَهْدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ] (٢).

قال ابن جرير ~ : «فمعنى الآية: وأمرنا إبراهيم وإسماعيل بتطهير بيتي للطائفين والتطهير الذي أمرهما به في البيت هو تطهيره من الأصنام وعبادة الأوثان فيه ومن الشرك ثم أورد سؤالاً فقال فإن قيل فهل كان قبل بناء إبراهيم عند البيت شيء من ذلك الذي أمر بتطهيره منه وأجاب بوجهين أحدهما أنه أمرهما بتطهيره مما كان يعبد عنده زمان قوم نوح من الأصنام والأوثان ليكون ذلك سنة لمن بعدهما إذ كان الله تعالى قد جعل إبراهيم إماماً يقتدى به». كما قال عبد الرحمن بن زيد: [أَنْ طَهَّرَا] قال: «من الأصنام التي يعبدون التي كان المشركون يعظمونها» (٣).

قلت - ابن كثير - : «وهذا الجواب مفرع على أنه كان يعبد عنده أصنام قبل إبراهيم # ويتحتاج إثبات هذا إلى دليل عن المعصوم محمد ﷺ» (٤).

١٨ - (يقول تعالى محتجاً على المشركين من العرب أبناء إسماعيل وعلى الكفار من بني إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم & بأن يعقوب # لما حضرته الوفاة وصى بنيه بعبادة الله وحده لا شريك له فقال لهم : [مَا مَٰرَءُكُمْ بِتَعْبُدِ اللَّهَِ إِلهَ آبَائِكُمْ إِبراهيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ] (٥) وهذا من باب التغليب لأن إسماعيل # عمه .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٨٣١/٤) (ح ٤٥٥٨)، وأحمد في مسنده (١٩٣/١١) (ح ٦٦٢٢)، وأورده السيوطي في الدر (٥٧٥/٣)، وابن كثير في تفسيره (٢٤٥/١).

(٢) (البقرة: ١٢٥).

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (٣٨/٢).

(٤) تفسير ابن كثير (٢٥٩/١).

(٥) (البقرة: ١٣٣).

- ١٩ - قال النحاس^(١): «والعرب تسمى العم أبا» نقله القرطبي^(٢).
- ٢٠ - (وقال قتادة: «أمر الله المؤمنين أن يؤمنوا به ويصدقوا بكتبه كلها وبرسله» .
- ٢١ - وقال سليمان بن حبيب^(٣): «إنما أمرنا أن نؤمن بالتوراة والإنجيل ولا نعمل بما فيهما»^(٤).
- (وقوله: [وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةَ عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ]^(٥) .
- ٢٢ - قال الحسن البصري: «كانوا يقرؤون في كتاب الله الذي أتاهم: إن الدين الإسلام وإن محمداً رسول الله وإن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا برآء من اليهودية والنصرانية فشهدوا لله بذلك وأقروا على أنفسهم لله فكتبوا شهادة الله عندهم من ذلك»^(٦).
- ٢٣ - (وقال الثوري: [* + , -]^(٧) الآية قال: «هذه أنواع البر كلها» .
- قال ابن كثير: وصدق ~ :
- «فإن من اتصف بهذه الآية فقد دخل في عرى الإسلام كلها وأخذ بمجامع الخير كله وهو الإيمان بالله وإنه لا إله إلا هو وصدق بوجود الملائكة الذين هم سفرة بين الله ورسله «والكتاب» وهو اسم جنس يشمل الكتب المترلة من السماء على الأنبياء حتى ختمت بأشرفها وهو القرآن المهيم على ما قبله من الكتب الذي انتهى إليه كل خير واشتمل على كل سعادة في الدنيا والآخرة ونسخ به كل ما سواه من الكتب قبله وآمن بأنبياء الله كلهم من أولهم إلى خاتمهم محمد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين»^(٨).

- (١) أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس النحوي، من أهل مصر سمع النسائي وبكر بن سهل الدمياطي وغيرهما (ت ٣٣٨هـ).
- انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٩٩/١)، معجم الأدباء (١/٦١٧ - ٢٣٠).
- (٢) أورده القرطبي في الجامع (١٣٨/٢)، وابن كثير في تفسيره (١/٢٧٩).
- (٣) أبو أيوب، سليمان بن حبيب الحاربي الدمشقي الداراني القاضي. من ثقات التابعين من أهل الشام. قال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة، وكذا قال العجلي والنسائي. قيل: مات سنة ست وعشرين ومائة.
- انظر: تهذيب التهذيب (٤/١٥٦ - ١٥٧)، الأعلام للزركلي (٣/١٢٢).
- (٤) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١/٢٤٣)، وابن كثير في تفسيره (١/٢٨١).
- (٥) (البقرة: ١٤٠).
- (٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١/٢٤٦)، وابن كثير في تفسيره (١/٢٨٣).
- (٧) (البقرة: ١٧٧).
- (٨) تفسير ابن كثير (١/٣١١).

٢٤ - (وقال البخاري: قوله: [ZJ I HG F ^(١) الآية: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الوهاب ^(٢) حدثنا عبيد الله عن نافع ^(٣) عن ابن عمر قال: «أتاه رجلان في فتنة بن الزبير فقالا: إن الناس ضيعوا وأنت ابن عمر وصاحب النبي ﷺ فما يمنعك أن تخرج فقال يمنعني أن الله حرم دم أخي قالوا ألم يقل الله: [ZJ I HG F ^(٤) فقال: «قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة وحتى يكون الدين لغير الله». وزاد عثمان بن صالح ^(٥) عن ابن وهب أخبرني فلان وحيوة بن شريح ^(٦) عن بكر بن عمر المغافري ^(٧) أن بكر بن عبد الله ^(٨) حدثه عن نافع: أن رجلاً أتى ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن ما حملك على أن تحج عاماً وتقيم عاماً وتترك الجهاد في سبيل الله U وقد علمت ما رغب الله فيه فقال: يا ابن أخي بني الإسلام على خمس الإيمان بالله ورسوله والصلوات الخمس وصيام رمضان وأداء الزكاة وحج البيت (...). ^(٩)

(١) (البقرة: ١٩٣).

(٢) أبو محمد، عبد الوهاب بن عبدالمجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن أبي العاص الثقفي، البصري. قيل: ولد سنة ثمان ومئة وقيل غير ذلك، كان ثقة وفيه ضعف، روى له الجماعة. ومات سنة أربع وتسعين ومئة وقيل غير ذلك. انظر: تهذيب الكمال (٥٠٣/١٨ - ٥٠٨)، تقريب التهذيب (٦٢٦/١).

(٣) أبو عبد الله، نافع الفقيه مولى ابن عمر المدني. ثقة كثير الحديث وقال البخاري: أصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر. مات سنة سبع عشرة ومائة. انظر: تهذيب التهذيب (٣٦٨/١٠ - ٣٦٩)، تهذيب الكمال (٢٩/٢٩٨ - ٣٠٣ - ٣٠٥ - ٣٠٦).

(٤) عثمان بن صالح بن سعيد بن يحيى الخياط الخلقاني أبو القاسم البغدادي. روى عن أبي عامر العقدي ووهب بن جرير وطائفة. وعنه أبو داود وابن أبي الدنيا. قال ابن حبان في الثقات كان حسن الاستقامة في الحديث وقال الخطيب: كان ثقة، مات سنة (٢٥٦). انظر: تقريب التهذيب (٦٥٩/١)، تهذيب التهذيب (١١٢/٧).

(٥) أبو زرعة، حيوة بن شريح بن صفوان التحيبي المصري: ثقة ثبت فقيه زاهد. روى عن أبي هانئ حميد بن هانئ وشرحيل بن شريك المغافري. وقيل مات سنة (٨) أو (٩) وقيل سنة (٨) وقال ابن سعد مات في آخر خلافة أبي جعفر. انظر: تقريب التهذيب (٢٥٢/١)، تهذيب التهذيب (٦١/٣ - ٦٢).

(٦) بكر بن عمرو المغافري المصري. إمام جامعها صدوق عابد. مات في خلافة أبي جعفر بعد الأربعين. روى عن أبي عبد الرحمن الحبلي ومشرح بن هاعان وبكر بن عبد الله بن الأشج. وعنه يزيد بن أبي حبيب ويحيى بن أيوب وابن لهيعة وحيوة بن شريح. انظر: تقريب التهذيب (١٣٥/١)، تهذيب التهذيب (٤٢٦/١).

(٧) أبو عبد الله، بكر بن عبد الله بن الأشج الإمام الثقة، المصري، مولى بني مخزوم، أحد الأعلام، وهو والد المحدث مخزومة بن بكر. وقال أحمد بن حنبل: ثقة صالح. مات سنة سبع وعشرين ومئة وقيل مات سنة اثنتين وعشرين ومئة. انظر: تهذيب التهذيب (٤٣١/١)، سير أعلام النبلاء (١٧٠/٦ - ١٧١).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (١٦٤١/٤) (ح ٤٢٤٣)، وانظر: تفسير ابن كثير (١/٣٤١ - ٣٤٢).

٢٥ - (قال ابن جرير: حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو داود: أخبرنا همام^(١) عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس { قال: « كان بين نوح و آدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين قال وكذلك هي في قراءة عبد الله: { كان الناس أمة واحدة فاختلفوا». ورواه الحاكم^(٢) في مستدرکه من حديث بندار عن محمد بن بشار .

ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وكذا روى أبو جعفر الرازي عن أبي العالية عن أبي بن كعب أنه كان يقرأها { كان الناس أمة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين } .

٢٦ - وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن قتادة في قوله: [Z Q P O N] قال: كانوا على الهدى جميعاً { فاختلفوا فبعث الله النبيين } فكان أول من بعث نوحاً. وهكذا قال مجاهد، كما قال ابن عباس أولاً.

٢٧ - وقال العوفي: عن ابن عباس [Z Q P O N] يقول: « كانوا كفاراً » [R Z V U T S]^(٣).

والقول الأول عن ابن عباس أصح سنداً ومعنى لأن الناس كانوا على ملة آدم حتى عبدوا الأصنام فبعث الله إليهم نوحاً # فكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض^(٤) .

٢٨ - (وقال الربيع بن أنس في قوله: [x w v u t s r q p]

Zy «أي عند الاختلاف أنهم كانوا على ما جاءت به الرسل قبل الاختلاف أقاموا على الإخلاص لله U وحده وعبادته لا شريك له وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة فأقاموا على الأمر الأول الذي كان قبل الاختلاف واعتزلوا الاختلاف وكانوا شهداء على الناس يوم القيامة شهداء على قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب وآل فرعون أن رسلهم قد بلغوهم وأهم قد كذبوا رسلهم».

(١) أبو عبد الله، همام بن يحيى بن دينار العوزي الحلبي، البصري، مولى بني عوذ بن سود بن الحجر بن عمرو بن عمران، إخوة طاحية وزهران، من الأزد. وقيل أنه مات سنة ثلاث وستين ومئة وقيل مات في رمضان سنة أربع وستين ومئة. وقيل سنة أربع أو خمس وستين ومئة. روى له الجماعة. انظر: تهذيب الكمال (٣٠٢/٣٠).

(٢) أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الإمام الحافظ، النيسابوري الشافعي، من كبار المحدثين، ولد سنة (٣٢١هـ) بنيسابور وتوفي بها سنة (٣٠٤هـ)، لقب بالحاكم لتوليه القضاء مرة بعد مرة. انظر: العبر في خير من غير للذهبي (٩٣/٣)، معجم المؤلفين (٢٣٨/١٠).

(٣) (البقرة: ٢١٣).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (٢٧٥/٤)، وابن كثير في تفسيره (٣٧٥/١).

وفي قراءة أبي بن كعب «وليكونوا شهداء على الناس يوم القيامة والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» وكان أبو العالية يقول: «في هذه الآية المخرج من الشبهات والضلالات والفتن»^(١).

٢٩ - (وقال وهب بن منبه وغيره: «كان بنو إسرائيل بعد موسى # على طريق الاستقامة مدة من الزمان ثم أحدثوا الأحداث وعبد بعضهم الأصنام ولم يزل بين أظهرهم من الأنبياء من يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وقيمهم على منهج التوراة إلى أن فعلوا ما فعلوا فسلط الله عليهم أعداءهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأسروا خلقاً كثيراً ٠٠٠ ولم يكن أحد يقاثلهم إلا غلبوه وذلك أنهم كان عندهم التوراة والتابوت الذي كان في قديم الزمان وكان ذلك موروثاً لخلفهم عن سلفهم إلى موسى الكليم # فلم يزل بهم تماديهم على الضلال حتى استلبه منهم بعض الملوك في بعض الحروب وأخذ التوراة من أيديهم ولم يبق من يحفظها فيهم إلا القليل وانقطعت النبوة من أسباطهم ولم يبق من سبط لاوى الذي يكون فيه الأنبياء إلا امرأة حامل من بعلها وقد قتل فأخذوها فحبسوها في بيت واحتفظوا بها لعل الله يرزقها غلاماً يكون نبياً لهم ولم تنزل المرأة تدعو الله U أن يرزقها غلاماً فسمع الله لها ووهبها غلاماً فسمته شمويل أي سمع الله دعائي ومنهم من يقول: شمعون وهو بمعناه فشب ذلك الغلام ونشأ فيهم وأنبته الله نباتا حسنا فلما بلغ سن الأنبياء أوحى الله إليه وأمره بالدعوة إليه وتوحيده.. »^(٢).

٣٠ - (وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني^(٣) في المعجم الكبير حدثنا عبدان بن أحمد^(٤) وعلي بن سعيد الرازي^(٥) قالوا: حدثنا عمار بن عمر المختار^(٦):

- (١) أورده السيوطي في الدر (٣٤٨/١)، وابن كثير في تفسيره (٣٧٦/١).
- (٢) انظر: الجامع لابن جرير (٣١٠/٥)، تفسير ابن كثير (٤٥٠/١).
- (٣) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الشامي هو الإمام، الحافظ، الثقة، الرحال الجوال، محدث الإسلام، علم المعمرين، الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة. مولده بمدينة عكا سنة ستين ومئتين. مات سنة (٣٦٠هـ).
- انظر: الأعلام للزركلي (١٢١/٣)، سير أعلام النبلاء (١١٩/١٦).
- (٤) أبو محمد، عبدان بن أحمد بن موسى الأهوازي الجواليقي الحافظ، صاحب التصانيف، سمع سهل بن عثمان، وأبا بكر بن أبي شيبة وطبقتهما، ورحل إلى البصرة ثماني عشرة مرة، وكان أحد الحفاظ الأثبات. وتوفي سنة ست وثلاث مائة وله ٩٠ سنة. انظر: العبر في خبر من غير (١٣٩/٢)، الوافي بالوفيات (٢٢٦/١٩).
- (٥) أبو الحسن، علي بن سعيد بن بشير بن مهران، الحافظ البارع، نزيل مصر. كان يفهم ويحفظ، مات بمصر في ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومئتين. انظر: سير أعلام النبلاء (١٤٥/١٤ - ١٤٦).
- (٦) عمار بن عمر بن المختار. عن أبيه. ولا يتابع مع حديثه ولا يعرف إلا به، فيه كلام. لكن الراوى عنه محمد بن زكريا الغلابي كذاب، روى عن سهل بن أسلم روى عنه أبو زرعة قديماً. انظر: ميزان الاعتدال (١٦٦/٣)، الجرح والتعديل (٣٩٤/٦)، الضعفاء الكبير، للعقيلي (٣٢٥/٣)، لسان الميزان (٢٢١/٢).

حدثني أبي^(١) حدثني غالب القطان^(٢) قال:

«أتيت الكوفة في تجارة فتزلت قريباً من الأعمش فلما كانت ليلة أردت أن أنحدر قام فتهجد من

الليل فمر بهذه الآية: [987654 : ; < = > ; DCBA@

E HG F I KJ ZL^(٣) .

٣١ - ثم قال الأعمش: «وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله

وديعة» [H I KJ ZL قالها مراراً قلت: لقد سمع فيها شيئاً فغدوت إليه فودعته ثم

قلت: يا أبا محمد إني سمعتك تردد هذه الآية قال: أو ما بلغك ما فيها قلت: أنا عندك منذ شهر لم

تحدثني قال: والله لا أحدثك بها إلى سنة...»^(٤) .

٣٢ - (وذكر ابن جرير أن ابن عباس { قرأ :

[987654 : ; < = > ; DCBA@ E

ZL KJ I HG F^(٥) بكسر إنه وفتح أن الدين عند الله الإسلام^(٦) أي

شهد هو والملائكة وأولوا العلم من البشر بأن الدين عند الله الإسلام والجمهور قرؤوها بالكسر على

الخير وكلا المعنيين صحيح، ولكن هذا على قول الجمهور أظهر والله أعلم»^(٧) .

(١) عمر المختار (١٢٧٥ - ١٣٥٠ هـ) عمر بن مختار بن عمر المنفي: أشهر مجاهدي طرابلس الغرب في حربهم مع

المستعمرين الايطاليين. ولد في البطنان (برقة) وتعلم في الزاوية السنوسية بالجغبوب. سافر إلى السودان فأقيم بها

شيخاً ثم عاد إلى برقة، فأقام إلى أن احتل الطليان مدينة بنغازي (سنة ١٣٢٩ هـ) فكان في طليعة الناهضين للجهاد

وطالت الحرب. فقتل شتقاً في مركز "سلوق" بينغازي. انظر: الأعلام للزركلي (٦٥/٥ - ٦٦).

(٢) أبو سليمان، غالب بن خطاف وهو ابن أبي غيلان القطان البصري. مولى ابن كرز وقيل مولى بني تميم وقيل غير

ذلك. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه ثقة ثقة وقال والنسائي ثقة وقال أبو حاتم صدوق صالح .

انظر: تقريب التهذيب (٣/٢)، تهذيب التهذيب (٢١٧/٨)، تهذيب الكمال (٨٤/٢٣) وما بعدها).

(٣) (آل عمران: ١٨-١٩).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٧/٩) (ح ١٠٣٠١)، وأورده القرطبي في الجامع (٤٢/٤)، وابن كثير في

تفسيره (٥٢٩/١).

(٥) (آل عمران: ١٨-١٩).

(٦) قرأ الكسائي بفتح الهمزة [أن الدين عند الله الإسلام] عطفاً على [شهد الله أنه] وقرأ الباقر بالكسر.

قال الشاطبي رحمه الله تعالى: [إن الدين بالفتح رفلاً] حيث إن الراء رمز للكسائي. انظر: الوافي شرح الشاطبية

لعبد الفتاح القاضي (ص ١٢١).

(٧) أورده ابن جرير في الجامع (٢٦٨/٦)، وابن كثير في تفسيره (٥٣٠/١).

٣٣ - (قال كثير من العلماء: « بعث الله كل نبي من الأنبياء بما يناسب أهل زمانه فكان الغالب على زمان موسى # السحر وتعظيم السحرة فبعثه الله بمعجزة بهرت الأبصار وحيرت كل سحار فلما استيقنوا أنها من عند العظيم الجبار انقادوا للإسلام وصاروا من عباد الله الأبرار وأما عيسى # فبعث في زمن الأطباء وأصحاب علم الطبيعة فجاءهم من الآيات بما لا سبيل لأحد إليه إلا أن يكون مؤيداً من الذي شرع الشريعة فمن أين للطبيب قدرة على إحياء الجماد أو على مداواة الأكمه والأبرص وبعث من هو في قبره رهين إلى يوم التناد وكذلك محمد ۳ بعث في زمان الفصحاء والبلغاء وتجاريد الشعراء فأتاهم بكتاب من الله U فلو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله أو بعشر سور من مثله أو بسورة من مثله لم يستطيعوا أبداً ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وما ذاك إلا أن كلام الرب U لا يشبه كلام الخلق أبداً»^(١) .

(قال ابن كثير: «هذا الخطاب يعم أهل الكتاب من اليهود والنصارى ومن جرى مجراهم [: < = > ؟ Z^(٢) والكلمة تطلق على الجملة المفيدة كما قال ها هنا ثم وصفها بقوله: [@ A B Z أي عدل ونصف نستوي نحن وأنتم فيها ثم فسرهما بقوله : [C GFED H I J لا وثناً ولا صليياً ولا صنماً ولا طاغوتاً ولا ناراً ولا شيئاً بل نفرد العبادة لله وحده لا شريك له وهذه دعوة جميع الرسل قال الله تعالى: [! " # \$ % & ') * + , - . / Z^(٣) وقال تعالى: [I HG FE D . (٤) (٥) ZN M LK J .

٣٤ - (قال علي بن أبي طالب t وابن عمه ابن عباس } : « ما بعث الله نبياً من الأنبياء إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث الله محمداً وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه.. »^(٦) .

(١) تفسير ابن كثير (١/٥٤٦) .

(٢) (آل عمران: ٦٤) .

(٣) (الأنبياء: ٢٥) .

(٤) (النحل: ٣٦) .

(٥) تفسير ابن كثير (١/٥٥٥) .

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (٦/٥٥٥)، وابن كثير في تفسيره (١/٥٦٥) .

٣٥ - (وقال ابن جرير: حدثنا محمد بن الحسين^(١) حدثنا أحمد بن المفضل^(٢) حدثنا أسباط^(٣): عن السدي في قوله: [يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ^(٤)] قال: «بعث رسول الله ﷺ سرية عليها خالد بن الوليد^(٥) وفيها عمار بن ياسر^(٦) فساروا قبل القوم الذين يريدون فلما بلغوا قريباً منهم عرسوا^(٧) وأتاهم ذو العيينتين^(٨) فأخبرهم فأصبحوا وقد هربوا غير رجل أمر أهله فجمعوا متاعهم ثم أقبل يمشي في ظلمة الليل حتى أتى عسكر خالد فسأل عن عمار بن ياسر فأتاه فقال: يا أبا اليقظان إني قد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإن قومي لما سمعوا بكم هربوا وإني بقيت فهل إسلامي نافعي غداً وإلا هربت قال عمار: بل هو ينفحك فأقم فأقام فلما أصبحوا أغار خالد فلم يجد أحداً غير الرجل فأخذه وأخذ ماله فبلغ عماراً الخبر فأتى خالداً فقال: خل عن الرجل فإنه قد أسلم وإنه في أمان مني...»^(٩).

- (١) أبو جعفر، محمد بن الحسين ابن أبي الحنين الحنيني الكوفي الخزاز، صاحب المسند، يروى عن أبي نعيم وأبي غسان وعبيد الله بن موسى وغيرهم وكان ثقة. انظر: الإكمال (٩٥/٣)، العبر في خبر من غير (٦٤/٢).
- (٢) أبو علي، أحمد بن المفضل القرشي الأموي الكوفي الحفري. روى عن الثوري وأسباط بن نصر وإسرائيل وغيرهم. وعنه ابنا أبي شيبة وأبو زرعة وأبو حاتم وقال كان صدوقاً من رؤساء الشيعة في حفظه شيء توفي سنة (١٥) وقيل (٢١٤). انظر: تهذيب التهذيب (٧٠/١)، تقريب التهذيب (٤٦/١)، تهذيب الكمال (٤٨٧/١).
- (٣) أبو يوسف، أسباط بن نصر الهمداني: روى عن سماك بن حرب وإسماعيل السدي ومنصور بن المعتمر وغيرهم. وعنه أحمد بن المفضل الحفري الكوفي وعمرو بن حماد القناد وأبو غسان النهدي. صدوق كثير الخطأ. انظر: تهذيب التهذيب (١٨٥/١)، تقريب التهذيب (٧٦/١).
- (٤) (النساء: ٥٩).
- (٥) أبو سليمان، خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، سيف الله، من كبار الصحابة، كان إسلامه بين الحديبية والفتح مع عمر بن العاص، وكان أميراً على قتال أهل الردة وغيرها من الفتوح، إلى أن مات سنة ٢١ هـ. انظر: تقريب التهذيب (٢٦٤/١)، الأعلام للزركلي (٣٠٠/٢).
- (٦) أبو اليقظان، عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي مولى بني مخزوم صحابي جليل مشهور من السابقين الأولين بدرى قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين. انظر: تقريب التهذيب (٧٠٨/١)، تهذيب التهذيب (٣٥٧/٧)، تهذيب الكمال (٢١٥/٢١).
- (٧) عرس القوم تعريساً: إذا نزلوا في السفر من آخر الليل، يقعون وقعة للاستراحة، ثم ينيحون وينامون نومة خفيفة، ثم يثرون مع انفجار الصبح سائرين. انظر: المصباح المنير للفيومي (٤٠١/٢).
- (٨) ذو العيينتين: الجاسوس، انظر: الصحاح للجوهري (٢٠/٧).
- (٩) أورده ابن جرير في الجامع (٤٩٩/٨)، وابن كثير في تفسيره (٧٧٥/١) ثم قال: "وهكذا رواه ابن أبي حاتم من طريق عن السدي مرسلًا. ورواه ابن مردويه من رواية الحكم بن ظهير، عن السدي عن أبي صالح، عن ابن عباس، فذكر بنحوه. والله أعلم".

(وقوله تعالى: [Z { | } ~ Z ^(١) .

٣٦ - قال قتادة: «يشهد عليهم أنه قد بلغهم الرسالة من الله وأقر بعبودية الله U» ^(٢) .

٣٧ - (وقال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسن ^(٣) : حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ^(٤) حدثنا بشير بن شريح ^(٥) عن أبي غالب ^(٦) عن أبي أمامة وهو صدى بن عجلان ^(٧) قال: «بعثني رسول الله ﷺ إلى قومي أدعوهم إلى الله ورسوله وأعرض عليهم شرائع الإسلام فأتيتهم» ^(٨) .

٣٨ - (وقال علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس قوله: [ZN ML K ^(٩) :

وهو الإسلام أخبر الله نبيه ﷺ والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان فلا يحتاجون إلى زيادة أبداً وقد آتمه الله فلا ينقصه أبداً وقد رضي الله فلا يسخطه أبداً ^(١٠) .

(١) (النساء: ١٥٩).

(٢) أورده السيوطي في الدر (٧٣٤/٢)، وابن كثير في تفسيره (٨٧٣/١).

(٣) أبو الحسن، علي بن الحسن بن محمد بن حمدويه بن سنجان، المروزي قاضي نيسابور، أحد الفقهاء الشافعيين، سمع أبا الموجه محمد بن عمرو الفزاري، ويوسف القاضي وطبقته، روى عنه أبو الحسن علي بن أحمد العروضي وغيره، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة .

انظر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (٧٩٦/٢)، الإكمال (٣٨٢/٤).

(٤) أبو عبد الله، محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب محمد بن عبد الله بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي البصري. ولد بعد الخمسين ومئة. قال الصولي: هـ المتوكل عن الكلام في القرآن. مات كهلاً سنة (٢٦١هـ).

انظر: تهذيب التهذيب (٢٨١/٩)، سير أعلام النبلاء (١٠٣/١١).

(٥) لعله بشير بن سريح البزار: ضعيف. حدث عن أبي رجاء العطاردي وقبيصة بن الجعد، وعنه عمرو بن جبلة، وعبدالرحمن بن عمرو. انظر: إكمال الكمال (٢٧٣/٤)، الثقات لابن حبان (١٥١/٨).

(٦) أبو غالب، صاحب أبي أمامة، بصري، ويقال: أصبهاني. قيل: اسمه حزور وقيل: سعيد بن الحزور وقيل: نافع مولى خالد بن عبد الله القسري، وقيل: الأموي. صدوق يخطئ.

انظر: تهذيب التهذيب (١٧٦/١٢)، تقريب التهذيب (٤٤٨/٢).

(٧) أبو أمامة، صدى بن عجلان بن وهب الباهلي، صحابي. كان مع علي في (صفين) وسكن الشام، فتوفي بجمص. وهو آخر من مات من الصحابة بالشام. حدث عن عمر ومعاذ وأبي عبيدة. توفي سنة ست وثمانين وقيل سنة

إحدى وثمانين. انظر: الأعلام للزركلي (٢٠٣/٣)، سير أعلام النبلاء (٣٥٩/٣ - ٣٦٠ - ٣٦٣).

(٨) أخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٤/٧) (ح ٨٠٠٠)، وانظر: تفسير ابن كثير (١١/٢).

(٩) (المائدة: ٣).

(١٠) أورده ابن جرير في الجامع (٥١٨/٩)، وابن كثير في تفسيره (١٩/٢).

٣٩ - (عن روح^(١) عن عوف عن حكيم الأثرم^(٢) : عن الحسن قال: حدثني مطرف عن عياض ابن حمار^(٣) فذكره ورواه النسائي من حديث غندر^(٤) عن عوف الأعرابي به والمقصود من إيراد هذا الحديث قوله: «وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عجمهم وعربهم إلا بقايا من بني إسرائيل وفي لفظ مسلم من أهل الكتاب وكان الدين قد التبس على أهل الأرض كلهم حتى بعث الله محمدا ﷺ فهدى الخلائق وأخرجهم الله به من الظلمات إلى النور وتركهم على المحجة البيضاء والشرية الغراء ولهذا قال تعالى: [P Q R S T U V W X Y Z]^(٥) .

أي لئلا تحتجوا وتقولوا: يا أيها الذين بدلوا دينهم وغيروه ما جاءنا من رسول يبشر بالخير وينذر من الشر فقد جاءكم بشير ونذير يعني محمدا ﷺ»^(٦) .

(قال تعالى: [\] ^ _ `)^(٧) أي: فاحكم يا محمد بين الناس عربهم وعجمهم أميهم وكتابيهم. بما أنزل الله إليك في هذا الكتاب العظيم وبما قرره لك من حكم من كان قبلك من الأنبياء ولم ينسخه في شرعك هكذا وجهه ابن جرير بمعناه^(٨) .

(١) أبو محمد، روح بن عبادة بن العلاء القيسي: محدث، ثقة، من أهل البصرة. كان كثير الحديث، وصنف كتباً في السنن والأحكام، وجمع تفسيراً. وروى عنه أئمة، منهم أحمد بن حنبل. انظر: الأعلام للزركلي (٣/٣٤).

(٢) حكيم الأثرم البصري. قال النسائي: ليس به بأس وذكره ابن حبان في "الثقات" روى له الأربعة. انظر: تهذيب التهذيب (٢/٣٨٨)، تهذيب الكمال (٧/٢٠٧ - ٢٠٨).

(٣) عياض بن حمار بن أبي حمار بن ناحية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي. وفد على النبي ﷺ قبل أن يسلم ومعه نجبية يهديها إليه، فقال: أسلمت؟ قال: لا. قال: إن الله لم يأن أن أقبل زبد المشركين. فأسلم فقبلها منه. روى عن: النبي ﷺ.

انظر: تهذيب التهذيب (٨/١٧٩)، تهذيب الكمال (٢٢/٥٦٥).

(٤) أبو عبد الله، محمد بن جعفر بن دران الهذلي بالولاء، المعروف بغندر. الحافظ، المجود، الثبت، أبو عبد الله الهذلي، اتفق أرباب الصحاح على الاحتجاج بغندر. وكانت وفاته في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومئة، وهو في عشر الثمانين ~ .

انظر الأعلام للزركلي (٦/٦٩)، سير أعلام النبلاء (٩/٩٨-١٠١).

(٥) (المائدة: ١٩) .

(٦) رواه النسائي في السنن (٥/٢٦) (ح. ٨٠٧٠)، وانظر: تفسير ابن كثير (٢/٥٥) .

(٧) (المائدة: ٤٨) .

(٨) تفسير ابن كثير (٢/٩٩) .

٤٠ - (ثبت في صحيح البخاري عن أبي هريرة **t** أن رسول الله **r** قال: «نحن معاشر الأنبياء إخوة لعلات ديننا واحد»^(١) .

قال ابن كثير: «يعني بذلك التوحيد الذي بعث الله به كل رسول أرسله وضمنه كل كتاب أنزله»^(٢) .

٤١ - (قال سعيد بن أبي عروبة: عن قتادة: قوله: [**Z n m l k j**]^(٣) يقول: «سبباً وسنة والسنن مختلفة هي في التوراة شريعة وفي الإنجيل شريعة وفي الفرقان شريعة يحل الله فيها ما يشاء ويحرم ما يشاء ليعلم من يطيعه ممن يعصيه والدين الذي لا يقبل الله غيره التوحيد والإخلاص لله الذي جاءت به جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام»^(٤) .

٤٢ - (قال بعض السلف في هذه الآية: [**Z y**] { **z y** } ~ **ي وَرَسُولِي** قَالُوا ءَامَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ **Z**)^(٥) «أي ألهموا ذلك فامتثلوا ما ألهموا» قال الحسن البصري: «ألهمهم الله **U** ذلك» .

٤٣ - وقال السدي: «قذف في قلوبهم ذلك ويحتمل أن يكون المراد وإذا أوحيت إليهم بواسطة فدعوتهم إلى الإيمان بالله وبرسوله واستجابوا لك وانقادوا وتابَعوك فقالوا: [ءَامَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ **Z**]»^(٦) .

(يقول تعالى: [هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ **Z**])^(٧) .

٤٤ - قال الضحاك: عن ابن عباس: «يقول: يوم ينفع الموحدين توحيدهم»^(٨) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٧٠/٣) (ح ٣٢٥٩) بلفظ: "والأنبياء إخوة... فذكره.

(٢) تفسير ابن كثير (١٠٠ / ٢) .

(٣) (المائدة: ٤٨) .

(٤) المرجع السابق.

(٥) (المائدة: ١١١) .

(٦) تفسير ابن كثير (١٠٠ / ٢) .

(٧) (المائدة: ١١٩) .

(٨) أورده السيوطي في الدرر (٢٤٢/٣)، وابن كثير في تفسيره (١٨٢/٢) .

٤٥ - (قال الإمام أبو جعفر ابن جرير في قوله تعالى: [ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ^(١)] ويحتمل قوله تعالى بظلم وجهين:

«أحدهما: [ذَلِكَ] من أجل [أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ] أهلها بالشرك ونحوه وهم [غَافِلُونَ] يقول: إن لم يكن يعاجلهم بالعقوبة حتى يبعث إليهم رسولاً ينبههم على حجج الله عليهم وينذرهم عذاب الله يوم معادهم ولم يكن بالذي يؤاخذهم غفلة فيقولوا: ما جاءنا من بشير ولا نذير.»

«والوجه الثاني: [ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ] يقول " لم يكن ربك ليهلكهم دون التنبيه والتذكير بالرسول والآيات والعبر فيظلمهم بذلك والله غير ظلام لعبيده». ثم شرع يرجح الوجه الأول ولا شك أنه أقوى والله أعلم ^(٢).

(وقوله: [@ B A] ^(٣) :

٤٦ - قال ابن جرير: «يقول وبوصية الله التي أوصاكم بها فأوفوا وإفاء ذلك أن تطيعوه فيما أمركم ونهاكم وتعملوا بكتابه وسنة رسوله وذلك هو الوفاء بعهد الله» ^(٤).

(قال تعالى: [{ z y | } ~ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا ^(٥) .

٤٧ - قال ابن جرير: «معناه وهذا كتاب أنزلناه لئلا تقولوا: [{ | } ~ طَائِفَتَيْنِ

مِنْ قَبْلِنَا] يعني لينقطع عذركم» ^(٦).

(وقوله تعالى: [فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ^(٧)] أي: لم ينتفع بما جاء به

الرسول ولا أتبع ما أرسل به ولا ترك غيره بل صدف عن إتباع آيات الله أي صرف الناس وصددهم عن ذلك قاله السدي..

(١) (الأنعام : ١٣١).

(٢) تفسير ابن كثير (٢ / ٢٦٤).

(٣) (الأنعام : ١٥٢).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (١٢/٢٢٦)، وابن كثير في تفسيره (٢/٢٨٢).

(٥) (الأنعام : ١٥٦).

(٦) تفسير ابن كثير (٢ / ٢٨٦).

(٧) (الأنعام : ١٥٧).

وقول السدي ها هنا فيه قوة لأنه قال: [فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا] (١).

(قال ابن كثير في قوله تعالى: [Z N M L K J I] (٢).

«والظاهر أن الآية عامة في كل من فارق دين الله وكان مخالفا له فان الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وشرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق فمن اختلف فيه [M Z N أي فرقا كاهل الملل والنحل والأهواء والضلالات فإن الله تعالى قد برأ رسول الله ﷺ مما هم فيه» (٣).

(وقوله U: [Z ٩ μ '] (٤):

٤٨ - قال قتادة: «أي من هذه الأمة وهو كما قال، فإن جميع الأنبياء قبله كلهم كانت دعوتهم

إلى الإسلام وأصله عبادة الله وحده لا شريك له كما قال: [! " # % \$ & ' (* + , - . / Z « (٥) (٦).

(وقال تعالى: [{ z y } ~ بِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّآ

مُسْلِمُونَ Z (٧) فأخبر تعالى أنه بعث رسله بالإسلام ولكنهم متفاوتون فيه بحسب شرائعهم الخاصة التي ينسخ بعضها بعضاً إلى أن نسخت بشريعة محمد ﷺ التي لا تنسخ أبد الآبدن ولا تزال قائمة منصوراً وأعلامها منشورة إلى قيام الساعة ولهذا قال # : "نحن معاشر الأنبياء أولاد علات ديننا واحد" (٨).
فإن أولاد العلات هم الإخوة من أب واحد وأمها شتى فالدين واحد وهو عبادة الله وحده لا شريك له وإن تنوعت الشرائع التي هي بمرتلة الأمهات كما أن إخوة الأحياف عكس هذا بنو الأم الواحدة من آباء شتى والأخوة الأعيان الأشقاء من أب واحد وأم واحدة والله أعلم» (٩).

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ٢٨٦).

(٢) (الأنعام: ١٥٩).

(٣) تفسير ابن كثير (٢/ ٢٩١).

(٤) (الأنعام: ١٦٣).

(٥) (الأنبياء: ٢٥).

(٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/ ٤٦٤)، وابن كثير في تفسيره (٢/ ٢٩٥).

(٧) (المائدة: ١١١).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/ ١٢٧٠) (ح-٣٢٥٩) بلفظ: "والأنبياء إخوة... فذكره. وسبق تحريجه.

(٩) تفسير ابن كثير (٢/ ٢٩٥).

٤٩ - (قال محمد بن إسحاق: عن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الخزاعي^(١) عن أبي الطفيل عامر بن وائلة^(٢) سمعت علياً ؑ يقول لرجل من حضرموت: «هل رأيت كثيراً أحمر يخالطه مدرة حمراء ذا أراك وسدر كثير بناحية كذا وكذا من أرض حضرموت هل رأيت؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين والله إنك لتنتعته نعت رجل قد رآه، قال: لا ولكني قد حدثت عنه، فقال الحضرمي: وما شأنه يا أمير المؤمنين قال فيه قبر هود #»^(٣) .

قال ابن كثير: «وهذا فيه فائدة أن مساكنهم كانت باليمن فإن هوداً # دفن هناك وقد كان من أشرف قومه نسبا لأن الرسل إنما يعيثنهم الله من أفضل القبائل وأشرفهم ولكن كان قومه كما شدد خلقهم شدد على قلوبهم وكانوا من أشد الأمم تكديبا للحق ولهذا دعاهم هود # إلى عبادة الله وحده لا شريك له وإلى طاعته وتقواه»^(٤) .

٥٠ - (وقال محمد بن إسحاق - عن قوم هود - : «كانوا يسكنون باليمن بين عمان وحضرموت وكانوا مع ذلك قد فشوا في الأرض وقهروا أهلها بفضل قوتهم التي أتاهم الله وكانوا أصحاب أوثان يعبدونها من دون الله فبعث الله إليهم هوداً # وهو من أوسطهم نسباً وأفضلهم موضعاً فأمرهم أن يوحدوا الله ولا يجعلوا معه إلهاً غيره، وأن يكفوا عن ظلم الناس فأبوا عليه وكذبوه وقالوا: من أشد منا قوة واتبعه منهم ناس وهم يسير يكتمون إيمانهم فلما عتت عاد على الله وكذبوا نبيه وأكثروا في الأرض الفساد وتجبروا وبنوا بكل ريع آية عبثا بغير نفع كلمهم هود # فقال:

[م م ٩ ١ ١٢٨] ١ ١٢٨ ١٣٠ ١٣٩ وَإِذَا بَطَشْتُمْ
بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ١٣٠ فَانْقُوا لِلَّهِ وَأَطِيعُوا ١٣٠]^(٥) .

- (١) محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الخزاعي، يروي عن أبي الطفيل، روى عنه محمد بن إسحاق.
انظر: ثقات ابن حبان (٣٧٦/٥)، الجرح والتعديل (٢٩٧/٧)، التاريخ الكبير (١٣٥/١).
(٢) عامر بن وائلة الكنائي. وربما سمي عمراً. ولد عام أحد ورأى النبي ﷺ وروى عن أبي بكر فمن بعده وعمر إلى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح. وهو آخر من مات من الصحابة .
انظر: سير أعلام النبلاء (٤٦٧/٤)، تقريب التهذيب (٤٦٤/١).
(٣) أورده ابن جرير في الجامع (٥٠٧/١٢).
(٤) تفسير ابن كثير (٣٣٤/٢).
(٥) (الشعراء: ١٢٨-١٣١).

[قَالَ أَوَيْتُمْ هُودًا مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ عَنْ قَوْلِكَ أَتَمُنُّ بِمُؤْمِنِينَ ^(١)]
 O / . - , + *) [أي يجنون]
 G F E D C B A @ ? > = < ; : 9 8 7 6 5 4 3 2 1
 . ^(٢) « ^(٣) Z P O N M L K I H

٥١ - (قال محمد بن إسحاق - في قوم هود - : «فلما أبوا إلا الكفر به أمسك الله عنهم القطر ثلاث سنين فيما يزعمون حتى جهدهم ذلك قال: وكان الناس إذا جهدهم أمر في ذلك الزمان وطلبوا من الله الفرج فيه إنما يطلبونه بجرمة ومكان بيته وكان معروفاً عند أهل ذلك الزمان» ^(٤) .

(قال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قوله تعالى: [6
 > = < ; : 9 8 7 ^(٥)] الآيات قال:

«فجمعهم له يومئذ جميعاً ما هو كائن منه إلى يوم القيامة فجعلهم في صورهم ثم استنطقهم فتكلموا وأخذ عليهم العهد والميثاق [@ ? A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z] الآية.

قال: فإني أشهد عليكم السماوات السبع والأرضين السبع وأشهد عليكم أباكم آدم [J
 Z M L K لم نعلم بهذا اعلمو أنه لا إله غيري ولا رب غيري ولا تشركوا بي شيئاً وإني
 سأرسل إليكم رسلاً لينذروكم عهدي وميثاقي وأنزل عليكم كتيي قالوا: نشهد أنك ربنا وإلهنا لا رب
 لنا غيرك ولا إله لنا غيرك فأقروا له يومئذ بالطاعة ورفع أباهم آدم فنظر إليهم فرأى فيهم الغني والفقير
 وحسن الصورة ودون ذلك فقال: يا رب لو سويت بين عبادك قال: إني أحببت أن أشكر ورأى فيهم
 الأنبياء مثل السرج عليهم النور وخصوا بميثاق آخر من الرسالة والنبوة فهو الذي يقول تعالى: [!
 . ^(٦) Z % \$ # " ^(٧)] الآية ..

(١) (هود : ٥٣ - ٥٤).

(٢) (هود : ٥٤ - ٥٦).

(٣) تفسير ابن كثير (٢ / ٢٣٥).

(٤) المرجع السابق.

(٥) (الأعراف : ١٧٢).

(٦) (الأحزاب : ٧).

(٧) تفسير ابن كثير (٢ / ٣٩١).

٥٢ - (وقال الإمام أحمد: حدثنا زكريا بن عدي^(١) حدثنا عبد الله بن عمر الرقي^(٢) عن زيد بن أبي أنيسة^(٣) حدثنا جبلة بن سحيم^(٤) عن أبي المثني العبدي^(٥) سمعت السدوسي يعني ابن الخصاصية وهو بشير ابن معبد قال: «أتيت النبي ﷺ لأبأيعه فاشترط علي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن أقيم الصلاة وأن أؤدي الزكاة وأن أحج حجة الإسلام وأن أصوم شهر رمضان وأن أجاهد في سبيل الله...»^(٦) .

٥٣ - (وقال محمد بن جرير: حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد^(٧) حدثنا أبي^(٨) حدثنا أبان العطار^(٩) حدثنا هشام بن عروة عن عروة:

(١) أبو يحيى، زكريا بن عدي بن زريق بن إسماعيل ويقال: ابن عدي بن الصلت ابن بسطام التيمي الكوفي نزيل بغداد. كان أبوه يهودياً فأسلم. ثقة جليل يحفظ من كبار العاشرة مات سنة إحدى عشرة أو اثني عشرة ومائتين. انظر: تهذيب التهذيب (٢٨٦/٣)، تقريب التهذيب (٣١٣/١).

(٢) الصحيح عبيد الله بن عمر بن أبي الوليد الرقي، أبو وهب الأسدي: ثقة فقيه، ربما وهم، من الثامنة، مات سنة ثمانين عن ثمانين إلا سنة. روى عن عبد الملك بن عمير وعبد الله بن محمد بن عقيل وغيرهما، وعنه بقية وعبد الله ابن جعفر الرقي وزكرياء بن عدي. انظر: تقريب التهذيب (٦٣٧/١)، وتهذيب التهذيب (٣٨/٧).

(٣) أبو أسامة، زيد بن أبي أنيسة الامام الحافظ الثبت، الجزري الرهاوي، الغنوي، مولى آل غني بن أعصر. سكن الرها ثقة أفراد من السادسة مات سنة تسع عشرة ومئة وقيل سنة أربع وعشرين ومئة وله ست وثلاثون سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (٨٨/٦)، تقريب التهذيب (٣٢٦/١)، تهذيب الكمال (١٨/١٠).

(٤) جبلة بن سحيم التيمي وقيل: الشيباني من ثقات التابعين بالكوفة، ثقة. توفي في سنة خمس وعشرين ومئة. توفي في فتنه الوليد بن يزيد وقيل في ولاية يوسف بن عمر. روى له الجماعة.

انظر: تقريب التهذيب (١٥٦/١)، سير أعلام النبلاء (٣١٥/٥)، تهذيب الكمال (٤٩٨/٤ - ٥٠٠).

(٥) مؤثر بن عفازة الشيباني، أبو المثني العبدي الكوفي، روى عن بشير بن الخصاصية وعبد الله بن مسعود، وعنه جبلة ابن سحيم، ذكره ابن حبان في الثقات، وروى له ابن ماجه. انظر: تهذيب الكمال (١٥/٢٩).

(٦) أخرجه أحمد في المسند (٢٨٤/٣٦) ح (٢١٩٥٢)، وانظر: تفسير ابن كثير (٤٣٥ / ٢).

(٧) أبو عبيدة، عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التنوري، البصري. روى عن: أبيه عبد الصمد ابن عبد الوارث بن سعيد صدوق من الحادية عشرة مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين .

انظر: تهذيب الكمال (٤٨٤/١٨)، تقريب التهذيب (٦٢٥/١).

(٨) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري مولا هم التنوري أبو سهل البصري . صدوق صالح الحديث ، مات سنة ست وسبع ومائتين وقال ابنه عبد الوارث وغيره مات سنة سبع. وقيل مات آخر سنة ست وأول سنة سبع. انظر تقريب التهذيب (٦٠١ / ١)، تهذيب التهذيب (٢٩١ / ٦ - ٢٩٢)

(٩) أبو يزيد، أبان بن يزيد العطار البصري: ثقة، روى له يحيى بن سعيد والجماعة سوى ابن ماجه. مات في حدود الستين. انظر: تقريب التهذيب (٥٢/١)، تهذيب التهذيب (٨٧ / ١)، تهذيب الكمال (٢٤/٢ - ٢٥ - ٢٦).

«أن عبد الملك بن مروان^(١) كتب إليه يسأله عن أشياء فكتب إليه عروة: «سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد، فإنك كتبت إلي تسألني عن مخرج رسول الله ﷺ من مكة وسأخبرك به ولا حول ولا قوة إلا بالله كان من شأن خروج رسول الله ﷺ من مكة أن الله أعطاه النبوة فنعم النبي ونعم السيد ونعم العشيرة فجزاه الله خيراً وعرفنا وجهه في الجنة وأحياناً على ملته وأماتنا وبعثنا عليها وأنه لما دعا قومه لما بعثه الله به من الهدى والنور الذي أنزل عليه لم يبعثوا منه أول ما دعاهم إليه وكانوا يسمعون له» (٠٠٠).^(٢)

٥٤ - (وقال ابن جريج: عن عطاء الخراساني عن ابن عباس [! "# \$ % &

وأصحابه قال قالوا للنبي ﷺ: آمنا بما جئت به ونشهد أنك رسول الله لننصحن لك على قومنا فأنزل الله [* + , - . / 0 1 2 3 4]^(٤)

٥٥ - (وقال الإمام أبو جعفر بن جرير: حدثنا عبد الأعلى بن واصل الأسدي^(٥) حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده وعبادته لا يشرك به شيئاً فارقها والله عنه راض»^(٦). قال: وقال أنس: «هو دين الله الذي جاءت به الرسل وبلغوه عن ربهم قبل هرج الأحاديث واختلاف الأهواء وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما أنزل قال الله تعالى: [فَإِنْ © وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ]^(٧).

(١) أبو الوليد، عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي المدني ثم الدمشقي، كان طالب علم قبل الخلافة ثم اشتغل بها فتغير حاله. ملك ثلاث عشرة سنة استقلالاً وقبلها منازعاً لابن الزبير تسع سنين من الرابعة ومات سنة (٨٦هـ) وقد جاوز الستين. انظر: تهذيب الكمال (١٨/٤٠٨ - ٤٠٩)، تقريب التهذيب (١/٦٢٠).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (١٣/٥٣٩)، وابن كثير في تفسيره (٢/٤٥٧).

(٣) (الأنفال: ٧٠).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (١٤/٧٤)، وابن كثير في تفسيره (٢/٤٨٤).

(٥) عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى الكوفي ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات". مات سنة سبع وأربعين ومئتين.

انظر: تقريب التهذيب (١/٥٥٢)، تهذيب الكمال (١٦/٣٧٩-٣٨١).

(٦) رواه ابن ماجه في سننه (٥/٣٤١) (ح ٦٨٥٦)، والحاكم في المستدرک (٢/٣٦٢) (ح ٣٢٧٧)، وقال: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأورده ابن جرير في الجامع (٤/١٣٥)، والسيوطي في الدر (٤/١٣٢).

(٧) (التوبة: ٥).

قال: «توبتهم خلع الأوثان وعبادة ربهم وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة..»^(١).

٥٦ - (قال ابن عباس: «كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام ثم وقع الاختلاف بين الناس وعبدت الأصنام والأنداد والأوثان فبعث الله الرسل بآياته وبيناته وحججه البالغة وبراهينه الدامغة»^(٢)).

٥٧ - (قال تعالى: [! " # \$ % & ' () * + , - . : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z])^(٣).

«أي فلما تشهدا وذكرنا الله تعالى إبراهيم # على الذبح والولد شهادة الموت وقيل: أسلما يعني استسلما وانقادا إبراهيم # امثل أمر الله تعالى وإسماعيل # طاعة لله ولأبيه» قاله مجاهد وعكرمة وقتادة والسدي وابن إسحاق وغيرهم^(٤).

٥٨ - (قال قتادة ومحمد بن إسحاق يقال: «إلياس هو إدريس».

٥٩ - وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا أبو نعيم^(٥) حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبيدة

بن ربيعة^(٦) عن عبد الله بن مسعود t قال: «إلياس هو إدريس» وكذا قال الضحاك.

٦٠ - وقال وهب بن منبه: «هو إلياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران

بعثه الله تعالى في بني إسرائيل بعد حزقيل عليهما السلام وكانوا قد عبدوا صنماً يقال له بعل فدعاهم إلى الله تعالى ونهاهم عن عبادة ما سواه وكان قد آمن به ملكهم ثم ارتدوا واستمروا على ضلالتهم ولم يؤمن به منهم أحد فدعا الله عليهم فحبس عنهم القطر ثلاث سنين ثم سألوهم أن يكشف ذلك عنهم ووعدوه الإيمان به إن هم أصابهم المطر فدعا الله تعالى لهم فجاءهم الغيث فاستمروا على أخبث ما كانوا عليه من الكفر فسأل الله أن يقبضه إليه وكان قد نشأ على يديه اليسع بن أخطوب عليهما الصلاة والسلام فأمر إلياس أن يذهب إلى مكان كذا وكذا فمهما جاءه فليركبه ولا يهبه فجاءته فرس من نار فركب وألبسه الله تعالى النور وكساه الريش وكان يطير مع الملائكة ملكاً إنسياً سماوياً أرضياً».

(١) أورده السيوطي في الدر (١٣٢/٤)، وابن كثير في تفسيره (٤٩٦/٢).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٢٧٥/٤)، وابن كثير في تفسيره (٦٠٦/٢-٦٢٧).

(٣) (الصفات: ١٠٣).

(٤) تفسير ابن كثير (٢٢/٤).

(٥) أبو نعيم، ضرار بن صرد التيمي الطحان الكوفي كان متعبداً. وقال البخاري والنسائي: متروك الحديث وقال

النسائي مرة ليس بثقة وقال أبو حاتم صدوق صاحب قرآن وفرائض يكتب حديثه ولا يحتج به. مات في ذي

الحجة سنة تسع وعشرين ومائتين. انظر تقريب التهذيب (٤٨٠/٢)، تهذيب التهذيب (٤٠٠/٤).

(٦) عبيدة بن ربيعة، كوفي صحح بن ماكولا أنه عبيد: تابعي مقبول. روى عن ابن مسعود وعثمان بن عفان وعنه الشعبي وأبو

إسحاق السبيعي. انظر: تقريب التهذيب (٦٤٩/١)، تهذيب التهذيب (٧٧/٧)، تهذيب الكمال (١٩/٢٦٤).

هكذا حكاه وهب بن منبه عن أهل الكتاب والله أعلم بصحته^(١).

قال ابن كثير: «يخبر تعالى أنه ما خلق الخلق عبثاً وإنما خلقهم ليعبده ويوحده ثم يجمعهم يوم

الجمع فيثيب المطيع ويعذب الكافر ولهذا قال تبارك وتعالى: [! " # % \$ &)

(* + ; / O Z «)^(٢) .^(٣)

٦١- (قال قتادة والسدي ومالك عن زيد بن أسلم وابن زيد في قوله تعالى: [dc b

zf e^(٤): «أي ليشفعوا لنا ويقربونا عنده منزلة ولهذا كانوا يقولون في تلبيتهم إذا حجوا في جاهليتهم لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك وهذه الشبهة هي التي اعتمدها المشركون في قديم الدهر وحديثه وجاءهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بردها والنهي عنها والدعوة إلى إفراد العبادة لله وحده لا شريك له وأن هذا شيء اخترعه المشركون من عند أنفسهم لم يأذن الله فيه ولا رضي به بل أبغضه ونهى عنه»^(٥).

٦٢- (وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا موسى بن مروان الرقي^(٦) حدثنا عمر يعني ابن

أيوب^(٧) حدثنا جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم قال: «كان رجل من أهل الشام ذو بأس وكان يفد إلى عمر ابن الخطاب t ففقد عمر فقال: ما فعل فلان ابن فلان فقالوا: يا أمير المؤمنين تتابع في هذا الشراب قال: فدعا عمر كاتبه فقال: اكتب من عمر بن الخطاب إلى فلان ابن فلان، سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير»^(٨).

(١) تفسير ابن كثير (٤/٣٠-٢٩).

(٢) (ص: ٢٧).

(٣) تفسير ابن كثير (٤/٤٩).

(٤) (الزمر: ٣).

(٥) تفسير ابن كثير (٤/٦٧).

(٦) أبو عمران، موسى بن مروان التمار البغدادي، نزل الكوفة: مقبول من العاشرة مات بالرقعة ست وأربعين ومائتين وقيل: مات سنة أربعين. انظر: تقريب التهذيب (٢/٢٢٨)، تهذيب التهذيب (١٠/٣٢٩).

(٧) أبو حفص، عمر بن أيوب العبدي، الموصلية. صدوق له أوهام مات سنة ثمان وثمانين ومئة. روى له مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

انظر: تقريب التهذيب (١/٧١٣)، تهذيب الكمال (٢١/٢٧٨).

(٨) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٦٣)، وابن كثير في تفسيره (٤/١٠٣).

(١) يقول تعالى لهذه الأمة: [Z T S R Q P O N M L K J I] فذكر أول الرسل بعد آدم # وهو نوح # وآخرهم وهو محمد r ثم ذكر من بين ذلك من أولي العزم وهو إبراهيم وموسى وعيسى بن مريم & وهذه الآية انتظمت ذكر الخمسة.

كما اشتملت آية الأحزاب عليهم في قوله تبارك وتعالى: [! " # \$ % & ' () * + , - . / : ;] كما قال U: [! " # \$ % & ' () * + , - . / : ;]

وفي الحديث: "نحن معشر الأنبياء أولاد علات ديننا واحد" أي القدر المشترك بينهم هو عبادة الله وحده لا شريك له وإن اختلفت شرائعهم ومناهجهم كقوله جل جلاله: [m l k j]

٦٣ - (قال الإمام: حدثنا يزيد حدثنا شريك بن عبد الله (٦) عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة (٧) قال: «رأيت علياً t أتى بدابة فلما وضع رجله في الركاب قال: باسم الله فلما استوى عليها قال: الحمد لله [Z S R Q P O N M L K J I H G F] ثم حمد الله تعالى ثلاثاً وكبر ثلاثاً ثم قال: سبحانك لا إله إلا أنت قد ظلمت نفسي فاغفر لي» ثم ضحك. فقلت له: مم ضحكت يا أمير المؤمنين؟.

(١) (الشورى : ١٣).

(٢) (الأحزاب : ٧).

(٣) (الأنبياء : ٢٥).

(٤) (المائدة : ٤٨).

(٥) تفسير ابن كثير (٤ / ١٥٧).

(٦) أبو عبد الله، شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي. ولد شريك سنة (٩٠) ومات سنة سبع وسبعين ومائة. كان ثقة مأموناً كثير الحديث وكان يغلط ولي القضاء بواسط سنة (١٥٥) ثم ولي الكوفة بعد. ومات بها سنة (٧) أو (٨٨).

انظر: تهذيب التهذيب (٤ / ٢٩٣ - ٢٩٥)، سير أعلام النبلاء (٨ / ٢٠٠).

(٧) علي بن ربيعة أبو المغيرة الوالي، الكوفي، من العلماء الأثبات. حدث عن علي، وأسماء بن الحكم، والمغيرة بن شعبة، وابن عمر. ثقة من كبار الثالثة. انظر: تقريب التهذيب (١ / ٦٩٤)، سير أعلام النبلاء (٤ / ٤٨٩).

(٨) (الزخرف : ١٣ - ١٤).

فقال **t**: رأيت رسول الله **r** فعل مثل ما فعلت ثم ضحك فقلت: مم ضحكت يا رسول الله فقال **r**: «يعجب الرب تبارك وتعالى من عبده إذا قال: رب اغفر لي ويقول علم عبدي أنه لا يغفر الذنوب غيري»^(١).

٦٤ - قال **Y** [: **ZH GF E D C**]^(٢). «أي إنما خلقتهم لأمرهم

بعبادتي لا لاحتياجي إليهم» وقال علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس **ZH G** [«أي إلا ليقروا بعبادتي طوعاً أو كرهاً» وهذا اختيار ابن جرير. وقال ابن جريح: «إلا ليعرفون» .

٦٥ - وقال الربيع بن أنس: **ZH G** [«أي إلا للعبادة».

٦٦ - وقال السدي: «من العبادة ما ينفع ومنها ما لا ينفع» [**وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْق**

© **وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ**]^(٣).

قال ابن كثير: «ومعنى الآية أنه تبارك وتعالى خلق العباد ليعبدوه وحده لا شريك له فمن أطاعه جازاه أتم الجزاء ومن عصاه عذبه أشد العذاب وأخبر أنه غير محتاج إليهم بل هم الفقراء إليه في جميع أحوالهم فهو خالقهم ورازقهم»^(٤).

٦٧ - قال العوفي: عن ابن عباس في قوله تعالى: [**Z Y** [\] ^ _ `

Za]^(٥) إلى آخرها يقول: «لو أني أنزلت هذا القرآن على جبل حملته إياه لتصدع وخشع من

ثقله ومن خشية الله فأمر الله الناس إذا نزل عليهم القرآن أن يأخذوه بالخشية الشديدة والتخشع»^(٦).

(وقال تعالى: [**v ut s rq po n ml k** [

{ **قَالَ أَقَرَّرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَيَّ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقَرَّرْنَا قَالَ**

فَأَشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ]^(٧).

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (١٤٨/٢) (ح ٧٥٣)، وانظر: تفسير ابن كثير (٤ / ١٧٩-١٨٠).

(٢) (الذاريات : ٥٦).

(٣) (لقمان : ٢٥).

(٤) تفسير ابن كثير (٤ / ٣٤٦).

(٥) (الحشر : ٢١).

(٦) تفسير ابن كثير (٤ / ٤٩٩).

(٧) (آل عمران : ٨١).

- ٦٨ - قال ابن عباس **t**: "ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه العهد لئن بُعث محمد وهو حي ليتبعنه، وأخذ عليه أن يأخذ على أمته لئن بُعث محمد وهم أحياء ليتبعنه وينصرونه" (١).
- ٦٩ - (وقال أحمد أيضاً: حدثنا حسن بن موسى (٢) سمعت خديجاً أخوا زهير بن معاوية (٣) عن أبي إسحاق عن عبد الله بن عتبة (٤) عن عبد الله بن مسعود قال: «بعثنا رسول الله ﷺ إلى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلاً منهم عبد الله بن مسعود وجعفر (٥) وعبد الله بن رواحة (٦) وعثمان بن مظعون (٧) وأبو موسى (٨).

- (١) أورده ابن جرير في الجامع (٥٥٥/٦)، وابن كثير في تفسيره (٤ / ٥٢٣).
- (٢) أبو علي، الحسن بن موسى الأشيب، البغدادي. قاضي طبرستان، وولي القضاء بالموصل وحصص. روى عن: أبان ابن يزيد العطار، وإبراهيم بن سعد الزهري، وغيرهما. مات سنة ثمان ومئتين. وقيل مات سنة تسع ومئتين. وقيل مات سنة تسع أو عشر ومئتين. روى له الجماعة. انظر: تهذيب الكمال (٦/٣٢٨ - ٣٣٢ - ٣٣٣).
- (٣) أبو خيثمة، زهير بن معاوية بن حديج الجعفي الكوفي، من كبار حفاظ الحديث. من أهل الكوفة. سكن الجزيرة سنة ١٦٤ هـ، فكان محدثها. وفلج قبل موته بنحو سنة. روى عنه البخاري ومسلم. ثقة ثبت مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين وكان مولده سنة مائة. انظر الأعلام للزركلي (٥٢/٣)، تقريب التهذيب (١/٣١٧).
- (٤) أبو عبد الله، عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني. كان ثقة رفيعاً كثير الحديث والفتيا فقيهاً إلا أنه احتلط في آخر عمره. أدرك النبي ﷺ ورآه. مات في ولاية بشر بن مروان سنة أربع وسبعين. وقيل غير ذلك. انظر: تهذيب الكمال (١٥/٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١)، تهذيب التهذيب (٦/١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢).
- (٥) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله ﷺ، وأخو علي بن أبي طالب، وهو أسن منه بعشر سنين، ذو الجناحين، هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، ولم يزل بالحبشة حتى قدم على النبي ﷺ بخير سنة ٧ هـ، واستشهد في مؤتة سنة ٨ هـ.
- انظر: تقريب التهذيب (١/١٦٢)، الأعلام للزركلي (٢/١٢٥).
- (٦) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الأنصاري الشاعر أحد السابقين شهد بدرًا واستشهد بمؤتة وكان ثالث الأمراء بها استشهد بمؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان. انظر: ثقات ابن حبان (٣/٢٢١)، تقريب التهذيب (١/٤٩٢).
- (٧) أبو السائب، عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة القرشي الجمحي، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الأولى ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا، من أشد الناس اجتهاداً في العبادة، وهو أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين (سنة ٢ هـ)، وهو أول من دفن بالبقيع. انظر من له رواية في مسند أحمد (١/٢٩٠).
- (٨) أبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار: صحابي مشهور. (٢١ ق هـ - ٤٤ هـ) من الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد صفين. ولد باليمن وقدم مكة عند ظهور الإسلام. وكان أحسن الصحابة صوتاً في التلاوة. انظر: تقريب التهذيب (١/٥٢٣)، الأعلام للزركلي (٤/١١٤).

فأتوا النجاشي وبعثت قريش عمرو بن العاص^(١) وعماراً بن الوليد^(٢) بهدية فلما دخلا على النجاشي سجدا له ثم ابتدراه عن يمينه وعن شماله ثم قالوا له: إن نفرأ من بني عمنا نزلوا أرضك ورغبوا عنا وعن ملتنا، قال: فأين هم؟ قالوا: هم في أرضك فابعث إليهم، فبعث إليهم. فقال جعفر: أنا خطيبكم اليوم، فاتبعوه فسلم ولم يسجد، فقالوا له: ما لك لا تسجد للملك؟ قال: إنا لا نسجد إلا لله U، قال: وما ذاك؟ قال: إن الله بعث إلينا رسوله فأمرنا أن لا نسجد لأحد إلا لله U وأمرنا بالصلاة والزكاة. قال عمرو بن العاص: فإنهم يخالفونك في عيسى ابن مريم، قال: ما تقولون في عيسى بن مريم وأمه؟ قال: نقول كما قال الله U هو كلمة الله وروحه ألقاها إلى العذراء البتول التي لم يمسه بشر ولم يعترضها ولد. قال: فرفع عوداً من الأرض، ثم قال: يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان والله ما يزيدون على الذي نقول فيه ما يساوي هذا، مرحباً بكم وبمن جئتم من عنده أشهد أنه رسول الله وأنه الذي نجد في الإنجيل وأنه الذي بشر به عيسى ابن مريم انزلوا حيث شئتم والله لولا ما أنا فيه من الملك لأتيت حتى أكون أنا أحمل نعليه وأوضئه وأمر بهدية الآخرين فردت إليهما. ثم تعجل عبد الله بن مسعود حتى أدرك بدرا وزعم أن النبي ﷺ استغفر له حين بلغه موته»^(٣).

٧٠ - (قال الإمام أبو جعفر بن جرير ~ حدثني أبو السائب^(٤) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش

عن المنهال يعني بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس } قال:

«لما أراد الله U أن يرفع عيسى إلى السماء خرج إلى أصحابه وهم في بيت اثنا عشر رجلاً من عين في البيت ورأسه يقطر ماء فقال إن منكم من يكفر بي اثني عشرة مرة بعد أن آمن بي قال: ثم قال: أيكم يلقي عليه شبيهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي قال: فقام شاب من أحدثهم سناً فقال: أنا فقال له: اجلس ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال أنا فقال له اجلس ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال: أنا فقال: نعم أنت ذاك .

(١) عمرو بن العاص بن وائل السهمي الصحابي المشهور أسلم عام الحديبية وولي إمرة مصر مرتين وهو الذي فتحها مات بمصر سنة نيف وأربعين، وقيل: بعد الخمسين. انظر: تقريب التهذيب (١/ ٧٣٨)، سير أعلام النبلاء (٥٤/٣ - ٥٥)، تهذيب الكمال (٢٢/ ٧٨).

(٢) عمار بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر، المخزومي، أخو خالد بن الوليد، كان من رجالات قريش وأجملهم، مات بالحبشة كافراً قبل الهجرة بيسير.

انظر: تهذيب الكمال (٢٢/ ٨٣). السيرة النبوية لابن كثير (١/ ٤٧٥).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٤٦١) (ح ٤٤٠٠)، وانظر: تفسير ابن كثير (٤/ ٥٢٤).

(٤) أبو السائب، سلم بن جنادة بن سلم السوائي الكوفي: ثقة ربما خالف مات سنة أربع وخمسين ومئتين وله ثمانون سنة. انظر: تقريب التهذيب (١/ ٣٧٣)، تهذيب التهذيب (٤/ ١١٣-١١٤).

قال: فألقي عليه شبه عيسى ورفع عيسى # من روزنة في البيت إلى السماء. قال: وجاء الطلب من اليهود فأخذوا شبيهه فقتلوه وصلبوه وكفر به بعضهم اثني عشرة مرة بعد أن آمنوا به فتفرقوا فيه ثلاث فرق، فقالت فرقة: كان الله فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء وهؤلاء اليعقوبية، وقالت فرقة: كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه إليه وهؤلاء النسطورية، وقالت فرقة: كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله إليه وهؤلاء المسلمون، فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوهما فلم يزل الإسلام طامساً حتى بعث الله محمداً ﷺ [فَأَمَنْتَ طَائِفَةً ^(١) Zè ê é è Ç] يعني الطائفة التي كفرت من بني إسرائيل في زمن عيسى والطائفة التي آمنت في زمن عيسى [فَأَيَّدْنَا آ اَعْلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ Z] بإظهار محمد ﷺ دينهم على دين الكفار هذا لفظه في كتابه عند تفسير هذه الآية الكريمة ^(٢).

(قال تعالى: [Z L K J I H G F] ^(٣) .

٧١ - قال الزهري: «من الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم» ^(٤).

٧٢ - (قال قتادة في قوله تعالى: [Z N M L K J I H G] ^(٥) .

قال: «كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله فأمر الله نبيه ﷺ أن يوحدوه وحده» ^(٦).

([Z Y X W V U T S R Q P] ^(٧) .

٧٣ - قال الحسن: «لما قام رسول الله ﷺ يقول لا إله إلا الله ويدعو الناس إلى ربهم كادت العرب تلبد عليه جميعاً» .

٧٤ - وقال قتادة: «تلبدت الإنس والجن على هذا الأمر ليظفثوه فأبى الله إلا أن ينصره ويمضيه ويظهره على من ناوأه».. وهو اختيار ابن جرير .

(١) (الصف: ١٤) .

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٣٦٦/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١١١٠/٤)، وابن كثير في تفسيره (٥٢٦/٤) .

(٣) (التغابن: ١٢) .

(٤) صحيح البخاري (٢٧٣٨/٦)، تفسير ابن كثير (٥٤٥/٤) .

(٥) (الجن: ١٨) .

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (٦٦٥/٢٣)، والقرطبي في الجامع (٢٢/١٩)، وابن كثير في تفسيره (٦٢٩/٤) .

(٧) (الجن: ١٩) .

وهو الأظهر لقوله بعده: [[Z b a ` _ ^] \ [(١)
 وخالفوه وكذبوه وتظاهروا عليه ليبتلوا ما جاء به من الحق واجتمعوا على عداوته: [Z ^] \ [
 أي إنما أعبد ربي وحده لا شريك له وأستجير به وأتوكل عليه [Z b a ` _ (٢)
 (وقوله تعالى: [Z [{ } | { Z ~ (٣) . قال بعضهم: «هو مستثنى من قوله: [fed [
 Z { z [(٤) Z k j i h g ويحتمل أن يكون استثناء من قوله: [r q p o [
 أي لا يجبرني منه ويخلصني إلا إبلاغي الرسالة التي أوجب أداءها علي كما قال تعالى: [J [(٥)
 . (٦) (٧) [Z] \ [Z X W V U T S Q P O N M L K (٨)

٧٥ - (قال ابن أبي نجیح: عن مجاهد [لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ] Z â رَسَلَتْ (٨) .

قال: « [لِيَعْلَمَ] من كذب الرسل [أَنْ قَدْ] Z â رَسَلَتْ وفي هذا نظر» .

٧٦ - وقال البغوي (٩): «قرأ يعقوب (١٠) [لِيَعْلَمَ] بالضم (١١) أي ليعلم الناس أن الرسل قد بلغوا.

(١) (الجن: ٢٠) .

(٢) تفسير ابن كثير (٤/٦٣٠) .

(٣) (الجن: ٢٣) .

(٤) (الجن: ٢١) .

(٥) (الجن: ٢٢) .

(٦) (المائدة: ٦٧) .

(٧) تفسير ابن كثير (٤/٦٣٠) .

(٨) (الجن: ٢٨) .

(٩) أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، الشافعي، المفسر، الشيخ الإمام، العلامة الحافظ، شيخ الإسلام، محيي السنة، سمع من القاضي حسين بن محمد المروزي صاحب التعليقة ومن أبي الحسن محمد الشيرازي وغيرهما، وحدث عنه أبو منصر العطاردي، وأبو الفتوح الطائي وجماعة. انظر: السير (٤٣٩/١٩ - ٤٤١) .

(١٠) أبو محمد، يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري، أحد القراء العشرة، أخذ القراءة عرضاً على أبي المنذر سلام بن سليمان الطويل المزني، وعن شهاب شريفة، وسمع الحروف من حمزة والكسائي، وقرأ عليه رويس وروح. انظر: التاريخ الكبير (٨/٣٩٩)، الثقات لابن حبان (٩/٢٨٣)، تهذيب التهذيب (٣٧/٢١١) .

(١١) قرأ رويس عن يعقوب بضم الياء على البناء للمجهول. قال ابن الجزري: "يعلم فضم طرى" حيث الطاء رمز لرويس عن يعقوب. انظر: متن الدررة المضية للإمام ابن الجزري (ص٣٨) البيت رقم (٢٢٢) .

ويحتمل أن يكون الضمير عائداً إلى الله **U**، وهو قول حكاة ابن الجوزي^(١) في زاد المسير ويكون المعنى في ذلك أنه يحفظ رسله بملائكته ليتمكنوا من أداء رسالاته ويحفظ ما ينزله إليهم من الوحي ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربه^(٢).

٧٧ - (وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي^(٣) حدثنا عبد الله ابن أبي جعفر^(٤) عن أبيه^(٥) عن الربيع هو بن أنس في قوله تعالى: [+ ، -] قال: «سمعنا أنهم كانوا قوماً في زمان الفترة فلما رأوا ما وقع في الناس من الفتنة والشر وصاروا أحراباً كل حزب بما لديهم فرحون اعتزلوا إلى قرية سكنوها وأقاموا على عبادة الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فكان هذا أمرهم حتى سمع بهم جبار من الجبارين وحدث حديثهم فأرسل إليهم فأمرهم أن يعبدوا الأوثان التي اتخذوا وإني سمعهم يقولون لا نعبد إلا الله وحده لا شريك له فقال لهم إن لم تعبدوا هذه الآلهة التي عبدت فإني قاتلكم فأبوا عليه فخذ أهدوداً من نار وقال لهم الجبار ووقفهم عليها اختاروا هذه أو الذي نحن فيه فقالوا هذه أحب إلينا»^(٦) .

٧٨ - (وقد روى البغوي من طريق إسحاق بن بشر^(٨) أخبرني مقاتل وابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس } قال: «إن في صدر اللوح: لا إله إلا الله وحده دينه الإسلام ومحمد عبده ورسوله، فمن آمن بالله وصدق بوعدده واتبع رسله أدخله الجنة»^(٩) .

(١) أبو الفرج، عبد الرحمن بن الجوزي، الإمام العلم. انظر: الأعلام للزركلي (٤/١٤٠).

(٢) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (٨/٣٨٦)، تفسير ابن كثير (٤/٦٣٢).

(٣) أحمد بن عبد الرحمان عبدالله بن سعد بن عثمان دشتكي الرازي المقرئ المعروف بمحمدان. قال أبو حاتم: كان صدوقاً. انظر تهذيب الكمال (١/٣٨٥).

(٤) عبدالله بن أبي جعفر عيسى بن ماهان الرازي. قال أبو زرعة: ثقة صدوق وقال ابن عدي: بعض حديثه مما لا يتابع عليه وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تهذيب التهذيب (٥/١٥٤)، تهذيب الكمال (٤/٣٨٥).

(٥) أبو جعفر، عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان الرازي التميمي، مولاهم، صدوق سيء الحفظ، من كبار السابعة. روى عن الربيع بن أنس وحميد الطويل، وعنه ابنه عبد الله وشعبة وهو من أقرانه وغيرهما. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ليس بقوي في الحديث. انظر: تقريب التهذيب (٢/٣٧٦)، تهذيب التهذيب (١٢/٤٩).

(٦) (البروج: ٤).

(٧) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٤١)، وابن كثير في تفسيره (٤/٧٢٣).

(٨) أبو حذيفة، إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله ابن سالم الهاشمي بالولاء، أبو حذيفة البخاري: مؤرخ. ولد ببلخ واستوطن بخارى. واشتغل بالحديث فوصم بالكذب. استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد، فحدث بها. وعاد إلى بخارى فتوفي فيها سنة ٢٠٦هـ. انظر: الوافي بالوفيات (٨/٢٦٤)، الأعلام للزركلي (١/٢٩٤).

(٩) أورده البغوي في التفسير (٤/٤٧٢)، وابن كثير في تفسيره (٤/٧٢٥).

(وقوله تعالى: [وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ^(١)] .

٧٩- قال مجاهد: «لا أذكر إلا ذكرت معي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً

رسول الله».

٨٠ - وقال قتادة: «رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب

صلاة إلا ينادي بها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» ^(٢) .

(وقوله: [Zf edc b ^(٣)] .

٨١ - وقال ابن جرير: حدثني سليمان بن عبد الجبار ^(٤) حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس

المخزومي سمعت وهيب بن الورد مولى بني مخزوم قال: «لقيت عالماً عالماً هو فوقه في العلم فقال له:

يرحمك الله ما الذي أعلن من عملي؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه دين الله الذي بعث به

أنبياء إلى عباده» ^(٥) .

٨٢ - (وروى ابن أبي حاتم: حدثنا يونس أنبأنا بن وهب أخبرني بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب

عن عبد الله بن محمد: «أن إدريس أقدم من نوح فبعثه الله إلى قومه فأمرهم أن يقولوا: لا إله إلا الله

ويعملوا ما شاؤوا فأبوا فأهلكهم الله **U**» ^(٦) .

٨٣ - (قال سعيد بن جبيرة: فحدثني ابن عباس: «أن يوم الزينة اليوم الذي أظهر الله فيه موسى

على فرعون والسحرة هو يوم عاشوراء فلما اجتمعوا في صعيد واحد قال الناس بعضهم لبعض: انطلقوا

فلنحضر هذا الأمر [! " # \$ % & ' ^(٧) يعنون موسى وهارون استهزاءً بما

فقالوا: [قَالُوا يَمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ ^(٨) قَالَ أَلْقُوا] F E [

^(٩) ZM L K J I H G .

(١) (الانشرح : ٤).

(٢) أورده السيوطي في الدر (٥٤٨/٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤٤٥/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٧٦٧/٤).

(٣) (مریم : ٣١).

(٤) أبو أيوب، سليمان بن عبد الجبار بن زريق بتقديم الزاي مصغر الخياط أبو أيوب البغدادي صدوق من الحادية

عشرة. انظر ثقات ابن حبان (٢٨٠/٨)، تقريب التهذيب (٣٨٨/١).

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (١٩١/١٨)، وابن كثير في تفسيره (٢٢٥/٣).

(٦) أورده ابن كثير في تفسيره (٢٣٥/٣).

(٧) (الشعراء : ٤٠).

(٨) (الأعراف : ١١٥ - ١١٦).

(٩) (الشعراء : ٤٤).

فأرى موسى # من سحرهم ما أوجس في نفسه خيفة فأوحى الله إليه أن ألق عصاك فلما ألقاها صارت ثعباناً عظيمة فاغرة فاها فجعلت العصي تلتبس بالحبال حتى صارت جزراً إلى الثعبان تدخل فيه حتى ما أبقّت عصاً ولا حبلاً إلا ابتلعتة فلما عرف السحرة ذلك قالوا: لو كان هذا سحراً لم يبلغ من سحرنا كل هذا، ولكن هذا أمر من الله U، آمنا بالله وبما جاء به موسى من عند الله ونتوب إلى الله مما كنا عليه..»^(١).

(وقوله تعالى: [وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ]^(٢) .

٨٤ - وقال الحسن البصري: «يعني بذلك ظهور الإسلام على الكفر والمعنى أفلا يعتبرون بنصر

الله لأوليائه على أعدائه وإهلاكه الأمم المكذبة والقرى الظالمة وإنجائه لعباده المؤمنين»^(٣).

٨٥ - (قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عوف^(٤) حدثنا سعيد بن منصور حدثنا جرير بن

عبد الحميد^(٥)، عن قابوس^(٦) عن أبيه^(٧) عن ابن عباس قال:

«ما بعث الله نبياً إلا شاباً ولا أوتي العلم عالم إلا وهو شاب»^(٨).

(١) أورده السيوطي في الدر (٥/٥٧٥)، وابن كثير في تفسيره (٣/٢٧١-٢٧٠).

(٢) (الأحقاف: ٢٧).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/٣١٥).

(٤) أبو جعفر، محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي الحافظ. صدوق ثقة وقال ابن حبان في الثقات: كان

صاحب حديث يحفظ. مات سنة (٢٧٢هـ). انظر: تقريب التهذيب (٢/١٢١)، تهذيب التهذيب (٩/٣٤٠).

(٥) جرير بن عبد الحميد بن قرط الرازي الضبي، محدث الري في عصره. رحل إليه المحدثون لسعة علمه، كان ثقة.

مولده ووفاته بالري توفي سنة ثمان وثمانين وله إحدى وسبعون سنة. وهو كوفي الأصل.

انظر: تقريب التهذيب (١/١٥٨)، الأعلام للزركلي (٢/١١٩).

(٦) قابوس بن أبي ظبيان الجني الكوفي. روى له البخاري في "الأدب"، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، فيه لين.

انظر: تقريب التهذيب (٢/١٧)، تهذيب الكمال (٢٣/٣٢٧ - ٣٣٠).

(٧) أبو ظبيان الجني الكوفي، واسمه حصين بن جندب بن عمرو، من علماء الكوفة. جمع على صدقه، ثقة. كان ممن

غزا القسطنطينية مع يزيد بن معاوية سنة خمسين. توفي سنة تسع وثمانين، وقيل: سنة تسعين.

انظر: تقريب التهذيب (١/٢٢١)، سير أعلام النبلاء (٤/٣٦٢ - ٣٦٣).

(٨) أورده ابن كثير في تفسيره (٣/٣١٩).

- ٨٦ - (وقال علي بن أبي حاتم^(١): حدثنا علي بن الحسين حدثنا يوسف بن موسى^(٢) حدثنا مهران^(٣) حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن المنهال بن عمرو قال:
- «أخبرت أن إبراهيم ألقى في النار قال: فكان فيها إما خمسين وإما أربعين قال: ما كنت أياماً وليالي قط أطيّب عيشاً إذ كنت فيها وددت أن عيشي وحياتي كلها مثل عيشي إذ كنت فيها» .
- ٨٧ - وقال أبو زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال:
- «إن أحسن شيء قال أبو إبراهيم: لما رفع عنه الطبق وهو في النار وجده يرشح جبينه قال عند ذلك: نعم الرب ربك يا إبراهيم..»^(٤) .
- (وقال رسول الله ﷺ: «نحن معاشر الأنبياء أولاد علات ديننا واحد» .
- يعني أن المقصود هو عبادة الله وحده لا شريك له بشرائع متنوعة لرسوله كما قال تعالى: [j
- . (٥)^(٦) Zn m l k
- ٨٨ - (رواه أبو جعفر بن جرير حدثنا إسحاق بن شاهين^(٧) حدثنا إسحاق الأزرق^(٨) ،

- (١) لعله علي بن أبي حاتم بن أبي طلحة: صدوق، أرسل عن ابن عباس وعلي بن الحسين، وحدث عنه معاوية بن صالح، انظر: العجائب في بيان الأسباب لابن حجر (٢٠٦/١ - ٢٠٧) .
- (٢) يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان، أبو يعقوب الكوفي المعروف بالرازي، سكن الري ثم انتقل إلى بغداد فسكنها ومات بها، وقيل: إن أصله من الأهواز، ومتجره بالري، صدوق. مات سنة ثلاث وخمسين ومئتين .
- انظر تقريب التهذيب (٣٤٦/٢)، تهذيب الكمال (٤٦٥/٣٢ - ٤٦٧) .
- (٣) مهران بن أبي عمر العطار، أبو عبد الله الرازي. روى له أبو داود في "المراسل" وفي "الناسخ والمنسوخ" وابن ماجه. انظر تهذيب الكمال (٥٩٥/٢٨ - ٥٩٦ - ٥٩٨) .
- (٤) أورده ابن جرير في الجامع (٤٦٧/١٨)، وابن كثير في تفسيره (٣٢١/٣) .
- (٥) (المائدة: ٤٨) .
- (٦) تفسير ابن كثير (٣٣٦/٣) .
- (٧) أبو بشر، إسحاق بن شاهين بن الحارث الواسطي: صدوق. روى عن هشيم وخالد الطحان وابن عيينة وغيرهم. وعنه البخاري والنسائي وغيرهم. مات بعد الخمسين والمائتين. انظر: تقريب التهذيب (٨٢/١)، تهذيب التهذيب (٢٠٧/١) .
- (٨) أبو محمد، إسحاق بن يوسف بن مرداس القرشي الواسطي الأزرق. ثقة. مولده سنة سبع عشرة ومئة. توفي سنة خمس وتسعين ومئة .
- انظر: تقريب التهذيب (٨٧/١)، تهذيب التهذيب (٢٢٥/١)، سير أعلام النبلاء (١٧١ - ١٧٢) .

- عن المسعودي عن رجل يقال له: سعيد^(١) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: [Zd c ba^(٢) قال: «من آمن بالله واليوم الآخر كتب له الرحمة في الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن بالله ورسوله عوفي مما أصاب الأمم من الخسف والقذف»^(٣).
- ٨٩ - وقد رواه أبو القاسم الطبراني عن عبدان بن أحمد عن عيسى بن يونس الرملي عن أيوب بن سويد^(٤) عن المسعودي عن حبيب بن أبي ثابت^(٥) عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس [Zd c ba . قال: «من تبعه كان له رحمة في الدنيا والآخرة، ومن لم يتبعه عوفي مما كان يتلى به سائر الأمم من الخسف والمسح والقذف»^(٦).
- ٩٠ - (قال ابن عباس: في قوله تعالى: [مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ]^(٧) من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الدنيا والآخرة [فليمددْ Zâ أي بجبل [إلى Zâ أي سماء بيته ثم ليقطع Z يقول: ثم ليختنق به.. فإن المعنى: «من كان يظن أن الله ليس بناصر محمداً وكتابه ودينه فليذهب فليقتل نفسه إن كان ذلك غائظه فإن الله ناصره لا محالة»^(٨).

- (١) سعيد بن أبي بردة واسمه عامر بن أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري الكوفي. قال الميموني: عن أحمد بن حنبل يخ ثبت في الحديث وقال ابن معين والعجلي: ثقة وقال أبو حاتم: صدوق ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة (١٦٨) . انظر: تقريب التهذيب (١/٣٤٩)، تهذيب التهذيب (٨/٤)، تهذيب الكمال (١٠/٣٤٥).
- (٢) (الأنبياء: ١٠٧).
- (٣) أورده ابن جرير في الجامع (١٨/٥٥٢)، وابن كثير (٥/٣٨٧).
- (٤) أبو مسعود، أيوب بن سويد الرملي الحميري السيباني - بمهملة مفتوحة - : صدوق يخطئ، من التاسعة، روى عن الأوزاعي ومالك والثوري وجماعة وعنه بقية وهو أكبر منه ودحيم والشافعي وجماعة. مات سنة ٢٠٢هـ.
- انظر: تقريب التهذيب (١/١١٨)، تهذيب التهذيب (١/٣٥٤).
- (٥) أبو يحيى، حبيب بن أبي ثابت قيس ويقال هند بن دينار الأسدي مولاهم الكوفي: ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس، الإمام الحافظ، فقيه الكوفة أبو يحيى القرشي الأسدي مولاهم، حدث عن ابن عمر، وابن عباس، وأم سلمة وغيرهم. روى عنه عطاء بن أبي رباح، وحسين، ومنصور، والأعمش، وخلق. مات سنة تسع عشرة ومائة. انظر: تقريب التهذيب (١/١٨٣)، سير أعلام النبلاء (٥/٢٨٨-٢٨٩).
- (٦) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/١٦٩) (ح ١٢١٨٩)، وانظر: تفسير ابن كثير (٣/٣٤٧).
- (٧) (الحج: ١٥).
- (٨) تفسير ابن كثير (٣/٣٥٩).

(وقوله: [XW Y ZZ ^(١) .

«أي: ناد في الناس بالحج داعياً لهم إلى الحج إلى هذا البيت الذي أمرناك ببنائه فذكر أنه قال: يا رب كيف أبلغ الناس وصوتي لا ينفذهم فقال ناد وعلينا البلاغ فقام على مقامه وقيل على الحجر وقيل على الصفا وقيل على أبي قبيس وقال: يا أيها الناس إن ربكم قد اتخذ بيتاً فحجوه فيقال إن الجبال تواضعت حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض وأسمع من في الأرحام والأصلاب وأجابه كل شيء سمعه من حجر ومدبر وشجر ومن كتب الله أنه يحج إلى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك» هذا مضمون ما ورد عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وغير واحد من السلف والله أعلم ^(٢) .

٩١ - (وقال ابن جريج: عن الليث عن مجاهد [Z [Z \ ^(٣) قال: «ما من عبد إلا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فأما المؤمن فيبنى بيته الذي في الجنة ويهدم بيته الذي في النار وأما الكافر فيهدم بيته الذي في الجنة ويبني بيته الذي في النار» .

٩٢ - وروي عن سعيد بن جبير نحو ذلك .. فالمؤمنون يرثون منازل الكفار لأنهم خلقوا لعبادة الله تعالى وحده لا شريك له فلما قام هؤلاء المؤمنون بما وجب عليهم من العبادة وترك أولئك ما أمروا به مما خلقوا له أحرز هؤلاء نصيب أولئك لو كانوا أطاعوا ربهم ^(٤) (U) .

٩٣ - (وقال قتادة: ذكر لنا أن أبا الدرداء ^(٥) قال: «لا إسلام إلا بطاعة الله ولا خير إلا في جماعة والنصيحة لله ولرسوله وللخليفة وللمؤمنين عامة قال: وقد ذكر لنا أن عمر بن الخطاب t كان يقول: عروة الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والطاعة لمن ولاة الله أمر المسلمين» ^(٦) .

(١) (الحج : ٢٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/٣٦٨).

(٣) (المؤمنون : ١٠).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/٤٠٤).

(٥) أبو الدرداء، عويمر بن عامر بن زيد بن قيس، الصحابي الأنصاري الخزرجي. حكيم هذه الأمة. روى عن النبي e عدة أحاديث. وهو معدود فيمن جمع القرآن في حياة رسول الله e، مات قبل عثمان بثلاث سنين. انظر: سير أعلام النبلاء (٢/٣٣٥- ٣٣٦- ٣٣٧)، تقريب التهذيب (١/٧٦١)، تهذيب الكمال (٢٢/٤٦٩ - ٤٧٠).

(٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٨/٢٦٢٤).

(١) [] W V () قال ابن كثير: «أي طال عليهم العمر حتى نسوا الذكر أي نسوا ما أنزلته إليهم على السنة رسلك من الدعوة إلى عبادتك وحدك لا شريك لك» (٢).

(٣) [] Z (' & [إلى قوله: (٤) قال الله تعالى:] فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣) إلى قوله: [& (٤) قال ابن كثير: «فكان هذا أمراً عظيماً جداً وبرهاناً قاطعاً للعدر وحجة دامغة وذلك أن الذين استنصر بهم وطلب منهم أن يغلبوا غلبوا وخضعوا وآمنوا بموسى في الساعة الراهنة سجدوا لله رب العالمين الذي أرسل موسى وهارون بالحق وبالمعجزة الباهرة فغلب فرعون غلباً لم يشاهد العالم مثله وكان وقحاً حريئاً عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فعدل إلى المكابرة والعناد ودعوى الباطل..» (٥).

(٦) [] Z V U T S R Q P O N () وقوله: [] «أي هو المدعو الله وهو الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم الذي ليس في المخلوقات أعظم منه ولما كان الهدهد داعياً إلى الخير وعبادة الله وحده والسجود له نهي عن قتله» .

٩٧ - كما رواه الإمام أحمد وأبو داود (٧) وابن ماجه (٨) عن أبي هريرة t قال: «نهي النبي r عن قتل أربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد» وإسناده صحيح (٩).

(١) (الفرقان : ١٨).

(٢) تفسير ابن كثير (٣ / ٥١٠).

(٣) (الأعراف : ١١٨).

(٤) (الأعراف : ١٢٢).

(٥) تفسير ابن كثير (٣ / ٥٤٣).

(٦) (النمل : ٢٦).

(٧) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، محدث البصرة. ولد سنة اثنتين ومئتين. سمع من ابن المديني ويحيى بن معين وغيرهما، وحدث عنه الترمذي والنسائي وغيرهما. (ت ٢٧٥هـ). انظر: تهذيب التهذيب (٤/١٦٩-١٧٣)، طبقات الحفاظ (٢٦١-٢٦٢).

(٨) أبو عبد الله، ابن ماجه القزويني الحافظ المصنف، ولد سنة (٢٠٩هـ). سمع من علي بن محمد الطنافسي، وجارة ابن المغلس وغيرهما. وحدث عنه محمد بن عيسى الأهمري وأبو الطيب أحمد بن روح البغدادي وخلق. (ت ٢٧٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/٢٧٩).

(٩) رواه أبو داود في سننه (٤/٥٣٨) (ح ٥٢٦٩)، وابن ماجه في سننه (٢/١٠٧٤) (ح ٣٢٢٤)، وأحمد في مسنده (٣٣٢/١) (ح ٣٠٦٧)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وأورده ابن كثير في تفسيره (٣ / ٥٨٣).

٩٨ - [وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ]^(١) وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: «لا تمتنعوا ولا تتكبروا علي وأتوني مسلمين» قال ابن عباس: «موحدين وقال غيره مخلصين» وقال سفيان بن عيينة: «طائعين»^(٢).

(وقوله: [قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا]^(٣) .

٩٩ - وقال محمد بن إسحاق: عن يزيد بن رومان: «ثم قال [لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ] ليريهها ملكاً هو أعز من ملكها، وسلطاناً هو أعظم من سلطاتها، [فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا] لا تشك أنه ماء تخوضه فقيل لها: [إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ] فلما وقفت على سليمان دعاها إلى عبادة الله وحده وعاتبها في عبادة الشمس من دون الله»^(٤).

(وقال تعالى: [أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ]^(٥) إلى قوله: [54 6]^(٦) .

١٠٠ - قال سعيد بن جبیر: «نزلت في سبعين من القسيسين بعثهم النجاشي فلما قدموا على النبي ﷺ قرأ عليهم: [< = > ؟]^(٧) حتى ختمها فجعلوا يبكون وأسلموا»^(٨).

١٠١ - (قال محمد بن إسحاق في السيرة: «ثم قدم على رسول الله ﷺ وهو بمكة عشرون رجلاً أو قريب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا إليه وكلموه وسألوهم ورجال من قريش في أندية حول الكعبة فلما فرغوا من مساءلة رسول الله ﷺ عما أرادوا دعاهم إلى الله تعالى وتلا عليهم القرآن فلما سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع ثم استجابوا لله وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره..»^(٩) .

(١) (النمل : ٣١).

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٨٧٤/٩)، وابن كثير في تفسيره (٥٨٤/٣).

(٣) (النمل : ٤٤).

(٤) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٨٩٥/٩)، وابن كثير في تفسيره (٥٨٨-٥٨٩/٣).

(٥) (المائدة : ٨٢).

(٦) (المائدة : ٨٣).

(٧) (يس : ١-٢).

(٨) تفسير ابن كثير (٦٢٩/٣).

(٩) أورده القرطبي في الجامع (٢٤٥/٦)، وابن كثير في تفسيره (٦٣٠/٣).

(١) [] _ ` ba c ed gf ih j k zI .

وقال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن كيسان .^(٢)

١٠٢ - ورواه الإمام أحمد عن يحيى بن سعيد القطان عن يزيد بن كيسان حدثني أبو حازم^(٣)
عن أبي هريرة فذكره بنحوه وهكذا قال ابن عباس وابن عمر ومجاهد والشعبي وقتادة:

«أما نزلت في أبي طالب^(٤) حين عرض عليه رسول الله ﷺ أن يقول: لا إله إلا الله فأبي عليه ذلك وقال: أي ابن أخي ملة الأشياخ وكان آخر ما قاله هو على ملة عبد المطلب»^(٥) .

١٠٣ - (وقد ذكر ابن أبي حاتم ها هنا عن ابن مسعود أنه سمع كعباً يقول لعمر: إن سليمان

قال للهامة يعني البومة: «ما لك لا تأكلين الزرع؟ قالت: لأنه أخرج آدم من الجنة بسببه قال: فما لك لا تشربين الماء؟ قالت لأن الله تعالى أغرق قوم نوح # به قال: فما لك لا تأوين إلا إلى الخراب

قالت: لأنه ميراث الله تعالى ثم تلا: [وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ]^(٦) ثم قال تعالى مخبراً عن عدله وأنه لا

يهلك أحداً ظالماً له وإنما يهلك من أهلك بعد قيام الحجة عليهم ولهذا قال: [وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ

الْقُرَى حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمَةٍ]^(٧) وهي مكة [رَسُولًا يَنْلُؤُا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا] فيه دلالة على أن النبي الأمي

وهو محمد ﷺ المبعوث من أم القرى رسول إلى جميع القرى من عرب وأعجم..»^(٨) .

(١) (القصص : ٥٦).

(٢) أبو إسماعيل، يزيد بن كيسان اليشكري الكوفي، روى عن أبي حازم سلمان الأشجعي ومعبد أبي الأزهر، وعنه عبد الواحد بن زياد وابن عيينة وجماعة، قال ابن معين والنسائي: ثقة. وقال الدارقطني: كوفي ثقة، وكذا وثقه العقيلي وأحمد. انظر: تهذيب التهذيب (٣١١/١١، ٣١٢).

(٣) أبو حازم، سلمان الكوفي مولى عزة الأشجعية، تابعي ثقة، وثقه أحمد وابن معين وابن حجر وأبو داود، حدث عن أبي هريرة. أخرج له أصحاب الكتب الستة، وأبو حازم هنا ليس هو سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد؛ فإن سلمة لم يسمع من أبي هريرة ما نص عليه الحافظ في فتح الباري (٣٨٢/٣).

(٤) أبو طالب، عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، والد علي، وعم النبي ﷺ وكافله ومربيه ومنصره. امتنع عن الإسلام خوفاً من أن تعيره العرب بتركة دين آبائه إلى أن توفي. توفي قبل الهجرة بثلاث سنوات عن اثنين وثمانين سنة. انظر: الأعلام للزركلي (١٦٦/٤).

(٥) أورده السيوطي في الدر (٤٢٩/٦)، وابن كثير في تفسيره (٦٣١/٣).

(٦) (القصص : ٥٨).

(٧) (القصص : ٥٩).

(٨) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩٩٧/٩)، وابن كثير في تفسيره (٦٣٣-٦٣٢).

- ١٠٤ - (ولهذا فسر ابن عباس تارة أخرى قوله: [& '])^(١) «بالموت وتارة بيوم القيامة الذي هو بعد الموت وتارة بالجنة التي هي جزاؤه ومصيره على أداء رسالة الله وإبلاغها إلى الثقلين الإنس والجن ولأنه أكمل خلق الله وأفصح خلق الله وأشرف خلق الله على الإطلاق»^(٢) .
- ١٠٥ - قال حماد بن سلمة: عن علي بن زيد عن يوسف بن ماهك^(٣) عن ابن عباس { قال: «بعث نوح # وهو لأربعين سنة ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، وعاش بعد الطوفان ستين عاماً حتى كثر الناس وفشوا»^(٤) .
- ١٠٦ - وقال قتادة: «يقال: إن عمره كله ألف سنة إلا خمسين عاماً لبت فيهم قبل أن يدعوهم ثلاث مئة سنة ودعاهم ثلاث مئة سنة ولبث بعد الطوفان ثلاث مئة سنة وخمسين عاماً»^(٥) . وهذا قول غريب وظاهر السياق من الآية أنه مكث في قومه يدعوهم إلى الله ألف سنة إلا خمسين عاماً .
- ١٠٧ - وقال عون بن أبي شداد^(٦): «أن الله تعالى أرسل نوحاً # إلى قومه وهو ابن خمسين وثلاثمائة سنة فدعاهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ثم عاش بعد ذلك ثلاث مئة وخمسين سنة» . وهذا أيضاً غريب . رواه ابن أبي حاتم وابن جرير وقول ابن عباس أقرب والله أعلم^(٧) .
- (قال تعالى: [= > ? @])^(٨) .
- ١٠٨ - قال ابن جرير: «يقول الله تعالى كما أنزلنا الكتب على من قبلك يا محمد من الرسل كذلك أنزلنا إليك هذا الكتاب وهذا الذي قاله حسن ومناسبه وارتباطه جيد»^(٩) .

(١) (القصص : ٨٥).

(٢) تفسير ابن كثير (٣ / ٦٤٣).

(٣) يوسف بن ماهك الفارسي من موالي أهل مكة. حدث عن حكيم بن حزام، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وابن عباس. وعنه أبو بشر، وعطاء، وأيوب السخيتاني. وثقه يحيى بن معين. مات سنة عشر ومئة، وقيل: سنة أربع عشرة. انظر: تقريب التهذيب (٢ / ٣٤٥)، سير أعلام النبلاء (٥ / ٦٨ - ٦٩).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (١٧/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩ / ٣٠٤١)، وابن كثير (٣ / ٦٥٠-٦٤٩). (٥) المراجع السابقة.

(٦) أبو معمر، عون بن أبي شداد العقيلي - بفتح أوله - وقيل: العبدى، البصري، مقبول من الخامسة. روى عن أنس ومطرف بن عبد الله بن الشخير وخلق. وعنه عنبس بن ميمون ونوح بن قيس الطاحي وآخرين. انظر: تقريب التهذيب (١ / ٧٦٠).

(٧) أورده ابن جرير في الجامع (١٧/٢٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩ / ٣٠٤٢)، وابن كثير (٣ / ٦٥٠-٦٤٩). (٨) (العنكبوت : ٤٧).

(٩) انظر: الجامع لابن جرير (٢٠ / ٥٠)، تفسير ابن كثير (٣ / ٦٤٩-٦٥٠).

١٠٩ - (قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة حدثنا عبد الله بن أبي شيبَةَ^(١) ومحمود بن غيلان^(٢) قالوا: حدثنا عبيد الله أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب^(٣) قال: «قدم علينا معاذ بن جبل^(٤) وكان بعثه النبي ﷺ. فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إني رسول رسول الله ﷺ إليكم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وأن تطيعوني لا آلوكم خيراً وأن المصير إلى الله إلى الجنة أو إلى النار إقامة فلا ظعن وخلود فلا موت»^(٥) .

١١٠ - (قال الطبراني في كتاب العشرة: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل^(٦) حدثنا أحمد بن أيوب بن راشد^(٧) حدثنا مسلمة بن علقمة^(٨) عن داود بن أبي هند أن سعد بن مالك^(٩) قال: «أنزلت في هذه الآية [X [ZY \] ^ _ ` a b c d]^(١٠) الآية .

(١) أبو بكر، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان الكوفي المعروف بابن أبي شيبَةَ: من أهل إشبيلية. روى عن عمِّه علي بن أبي شيبَةَ. وكان معدوداً في فقهاء حاضرة إشبيلية. تُوفي سنة (٣٧٤هـ). محدث، حافظ مكثّر، فقيه، مؤرخ، مفسر. قدم بغداد، وحدث بها، وتوفي في المحرم. انظر معجم المؤلفين (٦ / ١٠٧).

(٢) أبو أحمد، محمود بن غيلان الإمام الحافظ العدوي، مولا هم المروزي من أئمة الاثر. حدث عن: سفيان بن عيينة، والفضل بن موسى. وحدث عنه: الجماعة سوى أبي داود. وقال النسائي: ثقة . توفي في رمضان سنة تسع وثلاثين ومنتين. انظر: تقريب التهذيب (٢/ ١٦٤)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٢٢٣ - ٢٢٤).

(٣) سعيد بن وهب الهمداني الخيواني الكوفي. أدرك زمن النبي ﷺ وسمع من معاذ بن جبل باليمن في حياة النبي ﷺ. وروى عنه وعنه ابنه عبد الرحمن وأبو إسحاق وعمارة بن عمير . ثقة مخضرم. مات سنة خمس أو ست وسبعين انظر: تهذيب التهذيب (٤/ ٨٤ - ٨٥)، تقريب التهذيب (١/ ٣٦٦) .

(٤) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، الأنصاري، الخزرجي، المدني، البصري، من علماء الصحابة وسادتهم، قال له الرسول ﷺ فيما رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح (والله يا معاذ إني أحبك)، شهد العقبة، والمشاهد كلها، توفي سنة: ١٧هـ . انظر: سير أعلام النبلاء (١/ ٤٤٣ - ٤٤٤)، الأعلام (٧/ ٢٥٨).

(٥) تفسير ابن كثير (٣/ ٧٠٥) .

(٦) أبو عبد الرحمن، عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، ولد الإمام: ثقة، من الثانية عشرة، مات سنة تسعين وله بضع وسبعون. انظر: تقريب التهذيب (١/ ٤٧٧).

(٧) أبو الحسن، أحمد بن أيوب بن راشد الضبي الشعيري - بفتح المعجمة - : مقبول من العاشرة (١/ ٣٠). انظر: تقريب التهذيب (١/ ٧٧).

(٨) أبو محمد، مسلمة بن علقمة المازني البصري: صدوق له أوهام، من الثامنة (٢/ ١٨٣). انظر: تقريب التهذيب (٢/ ٥٣١).

(٩) أبو سعيد، سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي: صحابي، استشهد أبوه مالك يوم أحد، وشهد الخندق، وبيعة الرضوان. وحدث عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر، وعمر، وطائفة، وكان أحد الفقهاء المجتهدين. انظر: الأعلام للزركلي (٣/ ٨٧)، سير أعلام النبلاء (٣/ ١٦٨ - ١٦٩).

(١٠) (لقمان : ١٥) .

وحرزاً للأمين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله فيفتح بها أعينا عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً.»^(١)

١١٣ - (قال محمد بن كعب في قوله تعالى: [u wv x zy]^(٢) «يعني إلى الناس عامة» وقال قتادة: «في هذه الآية أرسل الله تعالى محمداً r إلى العرب والعجم فأكرمهم على الله تبارك وتعالى أطوعهم لله U».

١١٤ - وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو عبد الله الطهراني^(٣) حدثنا حفص بن عمر العدني حدثنا الحكم يعني ابن أبان عن عكرمة قال: سمعت ابن عباس { يقول: إن الله تعالى فضل محمداً r على أهل السماء وعلى الأنبياء قالوا: يا ابن عباس فيم فضله على الأنبياء قال t إن الله تعالى قال: [f hg i j k l m n]^(٤) وقال للنبي r: [u wv x zy] فأرسله الله تعالى إلى الجن والإنس^(٥).

(يقول تعالى: واضرب يا محمد لقومك الذين كذبوك [# \$ % &]
Z()^(٦)

١١٥ - قال ابن إسحاق: فيما بلغه عن ابن عباس { وكعب الأبحار ووهب بن منبه «أنها مدينة أنطاكية وكان بها ملك يقال له انطيوخس بن انطيوخس بن انطيوخس وكان يعبد الأصنام فبعث الله تعالى إليه ثلاثة من الرسل وهم صادق وصدوق وشلوم فكذبهم» وهكذا روي عن بريدة بن الحبيب^(٧) وعكرمة وقاتدة والزهري أنها إنطاكية .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٨٣١/٤) (ح ٤٥٥٨)، وأحمد في مسنده (١٩٣/١١) (ح ٦٦٢٢)، وأورده السيوطي في الدر (٥٧٥/٣)، وابن كثير في تفسيره (٧٨٢-٧٨١/٣).

(٢) (سبأ: ٢٨).

(٣) أبو عبد الله، محمد بن حماد الطهراني أبو عبد الله الحافظ الرازي. صدوق ثقة . خرج عن مصر وكانت وفاته بعسقلان سنة (٢٧١هـ) في ربيع الآخر. انظر تقريب التهذيب (٦٨/٢)، تهذيب التهذيب (١٠٩/٩ - ١١٠).

(٤) (إبراهيم: ٤) .

(٥) تفسير ابن كثير (٨٤٣/٣) .

(٦) (يس: ١٣) .

(٧) بريدة بن الحبيب بن عبد الله الاسلمي: من أكابر الصحابة. أسلم قبل بدر، ولم يشهدها. وشهد خيبر وفتح مكة. مات سنة ثلاث وستين. انظر تقريب التهذيب - (١ / ١٢٤)، الأعلام للزركلي (٥٠/٢).

وقد استشكل بعض الأئمة كونها انطاكية بما سنذكره بعد تمام القصة إن شاء الله تعالى وقوله تعالى: [* + , - Z^(١) أي بادروهما بالتكذيب] / Z O أي قويناهما وشددنا أزرهما برسول ثالث .

١١٦ - قال ابن جريج: عن وهب بن سليمان^(٢) :

عن شعيب الجبائي^(٣) قال: كان اسم الرسولين الأولين شمعون ويوحنا واسم الثالث بولص والقرية انطاكية [Z 1 أي لأهل تلك القرية] 2 3 4 Z^(٤) أي من ربكم الذي خلقكم يأمركم بعبادته وحده لا شريك له قاله أبو العالية^(٥) .
[و قوله تعالى:] إِنْ آمَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ^(٦) Z^(٦) .

١١٧ - قال ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس { وكعب ووهب يقول لقومه: «] إِنْ آمَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ Z الذي كفرتم به [فَاسْمَعُونِ Z أي فاسمعوا قولي ويحتمل أن يكون خطاباً للرسول بقوله: [إِنْ آمَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ Z أي الذي أرسلكم [فَاسْمَعُونِ Z أي فاشهدوا لي بذلك عنده. » .
وقد حكاه ابن جرير فقال وقال آخرون: «بل خاطب بذلك الرسول وقال لهم اسمعوا قولي لتشهدوا لي بما أقول لكم عند ربي إني آمنت بربكم واتبعتكم وهذا القول الذي حكاه عن هؤلاء أظهر في المعنى والله أعلم»^(٧) .

١١٨ - (قال الإمام أبو جعفر ابن جرير ~ : حدثني أبو السائب^(٨) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال يعني ابن عمر.. عن سعيد بن جبير عن ابن عباس { قال :

(١) (يس : ١٤) .

(٢) وهب بن سليمان الجندي اليماني. روى عن طاوس وشعيب الجبائي وروى عنه ابن جريج. انظر: التاريخ الكبير (١٦٩/٨)، ثقات ابن حبان (٥٥٧/٧) .

(٣) شعيب الجبائي: إخباري متروك. روى عنه سلمة بن وهرام. انظر: لسان الميزان (٤٨١/١)، الجرح والتعديل (٣٥٣/٤) .

(٤) (يس : ١٦) .

(٥) تفسير ابن كثير (٣ / ٨٨٥) .

(٦) (يس : ٢٥) .

(٧) تفسير ابن كثير (٣ / ٨٨٧) .

(٨) أبو السائب، سلم بن جنادة بن سلم السوائي أبو السائب الكوفي. ثقة ربما خالف . مات سنة أربع وخمسين ومئتين وله ثمانون سنة. انظر: تقريب التهذيب (٣٧٣/١)، تهذيب التهذيب (٤ / ١١٣ - ١١٤) .

«لما أراد الله U أن يرفع عيسى إلى السماء خرج إلى أصحابه وهم في بيت اثنا عشر رجلاً من عين في البيت ورأسه يقطر ماء فقال: إن منكم من يكفر بي اثني عشرة مرة بعد أن آمن بي قال: ثم قال أيكم يلقي عليه شبيهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي؟ قال: فقام شاب من أحدثهم سناً فقال: أنا فقال له: اجلس ثم عاد عليهم فقام الشاب فقال: أنا فقال له: «اجلس» ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال أنا فقال: نعم أنت ذاك.

قال: فألقي عليه شبه عيسى ورفع عيسى # من روزنة في البيت إلى السماء قال: وجاء الطلب من اليهود فأخذوا شبيهه فقتلوه وصلبوه وكفر به بعضهم اثني عشرة مرة بعد أن آمنوا به ففرقوا فيه ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء وهؤلاء اليعقوبية وقالت فرقة كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه إليه وهؤلاء النسطورية وقالت فرقة: كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله إليه وهؤلاء المسلمون فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوه فلم يزل الإسلام طامساً حتى بعث الله محمداً e»^(١).

[] _ ` a cb d fe hg Zi^(٢):

١١٩ - قال بعضهم: «تقدير الكلام: لو عاينوا العذاب لعلموا حينئذ أن القوة لله جميعاً، أي: إن الحكم له وحده لا شريك له، وأن جميع الأشياء تحت قهره وغلبته وسلطانه»^(٣).

وخلاصة هذه الآثار:

يتبين لنا مكانة هذا التوحيد وحقيقته من خلال ذكر الآثار التي وردت في جزاء ونعيم من آمن بهذا التوحيد وحققه، وعذاب من جحد به وأشرك فيه، ومن خلال الآثار التي أوضحت سبب إرسال الرسل الذين أرسلهم الله تعالى لإظهار الدين وتطهيره من عبادة الأوثان والأصنام وعبادة الله وحده لا شريك له، كما لا يفوتنا ذكر الآثار التي أوضحت سبب تشريع الله للجهاد، وذلك لإعلاء كلمته ورفع راية الدين ... إلخ.

* * *

(١) أورده ابن جرير في الجامع (٣٦٦/٢٣)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١١١٠/٤)، وابن كثير في تفسيره (٥٢٦/٤).

(٢) (البقرة: ١٦٥).

(٣) تفسير ابن كثير (٣٠٣/١).

المبحث الثالث

الأثار الواردة فيما ينافي كمال التوحيد من الأقوال والأفعال

ما ينافي كمال التوحيد من الأقوال :

١- (وقال حماد بن سلمة: حدثنا عبد الملك بن عمير^(١) عن ربعي بن حراش عن الطفيل بن سخبرة^(٢) أحي عائشة أم المؤمنين لأمها قال: «رأيت فيما يرى النائم كأني أتيت على نفر من اليهود فقلت من أنتم قالوا: نحن اليهود قلت: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: عزيز ابن الله قالوا: وإنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد، قال: ثم مررت بنفر من النصارى فقلت: من أنتم؟ قالوا: نحن النصارى قلت: إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: المسيح ابن الله قالوا: وإنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون: ما شاء الله وشاء محمد فلما أصبحت أخبرت بها من أخبرت ثم أتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال: «هل أخبرت بها أحداً» قلت: نعم فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فإن طفيلاً رأى رؤيا أخبر بها من أخبر منكم وإنكم فلتكم كلمة كان يمنعني كذا وكذا أن أنهاكم عنها فلا تقولوا: ما شاء الله وشاء محمد، ولكن قولوا ما شاء الله وحده»^(٣)/^(٤).

٢- (وقال سفيان بن سعيد الثوري: عن الأجلح بن عبد الله الكندي^(٥) عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس قال: قال رجل للنبي ﷺ: «ما شاء الله وشئت» فقال: «أجعلتني لله نداً قل ما شاء الله وحده»^(٦). وقال ابن كثير: «وهذا كله صيانة وحماية لجناب التوحيد والله أعلم»^(٧).

(١) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي حليف بني عددي الكوفي ويقال له: الفرسي كان يقال له: القبطي، ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس . مات سنة ست وثلاثين وله مائة وثلاث سنين.

انظر: تقريب التهذيب (٦١٨/١)، تهذيب التهذيب (٦/٣٦٤).

(٢) الطفيل بن سخبرة ويقال: ابن عبد الله بن الحارث بن سخبرة - بفتح المهملة وسكون المعجمة ثم موحدة - أخو عائشة لأمها، صحابي له حديث، له صحبة، روى عن النبي ﷺ وعنه ربعي بن حراش والزهري.

انظر: تقريب التهذيب (٤٥٠/١)، تهذيب التهذيب (١٣/٥ - ١٤).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٧٢/٥) ح (٢٠٧١٣)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٧٩/٧) ح (٨١٣٧).

(٤) أورده السيوطي في الدر (٨٨/١)، وابن كثير في تفسيره (٩٣٩٤/١).

(٥) أجلح بن عبد الله بن حجية. ويقال: معاوية الكندي أبو حجية ويقال: اسمه يحيى والأجلح لقب. مات سنة (١٤٥) وهو رجل من بجيلة مستقيم الحديث صدوق.

انظر: تقريب التهذيب (٤٧٧/١)، تهذيب التهذيب (١٦٥/١ - ١٦٦)، تهذيب الكمال (٢/٢٧٥).

(٦) رواه أحمد في المسند بأسانيد صحاح عن ابن عباس بأرقام (١٨٣٩) (١٩٦٤) (٢٥٦١) (٣٢٤٧)، وكذلك

رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٧٤/١)، ونسبه ابن حجر في الفتح (٥٤٠/١١) للنسائي وابن ماجه.

(٧) تفسير ابن كثير (٩٤/١).

٣- العطف بالواو: (وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم^(١)، حدثنا أبو عمرو^(٢) حدثنا أبو الضحاك بن مخلد أبو عاصم حدثنا شبيب بن بشر^(٣) حدثنا عكرمة عن ابن عباس في قول الله U: [فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ] ^(٤). قال: «الأنداد هو الشرك أخفى من ديب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل وهو أن يقول: والله وحياتك يا فلان وحياتي ويقول: لولا كلبة هذا لأتانا اللصوص البارحة ولولا البط في الدار لأتى اللصوص وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت وقول الرجل لولا الله وفلان لا تجعل فيها فلان هذا كله به شرك»^(٥).

وفي الحديث «نعم القوم أنتم لولا أنكم تنددون تقولون: ما شاء الله وشاء فلان»^(٦).

قال أبو العالية: «فلا تجعلوا لله أنداداً أي: عدلاء شركاء»^(٧).

٤- (قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود حدثنا عكرمة بن عمار عن أبي زميل سماك الحنفي عن ابن عباس قال:

«كان المشركون يقولون: اللهم لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك

ويقولون: غفرانك غفرانك فأنزل الله [وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ]^(٨)»^(٩).

٥- (وفي الصحيحين: «أن المشركين كانوا يقولون في تلبيتهم: لبيك لا شريك لك إلا شريك

هو لك تملكه وما ملك». وفي صحيح مسلم أنهم كانوا إذا قالوا: لبيك لا شريك لك قال رسول الله ﷺ: «قد قد» أي حسب حسب لا تزيدوا على هذا)^(١٠).

(١) أبو بكر، أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، (٢٠٦ - ٢٨٧ هـ)، ويقال له ابن النبيل: عالم بالحديث، زاهد رحالة، من أهل البصرة. كان ثقة نبيلاً معمرًا. له نحو ٣٠٠ مصنف، منها (المسند الكبير) نحو ٥٠ ألف حديث، انظر: الأعلام للزركلي (١/١٨٩)، سير أعلام النبلاء (١٣/٤٣٠).

(٢) لم يتميز.

(٣) أبو بشر، شبيب بن بشر ويقال: ابن عبدالله الحلبي الكوفي. روى عن أنس وعكرمة. وعنه إسرائيل وسعيد بن سالم القداح. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ كثيراً.

انظر: تهذيب الكمال (١٢/٣٥٩)، تهذيب التهذيب (٤/٢٦٩).

(٤) (البقرة: ٢٢).

(٥) أوردته ابن أبي حاتم في تفسيره (١/٦٢)، وابن كثير (١/٩٤).

(٦) رواه أحمد في مسنده (٥/٣٩٣) (ح ٢٣٣٨٧) وغيره بلفظ: "لولا أنكم تشركون"

(٧) تفسير ابن كثير (١/٩٤).

(٨) (الأنفال: ٣٣).

(٩) أوردته ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٦٩١)، وابن كثير (٢/٤٥٠).

(١٠) صحيح مسلم (٤/٨) (ح ٢٨٧٢)، "قد قد" اسم فعل أي: كفى. وانظر: تفسير ابن كثير (٢/٧٢٨).

٦- (وقال ابن جرير: حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر^(١) حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «ما مطر قوم قط إلا أصبح بعضهم كافراً يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا وقرأ ابن عباس [٩ ٨ : Z;] وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس^(٢)).

٧- (وقال مجاهد: [٩ ٨ : Z;] قال: «قولهم في الأنواء مطرنا بنوء كذا وبنوء كذا يقول: قولوا هو من عند الله وهو رزقه» وهكذا قال الضحاك وغير واحد. وقال قتادة: أما الحسن فكان يقول: «بئس ما أخذ قوم لأنفسهم لم يرزقوا من كتاب الله إلا التكذيب» فمعنى قول الحسن هذا وتجعلون حظكم من كتاب الله أنكم تكذبون به ولهذا قال قبله: [٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ : Z;]^(٣)).

٨- (قال تعالى: [٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ : Z;]^(٤) «أي واتقوا الله بطاعتكم إياه» قال إبراهيم ومجاهد والحسن [٨ ٧ ٦ ٥ : Z;] أي كما يقال: أسألك بالله وبالرحم وقال الضحاك: «واتقوا الله الذي تعاقدون وتعاهدون به واتقوا الأرحام أن تقطعوها ولكن بروها وصلوها. قاله ابن عباس وعكرمة ومجاهد والحسن والضحاك والربيع وغير واحد وقرأ بعضهم: «والأرحام بالخفض على العطف على الضمير في به أي تساءلون بالله وبالأرحام» كما قال مجاهد وغيره^(٥)).

٩ - **الحلف بغير الله**: (قال النسائي: أخبرنا أحمد بن بكار^(٦) وعبد الحميد ابن محمد^(٨) قالوا:

(١) أبو عبد الله، محمد بن جعفر الهذلي، مولاهم، أبو عبد الله البصري، المعروف بغندر، صاحب الكرايس. كان يصوم منذ خمسين سنة يوماً ويوماً لا، روى له الجماعة، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة. مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة. انظر: تهذيب الكمال (٩-٥/٢٥)، تقريب التهذيب (٦٣/٢).

(٢) رواه مسلم في صحيحه (٦٠/١) (ح ٢٤٣)، وأورده ابن جرير في الجامع (١٥٤/٢٣)، وابن كثير في تفسيره (٤٣٥/٤).

(٣) (الواقعة: ٨١-٨٢).

(٤) تفسير ابن كثير (٤٣٦/٤).

(٥) (النساء: ١).

(٦) تفسير ابن كثير (٦٧١/١).

(٧) أحمد بن بكار بن أبي ميمونة واسمه زيد القرشي الأموي. روى عن أبي معاوية، ومخلد بن زيد. وعنه: النسائي، والباغندي، وأبو عروبة، وجماعة. من الحفاظ ثقة، مات في صفر سنة (٢٤٤هـ). انظر: تهذيب التهذيب (١٧-١٦/١)، تقريب التهذيب (٣١/١)، سير أعلام النبلاء (٥٥٣/١١).

(٨) أبو عمر، عبد الحميد بن محمد بن المستام بن حكيم بن عمرو، الحراني، إمام مسجد حران، مولى حذيفة بن اليمان. ثقة، مات سنة (٢٦٦هـ). انظر: تهذيب الكمال (٤٥٧/١٦ - ٤٥٨)، تقريب التهذيب (٥٥٧/١).

حدثنا مخلد^(١) حدثنا يونس^(٢) عن أبيه: حدثني مصعب بن سعد بن أبي وقاص^(٣) عن أبيه^(٤) قال: «حلفت بالللات والعزى. فقال لي أصحابي: بئس ما قلت! قلت هجراً. فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال: «قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وانفتحت عن شمالك ثلاثاً وتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم لا تعد»^(٥)^(٦).

ما ينافي التوحيد أو كماله من الأفعال:

أولاً: الشرك:

١- (وقوله تعالى: [E D G F ZH]^(٧) قال مجاهد وعكرمة والحسن وقتادة والضحاك: «يعني السواحر» قال مجاهد: « إذا رقين ونفثن في العقد ». وقال ابن جرير: حدثنا ابن عبد الأعلى^(٨) حدثنا ابن ثور^(٩) عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: « ما من شيء أقرب إلى الشرك من رقية الحية والمجانين »^(١٠).

(١) لم يتميز.

(٢) أبو إسرائيل، يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي الهمداني وهو يونس بن عمرو بن عبد الله، سمع أباه والعميزار ابن حريث، وروى عنه يحيى القطان. انظر: التاريخ الكبير (٤٠٨/٨).

(٣) مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارة المدني. ثقة كثير الحديث. مات سنة ثلاث ومئة. روى له الجماعة. انظر: تقريب التهذيب (١٨٦/٢)، تهذيب الكمال (٢٤/٢٨ - ٢٦).

(٤) أبو إسحاق، سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري. الصحابي الأمير، فاتح مدائن كسرى، وأحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة. أسلم وهو ابن ١٧ سنة، وشهد بدرًا، وافتتح القادسية. مات بالعقيق سنة (٥٥٥هـ). انظر: تقريب التهذيب (٣٤٦/١)، الأعلام للزركلي (٨٧/٣).

(٥) أخرجه النسائي في سننه، باب الحلف بالللات والعزى (١٢٥/٣) (ح ٤٧١٨).

(٦) تفسير ابن كثير (٣٦٩/٤).

(٧) (الفلق: ٤).

(٨) الصنعاني محمد بن عبد الأعلى الصنعاني القيسي، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، وثقة أبو حاتم وغيره، من العاشرة مات سنة خمس وأربعين ومئتين وقيل غيرها.

انظر: تقريب التهذيب (١٠٢/٢)، الوافي بالوفيات (١٧١/٣)

(٩) أبو عبد الله، محمد بن ثور الصنعاني العابد ثقة من التاسعة مات سنة تسعين تقريباً.

انظر: لسان الميزان (٣٥٦/٢)، تقريب التهذيب (٦١/٢).

(١٠) تفسير ابن كثير (٨٤٣ / ٤).

- ٢- (وقد قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن المنذر الطريقي الأودي^(١) حدثنا محمد بن فضيل حدثنا حصين بن عبد الرحمن ، عن حسان بن أبي المخارق^(٢)، عن أبي عبد الله الجدلي^(٣) قال: «أتيت بيت المقدس فإذا عبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو وكعب الأحبار يتحدثون في بيت المقدس فقال عبادة: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي ويقول الله: [] { جَمَعَكُمْ وَالْأُولَىٰ } فَإِنَّ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ^(٤) . اليوم لا ينجو مني جبار عنيد ولا شيطان مرید فقال عبد الله بن عمرو: فإننا نحدث يومئذ أنها تخرج عنق من النار فتنتقل حتى إذا كانت بين ظهري الناس نادى: أيها الناس إني بعثت إلى ثلاثة أنا أعرف بهم من الأب بولده ومن الأخ بأخيه لا يغييهم عني وزر ولا تخفيهم عني خافية الذي جعل مع الله إلهاً آخر وكل جبار عنيد وكل شيطان مرید فتطوي عليهم فتقذف بهم في النار قبل الحساب بأربعين سنة»^(٥) .
- ٣- (وقد أورد محمد بن إسحاق بن يسار هذه القصة في السيرة بسياق آخر فيها مخالفة لما تقدم فقال: حدثني يزيد بن زياد^(٦) عن محمد بن كعب القرظي وحدثني أيضاً بعض أهل نجران عن أهلها أن أهل نجران كانوا أهل شرك يعبدون الأوثان وكان في قرية من قرأها قريباً من نجران ١٠٠٠) ^(٧) .
- ٤- (وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر^(٨) ، عن أميمة بنت رقيقة^(٩) قالت:

- (١) أبو الحسن، علي بن المنذر بن زيد الأودي، الكوفي الأعور المعروف بالطريقي. صدوق، ثقة. وقال النسائي: شيعي محض ثقة. مات في ربيع الأول سنة ست وخمسين ومئتين.
- انظر: تقريب التهذيب (٧٠٣/١)، تهذيب الكمال (١٤٥/٢١ - ١٤٦ - ١٤٧).
- (٢) حسان بن محارق الشيباني وقد قيل: حسان بن أبي المخارق، كنيته أبو العوام يروى عن سعيد بن جبیر أنه كان يقرأ هل تستطيع ربك روى عنه جابر بن يزيد الجعفي. انظر: التاريخ الكبير (٣٣/٣)، ثقات ابن حبان (٢٢٣/٦).
- (٣) أبو عبد الله الجدلي: اسمه عبد بن عبد أو عبد الرحمن بن عبيد أو عبد عن خزيمه بن ثابت وعنه الشعبي ومسلم البطين، ثقة رمي بالتشيع من كبار الثالثة. انظر: لسان الميزان (٢٧٣/٣)، ثقات ابن حبان (١٠٢/٥)، تقريب التهذيب (٤٢٨ / ٢).
- (٤) (الرسالات ٣٨-٣٩).
- (٥) تفسير ابن كثير (٤ / ٦٧٢).
- (٦) يزيد بن زياد بن أبي زياد، المدني ، قد ينسب لجدده مولى بني مخزوم. قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات". انظر: تقريب التهذيب (٣٢٤/٢)، تهذيب الكمال (١٣٢/٣٢).
- (٧) رواه أحمد في مسنده (٣٥٧/٦) (ح ٢٧٠٥٢)، وانظر: تفسير ابن كثير (٤ / ٧٢١).
- (٨) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني (٥٤ - ١٣٠ هـ) زاهد، من رجال الحديث، ثقة فاضل. أدرك بعض الصحابة وروى عنهم. انظر: تقريب التهذيب (١٣٧/٢)، الأعلام للزركلي (١١٢/٧).
- (٩) أميمة بنت عبد الله بن بجاد بن عمير بن الحارث بن تميم بن مرة، روت عن النبي ﷺ وعن أزواج النبي ﷺ. روت عنها بنتها حكيمة ومحمد بن المنكدر. انظر: تقريب التهذيب (٦٢٩/٢)، تهذيب التهذيب (٣٥١/١٢ - ٣٥٢).

«أتيت رسول الله ﷺ في نساء لنبايعه فأخذ علينا ما في القرآن أن لا نشرك بالله شيئاً الآية وقال: «فيما استطعتن وأطقتن» قلنا الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا..»^(١).

٥- (رواه ابن أبي حاتم من حديث أبي جعفر الرازي عن محمد بن المنكدر حدثني أميمة بنت رقيقة وكانت أخت خديجة^(٢) خالة فاطمة^(٣) من فيها إلى في ذكره. وقال الإمام أحمد: حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني سليط بن أيوب بن الحكم ابن سليم^(٤) عن أمه سلمى بنت قيس^(٥) وكانت إحدى خالات رسول الله ﷺ وقد صلت معه القبلتين وكانت إحدى نساء بني عدي بن النجار قالت: «جئت رسول الله ﷺ نبايعه في نسوة من الأنصار فلما شرط علينا ألا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزي ولا نقتل أولادنا ولا نأتي بيهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف.»^(٦).

٦- (وقوله تعالى: [ZY XW] فيه قولان: «أحدهما [XW

ZY الأحياء من قراباتهم الذين في القبور أن يجتمعوا بهم بعد ذلك لأهم لا يعتقدون بعثاً ولا نشوراً فقد انقطع رجاؤهم منهم فيما يعتقدونه. قال العوفي عن ابن عباس: [N ML K J ZR QP O إلى آخر السورة يعني من مات من الذين كفروا فقد يئس الأحياء من الذين كفروا أن يرجعوا إليهم أو يبعثهم الله U. وقال الحسن البصري ~ [ZY XW] قال: «الكفار الأحياء قد يموتوا من الأموات».

وقال قتادة: «كما يئس الكفار أن يرجع إليهم أصحاب القبور الذين ماتوا»^(٨).

(١) تفسير ابن كثير (٤/٥١٢).

(٢) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، القرشية، أم المؤمنين، أولى زوجات الرسول ﷺ وأم أولاده وأول من آمن به، وكانت تصلي معه سراً إلى أن ظهرت الدعوة. توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين. انظر: الأعلام للزركلي (٢/٣٠٢).

(٣) فاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب، الهاشمية القرشية، أمها خديجة بنت خويلد، وزوجة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وأم الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب، عاشت بعد أبيها ﷺ ستة أشهر سنة ١١هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٥/١٣٢).

(٤) سليط بن أيوب بن الحكم الأنصاري المدني. روى عن أمه وعبد الرحمن بن أبي سعيد. وعنه خالد بن أبي نوف الشيباني وابن إسحاق. ضعيف. انظر: تهذيب التهذيب (٤/١٤٣).

(٥) أم المنذر الأنصارية يقال اسمها سلمى بنت قيس بن عمرو. إحدى خالات النبي ﷺ صلت معه القبلتين. روى عنها يعقوب بن أبي يعقوب المدني. انظر: تقريب التهذيب (٢/٦٧٣)، تهذيب التهذيب (١٢/٤٢٨-٤٢٩).

(٦) رواه الإمام أحمد في مسنده (٦/٣٧٩) (ح ٢٧١٧٧)، تفسير ابن كثير (٤/٥١٣).

(٧) (الممتحنة: ١٣).

(٨) تفسير ابن كثير (٤/٥١٧).

٧- (وقال الإمام أحمد: حدثنا مالك بن مغول حدثنا الزبير بن عدي عن طلحة عن مرة عن عبد الله هو ابن مسعود قال:

«لما أسري برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدره المنتهى وهي في السماء السابعة إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها [j k ml Zn^(١) قال: فرأى من ذهب قال: وأعطى رسول الله ﷺ ثلاثاً: أعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئاً من أمته المقحّمات» انفراد به مسلم^(٢).

٨- [فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ]^(٣) وقد تقدم في الحديث أن عنقاً من النار يبرز للخلائق فينادي بصوت يسمع الخلائق: إني وكلت بثلاثة: بكل جبار عنيد ومن جعل مع الله إلهاً آخر وبالمصورين ثم تنطوي عليهم.

قال الإمام أحمد: حدثنا معاوية هو ابن هشام^(٤) حدثنا شيبان عن فراس^(٥) عن عطية عن أبي سعيد الخدري **t** عن النبي **e** أنه قال :

«يخرج عنق من النار يتكلم يقول وكلت اليوم بثلاثة : بكل جبار عنيد ومن جعل مع الله إلهاً آخر ومن قتل نفساً بغير نفس فتتنطوي عليهم فتقذفهم في غمرات جهنم»^(٦) ^(٧).

(١) (النجم: ١٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٤ / ٣٦٧).

(٣) (ق: ٢٦).

(٤) أبو الحسن، معاوية بن هشام القصار الكوفي مولى بني أسد ويقال له معاوية بن أبي العباس صدوق له أوهام. ذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة اربع أو خمس ومائتين وربما أخطأ.
انظر: تقريب التهذيب (١٩٧/٢)، تهذيب التهذيب (١٩٦/١٠).

(٥) أبو يحيى، فراس بن يحيى الهمداني الخارفي الكوفي. صدوق، ثقة. مات سنة تسع وعشرين ومائة وكان متقناً.
انظر: تقريب التهذيب (٨/٢)، تهذيب التهذيب (٢٣٣/٨).

(٦) رواه أحمد في مسنده (٣٣٦/٢) (ح ٨٤١١).

(٧) تفسير ابن كثير (٤ / ٣٢٩).

٩- (قال قتادة والسدي ومالك عن زيد بن أسلم وابن زيد في قوله تعالى :

[b e d c f z^(١)] :

«أي ليشفعوا لنا ويقربونا عنده منزلة ولهذا كانوا يقولون في تلبيتهم إذا حجوا في جاهليتهم: لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك وهذه الشبهة هي التي اعتمدها المشركون قديم الدهر وحديثه..»^(٢) .

١٠- (قال تعالى : [B C D E F H I J K L

[M N O P Q R S T U V X Y Z]^(٣) .

قال ابن كثير في قوله: [G H I J K Z أي : أوثانهم التي يعبدونها ويدعوونها

[Z R Q P O N] ما نفعوهم ولا أنقذوهم لما جاء أمر الله بإهلاكهم [X Y Z

[Z] .

قال مجاهد وقتادة وغيرهما : أي غير تحسير وذلك أن سبب هلاكهم ودمارهم إنما كان بإتباعهم تلك الآلهة فلهذا خسروا في الدنيا والآخرة^(٤) .

١١- (قال تعالى: [فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا ۖ زَفِيرٌ وَسَهيقٌ ۝ خَلْدَيْنِ فِيهَا مَا

دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ]^(٥) (٦) .

(١) (الزمر: ٣) .

(٢) تفسير ابن كثير (٤ / ٦٦-٦٧) .

(٣) (هود : ١٠١) .

(٤) تفسير ابن كثير (٢ / ٦٧٥) .

(٥) (هود : ١٠٦-١٠٧) .

(٦) تفسير ابن كثير (٢ / ٦٠٤) .

١٢- (وقال الله تعالى: [A B C D]^(١) وهذا هو الشرك الأعظم يعبد مع الله غيره كما في الصحيحين عن ابن مسعود قلت: يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك»^(٢)(٣).

١٣- (وثم شرك آخر خفي لا يشعر به غالباً فاعله كما روى حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن عروة قال: دخل حذيفة على مريض فرأى في عضده سيرا فقطعه - أو انتزعه - ثم قال: [9 : ; < = > ?]^(٤)(٥).

١٤- (رواه الإمام أحمد بأبسط من هذا فقال: حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن يحيى الجزاري^(٦) عن ابن أخي زينب عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود^(٧) قالت: «كان عبد الله إذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب تنحنح وبزق كراهة أن يهجم منا على أمر يكرهه قالت: وإنه جاء ذات يوم فتنحنح وعندني عجوز ترقيني من الحمرة فأدخلتها تحت السرير قالت: فدخل فجلس إلى جانبي فرأى في عنقي خيطاً فقال: ما هذا الخيط؟»

قالت: قلت: خيط رقي لي فيه فأخذه فقطعه ثم قال: إن آل عبد الله لأغنياء عن الشرك سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقي والتمايم والتولة شرك» قالت: قلت له: لم تقول هذا وقد كانت عيني تقذف فكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقئها فكان إذا رقاها سكنت. فقال: إنما ذاك من الشيطان كان ينخسها بيده فإذا رقاها كف عنها إنما كان يكفئك أن تقولي كما قال النبي ﷺ: «أذهب الباس رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً»^(٨).

(١) (لقمان: ١٣) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (١٦٢٦/٤) (ح٤٢٠٧)، ومسلم في صحيحه (٩٠/١) (ح١٤١).

(٣) تفسير ابن كثير (٧٢٨ / ٢).

(٤) (يوسف: ١٠٦).

(٥) تفسير ابن كثير (٧٢٨ / ٢).

(٦) يحيى بن الجزار العربي الكوفي، صدوق رمي بالغلو في التشيع. انظر تقريب التهذيب - (٢ / ٢٩٨).

(٧) زينب بنت معاوية أو ابنة عبد الله بن معاوية ويقال: زينب بنت أبي معاوية بن عتاب بن الأسود بن غاضرة بن خطيط ابن قسي، وهو ثقيف، وهي امرأة عبد الله بن مسعود، وقيل: اسمها رائطة.

انظر: تقريب التهذيب (٦٤٢/٢) تهذيب التهذيب (٣٧٣/١٢).

(٨) رواه أبو داود (٤٠٢/٢) (ح٣٨٨٣)، وأحمد في مسنده (٣٨١/١) (ح٣٦١٥)، وانظر: تفسير ابن كثير (٢ / ٧٢٨-٧٢٩).

١٥ - (وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي^(١) عن أبي علي^(٢) - رجل من بني كاهل - قال: خطبنا أبو موسى الأشعري فقال: «يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك؛ فإنه أخفى من ديب النمل». فقام عبد الله بن حزن^(٣) وقيس بن المضارب^(٤) فقالا: والله لتخرجن مما قلت أو لنأتين عمر مأذوناً لنا أو غير مأوذ.

قال: بل أخرج مما قلت: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: «يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من ديب النمل» فقال له من شاء الله أن يقول: فكيف نتقيه وهو أخفى من ديب النمل يا رسول الله؟ قال: «قولوا: اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك لما لا نعلمه»^(٥).

١٦ - (وقد روي من وجه آخر وفيه أن السائل في ذلك هو الصديق **t** كما رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي من حديث عبد العزيز بن مسلم^(٦): عن ليث بن أبي سليم عن أبي محمد^(٧) عن معقل بن يسار قال: شهدت النبي ﷺ أو قال: حدثني أبو بكر الصديق عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الشرك أخفى فيكم من ديب النمل» فقال أبو بكر: وهل الشرك إلا من دعا مع الله إلهاً آخر؟ فقال رسول الله ﷺ: «الشرك فيكم أخفى من ديب النمل» ثم قال: «ألا أدلك على ما يذهب عنك صغير ذلك وكبيره؟ قل: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك مما لا أعلم»^(٨).

(١) عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العرزمي، أبو محمد، وقيل: أبو سليمان، وقيل: أبو عبد الله الكوفي، نزل جبانة عرزم بالكوفة فنسب إليها. صدوق له أوهام. مات سنة خمس وأربعين.

انظر: تقريب التهذيب (٦١٥/١ - ٦١٦)، تهذيب الكمال (٣٢٢/١٨ - ٣٢٣).

(٢) أبو يحيى، سلمة بن كهيل بن حصين الإمام الثبت الحافظ الحضرمي ثم التنعي الكوفي. ثقة من الرابعة.

انظر: سير أعلام النبلاء (٢٩٨/٥)، تقريب التهذيب (٣٧٨/١).

(٣) أدرك عمر قال عنه ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة (٨٤/٥): "وهذان الرجلان - عبد الله وقيس - من المخضرمين لأن من يكون في زمن عمر يخوف أميره يعمر دون أخواله لا بد أن يكون أدرك العصر النبوي.

(٤) انظر: المرجع السابق.

(٥) رواه أحمد في مسنده (٤٠٣/٤) (ح ١٩٦٢٢)، والطبراني في المعجم الكبير (١٦٥/٢٠) (ح ١٥٦٧)، وانظر: تفسير ابن كثير (٧٢٩ - ٧٣٠).

(٦) أبو زيد، عبد العزيز بن مسلم القسمللي المروزي ثم البصري. ثقة عابد، ربما وهم، مات سنة ٦٧.

انظر: تقريب التهذيب (٦٠٧/١).

(٧) لم يتميز.

(٨) رواه أبو يعلى في مسنده (٦٠/١) (ح ٥٨)، وانظر: تفسير ابن كثير (٧٣٠/٢).

١٧- (وقوله تعالى: [v u l s r q p o n m]

. { z y x w } (١)

قال علي بن أبي طلحة والعمري عن ابن عباس أنه قال: في تفسير هذه الآية: إن أعداء الله كانوا إذا حرثوا حرثاً أو كانت لهم ثمرة جعلوا لله منه جزءاً وللوثن جزءاً فما كان من حرث أو ثمرة أو شيء من نصيب الأوثان حفظوه وأحصوه وإن سقط منه شيء فيما سمي للصدم رده إلى ما جعلوه للوثن وإن سبقهم الماء الذي جعلوه للوثن فسقى شيئاً جعلوه لله جعلوا ذلك للوثن وإن سقط شيء من الحرث والثمر الذي جعلوه لله فاختلف بالذي جعلوه للوثن قالوا: هذا فقير ولم يردوه إلى ما جعلوه لله وإن سبقهم الماء الذي جعلوه لله فسقى ما سمي للوثن تركوه للوثن وكانوا يجرمون من أموالهم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام فيجعلونه للأوثان ويزعمون أنهم يجرمونه قربة لله فقال الله تعالى:

[^ _ a ` b c d e z] (٢)

١٨- (وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في الآية: «كل شيء يجعلونه لله من ذبح يذبحونه لا يأكلونه أبداً حتى يذكروا معه أسماء الآلهة وما كان للآلهة لم يذكروا اسم الله معه وقرأ الآية حتى بلغ [{ ~ يَحْكُمُونَ } z أي ساء ما يقسمون» (٣)

١٩- (قال البخاري: حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان (٤) عن

إبراهيم (٥) عن علقمة عن عبد الله قال: «لما نزلت [# \$ % & z] (٦)

قال أصحابه: وأينا لم يظلم نفسه؟ فنزلت [A B C D z] (٧) (٨)

(١) (الأنعام: ١٣٦).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (١٣٢/١٢)، والسيوطي في الدرر (٣٦٣/٣)، وابن كثير في تفسيره (٢٦٦/٢).

(٣) تفسير ابن كثير (٢٦٧ / ٢).

(٤) لم يتميز.

(٥) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس: سبقت ترجمته.

(٦) (الأنعام: ٨٢).

(٧) (لقمان: ١٣).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (١٦٩٤/٤) (ح ٤٣٥٣).

وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: لما نزلت هذه الآية: [! " # \$ % & Z شق ذلك على الناس فقالوا: يا رسول الله أينما لم يظلم نفسه؟ قال: «إنه ليس الذي تعنون ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح [< = > @ Z D C B A إنما هو الشرك»^(١).

٢٠- (وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع وابن إدريس عن الأعمش عن علقمة عن عبد الله قال: لما نزلت [# \$ % & Z شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: وأينما لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: «ليس كما تظنون إنما قال لابنه [< = > @ Z D C B A».

وحدثنا عمر بن تغلب النمري^(٢) حدثنا أبو أحمد^(٣) حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال: «لما نزلت هذه الآية شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فترلت: [Z D C B A»^(٤).

وفي لفظ قالوا: «أينما لم يظلم نفسه؟ فقال النبي ﷺ: «ليس بالذي تعنون ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح [Z D C B A إنما هو الشرك»^(٥).

ولابن أبي حاتم عن عبد الله مرفوعاً قال: [# \$ % & Z^(٦): قال «بشرك»^(٧).

- (١) رواه أحمد في مسنده (٤٤٤/١) (ح ٤٢٤٠)، وانظر: تفسير ابن كثير (٢٢٧/٢).
- (٢) أبو زيد، عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد التميمي بن أبي معاذ البصري نزيل بغداد: صدوق له تصانيف، من كبار الحادية عشرة، مات بسامراء سنة ٦٢هـ، وقد جاوز التسعين.
انظر: تقريب التهذيب (٧١٩/١)، الأعلام للزركلي (٤٧/٥).
- (٣) أبو أحمد، محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي الزبيري الكوفي. قال العجلي كوفي ثقة يتشيع، وقال أبو حاتم عابد مجتهد حافظ للحديث له أوهام. مات بالاهواز سنة ثلاث ومائتين.
انظر: تقريب التهذيب (٩٥/٢)، تهذيب التهذيب (٢٢٧/٩).
- (٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٦٩٤/٤) (ح ٤٣٥٣).
- (٥) رواه أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود (٣٧٨/١) (ح ٣٥٨٩).
- (٦) (الأنعام: ٨٢).
- (٧) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٣٣/٤)، وابن كثير في تفسيره (٢٢٧/٢-٢٢٨).

٢١- (وقال علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس في قوله [f edcb a` _

U Zh g^(١) الآية «هذا مثل ضربه الله للآلهة ومن يدعو إليها والدعاة الذين يدعون إلى هدى الله U كمثل رجل ضل عن طريق تائها إذ ناداه مناد: يا فلان بن فلان هلم إلى الطريق وله أصحاب يدعونه يا فلان هلم إلى الطريق فإن اتبع الداعي الأول انطلق به حتى يلقيه إلى الهلكة وإن أجاب من يدعوه إلى الهدى اهتدى إلى الطريق وهذه الداعية التي تدعو في البرية من الغيلان يقول: مثل من يعبد هذه الآلهة من دون الله فإنه يرى أنه في شيء حتى يأتيه الموت فيستقبل الندامة والهلكة . وقوله [p Zt sr q في شيء فيصبح وقد رمته في هلكة وربما أكلته أو تلقيه في مضلة من الأرض يهلك فيها عطشاً فهذا مثل من أجاب الآلهة التي تعبد من دون الله U^(٢) .

٢٢- (وتقدم في أول سورة النساء عند قوله: [Zxwvu tsr^(٣) حديث يزيد

ابن بابنوس^(٤) عن عائشة > : «الدواوين ثلاثة فذكر منه ديواناً لا يغفره الله وهو الشرك بالله قال الله تعالى: [ZR QPO NML K^(٥) .

والحديث في مسند أحمد ولهذا قال تعالى إخباراً عن المسيح أنه قال لبني إسرائيل: [KJ

ZY XW VUT S R QPO NML «أي وما له عند الله ناصر ولا معين ولا منقذ مما هو فيه»^(٦) .

(١) (الأنعام: ٧١).

(٢) رواه ابن جرير في الجامع (٤٥٣/١١)، وابن كثير في تفسيره (٢١٦ / ٢).

(٣) (النساء: ٤٨).

(٤) يزيد بن بابنوس بصري. روى عن عائشة. وعنه أبو عمران الجوني. قال البخاري كان ممن قاتل علياً وقال ابن عدي أحاديثه مشاهير ذكره ابن حبان في الثقات. قال أبو داود: كان شيعياً. انظر: تقريب التهذيب (٣٢١/٢)، تهذيب التهذيب (٢٧٦/١١).

(٥) (المائدة: ٧٢).

(٦) الحديث رواه أحمد في مسنده (٢٤٠/٦) (ح ٢٦٠٧٣) وانظر: تفسير ابن كثير (١٢٢ / ٢) .

٢٣ - (وقوله: [[\] ^ _ ` a b z]^(١) .

قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم^(٢)

حدثنا الفضل حدثني أبو صخر في قول الله تعالى: [[\] ^ _ ` a b z] قال: «هو قول اليهود: عزيز ابن الله، وقول النصارى: المسيح ابن الله فجعلوا الله ثالث ثلاثة» .

وهذا قول غريب في تفسير الآية أن المراد بذلك طائفتا اليهود والنصارى والصحيح أنها نزلت في النصارى خاصة قاله مجاهد وغير واحد .

ثم اختلفوا في ذلك ف قيل: «المراد بذلك كفارهم في قولهم بالأقانيم الثلاثة: وهو أقنوم الأب وأقنوم الابن وأقنوم الكلمة المنبثقة من الأب إلى الابن تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً» .

قال ابن جرير وغيره: «والطوائف الثلاثة من الملكية واليعقوبية والنسطورية تقول بهذه الأقانيم وهم مختلفون فيها اختلافاً متبايناً ليس هذا موضع بسطه وكل فرقة منهم تكفر الأخرى والحق أن الثلاثة كافرة»^(٣) .

(١) (المائدة: ٧٣).

(٢) سعيد بن أبي مريم هو الحافظ العلامة الفقيه، محدث الديار المصرية أبو محمد سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي مولا هم المصري. ثقة ثبت فقيه، مات سنة أربع وعشرين وله ثمانون سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (٣٢٧/١٠)، تقريب التهذيب (٣٥٠/١).

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (١٤٠/١٠)، وابن كثير في تفسيره (١١١/٢).

٢٤ - (وحدثنا أبي حدثنا عبد الله بن عمران^(١) حدثنا إسحاق بن سليمان يعني الرازي^(٢) عن المغيرة بن مسلم^(٣) عن ميمون بن أبي حمزة^(٤) قال: «كنت جالسا عند أبي وائل فدخل علينا رجل يقال له أبو عفيف^(٥) من أصحاب معاذ فقال له شقيق ابن سلمة: يا أبا عفيف ألا تحدثنا عن معاذ بن جبل؟ قال: بلى سمعته يقول: يجبس الناس في بقيع واحد فينادي مناد: أين المتقون؟ فيقومون في كنف من الرحمن لا يحتجب الله منهم ولا يستتر. قلت: من المتقون؟ قال: قوم اتقوا الشرك وعبادة الأوثان وأخلصوا العبادة فيمرون إلى الجنة»^(٦)).

٢٥ - (وقال ابن جرير: حدثنا محمد بن بشار حدثنا سليمان بن حرب^(٧) حدثنا أبو هلال^(٨) عن قتادة عن الحسن قال: قال عمر بن الخطاب **t**: «لقد هممت أن لا أدع أحدا أصاب فاحشة في الإسلام أن يتزوج محصنة». فقال له أبي بن كعب: «يا أمير المؤمنين الشرك أعظم من ذلك»^(٩)).

- (١) أبو محمد، عبد الله بن عمران بن أبي علي الأسدي الأصبهاني، نزيل الري: صدوق من كبار الحادية عشرة. انظر: تقريب التهذيب (٥١٩/١).
- (٢) أبو يحيى، إسحاق بن سليمان الرازي كوفي الأصل. نزل الري. كان ثقة، له فضل في نفسه وورع، وانتقل من الري إلى الكوفة، ثم رجع إلى الري، فمات بها سنة تسع وتسعين ومئة. قيل مات سنة مئتين. روى له الجماعة. انظر: تقريب التهذيب (٨١/١)، تهذيب الكمال (٤٢٩/٢ - ٤٣١).
- (٣) أبو سلمة، المغيرة بن مسلم القسملبي السراج. ولد بمرو وسكن المدائن، صدوق. انظر: تهذيب التهذيب (٢٤٠/١٠)، تقريب التهذيب (٢٠٨/٢).
- (٤) ميمون أبو حمزة الأعور القصاب الكوفي الراعي. مشهور بكنيته ضعيف. انظر: تقريب التهذيب (٢٣٥/٢)، تهذيب الكمال (٢٣٧/٢٩).
- (٥) لم أقف على ترجمته.
- (٦) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٤٠/٥) (١٧٥١/٦)، وأورده ابن كثير في تفسيره (٤١/١).
- (٧) سليمان بن حرب الأزدي الواشحي البصري (١٤٠ - ٢٢٤ هـ). القاضي بمكة ثقة إمام حافظ. رجع إلى البصرة فتوفي فيها.
- انظر: تقريب التهذيب (٣٨٣/١ - ٣٨٤)، الأعلام للزركلي (١٢٢/٣ - ١٢٣)، تهذيب الكمال (٣٨٤/١١).
- (٨) أبو هلال، محمد بن سليم الراسبي البصري، قيل: كان مكفوفاً؛ صدوق فيه لين، من السادسة، روى عن الحسن وابن سريين وعدة، وعنه ابن مهدي ووكيع بن المبارك وغيرهم. (ت ٦٧ هـ). انظر: تقريب التهذيب (٨١/٢)، تهذيب التهذيب (١٧٣/٩).
- (٩) أورده ابن جرير في الجامع (٥٨٤/٩)، وابن كثير في تفسيره (٣٢/٢)، منقطع؛ لأن الحسن البصري ~ لم يسمع من عمر بن الخطاب **t**.

٢٦- (ولما كان الجهاد فيه إزهاق النفوس وقتل الرجال نبه تعالى على أن ما هم مشتملون عليه

من الكفر بالله والشرك به والصد عن سبيله أبلغ وأشد وأعظم وأطم من القتل ولهذا قال: [*)
 + Z₁ (١).

قال أبو مالك: «أي ما أنتم مقيمون عليه أكبر من القتل».

وقال أبو العالية ومجاهد وسعيد بن جبيرة وعكرمة والحسن وقتادة والضحاك والربيع بن أنس في

قوله: [*) + Z₁ يقول: «الشرك أشد من القتل» (٢).

٢٧- (قال ابن جرير ~ : «فمعنى الآية وأمرنا إبراهيم وإسماعيل بتطهير بيبي للطائفين والتطهير

الذي أمرهما به في البيت هو تطهيره من الأصنام وعبادة الأوثان فيه ومن الشرك ثم أورد سؤالاً فقال:
 فإن قيل فهل كان قبل بناء إبراهيم عند البيت شيء من ذلك الذي أمر بتطهيره منه وأجاب بوجهين
 أحدهما أنه أمرهما بتطهيره مما كان يعبد عنده زمان قوم نوح من الأصنام والأوثان ليكون ذلك سنة لمن
 بعدهما إذ كان الله تعالى قد جعل إبراهيم إماماً يقتدى به» (٣).

كما قال عبد الرحمن بن زيد [أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي Z₁ (٤) قال: «من الأصنام التي يعبدون التي كان

المشركون يعظمونها قلت وهذا الجواب مفرع على أنه كان يعبد عنده أصنام قبل إبراهيم # ويحتاج
 إثبات هذا إلى دليل عن المعصوم محمد e الجواب الثاني أنه أمرهما أن يخلصا في بنائه لله وحده لا
 شريك له فينباه مطهراً من الشرك والريب» (٥).

(١) (البقرة: ١٩١).

(٢) أورده ابن جرير (٥٦٥/٣)، وابن كثير في تفسيره (٣٤٠/١).

(٣) أورده ابن جرير (٥٦٥/٣)، وابن كثير في تفسيره (٣٤٠/١).

(٤) (البقرة: ١٢٥).

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (٣٩/٢)، وابن كثير في تفسيره (٢٥٩/١).

٢٨- (قال الحسن البصري ~ في قوله تعالى: [^ _ ` a b c d

١) Zg f e فقال ذلك حين وقع في قلوبهم من شأن عبادتهم العجل ما وقع حتى

قال الله تعالى: [١ ٢ في أيديهم وراؤا أنهم قد ضلوا قالوا لين لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا ٢ الآية .

قال فذلك حين يقول موسى: [Zg f e d c b .

وقال أبو العالية وسعيد بن جبير والربيع بن أنس [Zj i h أي إلى خالقكم

قلت: وفي قوله ها هنا [Zj i تنبيه على عظم جرمهم أي فتوبوا إلى الذي خلقكم وقد عبدتم معه غيره) ٣ .

٢٩- (وقال محمد بن إسحاق حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن

ابن عباس قال: قال الله تعالى: [Zo n m l ٤): للفريقين جميعاً من الكفار والمنافقين أي وحدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم .

وبه عن ابن عباس [فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون ٥) أي لا تشركوا بالله غيره

من الأنداد التي لا تنفع ولا تضر وأنتم تعلمون أنه لا رب لكم يرزقكم غيره وقد علمتم أن الذي يدعوكم إليه الرسول e من التوحيد هو الحق الذي لا شك فيه) ٦) .

(١) (البقرة: ٥٤) .

(٢) (الأعراف: ١٤٩) .

(٣) تفسير ابن كثير (١/١٤٣) .

(٤) (البقرة: ٢١) .

(٥) (البقرة: ٢٢) .

(٦) تفسير ابن كثير (١/٩٤) .

٣٠- (عبادة الأصنام: وقيل: المراد بقوله تعالى: [وَقُودَهَا] ^(١) Zμ .

»بما حجارة الأصنام والأنداد التي كانت تعبد من دون الله« كما قال تعالى: [SR

. ^(٢) Zy x wv ut الآية حكاها القرطبي والرازي ^(٣) .

٣١- (قال الأعمش: حدثنا حمزة أبو عمارة ^(٤) مولى بني هاشم عن شهر بن حوشب قال: جاء رجل إلى عبادة بن الصامت فقال: «أنبئني عما أسألك عنه أرأيت رجلاً يصلي يتغني وجهه الله ويجب أن يحمد ويصوم يتغني وجهه الله ويجب أن يحمد ويتصدق يتغني وجهه الله ويجب أن يحمد ويتغني وجهه الله ويجب أن يحمد فقال عبادة: ليس له شيء إن الله تعالى يقول أنا خير شريك فمن كان له معي شريك فهو له كله لا حاجة لي فيه» ^(٥) .

٣٢- (ففي صحيح مسلم عن عبادة بن الصامت ^t قال: «أخذ علينا رسول الله ^r كما أخذ على النساء ألا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا يعضه بعضنا بعضاً فمن وفى منكم فأجره على الله تعالى ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب فهو كفارة له ومن ستره الله فأمره إلى الله: إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه» ^(٦) .

(قال عكرمة: «لما قالت اليهود نحن نعبد عزيزاً ابن الله وقالت النصارى: نحن نعبد المسيح بن الله وقالت المجوس نحن نعبد الشمس والقمر وقالت المشركون نحن نعبد الأوثان أنزل الله على رسوله ^r : [: ^(٧) Z\$ # " ! ^(٨) .

(١) (البقرة: ٢٤).

(٢) (الأنبياء: ٩٨) .

(٣) أوردته القرطبي في الجامع (١٠٣/١٦)، وابن كثير في تفسيره (٩٦/١) .

(٤) حمزة بن الحارث بن عمير العدوي مولاهم أبو عمارة البصري نزيل مكة ثقة من العاشرة .

انظر: تقريب التهذيب (٢٤٠/١).

(٥) تفسير ابن كثير (٢٠٨/٣).

(٦) رواه مسلم في صحيحه (١٢٦/٥) (ح ٤٥٥٨)، وانظر: تفسير ابن كثير (٧٨/٢).

(٧) (الإخلاص: ١).

(٨) تفسير ابن كثير (٨٣٧/٤).

٣٣ - وقال ابن أبي حاتم أيضاً: حدثنا أبي حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل حدثنا حماد (١)

عن سعيد الجريري عن أبي العلاء (٢) قال:

«يؤتى باليهود يوم القيامة فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ .

فيقولون: نعبد الله وعزيراً .

فيقال لهم: خذوا ذات الشمال .

ثم يؤتى بالنصارى فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ .

فيقولون: نعبد الله والمسيح .

فيقال لهم: خذوا ذات الشمال .

ثم يؤتى بالمشركين فيقال لهم: لا إله إلا الله، فيستكبرون .

ثم يقال لهم: لا إله إلا الله، فيستكبرون .

ثم يقال لهم: لا إله إلا الله، فيستكبرون .

فيقال لهم خذوا ذات الشمال .

قال أبو نضرة: فينطلقون أسرع من الطير...» (٣) .

|||

(١) أبو إسماعيل، حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، البصري. كان يحفظ حديثه كله، ثقة ثبت فقيه قيل إنه

كان ضريباً ولعله طراً عليه لأنه صح أنه كان يكتب. مات سنة ٧٩ وله ٨١ سنة.

انظر: تهذيب الكمال (٢٣٩/٧)، تقريب التهذيب (٢٣٨/١).

(٢) أبو العلاء، يزيد بن درهم العجمي من أهل البصرة يروى عن أنس بن مالك روى عنه وكيع وعبد الصمد بخطئ

كثيراً وقد قيل إنه يزيد بن دهم.

انظر: ثقات ابن حبان (٥٣٨/٥)، لسان الميزان (١٢٣/٣)، ميزان الاعتدال (٤٢١/٤).

(٣) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢١٠/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٨/٤).

١ - الحكم بغير ما أنزل الله :

١- (وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا هلال بن فياض^(١) حدثنا أبو عبيدة الناجي^(٢) قال: «سمعت الحسن يقول: «من حكم بغير حكم الله فحكم الجاهلية» وأخبرنا يونس بن عبد الأعلى قراءة حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح قال: كان طاوس إذا سأله رجل: أفضل بين ولدي في النحل؟ قرأ [أَفْحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ]^(٣) الآية^(٤)».

٢- (وقال ابن جرير: حدثنا ابن المثنى^(٥) حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة عن ابن أبي السفر^(٦)

عن الشعبي [z yx wv ut]^(٧) قال: «هذا في المسلمين»

[وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ]^(٨) قال: «هذا في اليهود» [FE

HG]^(٩) قال: «هذا في النصارى»^(١٠).

٣- (وقال عبد الرزاق أيضاً: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: سئل ابن عباس عن

قوله: [ZG FE] الآية قال: «هي به كفر» .

قال ابن طاوس: «وليس كمن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله» .

(١) أبو عبيدة، شاذ بن فياض البشكري البصري، واسمه هلال، وشاذ لقب أعجمي. ولد سنة بضع وثلاثين ومئة.

وسمع من: هشام الدستوائي، وعكرمة بن عمار، وعدة. حدث عنه: أبو داود، وأبو حفص الفلاس. صدوق ثقة .

مات في سنة خمس وعشرين ومئتين. انظر: سير أعلام النبلاء (٤٣٣/١٠)، تهذيب الكمال (٣٣٩ / ١٢).

(٢) أبو عبيدة، بكر بن الأسود الناجي من أهل البصرة، وقد قيل: إنه بكر بن سودة، يروى عن الحسن، روى عنه

وكيع ويزيد بن هارون، وضعفه يحيى بن معين، وكان أبو عبيدة رجلاً صالحاً، غلب عليه التقشف حتى غفل عن

تعاهد الحديث فصار الغالب على حديثه العضلات. انظر: المحروحين (١٩٦/١)، الجرح والتعديل (٣٨٢/٢).

(٣) (المائدة: ٥٠).

(٤) تفسير ابن كثير (١٠٢/٢).

(٥) أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري القاضي. كان صدوقاً.

مات سنة (٢١٤) وقيل غير ذلك. انظر: تهذيب التهذيب (٢٤٤/٩ - ٢٤٥).

(٦) عبد الله بن أبي السفر سعيد بن محمد ويقال: ابن أحمد، الهمداني الثوري الكوفي. روى له الجماعة سوى الترمذي.

ثقة. مات في خلافة مروان بن محمد. انظر: تهذيب الكمال (٤١/١٥ - ٤٢)، تقريب التهذيب (٤٩٨/١).

(٧) (المائدة: ٤٤) .

(٨) (المائدة: ٤٥) .

(٩) (المائدة: ٤٧) .

(١٠) تفسير ابن كثير (٩٢ / ٢).

وقال الثوري: عن ابن جريج عن عطاء أنه قال: «كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق» رواه ابن جرير .

وقال وكيع عن سعيد المكي^(١) عن طاوس [{ z yx wv ut

Z | قال: «ليس بكفر ينقل عن الملة» وقال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد

المقري حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن حجير^(٢) عن طاوس عن ابن عباس في قوله [ut

{ z yx wv Z | قال: «ليس بالكفر الذي تذهبون إليه»^(٣) .

٤ - (وقال ابن جرير أيضاً: حدثنا يعقوب حدثنا هشيم أخبر عبد الملك بن أبي سليمان عن

سلمة بن كهيل عن علقمة ومسروق أنهما سألا ابن مسعود عن الرشوة فقال: «من السحت» فقالا:

وفي الحكم؟ قال: «ذاك الكفر» ثم تلا: [{ z yx wv ut Z |^(٤)

وقال السدي: [{ z yx wv ut Z | يقول: «ومن لم يحكم بما

أنزلت فتركه عمداً أو جار وهو يعلم فهو من الكافرين» . وقال علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس

قوله: [{ z yx wv ut Z | قال: «من جحد ما أنزل الله فقد كفر

ومن أقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق» رواه ابن جرير^(٥) .

|||

(١) سعيد بن حسان المخزومي المكي قاص أهل مكة صدوق له أوهام . وذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " . روى

له مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه . انظر: تقريب التهذيب (٣٥٠/١)، تهذيب الكمال (١٠ / ٣٨٤) .

(٢) هشام بن حجير المكي: صدوق له أوهام، من السادسة . روى عن طاوس والحسن البصري وغيرهم . وعنه ابن

جرير وشبل بن عباد وحلق . ولم يذكروا سنة وفاته .

انظر: لسان الميزان (٢٥٧/٣)، تقريب التهذيب (٢٦٥/٢)، تهذيب التهذيب (٣٢/١١) .

(٣) رواه الحاكم في مستدركه (٣٤٢/٢) (ح ٣٢١٩) من حديث سفيان بن عيينة وقال: صحيح على شرط الشيخين

ولم يخرجاه .

(٤) (المائدة : ٤٤) .

(٥) تفسير ابن كثير (٩٢ / ٢) .

٢- التحاكم إلى غير كتاب الله وسنة رسوله :

(قال الطبراني: حدثنا أبو زيد أحمد بن يزيد الحوطي^(١) حدثنا أبو اليمان حدثنا صفوان بن عمر عن عكرمة عن ابن عباس قال: «كان أبو برزة الأسلمي^(٢) كاهناً يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه فتنافر إليه ناس من المسلمين فأنزل الله U [! " # \$ % & ' () * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z] \ [] ^ _ (٣)(٤).

| | |

٣- الاستعانة بغير الله :

(وقال ابن جريج: «كان الرجل في الجاهلية ينزل الأرض فيقول: أعوذ بكبير هذا الوادي، فذلك استمئاعهم، فاعتذروا به يوم القيامة، وأما استمئاع الجن بالإنس فإنه كان فيما ذكر ما ينال الجن من الإنس من تعظيمهم إياهم في استعانتهم بهم فيقولون: قد سُدنا الإنس والجن [j k l m n (٥).

| | |

- (١) أبو عبد الله، أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، الشامي الجبلي. روى عن: أحمد بن خالد الوهبي، وأحمد بن شويه المروزي، وأبي اليمان الحكم بن نافع البهراني. صدوق، مات سنة تسع وسبعين ومئتين.
انظر: تهذيب الكمال (١/٣٩٦ - ٣٩٧)، تقريب التهذيب (١/٤٠)، سير أعلام النبلاء (١٣/١٥٢).
- (٢) الصحيح أبو بردة وليس أبو برزة لأن أبا برزة الأسلمي صحابي جليل، وأبو بردة كما هنا يقضي بين اليهود.
انظر هامش الأستاذ أحمد شاکر في تفسير الطبري (٨/٥١٠).
- (٣) (النساء: ٦٠-٦٢).
- (٤) رواه الطبراني في الكبير (١٠/٦٦) (ح١١٨٧٧)، وانظر: تفسير ابن كثير (١/٧٧٧).
- (٥) (الأنعام: ١٢٨).

٤- السجود لغير الله :

١- (وقال أحمد أيضاً: حدثنا حسن بن موسى سمعت خديجاً أخوا زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود قال: «بعثنا رسول الله ﷺ إلى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلاً منهم عبد الله بن مسعود وجعفر^(١) وعبد الله بن رواحة وعثمان بن مظعون وأبو موسى فأتوا النجاشي وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بهدية فلما دخلا على النجاشي سجدا له ثم ابتدراه عن يمينه وعن شماله ثم قالوا له: إن نفرًا من بني عمنا نزلوا أرضك ورغبوا عنا وعن ملتنا قال: فأين هم؟ قالوا: هم في أرضك فابعث إليهم فبعث إليهم فقال جعفر: أنا خطيبكم اليوم فاتبعوه فسلم ولم يسجد فقالوا له: ما لك لا تسجد للملك قال: إنا لا نسجد إلا لله U قال: وما ذاك؟ قال: إن الله بعث إلينا رسوله فأمرنا أن لا نسجد لأحد إلا لله U وأمرنا بالصلاة والزكاة^(٢)).

٥- الذبح لغير الله :

١- (حرم عليهم ما أهل به لغير الله وهو ما ذبح على غير اسمه تعالى من الأنصاب والأنداد والأزلام ونحو ذلك مما كانت الجاهلية ينحرون له. وذكر القرطبي عن ابن عطية: «أنه نقل عن الحسن البصري أنه سئل عن امرأة عملت عرساً للعبها فنحرت فيه جزوراً فقال لا تؤكل لأنها ذبحت لصنم». وأورد القرطبي عن عائشة >: «أنها سئلت عما يذبحه العجم لأعيادهم فيهدون منه للمسلمين فقالت: «ما ذبح لذلك اليوم فلا تأكلوا منه واكلوا من أشجارهم»^(٣)).

٢- (وروي من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ومن حديث أبي إسحاق عن محمد بن سعد^(٤) عن أبيه^(٥)).

(١) أبو عبد الله، جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، أخو علي بن أبي طالب. حدث عنه ابن مسعود وعمرو بن العاص وغيرهما. هاجر المهجرتين، وهاجر من الحبشة إلى المدينة ومعه زوجته أسماء بنت عميس بعد فتح خيبر، استشهد يوم مؤتة بعد ما قطعت يداه وعوضه الله بجناحين يطير بهما في الجنة. انظر: الأعلام (١٢٥/٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٤ / ٥٢٣).

(٣) أوردته القرطبي في الجامع (٢٢٤/٢)، وابن كثير في تفسيره (٣٠٧/١).

(٤) أبو جعفر، محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعيد بن جنادة العوفي البغدادي: شيخ معروف، مفسر، روى عن أبيه سعد وعنه محمد بن مخلد العطار وابن مجاهد (ت ٢٧٦هـ).

انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٣٤٠/١)، معجم المؤلفين (٢١/١٠).

(٥) سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي، روى عن أبيه وعمه الحسين بن الحسن وآخرين وعنه ابنه محمد وابن أبي الدنيا وغيرهم. قال أحمد فيه: جهمي. انظر: لسان الميزان (٤٢٦/١).

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: «الفسوق ها هنا الذبح للأصنام» قال الله تعالى: [أَوْفِسَقًا أَهْلًا لِعَٰلَمٍ لَّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ] (١) (٢).

٦- أكل ما ذبح على النصب :

وقوله: [876 9 (٣)] :

قال مجاهد وابن جريج: «كانت النصب حجارة حول الكعبة قال ابن جريج: وهي ثلاثمائة وستون نصباً كانت العرب في جاهليتها يذبحون عندها وينضحون ما أقبل منها إلى البيت بدماء تلك الذبائح ويشرحون اللحم ويضعونه على النصب .

وكذا ذكره غير واحد فنهى الله المؤمنين عن هذا الصنيع وحرم عليهم أكل هذه الذبائح التي فعلت عند النصب حتى ولو كان يذكر عليها اسم الله في الذبح عند النصب من الشرك الذي حرمه الله ورسوله وينبغي أن يحمل هذا على هذا لأنه قد تقدم تحريم ما أهل به لغير الله (٤) .

٣- (وقد قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسن السنجاني حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن

فضيل عن الوليد بن جميع (٥) عن أبي الطفيل قال: «نزل آدم بتحريم أربع [! " # \$

% & ') (* +) (٦) وإن هذه الأربعة الأشياء لم تحل قط ولم تنزل حراماً منذ خلق الله السموات والأرض فلما كانت بنو إسرائيل حرم الله عليهم طيبات أحلت لهم بذنوبهم فلما بعث الله عيسى ابن مريم # نزل بالأمر الأول الذي جاء به آدم وأحل لهم ما سوى ذلك فكذبوه وعصوه» وهذا أثر غريب (٧).

(١) (الأنعام : ١٤٥) .

(٢) تفسير ابن كثير (٣٥٦/١) .

(٣) (المائدة : ٣) .

(٤) تفسير ابن كثير (١٧/٢) .

(٥) الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري الكوفي. قال أبو زرعة: لا بأس به وقال أبو حاتم: صالح الحديث. ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" . روى له البخاري في "الادب" والباقون سوى ابن ماجه.

انظر: تهذيب الكمال (٣١/٣٥ - ٣٧)، تهذيب التهذيب (١١/١٢٢) .

(٦) (المائدة : ٣) .

(٧) تفسير ابن كثير (٢/١٢) .

٤ - (وقال ابن أبي حاتم أيضاً: حدثنا أبي حدثنا أحمد بن يونس^(١) حدثنا ربيعي^(٢) عن عبد الله قال: سمعت الجارود بن أبي سيرة^(٣) قال: هو جدي قال: «كان رجل من بني رباح يقال له: ابن وائل^(٤) وكان شاعراً نافر غالباً أبا الفرزدق^(٥) بماء بظهر الكوفة على أن يعقر هذا مائة من إبله وهذا مائة من إبله إذا وردت الماء فلما وردت الماء قاما إليها بسيفيهما فجعلا يكشفان عراقيهما . قال: فخرج الناس على الحمرات والبغال يريدون اللحم . قال: وعلي **t** بالكوفة قال: فخرج علي **t** على بغلة رسول الله **ﷺ** البيضاء وهو ينادي: يا أيها الناس لا تأكلوا من لحومها فإنها أهل بها لغير الله» هذا أثر غريب . ويشهد له بالصحة ما رواه أبو داود حدثنا هارون بن عبد الله^(٦) حدثنا ابن حماد بن مسعدة^(٧) عن عوف عن أبي ريحانة^(٨) عن ابن عباس قال: «نهي رسول الله **ﷺ** عن معاقرة الأعراب^(٩)» .

(١) أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي البريعي الكوفي ثقة حافظ. وقد ينسب إلى جده. مات سنة سبع وعشرين وهو بن أربع وتسعين سنة.

انظر: تقريب التهذيب (٣٩/١)، تهذيب التهذيب (٤٤/١)، تهذيب الكمال (٣٧٥/١).

(٢) ربيعي بن عبد الله بن الجارود بن أبي سيرة الهذلي البصري، صدوق.

انظر: تهذيب الكمال (٥٧/٩)، تقريب التهذيب (٢٩٣/١).

(٣) أبو نوفل، الجارود بن أبي سيرة سالم بن سلمة الهذلي البصري. روى عن أبي بن كعب وطلحة بن عبيد الله وأنس ومعاوية وعنه ابن ابنه ربيعي بن عبد الله بن الجارود وعمرو بن أبي الحجاج وقتادة. ثقة صدوق. مات سنة عشرين ومائة . انظر: تقريب التهذيب (١٥٤/١)، تهذيب التهذيب (٤٦/٢).

(٤) سحيم بن وثيل بن عمرو الرياحي البريعي التميمي، (٤٠ ق.هـ - ٦٠هـ)، شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية والإسلام، وناهز عمره المئة، كان شريفاً في قومه، نابه الذكر، له أخبار مع زياد بن أبيه، ومفاخرة مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق. عاش أربعين سنة في الجاهلية، وستين سنة في الإسلام. انظر: الأعلام (٧٩/٣).

(٥) ابن ليلي، غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي الدارمي الجاشعي، جواد من وجوه تميم، والد الفرزدق الشاعر، أدرك النبي ووفد على علي، وله أخبار. قال المبرد: كان الفرزدق يجير من استجار بقبر أبيه، وكان أبوه جواداً شريفاً. (ت ٤٠هـ). الأعلام للزركلي (١١٤/٥).

(٦) أبو موسى، هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي الحمال البزاز: ثقة، من العاشرة، من حفاظ الحديث. قال إبراهيم الحربي: لو كان الكذب حلالاً لتركه تترهاً. (ت ٢٤٣هـ).

انظر: تقريب التهذيب (٢٥٩/٢)، الأعلام للزركلي (٦١/٨).

(٧) أبو سعيد، حماد بن مسعدة التميمي البصري: ثقة، من التاسعة، حدث عن هشام بن عروة ويزيد بن أبي عبيد، وطبقتهم، وحدث عنه: ابن راهويه وأحمد بن حنبل وغيرهما. (ت ٢٠٢هـ).

انظر: تقريب التهذيب (٢٣٩/١)، سير أعلام النبلاء (٣٥٦/٩ - ٣٥٧).

(٨) أبو ريحانة، عبد الله بن مطر، مشهور بكنيته: صدوق تغير بأخرة، من الثالثة، ويقال: اسمه زياد. تقريب التهذيب (٥٣٥/١).

(٩) رواه أبو داود في سننه (٦٠/٣) (ح ٢٨٢٢)، وانظر: تفسير ابن كثير (١١/٢).

٧ - الاستهزاء بآيات الله ورسوله :

١- (قال أبو معشر المديني: عن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا : قال رجل من المنافقين :
 ما أرى قراءنا هؤلاء إلا أرغبنا بطوننا وأكذبنا ألسنة وأجبننا عند اللقاء فرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ
 فجاء إلى رسول الله ﷺ وقد ارتحل وركب ناقته فقال: يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب فقال:
 [[\] ^ _ ` ba` f e dc i g k j
 m l n o p q r z^(١) .

وإن رجله لتسفعان الحجاره وما يلتفت إليه رسول الله ﷺ وهو متعلق بنسعة رسول الله ﷺ (٢).

٢- (وقال عبد الله بن وهب: أخبرني هشام بن سعد^(٣) عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر
 قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: «ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولا
 أجبن عند اللقاء فقال رجل في المسجد: كذبت ولكنك منافق لأخبرن رسول الله ﷺ فبلغ ذلك رسول
 الله ﷺ ونزل القرآن .

فقال عبد الله بن عمر: أنا رأيته متعلقاً بحقب ناقه رسول الله ﷺ تنكبه الحجاره وهو يقول يا رسول الله
 إنما كنا نخوض ونلعب ورسول الله ﷺ يقول: [[\] ^ _ ` Z الآيه»
 وقد رواه الليث عن هشام بن سعيد بنحو من هذا^(٤) .

٣- (رواه الحافظ أبو يعلى الموصلي حدثنا إسحاق^(٥) حدثنا علي بن أبي سارة الشيباني^(٦)
 حدثنا ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً مرة إلى رجل من فراعنة العرب فقال: «أذهب فادعه
 لي» قال: فذهب إليه فقال: يدعوك رسول الله ﷺ .

(١) (التوبة : ٦٥-٦٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٥٤١/٢).

(٣) هشام بن سعد المدني أبو عباد أو أبو سعيد صدوق له أوهام ورمي بالتشيع ، احتج به مسلم، واستشهد به البخاري. ومات في حدود سنة ستين ومئة.

انظر: تقريب التهذيب (٢/٢٦٦)، سير أعلام النبلاء (٧/٣٤٤ - ٣٤٦).

(٤) تفسير ابن كثير (٥٤١ / ٢).

(٥) أبو يعقوب، إسحاق بن أبي إسرائيل واسمه إبراهيم بن كامجراً المروزي نزيل بغداد: صدوق تكلم فيه لوقفه في القرآن. حدث عن شريك وحماد بن زيد وخلق كثير ورأى زائدة بن قدامة. وحدث عنه: أبو داود والبخاري في الأدب وغيرهم. (ت ٩٥هـ). انظر: تقريب التهذيب (١/٧٩)، سير أعلام النبلاء (١١/٤٧٦).

(٦) علي بن أبي سارة الشيباني أو الأزدي البصري ويقال علي بن محمد بن أبي سارة ضعيف من السابعة.

انظر: لسان الميزان (٣/٢٢٨)، المحروحين (٢/١٠٤)، تقريب التهذيب (١/٦٩٤).

فقال له: من رسول الله وما الله أمن ذهب هو أم من فضة هو أم من نحاس هو؟ قال: فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال: يا رسول الله قد أخبرتك أنه أعنى من ذلك قال لي كذا وكذا فقال لي: «ارجع إليه الثانية» فذهب فقال له مثلها فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله قد أخبرتك أنه أعنى من ذلك فقال: «ارجع إليه فادعه» فرجع إليه الثالثة قال: فأعاد عليه ذلك الكلام فبينما هو يكلمه إذ بعث الله ﷻ سحابة حيال رأسه فرعدت فوقعت منها صاعقة فذهب بقحف رأسه فأنزل الله ﷻ [وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ] (١) (٢).

٤ - (ورواه الحافظ أبو بكر البزار عن عبدة بن عبد الله^(٣) عن يزيد بن هارون عن ديلم بن غزوان^(٤) عن ثابت عن أنس فذكر نحوه وقال: حدثنا الحسن بن محمد^(٥): حدثنا عفان^(٦) حدثنا أبان بن يزيد حدثنا أبو عمران الجوني عن عبد الرحمن بن صحرار العبدي^(٧): «أنه بلغه أن النبي ﷺ بعثه إلى جبار يدعوه فقال: أرايتم ربكم أذهب هو؟ أم فضة هو؟ أم لؤلؤ هو؟ قال: فبينما هو يجادلهم إذ بعث الله ﷻ سحابة فرعدت فأرسل عليه صاعقة فذهبت بقحف رأسه ونزلت هذه الآية»^(٨).

٥ - (وقال أبو بكر بن عياش عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال: «جاء يهودي فقال: يا محمد أخبرني عن ربك من أي شيء هو؟ من نحاس هو أم من لؤلؤ أو ياقوت؟ قال: فجاءت صاعقة فأخذته وأنزل الله ﷻ [وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ]»^(٩)).

(١) (الرعد : ١٣).

(٢) تفسير ابن كثير (٢ / ٧٤٦).

(٣) أبو سهل، عبدة بن عبد الله الصفار الهدي أبو سهل البصري كوفي الأصل . مات بالاهواز سنة ثمان وخمسين ومائتين. قيل أنه مات بالبصرة سنة سبع وخمسين.

انظر: تقريب التهذيب (١/٦٢٨)، تهذيب التهذيب (٦/٤٠٦ - ٤٠٧).

(٤) أبو غالب، ديلم بن غزوان العبدي البراء البصري صدوق وكان يرسل. ثقة، روى له ابن ماجه حديثا واحداً.

انظر: تقريب التهذيب (١/٢٨٥)، تهذيب الكمال (٨/٥٠١ - ٥٠٣).

(٥) لم يتميز.

(٦) أبو العثمان، عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار، من حفاظ الحديث الثقات. كان من أهل البصرة وسكن بغداد. ثقة ثبت ورعاً وهم ولد سنة ١٣٤هـ وتوفي سنة ٢٢٠هـ.

انظر: تقريب التهذيب (١/٦٧٩)، الأعلام للزركلي (٤/٢٣٨).

(٧) عبد الرحمن بن صحرار بن عباس بن شراحيل العبدي، روى عن أبيه وله صحبة، وعنه أبو العلاء بن الشخير، قال الحسيني: ليس بالمشهور. وذكره ابن حبان في ثقات التابعين. انظر: الجرح والتعديل (٥/٢٤٥).

(٨) تفسير ابن كثير (٢ / ٧٤٦).

(٩) تفسير ابن كثير (٢ / ٧٤٦).

٨ - نسبة الولد لله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً :

١- (قال جوير^(١)) عن الضحاك في الآية قال المشركون إن الملائكة بنات الله وإنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى قال : فاتخذوهن أرباباً وصوروهن جوارى فحكموا وقلدوا وقالوا : هؤلاء يشبهن بنات الله الذي نعبده يعنون الملائكة وهذا التفسير شبيهه بقول الله تعالى: [وَالْعَزَّيْزُ ^(٢)] والآيات وقال تعالى: [وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا ^(٣)] الآية وقال: [4 5 6 7 8 ^(٤)] الآيتين . وقال علي بن أبي طلحة والضحاك عن ابن عباس [j k l m n o ^(٥)] قال: «يعني موتى» وقال مبارك يعني ابن فضالة عن الحسن: «إن يدعون من دونه إلا إنثاً» قال الحسن: «الإناث كل شيء ميت ليس فيه روح إما خشبة يابسة وإما حجر يابس»^(٦).

٢- (قال الإمام أبو جعفر بن جرير ~ : حدثني أبو السائب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال يعني ابن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس } قال: «لما أراد الله U أن يرفع عيسى إلى السماء خرج إلى أصحابه وهم في بيت اثنا عشر رجلاً من عين في البيت ورأسه يقطر ماء فقال: إن منكم من يكفر بي اثني عشرة مرة بعد أن آمن بي قال: ثم قال: أيكم يلقي عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي؟ قال: فقام شاب من أحدثهم سناً فقال: أنا فقال له: اجلس ثم عاد عليهم فقام الشاب فقال: أنا فقال له: اجلس ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال أنا فقال: نعم أنت ذاك . قال: فألقي عليه شبه عيسى ورفع عيسى # من روزنة في البيت إلى السماء قال: وجاء الطلب من اليهود فأخذوا شبيهه فقتلوه وصلبوه وكفر به بعضهم اثني عشرة مرة بعد أن آمنوا به ففترقوا فيه ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء وهؤلاء اليعقوبية، وقالت فرقة كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه إليه وهؤلاء النسطورية، وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله إليه وهؤلاء المسلمون، فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوا فلم يزل الإسلام طامساً حتى بعث الله محمداً ^(٧) .

(١) أبو القاسم، جوير بن سعيد الأزدي البلخي. راوي التفسير، روى عن أنس بن مالك والضحاك وغيرهم وعنه ابن المبارك والثوري وغيرهما. ضعيف جداً، من الخامسة، مات بعد الأربعين.
انظر: تقريب التهذيب (١/١٦٨)، تهذيب التهذيب (٢/١٠٦).

(٢) (النجم : ١٩).

(٣) (الزخرف : ١٩).

(٤) (الصفات : ١٥٨).

(٥) (النساء : ١١٧).

(٦) أوردته ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١٠٦٧)، وابن كثير (١/٨٣١-٨٣٢) وقال: وهو غريب.

(٧) أوردته ابن جرير في الجامع (١٠/١٤٠)، وابن كثير في تفسيره (٤/٥٢٦).

٣- (قال عكرمة: لما قالت اليهود نحن نعبد عزيزاً ابن الله وقالت النصارى: نحن نعبد المسيح ابن الله وقالت المجوس: نحن نعبد الشمس والقمر وقالت المشركون: نحن نعبد الأوثان أنزل الله على رسوله ﷺ: [! " # \$ % (١) (٢) .

٤- (وقوله تعالى: [4 5 6 7 8 Z (٣) قال مجاهد: «قال المشركون الملائكة بنات الله تعالى فقال أبو بكر t: فمن أمهاتهن قالوا: بنات سروات الجن». ولهذا قال تبارك وتعالى: [: ; < Z أي الذين نسبوا إليهم ذلك] = > Z أي: إن الذين قالوا ذلك لمحضرون في العذاب يوم الحساب لكذبهم في ذلك وافتراءهم وقولهم الباطل بلا علم وقال العوفي عن ابن عباس { في قوله تعالى: [4 5 6 7 8 Z قال: زعم أعداء الله أنه تبارك وتعالى هو وإبليس أخوان، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً حكاها ابن جرير (٤) .

٩- الشك والريب في الدين :

١- (قال ابن جرير: «فأهل النفاق مفسدون في الأرض بمعصيتهم فيها ركبهم وركوبهم فيها ما نهاهم عن ركوبه وتضييعهم فرائضه وشكهم في دينه الذي لا يقبل من أحد عمل إلا بالتصديق به والإيقان بحقيقته وكذبهم المؤمنين بدعواهم غير ما هم عليه مقيمون من الشك والريب ومظاهرتهم أهل التكذيب بالله وكتبه ورسله على أولياء الله إذا وجدوا إلى ذلك سبيلاً فذلك إفساد المنافقين في الأرض وهم يحسبون أنهم يفعلهم ذلك مصلحون فيها» (٥) .

٢- (وقال ابن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبيرة عن ابن عباس: [P O Q ZR (٦) «أي لشدة ضوء الحق كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا أي كلما ظهر لهم من الإيمان شيء استأنسوا به واتبعوه وتارة تعرض لهم الشكوك أظلمت قلوبهم فوقفوا حائرين» (٧) .

(١) (الإخلاص : ١) .

(٢) تفسير ابن كثير (٤ / ٨٣٧) .

(٣) (الصفات : ١٥٨) .

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (٢١/١٢٠)، وابن كثير في تفسيره (٤/٣٤) .

(٥) تفسير ابن كثير (١ / ٨٣) .

(٦) (البقرة : ٢٠) .

(٧) تفسير ابن كثير (١ / ٩٠) .

٣ - (قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: [مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ مُّقَدَّرَهَا ^(١)] الآية هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فأما الشك فلا ينفع معه العمل وأما اليقين فينفع الله به أهله وهو قوله: [فَأَمَّا الزُّبَدُ ^Z وهو الشك] وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ ^Z وهو اليقين وكما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبثه في النار فكذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك) ^(٢).

٤ - ([وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ^Z] أي وما كان تكذيبهم له عن بصيرة منهم لما قالوا بل كانوا شاكين فيما قالوه غير محققين لشيء كانوا فيه هكذا وجهه ابن جرير وهو محتمل والله أعلم) ^(٣).

٥ - (قال السدي: عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن أناس من أصحاب رسول الله ^e في هذه الآية [ZU T S] ^(٤). قال: «شك فزادهم الله مرضاً قال: شكاً» وقال ابن إسحاق: عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس في قلوبهم مرض قال شك. وكذلك قال مجاهد وعكرمة والحسن البصري ~ وأبو العالية والربيع بن أنس وقتادة وعن عكرمة وطاوس ^(٥): [ZU T S] يعني الرياء.

وقال الضحاک: عن ابن عباس [ZU T S] قال: نفاق [ZX WV] قال: نفاقاً. وهذا كالأول وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم [ZU T S] قال: هذا مرض في الدين وليس مرضاً في الأجساد وهم المنافقون والمرض الشك الذي دخلهم في الإسلام [ZX WV] قال: زادهم رجساً.. وهذا الذي قاله عبد الرحمن ~ حسن وهو الجزء من جنس العمل) ^(٦).

(١) (الرعد: ١٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٢ / ٧٥٠).

(٣) (فصلت: ٤٥).

(٤) تفسير ابن كثير (٤ / ١٤٩).

(٥) (البقرة: ١٠).

(٦) طاووس بن كيسان، الفقيه القدوة عالم اليمن، أبو عبد الرحمن الفارسي، ثم اليميني الجندي الحافظ. قيل هو مولى لهمدان. وقيل هو مولى لابن هودّة الهمداني. سمي طاووساً، لأنه كان طاووس القراء. توفي عام (١٠٦هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٥ / ٣٨ - ٣٩)، تهذيب الكمال (١٣ / ٣٥٧-٣٥٨).

(٧) تفسير ابن كثير (١ / ٨١).

١٠ - الرياء :

١ - (وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو النضر^(١) حدثنا عبد الحميد يعني بن بهرام^(٢) قال : قال شهر بن حوشب قال ابن غنم^(٣) : «لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء لقينا عبادة بن الصامت^(٤) فأخذ يميني بشماله وشمال أبي الدرداء بيمينه فخرج يميني بيننا ونحن نتناجى والله أعلم بما نتناجى به فقال عبادة بن الصامت إن طال بكما عمر أحدكما أو كليكما لتوشكان أن تريا الرجل من ثبج المسلمين يعني من وسط قراء القرآن على لسان محمد ؑ فأعاده وأبدأه وأحل حلاله وحرم حرامه ونزله عند منزله لا يجوز فيكم إلا كما يجوز رأس الحمار الميت .

قال: فبينما نحن كذلك إذ طلع شداد بن أوس^(٥) وعوف بن مالك^(٦) فجلسا إلينا :

فقال شداد إن أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس لما سمعت رسول الله ؑ يقول من الشهوة الخفية والشرك فقال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء اللهم غفرا ألم يكن رسول الله ؑ قد حدثنا أن الشيطان قد يئس أن يعبد في جزيرة العرب أما الشهوة الخفية فقد عرفناها هي شهوات الدنيا من نساؤها وشهواتها فما هذا الشرك الذي تخوفنا به يا شداد .

فقال شداد: أرايتكم لو رأيتم رجلاً يصلي لرجل أو يصوم لرجل أو يتصدق له أترون أنه قد

أشرك؟.

(١) أبو النضر، هاشم بن القاسم بن مسلم المؤذن مولاهم البغدادي: ثقة حافظ للحديث. وكان أهل بغداد يفخرون به. مات سنة سبع ومائتين وله ثلاث وسبعون. انظر: تقريب التهذيب (٢/٢٦١)، الأعلام للزركلي (٦٧/٨).

(٢) عبد الحميد بن بهرام ها المدائني صاحب شهر بن حوشب صدوق. انظر: تقريب التهذيب (١/٥٥٤).

(٣) عبد الرحمن بن غنم بن كريب الأشعري. شيخ أهل فلسطين، وفقه الشام، في عصره. ولد في حياة النبي ﷺ وبعثه عمر بن الخطاب إلى الشام ليفقه أهلها. ذكره العجلي في كبار ثقات التابعين مات سنة ثمان وسبعين .

انظر: تقريب التهذيب (١/٥٨٦) وانظر الأعلام للزركلي - (٣/٣٢٢).

(٤) أبو الوليد، عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن قيس بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري المدني. أحد النقباء ليلة العقبة. شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وروى عن النبي ؑ . انظر: تهذيب التهذيب (٥/٩٧)، سير أعلام النبلاء (٥/٢)، الأعلام للزركلي (٣/٢٥٨).

(٥) أبو يعلى، شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري: صحابي، من الامراء. كان فصيحاً حليماً حكيماً.

قال أبو الدرداء: لكل أمة فقيه، وفقه هذه الأمة شداد بن أوس. توفي في القدس عن ٧٥ سنة.

انظر: تقريب التهذيب (١/٤١٣)، الأعلام للزركلي (٣/١٥٨).

(٦) أبو عبد الرحمن، عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي الغطفاني، شهد خيبر مسلماً، وتحول إلى الشام في خلافة أبي بكر، فترل حمص وبقي إلى أول خلافة عبد الملك بن مروان، ومات سنة ثلاث وسبعين.

انظر: تقريب التهذيب (١/٧٦٠)، تهذيب الكمال (٢٢/٤٤٣ - ٤٤٤).

قالوا: نعم والله إن من صلى لرجل أو صام أو تصدق له لقد أشرك .
فقال شداد: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى يرائي فقد أشرك ومن صام يرائي فقد أشرك ومن تصدق يرائي فقد أشرك» .
فقال عوف بن مالك عند ذلك: أفلا يعمد الله إلى ما أبتغي به وجهه من ذلك العمل كله فيقبل ما خلص له ويدع ما أشرك به .

فقال شداد عند ذلك: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يقول أنا خير قسيم لمن أشرك بي من أشرك بي شيئاً فإن عمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشرك به أنا عنه غني»^(١) .
٢- (قال العوفي: عن ابن عباس في هذه الآية: «إن أهل الرياء يعطون بحسناتهم في الدنيا وذلك أنهم لا يظلمون نقيراً يقول من عمل صالحاً التماس الدنيا صوماً أو صلاةً أو تهجداً بالليل لا يعمله إلا التماس الدنيا يقول الله تعالى: أوفيه الذي التمس في الدنيا من المثابة وحبط عمله الذي كان يعمله لالتماس الدنيا وهو في الآخرة من الخاسرين..»^(٢) .

وقال أنس بن مالك والحسن: «نزلت في اليهود والنصارى وقال مجاهد وغيره: نزلت في أهل الرياء وقال قتادة: من كانت الدنيا همه ونيته وطلبته جازاه الله بحسناته في الدنيا ثم يفضي إلى الآخرة وليس له حسنة يعطى بها جزاء وأما المؤمن فيجازى بحسناته في الدنيا ويثاب عليها في الآخرة»^(٣) .

٣- (وقال الحسن البصري ~ في قوله تعالى: [٩ : : < = > ; Z ?]^(٤))
قال: «ذلك المنافق يعمل إذا عمل رياء الناس وهو مشرك بعمله ذلك يعني قوله تعالى: [H | YXW VU T S R Q PO NM L KJ ZZ^(٥)] .

٤- ([وَإِذَا خَلَوْا بِكُمْ مُشْرِكِينَ كَأَنَّ لَكُمْ مِنْهُم بِرَاءَةٌ يَا أُولِي الْأَبْصَارِ كُلُّ يَوْمٍ يَكْفُرُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا]^(٦) الآية وقال ههنا: [كُلُّ مَارِدٍ إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا]^(٧) أي اهتمكوا فيها وقال السدي: «الفتنة - ههنا - الشرك» .

(١) تفسير ابن كثير (٣ / ٢٠٩) .

(٢) تفسير ابن كثير (٢ / ٦٤٧) .

(٣) تفسير ابن كثير (٢ / ٦٤٧) .

(٤) (يوسف: ١٠٦) .

(٥) (النساء: ١٤٢) . وانظر: تفسير ابن كثير (٢ / ٧٢٨) .

(٦) (البقرة: ١٤) .

(٧) (النساء: ٩١) .

وحكى ابن جرير عن مجاهد أنها نزلت في قوم من أهل مكة كانوا يأتون النبي ﷺ فيسلمون رياء ثم يرجعون إلى قريش فيرتكسون في الأوثان يبتغون بذلك أن يأمنوا ههنا وههنا فأمر بقتالهم إن لم يعتزلوا ويصلحوا ولهذا قال تعالى: [فَإِنْ لَمْ يَعْزِزْ لُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ Z المهادنة والصلح] وَيَكْفُرُوا أَيْدِيَهُمْ Z أي عن القتال [فَخَذُوهُمْ Z أسراء] وَأَقْبَلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ Z أي أين لقيتموهم [وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا Z أي بيناً واضحاً] (١).

١١ - السحر:

١- (قال ابن جرير: «فتأويل الآية على هذا [! " # % \$ &]

Z^(٢) من السحر وما كفر سليمان ولا أنزل الله السحر على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت فيكون قوله ببابل هاروت وماروت من المؤخر الذي معناه المقدم .

قال: فإن قال لنا قائل: كيف وجه تقديم ذلك ؟.

قيل: وجه تقديمه أن يقال: [! " # % \$ &] Z' من السحر وما

كفر سليمان وما أنزل الله السحر على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت فيكون معنياً بالملكين جبريل وميكائيل عليهما السلام لأن سحرة اليهود فيما ذكرت كانت تزعم أن الله أنزل السحر على لسان جبريل وميكائيل إلى سليمان بن داود فأكذبهم الله بذلك وأخبر نبيه محمداً ﷺ أن جبريل وميكائيل لم يتزلا بسحر وبرأ سليمان # مما نخلوه من السحر وأخبرهم أن السحر من عمل الشياطين وأنها تعلم الناس ذلك ببابل وأن الذين يعلمونهم ذلك رجالان اسم أحدهما هاروت واسم الآخر ماروت فيكون هاروت وماروت على هذا التأويل ترجمة عن الناس وردا عليهم هذا لفظه بحروفه) (٣).

(وقد قال ابن أبي حاتم: حدثت عن عبيد الله بن موسى أخبرنا فضيل بن مرزوق (٤) عن عطية:

(١) تفسير ابن كثير (١ / ٧٩٩).

(٢) (البقرة: ١٠٢).

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (٢ / ٤٢٠)، وابن كثير في تفسيره (١ / ٢٠٨-٢٠٩).

(٤) أبو عبد الرحمن، فضيل بن مرزوق العتري، مولاهم الكوفي. حدث عن: عدي بن ثابت، وأبي سلمة الجهني، وعدة. حدث عنه: وكيع، ويحيى بن آدم، وآخرون. وثقه سفيان بن عيينة ويحيى بن معين. توفي قبل سنة سبعين ومئة. انظر: تهذيب التهذيب (١ / ٣١٩)، تقريب التهذيب (٢ / ١٥)، سير أعلام النبلاء (٧ / ٣٤٢ - ٣٤٣).

[2 3 4 5] قال: ما أنزل الله على جبريل وميكائيل السحر^(١).
 قال ابن أبي حاتم: وأخبرنا الفضل بن شاذان^(٢): أخبرنا محمد بن عيسى^(٣) أخبرنا يعلى يعني بن
 أسد^(٤) أخبرنا بكر يعني بن مصعب^(٥) أخبرنا الحسن بن أبي جعفر^(٦):
 أن عبد الرحمن بن أبزي^(٧) كان يقرأها « وما أنزل على الملكين داود وسليمان ». .
 وقال أبو العالية لم يتزل عليهما السحر يقول: علما بالإيمان والكفر فالسحر من الكفر فهما ينهيان
 عنه أشد النهي^(٨).

٢ - (وقال عبد الرزاق: قال معمر: قال قتادة والزهري: عن عبيد الله بن عبد الله [2 3
 4 5 6 7 8]^(٩) :

- (١) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٨/١).
- (٢) أبو محمد، الفضل بن شاذان بن الخليل، الأزدي النيسابوري. فقيه، متكلم، مشارك في التفسير والقراءات
 والفرائض وغيرها. من تصانيفه الكثيرة: كتاب التفسير، كتاب القراءات، السنن في الفقه. توفي سنة (٢٦٠هـ).
 انظر: الأعلام للزركلي (٥/١٤٩)، معجم المؤلفين (٦٩/٨).
- (٣) أبو عبد الله، محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين، التيمي الأصبهاني، إمام في القراءات، عالم بالعربية، أصله من
 أصبهان، ومولده بالري. من مصنفاته: "الجامع في القراءات"، وكتاب في رسم القرآن. توفي سنة (٢٥٣هـ).
 انظر: الأعلام للزركلي (٦/٣٢٢).
- (٤) الصحيح معلى بن أسد، وهو أبو الهيثم معلى بن أسد العمي البصري، أخو بجز بن أسد، الحافظ الحجّة، حدث
 عن عبد العزيز بن المختار وعبد الله بن المثني الأنصاري وآخرين، وحدث عنه البخاري وحجاج بن الشاعر
 وآخرون، وكان من الأئمة الأثبات. قال أبو حاتم الرازي: ما أعلم أبي عثرت له على خطأ سوى حديث واحد.
 انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/٦٢٦).
- (٥) بكر بن مصعب دخل دمشق وسئل عنها فقال هي جنة الدنيا للمطيللة إذا مات بها لا يقال له استراح من الدنيا
 يعني أنه كان في جنة فانتقل إلى جنة حكي ذلك محمد بن أبي طيفور الجرجاني في فضل دمشق.
 انظر: تاريخ دمشق (١٠/٣٨٨).
- (٦) الحسن بن أبي جعفر الجفري ضعيف الحديث مع عبادته وفضله. مات في شعبان سنة إحدى وستين ومئة وقيل
 سنة سبع وستين ومئة.
 انظر تقريب التهذيب (١/٢٠١)، تهذيب الكمال (٦/٧٣).
- (٧) عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي، مولى نافع بن عبد الحارث. مختلف في صحبته. روى عن ٣، وأبي بن كعب،.
 ذكره ابن حبان في التابعين في "الثقات". روى له الجماعة.
 انظر: تقريب التهذيب (١/٥٥٩-٥٦٠)، تهذيب الكمال (١٦/٥٠١)، سير أعلام النبلاء (٣/٢٠١-٢٠٢).
- (٨) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٨/١)، وابن كثير في تفسيره (١/٢٠٩).
- (٩) (البقرة: ١٠٢).

كانا ملكين من الملائكة فأهبطا ليحكما بين الناس وذلك أن الملائكة سخروا من حكام بني آدم فحاكمت إليهما امرأة فحافا لها ثم ذهبا يصعدان فحيل بينهما وبين ذلك ثم خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا .

وقال معمر: قال قتادة: فكانا يعلمان الناس السحر فأخذ عليهما أن لا يعلما أحداً حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر^(١).

٣ - (وقد ورد في ذلك أثر غريب وسياق عجيب في ذلك أحببنا أن ننبه عليه قال الإمام أبو جعفر ابن جرير ~ : أخبرنا الربيع بن سليمان^(٢) أخبرنا ابن وهب أخبرنا ابن أبي الزناد^(٣) حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة > زوج النبي ﷺ أنها قالت:

«قدمت علي امرأة من أهل دومة الجندل جاءت تبغني رسول الله ﷺ بعد موته حداثة ذلك تسأله عن أشياء دخلت فيه من أمر السحر ولم تعمل به .

وقالت عائشة > لعروة يا ابن أخي فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله ﷺ فيشفئها فكانت تبكي حتى إني لأرحمها وتقول إني أخاف أن أكون قد هلكت كان لي زوج فغاب عني فدخلت علي عجوز فشكوت ذلك إليها فقالت إن فعلت ما أمرك به فأجعله يأتيك فلما كان الليل جاءني بكلين أسودين فركبت أحدهما وركبت الآخر فلم يكن شيء حتى وقفنا ببابل وإذا برجلين معلقين بأرجلهم فقالا ما جاء بك قلت نتعلم السحر فقالا إنما نحن فتنة فلا تكفري فارجمي فأبيت وقلت: لا . قالا: فاذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت ففرزعت ولم أفعل فرجعت إليهما فقالا أفعلت فقلت: نعم فقالا: هل رأيت شيئاً فقلت: لم أر شيئاً فقالا لم تفعلي ارجعي إلى بلادك ولا تكفري فأربيت وأبيت . فقالا: اذهبي إلى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعررت وخفت ثم رجعت إليهما وقلت قد

فعلت فقالا: فما رأيت .

(١) تفسير ابن كثير (١/ ٢١٤).

(٢) أبو محمد، الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي بالولاء المصري، المؤذن، صاحب الشافعي، وراوي كتبه، وأول من أملى الحديث بجامع ابن طولون: ثقة من الحادية عشرة، (ت ٢٧٠هـ) وله ست وتسعون سنة.

انظر: تقريب التهذيب (١/ ٢٩٤)، الأعلام للزركلي (٣/ ١٤).

(٣) عبد الرحمن بن الزبير القرظي صحابي صغير، عبدالرحمن بن أبي الزناد عبدالله بن ذكوان المدني مولى قريش صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهاً من السابعة ولي خراج المدينة فحمد ، مات سنة أربع وسبعين ومائة وله أربع وسبعون سنة. انظر: تقريب التهذيب (١/ ٥٦٩)، الأعلام للزركلي (٣/ ٢١٣).

قلت: لم أر شيئاً فقالوا كذبت لم تفعلني ارجعي إلى بلادك ولا تكفري فإنك على رأس أمرك فأربيت وأبيت فقالوا: اذهبي إلى التنور فبولي فيه فذهبت إليه فبلت فيه فرأيت فارساً مقنعاً بجديد خرج مني فذهب في السماء وغاب حتى ما أراه فحجتها فقلت: قد فعلت فقالوا: فما رأيت؟ قلت: رأيت فارساً مقنعاً خرج مني فذهب في السماء وغاب حتى ما أراه فقالوا: صدقت ذلك إيمانك خرج منك اذهبي فقلت للمرأة: والله ما أعلم شيئاً وما قال لي شيئاً فقلت: بلى لم تريدي شيئاً إلا كان خذي هذا القمح فابذري . فبذرت وقلت: أطلعي فأطلعت وقلت: احقلي فأحقلت . ثم قلت: افركي فأفركت . ثم قلت: أيسي فأيسيت . ثم قلت: اطحني فأطحنت . ثم قلت: أحبزي فأحبزت . فلما رأيت أني لا أريد شيئاً إلا كان سقط في يدي وندمت والله يا أم المؤمنين ما فعلت شيئاً ولا أفعله أبداً...»^(١).

تعليق: وهذا الأثر لا يقبله العقل ولا المنطق، وغفر الله لابن كثير؛ حيث ذكره في تفسيره، وحقه ألا يذكر مثل هذه الخرافات، ولا يصح لا سنداً ولا متناً.

٤ - (وقوله تعالى: [: < = > ; @ ? CB A ZD]^(٢) .

قال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن قيس بن عباد^(٣) عن ابن عباس قال: «إذا أتاهما الآتي يريد السحر فهياه أشد النهي وقال له: إنما نحن فتنة فلا تكفر وذلك أنهما علما الخير والشر والكفر والإيمان فعرفا أن السحر من الكفر قال فإذا أبي عليهما أمراه أن يأتي مكان كذا وكذا فإذا أتاه عاين الشيطان فعلمه فإذا تعلمه خرج منه النور فنظر إليه ساطعاً في السماء فيقول يا حسرتاه يا ويله ماذا صنع» وعن الحسن البصري ~ أنه قال في تفسير هذه الآية : «نعم أنزل الملك بالبحر ليعلما الناس البلاء الذي أراد الله أن يتلي به الناس فأخذ عليهم الميثاق أن لا يعلموا أحداً حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر» رواه بن أبي حاتم وقال قتادة: «كان أخذ عليهما أن لا يعلموا أحداً حتى يقولوا إنما نحن فتنة أي بلاء ابتلينا به فلا تكفر» وقال السدي: «إذا أتاهما إنسان يريد السحر وعظاه وقال له لا تكفر إنما نحن فتنة فإذا أبي قال له ائت هذا الرماد فبل عليه فإذا بال عليه خرج منه نور فسطع حتى يدخل السماء وذلك الإيمان وأقبل شيء أسود كههيئة الدخان حتى يدخل في مسامعه وكل شيء وذلك غضب الله فإذا أخبرهما

(١) تفسير ابن كثير (١ / ٢١٥).

(٢) (البقرة : ١٠٢).

(٣) قيس بن عباد الضبيعي، من ثقات التابعين ومن كبار صالحهم. قدم المدينة في خلافة عمر. وروى الحديث، وسكن البصرة. ثقة مخضرم مات بعد الثمانين ووهب من عده في الصحابة. انظر: الأعلام للزركلي (٥ / ٢٠٧)، تقريب التهذيب (٢ / ٣٤).

بذلك علماه السحر فذلك قول الله تعالى: [: < = > ? @ A B C D الآية » .

وقال سنيد^(١): عن حجاج^(٢) عن ابن جريج في هذه الآية: «لا يجترئ على السحر إلا كافر»^(٣).

٥- (وقد ذكر الوزير أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ~^(٤) في كتابه الإشراف على مذاهب الأشراف بابا في السحر فقال: «أجمعوا على أن السحر له حقيقة إلا أبا حنيفة فإنه قال: لا حقيقة له عنده واختلفوا فيمن يتعلم السحر ويستعمله فقال أبو حنيفة ومالك وأحمد يكفر بذلك ومن أصحاب أبي حنيفة من قال: إن تعلمه ليتقيه أو ليجتنبه فلا يكفر ومن تعلمه معتقداً جوازه أو أنه ينفعه كفر وكذا من اعتقد أن الشياطين تفعل له ما يشاء فهو كافر وقال الشافعي ~ : إذا تعلم السحر قلنا له: صف لنا سحرك فإن وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة وأنها تفعل ما يلتمس منها فهو كافر وإن كان لا يوجب الكفر فإن اعتقد إباحته فهو كافر»^{(٥)(٦)}.

|||

(١) أبو علي، سنيد بن داود المصيصي المحتسب، واسمه الحسين وسنيد لقب، روى عن يوسف بن محمد بن المنكدر وحماد بن زيد وغيرهم، وعنه الحسن بن محمد الزعفراني وزهير بن محمد بن قنير وغيرهم. قال ابن أبي حاتم عن أبيه: ضعيف. وقال النسائي: ليس بثقة. انظر: تهذيب التهذيب (٤/٢١٤ - ٢١٥).

(٢) أبو محمد، حجاج بن محمد المصيصي الأعور، مولى سليمان بن مجالد، ترمذي الأصل: ثقة ثبت لكنه احتلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة، سمع من ابن جريج فأكثر، ومن يونس بن أبي إسحاق وغيرهم، حدث عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. مات ببغداد سنة (٢٠٦هـ)، انظر: تقريب التهذيب (١/١٨٩ - ١٩٠)، سير أعلام النبلاء (٩/٤٤٧ - ٤٤٩).

(٣) تفسير ابن كثير (١/٢١٧).

(٤) أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسن بن جهم، الشيباني الدورى العراقي الحنبلي، صاحب التصانيف. مولده سنة (٤٩٩هـ). قرأ القرآن بالروايات على جماعة. وسمع من أبي الحسين بن الفراء، وأبي الحسين ابن الزاغوني، وابن الحصين، وغيرهم. انظر: ذيل طبقات الحنابلة (١/١٠١)، سير أعلام النبلاء (٢٠/٤٢٦).

(٥) تفسير ابن كثير (١/٢٢٣).

(٦) انظر: تفسير ابن كثير (١/٢٣٢).

١٢ - التنجيم :

١ - (قال القرطبي: «والذي تحصل من مذهبهم فيما ذكره بعض العلماء أنهم موحدون ويعتقدون تأثير النجوم وأنها فاعلة ولهذا أفتى أبو سعيد الإصطخري^(١) بكفرهم للقادر بالله^(٢) حين سأله عنهم واختار الرازيان الصابئين قوم يعبدون الكواكب بمعنى أن الله جعلها قبلة للعبادة والدعاء أو بمعنى أن الله فوض تدبير أمر هذا العالم إليها»^(٣)).

ثانياً / الكفر :

١ - (حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن مسلم^(٤) عن مسروق عن خباب بن الأرت^(٥) قال: «كنت رجلاً قيناً وكان لي على العاص بن وائل^(٦) دين فأتيته أتقاضاه منه فقال: لا والله لا أقضيك حتى تكفر بمحمد ﷺ فقلت: لا والله لا أكفر بمحمد ﷺ حتى تموت ثم تبعث قال: فإني إذا مت ثم تبعث جثتي ولي ثم مال وولد فأعطيتك فأنزل الله [! " # \$ % & ' Z^(٧) إلى قوله: [@ ZA^(٨) . أخرجه صاحبها الصحيح وغيرهما من غير وجه عن الأعمش به .

(١) أبو سعيد، الحسن بن أحمد بن يزيد الإصطخري، شيخ الشافعية بالعراق. روى عن سعدان بن نصر وطبقته، وعنه: محمد بن المظفر والدارقطني وآخرون. (ت ٣٢٨هـ). انظر: الوافي بالوفيات (٤/١١٠)، العبر في خير من غير (١/١٢٨)، الأعلام للزركلي (٢/١٧٩)، سير أعلام النبلاء (١٥/٢٥٠ - ٢٥٢).

(٢) القادر بالله أبو العباس أحمد، أحمد بن إسحاق بن المقتدر. ولد سنة (٣٣٦هـ). من خلفاء الدولة العباسية وأمه أمة واسمها نمى وقيل: دمنة. حكم من ٣٨١ هـ حتى ٤٢٢ هـ. عده ابن الصلاح من الفقهاء الشافعية، وأورده في طبقاتهم، ومدته في الخلافة من أطول المدد. انظر: الوافي بالوفيات (٦/١٥٠).

(٣) تفسير ابن كثير (١/١٦١).

(٤) مسلم بن صبيح القرشي الكوفي، مولى آل سعيد بن العاص. سمع ابن عباس وابن عمر، وغيرهما. وحدث عنه مغيرة، ومنصور، وآخرون. ثقة حجة، وكان عطاراً. مات نحو سنة مئة في خلافة عمر بن عبد العزيز. انظر: تهذيب الكمال (٢٧/٥٢٠ - ٥٢١)، تقريب التهذيب (٢/١٧٩)، سير أعلام النبلاء (٥/٧١).

(٥) خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد التميمي، صحابي، من السابقين، قيل: أسلم سادس ستة، وهو أول من أظهر إسلامه. شهد المشاهد كلها، ونزل الكوفة فمات فيها وهو ابن ٧٣ سنة. انظر: الأعلام للزركلي (٢/٣٠١).

(٦) العاص بن وائل بن هاشم السهمي، من قريش: أحد الحكام في الجاهلية. كان نديماً لهشام بن المغيرة. أدرك الإسلام، وظل على الشرك ويعد من (الزنادقة) الذين ماتوا كفاراً وثنيين. وكان على رأس بني سهم، في حرب الفجار. انظر الأعلام للزركلي (٣/٢٤٧).

(٧) (مریم : ٧٧).

(٨) (مریم : ٨٠).

وفي لفظ البخاري: «كنت قيناً^(١) بمكة فعملت للعاص بن وائل سيفاً فجتت أتقاضاه فذكر الحديث وقال: [! " # \$ % & ' () * + , - . / : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z]

٢ - وقال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس [! " # \$ % & ' () * + , - . / : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z]

«أي بما أنزل إليك وإن قالوا: إنا قد آمننا بما جاءنا من قبلك» [\$ % & ' () * + , - . / : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z]

«أي إنهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك وجحدوا ما أخذ عليهم من الميثاق وقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما جاءهم به غيرك فكيف يسمعون منك إنذاراً وتحذيراً وقد كفروا بما عندهم من علمك»^(٦).

٣ - (وقد روى الحاكم في مستدركه من حديث الحسين بن واقد^(٧) عن يزيد النحوي^(٨) عن عكرمة عن ابن عباس **t** قال: «من كفر بالرجم فقد كفر بالقرآن من حيث لا يحتسب قوله» [< = > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y Z] فكان الرجم مما أخفوه^(١٠)).

(١) قيناً: القين الحداد، وكل صانع قين. انظر: المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد (٣٥/٦)، لسان العرب (٣٥٠/١٣).

(٢) (مریم: ٧٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٣٦/٢) (ح ١٩٨٥)، ومسلم في صحيحه (٢١٥٣/٤) (ح ٣٦٦).

(٤) تفسير ابن كثير (٢٤٨/٣).

(٥) (البقرة: ٦).

(٦) تفسير ابن كثير (٧٦/١).

(٧) أبو عبد الله، الحسين بن واقد المروزي قاضي مرو. مولى عبد الله بن عامر بن كرز. كان على قضاء مرو وكان

من خيار الناس وربما أخطأ في الروايات. مات أبي سنة (١٥٩) ويقال: (١٥٧). روى له البخاري.

انظر: تهذيب التهذيب (٣٢١/٢ - ٣٢٢)، تهذيب الكمال (٤٩١/٦ - ٤٩٢ - ٤٩٥).

(٨) أبو الحسن، يزيد بن أبي سعيد القرشي مولاهم المروزي النحوي. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان متقناً من

العباد تقياً من الرفعاء تالياً لكتاب الله تعالى عالماً بما فيه جهده. قتله أبو مسلم لأمره إياه بالمعروف سنة إحدى

وثلاثين ومائة. انظر تهذيب التهذيب (٢٩٠/١١)، تقريب التهذيب (٣٢٤/٢).

(٩) (المائدة: ١٥).

(١٠) أخرجه الحاكم في المستدرک (٤٠٠/٤) (ح ٨٠٦٩)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وانظر:

تفسير ابن كثير (٥٢، ٥١/٢).

٤ - (قال مجاهد: [= > ? @ Z^(١)] «يهود شروا الحق بالباطل وكتمان

ما جاء به محمد e بأن يبينوه». وقال السدي: [= > ? @ Z يقول: «باعوا به أنفسهم يقول: بئسما اعتاضوا لأنفسهم فرضوا به وعدلوا إليه من الكفر بما أنزل الله على محمد e عن تصديقه وموازرتة ونصرته وإنما حملهم على ذلك البغي والحسد والكراهية لـ [J I H G Z P O N M L K ولا حسد أعظم من هذا»^(٢).

٥ - (قال ابن إسحاق: عن محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس: [= > ?

@ A B C D E F G H I J K L M N O P أي إن الله

[R S T ZU جعله من غيرهم

قال ابن عباس في الغضب على الغضب فغضب عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة وهي معهم وغضب بكفرهم بهذا النبي الذي بعث الله إليهم^(٣).

٦ - (قال ابن كثير: «قلت: ومعنى (باعوا) استوجبوا واستحقوا واستتقروا بغضب على

غضب». وقال أبو العالية: «غضب الله عليهم بكفرهم بالإنجيل وعيسى ثم غضب الله عليهم بكفرهم بمحمد e وبالقرآن» وعن عكرمة وقتادة مثله قال السدي: «أما الغضب الأول فهو حين غضب عليهم في العجل وأما الغضب الثاني فغضب عليهم حين كفروا بمحمد e».

وقوله تعالى [W X Y Z لما كان كفرهم سببه البغي والحسد ومنشأ ذلك

التكبر قوبلوا بالإهانة والصغار في الدنيا والآخرة^(٤).

(١) الجحد بما أنزل الله:

١ - (وقوله تعالى: [وَنَقَلِبْ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَ لَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ Z^(٥)]

قال العوفي: عن ابن عباس في هذه الآية: «لما جحد المشركون ما أنزل الله لم تثبت قلوبهم على

شيء وردت عن كل أمر .

(١) (البقرة: ٩٠).

(٢) تفسير ابن كثير (١/١٩١).

(٣) تفسير ابن كثير (١/١٩١ - ١٩٢).

(٤) تفسير ابن كثير (١/١٩٢).

(٥) (الأنعام: ١١٠).

وقال مجاهد في قوله: [وَنَقَلِبُ أَفْعِدْتَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ]^(١) ونحول بينهم وبين الإيمان ولو جاءهم كل آية فلا يؤمنون كما حلنا بينهم وبين الإيمان أول مرة. «٠٠٠»^(٢).

٢) جحد فريضة :

١- (وقوله تعالى: [وَمَنْ كَفَرَ ۖ اللَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ]^(٣)) قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد: أي ومن جحد فريضة الحج فقد كفر والله غني عنه^(٤).

٢- (وقال سعيد بن منصور: عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن عكرمة قال: « لما نزلت [@? A B C D E F Z]^(٥) قالت اليهود: فنحن مسلمون قال الله U : فاخصمهم فحجهم يعني .. فقال لهم النبي ﷺ «إن الله فرض على المسلمين حج البيت من استطاع إليه سبيلاً» فقالوا: لم يكتب علينا وأبوا أن يحجوا قال الله تعالى: [وَمَنْ كَفَرَ ۖ اللَّهُ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ]^(٦) .

٣) ترك الصلاة :

١- (وروى ابن أبي حاتم: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا إسماعيل ابن علي عن خالد الحذاء عن حميد بن هلال عن أبي قتادة يعني العدوي^(٧)) قال: قرىء علينا كتاب عمر: «من الكبائر جمع بين الصلاتين - يعني بغير عذر- والفرار من الزحف والنهبة» وهذا إسناد صحيح والغرض أنه إذا كان الوعيد فيمن جمع بين الصلاتين كالظهر والعصر تقديمًا أو تأخيرًا وكذا المغرب والعشاء هما من شأنه أن يجمع بسبب من الأسباب الشرعية فإذا تعاطاه أحد بغير شيء من تلك الأسباب يكون مرتكباً كبيرةً فما ظنك بترك الصلاة بالكلية.

(١) (الأنعام: ٣٣).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/٢٤٥).

(٣) (آل عمران: ٩٧).

(٤) تفسير ابن كثير (١/٥٧٧).

(٥) (آل عمران: ٨٥).

(٦) تفسير ابن كثير (١/٥٧٧).

(٧) أبو قتادة، تميم بن نذير العدوي، تابعي كبير ثقة قليل الحديث. روى عن عمر بن الخطاب وعمران بن حصين، وروى عنه ابن سيرين وحميد بن هلال، (ت ١٣١). انظر: الوافي بالوفيات (٣/٢٥٣)، سير أعلام النبلاء (٦/٤٧).

ولهذا روى مسلم في صحيحه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «بين العبد وبين الشرك ترك الصلاة»^(١).
وفي السنن مرفوعاً عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال:
«العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة من تركها فقد كفر»^(٢)^(٣).

٢- (ثم قال تعالى: [F H G I J K L M Z]^(٤).

قال ابن عباس وغيره: «يعني المنافقين الذين يصلون في العلانية ولا يصلون في السر ولهذا قال:
[Z G] الذين هم من أهل الصلاة وقد التزموا بها ثم هم عنها ساهون إما عن فعلها بالكلية
كما قاله ابن عباس وإما عن فعلها في الوقت المقدر لها شرعاً فيخرجها عن وقتها بالكلية» كما قاله
مسروق وأبو الضحى).

٣- (وقال عطاء بن دينار: «الحمد لله الذي قال: [K L M Z] ولم يقل: في
صلاتهم ساهون وإما عن وقتها الأول فيؤخرونها إلى آخره دائماً أو غالباً وإما عن أدائها بأركانها
وشروطها على الوجه المأمور به وإما عن الخشوع فيها والتدبر لمعانيتها فاللفظ يشمل ذلك كله ولكن
من اتصف بشيء من ذلك قسط من هذه الآية ومن اتصف بجميع ذلك فقد تم له نصيبه منها وكمل له
النفاق العملي كما ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «تلك صلاة المنافق تلك صلاة المنافق
تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقر أربعاً لا يذكر الله
فيها إلا قليلاً»^(٥). فهذا آخر صلاة العصر التي هي الوسطى كما ثبت به النص إلى آخر وقتها وهو
وقت الكراهة ثم قام إليها فنقرها نقر الغراب لم يطمئن ولا خشع فيها أيضاً ولهذا قال: لا يذكر الله فيها
إلا قليلاً ولعله إنما حمه على القيام إليها مراعاة الناس لا ابتغاء وجه الله فهو كما إذا لم يصل بالكلية»^(٦).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، ٣٧ - باب بيان إطلاق اسم الكفر، عن جابر بن عبد الله بلفظ: "إن بين الرجل وبين
الشرك والكفر ترك الصلاة" (٦١/١) (ح ٢٥٦)، ولفظ: "بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة" (٦٢/١)
(ح ٢٥٧).

(٢) أخرجه البيهقي (٣٦٦/٣) (ح ٦٢٩١)، وابن ماجه (٣٤٢/١) (ح ١٠٧٩)، والترمذي (١٣/٥) (ح ٢٦٢١)،
والنسائي (٢٣١/١) (ح ٤٦٣).

(٣) تفسير ابن كثير (١/٧٢٤).

(٤) (الماعون: ٤-٥).

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٣٥) باب استحباب التكبير بالعصر (١١٠/٢) (ح ١٤٤٣).

(٦) تفسير ابن كثير (٤/٨١٣).

٤ - (وقال ابن جرير أيضاً: حدثني زكريا بن أبان المصري^(١) حدثنا عمرو بن طارق^(٢) حدثنا عكرمة بن إبراهيم^(٣) حدثني عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال: «سألت رسول الله ﷺ عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال: «هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها»^(٤). قلت: وتأخير الصلاة عن وقتها يحتمل تركها بالكلية ويحتمل صلاتها بعد وقتها شرعاً أو تأخيرها عن أول الوقت ..»

ورواه عن أبي الربيع عن جابر^(٥) عن عاصم عن مصعب عن أبيه موقوفاً: سهواً عنها حتى ضاع الوقت وهذا أصح إسناداً وقد ضعف البيهقي رفعه وصحح وقفه وكذلك الحاكم^(٦).

٤ (استجلال أكل الربا :

١ - (قال ابن عباس: «أكل الربا يبعث يوم القيامة مجنوناً يخنق» رواه ابن أبي حاتم قال: وروي عن عوف بن مالك وسعيد بن جبير والسدي والربيع بن أنس وقتادة ومقاتل بن حيان نحو ذلك. وحكي عن عبد الله بن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومقاتل بن حيان أنهم قالوا في قوله: [! " \$% & ' () * + , -]^(٧) يعني لا يقومون يوم القيامة».

(١) الصحيح أنه زكريا بن يحيى بن أبان المصري الفقيه المالكي، قال صاحب لسان الميزان: لم أجد له ترجمة. انظر: لسان الميزان (١٩١/٣).

(٢) عمرو بن الربيع بن طارق الكوفي، نزل مصر: ثقة، من كبار العاشرة. سمع يحيى بن أيوب والليث وروى عن عكرمة بن إبراهيم. مات سنة (٢١٩هـ).

انظر: تقريب التهذيب (٧٣٤/١)، التاريخ الكبير (٣٣١/٦)، الجرح والتعديل (٢٣٣/٦).

(٣) أبو عبد الله، عكرمة بن إبراهيم الأزدي الموصلية قاضي الري روى عن عاصم وعبد الملك بن عمير وإدريس بن يزيد روى عنه عمرو بن الربيع بن طارق والنفيلي وهشام بن عبيد الله، قال يحيى وأبو داود: ليس بشيء وقال النسائي: ضعيف. انظر لسان الميزان (١٨١/٢)، ميزان الاعتدال (٨٩/٣) الجرح والتعديل (١١/٧).

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢١٤/٢) (ح ٢٩٨٢)، وأبو يعلى في مسنده (١٤٠/٢) (ح ٨٢٢).

(٥) لم يتميز.

(٦) تفسير ابن كثير (٨١٤-٨١٥).

(٧) (البقرة: ٢٧٥).

وكذا قال ابن أبي نجيح عن مجاهد والضحاك وابن زيد وروى ابن أبي حاتم من حديث أبي بكر

ابن أبي مریم^(١) عن ضمرة بن حنيف^(٢) عن أبي عبد الله بن مسعود عن أبيه أنه كان يقرأ [!

. Z- , + *) (' &% \$# " !

وقال ابن جرير: حدثني المثنى حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا ربيعة بن كلثوم^(٣) حدثنا أبي^(٤)

عن سعيد ابن جبیر عن ابن عباس قال: «يقال يوم القيامة لأكل الربا: خذ سلاحك للحرب وقرأ

[! " \$# &% ') * + , - Z وذلك حين

يقوم من قبره»^(٥).

(١) أبو بكر، عبد الله بن أبي مریم الغساني الشامي، الإمام المحدث، من السابعة، وكان قد سُرق بيته فاختلط. حدث عن خالد بن معدان وراشد بن سعد وخلق، وروى عنه إسماعيل بن عياش وابن المبارك وآخرون. ضعفه ابن حنبل. (ت ١٥٦هـ).

انظر: تقريب التهذيب (٣٦٥/٢)، سير أعلام النبلاء (٦٤/٧ - ٦٥).

(٢) الصحيح ضمرة بن حبيب، وهو أبو عتبة، ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي الحمصي: ثقة، من الرابعة. روى عن شداد بن أوس وأبي أمامة الباهلي وغيرهم، وعنه ابنه عتبة ومعاوية بن صالح وغيرهم. (ت ١٣٠هـ). انظر: تقريب التهذيب (٢٨٠/٢).

(٣) ربيعة بن كلثوم بن جبر البصري صدوق يهمل قال النسائي: ليس به بأس. ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات". انظر: تقريب التهذيب (٢٩٨/١) تهذيب الكمال (١٤٢/٩ - ١٤٣).

(٤) كلثوم بن جبر البصري صدوق يخطئ. وقال أحمد وابن معين ثقة. مات سنة ثلاثين ومائة.

انظر: تقريب التهذيب (٤٣/٢)، تهذيب التهذيب (٣٩٦/٨).

(٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٥٥٠/٢).

وفي حديث أبي سعيد في الإسراء كما هو مذكور في سورة سبحان « أنه # مر ليلتذ بقوم

لهم أجواف مثل البيوت فسأل عنهم فقيل : هؤلاء أكلة الربا»^(١).

٢- (وقد روى البخاري عن سمرة بن جندب^(٢) في حديث المنام الطويل:

«فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول: أحمر مثل الدم وإذا في النهر رجل سابح يسبح وإذا

على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ثم يأتي الذي قد جمع الحجارة

عنده فيفغر له فاه فيلقمه حجراً نذكر في تفسيره أنه أكل الربا»^(٣).

٣- (قال تعالى: [DC E HGF]^(٤). قال سعيد بن جبيرة والسدي: «فله ما

سلف ما كان أكل من الربا قبل التحريم» وقال ابن أبي حاتم: قرئ على محمد بن عبد الله بن

عبدالحكم^(٥) أخبرنا ابن وهب أخبرني جرير ابن حازم عن أبي إسحاق الهمداني ، عن أم يونس يعني

امراته العالية بنت أيفع^(٦) أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت لها أم محبة^(٧) أم ولد لزيد بن أرقم^(٨):

(١) رواه البيهقي مطولاً، وانظر: تفسير ابن كثير (١/ ٤٨٨-٤٨٩).

(٢) سمرة بن جندب بن هلال حليف الأنصار صحابي مشهور. نشأ في المدينة ونزل البصرة، وكان شديداً على

الحرورية. مات بالكوفة وقيل بالبصرة سنة (٥٨هـ) وقيل سنة (٦٠هـ).

انظر: تقريب التهذيب (١/ ٣٩٥)، الأعلام للزركلي (٣/ ١٣٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ٢٥٨٣) (ح. ٦٦٤٠)، وانظر: تفسير ابن كثير (١/ ٤٨٩).

(٤) (البقرة: ٢٧٥).

(٥) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري (١٨٢ - ٢٦٨هـ). فقيه عصره. انتهت إليه الرياسة في العلم

بمصر. كان مالكي المذهب، ولازم الإمام الشافعي. ثقة، له كتب كثيرة، منها (الرد على الشافعي فيما خالف فيه

الكتاب والسنة). انظر تقريب التهذيب (٢/ ٩٦)، الأعلام للزركلي (٦/ ٢٢٣).

(٦) العالية بنت أيفع بن شراحيل امرأة أبي إسحاق السبيعي ووالدة يونس بن أبي إسحاق. دخلت على عائشة وسألتهما

وسمعت منها. وروى عنها ابنها يونس بن أبي يونس.

انظر: ثقات ابن حبان (٥/ ٢٨٩)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٤٨٧).

(٧) أم محبة سألت ابن عباس وسمعت منه وروى عنها أبو إسحاق السبيعي. انظر الطبقات الكبرى لابن سعد

(٨/ ٤٨٨).

(٨) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي صحابي مشهور. غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة، وشهد

صفيين مع علي، ومات بالكوفة سنة (٦٨هـ). انظر تقريب التهذيب (١/ ٣٢٥)، الأعلام للزركلي (٣/ ٥٦).

يا أم المؤمنين أتعرفين زيد بن أرقم؟ قالت: نعم قالت: فإني بعته عبداً إلى عطاء بثمانمائة فأحتاج إلى ثمنه فاشتريته قبل محل الأجل بستمائة فقالت: بئس ما شريت وبئس ما اشتريت أبلغني زيدا أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ إن لم يتب قال: فقلت: رأيت إن تركت المائتين وأخذت الستمائة؟ قالت: نعم [= > @? A DCB E ZHGF (١) .

قال ابن كثير: «وهذا الأثر مشهور وهو دليل لمن حرم مسألة العينة» (٢) .

٤- (قال أحمد: عن يحيى عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب أن عمر قال: «من آخر ما نزل آية الربا وإن رسول الله ﷺ قبض قبل أن يفسرها لنا فدعوا الربا والريبة» (٣) .

٥- ([u v w x y z (٤) أي خافوه وراقبوه فيما تفعلون [z |

{ ~ Z أي اتركوا ما لكم على الناس من الزيادة على رؤوس الأموال بعد هذا الإنذار [إن كنتم

مؤمنين Z أي بما شرع الله لكم من تحليل البيع وتحريم الربا وغير ذلك.

(١) (البقرة: ٢٧٥).

(٢) تفسير ابن كثير (٤٨٩/١).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٣٦/١) (ح ٢٤٦) وانظر: تفسير ابن كثير (٤٩١/١).

(٤) (البقرة: ٢٧٨).

وقد ذكر زيد بن أسلم وابن جريج ومقاتل بن حيان والسدي أن هذا السياق نزل في بني عمرو ابن عمير من ثقيف وبني المغيرة من بني مخزوم كان بينهم ربا في الجاهلية فلما جاء الإسلام ودخلوا فيه طلبت ثقيف أن تأخذه منهم فتشاورا وقالت بني المغيرة لا نؤدي الربا في الإسلام بكسب الإسلام فكتب في ذلك عتاب بن أسيد^(١) نائب مكة إلى رسول الله ﷺ فتزلت هذه الآية فكتب بها رسول الله

ﷺ إليه: [u v w x y z] | { ~ إن كنتم مؤمنين ﴿٢٧٨﴾ فإن لم تفعلوا فاذنوا

بِحَرْبٍ ۖ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ } فقالوا: نتوب إلى الله ونذر ما بقي من الربا فتركوه كلهم^(٣).

٦- (قال ابن جريج: قال ابن عباس: [فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ Z «أي استيقنوا بحرب من الله

ورسوله». وتقدم من رواية ربيعة بن كلثوم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: يقال يوم

القيامة لاأكل الربا: خذ سلاحك للحرب ثم قرأ [فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ ۖ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ Z.

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس [فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ ۖ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ Z^(٤) فمن

كان مقيماً على الربا لا يترع عنه كان حقاً على إمام المسلمين أن يستتيهه فإن نزع وإلا ضرب عنقه.

(١) أبو عبد الرحمن، عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الأموي، له صحبة، أسلم يوم فتح مكة، وكان أمير مكة في عهد النبي ﷺ ومات يوم مات أبو بكر الصديق سنة ٢٣هـ. لكن ذكر الطبري أنه كان عاملاً على مكة لعمر سنة ٢١هـ. انظر: تقريب التهذيب (٦٥١/١)، الأعلام للزركلي (٢٠٠/٤).

(٢) (البقرة: ٢٧٨ - ٢٧٩).

(٣) تفسير ابن كثير (١ / ٤٩٤ - ٤٩٥).

(٤) (البقرة: ٢٧٩).

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الأعلى^(١): حدثنا هشام بن حسان عن الحسن وابن سيرين^(٢) أنهما قالوا: «والله إن هؤلاء الصيارفة لأكلة الربا وإنهم قد أذنبوا بحرب من الله ورسوله ولو كان على الناس إمام عادل لاستتابهم فإن تابوا وإلا وضع فيه السلاح». وقال قتادة: «أوعدهم الله بالقتل كما يسمعون وجعلهم بهرجاً أين ما أتوا فإياكم ومخالطة هذه البيوع من الربا فإن الله قد أوسع الحلال وأطابه فلا يلجئكم إلى معصيته فاقه» رواه ابن أبي حاتم وقال الربيع بن أنس: «أوعدهم الله أكل الربا بالقتل» رواه ابن جرير.

وقال السهيلي^(٣): ولهذا قالت عائشة > لأم حبة مولاة زيد بن أرقم في مسألة العينة: أخبريه أن جهاده مع النبي ﷺ قد بطل إلا أن يتوب فخصت الجهاد لأنه ضد قوله: [فَأَذْنُوبُ يَحْرِبِ ۖ وَاللَّهِ وَرَسُولِهِ] قال: وهذا المعنى ذكره كثير قال: ولكن هذا إسناده إلى عائشة ضعيف^(٤).



- (١) أبو محمد، عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي: ثقة، من الثامنة، روى عن حميد الطويل ويحيى بن أبي إسحاق الحضرمي وغيرهم، وعنه إسحاق بن راهويه وأبو بكر بن أبي شيبة وغيرهم. (ت ١٩٨هـ). انظر: تقريب التهذيب (٥٥١/١)، تهذيب التهذيب (٨٨/٦).
- (٢) محمد بن سيرين البصري، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة (٣٣ - ١١٠هـ) تابعي. مولده ووفاته في البصرة. في أذنه صمم. تفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا. ثقة ثبت عابد كبير القدر مات سنة عشر ومائة. انظر: الأعلام للزركلي (١٥٤/٦)، تقريب التهذيب (٨٥/٢).
- (٣) أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ الخثعمي السهيلي الأندلسي المالكي الضرير: مؤرخ محدث حافظ نحوي لغوي مقرئ أديب، ولد بسهيل، أخذ عن ابن العربي وغيره. انظر: معجم المؤلفين (١٤٧/٥).
- (٤) انظر: الجامع لابن جرير (٢٦/٦)، تفسير ابن أبي حاتم (٥٤٦/٢)، تفسير ابن كثير (٤٩٥/١).

٥) استجلال شرب الخمر :

(قال الزهري: حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام^(١) أن أباه^(٢) قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: «اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث إنه كان رجل فيمن خلا قبلكم يتعبد ويعتزل الناس فعلقته امرأة غوية فأرسلت إليه جاريتها فقالت: إنا ندعوك لشهادة فدخل معها فطفقت كلما دخل باباً أغلقته دونه حتى أفضى إلى امرأة وضيئة عندها غلام وباطية خمر فقالت: إني والله ما دعوتك لشهادة ولكن دعوتك لتقع علي أو تقتل هذا الغلام أو تشرب هذا الخمر فسقته كأساً فقال زيدوني فلم يرم حتى وقع عليها وقتل النفس فاجتنبوا الخمر فإنها لا تجتمع هي والإيمان أبداً إلا أوشك أحدهما أن يخرج صاحبه»^(٣) .

**٦) إنكار صفات الله أو جحدها :**

١- (قال قتادة في قوله: [8 9] أي هذه الأمة التي بعثناك فيهم يكفرون بالرحمن لا يقرون به لأنهم كانوا يأنفون من وصف الله بالرحمن الرحيم ولهذا أنفوا يوم الحديبية أن يكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا: ما ندري ما الرحمن الرحيم)^(٤) .

٢- (قال الأئمة منهم نعيم بن حماد الخزازي شيخ البخاري قال: من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه)^(٥) .



(١) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام المخزومي القرشي: أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . ولد في خلافة عمر . قيل: اسمه محمد وقيل: المغيرة وقيل أبو بكر اسمه وكنيته أبو عبد الرحمن وقيل: اسمه كنيته، ثقة فقيه عابد مات سنة أربع وتسعين، وقيل غير ذلك.
انظر الأعلام للزركلي (٦٥/٢)، تقريب التهذيب (٣٦٥/٢).

(٢) عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله المخزومي أبو محمد، من أشرف بني مخزوم. روى عن أبيه، وعمر، وعثمان، وعلي، وأم المؤمنين حفصة، وطائفة. كان من نبلاء الرجال. توفي قبل معاوية.
انظر سير أعلام النبلاء (٤٨٤/٣).

(٣) تفسير ابن كثير (١٤٦/٢).

(٤) (الرعد: ٣٠).

(٥) تفسير ابن كثير (٧٦٠ / ٢).

(٦) تفسير ابن كثير (٣٢٨ / ٢).

٧) الاستكبار والإعراض عن عبادة الله :

١- (قال بن جرير وقال بعضهم إنما معنى قوله تعالى: [- / .] (١) Z O إخبار من الله عن تكبرهم وإعراضهم عن الاستماع لما دعوا إليه من الحق كما يقال: إن فلاناً أصم عن هذا الكلام إذا امتنع من سماعه ورفع نفسه عن تفهمه تكبراً قال وهذا لا يصح لأن الله تعالى قد أخبر أنه هو الذي ختم على قلوبهم وأسماعهم) (٢) .

-٢

٢- (وقال قتادة في قوله تعالى: [{ ~ وَأَسْتَكْبَرُوا وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ } (٣) Z « حسد عدو الله إبليس آدم # على ما أعطاه الله من الكرامة وقال أنا ناري وهذا طين وكان بدء الذنوب الكبر استكبر عدو الله أن يسجد لآدم # » .

قال ابن كثير: «قلت: وقد ثبت في الصحيح لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وقد كان في قلب إبليس من الكبر والكفر والعناد ما اقتضى طرده وإبعاده عن جناب الرحمة وحضرة القدس قال بعض المعربين وكان من الكافرين أي وصار من الكافرين بسبب امتناعه» (٤) .

٣- (لما ذكر تعالى القرآن وفصاحته وبلاغته وإحكامه في لفظه ومعناه ومع هذا لم يؤمن به المشركون نبه على أن كفرهم به كفر عناد وتعنت كما قال U : [وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ بِعَصِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١١٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ (٥) Z وكذلك لو أنزل القرآن كله بلغة العجم لقالوا على وجه التعنت والعناد [لَوْلَا فَضَّلَتْ آيَاتُهُ ۖ وَءَاخِذِي وَعَرَبِيٌّ (٦) Z .

(١) (البقرة : ٧) .

(٢) تفسير ابن كثير (١ / ٧٧) .

(٣) (البقرة : ٣٤) .

(٤) تفسير ابن كثير (١ / ١٢٢-١٢٣) .

(٥) (الشعراء : ١٩٨) .

(٦) (فصلت : ٤٤) .

أي: لقالوا هلا أنزل مفصلاً بلغة العرب ولأنكروا ذلك فقالوا أعجمي وعربي أي كيف يتزل كلام أعجمي على مخاطب عربي لا يفهمه؟ هكذا روي هذا المعنى عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والسدي..^(١).

٨) تكذيب ما جاء به القرآن :

١- (وقال ابن جرير: حدثنا عمرو بن علي حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: [سَبَّحَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ]^(٢) . قال: «لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم وكفرتم تكذيبكم بها» .
وحدثنا ابن حميد: حدثنا يعقوب بن عبد الله بن سعد القمي الأشعري عن جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي عن سعيد بن جبير قال: قال رجل لابن عباس [اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ]^(٣) الآية فقال ابن عباس: «ما يؤمنك إن أخبرتك بما فتكفر»^(٤) .

٢- (قال تعالى: [t s r q p]^(٥) أي مع هذا البيان والوضوح سيوجد منكم من يكذب بالقرآن ثم قال تعالى: [zy x w v]^(٦) . قال ابن جرير: «وإن التكذيب لحسرة على الكافرين يوم القيامة»^(٧) .

٣- (قوله تعالى: [كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا]^(٨)) . يحتل أن يكون يوماً معمولاً لتتقون كما حكاها ابن جرير عن قراءة ابن مسعود فكيف تخافون أيها الناس يوماً يجعل الولدان شيباً إن كفرتم بالله ولم تصدقوا به؟ ويحتل أن يكون معمولاً لكفرتم فعلى الأول كيف يحصل لكم أمان من يوم هذا الفرع العظيم إن كفرتم وعلى الثاني كيف يحصل لكم تقوى إن كفرتم يوم القيامة وحدثتموه» وكلاهما معنى حسن ولكن الأول أولى والله أعلم^(٩) .

(١) تفسير ابن كثير (٤ / ١٤٩) .

(٢) (الطلاق: ١٢) .

(٣) (الطلاق: ١٢) .

(٤) تفسير ابن كثير (٤ / ٥٦٠) .

(٥) (الحاقة: ٤٩) .

(٦) (الحاقة: ٥٠) .

(٧) تفسير ابن كثير (٤ / ٦٠٨) .

(٨) (المزمل: ١٧) .

(٩) تفسير ابن كثير (٤ / ٦٣٨) .

٩) تكذيب ما جاء به الرسول ٢:

- ١- (وقال أسباط عن السدي في قوله تعالى: [! "# \$ % & ' Z^(١) قال: «كان رجل من النصارى بالمدينة إذا سمع المنادي ينادي: أشهد أن محمداً رسول الله قال: حرق الكاذب فدخلت خادمة ليلة من الليالي بنار وهو نائم وأهله نيام فسقطت شرارة فأحرقت البيت فاحترق هو وأهله» رواه ابن جرير وابن أبي حاتم).
- ٢- (وذكر محمد بن إسحاق بن يسار في السيرة أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال^(٢) فأمره أن يؤذن وأبو سفيان بن حرب^(٣) وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام^(٤) جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب بن أسيد لقد أكرم الله أسيدا أن لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه وقال الحارث بن هشام: أما والله لو أعلم أنه محق لاتبعته فقال أبو سفيان: لا أقول شيئاً لو تكلمت لأحبرت عني هذه الحصى فخرج عليهم النبي ﷺ فقال: «قد علمت الذي قلت» ثم ذكر ذلك لهم. فقال الحارث وعتاب: «نشهد أنك رسول الله ما اطلع على هذا أحد كان معنا فنقول: أخبرك»^(٥).
- ٣- ما قال سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب^(٦) عن علي قال: قال أبو جهل^(٧) للنبي ﷺ: إنا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت به .

(١) (المائدة: ٥٨) .

- (٢) بلال بن رباح، مولى أبي بكر الصديق، ومؤذن الرسول، من السابقين الأولين والذين عذبوا في الله، وشهد له الرسول بالجنة، روى له الجماعة، (ت ٢٠هـ). انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٢٣٢).
- (٣) أبو سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي، والد معاوية وإخوته، رئيس المشركين يوم أحد والأحزاب، أسلم زمن الفتح وحسن إسلامه وشهد حنيناً والطائف، روى عنه ابن عباس حديث هرقل المشهور. مات سنة ٣٢هـ وقيل بعدها. انظر: تهذيب التهذيب (٤/٣٦١)، تقريب التهذيب (١/٤٣٥).
- (٤) أبو عبد الرحمن، الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المكي، أخو أبي جهل، من مسلمة الفتح، استشهد بالشام في خلافة عمر وله ذكر في الصحيحين، يضرب المثل بيناته في الحسن والشرف وغلاء المهر. مات في طاعون عمواس (١٨هـ). انظر: تقريب التهذيب (١/١٧٩)، الأعلام للزركلي (٢/١٥٨).
- (٥) تفسير ابن كثير (٢/١٠٩).
- (٦) ناجية بن كعب الأسدي ويقال: ابن خفاف العززي أبو خفاف الكوفي ويقال: إلهما اثنان. روى عن ابن مسعود وعلي وعمار. ثقة وذكره ابن حبان في الثقات .
- انظر: تهذيب التهذيب (١٠/٣٥٧ - ٣٥٨)، تقريب التهذيب (٢/٢٣٦).
- (٧) أبو جهل، عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أشد الناس عداوة للنبي ﷺ والمسلمين، وأحد سادات قريش، انظر: الأعلام (٥/٨٧)، قتل يوم بدر (٢هـ).

فأنزل الله: [لَا يُكذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ] (١) (٢).

٤- وقال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن الوزير الواسطي (٣) بمكة حدثنا بشر بن المبرور الواسطي (٤) عن سلام بن مسكين (٥) عن أبي يزيد المدني (٦) أن النبي ﷺ لقي أبا جهل فصافحه فقال له رجل: ألا أراك تصافح هذا الصابي؟ فقال: والله إني لأعلم إنه لئبي ولكن متى كنا لبني عبد مناف تبعاً؟ وتلا أبو يزيد [لَا يُكذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ] (٧).

|||

١٠ تكذيب الرسول وإنكار القرآن:

١- (قال قتادة: « ذكر لنا أن رجلاً أنكر القرآن وكذب النبي ﷺ فأرسل الله صاعقة فأهلكته وأنزل الله [وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ] (٨) الآية .

(١) (الأنعام : ٣٣).

(٢) تفسير ابن كثير (٢ / ١٩٣-١٩٤).

(٣) أبو عبد الله، محمد بن الوزير بن قيس العبدي الواسطي. صدوق ثقة وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة سبع أو ثمان وخمسين ومائتين منصرفه من الحج. انظر: تقريب التهذيب (٢/١٤٢)، تهذيب التهذيب (٩/٤٤٢-٤٤٣).

(٤) أبو المسيب، بشر بن مبشر الواسطي، روى عن شعبة وأبي الأشهب وعنه أحمد بن سنان وغيره. ضعفه الأزدي. انظر: الجرح والتعديل (٢/٣٦٦).

(٥) سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي البصري أبو روح يقال اسمه سليمان. الإمام الثقة وقال يحيى بن معين: ثقة صالح، وقد رمي بالقدر. قيل: مات سنة أربع وستين وقيل سبع وستين.

انظر: تقريب التهذيب (١/٤٠٦)، سير أعلام النبلاء (٧/٤١٤).

(٦) يزيد بن زياد سبقت ترجمته.

(٧) تفسير ابن كثير (٢/١٩٤).

(٨) (الرعد : ١٣).

وذكروا في سبب نزولها قصة عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة^(١) لما قدما على رسول الله ﷺ المدينة فسألاه أن يجعل لهما نصف الأمر فأبى عليهما رسول الله ﷺ فقال له عامر بن الطفيل - لعنه الله -: أما والله لأملأهما عليك خيلاً جرداً ورجالاً مرداً فقال له رسول الله ﷺ: «يأبي الله عليك ذلك وأبناء قبيلة» يعني الأنصار.

ثم إنهما هما بالفتك برسول الله ﷺ فجعل أحدهما يخاطبه والآخر يستل سيفه ليقتله من ورائه فحماه الله تعالى منهما وعصمه فخرجوا من المدينة فانطلقا في أحياء العرب يجمعان الناس لحربه عليه الصلاة والسلام فأرسل الله على أربد سحابة فيها صاعقة فأحرقته وأما عامر بن الطفيل فأرسل الله عليه الطاعون فخرجت فيه غدة عظيمة فجعل يقول: يا آل عامر غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية حتى ماتا لعنهما الله وأنزل الله في مثل ذلك: [وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ] (٢).

وقال محمد بن إسحاق: أخبرني محمد بن أبي محمد، أخبرني عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور وداود ابن سلمة^(٣): يا معشر يهود، اتقوا الله، واسلموا، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ﷺ ونحن أهل شرك وتخبروننا بأنه مبعوث وتصفونه بصفته. فقال سلام بن مشكم^(٤) - أخو بني النضير - : ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكر لكم، فأنزل الله في ذلك من قولهم: [! " # \$ % & ' () Z الآية (٥).

(١) أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة، أخو لبيد بن ربيعة لأمه، كان شاعراً أيضاً. وهو الذي صار مع عامر بن الطفيل إلى النبي ﷺ وأربد بن ضابئ بن رجاء الكلابي. انظر: الإكمال (٥٣/١)، طبقات ابن سعد (٥١/٢/١).

(٢) تفسير ابن كثير (٧٤٦-٧٤٧/٢).

(٣) الصحيح: أخو بني سلمة.

(٤) أبو غنم، سلام بن مشكم النضري، من أحبار اليهود، وكان سيد بني النضير، وصاحب كترهم، وزوجته زينب بنت الحارث اليهودية التي قدمت الشاة المسمومة للنبي ﷺ، وكان له دور في تأليب الناس على المسلمين يوم الخندق. مات أثناء حصار حصن ناعم. انظر: الكامل في التاريخ (٦٥/٢).

(٥) سورة البقرة، الآية (٨٩).

وقال العوفي: عن ابن عباس: [* + , - . / Z^(١)] يقول:
يستنصرون بخروج محمد < على مشركي العرب - يعني بذلك أهل الكتاب - فلما بعث محمد <
ورأوه من غيرهم كفروا به وحسدوه.

وقال أبو العالية: كانت اليهود تستنصر بمحمد < على مشركي العرب يقولون: اللهم ابعث هذا النبي
الذي نجده مكتوباً عندنا حتى نعذب المشركين ونقتلهم، فلما بعث الله محمداً < ورأوا أنه من غيرهم
كفروا به حسداً للعرب وهم يعلمون أنه رسول الله < فقال الله تعالى: [1 32 4
98 765 : Z;

ثالثاً: النفاق:

١- (وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ، حدثنا
حيوة، حدثنا بشير بن أبي عمرو الخولاني^(٢): أن الوليد بن قيس^(٣) حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري
يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون خلف بعد ستين سنة أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون غيماً ثم يكون خلف يقرؤون القرآن لا يعدو تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة مؤمن ومنافق
وفاجر».

وقال بشير: قلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ قال: «المؤمن مؤمن به والمنافق كافر به والفاجر
يتأكل به». وهكذا رواه أحمد عن أبي عبد الرحمن المقرئ^(٤).
وقال الحسن البصري ~ : «عطلوا المساجد ولزموا الضيعات» .

(١) سورة البقرة، الآية (٨٩).

(٢) أبو الفتح، بشير بن أبي عمرو الخولاني المصري. روى عن عكرمة والوليد بن قيس التجيبي وأبي علي الهمداني .
روى عنه حيوة بن شريح وسعيد بن أبي أيوب والليث وابن لهيعة. ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات.
انظر: تهذيب التهذيب (٤٠٩/١)، تقريب التهذيب (١٣٢/١).

(٣) الوليد بن قيس الأخرم التجيبي المصري. روى عن أبي سعيد أو عن أبي الهيثم. وعنه ابنه عبد الله وسالم بن غيلان
وبشير بن أبي عمرو الخولاني. ذكره ابن حبان في الثقات. وقال العجلي: مصري تابعي ثقة. مات في خلافة عمر
ابن عبد العزيز. انظر: تهذيب التهذيب (١٢٩/١١)، تقريب التهذيب (٢٨٨/٢).

(٤) رواه ابن حبان (٣٢/٣) ح (٧٥٥) وانظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٢٣٧) .

وقال أبو الأشهب العطاردى: «أوحى الله إلى داود #: يا داود حذر وأنذر أصحابك أكل الشهوات فإن القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة وإن أهون ما أصنع بالعبد من عبدي إذا آثر شهوة من شهواته أن أحرمه من طاعتي»^(١).

٢ - (قال ابن كثير: «النفاق هو إظهار الخير وإسرار الشر وهو أنواع اعتقادي وهو الذي يخلد صاحبه في النار وعملي وهو من أكبر الذنوب كما سيأتي تفصيله في موضعه إن شاء الله تعالى وهذا كما قال ابن جريج المنافق يخالف قوله فعله وسره علانيته ومدخله مخرجه ومشهده مغيبه»^(٢)).

٣ - (قال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس: [< = > ? @ A B C D E F Z] .. «يعني المنافقين من الأوس والخزرج ومن كان على أمرهم»^(٣)).

٥ - (قال السدي: عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن أناس من أصحاب رسول الله ﷺ في هذه الآية [S T U Z]^(٥)).

قال: «شك فزادهم الله مرضاً قال: شكاً» .

وقال ابن إسحاق: عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس في قلوبهم مرض قال شك. وكذلك قال مجاهد وعكرمة والحسن البصري ~ وأبو العالية والربيع بن أنس وقتادة وعن عكرمة وطاوس^(٦): [S T U Z] يعني الرياء .

(١) أورده القرطبي في الجامع (١٢٣/١١)، وابن كثير في تفسيره (٣/٢٣٧).

(٢) تفسير ابن كثير (١/٧٩).

(٣) (البقرة: ٨).

(٤) تفسير ابن كثير (١/٧٩).

(٥) (البقرة: ١٠).

(٦) طاووس بن كيسان، الفقيه القدوة عالم اليمن، أبو عبد الرحمن الفارسي، ثم اليمني الجندي الحافظ. قيل هو مولى همدان. وقيل هو مولى لابن هوزة الهمداني. سمي طاووساً، لأنه كان طاووس القراء. توفي عام (١٠٦هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (٥/٣٨ - ٣٩)، تهذيب الكمال (١٣/٣٥٧-٣٥٨).

وقال الضحاك: عن ابن عباس [S T ZU قال: نفاق] WX ZX قال:

نفاقاً. وهذا كالأول وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم [S T ZU قال: هذا مرض في الدين

وليس مرضاً في الأحساد وهم المنافقون والمرض الشك الذي دخلهم في الإسلام] WX

ZX قال: زادهم رجساً.. وهذا الذي قاله عبد الرحمن ~ حسن وهو الجزاء من جنس

العمل^(١).

(قال السدي في تفسيره: عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الطيب الهمداني

عن ابن مسعود وعن أناس من أصحاب النبي e : [a b c d e f g h i j

zk^(٢) .

قال: «هم المنافقون أما [d e f g Zg قال: الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية» .

وقال أبو جعفر: عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله تعالى: [a b c d e f e

Zg قال: «يعني لا تعصوا في الأرض وكان فسادهم ذلك معصية الله لأنه من عصى الله في

الأرض أو أمر بمعصيته فقد أفسد في الأرض لأن صلاح الأرض والسماء بالطاعة»^(٣).

٦- (وقال آخرون في قوله تعالى: [وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا

بِئْسَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^(٤)] Z إن معنى ذلك أن الله أخبر عن المنافقين أنهم إذا خلوا إلى مردتهم

[بِئْسَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ] على دينكم في تكذيب محمد e وما جاء به و [إِنَّمَا كُنْتُمْ

لَهُمْ] مُسْتَهْزِءُونَ] فأخبر تعالى أنه [يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ] فيظهر لهم من أحكامه في الدنيا يعني من عصمة

دمائهم وأموالهم خلاف الذي لهم عنده في الآخرة يعني من العذاب والنكال^(٥).

(١) تفسير ابن كثير (١/ ٨١).

(٢) (البقرة: ١١).

(٣) تفسير ابن كثير (١/ ٨٣).

(٤) (البقرة: ١٤).

(٥) تفسير ابن كثير (١/ ٨٥-٨٦).

٧- (قال السدي: في تفسيره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة في قوله تعالى: [& ' (Z^(١)) «زعم أن ناساً دخلوا في الإسلام مقدم نبي الله ﷺ المدينة ثم إنهم نافقوا وكان مثلهم كمثل رجل كان في ظلمة فأوقد ناراً [& ' (Z من قذى أو أذى فأبصره حتى عرف ما يتقي منه فبينما هو كذلك إذ طفئت ناره فأقبل لا يدري ما يتقي من أذى فذلك المنافق كان في ظلمة الشرك فأسلم فعرف الحلال والحرام والخير والشر فبينما هو كذلك إذ كفر فصار لا يعرف الحلال من الحرام ولا الخير من الشر»^(٢).

٨- (وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله تعالى: [! " # \$ % Z إلى آخر الآية قال: هذه صفة المنافقين كانوا قد آمنوا حتى أضاء الإيمان في قلوبهم كما أضاءت النار لهؤلاء الذين استوقدوا ناراً ثم كفروا فذهب الله بنورهم فانتزعهم كما ذهب بضوء هذه النار فتركهم لهؤلاء الذين استوقدوا ناراً ثم كفروا فذهب الله بنورهم فانتزعهم كما ذهب بضوء هذه النار فتركهم [. Z1 0/ .

وأما قول ابن جرير فيشبهه ما رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: [! " # \$ % Z قال: «هذا مثل ضربه الله للمنافقين أنهم كانوا يعتزون بالإسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيء فلما ماتوا سلبهم الله ذلك العز كما سلب صاحب النار ضوءه»^(٣).

وقال أبو جعفر الرازي: عن الربيع بن أنس عن أبي العالية [! " # \$ % Z^(٤) «فإنما ضوء النار ما أوقدتها فإذا حمدت ذهب نورها وكذلك المنافق كلما تكلم بكلمة الإخلاص بلا إله إلا الله أضاء له فإذا شك وقع في الظلمة»^(٥).

(١) (البقرة: ١٧).

(٢) تفسير ابن كثير (١/ ٨٨).

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (١/ ٣٢١).

(٤) (البقرة: ١٧).

(٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٥٠).

وقال الضحاك: [+ * Z, «أما نورهم فهو إيمانهم الذي تكلموا به»^(١).

وقال عبد الرزاق: عن معمر عن قتادة [' & % \$ # " !

Z) «فهي لا إله إلا الله أضاءت لهم فأكلوا بها وشربوا وآمنوا في الدنيا وأنكحوا النساء وحقنوا

دماءهم حتى إذا ماتوا [+ * Z1 0/ . - ,

وقال سعيد: عن قتادة في هذه الآية «إن المعنى أن المنافق تكلم بلا إله إلا الله فأضاءت له في

الدنيا فناكح بها المسلمين وغازاهم بها ووارثهم بها وحقن بها دمه وماله فلما كان عند الموت سلبها المنافق لأنه لم يكن لها أصل في قلبه ولا حقيقة في عمله»^(٢).

٩- [) - Z1 0/ قال علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس [- .

Z1 0/ يقول: «في عذاب إذا ماتوا»^(٣).

وقال محمد بن إسحاق: عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبيرة عن ابن عباس

[- Z/ «أي يبصرون الحق ويقولون به حتى إذا خرجوا من ظلمة الكفر أطفئوه

بكفرهم ونفاقهم فيه فتركهم في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ولا يستقيمون على حق»^(٤).

وقال السدي في تفسيره بسنده: [- Z/ «فكانت الظلمة نفاقهم». وقال

الحسن البصري ~ : «وتركهم في ظلمات لا يبصرون فذلك حين يموت المنافق فيظلم عليه عمله

عمل السوء فلا يجد له عملاً من خير عمل به يصدق به قول لا إله إلا الله»^(٥).

(١) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٥١/١).

(٢) تفسير ابن كثير (١٩/١).

(٣) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٥٢/١).

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق.

فقال: أيها عنك يا ابن الخطاب فترلت: [وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّأَبَدًا وَلَا تَقُمْ ٢٠٨]

قَبْرِهِ ٢٠٨ (١) (٢).

١٢- (روى ابن جرير من طريق عوف الأعرابي عن أبي المغيرة القواس^(٣): عن عبد الله بن

عمرو قال: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة ثلاثة: المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون»^(٤).

١٣- (قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله [٧ ٨ ٩ : ; <

= >]^(٥) قال: «المنافقون لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله عند أداء فرائضه ولا يؤمنون

بشيء من آيات الله ولا يتوكلون ولا يصلون إذا غابوا ولا يؤدون زكاة أموالهم فأخبر الله تعالى أنهم ليسوا بمؤمنين»^(٦).

(وقال الضحاك: «ليس أحد إلا يعطى نوراً يوم القيامة فإذا انتهوا إلى الصراط طفى نور

المنافقين فلما رأى ذلك المؤمنون أشفقوا أن يطفأ نورهم كما طفىء نور المنافقين فقالوا: ربنا أتمم لنا نورنا»^(٧).

(١) (التوبة: ٨٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه بلفظ آخر (١٧١٥/٤) (ح ٤٣٩٣ - ٤٣٩٤) باب استغفر لهم أو لا تستغفر لهم، وباب: "ولا تُصَلِّ على أحد منهم .." (١٧١٦/٤) (ح ٤٣٩٥)، وباب: "لبس القميص" وقول الله تعالى حكاية عن يوسف: "اذهبوا بقميصي هذا ..." (٢١٨٤/٥) (ح ٥٤٦٠). وانظر: تفسير ابن كثير (١/٢٥٦).

(٣) أبو المغيرة القواس: عن عبد الله بن عمر وذكره سليمان التيمي ولينه. وقال ابن المديني: لا أعلم أحداً روى عنه غير عوف أي عوف الأعرابي. وقال إسحاق بن منصور: عن يحيى بن معين: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر ثقات ابن حبان (٥/٥٦٥)، لسان الميزان (٣/١٧٨)، الجرح والتعديل (٩/٤٣٩).

(٤) أورده ابن جرير (١١/٢٣٣)، وابن كثير في تفسيره (٢/١٧٤).

(٥) (الأنفال: ٢).

(٦) تفسير ابن كثير (٢/٤٢٣).

(٧) تفسير ابن كثير (٤/٤٤٩).

١٤ - (قال ابن أبي حاتم: حدثنا عبدة بن سليمان^(١) حدثنا ابن المبارك حدثنا صفوان بن عمرو حدثني سليم بن عامر^(٢) قال: خرجنا على جنازة في باب دمشق ومعنا أبو أمامة الباهلي فلما صلى على الجنازة وأخذوا في دفنها قال أبو أمامة:

«أيها الناس إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات وتوشكون أن تظعنوا منه إلى منزل آخر وهو هذا - يشير إلى القبر - بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت الدود وبيت الضيق إلا ما وسع الله ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة فإنكم في بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس أمر من الله فتبيض وجوه وتسود وجوه ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر فيغشى الناس ظلمة شديدة ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نوراً ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيئاً.

وهو المثل الذي ضربه الله تعالى في كتابه فقال: [^ _ ` a b c d e

f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z } |

{ ~ من نور^(٣) فلا يستضيء الكافر والمنافق بنور المؤمن كما لا يستضيء الأعمى ببصر البصير و

[: ; < = > ? @ A B C D E F G Z^(٤)

وهي خدعة الله التي يخدع بها المنافقين حيث قال: [Z M L K J^(٥) فيرجعون إلى

المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئاً فينصرفون إليهم وقد ضرب بينهم [N M L K J

O P Q R S Z^(٦)».

(١) أبو محمد، عبدة بن سليمان الكلابي الكوفي: ثقة ثبت من صغار الثامنة مات سنة سبع وثمانين، وقيل بعدها. انظر: تقريب التهذيب (٦٢٨/١).

(٢) سليم بن عامر الكلاعي الخبائري الحمصي. ثقة من الثالثة غلط من قال: إنه أدرك النبي ﷺ مات سنة ثلاثين ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء (١٨٥/٥)، تقريب التهذيب (٣٨١/١).

(٣) (النور: ٤٠).

(٤) (الحديد: ١٣).

(٥) (النساء: ١٤٢).

(٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٣٧/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٤ / ٤٤٩ - ٤٥٠).

قال قتادة: «كانوا على خدعة من الشيطان والله ما زالوا عليها حتى قذفهم الله في النار: ومعنى هذا الكلام من المؤمنين للمنافقين أنكم كنتم معنا أي بأبدان لا نية لها ولا قلوب معها وإنما كنتم في حيرة وشك فكنتم تراؤون الناس ولا تذكرون الله إلا قليلاً». قال مجاهد: «كان المنافقون مع المؤمنين أحياء يناكحونهم ويغشونهم ويعاشرهم، وكانوا معهم أمواتاً، ويعطون النور جميعاً يوم القيامة، ويطفأ النور من المنافقين إذا بلغوا السور وبماز بينهم حينئذ»^(١).

١٧ - (وقال الحافظ أبو بكر البيهقي^(٢): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ^(٣) أخبرنا أبو بكر بن إسحاق^(٤) أخبرنا بشر بن موسى^(٥) حدثنا الحميدي^(٦) حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار^(٧) سمعت جابر ابن عبد الله يقول: «كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فكسع رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار: فقال الأنصاري: يا للأنصار! وقال المهاجرون: يا للمهاجرين فقال رسول الله ﷺ: «ما بال دعوى الجاهلية؟ دعوها فإنها منتنة»^(٨).

(١) تفسير ابن كثير (٤/٤٥١).

(٢) أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي، ولد سنة (٣٨٤هـ)، بقرية خُسْرُو جَرْد. (ت ٤٥٨هـ) بنيسابور. أكثر من الرواية من سنن أبي داود رواية ابن داسة وعن الترمذي والصحيحين. انظر: وفيات الأعيان (١/٥٨).

(٣) هو أبو عبد الله الحاكم: سبقت ترجمته.

(٤) أبو بكر، أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري الشافعي المعروف بالصبغي، ولد في (٢٥٨هـ)، سمع من إسماعيل بن قتيبة ويوسف بن يعقوب القزويني وغيرهما. وحدث عنه حمزة بن محمد الزيدي والحاكم وغيرهما. (ت ٣٤٢هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٥/٤٨٣).

(٥) أبو علي، بشر بن موسى بن صالح، الأسدي البغدادي، ولد سنة (١٩٠). سمع من روح بن عبادة ومن حفص بن عمر العدني وغيرهما. وعنه إسماعيل الصفار وابن نجيح وخلق. كان ثقة أميناً. (ت ٢٨٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/٣٥٢).

(٦) أبو بكر، عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبید الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، صاحب المسند، حدث عن إبراهيم بن سعد وفضيل بن عياض وخلق، وحدث عنه البخاري والذهلي وخلق. وهو أثبت الناس في ابن عيينة، وهو ثقة إمام. (ت ٢٢٠هـ). بمكة. انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/٦١٦).

(٧) أبو محمد، عمرو بن دينار الجمحي مولا هم المكي الأثرم، أحد الأعلام وشيخ الحرم في زمانه. ولد في إمرة معاوية سنة: ٤٥هـ وسمع من ابن عباس، وجابر بن عبد الله، وغيرهما، أفتى بمكة ثلاثين سنة. حدث عنه ابن أبي مليكة، وقاتدة بن دعامة، وخلق كثير. قال ابن عيينة: عمرو ثقة ثقة. انظر: السير (٥/٣٠٠).

(٨) رواه البيهقي في السنن (٩/٣٢) (ح ٤٠٦٦).

وقال عبد الله بن أبي بن سلول^(١): وقد فعلوها والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل . قال جابر: وكان الأنصار بالمدينة أكثر من المهاجرين حين قدم رسول الله ﷺ ثم كثر المهاجرون بعد ذلك فقال عمر **t**: دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي ﷺ: «دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه»^(٢)..^(٣).

١٨ - (قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: [U TS RQP O

«فإنها لم تنسخ ولكن الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة يقول: إني أخبركم بما أخفيتم في أنفسكم مما لم يطلع عليه ملائكتي فأما المؤمنون فيخبرهم ويغفر لهم ما حدثوا به أنفسهم وهو قوله: [ZXWV . يقول: يخبركم وأما أهل الشك والريب فيخبرهم بما أخفوا من التكذيب وهو قوله: [Z [\ [Z _ ^] أي: من الشك والنفاق» وقد روى العوفي والضحاك عنه قريباً من هذا)^(٥).

(قال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة^(٦) حدثنا أبو أسامة^(٧) حدثنا مالك بن مغول^(٨))

-
- (١) عبد الله بن أبي بن سلول، سيد الخزرج، رأس المنافقين، له مواقف كثيرة معادية للإسلام أشهرها يوم أحد، وهو الذي تولى كبره في حادثة الإفك (ت ٩هـ). انظر: الأعلام للزركلي (١١٥/٣).
- (٢) رواه البيهقي في السنن (٣٢/٩) (ح ١٧٦٤٤٤).
- (٣) تفسير ابن كثير (٤/٥٣٨).
- (٤) (البقرة: ٢٨٤).
- (٥) تفسير ابن كثير (١/٥٠٨).
- (٦) أبو بكر، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل ابن أبي شيبة الكوفي: ثقة حافظ صاحب تصانيف، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. انظر: تقريب التهذيب (١/٥٢٨).
- (٧) هو زيد بن أسلم: سبقت ترجمته.
- (٨) أبو عبد الله، مالك بن مغول الكوفي. الإمام، الثقة. حدث عن: الشعبي، وعبد الله بن بريدة. وعنه: أبو إسحاق شيخه، وشعبة، والثوري. قال أحمد: ثقة، ثبت في الحديث. توفي سنة تسع وخمسين ومئة. انظر: تقريب التهذيب (٢/١٥٥)، سير أعلام النبلاء (٧/١٧٤ - ١٧٥).

وحدثنا ابن نمير^(١) ، وزهير بن حرب^(٢) جميعاً عن عبد الله بن نمير وألفاظهم متقاربة.
قال ابن نمير: حدثنا أبي حدثنا مالك ابن مغول عن الزبير بن عدي^(٣) عن طلحة^(٤) عن مرة عن
عبد الله قال: «لما أسري برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدره المنتهى وهي في السماء السابعة إليها ينتهي
ما يعرج من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال [j k ml
zn^(٥) .

قال: فراش من ذهب قال: أعطي رسول الله ﷺ ثلاثاً: أعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم
سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً المقحّمات»^(٦) .
٣ - (قال ابن جرير: حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع البصري^(٧) حدثنا يزيد بن زريع حدثنا داود ابن
أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال: «كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد ولحق بالشرك ثم ندم
فأرسل إلى قومه أن سلوا لي رسول الله هل لي من توبة ؟ .

-
- (١) عبد الله بن نمير الهمداني أبو هشام الكوفي، ثقة صاحب حديث من أهل السنة. كان مستقيماً الامر. مات سنة
١٩٩ . وقيل: إنه ولد سنة ١١٥ . روى له الجماعة.
انظر: تقريب التهذيب (١/٥٤٢)، تهذيب الكمال (١٦/٢٢٥-٢٢٨-٢٢٩).
(٢) زهير بن حرب بن شداد أبو خثيمة النسائي نزيل بغداد ، ثقة ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث، مات
سنة أربع وثلاثين ومئتين وهو بن أربع وسبعين.
انظر: تقريب التهذيب (١/٣١٥)، الأعلام للزركلي (٣/٥١).
(٣) الزبير بن عدي العلامة الثقة، أبو عدي الهمداني، اليامي، الكوفي، قاضي الري. حدث عن أنس بن مالك، وأبي وائل
شقيق، والحارث الأعور. وعنه: مالك بن مغول، ومسعر، وسفيان الثوري. ثقة، مات سنة ١٣١ .
انظر: سير أعلام النبلاء (٦/١٥٧)، تقريب التهذيب (١/٣١٠).
(٤) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي الكوفي. أقرأ أهل الكوفة في عصره وكان يسمى (سيد القراء) وهو
من رجال الحديث الثقات، ومن أهل الورع والنسك. مات سنة ١٢ أو بعدها.
انظر: تقريب التهذيب (١/٤٥٢)، الأعلام للزركلي (٣/٢٣٠).
(٥) (النجم : ١٦) .
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه (١/١٠٩) (ح ٧٥)، وانظر: تفسير ابن كثير (١/٥١٠) .
(٧) محمد بن عبد الله بن بزيع البصري ثقة . ثقة ، صالح . مات سنة سبع وأربعين ومئتين.
انظر: تقريب التهذيب (٢/٩٣)، تهذيب الكمال (٢٥/٤٥٣-٤٥٥-٤٥٦).

فتزلت [M N O P Q R S T U V W X Y
 \] ^ _ ` a b c d e f g h
 i j k l m n o p q r s t u v w x y z

{ | } ~ رَجِيمٌ (١) فأرسل إليه قومه فأسلم» (٠٠) (٢).

١٩ - (وروى ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا أبو سلمة (٣) حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن (٤) أن ابن مسعود سئل عن المنافقين فقال: «يجعلون في توأيت من نار تطبق عليهم في أسفل درك من النار [تَجَدَّلَهُمْ نَصِيرًا (٥) أي ينقذهم مما هم فيه ويخرجهم من أليم العذاب» (٦).

رابعاً: الردة:

١ - (قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا أحمد بن عبدة (٧) حدثنا حفص بن جميع (٨) عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى: [z t s r (٩) قال: «ثمادوا على كفرهم حتى ماتوا» وكذا قال مجاهد.

(١) (آل عمران : ٨٦ - ٨٩).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٥٧٢/٦)، وابن كثير في تفسيره (٥٦٧/١).

(٣) أبو سلمة، موسى بن إسماعيل المِنَقَرِيُّ التَّبُودَكِيُّ: ثقة ثبت حافظ للحديث، من صغار التاسعة. (ت ٢٢٣هـ—)، انظر: تقريب التهذيب (٢٢٠/٢)، الأعلام للزركلي (٣٢٠/٧).

(٤) القاسم بن عبد الرحمن الشامي، الدمشقي. صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيراً.

انظر: تهذيب الكمال (٣٨٤ - ٣٨/٢٣)، تقريب التهذيب (٢٠/٢).

(٥) (النساء : ١٤٥).

(٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٣٣/٦)، وابن كثير في تفسيره (٨٥٤ /١).

(٧) أبو عبد الله، أحمد بن عبدة بن موسى الضبي البصري، ثقة، وقال النسائي: صدوق لا بأس به. مات في رمضان سنة خمس وأربعين ومئتين. انظر: تقريب التهذيب (٤١/١)، تهذيب الكمال (٣٩٧/١-٣٩٩).

(٨) حفص بن جميع العجلي الكوفي. روى عن سماك بن حرب ومغيرة وأبان بن أبي عياش. وعنه أحمد بن عبدة الضبي وحجاج بن نصير وغيرهم. ليس بالقوي ضعيف الحديث وقال ابن حبان كان ممن يخطئ حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد. انظر: تقريب التهذيب (٢٢٥/١)، تهذيب التهذيب (٣٤٢ /٢).

(٩) (النساء: ١٣٧).

وروى ابن أبي حاتم من طريق جابر الملعلي^(١) عن عامر الشعبي^(٢) عن علي t أنه قال:

«يستتاب المرتد ثلاثاً . ثم تلا هذه الآية [s r q p o n m l k j i

z y x w v u t { | Z]»^(٣).

٢- (وقال حماد بن سلمة: حدثنا قتادة وثابت البناني^(٤) وحميد الطويل عن أنس بن مالك:

«أن ناساً من عرينة قدموا المدينة فاجتووها فبعثهم رسول الله ﷺ في إبل الصدقة وأمرهم أن يشربوا من أبوالها وألبائها ففعلوا فصحوا فارتدوا عن الإسلام وقتلوا الراعي وساقوا الإبل فأرسل رسول الله ﷺ في آثارهم فجيء بهم فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وسمر أعينهم وألقاهم في الحرة. قال أنس: فلقد رأيت أحدهم يكدم الأرض بفيه عطشاً حتى ماتوا.

ونزلت [Z P O N M L K] الآية^(٥).

٣- (قال ابن جرير: حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع البصري^(٧) حدثنا يزيد بن زريع حدثنا داود ابن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال: «كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد ولحق بالشرك ثم ندم فأرسل إلى قومه أن سلوا لي رسول الله هل لي من توبة ؟ .

(١) أبو عبد الله، جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي: ضعيف رافضي. من فقهاء الشيعة. أثنى عليه بعض رجال الحديث، واتهمه آخرون بالقول بالرجعة. مات بالكوفة سنة (١٢٧هـ) وقيل (١٢٨هـ).

انظر: تقريب التهذيب (١/١٥٤)، الأعلام للزركلي (٢/١٠٥).

(٢) أبو عمرو، عامر بن شراحيل، الشعبي الحميري: من التابعين، يضرب المثل بحفظه. ثقة مشهور فقيه فاضل. ولد ونشأ بالكوفة سنة (١٠٩هـ)، مات سنة (١٠٣هـ).

انظر: تقريب التهذيب (١/٤٦١)، الأعلام للزركلي (٣/٢٥١)، تهذيب الكمال (٤/٢٨١).

(٣) تفسير ابن كثير (١/٨٤٨).

(٤) أبو محمد، ثابت بن أسلم البناني البصري الإمام القدوة شيخ الإسلام. ولد في خلافة معاوية. ثقة عابد مات سنة بضع وعشرين وله ست وثمانون. انظر: تقريب التهذيب (١/١٤٥)، سير أعلام النبلاء (٥/٢٢٠).

(٥) (المائدة: ٣٣).

(٦) رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن مردويه وهذا لفظه، وقال الترمذي: حسن صحيح.

وانظر: تفسير ابن كثير (٢/٧٤).

(٧) محمد بن عبد الله بن بزيع البصري ثقة. ثقة، صالح. مات سنة سبع وأربعين ومئتين.

انظر: تقريب التهذيب (٢/٩٣)، تهذيب الكمال (٢٥/٤٥٣-٤٥٥-٤٥٦).

X WV UT S RQ PON M [فتزلت
 g f e d c b a ` _ ^] \ [Y
 y xwv uts rqp on ml k j i h
 } ~ رَجِيمٌ (١) فأرسل إليه قومه فأسلم» (١٠٠) (٢).

خامساً: ادعاء النبوة:

١- (ذكروا أن عمرو بن العاص وفد على مسيلمة الكذاب (٣) وذلك بعد ما بعث رسول الله ﷺ وقبل أي يسلم عمرو فقال له مسليمة: ماذا أنزل على صاحبكم في هذه المدة؟ فقال: لقد أنزل عليه سورة وجيزة بليغة فقال: وما هي؟ فقال: [! " # \$ % & ') *
 + , - . / 0 (٤).

ففكر مسيلمة هنيهة ثم قال: وقد أنزل علي مثلها فقال له عمرو: وما هو؟ فقال: يا وبر يا وبر إنما أنت أذنان وصدر وسائرك حفر نقر ثم قال: كيف ترى يا عمرو؟ فقال له عمرو: والله إنك لتعلم أبي أعلم أنك تكذب (٥).

٢- (وذكروا أن عمرو بن العاص وفد على مسيلمة وكان صديقاً له في الجاهلية وكان عمرو لم يسلم بعد فقال له مسيلمة: ويحك يا عمرو ماذا أنزل على صاحبكم يعني رسول الله ﷺ في هذه المدة؟ فقال: لقد سمعت أصحابه يقرأون سورة عظيمة قصيرة .

فقال: وما هي؟ فقال: [! " # \$ % & (٦) إلى آخر السورة .

(١) (آل عمران : ٨٦ - ٨٩).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٥٧٢/٦)، وابن كثير في تفسيره (٥٦٧/١).

(٣) مسيلمة بن ثمامة من بني حنيفة، ادعى النبوة وكان من المعمرين، نشأ باليمامة، ولما ظهر الإسلام في الحجاز وافتتح النبي ﷺ، وكان يضع أسجاعاً ليضاهي بها القرآن، وتوفي النبي ﷺ قبل القضاء على فتنته، وفي عهد أبي بكر أرسل أبو بكر جيشاً بقيادة خالد بن الوليد فقضى عليه سنة (١٢هـ). انظر: الأعلام (٢٢٦/٧).

(٤) (العصر : ١-٣).

(٥) تفسير ابن كثير (٤ / ٨٠٢).

(٦) (العصر : ١-٢).

ففكر مسيلمة ساعة ثم قال: وأنا قد أنزل علي مثله .

فقال وما هو فقال يا وبر يا وبر إنما أنت أذنان وصدر وسائرك حفر نقر كيف ترى يا

عمرو؟ فقال له عمرو: والله إنك لتعلم أي أعلم أنك تكذب .

فإذا كان هذا من مشرك في حال شركه لم يشتبه عليه حال محمد ﷺ وصدقه وحال مسيلمة

لعنه الله وكذبه فكيف بأولي البصائر والنهي وأصحاب العقول السليمة المستقيمة والحجا.

ولهذا قال تعالى: [{ z y x wvu t sr qpo n ml

} ~ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ز(١)(٢).

٣ - (وقد روينا عن عمرو بن العاص أنه وفد على مسيلمة الكذاب قبل أن يسلم فقال له

مسيلمة ماذا أنزل على صاحبكم بمكة في هذا الحين فقال له عمرو: لقد أنزل عليه سورة وجيزة بليغة

فقال: وما هي فقال: [! " # % \$ & Z ففكر ساعة ثم رفع رأسه فقال ولقد

أنزل علي مثلها فقال وما هو فقال يا وبر يا وبر إنما أنت أذنان وصدر وسائرك حقر فقر ثم قال كيف

ترى يا عمرو فقال له عمرو والله إنك لتعلم إني لأعلم أنك تكذب(٣).

سادساً: سب الصحابة :

١ - (قال تعالى في هذه الآية الكريمة [! " # \$ % Z(٤) أي قائلين

[& (') * + , - . / 0 1 Z أي بغضاً وحسداً

[2 3 4 5 6 7 .Z

قال ابن كثير: وما أحسن ما استنبط الإمام مالك ~ من هذه الآية الكريمة أن الرافضي الذي

يسب الصحابة ليس له في مال الفيء نصيب لعدم اتصافه بما مدح الله به هؤلاء في قولهم [& '

() * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 .Z

(١) (الأنعام : ٩٣).

(٢) تفسير ابن كثير (٦٠٥/٢).

(٣) تفسير ابن كثير (١٠١/١).

(٤) (الحشر : ١٠).

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي^(١)، حدثنا محمد بن بشر^(٢)، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر^(٣) عن أبيه عن عائشة > أنها قالت:

أمروا أن يستغفروا لهم فسبوهم ثم قرأت هذه الآية [! " # \$ %
 & ' () * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6
 Z 7 الآية .

وقال إسماعيل بن عليّة عن عبد الملك بن عمير عن مسروق عن عائشة > قالت: أمرتم بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ فسببتموهم سمعت نبيكم ﷺ يقول: «لا تذهب هذه الأمة حتى يلعن آخرها أولها»^(٤).

٢ - (تكفير من أبغض صحابة الرسول: [! " # \$ % & ') *
 + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ?
 @ A B C D E F G H I J K L M N O
 P Q R S T U V W X Y Z [\] ^ _ ` { | } ~ .^(٥)

(١) أبو عيسى، موسى بن عبد الرحمن بن سعيد بن مسروق الكندي المسروقي الكوفي: ثقة، من كبار الحادية عشرة، روى عن أبيه وأبي أسامة وغيرهم وروى عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم. قال النسائي: ثقة. (ت ٢٥٨هـ).

انظر: تقريب التهذيب (٢٢٥/٢)، تهذيب التهذيب (٣١٧/١٠).

(٢) أبو عبد الله، محمد بن بشر بن الفرافصة بن المختار الحافظ العبدي الكوفي، ثقة حافظ، من التاسعة، روى عن إسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة وغيرهم وعنه علي بن المديني وأبو بكر بن أبي شيبة وغيرهم. (ت ٢٠٣هـ).

انظر: تهذيب التهذيب (٦٤/٩)، تقريب التهذيب (٥٨/٢).

(٣) إبراهيم بن مهاجر الأزدي الكوفي. روى عن الأعمش وجعفر بن محمد وغيرهما. روى عنه حفص بن راشد وحسن بن حسين العربي. صدوق لين الحفظ. انظر: تهذيب التهذيب (١٤٦/١)، تقريب التهذيب (٦٧/١).

(٤) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٥٤/٥) (ح ٥٢٤١). وانظر: تفسير ابن كثير (٤٩٤/٤).

(٥) (الفتح: ٢٩).

ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمة الله عليه في رواية عنه بتكفير الروافض^(١) الذين يعضون الصحابة { قال: لأنهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة } فهو كافر لهذه الآية ووافقهم طائفة من العلماء { على ذلك والأحاديث في فضل الصحابة } والنهي عن التعرض لهم بمساة كثيرة ويكفيهم ثناء الله عليهم ورضاه عنهم: ثم قال تبارك وتعالى: [V U T S]
 W ZY X من هذه لبيان الجنس [ZZ أي لذنوبهم] [Z\ أي ثواباً جزيلاً ورزقاً كريماً ووعده الله حق وصدق لا يخلف ولا يبدل.

وكل من اقتفى أثر الصحابة { فهو في حكمهم ولهم الفضل والسبق والكمال الذي لا يلحقهم فيه أحد من هذه الأمة } وأرضاهم وجعل جنات الفردوس مأواهم وقد فعل .
 قال مسلم في صحيحه: حدثنا يحيى بن يحيى^(٢) حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة **t** قال: قال رسول الله **r** «لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»^(٣)(٤).

٣- (قال ابن كثير: «فقد أخبر الله العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان فيا ويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم ولاسيما سيد الصحابة بعد الرسول وخيرهم وأفضلهم أعني الصديق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبي قحافة **t** فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويعضونهم ويسبونهم عياداً بالله من ذلك وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة وقلوبهم منكوسة فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن إذ يسبون من

(١) الروافض: طائفة من الشيعة تعتقد بأحقية أهل البيت في الإمامة على باقي الصحابة، على أن هذه الإمامة ركن من أركان الدين بنص النبي **r**. ويرجع العلماء سبب تسميتهم بالرافضة لرفضهم إمامة الشيخين وأكثر الصحابة وخاصة بعد رفضهم أمامة زيد بن علي، وقد حرقهم علي **t** بالنار لإطفاء فتنتهم. انظر الموسوعة الميسرة، إشارف وتخطيط ومراجعة د. مانع الجهني (١٠٥٩/٢) وانظر شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف العلامة محمد خليل هراس، تعليق العلامة ابن عثيمين، حقق الشرح: علوي السقاف (٢٢٦، ٢٢٥).

(٢) أبو زكريا، يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي النيسابوري: ثقة ثبت إمام من العاشرة مات سنة ست وعشرين ومئتين على الصحيح. انظر: طبقات الحفاظ (١٨١/١ - ١٨٢)، تقريب التهذيب (٣١٨/٢).

(٣) أخرجه البخاري (٢٠٧/٩) (ح ٣٦٧٣)، ومسلم (١٨٨/٧) (ح ٦٦٥١)، وأبو داود (٣٤٦/٤) (ح ٤٦٦٠)، وابن ماجه (٥٧/١) (ح ١٦١)، والترمذي (٦٩٥/٥) (ح ٣٨٦١)، والبيهقي (٢٠٩/١٠) (ح ٢٠٦٩٦)، والنسائي (٤٨/٥) (ح ٨٣٠٨).

(٤) تفسير ابن كثير (٢٩٨/٤).

{؟ وأما أهل السنة فإنهم يترضون عن رضي الله عنه ويسبون من سبه الله ورسوله ويوالون من يوالي الله ويعادون من يعادي الله وهم متبعون لا مبتدعون} (١).

٤ - وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة حدثنا عثمان بن أبي شيبة (٢) حدثنا جرير (٣) عن مغيرة (٤) قال: «كان يقال شتم أبي بكر وعمر { من الكبائر قلت: وقد ذهب طائفة من العلماء إلى تكفير من سب الصحابة وهو رواية عن مالك بن أنس ~ وقال محمد بن سيرين: ما أظن أحداً ينتقص أبا بكر وعمر وهو يحب رسول الله ﷺ» رواه الترمذي.

سابعاً: موالاته اليهود والنصارى :

١ - (قال ابن أبي حاتم حدثنا كثير بن شهاب (٥) حدثنا محمد يعني ابن سعيد بن سابق (٦) حدثنا عمرو بن أبي قيس (٧) عن سماك بن حرب عن عياض (٨): «أن عمر أمر أبا موسى الأشعري أن يرفع إليه ما أخذ وما أعطى في آدم واحد وكان له كاتب نصراني فرفع إليه ذلك فعجب عمر وقال: إن

(١) تفسير ابن كثير (٢ / ٥٦٦).

(٢) عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي الإمام الحافظ الكبير المفسر، ثقة حافظ شهير وله أوهام وقيل كان لا يحفظ القرآن. مات سنة تسع وثلاثين وله ثلاث وثمانون سنة .

انظر تقريب التهذيب (١/٦٦٤)، سير أعلام النبلاء (١١/١٥١)، تهذيب الكمال (١٩/٤٧٨).

(٣) جرير بن عبد الحميد بن قُرط الضبي الكوفي، نزيل الري وقاضيها: ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهيم من حفظه. مات سنة (٨٨هـ). تقريب التهذيب (١/١٥٨).

(٤) المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الفقيه قيل انه ولد أعمى. الإمام العلامة، الثقة، الفقيه، يلحق بصغار التابعين. وقال أبو بكر بن عياض: كان مغيرة من أفقهم، ما رأيت أحداً أفقه منه، مات سنة ١٣٣، وقيل

سنة ١٣٤. انظر: تهذيب التهذيب (١٠/٢٤١)، سير أعلام النبلاء (٦/١٠ - ١١ - ١٣).

(٥) كثير بن شهاب القزويني: أحد علماء الحديث صدوق. مات سنة ٢٧٢.

انظر سير أعلام النبلاء-(١٣/١٥٨ - ١٥٩)

(٦) محمد بن سعيد بن سابق الرازي، نزيل قزوین، ثقة، مات سنة ست عشرة.

انظر: تقريب التهذيب (٢/٨٠)، تهذيب التهذيب (٩/١٦٥).

(٧) عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق كوفي نزل الري. صدوق له أوهام.

انظر: تهذيب التهذيب (٨/٨٢)، تهذيب الكمال (٢٢/٢٠٣)، تقريب التهذيب (١/٧٤٤).

(٨) عياض بن عمرو الأشعري. مختلف في صحبته، سكن الكوفة. روى له مسلم، وابن ماجه.

انظر تهذيب الكمال (٢٢/٥٧١-٥٧٢).

هذا لحفيظ هل أنت قارئ لنا كتاباً في المسجد جاء من الشام؟ فقال: إنه لا يستطيع فقال عمر: أجنب هو؟ قال: لا بل نصراني قال: فانتهرني وضرب فخذي ثم قال: أخرجوه.

ثم قرأ [! " # \$ % & ' () Z (١) الآية (٢).

٢- (ثم قال: حدثنا محمد بن الحسن بن محمد بن الصباح (٣) حدثنا عثمان بن عمر (٤) أنبأنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال: قال عبد الله بن عتبة: «ليتق أحدكم أن يكون يهودياً أو نصرانياً وهو لا يشعر قال: فظنناه يريد هذه الآية [! " # \$ % & ' () Z الآية» وحدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا ابن فضيل عن عاصم عن عكرمة عن ابن عباس أنه سئل عن ذبائح نصارى العرب فقال: كل قال الله تعالى: [/ 0 1 2 3 Z (٥) وروي عن أبي الزناد (٦) نحو ذلك (٧).

ثامناً: نقض العهد ينافي كمال التوحيد:

١- (وقوله تعالى: [g h i j k l m n (٨) يعني يهود بني النضير قاله ابن عباس ومجاهد والزهري وغير واحد: «كان رسول الله ﷺ لما قدم المدينة هادئهم وأعطاهم عهداً وذمة على أن لا يقاتلهم ولا يقاتلوه فنقضوا العهد الذي كان بينهم وبينه فأحل الله بهم بأسه الذي لا مرد له وأنزل عليهم قضاءه الذي لا يصد فأجلاهم النبي ﷺ وأخرجهم من حصونهم الحصينة التي ما طمع فيها المسلمون وظنوا هم أمها ما نعتهم من بأس الله فما أغنى عنهم من الله شيئاً وجاءهم من الله ما لم يكن بياهم وسيرهم رسول الله ﷺ وأجلاهم من المدينة فكان منهم طائفة ذهبوا إلى أذرعات من

(١) (المائدة: ٥١).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/ ١٠٢).

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) أبو محمد، عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط العبدي، البصري. ويقال: أصله من بخارى. ثقة قيل: كان يجي بن سعيد لا يرضاه مات سنة تسع ومائتين. انظر: تهذيب الكمال (١٩/ ٤٦١)، تقريب التهذيب (١/ ٦٦٣).

(٥) (المائدة: ٥١).

(٦) عبد الله بن ذكوان سبقت ترجمته .

(٧) تفسير ابن كثير (٢/ ١٠٢-١٠٣).

(٨) (الحشر: ٢).

أعالي الشام وهي أرض المحشر والمنشر ومنهم طائفة ذهبوا إلى خير . وكان قد أنزلهم منها على أن لهم ما حملت إبلهم فكانوا يجربون ما في بيوتهم من المنقولات التي لا يمكن أن تحمل معهم ولهذا قال تعالى:

[يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي
الْأَبْصَارِ] أي تفكروا في عاقبة من خالف أمر الله وخالف رسوله وكذب كتابه كيف يحل به من بأسه المخزي له في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة من العذاب الأليم»^(١).

٢- (قال تعالى: [وَنُفِثَ بِهِمْ فِي الْأَرْضِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الْعَذَابُ لَبِئْسَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا] وَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوَصَّلَ

وَيُقْسَدُونَ فِي الْأَرْضِ ۗ أُولَئِكَ لَهُمُ الْعَذَابُ لَبِئْسَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا]^(٢) وقد اختلف أهل التفسير في معنى العهد الذي وصف هؤلاء الفاسقين بنقضه قال آخرون بل هي في كفار أهل الكتاب والمنافقين منهم وعهد الله الذي نقضوه هو ما أخذه الله عليهم في التوراة من العمل بما فيها وأتباع محمد ﷺ إذا بعث والتصديق به وبما جاء به من عند ربهم ونقضهم ذلك هو جحودهم به بعد معرفتهم بحقيقته وإنكارهم ذلك وكتماهم علم ذلك عن الناس بعد إعطائهم الله من أنفسهم الميثاق ليبيننه للناس ولا يكتمونه فأخبر تعالى أنهم نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وهذا اختيار بن جرير ~ وهو قول مقاتل بن حيان^(٣).

٣- (وقال آخرون: بل عني بهذه الآية جميع أهل الكفر والشرك والنفاق وعهده إلى جميعهم في توحيد ما وضع لهم من الأدلة الدالة على ربوبيته وعهده إليهم في أمره ونهي ما احتج به لرسوله من المعجزات التي لا يقدر أحد من الناس غيرهم أن يأتي بمثله الشاهدة لهم على صدقهم قالوا ونقضهم ذلك تركهم الإقرار بما قد تبين لهم صحته بالأدلة وتكذيبهم الرسل والكتب مع علمهم أن ما أتوا به حق)^(٤).

|||

(١) تفسير ابن كثير (٤/٤٨١).

(٢) (الرعد : ٢٥).

(٣) تفسير ابن كثير (١/١٠٥-١٠٦).

(٤) تفسير ابن كثير (١/١٠٦).

تاسعاً: كتم العلم :

١- (وقال أبو العالية والربيع بن أنس وقتادة: [وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ]^(١) يعني تلعنهم الملائكة

والمؤمنون وقد جاء في الحديث أن العالم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر وجاء في هذه الآية أن كاتم العلم يلعنه الله والملائكة والناس أجمعون واللاعنون أيضاً وهم كل فصيح وأعجمي إما بلسان المقال أو الحال أن لو كان له عقل ويوم القيامة والله أعلم)^(٢).

|||

عاشراً: الكبائر تنافي كمال التوحيد، ومنها:**١ - قتل النفس بغير حق :**

١- (وقال ابن جرير أيضاً: حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن منصور حدثني سعيد بن جبير أو

حدثني الحكم عن سعيد بن جبير قال: سألت ابن عباس عن قوله: [e d c

. Zh g f]^(٣).

قال: «إن الرجل إذا عرف الإسلام وشرائع الإسلام ثم قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم ولا

توبة له» فذكرت ذلك لمجاهد فقال: «إلا من ندم»^(٤).

(١) (البقرة : ١٥٩).

(٢) تفسير ابن كثير (١/٣٠٠).

(٣) (النساء : ٩٣).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (٩/٦٣).

حدثنا ابن حميد وابن وكيع^(١) قالوا: حدثنا جرير عن يحيى الجابر^(٢) عن سالم بن أبي الجعد^(٣)

قال: كنا عند ابن عباس بعدما كف بصره فأتاه رجل فناداه: يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مؤمناً متعمداً؟ فقال: جزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً قال: أفرأيت إن تاب وعمل صالحاً ثم اهتدى؟ قال ابن عباس: ثكلته أمه وأن له التوبة والهدى؟ والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم ﷺ يقول: «ثكلته أمه قاتل مؤمن متعمداً جاء يوم القيامة أخذه يمينه أو بشماله تشخب أوداجه من قبل عرش الرحمن يلزم قاتله بشماله ويده الأخرى رأسه يقول: يا رب سل هذا فيم قتلني». «وإيم الذي نفس عبد الله بيده لقد أنزلت هذه الآية فما نسختها من آية حتى قبض نبيكم ﷺ وما نزل بعدها من برهان»^(٤).

- (١) أبو محمد، سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الرؤاسي الكوفي كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه. توفي في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين ومئتين.
انظر: تقريب التهذيب (٣٧٢/١)، سير أعلام النبلاء (١٥٢/١٢ - ١٥٣).
- (٢) يحيى بن عبد الله بن الحارث الجابر المحبر التيمي مولاهم أبو الحارث الكوفي. كان يجير الأعضاء. قال العجلي: يكتب حديثه وليس بالقوي، لين الحديث.
انظر: تقريب التهذيب (٣٠٧/٢)، تهذيب التهذيب (٢٠٩/١١)، تهذيب الكمال (٤٠٤/٣١).
- (٣) سالم بن أبي الجعد رافع العطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي. الفقيه أحد الثقات وكان يرسل كثيراً. روى عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، وجابر، وابن عباس، وجماعة. وكان من نبلاء الموالي وعلمائهم، مات سنة مئة، ويقال: قبل المئة وقيل بعدها. انظر تقريب التهذيب (٣٣٤/١)، سير أعلام النبلاء (١٠٨/٥ - ١٠٩).
- (٤) ورواه أحمد في المسند برقم: ٢١٤٢ بطوله، وهو حديث صحيح، من طريق محمد بن جعفر عن شعبة، عن يحيى ابن المحبر التيمي. ثم رواه برقم: ٢٦٨٣، ورواه مختصراً برقم: ١٩٤١، ٣٤٤٥.
وأورده ابن جرير في الجامع (٦٣/٩)، وابن كثير في تفسيره (٨٠٢/١ - ٨٠٣).
وقوله: "تشخب أوداجه"، أي تسيل دمًا له صوت في خروجه، و"الشخب" ما يخرج من تحت يد الخالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة، ويكون لمخرجه صوت عند الحلب. و"الأوداج" جمع "ودج" (بفتحين)، وهي العروق التي تكتنف الحلقوم، وما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح.
وقوله: "في قبل العرش"، "قبل" (بضم فسكون)، أو (بفتحين) أو (بضمين) كل ذلك جائز، وهو الوجه، أو ما يستقبلك من شيء، ويعني به ما بين يدي العرش حيث يستقبله الناظر. انظر: تاج العروس (١٠٥/٣).

٢- (وقال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت يحيى بن الجبر يحدث عن سالم بن أبي الجعد عن ابن عباس أن رجلاً أتى إليه فقال: أ رأيت رجلاً قتل رجلاً عمداً؟ فقال: [Z j i h g] الآية قال: لقد نزلت من آخر ما نزل ما نسخها شيء حتى قبض رسول الله ﷺ وما نزل وحي بعد رسول الله ﷺ قال: أ رأيت إن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى؟.

قال: وأنى له بالتوبة وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تكلته أمه رجل قتل رجلاً متعمداً يجيء يوم القيامة آخذاً قاتله يمينه أو بيساره — أو آخذاً رأسه يمينه أو شماله — تشخب أوداجه دماً من قبل العرش يقول: يا رب سل عبدك فيم قتلني..»^(١).

٣- (قال ابن جرير: حدثنا ابن وكيع حدثنا جرير عن ابن إسحاق عن نافع عن ابن عمر قال: «بعث رسول الله ﷺ محلم بن جثامة^(٢) مبعثاً فلقبهم عامر بن الأضبط^(٣) فحياهم بتحية الإسلام وكانت بينهم إحنة^(٤) في الجاهلية فرماه محلم بسهم فقتله فجاء الخبر إلى رسول الله ﷺ فتكلم فيه عينته^(٥) والأقرع^(٦): فقال الأقرع: يا رسول الله سر اليوم وغر غدا .

(١) انظر: المرجع السابق.

(٢) محلم بن جثامة، نزل بأخرة حمص ومات بها وبقي إلى ولاية ابن الزبير. الجرح والتعديل (٤٢٧/٨).

(٣) عامر بن الأضبط الأشجعي، هو الذي قتلته سرية رسول الله ﷺ يظنونونه متعوداً فوداه رسول الله ﷺ من حديث ابن عمر وحديث عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي، وقيل غيره.

انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٧٨٥/٢)، الوافي بالوفيات (٣٣٣/١٦).

(٤) أي: حقد. انظر: الصحاح (٣٤٦/٦).

(٥) عينته بن حصن بن حذيفة الفزاري، وهو الأحمق المطاع، وكان ابنه سعيد بن عينته أعرق الناس في الرئاسة.

انظر: المحبر (٩٧/١ - ٢٤٩).

(٦) الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي التميمي: صحابي، من سادات العرب في الجاهلية، شهد حيناً وفتح مكة والطائف وكان من المؤلفات قلوبهم وكان مع خالد بن الوليد في أكثر وقائعه حتى اليمامة واستشهد بالجوزجان سنة (١٣هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٥/٢).

فقال عيينة: لا والله حتى تذوق نساؤه من الثكل ما ذاق نسائي فجاء محلم في بردين فجلس بين يدي رسول الله ﷺ ليستغفر له فقال رسول الله ﷺ: «لا غفر الله لك» فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما مضت له سابعة حتى مات ودفنوه فلفظته الأرض فجاؤوا إلى النبي ﷺ فذكروا ذلك له فقال: «إن الأرض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله أراد أن يعظكم» ثم طرحوه بين صدي جبل وألقوا عليه الحجارة فترلت [t u wv yx z } | z(1)(2).

٤ - (وقال العوفي: عن ابن عباس في قوله: [2 3 4 5 z(3) يقول: «من قتل نفساً واحدة حرمها الله فهو مثل من قتل الناس جميعاً».

وقال سعيد بن جبير: «من استحل دم مسلم فكأنما استحل دماء الناس جميعاً ومن حرم دم مسلم فكأنما حرم دماء الناس جميعاً هذا قول وهو الأظهر». وقال عكرمة والعوفي عن ابن عباس: «من قتل نبياً أو إمام عدل فكأنما قتل الناس جميعاً ومن شد على عضد نبي أو إمام عدل فكأنما أحيا الناس جميعاً..» (٤).

٥ - (وقال مجاهد في رواية أخرى عنه: «من قتل نفساً بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعاً وذلك لأن من قتل النفس فله النار فهو كما لو قتل الناس كلهم» (٥).

(١) (النساء: ٩٤).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٧٣/٩)، وابن كثير في تفسيره (٨٠٧/١).

(٣) (المائدة: ٣٢).

(٤) تفسير ابن كثير (٧١/٢).

(٥) تفسير ابن كثير (٧٢-٧١ / ٢).

٦- (قال ابن جريج: عن الأعرج^(١) عن مجاهد في قوله: [2 3 4 5 Z^(٢)]

من قتل النفس المؤمنة متعمداً جعل الله جزاءه جهنم وغضب عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً يقول:

«لو قتل الناس جميعاً لم يزد على مثل ذلك العذاب»^(٣). قال ابن جريج: قال مجاهد: [6

7 8 9 : Z قال: «من لم يقتل أحداً فقد حبي الناس منه»^(٤).

٧- (وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: «من قتل نفساً فكأنما قتل الناس يعني فقد وجب

عليه القصاص فلا فرق بين الواحد والجماعة ومن أحيأها أي عفا عن قاتل وليه فكأنما أحيأ الناس

جميعاً»^(٥)).

٨- (وقال الحسن وقتادة في قوله: [(* + , - . / 0 1

2 3 4 5 Z هذا تعظيم لتعاطي القتل قال قتادة: «عظيم والله وزرها وعظيم

والله أجرها»^(٦)).

٩- (وقال الحسن البصري ~ : [2 3 4 5 Z قال: وزراً^(٧)).

|||

(١) حميد بن قيس أبو صفوان الأعرج مولى عبد الله بن الزبير المكي: ثقة، أخو عمر بن قيس، يروى عن مجاهد

وسليمان بن عتيق روي له، وروى له الجماعة. ومات سنة ثلاث أو اثنتين وثلاثين ومائة. انظر لسان الميزان

(٢/٣/٢٠١)، الوافي بالوفيات (١٣/١١٩)، ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين (١/٣٤).

(٢) (المائدة: ٣٢).

(٣) تفسير ابن كثير (٢/٧٢).

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق.

(٦) المرجع السابق.

(٧) المرجع السابق.

٢ - الكذب :

(وقد قال الإمام أحمد ~ : حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا زهير يعني ابن معاوية حدثنا إسماعيل بن أبي خالد حدثنا قيس^(١) قال: قام أبو بكر الصديق **t** فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية [> = < ;] الناس إنكم تقرءون هذه الآية^(٢))
 وإنكم تضعونها على غير موضعها وإني سمعت رسول الله **r** يقول: «إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه يوشك الله **U** أن يعمهم بعقابه» قال: سمعت أبا بكر يقول: «يا أيها الناس إياكم والكذب فإن الكذب بجانب للإيمان» .

وقد روى هذا الحديث أصحاب السنن الأربعة وابن حبان في صحيحه وغيرهم من طرق كثيرة عن جماعة كثيرة عن إسماعيل بن أبي خالد به متصلاً مرفوعاً ومنهم من رواه عنه به موقوفاً على الصديق وقد رجح رفعه الدارقطني^(٣) وغيره وذكرنا طرقه والكلام عليه مطولاً في مسند الصديق **t**^(٤) .

|||

(١) لم يتميز.

(٢) (المائدة : ١٠٥) .

(٣) أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن دينار بن عبد الله، الحافظ الكبير، أستاذ صناعة الحديث. ولد (٣٠٦هـ)، سمع من إبراهيم بن حماد وأحمد بن إسحاق وعدة. وعنه أبو نعيم الأصبهاني وأبو محمد الجوهري وعدة.

انظر: تذكرة الحفاظ (١٨٦/٣)، وفيات الأعيان (٢٩٧/٣).

(٤) تفسير ابن كثير (١٦٤ / ٢) .

٣ - شهادة الزور:

(قوله: [8 9 Z: (١) أي لا تخفوها وتغلوها ولا تظهروها قال ابن عباس

وغيره: شهادة الزور من أكبر الكبائر وكتماها كذلك ولهذا قال: [< = > ?
 . Z@

قال السدي: يعني فاجر قلبه وهذه كقوله تعالى: [نَكُتُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ

الْأَثِمِينَ Z (٢) .

وقال تعالى: [! " # \$ % & ' (* + , -

BA @!> = < ; : 8 7 6 5 4 3 2 1 ✓ .

= < ; : 9 8 [وهكذا قال ههنا Z (٣) I H G F E D C

. (ZE D CB @ ? > (٤)

|||

(١) (البقرة: ٢٨٣) .

(٢) (المائدة: ١٠٦) .

(٣) (النساء: ١٣٥) .

(٤) تفسير ابن كثير (١/٥٠٥) .

٤ - السحت^(١) :

١ - (وقال ابن جرير أيضاً: حدثنا يعقوب حدثنا هشيم أخبر عبد الملك بن أبي سليمان عن سلمة بن كهيل عن علقمة ومسروق أنهما سألا ابن مسعود عن الرشوة فقال: من السحت فقالا: وفي الحكم قال: ذاك الكفر ثم تلا [{ z yx wv ut } Z |^(٢) .

وقال السدي: [{ z yx wv ut } Z | يقول: ومن لم يحكم بما أنزلت فتركه عمداً أو جار وهو يعلم فهو من الكافرين. وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله: [{ z yx wv ut } Z |^(٣) قال: من جحد ما أنزل الله فقد كفر ومن أقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق رواه ابن جرير..) .

|||

(١) السحت كل حرام قبيح الذكر، وأسحت الرجل في تجارته أي: كسب سحتاً، ويقال: سحت رأسه سحتاً وأسحته استأصله حلقاً، وأسحت ماله: استأصله وأفسده. انظر: لسان العرب (٤١/٢)، المحيط في اللغة (٤٧٨/٢).

(٢) (المائة: ٤٤).

(٣) (المائة: ٤٤).

الحادي عشر: تزكية النفس :

١ - (وقال الإمام أحمد: حدثنا معتمر عن أبيه عن نعيم بن أبي هند قال: قال عمر بن الخطاب

t: «من قال: أنا مؤمن فهو كافر ومن قال: هو عالم فهو جاهل ومن قال: هو في الجنة فهو في

النار». ورواه ابن مردويه من طريق موسى بن عبيدة عن طلحة بن عبيد الله بن كرز (١) عن عمر **t**

أنه قال: «إن أخوف ما أخاف عليكم إعجاب المرء برأيه فمن قال إنه مؤمن فهو كافر ومن قال: هو

عالم فهو جاهل ومن قال: إنه في الجنة فهو في النار» (٢).

|||

(١) أبو المطرف، طلحة بن عبيد الله بن كرز الخزاعي، الكعبي، الكوفي، ويقال: البصري. كان قليل الحديث، ثقة، ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات". روى له مسلم، وأبو داود.

انظر: تقريب التهذيب (٤٥١/١)، تهذيب الكمال (١٣/٤٢٤-٤٢٥).

(٢) لا يصح مرفوعاً؛ فقد رواه البغوي في (مسند ابن الجعد) برقم ٣١٤٧ (٤٥٩/١)، فقال: حدثنا علي أنا أبو الأشهب عن الحسن قال قال نبي الله **e**: (من قال أنا في الجنة فهو في النار) وهذا مرسل صحيح السند إلى الحسن البصري ومن طريق ابن الجعد رواه الذهبي بسنده فقال في (سير النبلاء) ١٨ / ٣٣٢: كتب إلينا أبو الحسن بن البخاري، وغيره بكتاب "الجعديات"، أن عمر بن محمد أخبرهم قال، أخبرنا عبد الوهاب الحافظ، أخبرنا عبد الله بن محمد الخطيب، أخبرنا أبو القاسم بن حباب، أخبرنا أبو القاسم البغوي، حدثنا علي بن الجعد، أخبرني أبو الأشهب، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال: أنا في الجنة، فهو في النار" هذا مرسل غريب. وذكره السخاوي في ضمن تخريج حديث: من قال: أنا مؤمن فهو كافر ومن قال: أنا عالم فهو جاهل فقال الطبراني في الأوسط بالشرط الثاني منه عن ابن عمر بسند فيه ليث بن أبي سليم وفي الصغير بالشرط الأول من قول يحيى بن أبي كثير بلفظ من قال أنا في الجنة فهو في النار وسنده ضعيف وهو عند الديلمي في مسنده عن جابر بسند ضعيف جداً ورواه الحارث بن أبي أسامة من جهة قتادة عن عمر بن الخطاب موقوفاً عليه وهو منقطع. (المقاصد الحسنة) ص ٦٦٣. وكان شيخ الإسلام ابن تيمية وهم في ظنه فقال في (أحاديث القصاص ص ٩٠) ليس هذا من كلام النبي ولكن يروى عن عمر أنه قال: من قال: أنا مؤمن فهو كافر ومن قال: أنا في الجنة فهو في النار. وأظنه من مراسيل الحسن عنه). فالحديث من مراسيل الحسن؛ لكن ليس عن عمر. وانظر: تفسير ابن كثير (٧٦٦/١).

الثاني عشر : تغيير خلق الله :

١- [وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيُغَيِّرْ] © اللَّهُ Z^(١) . قال الحسن بن أبي الحسن البصري: «يعني بذلك

الوشم».

وفي صحيح مسلم النهي عن الوشم في الوجه وفي لفظ: «لعن الله من فعل ذلك».

وفي الصحيح عن ابن مسعود أنه قال: «لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات

والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله U» ثم قال: «ألا لعن من لعن رسول الله r وهو

في كتاب الله U» يعني قوله: [p q r s t u v w z^(٢)]^(٣).

|||

(١) (النساء: ١١٩)

(٢) (الحشر: ٧).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٦٧٨/٣) (ح ٢١٢٥)، وانظر: تفسير ابن كثير (١/٨٣٢).

الثالث عشر: إتيان المرأة في دبرها:

١ - (ومنهم من يطلق على فعله الكفر وهو مذهب جمهور العلماء)^(١) .

٢ - (قال ابن جرير حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ^(٢) حدثنا أبو زيد أحمد بن

عبد الرحمن بن أحمد بن أبي العمر ^(٣) حدثني عبد الرحمن بن القاسم ^(٤) :

عن مالك بن أنس أنه قيل له: يا أبا عبد الله إن الناس يروون عن سالم بن عبد الله ^(٥) أنه قال:

كذب العبد أو العالج على أبي عبد الله قال مالك أشهد على يزيد بن رومان أنه أخبرني عن سالم بن

عبد الله عن بن عمر مثل ما قال نافع فقيل له فإن الحارث بن يعقوب ^(٦) :

(١) تفسير ابن كثير (١/ ٣٩٧).

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة هو بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري أبو القاسم مولى عثمان بن عفان. كان فقيهاً، والأغلب عليه الحديث والأخبار، ثقة. توفي في المحرم سنة ٢٥٧. وسنه نحو السبعين أو زيادة. انظر: تقريب التهذيب (١/ ٥٧٧)، تهذيب الكمال (١٧/ ٢١٣-٢١٥).

(٣) الصحيح أنه أبو زيد، عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الغمر، وليس أحمد بن عبد الرحمن. وهو من شيوخ البخاري: ثقة مأمون، من أوثق أصحاب مالك. روى عن معاوية بن يحيى الطرابلسي وعبد الرحمن بن القاسم وخلق، وعنه أبو الطاهر بن السرح والحارث بن مسكين وغيرهما. (ت ٢٣٤هـ). انظر: تهذيب التهذيب (٦/ ٢٢٥)، الجرح والتعديل (٥/ ٢٤٧).

(٤) أبو عبد الله، عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي المصري الفقيه. روى عن مالك الحديث والمسائل وعن بكر بن مضر ونافع بن أبي نعيم القاري. صاحب مالك ثقة، مات سنة إحدى وتسعين. انظر: تهذيب التهذيب (٦/ ٢٢٧)، تقريب التهذيب (١/ ٥٨٦).

(٥) أبو عمر، سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، مولده في خلافة عثمان. كان يشبه أباه في السمات والهدى. مات سنة ست ومائة في ذي القعدة وقيل غير ذلك.

انظر: تهذيب التهذيب (٣/ ٣٧٨ - ٣٧٩)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٥٧ - ٤٥٨).

(٦) الحارث بن يعقوب بن ثعلبة مولاهم المصري. روى عن سهل بن سعد وأبي الحباب سعيد بن يسار. وعنه ابنه عمرو ويزيد بن أبي حبيب والليث. ثقة وقال النسائي ليس به بأس. توفي سنة (١٣٠) وذكره ابن حبان في الثقات. انظر تقريب التهذيب (١/ ١٧٩) وانظر تهذيب التهذيب (٢/ ١٤٣).

يروى عن أبي الحباب سعيد بن يسار^(١) أنه سأل بن عمر فقال له: «يا أبا عبد الرحمن إنا

نشترى الجوارى أفنحمض لهم فقال وما التحميص فذكر له الدبر فقال بن عمر: أف أف وهل يفعل

ذلك مؤمن أو قال مسلم» .

فقال: مالك أشهد على ربيعة لأخبرني عن أبي الحباب عن بن عمر مثل ما قال نافع . وروى

النسائي عن الربيع بن سليمان^(٢) عن أصبغ بن الفرغ الفقيه^(٣) حدثنا عبد الرحمن بن القاسم قال قلت

لمالك إن عندنا بمصر الليث بن سعد يحدث عن الحارث بن يعقوب عن سعيد بن يسار قال: قلت لابن

عمر: إنا نشترى الجوارى أفنحمض لهم قال: وما التحميص قلت: نأتيهن في أدبارهن فقال أف أف أو

يعمل هذا مسلم»^(٤) .

٣- قال أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله الدارمي^(٥) في مسنده:

(١) أبو الحباب، سعيد بن يسار المدني مولى أم المؤمنين ميمونة، وقيل: بل مولى الحسن بن علي. ثقة متقن. توفي سنة

ست عشرة ومئة، وقيل سنة سبع عشرة ومئة بالمدينة.

انظر: سير أعلام النبلاء (٩٣/٥)، تقريب التهذيب (٣٦٨/١).

(٢) لم يتميز .

(٣) أصبغ بن الفرغ بن سعيد بن نافع: فقيه من كبار المالكية بمصر. ثقة مات مستترا أيام الحنة سنة خمس وعشرين .

انظر: الأعلام للزركلي (٣٣٣/١)، تقريب التهذيب (١٠٧/١).

(٤) تفسير ابن كثير (٣٩٧/١) .

(٥) الصحيح: أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي الدارمي، الحافظ، صاحب المسند:

ثقة فاضل متقن، من الحادية عشرة. (ت ٢٥١هـ) وله أربع وسبعون سنة. انظر: تقريب التهذيب (٥٠٨/١).

حدثنا عبد الله بن صالح^(١) حدثنا الليث عن الحارث بن يعقوب عن سعيد بن يسار أبي الحباب

قال قلت لابن عمر: «ما تقول في الجواري أيمض لهن؟»

قال: وما التحميص فذكر الدبر فقال: وهل يفعل ذلك أحد من المسلمين»^(٢).

(١) أبو صالح، عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني المصري، كاتب الليث: صدوق كثير الغلط، ثبت في

كتابه، وكانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وعشرين وله خمس وثمانون سنة.

انظر: تقريب التهذيب (٥٠١/١).

(٢) تفسير ابن كثير (١/٣٩٦ - ٣٩٧).

٤ - (قال النسائي: حدثنا إسحاق بن منصور^(١) حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان

الثوري عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن أبي هريرة قال: « إتيان الرجال النساء في أدبارهن كفر» ثم

رواه عن بندار عن عبد الرحمن به قال: « من أتى امرأة في دبرها فتلك كفره..»^(٢).

٥ - (قال قتادة: وحدثني عقبة بن وساج^(٣) عن أبي الدرداء قال: وهل يفعل ذلك إلا

كافراً)^(٤).

(١) إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي . المعروف بالكوس (فقيه حنبلي، من رجال الحديث. ولد بمرو ورحل إلى العراق والحجاز والشام، واستوطن نيسابور وتوفي بها. ثقة ثبت مات سنة ٢٥١هـ) انظر: تقريب التهذيب (١/٨٥)، الأعلام للزركلي (١/٢٩٧).

(٢) تفسير ابن كثير (١/٣٩٥ - ٣٩٦).

(٣) عقبة بن وساج بن حصن الأزدي البصري نزيل الشام. روى عن أنس وعمران بن حصين وأبي الدرداء . روى عنه إبراهيم بن أبي عبلة وفتادة وأبو عبيد حاحب سليمان بن عبد الملك . ثقة قتل بعد الثمانين بالزاوية أو الجماحم. انظر: تهذيب التهذيب (٧/٢٢٤)، تقريب التهذيب (١/٦٨٣).

(٤) تفسير ابن كثير (١/٣٩٤).

البَابُ الثَّانِي

الآثار الواردة في الإيمان بالملائكة وخصائصهم

وفيه خمسة فصول :

الفَصْلُ الْأَوَّلُ

الإيمان بالملائكة

الفَصْلُ الثَّانِي

الآثار الواردة في صفات الملائكة

الفَصْلُ الثَّلَاثُ

التفاضل بين الملائكة وصالحي البشر

الفَصْلُ الرَّابِعُ

علاقة الملائكة بالإنسان

الفَصْلُ الْخَامِسُ

موقف أهل الكتاب منهم

الفصل الأول

الإيمان بالملائكة

وفيه تمهيد ومبحثان

تمهيد / التعريف بالملائكة

المبحث الأول / الإيمان بالملائكة في الجملة

المبحث الثاني / الآثار الواردة في أسماء الملائكة

M

التعريف بالملائكة وبيان منزلتهم

الملائكة في اللغة : جمع ملك، واللفظ مأخوذ من الألوك وهي الرسالة، فالملائكة يبلغون الرسالة عن الله ^(١) U، وملك: (أصله مألِك بتقدِيم الهمزة ... ثم قلبت وقدمت اللام فقليل: مألِك، ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فقليل ملك فلما جمعوه ردوها إليه فقليل ملائكة وملائك^(٢)). .

والملائكة هم : خلق من مخلوقات الله تعالى، لهم قوى عظيمة، خلقهم الله تعالى لعبادته والقيام بأمره [< = > ? @ Z A ^(٣)، قادرين على التمثل والتشكل بأشكال جسمانية حسبما تقتضيه الحالات التي يأذن بها الله ^(٤). خلقهم الله تعالى من نور ^(٥)، قال رسول الله e: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم» ^(٦).

لا يحصي أعدادهم ولا أصنافهم إلا الله ^(٧) U، قال تعالى: [وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا] ^(٨) Z. وقال النبي e: «ما في السماء موضع إلا عليه ملك إما ساجد وإما قائم حتى تقوم الساعة» ^(٩). وقال e: «أطت السماء وحق لها أن تظط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك واضع جبهته» ^(١٠).

(١) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد الحسيني الزبيدي (١/٦٦٤٣، ٦٧٧٤، ٦٧٩٣).

(٢) لسان العرب، لابن منظور (١٠/٤٩١)، والقول منسوب للكسائي، وانظر: تاج العروس (١/٦٦٤٣).

(٣) (الأنبياء: ٢٧).

(٤) انظر: الوجيز في عقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، عبدالله بن عبد الحميد الأثري (١/٥٥)، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، لنخبة من العلماء (١/١٢٣).

(٥) انظر: الحياتك في أخبار الملائك، للسيوطي (١/١١)، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، للشيخ حافظ الحكمي (٢/٦٥-٦٦). رسالة في أسس العقيدة، محمد بن عودة السعوي (١/٧٣)، أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، لنخبة من العلماء (١/١٢٣).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب أحاديث متفرقة، (٤/٢٢٩٤، ح ٢٩٩٦)، وأخرجه أحمد في مسنده، باب باقي مسند السابق (٦/١٥٣، ١٦٨، ح ٢٥٢٣٥ و ح ٢٥٣٩٣).

(٧) انظر: أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، لنخبة من العلماء، (١/١٣٤)، الحياتك في أخبار الملائك، للسيوطي، (١/١١). تهذيب شرح العقيدة الطحاوية، للدكتور صلاح الصاوي (٢١٣/٢١٧).

(٨) (المدثر: ٣١).

(٩) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه بلفظ آخر، (٩/٤٤٠)، وانظر الآحاد والمثاني، لابن عاصم (١/٤٢٢).

(١٠) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب في قول النبي r "لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً"، (٤/٥٥٦، ح ٢٣١٢)، وأحمد في مسنده بلفظ آخر، باب حديث أبي ذر الغفاري t (٥/١٧٣، ح ٢١٥٥٥). وقال شعيب

الأرناؤوط: حسن لغيره، وهذا إسناد منقطع.

وهم (السفرة بين الله U وبين رسله &)^(١)، ليسو بنات لله كما زعم الجاحدون الملحدون، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ومن قال ذلك فقد كفر، وليسو شركاء ولا أنداد لله تعالى^(٢).

منزلة الإيمان بالملائكة

الإيمان بالملائكة جزء من عقيدتنا، وركن عظيم من أركان الإيمان، لا يتحقق الإيمان إلا به.

قال تعالى: [t s r q p n m l k j i h g]
Zu^(٣).

وقال النبي e كما جاء في حديث جبريل: «الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»^(٤).

ومن كفر بهذا الركن وأنكر وجودهم فقد كفر بالله تعالى وخرج عن الملة^(٥).

قال الله تعالى: [^ _ ` a b c d e f g]^(٦).
وارتباط الإيمان بالملائكة بالإيمان به تعالى جاء في كثير من آيات القرآن العظيم، وهذا يدل على عظمة منزلة الملائكة عند الله U.

قال تعالى: [.Zu t s r q p]

وقال [* + , - . / 0 1 2 3]^(٧).

* * *

(١) معارج القبول، للشيخ حافظ الحكمي (٢/٦٥-٦٦).

(٢) انظر: المرجع السابق، وانظر: اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، محمد بن عبد الرحمن الحميس (١/١٢).

(٣) (البقرة: ٢٨٥).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه بلفظ آخر، باب قوله: [إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ] (٤/١٧٩٣، ح ٤٤٩٩)،

وأخرجه مسلم في صحيحه بنفس اللفظ، كتاب الإيمان، باب الإيمان والإسلام والإحسان (١/٣٧، ح ٨).

(٥) انظر: أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، لنخبة من العلماء (١/١٣٠-١٣١)، العقيدة وأثرها في بناء الجيل،

لعبدالله عزام (١/٢٦)، التوحيد للناشئة والمبتدئين، لعبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف (١/٤٣)، السوجيز في

عقيدة السلف الصالح لأهل السنة والجماعة، عبدالله بن عبد الحميد الأثري (١/٥٣).

(٦) (النساء: ١٣٦).

(٧) (البقرة: ١٧٧).

المبحث الأول

الإيمان بالملائكة في الجملة

الإيمان بالملائكة يتضمن الإيمان بهم إجمالاً وأما تفصيلاً فما صح الدليل في الكتاب والسنة، وممن سمى الله ورسوله منهم كجبريل الموكل بالوحي، وإسرافيل الموكل بالنفخ في الصور، وميكائيل الموكل بالمطر، ومالك خازن النار، ورضوان خازن الجنة، وملكي القبر منكر ونكير، وهاروت وماروت، وغيرهم من جاءت النصوص بتسميتهم.

وأيضاً من جاءت النصوص بالإخبار عنه بالوصف: كقريب وعتيد، أو بذكر وظيفته: كملك الجبال، وملك الموت الموكل بقبض الأرواح. أو من جاءت النصوص بذكر وظائفهم في الجملة: كحملة العرش، الكرام الكاتبين، والموكلين بحفظ الخلق، والموكلين بحفظ الأجنة والأرحام^(١).
(فيجب الإيمان بذلك إيماناً مفصلاً نحو ما جاء في النصوص من أسمائهم وصفاتهم ووظائفهم وأخبارهم، والتصديق بكل ذلك)^(٢). وهذا مذهب أهل السنة والجماعة.

والإيمان بالملائكة يتضمن عدة أمور منها ما يجب على العبد تحقيقها منها:

(١) الإيمان بوجودهم^(٣).

(٢) الإقرار لهم بمقاماتهم العظيمة عند ربهم وكرمهم وشرفهم عنده^(٤). قال تعالى: [1

Z^(٥) وقال أيضاً: [Z \] 9 876 543 2

Z^(٦) ^

(١) انظر: التوحيد للناشئة والمبتدئين، لعبد العزيز آل عبد اللطيف (٤٥/١)، أصول الإيمان، للإمام محمد بن عبد الوهاب (١١٦/١)، وانظر: أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، لنخبة من العلماء (١٤٢/١)، رسالة في أسس العقيدة، محمد بن عودة السعوي (٧٣/١).

(٢) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، لنخبة من العلماء، (١٤٢/١).

(٣) انظر: اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، محمد عبد الرحمن الخميس (١٢/١). التوحيد للناشئة والمبتدئين، لعبد العزيز آل عبد اللطيف (٤٣/١). الوجيز في عقيدة السلف الصالح، عبد الله بن عبد الحميد الأثري (٥٣/١).

أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، لنخبة من العلماء (١٣٣/١).

(٤) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، لنخبة من العلماء (١٣٥/١).

(٥) (الأنبياء: ٢٦).

(٦) (عبس: ١٥ - ١٦).

٣) موالاتهم والحذر من عداوتهم^(١) لقوله تعالى: [r q po n m]
 .(٢) Z x w v u t s

٤) الإيمان بمن علمنا اسمه منهم كجبريل وإسرافيل وميكال ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالاً^(٣).

٥) الإيمان بما علمنا من صفاتهم^(٤).

٦) الإيمان بما علمنا من أعمالهم التي وكلوا بها بأمر الله تعالى كتسبيحه والتعبد له، دون تعب أو

فتور^(٥). قال تعالى: [يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ]^(٦).

٧) (اعتقاد تفاضلهم وعدم تساويهم في الفضل والمترلة عند الله على ما دلت على ذلك النصوص،

قال تعالى: [V U T R Q P O N M L]

فدل اصطفاؤهم بالرسالة على فضلهم على غيرهم.^(٧) Z W

٨) الاعتقاد بأن الملائكة خلق من خلق الله U لا شأن لهم في الخلق وتدبير الأمور، بل هم جند

الرحمن يعملون بأمر الله تعالى، والله بيده الأمر كله لا شريك له^(٩).

* * *

(١) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ، لنخبة من العلماء (١/١٣٩).

(٢) (البقرة : ٩٨)

(٣) انظر: التوحيد للناشئة والمبتدئين ، لعبدالعزیز آل عبد اللطيف (١/٤٣).

(٤) انظر المرجع السابق.

(٥) انظر المرجع السابق.

(٦) (الأنبياء : ٢٠)

(٧) (الحج : ٧٥)

(٨) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ، لنخبة من العلماء (١/١٣٦).

(٩) انظر : المرجع السابق (١/٤١).

المبحث الثاني

الآثار الواردة في أسماء الملائكة

أسماء الملائكة :

قال زيد بن أسلم في قوله تعالى: [ا ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن]

(١) . Z t s r q p o n m l k j i h

قال: «أنت جبرائيل أنت ميكائيل أنت إسرافيل حتى عدد الأسماء كلها حتى بلغ الغراب» (٢) .

١- الصفات - الزاجرات - التاليات :

١- (قال سفيان الثوري: عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود

أنه قال: [! " Z (٣) «وهي الملائكة» [Z % \$ (٤) «هي الملائكة»]

(٥) Z («هي الملائكة». وقال قتادة: «الملائكة صفوف في السماء» (٦)

٢- [' Z (قال السدي: الملائكة يجيئون بالكتاب والقرآن من عند الله إلى الناس) (٧)

٢- الأشهاد :

قال مجاهد: في قوله تعالى: [٥ ٦ ٧ ٨ ٩ : ; < = >

Z? (٨) : (الأشهاد: الملائكة) (٩) .

(١) (البقرة : ٣٣).

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٨٢/١)، وابن كثير في تفسيره (١١٧/١) .

(٣) (الصفات : ١) .

(٤) (الصفات : ٢) .

(٥) (الصفات : ٣) .

(٦) كذا قال ابن عباس { ومسروق وسعيد بن جبيرة وعكرمة ومجاهد والسدي وفتادة والربيع بن أنس. والآثر أورده

ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٠٤/١٠)، والسيوطي في الدر (٧٨/٧)، وابن كثير في تفسيره (٣/٤).

(٧) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٠٤/١٠)، وفي روح المعاني في تفسيره القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي

(٦٥/٢٣)، وابن كثير في تفسيره (٤/٤).

(٨) (غافر : ٥١).

(٩) أورده ابن جرير في الجامع (٢١/١٢)، والسيوطي في الدر (٤١٢/٤)، والصنعاني في تفسيره (١٨٢/٣)، وابن

كثير في تفسيره (١٢٢/٤).

٣- المقسمات :

١- (قال شعبة بن الحجاج عن سماك عن خالد بن عرعة^(١) أنه سمع علياً **t** وشعبة أيضاً عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل أنه سمع علياً **t** - وثبت أيضاً من غير وجه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب **t** أنه صعد منبر الكوفة فقال: (لا تسألوني عن آية في كتاب الله تعالى ولا عن سنة عن رسول الله **e** إلا أنبأتكم بذلك» فقام إليه ابن الكواء^(٢) فقال: يا أمير المؤمنين ما معنى قوله تعالى: [فَالْمَقْسِمَاتِ أَمْرًا] ^(٣) قال **t**: «الملائكة»^(٤) .

٢- (وقد روي في ذلك حديث مرفوع فقال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا إبراهيم بن هانيء^(٥) حدثنا سعيد بن سلام العطار^(٦) حدثنا أبو بكر بن أبي سبرة^(٧) عن يحيى بن سعيد^(٨) عن سعيد ابن المسيب قال:

- (١) خالد بن عرعة السهمي، كوفي تابعي ثقة روى عن علي **t** روى عنه سماك والقاسم بن عوف الشيباني . الجرح والتعديل (٣/٣٤٣)، ثقات ابن حبان (٤/٢٠٥)، وانظر: معرفة الثقات (١/٣٣٠).
- (٢) عبد الله بن عمرو اليشكري، ابن الكواء من رؤوس الخوارج، وقال البخاري: لم يصح حديثه، وله أخبار كثيرة مع علي وكان يلزمه ويعيبه في الأسئلة وقد رجح عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي. انظر: لسان الميزان لابن حجر (٣/١٣٦٧)، الإصابة في معرفة الصحابة (٢/٣٦١).
- (٣) (الذاريات : ٤).
- (٤) تفسير ابن كثير (٤/٣٣٦-٣٣٧).
- (٥) إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عباد بن هانئ الشجري لين الحديث. انظر: تقريب التهذيب (١/٦٨).
- (٦) أبو عثمان المغربي الامام القدوة، شيخ الصوفية، أبو عثمان، سعيد بن سلام المغربي القيرواني، نزيل نيسابور. قال الخطيب: وكان من كبار المشايخ. له أحوال وكرامات. انظر سير أعلام النبلاء (١٦/٣٢٠).
- (٧) أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة بن أبي رباح، والأعرج، وزيد بن أسلم، وطائفة، وهو ضعيف الحديث من قبل حفظه، توفي زمن عثمان سنة اثنتين وستين. انظر: تقريب التهذيب (٢/٣٦٥)، سير أعلام النبلاء (٧/٣٣٠).
- (٨) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي، من فقهاء المدينة، ثقة ثبت من الخامسة، مات (٤٤٤هـ) أو بعدها في العراق. روى عن أنس بن مالك وعبد الله بن عامر بن ربيعة. تقريب التهذيب (٢/٣٠٣)، تهذيب التهذيب (١١/١٩٤)، مشاهير علماء الأمصار (١/٨٠).

(١) جاء صبيغ التميمي إلى عمر بن الخطاب **t** فقال: يا أمير المؤمنين فأخبرني عن الذاريات ذروا فقال **t**: هي الرياح ولولا أي سمعت رسول الله **e** يقول ما قلته قال: فأخبرني عن المقسمات أمراً قال **t** هي الملائكة ولولا أي سمعت رسول الله **e** يقوله ما قلته... (٢).

٤- المعقبات :

١- روى العوفي عن ابن عباس في قوله: [إِلَّا مَنْ أَرْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا] (٣): قال: (هي معقبات من الملائكة يحفظون النبي **e** من الشيطان حتى يتبين الذي أرسل به إليهم وذلك حين يقول ليعلم أهل الشرك أن قد أبلغوا رسالات ربهم ..) (٤).

٥- المرسلات :

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا زكريا بن سهل المروزي (٥) حدثنا علي بن الحسن بن شقيق (٦) حدثنا الحسين بن واقد حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة [Zba (٧) قال: (الملائكة..)] (٨).

(١) صبيغ بن شريك من بني عسل ابن عمرو بن يربوع بن حنظلة التميمي البصري، روى عن عمر بن الخطاب وسأل أبا الدرداء عن شيء من المتشابه، روى عنه ابن أخيه عسل بن عبد الله بن عسل التميمي وحكت عنه أم الدرداء . تاريخ دمشق (٤٠٨/٢٣)، الوافي بالوفيات (١٦٣/١٦)، تبصير المنتبه بتحرير المشته (٩٥٤/٣ - ٩٥٥). (٢) رواه البزار في مسنده (٤٢٣/١)، والسيوطي في الدر (٦١٤/٧)، والألوسي في روح المعاني (٢/٢٧)، وابن كثير في تفسيره (٤ / ٣٣٧).

(٣) (الجن : ٢٧).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (١٢٢/٢٩)، والسيوطي في الدر (٣٠٩/٨)، وابن كثير في تفسيره (٤/٦٣٢).

(٥) زكريا بن سهل بن بسام المروزي: صدوق. روى عن المبارك والنضر بن شميل وغيرهما. وعنه أبو زرعة وأبو بكر الأثرم، وغيرهما. انظر: الجرح والتعديل (٦٠٢/٣).

(٦) علي بن الحسن بن شقيق بن دينار بن مشعب، الامام الحافظ شيخ خراسان، أبو عبد الرحمن العبدي مولاهم المروزي، ثقة حافظ، حدث عن: أبي حمزة محمد بن ميمون السكري، والحسين بن واقد، وأبي المنيب عبيدالله العتكي، وجماعة. حدث عنه: البخاري، وابن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم. مات سنة ١٥٥ وقيل قبل ذلك. انظر تقريب التهذيب - (٦٩٠/١) وانظر سير أعلام النبلاء (٣٤٩/١٠ - ٣٥٠).

(٧) (المرسلات : ١).

(٨) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٩٢/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٤/٦٦٨).

٦- العاصفات والناشرات ، الفارقات ، الملقيات :

قال أبو صالح في العاصفات والناشرات والفارقات والملقيات: (إنها الملائكة)^(١) .

قال ابن كثير: (وتوقف ابن جرير في [Z b a ^(٢) هل هي الملائكة إذا أرسلت بالعرف أو كعرف الفرس يتبع بعضهم بعضاً أو هي الرياح إذا هبت شيئاً فشيئاً؟ وقطع بأن العاصفات عصفاً الرياح» .

وقال ابن كثير تعليقاً على ذلك: (قاله ابن مسعود ومن تابعه ومن قال ذلك في العاصفات عصفاً أيضاً علي بن أبي طالب والسدي وتوقف في الناشرات نشرأ هل هي الملائكة أو الريح كما تقدم، وعن أبي صالح أن الناشرات نشرأ هي المطر والأظهر أن الرسائل هي الرياح كما قال تعالى:

[Z Z Y X ^(٣) وقال تعالى: [μ ¶ أَلرِّيحُ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ^(٤) وهكذا العاصفات هي الرياح يقال عصفت الرياح إذا هبت بتصويت وكذا الناشرات هي الرياح التي تنشر السحاب في آفاق السماء كما يشاء الرب ^(٥) U . ومن قال: إن الفارقات والملقيات هم الملائكة: (ابن مسعود وابن عباس ومسروق ومجاهد وقتادة والربيع بن أنس والسدي والثوري)^(٦) .

٧- النازعات – الناشطات :

قال ابن مسعود وابن عباس ومسروق وسعيد بن جبير وأبو صالح وأبو الضحى والسدي في قوله تعالى: [Z s r ^(٧) : (الملائكة يعنون حين تترع أرواح بني آدم فمنهم من تأخذ روحه بعسر فتغرق في نزعها ومنهم من تأخذ روحه بسهولة وكأنما حلتته من نشاط وهو قوله: [U ^(٨) ^(٩) .

(١) تفسير ابن كثير (٨ / ٢٩٧) .

(٢) (الرسائل : ١) .

(٣) (الحجر : ٢٢) .

(٤) (الأعراف: ٥٧) .

(٥) تفسير ابن كثير (٤ / ٦٦٩) .

(٦) تفسير ابن كثير (٤ / ٦٦٩) .

(٧) (النازعات : ١) .

(٨) (النازعات : ٢) .

(٩) تفسير ابن كثير (٨ / ٣١٢) .

٨- السابجات :

قال ابن مسعود في قوله تعالى: [$Zy \times$ ^(١)]: (هي الملائكة) ^(٢).

٩. السابقات :

وروي عن علي ومسروق ومجاهد وأبي صالح والحسن البصري يعني الملائكة قال الحسن في قوله تعالى: [{ Z | ^(٣)]: (سبقت إلى الإيمان والتصديق به) ^(٤).

١٠. المدبرات :

قال علي ومجاهد وعطاء وأبو صالح والحسن وقتادة والربيع بن أنس والسدي في قوله تعالى: [\sim أمرًا Z ^(٥)] «هي الملائكة» زاد الحسن: «تدبر الأمر من السماء إلى الأرض يعني بأمر ربها U ولم يختلفوا في هذا».

قال ابن كثير: ولم يقطع ابن جرير بالمراد في شيء من ذلك إلا أنه حكى في المدبرات أمرا أمها الملائكة ولا أثبت ولا نفى) ^(٦).

١١- السفرة :

١- قال الضحاك: عن ابن عباس: (نزل القرآن جملة من عند الله من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على محمد e عشرين سنة فهو قوله: [\star $FALA\ AQSIM\ MOWAQI\ AL\ TJUMUR$ Z ^(٧) نجوم القرآن..) ^(٨).

(١) (النازعات : ٣).

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٩٧/١٠)، والقرطبي في الجامع (١٩٣/١٩)، وابن كثير في تفسيره (٦٨٠/٤).

(٣) (النازعات : ٤).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (٣٠/٣٠)، والقرطبي في الجامع (١٩٣/١٩)، وابن كثير في تفسيره (٦٨٠/٤).

(٥) (النازعات : ٥).

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (٣١/٣٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٩٧/١٠)، والصنعاني في تفسيره (٣٤٥/٣)، وابن كثير في تفسيره (٦٨٠/٤).

(٧) (الواقعة : ٧٥).

(٨) أورده القرطبي في الجامع (١٣٠/٢٠)، والسيوطي في الدر (٣٤٥/٥)، والألوسي في روح المعاني (١٨٨/١٥)، وابن كثير في تفسيره (٤٣٤/٤).

٢- قال ابن عباس ومجاهد والضحاك وابن زيد في قوله تعالى: [Z [Z]^(١) (هي الملائكة)^(٢).

٣- قال ابن جرير: (والصحيح أن السفارة الملائكة والسفيرة يعني بين الله تعالى وبين خلقه ومنه يقال السفير الذي يسعى بين الناس في الصلح والخير.)^(٣).

٤- وقال البخاري: (سفيرة: الملائكة سفرت أصلحت بينهم وجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله تعالى وتأديته كالسفير الذي يصلح بين القوم)^(٤).

١٢- الروح - روح القدس :

١- قال محمد بن إسحاق بن يسار في السيرة: (ثم دعا رسول الله **e** عمر بن الخطاب **t** ليعتته إلى مكة ليلبغ عنه أشراف قريش ما جاء له فقال: يا رسول الله إني أخاف قريشاً على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب من يمنعي وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغلظي عليها ولكن أدلك على رجل أعز بها مني عثمان بن عفان **t** نبعته إلى أبي سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وأنه إنما جاء زائراً لهذا البيت ومعظمًا حرمة فخرج عثمان **t** إلى مكة فلقه أبان بن سعيد بن العاص^(٥) حين دخل مكة أو قبل أن يدخلها فحمله بين يديه ثم أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله **e** فانطلق عثمان **t** حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله **e** ما أرسله به فقالوا لعثمان: **t** حين فرغ من رسالة رسول الله **e** إليهم: إن شئت أن تطوف بالبيت فطف فقال: ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله **e** واحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله **e** والمسلمين أن عثمان **t** قد قتل قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن أبي بكر^(٦) أن رسول الله **e** قال حين بلغه أن عثمان قد قتل: «لا نبرح حتى نناجز القوم».

(١) (عبس: ١٥).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٢٠٦/٢٧)، والقرطبي في الجامع (٢١٦/١٩)، وابن كثير في تفسيره (٦٨٧/٤).

(٣) أورده القرطبي في الجامع (٧/١)، وابن كثير في تفسيره (٦٨٧/٤).

(٤) رواه البخاري في صحيحه (١٨٨٢/٤) باب تفسير سورة عبس، وانظر فتح الباري (٦٩٢/٨) وتفسير ابن كثير (٦٨٧/٤).

(٥) أبو الوليد، أبان بن سعيد بن العاص الأموي، صحابي من ذوي الشرف، أسلم سنة (٧هـ)، وبعثه الرسول **r** عاملاً على البحرين سنة (٩هـ)، وأقام بالبحرين إلى أن توفي رسول الله **r**، واستشهد بوقعة أجنادين في خلافة أبي بكر. انظر: الأعلام للزركلي (٢٧/١)، سير أعلام النبلاء (٢٦١/١).

(٦) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي: مقبول، من الثالثة. مات بعد السبعين. انظر: تقريب التهذيب (٥٠٧/١).

ودعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون: بايعهم رسول الله ﷺ على الموت وكان جابر بن عبد الله } يقول: إن رسول الله ﷺ لم يبايعهم على الموت ولكن بايعنا على أن لا نفر فبايع الناس ولم يتخلف أحد من المسلمين حضرها إلا الجذ بن قيس^(١) أخو بني سلمة فكان جابر t يقول: والله لكأني أنظر إليه لاصقاً بإبط ناقتة قد صبأ إليها يستتر بها من الناس ثم أتى رسول الله ﷺ أن الذي كان من أمر عثمان t باطل وذكر ابن لهيعة عن أبي الأسود^(٢) عن عروة بن الزبير } قريباً من هذا السياق وزاد في سياقه أن قريشا بعثوا وعندهم عثمان t سهيل بن عمرو^(٣) وحويطب بن عبد العزى^(٤) ومكرز بن حفص^(٥) إلى رسول الله ﷺ فيبيناهم عندهم إذ وقع كلام بين بعض المسلمين وبعض المشركين وتراموا بالنبل والحجارة وصاح الفريقان كلاهما وارثن كل من الفريقين من عنده من الرسل.

ونادى منادي رسول الله ﷺ: ألا إن روح القدس قد نزل على رسول الله ﷺ وأمر بالبيعة فاخرجوا على اسم الله تعالى فبايعوا فسار المسلمون إلى رسول الله ﷺ وهو تحت الشجرة فبايعوه على أن لا يفروا أبداً فأرعب ذلك المشركين وأرسلوا من كان عندهم من المسلمين ودعوا إلى المواعدة والصلح^(٦).

(١) أبو عبد الله، الجذ بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن تميم بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، خال جابر بن عبد الله، كان منافقاً وحسنت توبته، روى عنه جابر وأبو هريرة. مات في خلافة عثمان. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢٦٦/١)، الوافي بالوفيات (٤٨/١١).

(٢) أبو الأسود، محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي أبو الأسود المدني يتيم عروة ثقة من السادسة مات سنة بضع وثلاثين. انظر: تقريب التهذيب (١٠٥/٢).

(٣) سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري، أحد سادات قريش في الجاهلية. أسره المسلمون يوم بدر وافتدي، أسلم بمكة وسكنها ثم سكن المدينة. تولى أمر الصلح بالحديبية، استشهد بالشام ومات معه إلا ابنته وقيل: مات بالطاعون سنة ١٨هـ. انظر: تهذيب التهذيب (٢٣٢/٤-٢٣٣)، الأعلام للزركلي (١٤٤/٣).

(٤) حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود، من بني عامر بن لؤي. صحابي قرشي، أسلم يوم الفتح وشهد مع النبي ﷺ حينئذ والطائف. عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة أربع وخمسين.

انظر: تقريب التهذيب (٢٥١/١)، الأعلام للزركلي (٢٨٩/٢).

(٥) مكرز بن حفص بن الاخيف، من بني عامر بن لؤي، من قريش: شاعر جاهلي، أدرك الاسلام. مات بعد السنة الثانية للهجرة. انظر: الأعلام للزركلي (٢٨٤/٧)، الأعلام للزركلي (٢٨٥/٧).

(٦) تفسير ابن كثير (٢٧٢/٤).

٢- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان^(١) حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا موسى يعني ابن عبيدة حدثني إياس بن سلمة^(٢) عن أبيه^(٣) قال: (بينما نحن قائلون إذ نادى منادي رسول الله ﷺ: أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس قال: فثرنا إلى رسول الله ﷺ وهو تحت شجرة سمرة فبايعناه...)^(٤).

٣- قال ابن عباس في قوله تعالى: [w v x y z] | }
وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتِ وَأَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ^(٥). (من إحياء الموتى وخلقه من الطين كهيئة الطير فينفخ فيها فتكون طيراً بإذن الله وإبراء الأسماء وإخباره بالغيوب وتأيدته بروح القدس وهو جبريل...#)^(٦).

٤- واختلف المفسرون في المراد بالروح في قوله تعالى: [H G I J K L]
ZN^(٧) على أقوال... منها:

أ- «هو جبريل» قاله الشعبي وسعيد بن جبير والضحاك ويستشهد لهذا القول بقوله U:
[h i j k l m n o p q]^(٨) Zq .
وقال مقاتل بن حيان: «الروح هو أشرف الملائكة وأقرب إلى الرب U وصاحب الوحي».

(١) أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان أبو سعيد البصري، صدوق مات سنة ثمان وخمسين.
انظر: تقريب التهذيب (٤٦/١).

(٢) إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي أبو سلمة ويقال أبو بكر المدني. روى عن غير أبيه. حدث عنه موسى بن عبيدة، وعكرمة بن عمار، وابن أبي ذئب، وغيرهم، ثقة. مات سنة تسع عشرة وهو بن سبع وسبعين سنة.
انظر: تقريب التهذيب (١١٤/١)، سير أعلام النبلاء (٢٤٤/٥).

(٣) أبو عامر، سلمة بن عمرو بن الأكوع، واسم الأكوع سنان بن عبد الله، الأسلمي الحجازي المدني، صحابي من الذين بايعوا تحت الشجرة. غزا مع النبي ﷺ سبع غزوات، وكان شجاعاً بطلاً رامياً عداءً. وهو ممن غزا إفريقية في أيام عثمان. له ٧٧ حديثاً. حدث عنه، ابنه إياس، ومولاه يزيد بن أبي عبيد، وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وغيرهم وتوفي في المدينة سنة ٧٤هـ. انظر: الأعلام للزركلي (١١٣/٣)، سير أعلام النبلاء (٣٢٦/٣).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (١٦/٢٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٠٠/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٢٧٩/٤).
(٥) (البقرة: ٨٧).

(٦) تفسير ابن كثير (١٨٧/١).

(٧) (النبأ: ٣٨).

(٨) (الشعراء: ١٩٣-١٩٤).

ب- قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: [HG ZI] ^(١):

قال: «هو ملك عظيم من أعظم الملائكة خلقاً».

وقال ابن جرير: «حدثني محمد بن خلف العسقلاني ^(٢) حدثنا رواد بن الجراح ^(٣) عن أبي حمزة ^(٤) عن الشعبي عن علقمة عن ابن مسعود قال: (الروح في السماء الرابعة هو أعظم من السموات ومن الجبال ومن الملائكة يسبح كل يوم اثني عشر ألف تسيحة يخلق الله تعالى من كل تسيحة ملكاً من الملائكة يجيء يوم القيامة صفواً وحده» ^(٥) قال ابن كثير: وهذا قول غريب جداً.

٥- «وهو جبريل # قال ابن عباس ومحمد بن كعب وقتادة وعطية العوفي والسدي

والضحاك والزهري وابن جريج في قوله تعالى: [ZK j i h] ^(٦) قال مجاهد: «من كلمه الروح الأمين لا تأكله الأرض» ^(٧).

٦- [HG I MIK J ZN] (اختلف المفسرون في المراد بالروح ههنا

ما هو؟ على أقوال (أحدها) ما رواه العوفي عن ابن عباس أنهم أرواح بني آدم (الثاني) هم بنو آدم قاله الحسن وقتادة.

وقال قتادة: «هذا مما كان ابن عباس يكتمه (الثالث) أنهم خلق من خلق الله على صور بني آدم وليسوا بملائكة ولا بشر وهم يأكلون ويشربون» قاله ابن عباس ومجاهد وأبو صالح والأعمش (الرابع) هو جبريل قاله الشعبي وسعيد بن جبير والضحاك.

ويستشهد لهذا القول بقوله U: [Zq po n ml k j i h]

(١) (النبأ: ٣٨).

(٢) أبو نصر، محمد بن خلف بن عمار بن العلاء بن غزوان العسقلاني، صدوق، روى عن يعلى بن عبيد ويونس بن محمد المؤدب وغيرهما. روى عنه النسائي وابن ماجة وغيرهما. قال أبو حاتم صدوق وقال ابن أبي عاصم من أهل العلم ثقة. مات سنة ستين ومائتين. انظر: تقريب التهذيب (٧٢/٢)، تهذيب التهذيب (١٣١/٩).

(٣) رواد بن الجراح أبو عصام العسقلاني أصله من خراسان صدوق اختلط بأخرة فترك وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد. انظر: تقريب التهذيب (٣٠٣/١).

(٤) أبو حمزة، ميمون الأعور التمار الراعي القصاب الكوفي: ضعيف جداً، روى عن الشعبي، وغيره، وروى عنه شريك بن عبد الله النخعي، صاحب إبراهيم النخعي، قال البخاري: ضعيف ذاهب الحديث. انظر: تهذيب الكمال (٢٦١/٣٣).

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (٢٢/٣٠)، والقرطبي في الجامع (١٨٦/١٩)، وابن كثير في تفسيره (٦٧٨/٤).

(٦) (الشعراء: ١٩٣).

(٧) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٨١٨/٩)، وابن كثير في تفسيره (٥٦٢/٣).

وقال مقاتل بن حيان: الروح هو أشرف الملائكة وأقرب إلى الرب U وصاحب الوحي (الخامس) أنه القرآن قاله ابن زيد كقوله: [! " # \$ % & Z^(١) الآية (والسادس) أنه ملك من الملائكة بقدر جميع المخلوقات قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله: [H G Z^(٢) قال: هو ملك عظيم من أعظم الملائكة خلقاً^(٣) .

١٣- الناموس^(٤) :

قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: «أول ما بدئ به رسول الله e من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حيب إليه الخلاء... حتى فاجأه الوحي وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ: قال رسول الله e: فقلت ما أنا بقارىء - قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت: ما أنا بقارىء... أرسلني فقال: [WVU TSR QP ON ML K [Z Y X^(٥) قال: فرجع بما ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال: زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروح فقال: يا خديجة ما لي؟ وأخبرها الخبر وقال: قد خشيت على نفسي». فقالت له: كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل - وهو ابن عم خديجة - وكان امرءاً قد تنصر في الجاهلية... فقالت خديجة: «أي ابن عم، اسمع من ابن أخيك، فقال ورقة: ابن أخي ما ترى؟ فأخبره رسول الله e بما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى، ليتني فيها جذعاً ليتني أكون حياً حين يخرجك قومك...»^(٦) .

(١) (الشورى: ٥٢).

(٢) (النبأ: ٣٨).

(٣) أورده الثعلبي في تفسيره (٢٥٨/١٠)، والثعالبي في الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٣٨٢/٤)، وابن كثير في تفسيره (٦٧٨/٤).

(٤) الناموس: صاحب سر الخير، وقيل: جبريل. انظر: القاموس المحيط (٧٤٦/١).

(٥) (العلق: ١ - ٥).

(٦) أورده السيوطي في الدر (٥٦١/٨)، والبغوي في التفسير (٥٠٦/٤)، وابن كثير في تفسيره (٧٧٢/٤).

١٤- جبريل :

١- قال مسلم: حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي^(١) حدثنا عكرمة بن عمار عن سماك بن الوليد أبي زميل حدثني عبد الله بن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال: (لما اعتزل نبي الله ﷺ نساءه دخلت المسجد فإذا الناس يكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله ﷺ نساءه وذلك قبل أن يؤمر بالحجاب فقلت لأعلمن ذلك اليوم فذكر الحديث في دخوله على عائشة وحفصة ووعظه إياهما إلى أن قال: فدخلت فإذا أنا برباح غلام رسول الله ﷺ على أسكفة المشربة فنادت فقلت: يا رباح استأذن لي على رسول الله ﷺ فذكر نحو ما تقدم - إلى أن قال - فقلت: «يا رسول الله ما يشق عليك من أمر النساء فإن كنت طلقتهن فإن الله معك وملائكته وجبريل وميكال وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك...»^(٢).

٢- قال الإمام أحمد: حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال: (قلت لأبي بن كعب إن ابن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال: «أشهد أن رسول الله أخبرني أن جبريل # قال له: [4 5 6 7] فقلتها.^(٣) قال: [P Q R S] فقلتها فنحن نقول ما قال النبي ﷺ...»^(٤)).

٣- قال عوفي عن ابن عباس قالوا: (لما ظهر موسى وقومه على مصر أنزل قومه مصر فلما استقرت بهم الدار أنزل الله أن ذكرهم بأيام الله فخطب قومه فذكر ما آتاهم الله من الخير والنعمة وذكرهم إذ نجاهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وما استخلفهم الله في الأرض وقال: كلم الله نبيكم تكليماً واصطفاي لنفسه وأنزل علي محبة منه وآتاكم الله من كل ما سألتموه فنيكم أفضل أهل الأرض وأنتم تقرؤون التوراة فلم يترك نعمة أنعم الله عليهم إلا وعرفهم إياها فقال له رجل من بني إسرائيل: هم كذلك يا نبي الله قد عرفنا الذي تقول: فهل على الأرض أحد أعلم منك يا نبي الله؟ قال: لا فبعث الله جبرائيل إلى موسى # .

(١) أبو حفص، عمر بن يونس بن القاسم الإمام المحدث، اليمامي، ثقة، حدث عن: عكرمة بن عمار، وعاصم بن محمد العمري، وعمر بن أبي خنعم، وآخرين، وعنه: أبو خيثمة، وأبو ثور الفقيه، وعمرو الناقد، وخلق سواهم. مات سنة ست ومائتين. انظر: تقريب التهذيب (٧٢٨/١)، سير أعلام النبلاء (٤٢٢/٩-٤٢٣).

(٢) رواه مسلم في صحيحه (١١٠٥/٢) (ح ١٤٧٩)، وأورده السيوطي في الدر (٢٢١/٨)، وابن كثير في تفسيره (٥٦٦/٤).

(٣) (الفلق : ١).

(٤) (الناس : ١).

(٥) رواه أحمد في مسنده (١٢٩/٥)، والسمعاني في التفسير (٣٠٩/٦)، وابن كثير في تفسيره (٨٣٩/٤).

فقال: إن الله يقول: وما يدريك أين أضع علمي بلى إن لي على شط البحر رجلاً هو أعلم منك قال ابن عباس: هو الخضر فسأل موسى ربه أن يريه إياه فأوحى إليه...^(١)

٤- قال ابن جرير: (حدثني أبو كريب حدثنا أبو بكر^(٢) عن عاصم^(٣) قال: قال أبو وائل^(٤) وذكر قصة مريم فقال: قد علمت أن التقي ذو نحية حين قالت: [Z [\] ^ _

أي فقال لها الملك مجيئاً لها ومزيلاً لما حصل عندها من الخوف على نفسها لست مما تظنين ولكني رسول ربك أي بعثني الله إليك ويقال إنها لما ذكرت الرحمن انتفض جبريل فرقا وعاد إلى هيئته وقال: [ed [f g h i j k (...Zk^(٦).

٥- قال العوفي وغيره عن ابن عباس في قوله تعالى: [فَنادَئَهُمَا مِنْ تَحْتِهَا]^(٧):

«جبريل ولم يتكلم عيسى حتى أتت به قومها» .

وكذا قال سعيد بن جبير والضحاك وعمرو ابن ميمون والسدي وقتادة: «إنه الملك جبرائيل عليه الصلاة والسلام أي ناداها من أسفل الوادي»^(٨).

٦- قال العوفي: عن ابن عباس:

(احتبس جبرائيل عن رسول الله e فوجد رسول الله e من ذلك وحزن فأتاه جبريل وقال:

يا محمد [وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ]^(٩)،^(١٠).

(١) أورده ابن جرير في الجامع (٢٨١/١٥)، وابن كثير في تفسيره (١٨٩/٣).

(٢) هو أبو بكر بن عياش: سبقت ترجمته.

(٣) هو عاصم بن مهدي: سبقت ترجمته.

(٤) هو شقيق بن سلمة: سبقت ترجمته.

(٥) (مريم: ١٨-١٩)

(٦) تفسير ابن كثير (٢١٨/٣).

(٧) (مريم: ٢٤).

(٨) أورده القرطبي في الجامع (٩٣/١١)، والسيوطي في الدر (٥٠١/٥)، وابن كثير في تفسيره (٢٢١/٣).

(٩) (مريم: ٦٤).

(١٠) أورده ابن جرير في الجامع (١٠٣/١٦)، وانظر: شرح مسند أبي حنيفة للملا علي القاري (٥٦١/١)، تفسير

ابن كثير (٢٤٩/٥).

٧- قال مجاهد: (لبث جبرائيل عن محمد ﷺ اثنتي عشرة ليلة ويقولون أقل فلما جاءه قال: «يا جبرائيل لقد لبثت علي حتى ظن المشركون كل ظن» فزلت [وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ^(١)] الآية ^(٢) . قال: (وهذه الآية كالتي في الضحى) وكذلك قال الضحاك بن مزاحم وقتادة والسدي وغير واحد: (إنها نزلت في احتباس جبرائيل) ^(٣) .

٨- قال الحكم بن أبان عن عكرمة قال: (أبطأ جبرائيل النزول على النبي ﷺ: أربعين يوماً ثم نزل فقال له النبي ﷺ ما نزلت حتى اشتقت إليك فقال له جبريل: بل أنا كنت إليك أشوق ولكني مأمور فأوحى الله إلى جبرائيل أن قل له: [وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ^(٤)] .

٩- قال ابن أبي حاتم: (حدثنا أحمد بن سنان حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن مجاهد قال: «أبطأت الرسل على النبي ﷺ ثم أتاه جبريل فقال له ما حبسك يا جبريل؟ فقال له جبريل: وكيف نأتيكم وأنتم لا تقصون أظفاركم ولا تنقون براجمكم ولا تأخذون شواربكم ولا تستاكون ثم قرأ [وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ^(٥)] إلى آخر الآية) ^(٥) .

١٠- قال الطبراني: (حدثنا أبو عامر النهوي حدثنا محمد بن إبراهيم الصوري ^(٦) حدثنا سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقي ^(٧) حدثنا إسماعيل بن عياش أخبرني ثعلبة بن مسلم ^(٨) :

(١) (مريم : ٦٤) .

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (١٠٤/١٦)، وابن كثير في تفسيره (٢٤٩/٥) .

(٣) تفسير ابن كثير (٢٤٩ / ٥) .

(٤) تفسير ابن كثير (٢٤٩ / ٥) .

(٥) أورده السيوطي في الدر (٥٣٠/٥)، والشوكاني في فتح القدير (٣٤٥/٣)، وابن كثير في تفسيره (٢٤٩/٥) .

(٦) أبو الحسن، محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري سكن أنطاكية يروى عن أبي نعيم والمؤمل والفريابي، وعنه إبراهيم ابن عبد الرزاق الأنطاكي، وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب، وجماعة. كان غالباً في التشيع.

ثقات ابن حبان (١٤٤/٩)، ميزان الاعتدال (٣٧/٦) .

(٧) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي ابن بنت شرحبيل أبو أيوب صدوق يخطئ. مات سنة ثلاث وثلاثين. انظر تقريب التهذيب (٣٨٩/١) .

(٨) ثعلبة بن مسلم الخنعمي الشامي: مستور، روى عن أيوب بن بشير العجلي وشهر بن حوشب وغيرهما. وعنه إسماعيل بن عياش وأبو مهدي سعيد بن سنان وآخرين، ذكره ابن حبان في الثقات وأخرج له أبو داود حديثاً واحداً وابن ماجة حديثاً في التفسير. انظر: تقريب التهذيب (١٤٩/١)، تهذيب التهذيب (٢٣/٢) .

عن أبي كعب مولى ابن عباس^(١) عن ابن عباس عن النبي ﷺ «أن جبرائيل أبطأ عليه فذكر له ذلك فقال: وكيف وأنتم لا تستنون ولا تقلمون أظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تنقون براجمكم؟»...^(٢).

١١ - قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عمار بن الحارث أخيرني عبيدالله بن موسى أخيرنا إسرائيل عن السدي عن أبي بن عمارة^(٣) عن علي t قال: (إن جبريل # لما نزل فصعد بموسى # إلى السماء بصر به السامري من بين الناس فقبض قبضة من أثر الفرس قال: وحمل جبريل موسى خلفه حتى إذا دنا من باب السماء صعد وكتب الله الألواح وهو يسمع صرير الأقدام في الألواح فلما أخبره أن قومه قد فتنوا من بعده قال: نزل موسى فأخذ العجل فأحرقه) غريب.

وقال مجاهد: [فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ] © Z^(٤) قال: (من تحت حافر فرس جبريل)^(٥).

١٢ - قال ابن كثير: وقد ورد أثر غريب عن قتادة رواه ابن أبي حاتم فقال: حدثنا أبي حدثنا العباس ابن الوليد^(٦) حدثنا زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي^(٧) حدثنا سعيد^(٨) عن ابن بشير قتادة قال: («خير الله لقمان الحكيم بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة على النبوة قال: فأتاه جبريل وهو نائم فذره عليه الحكمة أو رش عليه الحكمة قال: فأصبح ينطق بها»^(٩)).

- (١) لم أجد له ترجمة. قال أبو زرعة: لا يسمى ولا يعرف إلا في هذا الحديث. انظر: المعجم الكبير (٤٣١/١١).
- (٢) تفسير ابن كثير (٢٤٠/٣).
- (٣) أبي بن عمارة مديني سكن مصر له صحبة. وفي إسناد حديثه اضطراب، روى عنه أيوب بن قطن وقيل وهب بن قطن وعبادة بن نسي. انظر: تقريب التهذيب (٧١/١)، تهذيب التهذيب (١٦٣/١-١٦٤).
- (٤) (طه: ٩٦).
- (٥) أورده ابن جرير في الجامع (٢٠٥/١٦)، والسيوطي في الدر (٥٩٦/٥)، وابن كثير في تفسيره (٢٨٩/٣).
- (٦) أبو الفضل، عباس بن الوليد بن صباح الخلال السلمي الدمشقي. صدوق، روى عن زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي وأبي مسهر، وجماعة. وعنه ابن ماجه وأبو حاتم وغيرهم. ذكره ابن حبان في الثقات. مات (٢٤٨هـ).
- انظر: تهذيب التهذيب (١١٥/٥)، تقريب التهذيب (٤٧٥/١).
- (٧) أبو عبد الله، زيد بن يحيى بن عبيد الهدي الخزاعي الدمشقي ثقة مأمون ذكره ابن حبان في الثقات. روى عن سعيد بن عبد العزيز ومالك والأوزاعي وغيرهم. وعنه أحمد بن حنبل وأبو خيثمة وشعيب بن شعيب ابن إسحاق وغيرهم. مات سنة سبع ومائتين. انظر: تقريب التهذيب (٣٣٢/١)، تهذيب التهذيب (٣٦٩/٣).
- (٨) أبو عبد الرحمن، سعيد بن بشير الأزدي مولاهم الشامي أصله من البصرة أو واسط ضعيف، له تصانيف، منها كتاب في (التفسير) وهو دمشقي المولد والوفاء. مات سنة ثمان أو تسع وستين ومئة.
- انظر: تقريب التهذيب (٣٤٩/١)، الأعلام للزركلي (٩٢/٣).
- (٩) أورده القرطبي في الجامع (٦٠/١٤)، وابن كثير في تفسيره (٣٣٥/٦).

قال سعيد: فسمعت عن قتادة يقول: قيل للقمان: كيف اخترت الحكمة على النبوة وقد خيرك ربك؟ فقال: إنه لو أرسل إلي بالنبوة عزيمة لرجوت فيه الفوز منه ولكنك أرجو أن أقوم بها ولكنه خيرني فخفت أن أضعف عن النبوة فكانت الحكمة أحب إلي) وقد علق ابن كثير على هذا الأثر بقوله: (هذا من رواية سعيد بن بشير وفيه ضعف قد تكلموا فيه بسببه فالله أعلم)^(١).

١٣ - روى ابن مردويه من حديث القاسم العمري^(٢) عن عمه عبيد الله بن عمر^(٣) عن داود ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس { قال: (كان النبي e إذا سلم من صلاته إلى بيت المقدس رفع رأسه إلى السماء فأنزل الله [رفع رأسه إلى السماء فأنزل الله] إلى الكعبة إلى الميزاب يؤم به جبرائيل (#)^(٥).

١٤ - قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن المغيرة عن الشعبي قال:

(كانت زينب > تقول للنبي e إني لأدلي عليك بثلاث وما من نسائك امرأة تدلي بهن: إن جدي وجدك واحد وإني أنكحنيك الله U من السماء وإن السفير جبريل عليه الصلاة والسلام)^(٧).

١٥ - قال السدي في تفسيره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن أناس من أصحاب النبي e: (لما فرغ الله من خلق ما أحب استوى على العرش فجعل إبليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم: الجن وإنما سموا الجن لأنهم خزان

(١) أوردته القرطبي في الجامع (٦٠/١٤)، والسيوطي في الدر (٥١١/٦)، وقد علق عليه ابن كثير بقوله: (هذا من رواية سعيد بن بشير، وفيه ضعف، قد تكلموا فيه بسببه، فالله أعلم).

انظر: تفسير ابن كثير (٧٠٣/٣ - ٧٠٤).

(٢) القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني، أخو عبد الرحمن. روى عن عمه عبيد الله بن عمر، ومحمد بن المنكدر. انظر: تهذيب التهذيب (٢٨٧/٨).

(٣) أبو سعيد، عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري، الجشمي، مولا هم البصري، القواريري الزجاج، نزيل بغداد. ولد سنة ١٥٢ تقريباً. ثقة ثبت، حدث عن: حماد بن زيد، وعبد الوارث، وجعفر بن سليمان، وخلق كثير. مات سنة ٢٣٥ على الأصح وله ٨٥ سنة.

انظر: تقريب التهذيب (٦٣٧/١)، سير أعلام النبلاء (٤٤٢/١١).

(٤) (البقرة: ١٤٤).

(٥) أوردته السيوطي في الدر (٣٥٤/١)، وابن كثير في تفسيره (٢٨٨/١).

(٦) زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر الأسدية أم المؤمنين أمها أميمة بنت عبد المطلب يقال ماتت سنة عشرين في خلافة عمر. انظر: تقريب التهذيب (٦٤٢/٢).

(٧) أوردته ابن جرير في الجامع (١٤/٢٢)، والقرطبي في الجامع (١٩٥/١٤)، والسيوطي في الدر (٦١٣/٦)، وابن كثير في تفسيره (٧٧٤/٣).

الجنة، وكان إبليس مع ملكه خازناً فوق في صدره الكبر وقال: ما أعطاني الله هذا إلا لميزة لي على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله على ذلك منه فقال الله للملائكة: [% & ' (Z)^(١) فقالوا: ربنا وما يكون ذلك الخليفة؟ قال: يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضاً قالوا: [+ , - , / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > Z يعني من شأن إبليس فبعث الله جبريل إلى الأرض ليأتيه بطين منها فقالت الأرض: إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشيني فرجع ولم يأخذ وقال: يا رب إنها عادت بك فأعذتها فبعث ميكائيل فعادت منه فأعادها فرجع فقال كما قال جبريل فبعث ملك الموت فعادت منه فقال: وأنا أعوذ بالله أو أرجع ولم أنفذ أمره...^(٢) .

١٦- قال ابن جرير في تفسير قوله تعالى: [! " # % \$ & ' Z^(٣) : (فتأويل الآية على هذا [! " # % \$ & ' Z من السحر وما كفر سليمان ولا أنزل الله السحر على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت فيكون قوله ببابل هاروت وماروت من المؤخر الذي معناه المقدم قال: فإن قال لنا قائل: كيف وجه تقديم ذلك؟ قيل: وجه تقديمه أن يقال: [! " # % \$ & ' Z من السحر وما كفر سليمان وما أنزل الله السحر على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت فيكون معنياً بالملكين جبريل وميكائيل ^ لأن سحرة اليهود فيما ذكرت كانت تزعم أن الله أنزل السحر على لسان جبريل وميكائيل إلى سليمان بن داود فأكذبهم الله بذلك أخبر نبيه محمداً e أن جبريل وميكائيل لم يتزلا بسحر وبرأ سليمان # مما نخلوه من السحر وأخبرهم أن السحر من عمل الشياطين وأنها تعلم الناس ذلك ببابل وأن الذين يعلمونهم ذلك رجلان: اسم أحدهما هاروت واسم الآخر ماروت.^(٤) فيكون هاروت وماروت على هذا التأويل ترجمة عن الناس ورداً عليهم هذا لفظه بحروفه^(٤) .

(١) (البقرة: ٣٠).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٢٠٣/١)، والقرطبي في الجامع (٢٨٠/١)، وابن كثير في تفسيره (١٢٠/١).

(٣) (البقرة: ١٠٢).

(٤) تفسير ابن كثير (٢٠٨/١-٢٠٩).

١٧- قال ابن جرير: حدثني يعقوب حدثنا ابن علية عن سليمان عن أبي مجلز^(١) في قوله تعالى: [\] Z b a ` _ ^ (٢) (مثل قوله جبريل ميكائيل إسرافيل كأنه يقول لا يرقبون الله)^(٣).

١٨- قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وأبو العالية والضحاك وإبراهيم النخعي والسدي وغير واحد في قوله تعالى: [] Z p o n m l k j i h (٤): (إنه جبريل #)^(٥).

١٩- قال السدي: (لما بعث الله الملائكة لقوم لوط أقبلت تمشي في صور رجال شبان حتى نزلوا على إبراهيم فتضيفوه فلما رأهم أجلهم [فَرَأَغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ]^(٦) فذبحه ثم شواه في الرضف وأتاهم به فقعد معهم وقامت سارة تخدمهم فذلك حين يقول - وامرأته قائمة وهو جالس - في قراءة ابن مسعود [فَكَرَبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ]^(٧) قالوا: يا إبراهيم إنا لا نأكل طعاماً إلا بثمان قال: فإن لهذا ثمناً قالوا: وما ثمنه؟ قال: تذكرون اسم الله على أوله وتحمدونه على آخره فنظر جبريل إلى ميكائيل فقال حق لهذا أن يتخذه ربه خليلاً)^(٨).

٢٠- قال ابن حاتم: حدثنا علي بن الحسين حدثنا نصر بن علي^(٩) حدثنا نوح بن قيس عن عثمان بن محسن في ضيف إبراهيم قال: (كانوا أربعة: جبريل وميكائيل وإسرافيل ورفائيل).

(١) أبو مجلز، لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري: ثقة، من كبار الثالثة. (ت ١٠٩هـ). وقيل: قبل ذلك. انظر: تقريب التهذيب (٢٩٤/٢).

(٢) (التوبة : ١٠).

(٣) تفسير ابن كثير (٤٩٩/٢).

(٤) (هود : ١٧).

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (١٦/١٢)، والصنعاني في تفسيره (٣٠٣/٢)، وابن كثير في تفسيره (٦٤٧/٢).

(٦) (الذاريات: ٢٦).

(٧) (الذاريات : ٢٧).

(٨) أورده ابن جرير في الجامع (٧٢/١٢)، والسيوطي في الدر (٤٥١/٤)، وابن كثير في تفسيره (٦٦٤/٢).

(٩) أبو عمرو، نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان الأزدي الجهضمي البصري الصغير، ثقة ثبت طلب للقضاء فامتنع، روى عن أبيه ويزيد بن زريع وخلق كثير. روى عنه الجماعة وأبو زرعة وآخرون. مات سنة خمسين أو بعدها. انظر: تقريب التهذيب (٢٤٣/٢)، تهذيب التهذيب (٣٨٤/١٠).

قال نوح ابن قيس: (فزعم نوح بن أبي شداد^(١) أنهم لما دخلوا على إبراهيم فقرب إليهم العجل مسحه جبريل بجناحه فقام يدرج حتى لحق بأمه وأم العجل في الدار)^(٢).

٢١- قال مجاهد وقتادة في قوله تعالى: [Z J I H G F]^(٣) (أي فاقترب جبريل إلى محمد لما هبط عليه إلى الأرض حتى كان بينه وبين محمد e قاب قوسين أي بقدرهما إذا مدا)^(٤).

٢٢- قال ابن وهب: حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة > قالت:

(كان أول شأن رسول الله e أنه رأى في منامه جبريل بأجساد ثم إنه خرج ليقضي حاجته فصرخ به جبريل: يا محمد يا محمد! فنظر رسول الله يميناً وشمالاً فلم ير أحداً ثلاثاً ثم رفع بصره فإذا هو ثاني إحدى رجله مع الأخرى على أفق السماء فقال: يا محمد جبريل يسكنه فهرب النبي e حتى دخل في الناس فنظر فلم ير شيئاً ثم خرج من الناس ثم نظر فرآه فدخل في الناس فلم ير شيئاً ثم خرج فنظر فرآه فذلك قول الله U: [! " # \$ % & ') * + , - . / O]^(٥)

Z D C B A @ ? > = < ; : 9 8 7 6 5 4 3 2 1

يعني جبريل إلى محمد عليهما الصلاة والسلام)^(٦).

٢٣- روى الحافظ ابن عساكر من طريق خيثمة بن سليمان الحافظ^(٧) حدثنا عبيد بن محمد الكشوري^(٨) حدثنا عبد الله بن عبد الله بن عبد ربه البصري^(٩):

- (١) الصحيح أنه عون بن أبي شداد كما في تفسير ابن أبي حاتم بسنده، وفيه عون بن أبي شداد: سبقت ترجمته.
- (٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٥٤/٦)، والسيوطي في الدر (٤٤٦/٤)، وابن كثير في تفسيره (٦٦٥/٢).
- (٣) (النجم : ٩).
- (٤) تفسير ابن كثير (٣٦٢/٤).
- (٥) (النجم : ١ - ٨).
- (٦) تفسير ابن كثير (٣٦٢/٤ - ٣٦٣).
- (٧) أبو الحسن، خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الطرابلسي، محدث الشام، من حفاظ الحديث، رحالة. حدث عنه: أبو علي بن معروف، وعبد الوهاب الكلابي، وخلق كثير. قال أبو بكر الخطيب: خيثمة ثقة ثقة، ولد سنة (٢٥٩هـ)، وتوفي سنة (٣٤٣هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٣٢٦/٢)، سير أعلام النبلاء (٤١٢/١٥ - ٤١٣).
- (٨) عبيد بن محمد التاجر الأمين المعمر أبو العلاء عبيد بن محمد القشيري. ولد سنة سبع عشرة وأربع مئة، وصف بالصدق والعدالة والعبادة، وصحة السماع، والانفاق على الفقراء، روى عنه أبو سعد السمعاني. مات سنة اثنتي عشرة وخمس مئة، وعاش خمساً وتسعين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٩٤/١٩ - ٢٩٣).
- (٩) لم أهتد إليه.

عن أبي رجاء^(١) عن شعبة: عن أبي إسحاق عن الحارث^(٢) عن علي t (أن جبريل أتى النبي e فوافقه مغتماً فقال: يا محمد ما هذا الغم الذي أراه في وجهك؟ قال: «الحسن والحسين أصابتهم عین» قال: «صدق بالعين؛ فإن العين حق أفلا عودتهما بمؤلاء الكلمات؟» قال: «وما هن يا جبريل؟» قال: «قل: اللهم ذا السلطان العظيم والمن القديم ذا الوجه الكريم ولي الكلمات التامات والدعوات المستجابات عاف الحسن والحسين من أنفس الجن وأعین الإنس...»^(٣).

٢٤ - قال الحافظ أبو بكر بن عمرو بن عبد الخالق البزار: حدثنا محمد بن موسى القطان الواسطي^(٤) حدثنا معلى بن عبد الرحمن^(٥) حدثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل^(٦) عن جابر قال: (اجتمعت قريش في دار الندوة فقالوا: «سموا هذا الرجل اسماً يصد الناس عنه فقالوا: كاهن قالوا: ليس بكاهن قالوا: مجنون قالوا: ليس بمجنون قالوا: ساحر قالوا: ليس بساحر فتفرق المشركون على ذلك فبلغ ذلك النبي e فتزمل في ثيابه وتدثر فيها فأتاه جبريل # فقال:

[! [Z" ^(٧) | { Z } ^(٨) ^(٩) .

(١) أبو رجاء، روح بن المسيب الكلبي: صالح ليس بالقوي، روى عن ثابت البناني ويزيد الرقاشي، روى عنه مسلم ابن إبراهيم وشهاب بن عباد. قال ابن عدى: أحاديثه غير محفوظة. وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الثقات. ميزان الاعتدال (٩١/٣)، الجرح والتعديل (٤٩٦/٣)، التاريخ الكبير (٣٠٩/٣)، المحروحين (٢٩٩/١).

(٢) أبو زهير، الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني الحنفي الكوفي، صاحب علي، كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، في حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين. مات في خلافة ابن الزبير. انظر: تقريب التهذيب (١٧٥/١).

(٣) انظر: كثر العمال في سنن الأفعال والأقوال، لعلاء الدين الهندي (٤٦/١٠)، تفسير ابن كثير (٥٩٩/٤).

(٤) محمد بن موسى بن عمران القطان أبو جعفر الواسطي صدوق، روى عن يزيد بن هارون وأبي أحمد الزبيري وأبي عامر العقدي وأبي سفيان الحميري وغيرهم. روى عنه البخاري ومسلم وابن ماجه وآخرون. ذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تقريب التهذيب (١٣٨/٢)، تهذيب التهذيب (٤٢٤/٩).

(٥) معلى بن عبد الرحمن الواسطي متهم بالوضع وقد رمي بالرفض من التاسعة. انظر: تقريب التهذيب (٢٠٢/٢).

(٦) أبو محمد، عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي المدني. أمه زينب الصغرى بنت علي. روى عن أبيه وخاله محمد ابن الحنفية وغيرهما. وعنه: الثوري، وزائدة، وجماعة، كان منكر الحديث وكان كثير العلم، مات ابن عقيل بعد الأربعين ومائة. انظر: تهذيب التهذيب (١٣/٦)، سير أعلام النبلاء (٢٠٤/٦-٢٠٥).

(٧) (المزمل : ١).

(٨) (المدثر : ١).

(٩) أورده السيوطي في الدر (٣١١/٨، ٣١٢)، والألوسي في روح المعاني (١٠١/٢٩)، تفسير ابن كثير (٦٣٢/٤).

٢٥- روى أحمد والنسائي: عن طريق أنس عنه ورواه أحمد وأبو داود من حديث سليمان بن صرد^(١) عنه ورواه أحمد عن عفان عن حماد عن حميد عن أنس عن عبادة بن الصامت عنه ورواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي من حديث إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن عيسى^(٢) عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى^(٣) عنه: (كان قد أنكر على إنسان وهو عبد الله بن مسعود قراءة شيء من القرآن على خلاف ما قرأه رسول الله ﷺ فرفعه إلى النبي ﷺ فاستقرأهما وقال لكل منهما: أصبت قال أبي: «فأخذني من الشك ولا إذ كنت في الجاهلية فضرب رسول الله ﷺ في صدره قال أبي: ففضت عرقاً وكأنا أنظر إلى الله فرقا وأخبره رسول الله ﷺ أن جبريل أتاه فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف فقلت: أسأل الله معافاته ومغفرته فقال: على حرفين فلم يزل حتى قال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف»^(٤).

٢٦- روى محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي حدثني الكلبي^(٥) عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رثاب^(٦) قال: (مر أبو ياسر بن أخطب^(٧) في رجال في يهود برسول الله وهو يتلو فاتحة سورة البقرة [! " # \$ % & ')^(٨).

- (١) أبو مطرف، سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي الكوفي. له صحبة. روى عن النبي ﷺ وأبي بن كعب وغيرهما، وعنه أبو إسحاق السبيعي ويحيى بن يعمر وغيرهما. كان خيراً فاضلاً، قتل بعين الورد سنة ٦٥ وقيل غير ذلك وهو ابن ٩٣ سنة. انظر: تقريب التهذيب (١/٣٨٧)، تهذيب التهذيب (٤/١٧٥)، الأعلام للزركلي (٣/١٢٧).
- (٢) أبو محمد، عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي. روى عن أبيه وجده عبد الرحمن وغيرهما. وعنه عمه محمد وابن ابنه عيسى بن المختار وغيرهما. قال ابن معين: ثقة. وقال النسائي: ثقة ثبت وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة خمس وثلاثين ومائة. انظر: تهذيب التهذيب (٥/٣٠٨).
- (٣) أبو عيسى، عبد الرحمن بن أبي ليلى الإمام العلامة الحافظ، الأنصاري الكوفي، الفقيه، ثقة اختلف في سماعه من عمر. حدث عن: عمر، وعلي، وغيرهما. وحدث عنه: عمرو بن مرة، والحكم بن عتيبة، وطائفة. مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين. انظر: تقريب التهذيب (١/٥٨٨)، سير أعلام النبلاء (٤/٢٦٢-٢٦٣).
- (٤) تفسير ابن كثير (٤/٧٨٥-٧٨٦).
- (٥) أبو النصر، محمد بن السائب بن بشر بن عمرو ابن الحارث الكلبي: نسابة، راوية، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب. متهم بالكذب، ورمي بالرفض، من أهل الكوفة مولده ووفاته فيها سنة ست وأربعين ومئة. انظر: تقريب التهذيب (٢/٧٨)، الأعلام للزركلي (٦/١٣٣).
- (٦) جابر بن عبد الله بن رثاب الأنصاري السلمي، أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى بعام، شهد المشاهد، وتوفي وليس له عقب. انظر: الوافي بالوفيات (١١/٢٣ - ٢٤)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٥٧٤).
- (٧) لم أهدد إليه.
- (٨) (البقرة: ١ - ٢).

فأتى أخاه حيي بن أخطب^(١) في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمداً يتلو
 فيما أنزل الله تعالى عليه [! " # \$ % & ') Z فقال: أنت سمعته؟ قال: نعم قال: فمشى
 حيي بن أخطب في أولئك نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد ألم يذكر أنك تتلو فيما
 أنزل الله عليك [! " # \$ % & ') Z ؟ فقال رسول الله ﷺ: بلى فقالوا: جاءك بهذا جبريل من
 عند الله؟ فقال: «نعم» قالوا: لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بين لثبي منهم ما مدة ملكه وما أجل
 أمته غيرك فقام حيي بن أخطب وأقبل على من كان معه...^(٢) .

٢٧- روى ابن أبي حاتم عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة أنها قالت:
 (تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء إني لأسمع كلام حولة بنت ثعلبة^(٤) ويخفى علي بعضه وهي
 تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول يا رسول الله أكل مالي وأفنى شبابي ونثرت له بطني حتى
 إذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم إني أشكو إليك قالت فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآية
 [! " # \$ % & ') Z^(٥))^(٦) .

٢٨- قال أبو يعلى: (حدثنا محمد بن إبراهيم الشامي أبو عبد الله^(٧)): حدثنا عثمان بن الهيثم^(٨)
 مؤذن مسجد الجامع بالبصرة عندي عن محمود أبي عبد الله^(٩) :

(١) لم أهتد إليه.

(٢) (البقرة: ١ - ٢).

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (٩٣/١)، والسيوطي في الدر (٥٧/١ - ٥٨)، وابن كثير في تفسيره (٦٦/١).

(٤) حولة بنت ثعلبة بن أصرم الأنصارية الخزرجية: صحابية حليمة، زوجها أوس بن الصامت، ظاهر منها فتزلت
 فيهما فاتحة سورة قد سمع، انظر: تقريب التهذيب (٦٣٧/٢)، تهذيب التهذيب (٣٦٥/١٢).

(٥) (المجادلة: ١).

(٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٤٢/١٠)، والسيوطي في الدر (٧٠/٨)، وابن كثير في تفسيره (٤٦٣/٤).

(٧) أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن العلاء الدمشقي الزاهد، منكر الحديث، من التاسعة، روى عن: إبراهيم بن
 سليمان، وإسماعيل بن عياش، وآخرين، روى عنه: ابن ماجة، وأبو يعلى الموصلي، وآخرون. تقريب التهذيب
 (٥٠/٢)، تهذيب الكمال (٣٢٤/٢٤ - ٣٢٥)، لسان الميزان (٢٣٨/٣).

(٨) عثمان بن الهيثم بن جهم بن عيسى بن حسان ابن صاحب النبي ﷺ أشج عبد القيس البصري، مسند وقته، ولد
 سنة نيف وعشرين ومئة. حدث عنه: البخاري، ومحمد بن يحيى الذهلي، وخلق قال أبو حاتم: صدوق غير أنه كان
 بأخرة يلقتن مات (٢٢٠هـ). انظر: تقريب التهذيب (٦٦٦/١) وانظر سير أعلام النبلاء - (٢١٠ - ٢٠٩/١٠)

(٩) لم أهتد إليه.

عن عطاء بن أبي ميمونة^(١) عن أنس قال: «نزل جبريل على النبي ﷺ فقال: مات معاوية بن معاوية الليثي فتحب أن تصلي عليه؟ قال: نعم فضرب بجناحه الأرض فلم تبق شجرة ولا أكمة إلا تضععت فرفع سريره فنظر إليه فكبر عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون ألف ملك فقال النبي ﷺ: «يا جبريل بم نال هذه الميزة من الله تعالى؟» قال: بحبه قل هو الله أحد وقراءته إياها ذاهباً وجائياً قائماً وقاعداً وعلى كل حال...»^(٢).

٢٩- قال ابن أبي حاتم: حدثت عن عبيد الله بن موسى أخبرنا فضيل بن مرزوق عن عطية

[432] 5 (٣) قال: «ما أنزل الله على جبريل وميكائيل السحر» .

١٥- إسرافيل :

١- قال ابن كثير: (ثبت في الحديث أن رسول الله ﷺ سئل عن الصور فقال: «قرن ينفخ فيه» وقد جاء في حديث الصور من رواية أبي هريرة أنه قرن عظيم الدائرة منه بقدر السموات والأرض ينفخ فيه إسرافيل # وجاء في الحديث «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحتى جبهته وانتظر أن يؤذن له فقالوا: يا رسول الله كيف نقول؟ قال: قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا»^(٤) .

٢- قال ابن جرير: حدثنا عمرو بن علي حدثنا قرّة بن سليمان^(٥) حدثنا حرب بن سريح^(٦)

(١) أبو معاذ، عطاء بن أبي ميمونة واسمه منيع البصري. مولى أنس. روى عن أنس وعمران وغيرهما. وعنه ابنه إبراهيم وروح وغيرهما. مات بعد الطاعون بالبصرة سنة إحدى وثلاثين ومائة. وثقه ابن معين وقال، هو وولده قدران. انظر: تهذيب التهذيب (١٩٢/٧)، سير أعلام النبلاء (٤٧/٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٨٣٦/٤).

(٣) (البقرة: ١٠٢).

(٤) تفسير ابن كثير (٢٩١/٣).

(٥) قرّة بن سليمان الأزدي الجهضمي حليس حماد بن زيد. روى عن هشام بن حسان ومعاوية بن صالح روى عنه أبو الوليد الطيالسي وعمرو بن علي . قال أبو حاتم: ضعيف الحديث. انظر: التاريخ الكبير (١٨٣/٧)، لسان الميزان (٣٠٦/٢)، ميزان الاعتدال (٤٧٠/٥)، الجرح والتعديل (١٣١/٧).

(٦) أبو سفيان، حرب بن سريح بن المنذر المنقري البصري البزاز صدوق يخطئ، روى عن الحسن وأبي جعفر الباقر وغيرهما. وعنه ابن المبارك وزيد بن الحباب وغيرهما. قال أحمد: ليس به بأس. وقال الدارقطني صالح. انظر: تقريب التهذيب (١٩٣/١)، تهذيب التهذيب (١٩٦-١٩٧).

حدثنا عبد العزيز بن صهيب^(١) عن أنس بن مالك في قوله تعالى: [بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٦١﴾ فِي لَوْحٍ]

مَحْفُوظٍ^(٢) قال: (إن اللوح المحفوظ الذي ذكر الله [بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٦١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ] في جبهة إسرافيل)^(٣).

٣- وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا أبو صالح حدثنا معاوية بن صالح^(٤) أن أبا الأعيس هو عبد الرحمن بن سلمان^(٥) قال: (ما من شيء قضى الله: القرآن فما قبله وما بعده إلا وهو في اللوح المحفوظ واللوحة المحفوظ بين عيني إسرافيل لا يؤذن له بالنظر فيه)^(٦).

٤- قال ابن جرير: حدثني يعقوب، حدثنا ابن عليّة عن سليمان عن أبي مجلز في قوله تعالى: [

^ _ a ` b]^(٧): (مثل قوله جبريل ميكائيل إسرافيل كأنه يقول لا يرقبون الله)^(٨).

١٦- ميكائيل:

١- قال مسلم: حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار عن سماك بن الوليد أبي زميل حدثني عبد الله بن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال: (لما اعتزل نبي الله ﷺ نساءه دخلت المسجد فإذا الناس يكتفون بالحصى ويقولون طلق رسول الله ﷺ وذلك قبل أن يؤمر بالحجاب فقلت لأعلمن ذلك اليوم فذكر الحديث في دخوله على

(١) عبد العزيز بن صهيب البناي، البصري، الأعمى، الحافظ، ثقة، حدث عن أنس بن مالك، وأبي نضرة العبدي، وشهر بن حوشب. روى عنه: شعبة، والثوري، وحمام بن زيد، وهشيم، وآخرون. وثقه أحمد بن حنبل وغيره، مات سنة ثلاثين ومئة. انظر: تقريب التهذيب (٦٠٤/١)، سير أعلام النبلاء (١٠٣/٦).

(٢) (الروج: ٢١-٢٢).

(٣) تفسير ابن كثير (٣٧٣/٨).

(٤) أبو عمرو، معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي وأبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلس صدوق له أوهام، مات سنة ثمان وخمسين وقيل بعد السبعين. انظر: تقريب التهذيب (١٩٦/٢).

(٥) أبو الأعيس، عبد الرحمن بن سلمان الخولاني الشامي: من الخامسة، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، روى عن خالد بن يزيد وعمر بن عبد العزيز وعنه ابنه حبيب وعبد الله بن العلاء بن زبر وغيرهما. انظر: تقريب التهذيب

(٥٧٢/١)، تهذيب التهذيب (١٧٠/٦).

(٦) تفسير ابن كثير (٧٢٥/٤).

(٧) (التوبة: ١٠).

(٨) تفسير ابن كثير (٤٩٩/٢).

عائشة وحفصة^(١) ووعظه إياهما إلى أن قال: فدخلت فإذا أنا برباح غلام رسول الله ﷺ على أسكفة المشربة فناديت فقلت: يا رباح استأذن لي على رسول الله ﷺ فذكر نحو ما تقدم - إلى أن قال - فقلت: يا رسول الله ما يشق عليك من أمر النساء فإن كنت طلقتهن فإن الله معك وملائكته وجبريل وميكال وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك...^(٢).

٢- قال ابن جرير في قوله تعالى: [! " # % \$ & ' Z^(٣)

فتأويل الآية على هذا [! " # % \$ & ' Z من السحر وما كفر سليمان ولا أنزل الله السحر على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت فيكون قوله ببابل هاروت وماروت من المؤخر الذي معناه المقدم قال: فإن قال لنا قائل: كيف وجه تقدم ذلك؟ قيل: وجه تقديمه أن يقال [! " # % \$ & ' Z من السحر وما كفر سليمان وما أنزل الله السحر على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت فيكون معنيا بالملكين جبريل وميكائيل ^ لأن سحرة اليهود فيما ذكرت كانت تزعم أن الله أنزل السحر على لسان جبريل وميكائيل إلى سليمان بن داود فأكذبهم الله بذلك أخبر نبيه محمدا ﷺ أن جبريل وميكائيل لم يتزلا بسحر وبرأ سليمان # مما نخلوه من السحر وأخبرهم أن السحر من عمل الشياطين وأنها تعلم الناس ذلك ببابل وأن الذين يعلمونهم ذلك رجلان: اسم أحدهما هاروت واسم الآخر ماروت فيكون هاروت وماروت على هذا التأويل ترجمة عن الناس وردا عليهم هذا لفظه بحروفه^(٤).

٣- قال السدي: (لما بعث الله الملائكة لقوم لوط أقبلت تمشي في صور رجال شبان حتى نزلوا

على إبراهيم فتضيفوه فلما رأهم أجلهم [فَرَاغَ إِلَيْكَ أَهْلِيهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ^(٥) فدبحه ثم شواه في الرضف وأتاهم به ففعد معهم وقامت سارة تخدعهم فذلك حين يقول - وامراته قائمة وهو جالس - في

(١) حفصة بنت عمر بن الخطاب، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد خنيس بن حذافة سنة ثلاث وماتت سنة (٤٥هـ). روى لها البخاري ومسلم في الصحيحين ستين حديثاً. انظر: الأعلام للزركلي (٢/٢٦٥)، تقريب التهذيب (٢/٦٣٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٤ / ٥٦٦).

(٣) (البقرة: ١٠٢).

(٤) تفسير ابن كثير (١ / ٢٠٨-٢٠٩).

(٥) (الذاريات: ٢٦).

قراءة ابن مسعود [فَكَّرَبَهُمُ الْإِيْمَمَ قَالَ أَلَا تَأْكُلُوْنَ]^(١) قالوا: يا إبراهيم إنا لا نأكل طعاماً إلا بثمان قال: فإن لهذا ثمناً قالوا: وما ثمنه؟ قال: تذكرون اسم الله على أوله وتحمدهونه على آخره فنظر جبريل إلى ميكائيل فقال: حق لهذا أن يتخذه ربه خليلاً^(٢).

٤- قال ابن جرير: حدثني يعقوب حدثنا ابن علي عن سليمان عن أبي مجلز في قوله تعالى: [\]^(٣) (مثل قوله جبريل ميكائيل إسرافيل كأنه يقول لا يرقبون الله^(٤)).

٥- قال ابن حاتم: حدثنا علي بن الحسين حدثنا نصر بن علي حدثنا نوح بن قيس عن عثمان بن محسن في ضيف إبراهيم قال: (كانوا أربعة: جبريل وميكائيل وإسرافيل ورفائيل)^(٥).

٦- قال ابن أبي حاتم: حدثت عن عبيد الله بن موسى أخبرنا فضيل بن مرزوق عن عطية [432]^(٦) قال: «ما أنزل الله على جبريل وميكائيل السحر».

١٧- رفائيل :

قال ابن حاتم: حدثنا علي بن الحسين حدثنا نصر بن علي حدثنا نوح بن قيس عن عثمان بن محسن في ضيف إبراهيم قال: (كانوا أربعة: جبريل وميكائيل وإسرافيل ورفائيل...)^(٨).

١٨- السجل :

قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن العلاء^(٩):

(١) (الذاريات : ٢٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٦٦٤/٢).

(٣) (التوبة : ١٠).

(٤) تفسير ابن كثير (٤٩٩/٢).

(٥) عثمان بن محسن روى عن ابن عباس، مرسل روى عنه نوح ابن قيس الحدائق.

انظر: ثقات ابن حبان (١٥٩/٥، ٤٤٩/٨ - ٤٥٠)، التاريخ الكبير (٢٥٢/٦)، الجرح والتعديل (١٦٧/٦).

(٦) تفسير ابن كثير (٦٦٥/٢).

(٧) (البقرة : ١٠٢).

(٨) تفسير ابن كثير (٦٦٥/٢).

(٩) أبو كريب، محمد بن العلاء بن كريب، المحافظ الثقة الإمام، شيخ المحدثين، الهمداني الكوفي. ولد سنة ١٦١.

وحدث عن: أبي بكر بن عياش، وهشيم، وخلق كثير. وعنه: الجماعة الستة. مات سنة ٢٤٧ وهو ابن ٨٧ سنة.

انظر: تقريب التهذيب (١٢١/٢)، سير أعلام النبلاء (٣٩٤/١١).

حدثنا يحيى بن يمان ^(١) حدثنا أبو الوفاء الأشجعي ^(٢) عن أبيه ^(٣) عن ابن عمر في قوله تعالى: [٨ ٩ : ; < = Z ^(٤) قال: (السجل ملك فإذا صعِد بالاستغفار قال: أكتبها نوراً وهكذا) ^(٥) .

٢- قال ابن أبي حاتم: وروي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ^(٦) أن السجل ملك وقال السدي في هذه الآية: (السجل ملك موكل بالصحف فإذا مات الإنسان رفع كتابه إلى السجل فطواه ورفعته إلى يوم القيامة) ^(٧) .

قال ابن كثير تعليقاً على ذلك: «والصحيح عن ابن عباس أن السجل هي الصحيفة قاله علي بن أبي طلحة والعمري عنه ونص على ذلك مجاهد وقتادة وغير واحد واختاره ابن جرير لأنه المعروف في اللغة فعلى هذا يكون معنى الكلام يوم نظوي السماء كطي السجل للكتاب أي على الكتاب بمعنى المكتوب كقوله: [! " # \$ Z ^(٨) أي على الجبين وله نظائر في اللغة والله أعلم» ^(٩) .

-
- (١) يحيى بن يمان العجلي الكوفي صدوق عابد يخطئ كثيراً وقد تغير من كبار التاسعة مات سنة تسع وثمانين .
تقريب التهذيب (٣١٩/٢)، تهذيب التهذيب (٢٦٧/١١).
- (٢) أبو الوفاء، جعفر بن أبي جعفر ميسرة، الكوفي الأشجعي، روى عن أبيه وعنه مندل وعلي بن ثابت، قال أبو زرعة: ليس بقوي، وقال البخاري ضعيف منكر الحديث.
انظر: الجرح والتعديل (٤٩٠/٢)، لسان الميزان (٢٥٨/١).
- (٣) ميسرة بن عمار ويقال: ابن تمام الأشجعي الكوفي: ثقة من السادسة، روى عن أبي حازم سلمان الأشجعي وأبي عثمان النهدي وغيرهما، وعنه الثوري وزائدة وغيرهما.
انظر: تقريب التهذيب (٢٣٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣٤٥/١٠).
- (٤) (الأنبياء: ١٠٤) .
- (٥) تفسير ابن كثير (٣ / ٣٤٤) .
- (٦) أبو جعفر الباقر، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثقة فاضل، روى عن جديه النبي **e** وعلي **t** مرسلًا، وطائفة. وحدث عنه ابنه، وعطاء بن أبي رباح، والأعرج وغيرهم . مات سنة بضع عشرة.
انظر: تقريب التهذيب (١١٤/٢)، سير أعلام النبلاء (٤٠١/٤).
- (٧) تفسير ابن كثير (٣ / ٣٤٤) .
- (٨) (الصفات: ١٠٣) .
- (٩) تفسير ابن كثير (٣ / ٣٤٤) .

١٩- مالك :

١- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا عبدة بن سليمان المروزي حدثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي أيوب^(١) عن عبد الله بن عمرو قال: (إن أهل جهنم يدعون مالكا فلا يجيبهم أربعين عاماً ثم يرد عليهم إنكم ما كنون قال: هانت دعوتهم والله على مالك ورب مالك ثم يدعون رهم فيقولون: [* + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 Z^(٢) قال: فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين ثم يرد عليهم] > = < ; Z?^(٣) قال: فوالله ما نبس القوم بعدها بكلمة واحدة وما هو إلا الزفير والشهيق في نار جهنم قال : فشبهت أصواتهم بأصوات الحمير أولها زفير وآخرها شهيق^(٤) .

٢٠- عزرائيل :

قال ابن كثير في قوله تعالى: [قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ^(٥)] (الظاهر من هذه الآية أن ملك الموت شخص معين من الملائكة كما هو المتبادر من حديث البراء^(٦) المتقدم ذكره في سورة إبراهيم وقد سمي في بعض الآثار بعزرائيل وهو المشهور قاله قتادة وغير واحد^(٧) وله أعوان^(٨) . قلت: ولم يرد في القرآن والسنة أن عزرائيل هو من يقبض الأرواح، بل المعلوم أنه ملك الموت، ولكن اشتهر بين الناس أنه عزرائيل.

(١) أبو أيوب، سليمان بن عبيد الله بن عمرو بن جابر الغيلاني المازني البصري، صدوق. روى عن أبي عامر العقدي وأبي داود الطيالسي وغيرهما. وعنه مسلم والنسائي وغيرهما. مات سنة ست وأربعين ومائتين وقيل: سبع وأربعين. انظر: تهذيب التهذيب (٤/١٨٣).

(٢) (المؤمنون : ١٠٦-١٠٧).

(٣) (المؤمنون : ١٠٨).

(٤) تفسير ابن كثير (٣ / ٤٣٠-٤٣١).

(٥) (السجدة : ١١).

(٦) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي صحابي ابن صحابي نزل الكوفة، أسلم صغيراً وغزا مع رسول الله ﷺ ١٥ غزوة، مات سنة اثنتين وسبعين وقيل واحد وسبعين.

انظر: تقريب التهذيب (١/١٢٣)، الأعلام للزركلي (٢/٤٦).

(٧) لم أهتد إليهم .

(٨) تفسير ابن كثير (٣ / ٧٢٤).

٢١- هاروت وماروت :

قال ابن أبي حاتم: وأخبرنا الفضل بن شاذان أخبرنا محمد بن عيسى^(١) أخبرنا يعلى يعني ابن أسد^(٢) أخبرنا بكر يعني ابن مصعب أخبرنا الحسن بن أبي جعفر: (أن عبد الرحمن بن أبزي كان يقرأها: [4 3 2 5 6 7 8]^(٣) .
وقال أبو العالية: «لم يتزل عليهما السحر» يقول: «علما بالإيمان والكفر فالسحر من الكفر فهما ينهيان عنه أشد النهي» رواه ابن أبي حاتم .

٢- قال ابن كثير في قوله تعالى: [4 3 2 5 6 7 8]

(ثم شرع ابن جرير في رد هذا القول وأن ما بمعنى الذي وأطال القول في ذلك وادعى أن هاروت وماروت ملكان أنزلهما الله إلى الأرض وأذن لهما في تعليم السحر اختباراً لعباده وامتحاناً بعد أن بين لعباده أن ذلك مما ينهى عنه على السنة الرسل وادعى أن هاروت وماروت مطيعان في تعليم ذلك لأنهما امتثلا ما أمرا به وهذا الذي سلكه غريب جداً)^(٤) .

٣- قال ابن كثير: «ذهب كثير من السلف إلى أنهما كانا ملكين من السماء وأنهما أنزلتا إلى الأرض فكان من أمرهما ما كان وقد ورد في ذلك حديث مرفوع رواه الإمام أحمد في مسنده ~»^(٥) .

كما سنورده إن شاء الله وعلى هذا فيكون الجمع بين هذا وبين ما ورد من الدلائل على عصمة الملائكة أن هذين سبق في علم الله لهما هذا فيكون تخصيصاً لهما فلا تعارض حينئذ كما سبق في علمه من أمر إبليس ما سبق وفي قوله إنه كان من الملائكة لقوله تعالى: [C B A]
Z I H G F E D^(٦) إلى غير ذلك من الآيات الدالة على ذلك مع أن شأن هاروت وماروت على ما ذكر أخف مما وقع من إبليس لعنه الله تعالى وقد حكاه القرطبي عن علي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وكعب الأحرار والسدي والكلبي^(٧) .

(١) لم أهتد إليه.

(٢) الصحيح: معلى بن أسد: سبقت ترجمته.

(٣) (البقرة: ١٠٢).

(٤) تفسير ابن كثير (٢٠٩/١).

(٥) تفسير ابن كثير (٢١٠/١).

(٦) (البقرة: ٣٤).

(٧) تفسير ابن كثير (٢١٠ / ١)

٤- قال الإمام أحمد بن حنبل - في مسنده: (أخبرنا يحيى بن بكير^(١) حدثنا زهير بن محمد^(٢) عن موسى بن جبير^(٣) عن نافع عن عبد الله بن عمر { أنه سمع نبي الله ﷺ : «إن آدم # لما أهبطه الله إلى الأرض قالت الملائكة: أي رب [، - ، / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : = < > Z^(٤) قالوا: ربنا نحن أطوع لك من بني آدم قال الله تعالى للملائكة: هلموا ملكين من الملائكة حتى فبطهما إلى الأرض فننظر كيف يعملان قالوا: ربنا هاروت و ماروت فأهبطا إلى الأرض ومثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت: لا والله حتى تتكلما بهذه الكلمة من الإشرار فقالا: والله لا نشرك بالله شيئاً أبداً فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسألاها نفسها فقالت: لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا: لا والله لا نقتله أبداً فذهبت ثم رجعت بقدر خمر تحمله فسألاها نفسها فقالت: لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما أفاقا قالت المرأة: والله ما تركتما شيئاً أبيتماه علي إلا قد فعلتما حين سكرتما فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا...»^(٥) .

٥- قال ابن جرير: حدثني المثنى بن إبراهيم^(٦) أخبرنا الحجاج بن منهال حدثنا حماد عن علي بن زيد عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود وابن عباس أنهما قالوا جميعاً: (لما كثر بنو آدم وعصوا دعت الملائكة عليهم والأرض والجبال ربنا لا تمهلهم فأوحى الله إلى الملائكة إني أزلت الشهوة والشيطان من قلوبكم وأنزلت الشهوة والشيطان في قلوبهم ولو نزلتم لفعلمت أيضاً قال : فحدثوا أنفسهم أن لو ابتلوا اعتصموا فأوحى الله إليهم أن اختاروا ملكين من أفضلكم فاختاروا هاروت وماروت

(١) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري وقد ينسب إلى جده ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك مات سنة إحدى وثلاثين وله سبع وسبعون. انظر: تقريب التهذيب (٣٠٦/٢-٣٠٧).

(٢) زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني المروزي الحرقمي، ثقة صدوق، روى عن زيد بن أسلم وشريك بن أبي نمر وجماعة. وعنه أبو داود الطيالسي وروح بن عبادة وغيرهما. وذكره أبو زرعة في الضعفاء وقال النسائي ضعيف، مات سنة اثنتين وستين. انظر: تهذيب التهذيب (٣٠١/٣)، تقريب التهذيب (٣١٦/١).

(٣) موسى بن جبير الأنصاري المدني الخذاء مولى بني سلمة. روى عن أبي أمامة بن سهل وعباس بن عبيد الله وعبدالله ابن كعب بن مالك وغيرهم، وعنه ابنه عبد السلام وزهير بن محمد وسعيد بن سلمة وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تهذيب التهذيب (٣٠٢/١٠).

(٤) (البقرة : ٣٠).

(٥) تفسير ابن كثير (٢١٠/١)، مسند الإمام أحمد (١٣٤/٢، ح ٦١٧٨). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف ومثته باطل. قلت: ولقد تم التعليق على هذا الأثر في الباب الأول (ص ٢٨٥).

(٦) لم أهتد إليه .

فأهبطا إلى الأرض وأنزلت الزهرة إليهما في صورة امرأة من أهل فارس يسمونها بيذخت قال : فوقعا بالخطيئة فكانت الملائكة يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فلما وقعا بالخطيئة استغفروا لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم فخييرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختاروا عذاب الدنيا^(١) .

٦- قال أسباط عن السدي أنه قال: (كان من أمر هاروت وماروت أنهما طعنا على أهل الأرض في أحكامهم فقبل لهما: إني أعطيت بني آدم عشرة من الشهوات فيها يعصوني قال هاروت وماروت: ربنا لو أعطيتنا تلك الشهوات ثم نزلنا لحكمنا بالعدل فقال لهما: أنزلا فقد أعطيتكما تلك الشهوات العشر فاحكما بين الناس فترلا ببابل ديناوند فكانا يحكما حتى إذا أمسيا عرجا فإذا أصبحا هبطا فلم يزالا كذلك حتى أتتهما امرأة تخاصم زوجها فأعجبهما حسنهما واسمها بالعريبة الزهرة وبالنبطية بيذخت وبالفارسية أناهيد فقال أحدهما لصاحبه: إنها لتعجبي قال الآخر: قد أردت أن أذكر لك فاستحييت منك فقال الآخر: هل لك أن أذكرها لنفسها قال: نعم ولكن كيف لنا بعذاب الله؟ قال الآخر: إنا لندعو رحمة الله فلما جاءت تخاصم زوجها ذكرا إليها نفسها فقالت: لا حتى تقضيا لي على زوجي فقضيا لها على زوجها ثم واعدتهما خربة من الحرب يأتيانها فيها فأتياها لذلك فلما أراد الذي يواقعها قالت: ما أنا بالذي أفعل حتى تخبراني بأي كلام تصعدان إلى السماء وبأي كلام تنزلان منها فأخبرها فتكلمت فصعدت فأنساها الله تعالى ما تنزل به فثبتت مكانها وجعلها الله كوكبا فكان عبد الله بن عمر كلما رآها لعنها وقال: هذه التي فتنت هاروت وماروت فلما كان الليل أرادا أن يصعدا فلم يطيقا فعرفا المهلكة فخييرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختاروا عذاب الدنيا فعلقا ببابل وجعلا يكلمان الناس كلامها وهو السحر^(٢) .

٧- قال ابن أبي نجيح عن مجاهد: «أما شأن هاروت وماروت فإن الملائكة عجبت من ظلم بني آدم وقد جاءتهم الرسل والكتب والبينات فقال لهم ربهم تعالى: اختاروا منكم ملكين أنزلهما يحكما في الأرض فاختاروا فلم يألوا هاروت وماروت فقال لهما حين أنزلهما: أعجبتما من بني آدم من ظلمهم ومعصيتهم وإنما تأتيهم الرسل والكتب من وراء وراء وإنكما ليس بيبي وبينكما رسول فافعلوا كذا وكذا ودعا كذا وكذا فأمرهما بأمر ونهاهما ثم نزل على ذلك ليس أحد أطوع لله منهما فحكما فعلا فكانا يحكما في النهار بين بني آدم فإذا أمسيا عرجا فكانا مع الملائكة ويتزلان حين يصبحان فيحكما فيعدلان حتى أنزلت عليهما الزهرة في أحسن صورة امرأة تخاصم فقضيا عليها فلما قامت

(١) تفسير ابن كثير (٢١٢/١).

(٢) تفسير ابن كثير (٢١٤/١).

وجد كل واحد منهما في نفسه فقال أحدهما لصاحبه: وجدت مثل الذي وجدت؟ قال: نعم فبعثنا إليها أن اثبتنا نقض لك فلما رجعت قالا: وقضيا لها فأنتهما فكشفا لها عن عورتيهما وإنما كانت سواتهما في أنفسهما ولم يكونا كيني آدم في شهوة النساء ولذاهما فلما بلغا ذلك واستحلا افتتنا فطارت الزهرة فرجعت حيث كانت فلما أمسيا عرجا فزجرا فلم يؤذن لهما ولم تحملهما أجنحتهما فاستغاثا برجل من بني آدم فأتياه فقالا: ادع لنا ربك فقال: كيف يشفع أهل الأرض لأهل السماء؟ قالا: سمعنا ربك يذكرك بخير في السماء فوعدهما يوما وغدا يدعو لهما فدعا لهما فاستجيب له فخيروا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فنظر أحدهما إلى صاحبه فقال: ألا تعلم أن أفواج عذاب الله في الآخرة كذا وكذا في الخلد وفي الدنيا تسع مرات مثلها؟ فأمر أن يتزلا ببابل فتم عذابهما وزعم أنهما معلقان في الحديد مطويان يصفقان بأجنحتهما» .

* وتعليقاً على ما سبق في قصة هاروت وماروت فإني أوافق ابن كثير في هذه المسألة؛ حيث إنا نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده الله دون الخوض في التفاصيل حيث أنه لا يوجد حديث مرفوع عن النبي ﷺ يؤكد لنا حقيقة هذه القصة . قال ابن كثير: (وقد روي في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين كمجاهد والسدي والحسن البصري وقتادة وأبي العالية والزهري والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان وغيرهم^(١) وقصها خلق من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده الله تعالى والله أعلم بحقيقة الحال^(٢) .

٢٢- البرق :

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا هشام بن عبيد الله الرازي عن محمد بن مسلم^(٣) قال: (بلغنا أن البرق ملك له أربعة وجوه: وجه إنسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه أسد فإذا مصع بذنبه أي: حركه - فذاك البرق)^(٤) . فيه رواية لابن عباس أن البرق ملك ولكن ليس بهذه الصفات .

(١) لم أهتمد إليهم .

(٢) تفسير ابن كثير (١ / ٢١٤-٢١٥) .

(٣) محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي المعروف بابن واره، ثقة حافظ. حدث عن: أبي عاصم النبيل، والفريابي، وغيرهما، حدث عنه: النسائي، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأبو بكر بن عاصم، وغيرهم. مات سنة سبعين وقيل قبلها. انظر: تقريب التهذيب (٢/١٣٣)، سير أعلام النبلاء (٢٨/١٣) .

(٤) تفسير ابن كثير (٢/٧٤٥)، وقد ورد في تفسير الطبري (١/١٥٣)، والدر المنثور (٤/٦١٩)، وقد ورد في كتاب العظمة أنه ملك يترعى، ولكن ليس بالصفات المذكورة في المتن (٤/١٢٨٦) .

٢٢ - الزبانية :

قال وكيع: عن الأعمش عن أبي وائل^(١) عن ابن مسعود قال: (من أراد أن ينجيّه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فيجعل الله له من كل حرف منها جنة من كل واحد)^(٢).

معاني أسمائهم :

روى ابن جرير عن عكرمة وغيره أنه قال: «جبر وميك وإسراف: عميد وإيل: الله». وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن سنان حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن إسماعيل بن أبي رجاء^(٣) عن عمير مولى ابن عباس^(٤) قال: «إنما كان قوله جبرائيل كقوله عبد الله وعبد الرحمن وقيل: جبر: عبد وإيل: الله». وقال محمد بن إسحاق عن الزهري عن علي بن الحسين قال: «أتدرون ما اسم جبرائيل من أسمائكم؟ قلنا: لا قال: اسمه عبد الله وكل اسم مرجعه إلى إيل فهو إلى الله U».

قال ابن أبي حاتم: وروى عن عكرمة ومجاهد والضحاك ويحيى بن يعمر نحو ذلك ثم قال: «حدثني أبي حدثنا أحمد بن أبي الحواري حدثني عبد العزيز بن عمير^(٥) قال:

(١) لم أهتمد إليه.
(٢) تفسير ابن كثير (١٨/١) ذكره ابن عطية والقرطبي ووجهه ابن عطية ونصره بحديث «لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يتندرونها» أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء، (٢٠٤/١، ح ٧٧٠) وأخرجه أحمد في مسنده، باب حديث رفاعة بن رافع الزرقني t (٣٤٠/٤، ح ١٩٠١٨).
(٣) أبو إسحاق، إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي الكوفي، ثقة، روى عن أبيه وأوس بن ضمعج وعبد الله بن أبي الهذيل وغيرهم. وعنه الأعمش وشعبة والمسعودي وجماعة. قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال الأزدي وحده: منكر الحديث. انظر: تقريب التهذيب (٩٤/١) تهذيب التهذيب (٢٥٩/١).
(٤) أبو عبد الله، عمير بن عبد الله الهلالي المدني مولى أم الفضل، ويقال له مولى ابن عباس: ثقة، روى عن: مولاته وعن ابنيها عبد الله، وغيرهم، وعنه: الأعرج وسالم أبو النصر وغيرهما، ذكره ابن حبان في الثقات مات بالمدينة سنة (١٠٤هـ). انظر: تقريب التهذيب (٧٥٥/١)، تهذيب التهذيب (١٣١/٨-١٣٢).
(٥) عبد العزيز بن عمير أبو الفقيه الخراساني الزاهد تلميذ أم هارون الخراسانية الزاهدة. روى عن أبي سليمان الداراني وحجاج بن محمد وعطاء الأزرق وعبد العزيز الراسبي وأم هارون المتعبدة روى عنه أحمد بن أبي الحواري وإبراهيم بن أيوب الحواري، نزيل دمشق. تاريخ دمشق (٣٦/ ٣٣٢-٣٣٣-٣٣٤).

(اسم جبرائيل في الملائكة خادم الله قال فحدثت به أبا سليمان الداراني^(١) فانتفض وقال :
«لهذا الحديث أحب إلى من كل شيء في دفتر كان بين يديه»^(٢) .

* * *

(١) أبو سليمان، عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون العنسي الداراني دمشقي: إمام زاهد، صدوق يخطئ، من الثامنة. روى عن الأعمش، وعنه إسماعيل بن عياش. قال ابن حجر: مات سنة اثني عشرة. انظر: تقريب التهذيب (٥٧٢/١)، لسان الميزان (٢١٩/٣).

(٢) تفسير ابن كثير (١ / ٢٠٢ - ٢٠٣).

الفصل الثاني

الآثار الواردة في صفات الملائكة

وفيه خمسة مباحث

- | | |
|-----------------|----------------------------------|
| المبحث الأول / | الآثار الواردة في صفاتهم الخلقية |
| المبحث الثاني / | الآثار الواردة في صفاتهم الخلقية |
| المبحث الثالث / | الآثار الواردة في عبادتهم |
| المبحث الرابع / | الآثار الواردة في أعمالهم |
| المبحث الخامس / | الملائكة والشيطان |

المبحث الأول

الآثار الواردة في صفاتهم الخلقية وخصائصهم

شهودهم بدر :

- ١- قال ابن جرير: حدثني المثنى حدثنا إسحاق حدثنا يعقوب بن محمد الزهري^(١) حدثني عبدالعزيز بن عمران^(٢) عن الزمعي^(٣) عن أبي الحويرث^(٤) عن محمد جبير^(٥) عن علي t قال: (نزل جبريل في ألف من الملائكة عن ميمنة النبي e وفيها أبو بكر ونزل ميكائيل في ألف من الملائكة عن ميسرة النبي e وأنا في الميسرة)^(٦).
- ٢- روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: (وأمد الله نبيه e والمؤمنين بألف من الملائكة فكان جبريل في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة)^(٧).
- ٣- روى الإمام أبو جعفر بن جرير ومسلم من حديث عكرمة بن عمار عن أبي زميل سمك ابن وليد الحنفي عن ابن عباس عن عمر الحديث المتقدم ثم قال أبو زميل: حدثني ابن عباس قال: (بينما رجل من المسلمين يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول: اقدم حيزوم إذ نظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقياً).

- (١) يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك الزهري المدني نزيل بغداد: صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء، روى عن المغيرة بن عبد الرحمن المخزومي وإبراهيم بن سعد وغيرهما، روى عنه هارون الحمال وعقبة بن مكرم العمي وآخرون. مات سنة (٢١٣هـ). انظر: تقريب التهذيب (٣٣٩/٢)، تهذيب التهذيب (٣٤٧/١١-٣٤٨).
- (٢) عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر الزهري المدني الأعرج يعرف بابن أبي ثابت متروك كان عارفاً بالأنساب، روى عن أبيه وجعفر بن محمد بن علي وغيرهما. وعنه ابنه سليمان ويعقوب بن محمد الزهري وغيرهما. مات سنة (١٩٧هـ). انظر: تقريب التهذيب (٦٠٦/١)، تهذيب التهذيب (٣١٢/٦-٣١٣).
- (٣) أبو محمد، موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة المدني. روى عن أخيه وعميه مرثد ويزيد وعمته قريبة وغيرهم. روى عنه ابن أخيه يحيى بن المقدم وابن أبي فديك وآخرون. ضعيف منكر الحديث. مات في آخر خلافة أبي جعفر المنصور. انظر: تقريب التهذيب (٢٣٠/٢)، تهذيب التهذيب (٣٣٧/١٠).
- (٤) أبو الحويرث، عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث الأنصاري الزرقى المدني، صدوق سيء الحفظ رمي مات سنة ثلاثين وقيل بعدها. انظر: تقريب التهذيب (٥٩١/١).
- (٥) أبو سعيد، محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي النوفلي المدني. روى عن أبيه وعمر وآخرين. روى عنه أولاده وعمرو بن دينار وغيرهم. ثقة قليل الحديث. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز. انظر: تهذيب التهذيب (٨٠/٩)، تقريب التهذيب (٦٢/٢).
- (٦) أوردته ابن جرير في الجامع (٤١٧/١٣)، والسيوطي في الدر (٣٠/٤)، وابن كثير في تفسيره (٤٢٩/٢ - ٤٣٠).
- (٧) أوردته ابن جرير في الجامع (٤٢٤/١٣)، والسيوطي في الدر (٢٧/٤)، وابن كثير في تفسيره (٢٣/٤).

قال: فنظر إليه فإذا هو قد حطم وشق وجهه كضربة السوط فاحضر ذلك أجمع « ف جاء الأنصاري فحدث ذلك رسول الله ﷺ قال: صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين وأسرُوا سبعين»^(١).

٤- وقال البخاري: باب شهود الملائكة بدرًا: حدثنا إسحاق بن إبراهيم^(٢) حدثنا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاع بن رافع الزرقعي^(٣) عن أبيه^(٤) وكان أبوه من أهل بدر قال: (جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: «من أفضل المسلمين» أو كلمة نحوها قال: وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة)^(٥).

٥- قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: (نزل النبي ﷺ حين سار إلى بدر والمشركون بينهم وبين الماء رملة دعة وأصاب المسلمين ضعف شديد وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ يوسوس بينهم تزعمون أنكم أولياء الله تعالى وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تصلون مجننين فأمر الله عليهم مطراً شديداً فشرب المسلمون وتطهروا وأذهب الله عنهم رجس الشيطان وثبت الرمل حين أصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا إلى القوم وأمد الله نبيه ﷺ والمؤمنين بألف من الملائكة فكان جبريل في خمسمائة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة)^(٦).

٦- وقال الربيع بن أنس: (كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلوهم بضرب فوق الأعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد أحرق به)^(٧).

(١) رواه مسلم في صحيحه (١٣٨٣/٣) (ح ١٧٦٣)، وأورده القرطبي في الجامع (١٩٣/٤)، والسيوطي في الدر (٢٩/٤)، وابن كثير في تفسيره (٤٢٩/٢ - ٤٣٠).

(٢) هو إسحاق بن راهويه: سبقت ترجمته.

(٣) معاذ بن رفاع بن رافع بن مالك بن عجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقعي المدني. صدوق، روى عن أبيه وجابر بن عبد الله وآخرين، وعنه ابن أخيه رفاع بن يحيى وحفيده موسى وعيسى ابنا النعمان بن معاذ وآخرين، فيه ضعف. انظر: تقريب التهذيب (١٩٢/٢)، تهذيب التهذيب (١٧٢/١٠).

(٤) رفاع بن رافع بن مالك بن العجلان أبو معاذ الأنصاري، صحابي من أهل بدر وصحب علياً فشهد معه الجمل وصفين. له في كتب الحديث ٢٤ حديثاً. مات سنة ٤١هـ.

انظر: تقريب التهذيب (٣٠٢/١)، الأعلام للزركلي (٢٩/٣).

(٥) انفرد بإخراجه البخاري في صحيحه (١٤٦٧/٤) (ح ٣٧٧١)، وأورده السيوطي في الدر (٣٠/٤)، وابن كثير في تفسيره (٤٢٩/٢ - ٤٣٠).

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (٤٢٣/١٣)، والسيوطي في الدر (٢٧/٤)، وابن كثير في تفسيره (٤٣٢/٢).

(٧) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤/٧)، والسيوطي في الدر (٣٥/٤)، والقرطبي في الجامع (١٩٤/٤)، وابن كثير في تفسيره (٤٣٣/٢).

٧- قال محمد بن عمر الواقدي^(١): (أخبرني عمر بن عقبة^(٢) عن شعبة^(٣) مولى ابن عباس عن ابن عباس قال: «لما تواقف الناس أغمي على رسول الله ﷺ وسلم ساعة ثم كشف عنه فبشر الناس بجبريل في جند من الملائكة ميمنة الناس وميكائيل في جند آخر ميسرة الناس وإسرافيل في جند آخر ألف وإبليس قد تصور في صورة سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي^(٤) يدبر المشركين ويخبرهم أنه لا غالب لهم اليوم من الناس فلما أبصر عدو الله الملائكة نكص على عقبيه وقال: إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون...»^(٥).

٨- قال محمد بن إسحاق: حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال: (لما أجمعت قريش المسير ذكرت الذي بينها وبين بني بكر من الحرب فكاد ذلك أن يثنيهم فتبدى لهم إبليس في صورة سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي وكان من أشرف بني كنانة فقال: أنا جار لكم أن تأتيتكم كنانة بشيء تكرهونه فخرجوا سراعاً». قال محمد بن إسحاق: فذكر لي أنهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقه بن مالك لا ينكرونه حتى إذا كان يوم بدر والتقى الجمعان كان الذي رآه حين نكص الحارث بن هشام^(٦) أو عمير ابن وهب^(٧) فقال: أين سراقه؟ أين وميل عدو الله فذهب قال: فأوردتهم ثم أسلمهم قال: ونظر عدوا الله إلى جنود الله قد أيد الله بهم رسوله والمؤمنين فنكص على عقبيه وقال: إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون وصدق عدو الله وقال إني أخاف الله والله شديد العقاب...^(٨).

(١) محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي مولاهم أبو عبد الله المدني القاضي أحد الأعلام. نزىل بغداد متروك مع سعة علمه، روى عن محمد بن عجلان والأوزاعي وابن جريج وغيرهم. مات سنة سبع ومائتين وله ثمان وستون. انظر: تقريب التهذيب (١١٧/٢)، تهذيب التهذيب (٣٢٣/٩-٣٢٥).

(٢) لم أهتد إليه.

(٣) أبو عبد الله، شعبة بن دينار الهاشمي المدني، مولى ابن عباس: صدوق سيء الحفظ، من الرابعة، روى عن ابن عباس، وعنه ابن أبي ذئب وصالح بن خوات وآخرون. مات في وسط خلافة هشام.

انظر: تقريب التهذيب (٤١٨/١)، تهذيب التهذيب (٣٠٣/٤).

(٤) أبو سفيان، سراقه بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي، صحابي من مسلمة الفتح، مات في خلافة عثمان سنة (٢٤هـ). له في كتب الحديث ١٩ حديثاً. انظر: الأعلام للزركلي (٨٠/٣)، تقريب التهذيب (٣٤٠/١).

(٥) تفسير ابن كثير (٤٦٩ / ٢).

(٦) أبو عبد الرحمن، الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، المكي، من مسلمة الفتح، استشهد بالشام في خلافة عمر، وله ذكر في الصحيحين يسأل عن كيفية مجيء الوحي. انظر: تقريب التهذيب (١٧٩/١).

(٧) أبو أمية، عمير بن وهب بن خلف الجمحي، صحابي مشهور أبطاً إسلامه، وكان مع المشركين في بدر فأسر المسلمون ابناً له، وله قصة مع صفوان بن أمية بالحجر كانت سبباً في إسلامه، وهي من علامات النبوة. انظر: الأعلام للزركلي (٨٩/٥).

(٨) أوردته ابن أبي حاتم في تفسيره (١٧١٥/٥)، والسيوطي في الدر (٢٢/٤)، وابن كثير (٤٦٩/٢-٤٧٠).

٩- قال قتادة: (وذكر لنا أنه رأى جبريل # تنزل معه الملائكة فعلم عدو الله أنه لا يدان له بالملائكة فقال: إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله)^(١).

١٠- قال يونس بن بكير^(٢) عن محمد بن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم^(٣) عن بعض بني ساعدة قال: (سمعت أبا أسيد مالك بن ربيعة^(٤) بعدما كف بصره يقول: «لو كنت معكم الآن ببدر ومعى بصري لأخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لا أشك ولا أتمارى فلما نزلت الملائكة ورآها إبليس وأوحى الله إليهم [Z b a ` _ ^] وتثيبتهم أن الملائكة كانت تأتي الرجل في صورة الرجل يعرفه فيقول له: أبشر فإنهم ليسوا بشيء والله معكم فكروا عليهم فلما رأى إبليس الملائكة [Z Y XW [\ [Z b a ` _ ^] وهو في صورة سراقه...)^(٥).

١١- وفي قوله تعالى: [يَضْرِبُونَ] © وَأَذْبَرَهُمْ^(٦).

قال ابن جريج: قال ابن عباس: (إذا أقبل المشركون بوجوههم إلى المسلمين ضربوا وجوههم بالسيوف وإذا أدركتهم الملائكة يضربون أذبارهم)^(٧).

١٢- (قال تعالى: [F E D C B A @? > = < ;]

W V U T S R Q P O N M L K J I H G

. Z X^(٨).

(١) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٧١٦/٥)، والسيوطي في الدر (٩٧/٤)، وابن كثير في تفسيره (٤٦٢/٢).

(٢) يونس بن بكير بن واصل الشيباني، أبو بكر: مؤرخ، من حفاظ الحديث. من أهل الكوفة. صدوق يخطئ مات سنة تسع وتسعين ومائة. انظر: تقريب التهذيب (٣٤٨/٢)، الأعلام للزركلي (٢٦٠/٨).

(٣) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني القاضي، ثقة، مات سنة خمس وثلاثين وهو ابن سبعين سنة. انظر: تقريب التهذيب (٤٨١/١-٤٨٢).

(٤) مالك بن ربيعة بن البدن أبو أسيد الساعدي مشهور بكنيته شهد بدرًا وغيرها، صحابي، وروى أحاديث وكف بصره. ومات سنة ثلاثين وقيل بعد ذلك حتى قال المدائني مات سنة ستين. انظر: تقريب التهذيب (١٥٣/٢)، الأعلام للزركلي (٢٦١/٥).

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (١٧٥/٧)، والقرطبي في الجامع (١٩٣/٤)، وابن كثير في تفسيره (٤٧٠/٢).

(٦) (الأنفال: ٥٠).

(٧) أورده ابن جرير في الجامع (١٦/١٣)، وابن كثير في تفسيره (٤٧١/٢).

(٨) (آل عمران: ١٢٤-١٢٥).

قال الربيع بن أنس: أمد الله المسلمين بألف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف^(١).

١٣- (قال سعيد بن أبي عروبة: عن قتادة: «أمد الله المسلمين يوم بدر بخمسة آلاف»^(٢)).

وقوله تعالى: [Z X W V U T S R] أي معلمين بالسيما.

وقال أبو إسحاق السبيعي: عن حارثة بن مضرب بن علي بن أبي طالب **t** قال: «كان سيما

الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض وكان سيماهم أيضاً في نواصي حيولهم»^(٣).

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة حدثنا هدية بن خالد^(٤) حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن

عمرو بن علقمة^(٥) عن أبي سلمة^(٦) عن أبي هريرة **t** في هذه الآية [Z X] قال: «بالعهن

الأحمر»^(٨).

(١) تفسير ابن كثير (٥٩٨/١-٥٩٩).

(٢) تفسير ابن كثير (٥٩٩/١).

(٣) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٥٤/٣)، والسيوطي في الدر (٣١٠/٢)، وابن كثير في تفسيره (١١٣/٢).

(٤) أبو خالد، هدية بن خالد بن أسود بن هدية، الحافظ الصادق، مسند وقته، القيسي الثوباني البصري، أخو أمية بن خالد. حدث عن: جرير بن حازم، وحماد بن سلمة، وأبان بن يزيد، وخلق. حدث عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وغيرهم. انظر: سير أعلام النبلاء (٩٧/١١).

(٥) أبو عبد الله، محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المؤذن المدني: صدوق له أوهام روى عن أبيه وأبي سلمة ابن عبد الرحمن وآخرين. روى عنه موسى بن عقبة وابن عمه عمر بن طلحة بن علقمة وآخرون. توفي سنة أربع وأربعين ومائة. انظر: تقريب التهذيب (١١٩/٢)، تهذيب التهذيب (٣٣٣/٩-٣٣٤).

(٦) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني: ثقة مكثّر، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة، وكان مولده سنة بضع وعشرين. انظر: تقريب التهذيب (٤٠٩/٢).

(٧) (آل عمران: ١٢٥).

(٨) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٥٤/٣)، والسيوطي في الدر (٣١٠/٢)، وابن كثير في تفسيره (١١٣/٢).

١٤ - قال مجاهد: « [ZX أي: محذفة أعرافها معلمة نواصيها بالصوف الأبيض في

أذئاب الخيل»^(١).

١٥ - قال العوفي: عن ابن عباس t قال: «أتت الملائكة محمداً r مسومين بالصوف فسوم

محمد وأصحابه أنفسهم وخيلهم على سيماهم بالصوف»^(٢).

وقال قتادة وعكرمة: « [ZX أي بسما القتال»^(٣).

١٦ - وقال مكحول^(٤): «مسومين بالعمائم»^(٥). وروى ابن مردويه من حديث عبد القدوس

ابن حبيب^(٦) عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال: قال رسول الله e في قوله: [ZX

قال: «معلمين» وكان سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم حنين عمائم حمراء^(٧).

(١) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٥٤/٣)، والقرطبي في الجامع (١٩٦/٤)، وابن كثير في تفسيره (١١٣/٢).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (١٨٨/٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٧٥٤/٣)، وابن كثير في تفسيره (١١٣/٢).

(٣) أورده ابن كثير في تفسيره (١١٣/٢).

(٤) أبو عبد الله، مكحول الشامي: ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور مات سنة بضع عشرة ومائة، مكحول الأزدي البصري أبو عبد الله صدوق. انظر: تقريب التهذيب (٢١١/٢).

(٥) أورده ابن كثير في تفسيره (١١٣/٢).

(٦) عبد القدوس بن حبيب المحدث أبو سعيد الكلاعي الوحاظي الشامي. روى عن: مجاهد، وعكرمة، وأبي الأشعث، وغيرهم. وعنه: عمرو بن الحارث، وحيوة بن شريح، والثوري وغيرهم. اتفق على ضعفه. وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون. انظر: سير أعلام النبلاء (١٣٥/٨-١٣٦).

(٧) رواه الطبراني في المعجم الكبير وابن مردويه (١٩٣/١١). انظر: كتر العمال (٢٠/١٢) (ح ٣٣٨٩٨)، وأورده ابن كثير في تفسيره (١١٣/٢).

وروي من حديث حصين بن مخارق^(١) عن سعيد عن الحكم عن مقسم^(٢) عن ابن عباس قال:

«لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر»^(٣).

وقال ابن إسحاق: حدثني من لا أتهم عن مقسم عن ابن عباس قال: «كان سيما الملائكة يوم

بدر عمائم بيض قد أرسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر ولم تضرب الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عدداً ومدداً لا يضربون»^(٤).

١٧ - قال ابن أبي حاتم: حدثنا الأحمسي حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروة عن يحيى بن

عباد^(٥) (أن الزبير t كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتمراً بها فتزلت الملائكة عليهم عمائم صفراء) (١٠٠/٦).

(١) حصين بن مخارق متهم بالكذب قد مر وقد ذكره ابن حبان في الكنى فقال: لا تجوز الرواية عنه. لسان الميزان (١٥١/٣).

(٢) أبو القاسم، مقسم بن بجرة ويقال ابن نجدة مولى عبد الله بن الحارث للزومه له. صدوق وكان يرسل روى عن ابن عباس وعبد الله بن الحارث وعائشة وعنه ميمون بن مهران والحكم بن عتيبة وخصيف وآخرون. توفي سنة إحدى ومائة. انظر: تقريب التهذيب (٢١١/٢)، تهذيب التهذيب (٢٥٦/١٠-٢٥٧).

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (١٧٨/٧)، وابن كثير في تفسيره (١١٣/٢)، وانظر: كثر العمال (١٩٠/١٠) (ح-٣٠٠٠٣).

(٤) تفسير ابن كثير (٥٩٩/١) ثم رواه عن الحسن بن عمار عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس فذكر نحوه.

(٥) يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام المدني ثقة مات بعد المائة وله ست وثلاثون سنة.

انظر: تقريب التهذيب (٣٠٦/٢).

(٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٥٥/٣)، والسيوطي في الدر (٣٠٩/٢)، وابن كثير في تفسيره (٥٩٩/١) (٦٠٠).

١٨- وفي قوله تعالى: [^١] قال بعض العلماء فيما حكاه ابن جرير:

(يرى المشركون يوم بدر المسلمين مثلهم في العدد رأي أعينهم أي: جعل الله ذلك فيما رأوه سبباً لنصرة الإسلام عليهم وهذا لا إشكال عليه إلا من جهة واحدة وهي أن المشركين بعثوا عمر بن سعد^(٢) يومئذ قبل القتال يجر لهم المسلمين فأخبرهم بأنهم ثلاثمائة يزيدون قليلاً أو ينقصون وهكذا كان الأمر كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ثم لما وقع القتال أمدهم الله بألف من خواص الملائكة وسادتهم^(٣)).

شهودهم حنين :

قال الإمام أبو جعفر ابن جرير: حدثني الحسن بن عرفة^(٤) قال حدثني المعتمر بن سليمان عن عوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي قال: سمعت عبد الرحمن مولى بن برثن^(٥) حدثني رجل كان مع المشركين يوم حنين قال: (لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله ﷺ يوم حنين لم يقوموا لنا حلب شاة قال: فلما كشفناهم جعلنا نسوقهم في آثارهم حتى انتهينا إلى صاحب البغلة البيضاء فإذا هو رسول الله ﷺ قال: فتلقانا عنده رجال بيض حسان الوجوه فقالوا لنا: شأهت الوجوه ارجعوا قال: فأنهزنا وركبوا أكتافنا فكانت إياها^(٦)).

(١) (آل عمران : ١٣).

(٢) عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني: من القادة الشجعان. بعثه ابن زياد لقتال الحسين فاستعفاه فهده فأطاع. ولما كان المختار الثقفي تتبع قتلة الحسين فبعث إليه من قتله بالكوفة عام (ت٦٦هـ).

انظر: العبر في خبر من غير (٧٣/١).

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (٥٢٤/١).

(٤) أبو علي، الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي البغدادي صدوق مؤدب، من رجال الحديث. مات سنة سبع وخمسين ومئتين وقد جاز المائة. انظر: تقريب التهذيب (٢٠٦/١)، الأعلام للزركلي (١٩٩/٢).

(٥) عبد الرحمن بن آدم صاحب السقاية مولى أم برثن، روى عن عبد الله بن عمرو وأبي هريرة وآخرين وعنه قيادة وأبو العالية وآخرون. ذكره ابن حبان في الثقات. (ت٩٠هـ)، وروى له مسلم وأبو داود. تهذيب التهذيب

(١٢٢/٦)، ثقات ابن حبان (٨٣/٥)، الوافي بالوفيات (٥٧/١٨)، تبصير المنتبه بتحريم المشتهة (١٤٨٩/٤).

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (١٨٨/١٤)، والسيوطي في الدر (١٦٣/٤)، وابن كثير في تفسيره (٥٠٩/٢).

قتالهم مع الرسل – وتمثلهم على شكل رجل :

وثبت في الصحيحين من حديث إبراهيم بن سعد (١) :

عن أبيه (٢) عن جده (٣) عن سعد بن أبي وقاص قال: «رأيت يوم أحد عن يمين النبي ﷺ وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه أشد القتال ما رأيتهما قبل ذلك اليوم ولا بعده يعني جبريل وميكائيل» (٤).

٢- وفي قوله تعالى: [Y Z \] [^ _ ` a b] (٥).

قال ابن إسحاق: (وآزروهم وقال غيره: قاتلوا معهم وقيل كثروا سوادهم وقيل كان ذلك بأن الملك كان يأتي الرجل من أصحاب النبي ﷺ فيقول: سمعت هؤلاء القوم يعني المشركين يقولون والله لئن حملوا علينا لننكشفن فيحدث المسلمون بعضهم بعضاً بذلك فتقوى أنفسهم حكاية ابن جرير وهذا لفظه بحروفه) (٦).

-
- (١) أبو إسحاق، إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح، موسيقار، من العلماء بالحديث الثقات، من أهل المدينة المنورة. روى له البخاري ومسلم، وولي القضاء ببغداد، وتوفي بها سنة خمس وثمانين ومئة. انظر: تقريب التهذيب (٥٦١/١)، الأعلام للزركلي (٤٠/١).
- (٢) أبو إسحاق، سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ولي قضاء المدينة، وكان ثقة فاضلاً عابداً، رأى ابن عمر وروى عن أبيه وعميه وجماعة، روى عنه ابنه إبراهيم وأخوه صالح وعبد الله بن جعفر المخزومي وعياض ابن عبد الله الفهري وغيرهم. انظر: تقريب التهذيب (٣٤٢/١)، تهذيب التهذيب (٤٠٢/٣-٤٠٣).
- (٣) أبو إسحاق، إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، له رؤية وسمع من عمر، روى عن أبيه وعمه وعثمان وعلى وسعد وطلحة وعمار بن ياسر وغيرهم. وعنه ابنه سعد وصالح والزهري وغيرهم. تابعي ثقة، توفي سنة (٩٦) وقيل (٩٥) وهو ابن (٧٥) سنة. انظر: تقريب التهذيب (٦٠/١)، تهذيب التهذيب (١٢١/١).
- (٤) رواه البخاري في صحيحه (٤٨٩/٤) (ح ٣٨٢٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب في قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ (ح ٢٣٠٦)، وانظر: تفسير ابن كثير (٦٢٠/١).
- (٥) (الأنفال: ١٢).
- (٦) تفسير ابن كثير (٤٣٣/٢).

الغضب:

وقال كعب الأحبار في قوله تعالى: [2 3 4 Z^(١)]: (غضبت الملائكة واستعرت جهنم حين قالوا ما قالوا)^(٢).

الصدق:

قال جل وعلا: [3 4 5 6 Z^(٣)]: (قال السدي: «هو جبريل #»)^(٤).

عدم علمهم بالساعة:

وقال قتادة: (كاد أخفيها وهي في بعض القراءات: أخفيها من نفسي ولعمري لقد أخفاها الله من الملائكة المقربين ومن الأنبياء والمرسلين)^(٥).

عدم علمهم إلا ما علمهم الله:

١ - قال ابن أبي حاتم: قرئ على يونس بن عبد الأعلى أنبأنا ابن وهب أنبأنا عمرو بن الحارث^(٦) عن يحيى بن ميمون الحضرمي^(٧) عن يوسف بن تيرح^(٨):
«أن رسول الله سئل: أي الأجلين قضى موسى؟ قال: لا علم لي فسأل رسول الله **e** جبريل فقال جبريل: لا علم لي فسأل جبريل ملكاً فوقع فقال: لا علم لي فسأل ذلك الملك ربه **U** عما سأله عنه جبريل عما سأله عنه محمد **e** فقال الرب **U**: قضى أبرهما وأبقاهما أو قال: أزكاهما»^(٩).

(١) (مريم: ٨٨).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٢٥٩/١٨)، وابن كثير في تفسيره (٢٥٣/٣).

(٣) (الزمر: ٣٣).

(٤) تفسير ابن كثير (٧٩/٤).

(٥) أورده السيوطي في الدر (٥٦٣/٥)، وابن كثير في تفسيره (٢٦١/٣).

(٦) عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري مولى قيس أبو أمية المصري أصله مدني. روى عن أبيه وسالم أبي النصر والزهرري وعنه مجاهد بن جبر وصلاح بن كيسان وقاتادة وغيرهم، ثقة فقيه حافظ، مات قبل الخمسين ومائة. انظر: تهذيب التهذيب (١٣/٨-١٤)، تقريب التهذيب (٧٣١/١).

(٧) يحيى بن ميمون الحضرمي أبو عمرة المصري القاضي صدوق، من أهل مصر. وهو من رجال الحديث، مات سنة أربع عشرة ومائة. انظر: تقريب التهذيب (٣١٦/٢)، الأعلام للزركلي (١٧٤/٨).

(٨) لم أهدد إليه.

(٩) تفسير ابن كثير (٦١٨-٦١٩/٣)، وهذا في النفس منه شيء؛ فإن جبريل **U** كان حاضراً مع موسى **U** ويعلمه كم قضى مع شعيب **U**.

٢- وفي قوله تعالى: [وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ^(١)] .

٣- قال قتادة: (أشياء استأثر الله بمن فلم يطلع عليهن ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا) وقوله تعالى:

[وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ] وقال قتادة أيضاً: (أشياء استأثر الله بمن فلم يطلع عليهن ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا) ^(٢) .

٤- قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس [U TS RQP O]

. ^(٣) ZXWV

(فإنها لم تنسخ ولكن الله إذا جمع الخلائق يوم القيامة يقول: إني أخبركم بما أخفيتم في أنفسكم مما لم

يطلع عليه ملائكتي فأما المؤمنون فيخبرهم ويغفر لهم ما حدثوا به أنفسهم وهو قوله: [WV

ZX يقول: يخبركم وأما أهل الشك والريب فيخبرهم بما أخفوا من التكذيب وهو قوله: [Z

[\] [Z_ ^] . وهو قوله: [(') *] ^(٤) Z+ أي من الشك والنفاق.. ^(٥) .

رد السلام :

قال قتادة: (إذا دخلت على أهلك فسلم عليهم وإذا دخلت بيتاً ليس فيه أحد فقل: السلام

علينا وعلى عباد الله الصالحين فإنه كان يؤمر بذلك وحدثنا أن الملائكة ترد عليه) ^(٦) .

السلام على المؤمنين في الجنة :

١- قال قتادة في قوله تعالى: [ادْخُلُوها سَلَامًا] ^(٧) : (سلموا من عذاب الله U وسلم عليهم

ملائكة الله) ^(٨) .

(١) (لقمان : ٣٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٧٢٠/٣).

(٣) (البقرة : ٢٨٤).

(٤) (البقرة : ٢٢٥).

(٥) تفسير ابن كثير (٥٠٨ / ١).

(٦) تفسير ابن كثير (٥٠١ / ٣).

(٧) (ق : ٣٤).

(٨) تفسير ابن كثير (٣٣١/٤).

٢- وفي قوله تعالى: [Zo n ml k ^(١)]. قال قتادة وابن زيد: (سلم من عذاب الله وسلمت عليه ملائكة الله كما قال عكرمة: تسلم عليه الملائكة وتخبره أنه من أصحاب اليمين)^(٢).

طاعتهم واستجابتهم لأمر الله تعالى :

١- قال ابن جرير: عند قوله تعالى: [وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ^(٣)] حدثنا ابن عبد الأعلى حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال: (التقى أربعة من الملائكة بين السماء والأرض فقال بعضهم لبعض: من أين جئت؟ قال أحدهم: أرسلني ربي U من السماء السابعة وتركته ثم قال الآخر: أرسلني ربي U من الأرض السابعة وتركته ثم قال الآخر: أرسلني ربي من المغرب وتركته » ثم قال: وهذا حديث غريب جداً^(٤). قلت: إن الملائكة عليهم السلام لا يجزؤون على قول هذا الكفر أن الله تعالى أرسلهم وتركوه، معاذ الله وحاشاهم.

الدعاء للمؤمنين :

قال ابن جرير: حدثنا خلاد بن أسلم^(٥) حدثنا النضر^(٦) حدثنا إسرائيل^(٧) أخبرنا أبو إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قوله: [Zc ba ` ^(٨)] قال: (الصراط على جهنم مثل حد السيف فتمر الطبقة الأولى كالبرق والثانية كالريح والثالثة كأجود الخيل والرابعة كأجود البهائم ثم يبرون والملائكة يقولون : اللهم سلم سلم)^(٩).

(١) (الواقعة : ٩١).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/٤٣٩).

(٣) (الطلاق : ١٢).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (٢٣/٤٧١)، وابن كثير في تفسيره (٤/٤٤٢-٤٤٣).

(٥) خلاد بن أسلم الصفار أبو بكر البغدادي أصله من مرو، ثقة من العاشرة مات سنة تسع وأربعين وقيل: قبلها.

تقريب التهذيب (١/٢٧٥)، الوافي بالوفيات (١٣/٢٣٤)، ثقات ابن حبان (٨/٢٢٩).

(٦) أبو الحسن، النضر بن شميل المازني النحوي البصري نزيل مرو: ثقة ثبت، من كبار التاسعة، (ت ٢٠٤هـ). انظر:

تقريب التهذيب (٢/٢٤٥)، الأعلام للزركلي (٨/٣٣).

(٧) لعله: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبعي الكوفي الحافظ، ولد سنة مائة وتوفي

سنة إحدى وستين ومائة، وسمع من جده، روى عنه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

قال ابن معين: ثقة، وهو أثبت من شيبان في أبي إسحاق. وكذا وثقه غير واحد. الوافي بالوفيات (٩/٩).

(٨) (مریم : ٧١).

(٩) تفسير ابن كثير (٣/٢٤٤) وله شواهد في الصحيحين وغيرهما من رواية أنس وأبي سعيد وأبي هريرة وجابر

وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم.

الرافة والرحمة والدعاء للمؤمنين:

قال ابن كثير: (ذكر أثر غريب ونبأ عجيب يتعلق بليلة القدر رواه الإمام أبو محمد بن أبي حاتم عند تفسير هذه السورة الكريمة فقال: حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني^(١) حدثنا سيار ابن حاتم^(٢) حدثنا موسى بن سعيد يعني الراسبي^(٣) عن هلال بن أبي جبلة^(٤) عن أبي عبد السلام^(٥) عن أبيه^(٦) عن كعب أنه قال: إن سدرة المنتهى على حد السماء السابعة مما يلي الجنة فهي على حد هواء الدنيا وهواء الآخرة علوها في الجنة وعروقها وأغصانها من تحت الكرسي فيها ملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله **U** يعبدون الله **U** على أغصانها في كل موضع شعرة منها ملك ومقام جبريل # في وسطها فينادي الله جبريل أن ينزل في كل ليلة القدر مع الملائكة الذين يسكنون سدرة المنتهى وليس فيهم ملك إلا قد أعطي الرافة والرحمة للمؤمنين فيترلون مع جبريل في ليلة القدر حين تغرب الشمس فلا تبقى بقعة في ليلة القدر إلا وعليها ملك إما ساجد وإما قائم يدعو للمؤمنين والمؤمنات إلا أن تكون كنيسة أو بيعة أو بيت نار أو وثن أو بعض أماكنكم التي تطرحون فيها الخبث أو بيت فيه سكران أو بيت فيه مسكر أو بيت فيه وثن منصوب أو بيت فيه جرس معلق أو مبولة أو مكان فيه كساحة البيت فلا يزالون ليلتهم تلك يدعون للمؤمنين والمؤمنات وجبريل لا يدع أحداً من المؤمنين إلا صافحه وعلامة ذلك من اقشعر جلده ورق قلبه ودمعت عيناه فإن ذلك من مصافحة جبريل^(٧)). قلت: وهذا ما ذكره الإمام في تفسيره واستغرب وليته أعرض عنه فهو أشبه بقصص المخرفين.

٢- وذكر كعب أن من قال في ليلة القدر: (لا إله إلا الله ثلاث مرات غفر الله له بواحدة ونجاه من النار بواحدة وأدخله الجنة بواحدة) فقلنا لكعب الأحبار: يا أبا إسحاق صادقاً فقال كعب الأحبار: (وهل يقول: لا إله إلا الله في ليلة القدر إلا كل صادق؟ والذي نفسي بيده إن ليلة القدر لتثقل على الكافر والمنافق حتى كأنها على ظهره جبل فلا تزال الملائكة هكذا حتى يطلع الفجر فأول من

(١) عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني أبو عبد الرحمن الكوفي الدهقان. صدوق، روى عن ابن عيينة وأبي داود الطيالسي وزيد بن الحباب وغيرهم. وعنه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأبو حاتم وغيرهم ذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة خمس وخمسين ومائتين. انظر: تقريب التهذيب (٤٨٧/١)، تهذيب التهذيب (١٦٦/٥).

(٢) أبو سلمة، سيار بن حاتم العتري البصري. روى عن جعفر بن سليمان الضبي وعبد الواحد بن زياد وجماعة. وعنه ابن حنبل وهارون الحمالي وعبد الله بن الحكم بن أبي زياد وغيرهم. اتم بالكذب في حديثه بعض المناكير. وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة مائتين أو تسع وتسعين ومائة. انظر: تهذيب التهذيب (٢٥٤/٤-٢٥٥).

(٣) لم أهدت إليه.

(٤) لم أهدت إليه.

(٥) لم أهدت إليه.

(٦) لم أهدت إليه.

(٧) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤٥٣/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٧٨٣/٤).

يصعد جبريل حتى يكون في وجه الأفق الأعلى من الشمس فيسقط جناحيه وله جناحان أخضران لا ينشرهما إلا في تلك الساعة فتصير الشمس لا شعاع لها ثم يدعو ملكاً ملكاً فيصعد فيجتمع نور الملائكة ونور جناحي جبريل فلا تزال الشمس يومها ذلك متحيرة فيقيم جبريل ومن معه بين الأرض وبين السماء الدنيا يومهم ذلك في دعاء ورحمة واستغفار للمؤمنين والمؤمنات ولمن صام رمضان إيماناً واحتساباً ودعا لمن حدث نفسه إن عاش إلى قابل صام رمضان لله فإذا أمسوا دخلوا إلى السماء الدنيا فيجلسون حلقة حلقة فيجتمع إليهم ملائكة سماء الدنيا فيسألونهم عن رجل رجل وعن امرأة امرأة فيحدثونهم حتى يقولوا: ما فعل فلان وكيف وجدتموه العام؟ فيقولون: وجدنا فلاناً عام أول في هذه الليلة متعبداً ووجدناه العام مبتدعاً ووجدنا فلاناً مبتدعاً ووجدناه العام عابداً قال: فيكفون عن الاستغفار لذلك ويقبلون على الاستغفار لهذا ويقولون: وجدنا فلاناً وفلاناً يذكران الله ووجدنا فلاناً راکعاً وفلاناً ساجداً ووجدناه تالياً لكتاب الله قال: فهم كذلك يومهم وليتهم حتى يصعدون إلى السماء الثانية ففي كل سماء يوم ليلة حتى ينتهوا مكانهم من سدرة المنتهى.

فتقول لهم سدرة المنتهى: يا سكاني حدثوني عن الناس وسموهم لي فإن لي عليكم حقاً وإني أحب من أحب الله .

فذكر كعب الأخبار أنهم يعدون لها ويحكون لها الرجل والمرأة بأسمائهم وأسماء آبائهم ثم تقبل اللجنة على السدرة فتقول: أخبريني بما أخبرك سكانك من الملائكة فتخبرها.
قال: فتقول اللجنة رحمة الله على فلان ورحمة الله على فلانة اللهم عجلهم إلي فيبلغ جبريل مكانه قبلهم فيلهمه الله .

فيقول: وجدت فلاناً ساجداً فاغفر له فيغفر له فيسمع جبريل جميع حملة العرش .
فيقولون: رحمة الله على فلان ورحمة الله على فلانة ومغفرته لفلان .
ويقول: يا رب وجدت عبدك فلانا الذي وجدته عام أول على السنة والعبادة ووجدته العام قد أحدث حدثاً وتولى عما أمر به .

فيقول الله: يا جبريل إن تاب فأعتبني قبل أن يموت بثلاث ساعات غفرت له .
فيقول جبريل: لك الحمد إلهي أنت أرحم من جميع خلقك وأنت أرحم بعبادك من عبادك بأنفسهم .

قال: فيرتج العرش وما حوله والحجب والسموات ومن فيهن تقول الحمد لله الرحيم^(١).
قلت: أوردت هذا الأثر ولم أرتضه، وفي نفسي أنه من الإسرائيليات وقصص الخرافيين.

(١) تفسير ابن كثير (٤/٧٨٣-٧٨٤).

الصلاة على المؤمنين :

١- قال الحافظ أبو يعلى: حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي^(١) حدثنا يزيد بن هارون عن العلاء أبي محمد الثقفي^(٢) قال: سمعت أنس بن مالك يقول: «كنا مع رسول الله ﷺ بتبوك فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم نرها طلعت فيما مضى بمثله فأتى جبريل إلى النبي ﷺ فقال: يا جبريل مالي أرى الشمس طلعت اليوم بضياء وشعاع ونور لم أرها طلعت بمثله فيما مضى؟ قال: إن ذلك معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله إليه سبعين ألف ملك يصلون عليه قال: وفيم ذلك؟ قال: كان يكثر قراءة قل هو الله أحد في الليل وفي النهار وفي ممشاه وقيامه وقعوده فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض فتصلي عليه؟ قال: نعم فصلى عليه»^(٣).

٢- قال أبو يعلى: حدثنا محمد بن إبراهيم الشامي أبو عبد الله حدثنا عثمان بن الهيثم مؤذن مسجد الجامع بالبصرة عندي عن محمود أبي عبد الله^(٤) عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس قال: «نزل جبريل على النبي ﷺ فقال: مات معاوية بن معاوية الليثي فتحب أن تصلي عليه؟ قال: نعم فضرب بجناحه الأرض فلم تبق شجرة ولا أكمة إلا تضعضعت فرفع سريره فنظر إليه فكبر عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون ألف ملك فقال النبي ﷺ: يا جبريل بم نال هذه المترلة من الله تعالى؟ قال: بحبه قل هو الله أحد وقراءته إياها ذاهباً وجائياً قائماً وقاعداً وعلى كل حال»^(٥).

(١) محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي من ولد المسيب بن عابد المخزومي، أبو عبد الله المدني نزيل بغداد. صدوق، روى عن أبيه وابن عيينة وأبي ضمرة أنس بن عياض وغيرهم. روى عنه: مسلم وأبو داود ومحمد ابن إسحاق وآخرون. مات سنة ست وثلاثين. انظر: تهذيب التهذيب (٣٣/٩)، تقريب التهذيب (٥٤/٢).

(٢) العلاء بن زيد ويقال زيد الثقفي أبو محمد البصري، متروك رمي بالكذب، روى عن أنس وشهر بن حوشب. وعنه عثمان بن مطيع السلمي ويحيى بن سعيد العطار وي زيد بن هارون وغيرهم. كان يضع الحديث وقيل عنه منكر الحديث. انظر: تقريب التهذيب (٧٦٣/١)، تهذيب التهذيب (١٦٢/٨-١٦٣).

(٣) تفسير ابن كثير (٤ / ٨٣٥-٨٣٦).

(٤) وقع في أصل مسند أبي يعلى: "محمود بن عبد الله" والصحيح أنه محمود بن هلال كما في رواية البيهقي. والله أعلم. انظر: تفسير ابن كثير (٥٢٦/٨).

(٥) تفسير ابن كثير (٤ / ٨٣٦).

صلاتهم على النبي e :

قال إسماعيل القاضي^(١): حدثنا معاذ بن أسد^(٢) حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا ابن لهيعة حدثني خالد بن يزيد^(٣) عن سعيد بن أبي هلال^(٤) عن نبيه بن وهب^(٥) أن كعباً دخل على عائشة > فذكروا رسول الله e فقال كعب: (ما من فجر يطلع إلا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحفون بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي e سبعون ألفاً بالليل وسبعون ألفاً بالنهار حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعين ألفاً من الملائكة يزفونه)^(٦).

النصح: قال مطرف بن عبد الله بن الشخير: (أنصح عباد الله للمؤمنين الملائكة ثم تلا هذه الآية [! " # \$ % & Z^(٧) وأغش عباده للمؤمنين الشياطين)^(٨).

(وقد ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في هذا السياق ما يخالف بعض هذا . كما قال ابن جرير: حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثني قالا: أخبرنا مؤمل أخبرنا سفيان^(٩) عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي بن أبي طالب قال:

- (١) أبو إسحاق، إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل ابن محدث البصرة حماد بن زيد بن درهم الأزدي قاضي بغداد، مولده (١٩٩هـ)، سمع من: محمد بن عبد الله الأنصاري، ومسلم ابن إبراهيم، والقعني، روى عنه: أبو القاسم البغوي، وابن صاعد. سير أعلام النبلاء (٣٣٩/١٣)، الأعلام للزركلي (٣١٠/١)، ثقات ابن حبان (١٠٥/٨).
- (٢) أبو عبد الله، معاذ بن أسد بن أبي سخيرة الغنوي المروزي، كاتب ابن المبارك نزل البصرة. روى عن ابن المبارك والفضل بن موسى السيناني وغيرهم. وعنه البخاري وأبو داود وابن حنبل وغيرهم. ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة بضع وعشرين ومائتين. انظر: تقريب التهذيب (١٩١/٢)، تهذيب التهذيب (١٦٨/١٠).
- (٣) أبو عبد الرحيم، خالد بن يزيد الجمحي ويقال: السكسكي المصري: ثقة كان فقيهاً مفتياً، روى عن سعيد بن أبي هلال وعطاء بن أبي رباح والزهري وغيرهم. وعنه سعيد بن أبي أيوب ونافع بن يزيد وجماعة. وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة تسع وثلاثين. انظر: تقريب التهذيب (٢٦٥/١)، تهذيب التهذيب (١١١/٣).
- (٤) أبو العلاء، سعيد بن أبي هلال الليثي، مولاهم المصري أحد الثقات، روى عن جابر وأنس مرسلًا وحلق. وعنه سعيد المقبري وخالد بن يزيد المصري وجماعة. صدوق وقال أبو حاتم: لا بأس به. (ت١٣٥هـ).
- انظر: تهذيب التهذيب (٨٣/٤-٨٤)، سير أعلام النبلاء (٣٠٣/٦-٣٠٤)، تقريب التهذيب (٣٦٦/١).
- (٥) نبيه بن وهب بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي العبدري المدني: ثقة، روى عن أبي هريرة وأبان بن عثمان وغيرهما، وعنه أولاده وغيرهم. ذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ست وعشرين. انظر: تقريب التهذيب (٢٤١/٢)، تهذيب التهذيب (٣٧٣/١٠-٣٧٤).

(٦) تفسير ابن كثير (٨١١/٣).

(٧) (غافر: ٨).

(٨) تفسير ابن كثير (١٠٦/٤).

(٩) هو الثوري: سبقت ترجمته.

(لما أمر إبراهيم ببناء البيت خرج معه إسماعيل وهاجر قال: فلما قدم مكة رأى على رأسه في موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الرأس فكلمه قال: يا إبراهيم ابن علي ظلي أو قال: على قدري ولا تزد ولا تنقص فلما بنى خرج وخلف إسماعيل وهاجر فقالت هاجر: يا إبراهيم إلى من تكلمنا؟ قال: إلى الله قالت: انطلق فإنه لا يضيعنا قال: فعطش إسماعيل عطشاً شديداً قال فصعدت هاجر إلى الصفا فنظرت فلم تر شيئاً حتى أتت المروة فلم تر شيئاً ثم رجعت إلى الصفا فنظرت فلم تر شيئاً ففعلت ذلك سبع مرات فقالت: يا إسماعيل مت حيث لا أراكن فأنته وهو يفحص برجله من العطش فناداها جبريل فقال لها: من أنت؟ قالت: أنا هاجر أم ولد إبراهيم قال: فإلى من وكلكما؟ قالت: وكلنا إلى الله قال: وكلكما إلى كاف قال: ففحص الغلام الأرض بأصبعه فنبعت زمزم فجعلت تحبس الماء فقال: دعيه فإنها رواء^(١)).

كـ ر ا م :

١- في قوله تعالى: [$ZS r$]^(٢) قال السدي: قال أبو صالح سئلت عن اللمم فقلت: (هو الرجل يصيب الذنب ثم يتوب، وأخبرت بذلك ابن عباس فقال: لقد أعانك عليها ملك كريم)^(٣).
٢- قال الضحاك: عن ابن عباس: (نزل القرآن جملة من عند الله من اللوح المحفوظ إلى السفارة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفارة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على محمد e عشرين سنة فهو قوله: [$\text{فَلَا أَسْمُ مَوْقِعِ النُّجُومِ}$]^(٤) نجوم القرآن)^(٥).
٣- وفي قوله تعالى: [$اَلْقُدُّوسُ$]^(٦): قال ابن جريج: (تقدسه الملائكة الكرام)^(٧).

مـ طـ هـ رـ وـ نـ : (قال العوفي: عن ابن عباس في قوله تعالى: [$Z, + *)$]^(٨) يعني الملائكة..^(٩))

(١) أورده ابن جرير في الجامع (٦٨/٣)، وابن كثير في تفسيره (٢٦٧/١).

(٢) (النجم: ٣٢).

(٣) تفسير ابن كثير (٤ / ٣٧٣) حكاه البغوي وروى ابن جرير من طريق المثني بن الصباح وهو ضعيف.

(٤) (الواقعة: ٧٥).

(٥) تفسير ابن كثير (٤/٤٣٤).

(٦) (الحشر: ٢٣).

(٧) تفسير ابن كثير (٤ / ٤٩٩).

(٨) (الواقعة: ٧٩).

(٩) تفسير ابن كثير (٤ / ٤٣٤).

الطاعة لأمر الله :

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو خالد^(١) عن عمرو بن قيس عن المنهال ابن عمرو قال: (إذا قال الله تعالى: خذوه ابتدره سبعون ألف ملك إن الملك منهم ليقول هكذا فيلقى سبعين ألفاً في النار وروى ابن أبي الدنيا في الأهوال أنه يبتدره أربعمائة ألف ولا يبقى شيء إلا دقه فيقول: ما لي ولك؟ فيقول: إن الرب عليك غضبان فكل شيء غضبان عليك)^(٢).

وقال الفضيل بن عياض^(٣): «إذا قال الرب U خذوه فغلوه ابتدره سبعون ألف ملك أيهم يجعل الغل في عنقه»^(٤).

استغفارهم :

ذكر كعب أن من قال في ليلة القدر: «لا إله إلا الله ثلاث مرات غفر الله له بواحدة ونجاه من النار بواحدة وأدخله الجنة بواحدة» فقلنا لكعب الأحبار: يا أبا إسحاق صادقاً فقال كعب الأحبار: «وهل يقول لا إله إلا الله في ليلة القدر إلا كل صادق؟ والذي نفسي بيده إن ليلة القدر لتثقل على الكافر والمنافق حتى كأنها على ظهره جبل فلا تزال الملائكة هكذا حتى يطلع الفجر فأول من يصعد جبريل حتى يكون في وجه الأفق الأعلى من الشمس فيسقط جناحيه وله جناحان أخضران لا ينشرهما إلا في تلك الساعة فتصير الشمس لا شعاع لها ثم يدعو ملكاً ملكاً فيصعد فيجتمع نور الملائكة ونور جناحي جبريل فلا تزال الشمس يومها ذلك متحيرة فيقيم جبريل ومن معه بين الأرض وبين السماء الدنيا يومهم ذلك في دعاء ورحمة واستغفار للمؤمنين والمؤمنات ولمن صام رمضان إيماناً واحتساباً ودعا لمن حدث نفسه إن عاش إلى قابل صام رمضان لله فإذا أمسوا دخلوا إلى السماء الدنيا فيجلسون حلقة حلقة فيجتمع إليهم ملائكة السماء الدنيا فيسألونهم عن رجل رجل وعن امرأة امرأة فيحدثونهم حتى يقولوا ما فعل فلان وكيف وجدتموه العام؟»^(٥).

(١) أبو خالد، سليمان بن حيان الأزدي الكوفي: صدوق يخطئ، من الثامنة، روى عن سليمان التيمي وحמיד الطويل وآخرين. وعنه أحمد وإسحاق ابنا أبي شيبة وآخرون. مات سنة تسعين أو قبلها وله بضع وسبعون سنة. انظر: تقريب التهذيب (٣٨٤/١)، تهذيب التهذيب (١٥٩/٤).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٧٣/١٨).

(٣) أبو علي، الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي، شيخ الحرم المكي، ثقة من أكابر العباد، ولد بسمرقند ودخل الكوفة وهو كبير ثم سكن مكة حتى توفي بها، حدث عن منصور والأعمش وآخرين، عنه ابن المبارك ويحيى القطان وآخرون. انظر: الأعلام للزركلي (١٥٣/٥)، سير أعلام النبلاء (٤٢١/٨).

(٤) تفسير ابن كثير (٦٠٦ / ٤).

(٥) أرى أن هذا الأثر من الإسرائيليات.

ليس لهم شهوة ويستغفرون للمؤمنين :

١- قال ابن جرير: حدثني المثني بن إبراهيم أخبرنا الحجاج بن منهال حدثنا حماد عن علي ابن زيد عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود وابن عباس أنهما قالوا جميعا: (لما كثر بنو آدم وعصوا دعت الملائكة عليهم والأرض والجبال ربنا لا تمهلهم فأوحى الله إلى الملائكة إني أزلت الشهوة والشيطان من قلوبكم وأنزلت الشهوة والشيطان في قلوبهم ولو نزلتم لفعلتم أيضا. قال : فحدثوا أنفسهم أن لو ابتلوا اعتصموا فأوحى الله إليهم أن اختاروا ملكين من أفضلكم فاختاروا هاروت وماروت فأهبطا إلى الأرض وأنزلت الزهرة إليهما في صورة امرأة من أهل فارس يسمونها بيذخت قال: فوقعا بالخطيئة فكانت الملائكة يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فلما وقعا بالخطيئة استغفروا لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم فخيرنا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارنا عذاب الدنيا»^(١).

٢- وقال أسباط عن السدي أنه قال: «كان من أمر هاروت وماروت أنهما طعنا على أهل الأرض في أحكامهم فقبل لهما: إني أعطيت بني آدم عشرة من الشهوات فبها يعصوني قال هاروت وماروت: ربنا لو أعطيتنا تلك الشهوات ثم نزلنا لحكمنا بالعدل فقال لهما: أنزلا فقد أعطيتكما تلك الشهوات العشر فاحكما بين الناس فتزلا ببابل...»^(٢).

٣- قال ابن أبي حاتم: أخبرنا عصام بن رواد^(٣) أخبرنا آدم أخبرنا أبو جعفر حدثنا الربيع بن أنس عن قيس بن عباد عن ابن عباس {قال: (لما وقع الناس من بعد آدم # فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله قالت الملائكة في السماء: يا رب هذا العالم الذي إنما خلقتهم لعبادتك وطاعتك قد وقعوا فيما وقعوا فيه وركبوا الكفر وقتل النفس وأكل المال الحرام والزنا والسرقة وشرب الخمر فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذروهم فقبل: إنهم في غيب فلم يعذروهم فقبل لهم : اختاروا من أفضلكم ملكين أمرهما وأنهاهما فاختاروا هاروت وماروت فأهبطا إلى الأرض وجعل لهما شهوات بني آدم وأمرهما الله أن يعبداه ولا يشركا به شيئا ونهيا عن قتل النفس الحرام وأكل المال الحرام وعن الزنا والسرقة وشرب الخمر فلبثا في الأرض زمانا يحكمان بن الناس بالحق وذلك في زمن إدريس # وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب وإمها أتيا عليها فخضعا لها في القول وأرادها على نفسها فأبت إلا أن يكون على أمرها وعلى دينها فسألاها عن دينها فأخرجت لهما صنما فقالت: هذا عبده فقالا : لا حاجة لنا في عبادة هذا فذهبا فغيرا ما شاء الله ثم أتيا عليها فأرادها على نفسها ففعلت

(١) تفسير ابن كثير (١ / ٢١٢).

(٢) تفسير ابن كثير (١ / ٢١٤).

(٣) عصام بن رواد بن الجراح العسقلاني، روى عن أبيه وعنه بن جوصاء، لينه الحاكم أبو أحمد، وذكره ابن حبان في الثقات. لسان الميزان (١٧٥/٢)، ثقات ابن حبان (٥٢١/٨)، ميزان الاعتدال (٨٥/٥)، الجرح والتعديل (٢٦/٧).

مثل ذلك فذهبا ثم أتيا عليها فأرادها على نفسها فلما رأت أنهما قد أبيا أن يعبدوا الصنم قالت لهما: اختارا أحد الخلال الثلاث: إما ان تعبدوا هذا الصنم وإما أن تقتلا هذه النفس وإما أن تشربا هذه الخمر فقالا: كل هذا لا ينبغي وأهون هذا شرب الخمر فشربا الخمر فأخذت فيهما فواقعا المرأة فخشيا أن يخبر الإنسان عنهما فقتلاه فلما ذهب عنهما السكر وعلما ما وقعا فيه من الخطيئة أرادا أن يصعدا إلى السماء فلم يستطيعا وحيل بينهما وبين ذلك وكشف الغطاء فيما بينهما وبين أهل السماء فنظرت الملائكة إلى ما وقعا فيه فعجبوا كل العجب وعرفوا أنه من كان في غيب فهو أقل خشية فجعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن في الأرض فتزل في ذلك: [G F E D C B [Z I H (...^(١))^(٢).

وهذه الآثار في النفس منها شيء؛ فإنها لا تليق بالملائكة الكرام البررة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، أما الزهرة فهي إكسير من الأرض عدة مرات فكيف تمسخ امرأة إلى كوكب؟.

صفات جبريل :

- ١- قال ابن عباس والشعبي وميمون بن مهران^(٣) والحسن وقتادة والربيع بن أنس والضحاك وغيرهم^(٤) في قوله تعالى: [Z I K J I]^(٥). (يعني إن هذا القرآن لتبليغ رسول كريم أي ملك شريف حسن الخلق بهي المنظر وهو جبريل عليه الصلاة والسلام)^(٦).
- ٢- اختلف المفسرون في المراد بالروح ههنا: [Z N M I K J I H G]^(٧) ما هو؟ على أقوال: (أحدها) ما رواه العوفي عن ابن عباس: «أنهم أرواح بني آدم». (الثاني) «هم بنو آدم قاله الحسن وقتادة». وقال قتادة: «هذا مما كان ابن عباس يكتمه». (الثالث) «أنهم خلق من خلق الله على صور بني آدم وليسوا بملائكة ولا بشر وهم يأكلون ويشربون». قاله ابن عباس ومجاهد وأبو صالح والأعمش.

(١) (الشورى : ٥) .

(٢) تفسير ابن كثير (١/٢١٣).

(٣) أبو أيوب، ميمون بن مهران الجزري الكوفي: ثقة فقيه، كان يرسل، من الرابعة. مات سنة (١١٧هـ). انظر: تقريب التهذيب (٢/٢٣٤)، الأعلام للزركلي (٧/٣٤٢).

(٤) لم أهدئ إليه .

(٥) (التكوير : ١٩).

(٦) تفسير ابن كثير (٤/٦٩٩).

(٧) (النبأ : ٣٨) .

(الرابع) «هو جبريل» قاله الشعبي وسعيد بن جبير والضحاك ويستشهد لهذا القول بقوله

:U [h i j k l m n o p q Z^(١).

وقال مقاتل بن حيان: «الروح هو أشرف الملائكة وأقرب إلى الرب U وصاحب الوحي».

(الخامس) «أنه القرآن» قاله ابن زيد كقوله: [! " # \$ % & Z^(٢) الآية.

(والسادس) «أنه ملك من الملائكة بقدر جميع المخلوقات» قال علي بن أبي طلحة عن ابن

عباس قوله: [H G I Z^(٣) قال: «هو ملك عظيم من أعظم الملائكة خلقاً»^(٤).

٣- قال ابن حاتم: حدثنا علي بن الحسين حدثنا نصر بن علي حدثنا نوح بن قيس عن عثمان

بن محصن في ضيف إبراهيم قال: (كانوا أربعة: جبريل وميكائيل وإسرافيل ورفائيل).

قال نوح بن قيس: (فرعم نوح بن أبي شداد^(٥) أنهم لما دخلوا على إبراهيم فقرب إليهم العجل

مسحه جبريل بجناحه فقام يدرج حتى لحق بأمه وأم العجل في الدار^(٦)).

* * *

(١) (الشعراء: ١٩٣ - ١٩٤).

(٢) (الشورى: ٥٢).

(٣) (النبأ: ٣٨).

(٤) تفسير ابن كثير (٤ / ٦٧٨).

(٥) الصحيح عون بن أبي شداد: سبقت ترجمته.

(٦) تفسير ابن كثير (٢ / ٦٦٥).

المبحث الثاني

الأثار الواردة في صفاتهم الخلقية

١- أنها تطير :

قال أبو جعفر بن جرير: حدثنا القاسم^(١) حدثنا الحسين^(٢) حدثني حجاج^(٣) عن ليث^(٤) عن عقيل^(٥) عن ابن عباس أنه كان يحدث عن عيسى أنه قال لبني إسرائيل: (هل لكم أن تصوموا لله ثلاثين يوماً ثم تسألوه فيعطيوكم ما سألتهم فإن أجر العامل على من عمل له ففعلوا ثم قالوا: يا معلم الخير قلت لنا: إن أجر العامل على من عمل له وأمرتنا أن نصوم ثلاثين يوماً ففعلنا ولم نكن نعمل لأحد ثلاثين يوماً إلا أطعنا حين نفرغ طعاماً فهل يستطيع ربك أن يتزل علينا مائدة من

السماء؟ قال عيسى } :# .
 .^(٦)

قال: فأقبلت الملائكة تطير بمائدة من السماء عليها سبعة أحوات وسبعة أرغفة حتى وضعتها بين أيديهم فأكل منها آخر الناس كما أكل منها أولهم»^(٧).

(١) هو القاسم بن الحسن، شيخ الطبري: لم أجد له ترجمة. ولعله القاسم بن الحسن بن يزيد الهمداني الصائغ (ت ٢٧٢هـ). انظر: تاريخ بغداد (١٢/٤٣٢ - ٤٣٣).

(٢) هو سنيذ بن داود: سبقت ترجمته.

(٣) هو حجاج بن محمد المصيبي الأعمور، ترمذي الأصل: ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته سنة (٢٠٦هـ)، من التاسعة. انظر: تقريب التهذيب (١/١٨٩).

(٤) أبو الحارث: الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري: ثقة ثبت فقيه، إمام مشهور، من السابعة، مات في شعبان سنة خمس وسبعين. انظر: تقريب التهذيب (٢/٤٨).

(٥) أبو خالد، عُقيل بن خالد بن عُقيل الأيلي الأموي، مولاهم: ثقة ثبت سكن المدينة ثم الشام ثم مصر، من السادسة، مات بمصر سنة (١٤٤هـ) على الصحيح. كان شرطياً بالمدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي مصر. انظر: الأعلام للزركلي (٤/٢٤٢)، تقريب التهذيب (١/٦٨٤).

(٦) (المائدة: ١١٢-١١٥).

(٧) أوردته ابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٥٩)، والسيوطي في الدرر (٣/٢٣٥)، وابن كثير في تفسيره (٢/١٧٥).

٢- أن لهم أيدي:

- ١- (قال ابن مردويه عند تفسير هذه الآية { ٤٩ } ٤٩) حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم^(٢) حدثنا عبيد الله بن أحمد بن عقبة^(٣) حدثنا عباس بن محمد^(٤) حدثنا حسين بن محمد^(٥) حدثنا محصن بن عتبة اليماني^(٦) عن الزبير بن شبيب^(٧) عن عثمان بن حاضر^(٨) عن ابن عباس قال: «سئل رسول الله e عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء؟ قال: «والذي نفسي بيده إن فيه لَمَاءً، إن أولياء الله ليردون حياض الأنبياء ويبعث الله تعالى سبعين ألف ملك في أيديهم عصي من نار يذودون الكفار عن حياض الأنبياء»^(٩).
- ٢- (وقال ابن جرير: حدثنا ابن حميد^(١٠) حدثنا مهران^(١١) :

(١) (الأنعام: ١٢)

- (٢) أبو الحسن، محمد بن أحمد بن إبراهيم، المعروف بابن كيسان: عالم بالعربية، نحوا ولغة، من أهل بغداد. أخذ عن المبرد وثلعب. مات سنة ٢٩٩هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٣٠٨/٥).
- (٣) هو عبيد الله بن أحمد بن عقبة، كان من خيار الناس، صاحب عبادة وصلاة يحدث عن ابن عرفة والمحدثين الكبار. انظر: طبقات المحدثين بأصبهان (٣١٥/٣).
- (٤) هو عباس بن محمد بن يونس، من أهل بلخ، روى عن المكي بن إبراهيم وعنه أهل بلده. انظر: الثقات لابن حبان (٥١٢/٨).
- (٥) أبو أحمد، حسين بن محمد البغدادي التميمي المعلم، سمع يزيد بن عطاء وجرير بن حازم ومحمد بن مطرف، وسمع منه عبد الله بن محمد. انظر: التاريخ الكبير (٣٩٠/٢).
- (٦) لم أهدت إليه.
- (٧) لم أهدت إليه.
- (٨) أبو حاضر، عثمان بن حاضر الحميري ويقال: الأزدي القاص. وهم صدوق روى عن ابن عباس وابن الزبير وابن عمر وغيرهم. وعنه عمرو بن ميمون بن مهران وابن إسحاق ويونس بن خباب وغيرهم. قال أبو زرعة ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تقريب التهذيب (٦٥٦/١)، تهذيب التهذيب (١٠١/٧).
- (٩) تفسير ابن كثير (١٨٨-١٨٧/٢) وقال: هذا حديث غريب.
- (١٠) أبو عبد الله، محمد بن حميد بن حيان التميمي الرازي: حافظ للحديث. من أهل الري. زار بغداد، وأخذ عنه كثير من الأئمة كابن حنبل وابن ماجه والترمذي، وكذبه آخرون. مات سنة ثمان وأربعين ومئتين.
- انظر: تقريب التهذيب (٦٩/٢)، الأعلام للزركلي (١١١-١١٠/٦).
- (١١) لم يتميز.

عن أبي سنان سعيد بن سنان^(١) عن غير واحد عن علي بن أبي طالب قال: «لم تنزل قطرة من ماء إلا بكيل على يدي ملك فلما كان يوم نوح أذن للماء دون الخزان فطغى الماء على الخزان فخرج فذلك قوله تعالى: { وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا }^(٢) أي زاد على الحد بإذن الله { وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا } ولم ينزل شيء من الريح إلا بكيل على يدي ملك إلا يوم عاد فإنه أذن لها دون الخزان فخرجت فذلك قوله تعالى: { وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا }^(٣)...»^(٤).

٣- أن لهم أكفًا:

(وروى ابن أبي حاتم وابن جرير من حديث داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة عن عبد الله^(٥) قال: «النطفة إذا استقرت في الرحم أخذها ملك بكفه فقال: يا رب مخلقة أو غير مخلقة؟»^(٦)).

٤- أن لهم أذرعة:

وقوله تعالى: { وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا }^(٧).

قال كعب الأحبار: «كل حلقة منها قدر حديد الدنيا».

وقال العوفي: عن ابن عباس وابن جريج: «بذراع الملك»^(٨).

(١) أبو سنان، سعيد بن سنان البرجمي الشيباني. شيخ كوفي سكن الري. صدوق له أوهام، حدث عن الضحاك، وطاووس، والشعبي، وجماعة. روى عنه: إسحاق بن سليمان، وأبو داود الطيالسي، وأبو أحمد الزبيري، وآخرون. وثقه أبو حاتم. انظر: تقريب التهذيب (٣٥٦/١)، سير أعلام النبلاء (٤٠٦/٦).

(٢) (الحاقة: ١١).

(٣) (الحاقة: ٦).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (٥٧٢/٢٣)، وابن كثير في تفسيره (٦٠١/٤).

(٥) هو ابن مسعود: سبقت ترجمته.

(٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ غيره (٣١٧٦/١)، وابن كثير في تفسيره (٣٥٤/٣).

(٧) (الحاقة: ٣٢).

(٨) تفسير ابن كثير (٦٠٦/٤).

٥- أنهم من نور:

١ - في صحيح مسلم عن عائشة > قالت: قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور وخلق إبليس من نار وخلق آدم مما وصف لكم»^(١).

٢ - (قال تعالى: ﴿مَلَكُوتَ اللَّهِ عِندَ رَبِّهِمْ فِي النَّارِ الْكَلْبِ﴾) ^(٢) الآية.

قال الضحاك: عن ابن عباس في الآية يقول: «لو أتاهم ملك ما أتاهم إلا في صورة رجل لأنهم لا يستطيعون النظر إلى الملائكة من النور»^(٣).

٦- أن لهم أجنحة:

١ - ذكر كعب أن من قال في ليلة القدر: «لا إله إلا الله ثلاث مرات غفر الله له بواحدة ونجاه من النار بواحدة وأدخله الجنة بواحدة» .

فقلنا لكعب الأحبار: يا أبا إسحاق صادقاً فقال كعب الأحبار: «وهل يقول لا إله إلا الله في ليلة القدر إلا كل صادق؟ والذي نفسي بيده إن ليلة القدر لتثقل على الكافر والمنافق حتى كأنها على ظهره جبل فلا تزال الملائكة هكذا حتى يطلع الفجر فأول من يصعد جبريل حتى يكون في وجه الأفق الأعلى من الشمس فيسقط جناحيه وله جناحان أخضران لا ينشرهما إلا في تلك الساعة فتصير الشمس لا شعاع لها ثم يدعو ملكاً ملكاً فيصعد فيجتمع نور الملائكة ونور جناحي جبريل فلا تزال الشمس يوماً ذلك متحيرة فيقيم جبريل ومن معه بين الأرض وبين السماء الدنيا يومهم ذلك في دعاء ورحمة واستغفار للمؤمنين والمؤمنات ولمن صام رمضان إيماناً واحتساباً ودعا لمن حدث نفسه إن عاش إلى قابل صام رمضان لله فإذا أمسوا دخلوا إلى السماء الدنيا فيجلسون حلقة حلقة فتجتمع إليهم ملائكة سماء الدنيا فيسألونهم عن رجل رجل وعن امرأة امرأة فيحدثونهم حتى يقولوا: ما فعل فلان وكيف وجدتموه العام؟»^(٤).

٢ - قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو خالد الأحمر عن عمر بن عبد الله بن يعلى الثقفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «لما أغرق الله فرعون أشار بأصبعه ورفع صوته {آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ}»^(٥) قال: فخاف جبريل # أن تسبق رحمة الله فيه غضبه فجعل يأخذ الحال بجناحيه فيضرب به وجهه فيرمسه..^(٦)

(١) رواه مسلم في صحيحه (٢٢٩٤/٤) (ح ٢٩٩٦)، وانظر: تفسير ابن كثير (٢٧٢/٢).

(٢) (آل عمران : ١٦٤).

(٣) تفسير ابن كثير (١٨٧/٢).

(٤) تفسير ابن كثير (٧٨٣/٤-٧٨٤).

(٥) (يونس : ٩٠).

(٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٥٤/٦)، وابن كثير في تفسيره (٦٣٤/٢).

٣- قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين حدثنا نصر بن علي حدثنا نوح بن قيس عن عثمان ابن محسن في ضيف إبراهيم قال: «كانوا أربعة: جبريل وميكائيل وإسرافيل ورفائيل قال نوح بن قيس فزعم نوح بن أبي شداد أنهم لما دخلوا على إبراهيم فقرب إليهم العجل مسح جبريل بجناحه فقام يدرج حتى لحق بأمه وأم العجل في الدار»^(١).

٤- قال السدي: «يزيد في الأجنحة وخلقهم ما يشاء وقال الزهري وابن جريج في قوله تعالى: {يُرِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ} ^(٢) يعني حسن الصوت»...^(٣).

٥- قال ابن جرير: حدثنا إسماعيل بن حفص الأيلي ^(٤) حدثنا محمد بن جعفر ^(٥) عن سليمان التيمي ^(٦) عن أبي عثمان النهدي عن سليمان ^(٧) قال: «كانت امرأة فرعون تعذب في الشمس فإذا انصرف عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها وكانت ترى بيتها في الجنة»...^(٨).

٦- قال ابن جرير: حدثنا ابن عبد الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه حدثنا نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال أبو جهل: «هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قالوا: نعم قال: فقال اللات والعزى لئن رأيت يصلي كذلك لأطأن على رقبته ولأعفرن وجهه في التراب فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي ليظاً على رقبته قال: فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه قال فقيل له: مالك؟ فقال: إن بيني وبينه خندقاً من نار وهو لا وأجنحة قال: فقال رسول الله ﷺ: «لو دنا مني لاخطفته الملائكة عضواً عضواً»...^(٩).

(١) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٥٤/٦)، وابن كثير في تفسيره (٦٦٥/٢).

(٢) (فاطر : ١).

(٣) تفسير ابن كثير (٨٥٥/٣).

(٤) أبو بكر، إسماعيل بن حفص بن عمر بن دينار، ويقال: ميمون الأيلي الأودي البصري. روى عن أبيه وحفص بن غياث وآخرين. وعنه النسائي وابن ماجه وجماعة. قيل: لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ٢٥٦هـ أو قبلها بقليل أو بعدها. انظر: تقريب التهذيب (٩٣/١)، تهذيب التهذيب (٢٥٢/١-٢٥٣).

(٥) لم يتميز.

(٦) أبو المعتمر، سليمان بن طرخان التيمي البصري: ثقة عابد، من الرابعة، روى عن أنس بن مالك وأبي عثمان النهدي وآخرين، وعنه أبو إسحاق السبيعي وابنه معتمر وآخرون. مات سنة ثلاث وأربعين وهو ابن سبع وتسعين. انظر: سير أعلام النبلاء (١٩٥/٦)، تقريب التهذيب (٣٨٧/١).

(٧) الصحيح أنه سلمان الفارسي: سبقت ترجمته.

(٨) أورده ابن جرير في الجامع (٥٠٠/٢٣)، وابن كثير في تفسيره (٥٧٢/٤).

(٩) أورده ابن جرير في الجامع (٥٢٦/٢٤)، وابن كثير في تفسيره (٧٧٤-٧٧٥).

٧- قال إسماعيل القاضي: حدثنا معاذ بن أسد حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا ابن لهيعة حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن نبيه بن وهب أن كعباً دخل على عائشة > فذكروا رسول الله ﷺ فقال كعب: «ما من فجر يطلع إلا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحفون بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي ﷺ سبعون ألفاً بالليل وسبعون ألفاً بالنهار حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعين ألفاً من الملائكة يزفونه»^(١).

٨- قال ابن حاتم: حدثنا علي بن الحسين حدثنا نصر بن علي حدثنا نوح بن قيس عن عثمان ابن محسن في ضيف إبراهيم قال: (كانوا أربعة: جبريل وميكائيل وإسرافيل ورفائيل)^(٢).
قال نوح بن قيس: (فرغم نوح بن أبي شداد^(٣) أنهم لما دخلوا على إبراهيم فقرب إليهم العجل مسحه جبريل بجناحه فقام يدرج حتى لحق بأمه وأم العجل في الدار)^(٤).

٩- قال تعالى: { ۞ }^(٥) أي بينه وبين أنبيائه { ۞ }

أي يطيرون بها ليلغوا ما أمروا به سريعاً { ۞ } أي منهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة ومنهم من له أربعة ومنهم من له أكثر من ذلك كما جاء في الحديث «أن رسول الله ﷺ رأى جبريل # ليلة الإسراء وله ستمائة جناح بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب» ولهذا قال حل وعلا: { ۞ }^(٦).

١٠- قال معمر: عن قتادة عن حذيفة بن اليمان قال: «كان إبراهيم # يأتي قوم لوط فيقول أنهماكم الله أن تعرضوا لعقوبته فلم يطيعوه حتى إذا بلغ الكتاب أجله انتهت الملائكة إلى لوط وهو يعمل في أرض له فدعاهم إلى الضيافة فقالوا إنا ضيوفك الليلة وكان الله قد عهد إلى جبريل ألا يعذبهم حتى يشهد عليهم لوط ثلاث شهادات فلما توجه بهم لوط إلى الضيافة ذكر ما يعمل قومه من الشر فمشى معهم ساعة ثم التفت إليهم فقال أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية؟ ما أعلم على وجه الأرض شراً منهم أين أذهب بكم؟ إلى قومي وهم أشرف خلق الله فالتفت جبريل إلى الملائكة فقال احفظوها هذه واحدة ثم مشى معهم ساعة فلما توسط القرية وأشفق عليهم واستحيا منهم قال: أما تعلمون ما يعمل

(١) تفسير ابن كثير (٨١١/٣).

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٥٤/٦)، وابن كثير في تفسيره (٦٦٥/٢). وسبق قريباً.

(٣) الصحيح أنه عون بن أبي شداد: سبقت ترجمته.

(٤) تفسير ابن كثير (٦٦٥/٢).

(٥) (فاطر: ١).

(٦) تفسير ابن كثير (٨٥٥/٣).

أهل هذه القرية؟ ما أعلم على وجه الأرض أشرف منهم إن قومي أشرف خلق الله فالتفت جبريل # إلى الملائكة فقال: احفظوها هاتان اثنتان فلما انتهى إلى باب الدار بكى حياء منهم وشفقة عليهم فقال: إن قومي أشرف خلق الله؟ أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية؟ ما أعلم على وجه الأرض أهل قرية شراً منهم. فقال جبريل للملائكة: احفظوا هذه ثلاث قد حق العذاب فلما دخلوا ذهبت عجوز السوء فصعدت فلوحت بثوبها فأثاها الفساق يهرعون سراعاً قالوا: ما عندك؟ .

قالت: ضيف لوط قوماً ما رأيت قط أحسن وجوهاً منهم ولا أطيب ريحاً منهم .
فهرعوا يسارعون إلى الباب فعالجهم لوط على الباب فدفعوه طويلاً وهو داخل وهم خارج يناشدهم الله ويقول: {هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ} (١) .

فقام الملك فلز بالباب - يقول فشده- واستأذن جبريل # في عقوبتهم فأذن الله له فقام في الصورة التي يكون فيها في السماء فنشر جناحه - ولجبريل جناحان- وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا أجلى الجبين ورأسه حيك حيك مثل المرجان وهو اللؤلؤ كأنه الثلج ورجلاه إلى الخضرة فقال: يا لوط {إِنَّا مَرْسُلٌ مِّنْ رَبِّكَ لَنَیْصِلُوا إِلَيْكَ} (٢) امض يا لوط عن الباب ودعني وإياهم فتنحى لوط عن الباب فخرج إليهم فنشر جناحه فضرب به وجوههم ضربة شدخ أعينهم فصاروا عمياً لا يعرفون الطريق» (٣).

١١- قال مجاهد: (أخذ جبريل # قوم لوط من سرحهم ودورهم حملهم بمواشيهم وأمتعتهم ورفعهم حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم أكفأهم وكان حملهم على حوافي جناحه الأيمن قال ولما قلبها كان أول ما سقط منها شرفاتها) (٤).

١٢- قال قتادة: (بلغنا أن جبريل أخذ بعروة القرية الوسطى ثم ألوى بها إلى جو السماء حتى سمع أهل السماء ضواغي كلابهم ثم دمر بعضهم على بعض ثم أتبع شذاذ القوم صخرا قال: وذكر لنا أنهم كانوا أربع قرى في كل قرية مائة ألف وفي رواية ثلاث قرى الكبرى منها سدوم قال: وبلغنا أن إبراهيم # كان يشرف على سدوم ويقول: سدوم يوم هالك وفي رواية عن قتادة وغيره قال: وبلغنا أن جبريل # لما أصبح نشر جناحه فانتسف بها أرضهم بما فيها من قصورها ودوابها وحجارتها وشجرها وجميع ما فيها فضمها في جناحه فحواها وطواها في خوف جناحه ثم صعد بها إلى السماء

(١) (هود: ٧٨).

(٢) (هود: ٨١).

(٣) تفسير ابن كثير (٢/٦٦٨-٦٦٩).

(٤) تفسير ابن كثير (٢/٦٦٩).

الدنيا حتى سمع سكان السماء أصوات الناس والكلاب وكانوا أربعة آلاف ثم قلبها فأرسلها إلى الأرض منكوسة ودمدم بعضها على بعض فجعل عاليها سافلها ثم أتبعها حجارة من سجيل»^(١).

١٣- قال محمد بن كعب القرظي: (كانت قرى قوم لوط خمس قريات سدوم وهي العظمى وصعبة وصعود وغمة ودوما احتملها جبريل بجناحه ثم صعد بها حتى إن أهل السماء الدنيا ليسمعون نائحة كلاهما وأصوات دجاجها على وكفأها على وجهها ثم أتبعها الله بالحجارة)^(٢).

١٤- قال الإمام أحمد: حدثنا حجاج^(٣) حدثنا شريك عن عاصم^(٤) عن أبي وائل عن عبد الله^(٥) أنه قال: «رأى رسول الله ﷺ جبريل في صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الأفق يسقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم»^(٦).

وروى البخاري عن طلق بن غنام^(٧) عن زائدة عن الشيباني^(٨) قال:

سألت زراً عن قوله تعالى: { وَبِالنَّجْمِ إِتْرَافًا } قال:

{ إترافاً } قال: (حدثنا عبد الله أن محمداً ﷺ رأى جبريل له ستمائة جناح)^(٩).

١٥- قال مسروق^(١٠): «دخلت على عائشة فقلت: هل رأى محمد ربه فقالت: لقد تكلمت بشيء

قف له شعري فقلت: رويداً ثم قرأت { وَمِنْ آيَاتِهِ يُرْسِلُ فِي السَّمَاوَاتِ الْمَاءَ فَيُمْطِرُ بِهِ مِمَّنَّ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } فقالت: أين يذهب بك

(١) تفسير ابن كثير (٦٦٩/٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٦٦٩/٢-٦٧٠).

(٣) هو المصيصي: سبقت ترجمته.

(٤) هو ابن أبي النجود: سبقت ترجمته.

(٥) هو ابن مسعود: سبقت ترجمته.

(٦) انفرد بإخراجه أحمد في المسند (٣٩٥/١) (ح ٣٧٤٨) وعلق عليه شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف وسلف برقم (٣٧٨٠) بسند صحيح. وسيأتي قريباً.

(٧) أبو محمد، طلق بن غنام بن طلق بن معاوية النخعي الكوفي. ثقة، روى عن أبيه وشيبان بن عبد الرحمن وآخرين. وعنه البخاري وأحمد بن إبراهيم الدورقي وجماعة. ذكره ابن حبان في الثقات مات في رجب سنة إحدى عشرة ومئتين. انظر: تقريب التهذيب (٤٥٣/١)، تهذيب التهذيب (٢٩/٥-٣٠).

(٨) أبو إسحاق، سليمان بن أبي سليمان واسمه فيروز الشيباني مولاهم الكوفي. روى عن عبد الله بن أبي أوفى وزر بن حبيش وآخرين. وعنه ابنه إسحاق وأبو إسحاق السبيعي وآخرون: ثقة حجة صدوق صالح الحديث. مات سنة ١٣٨هـ وقيل غير ذلك. انظر: تقريب التهذيب (٣٨٦/١)، تهذيب التهذيب (١٧٢/٤-١٧٣).

(٩) (النجم: ٩-١٠).

(١٠) رواه البخاري في صحيحه (١٨٤١/٤) (ح ٤٥٧٦)، وانظر: تفسير ابن كثير (٣٦٣/٤).

(١١) هو مسروق بن الأجدع: سبقت ترجمته.

(١٢) (النجم: ١٨).

إنما هو جبريل من أخبرك أن محمداً رأى ربه أو كتم شيئاً مما أمر به أو يعلم الخمس التي قال الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ} (١) فقد أعظم على الله الفرية ولكنه رأى جبريل لم يره في صورته إلا مرتين: مرة عند سدرة المنتهى ومرة في أجياد وله ستمائة جناح قد سد الأفق» (٢).
 ١٦ - قال أحمد أيضاً: حدثنا يحيى بن آدم (٣) حدثنا شريك عن جامع بن أبي راشد (٤) عن أبي وائل (٥) عن عبد الله قال: «رأى رسول الله ﷺ جبريل في صورته وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الأفق يسقط من جناحه من التهاويل من الدر والياقوت ما الله به أعلم» (٦).
 ١٧ - قال الإمام أحمد أيضاً: حدثنا زيد بن الحباب حدثني حسين (٧) حدثني عاصم بن بهدلة قال: سمعت شقيق بن سلمة يقول: سمعت ابن مسعود يقول:

قال رسول الله ﷺ: «رأيت جبريل على سدرة المنتهى وله ستمائة جناح» سألت عاصماً عن الأجنحة فأبى أن يخبرني قال: فأخبرني بعض أصحابه أن الجناح ما بين المشرق والمغرب وهذا أيضاً إسناد جيد (٨).

(١) (لقمان : ٣٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/٣٦٣-٣٦٤).

(٣) يحيى بن آدم بن سليمان الأموي مولى آل أبي معيط أبوزكرياء الكوفي. ثقة حافظ فاضل، روى عن إسرائيل والثوري وحرير بن حازم وخلق. وعنه أحمد واسحاق وعلي بن المديني ويحيى بن معين وآخرون. مات سنة ثلاث ومائتين. انظر: تقريب التهذيب (٢/٢٩٦)، تهذيب التهذيب (١١/١٥٤-١٥٥).

(٤) جامع بن أبي راشد الكاهلي الصيرفي الكوفي ثقة فاضل، روى عن أبي الطفيل ومنذر الثوري وأبي وائل وغيرهم. وعنه الاعمش وزبيد اليامي والسفيانان وغيرهم. انظر: تقريب التهذيب (١/١٥٥)، تهذيب التهذيب (٢/٤٩).

(٥) هو شقيق بن سلمة: سبقت ترجمته.

(٦) انفراد بإخراجه أحمد في المسند (١/٣٩٥) (ح ٣٧٨٠) وإسناده حسن. وانظر تفسير ابن كثير (٤/٣٦٥).

(٧) أبو عبد الله، حسين بن واقد القرشي الإمام الكبير قاضي مرو وشيخها: ثقة، حدث عن عكرمة وابن بريدة وجماعة، وعنه ابنه علي بن الحسين وزيد بن الحباب وجماعة. انظر: سير أعلام النبلاء (٧/١٠٤).

(٨) تفسير ابن كثير (٤/٣٦٦). وانظر الحاشية رقم (٤) من نفس الصفحة.

١٨- قال البخاري ~ : حدثنا عبد الله بن محمد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب السخيتياني ^(١) وكثير بن كثير بن عبد المطلب بن أبي وداعة ^(٢) - يزيد أحدهما على الآخر - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس { قال: «أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقاً ليعفى أثرها على سارة ثم جاء بها إبراهيم وبانها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفا إبراهيم منطلقاً فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي ... فقالت: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم قالت: إذا لا يضيعنا ثم رجعت..

وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى - أو قال: يتلبط - فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا فلم تر أحدا فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي: رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى أحداً فلم تر أحداً ففعلت ذلك سبع مرات قال ابن عباس: «قال النبي ﷺ: «فلذلك سعى الناس بينهما» فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً فقالت: صه - تريد نفسها - ثم تسمعت فسمعت أيضاً فقالت: قد أسمعت إن كان عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال: بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوطه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف.. قال: فشربت وأرضعت ولدها فقال لها الملك: لا تخافي الضيعة فإن ههنا بيتاً لله بينه هذا الغلام وأبوه وإن الله لا يضيع أهله» .. ^(٣)

- (١) أبو بكر، أيوب بن أبي تميمة جلس كيسان السخيتياني، البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، سيد فقهاء عصره، تابعي، من النساك الزهاد، من حفاظ الحديث كان ثابتاً ثقة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون. انظر: تقريب التهذيب (١/١١٦)، الأعلام للزركلي (٢/٣٨).
- (٢) كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة بن هبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم القرشي السهمي المكي. ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. روى عن: أبيه وسعيد بن جبير وعلي بن عبد الله البارقي وغيرهم. وعنه: ابن حريج ومعمر وهشام بن حسان وإبراهيم بن نافع وآخرون. انظر: تهذيب التهذيب (٨/٣٨١).
- (٣) رواه البخاري في صحيحه (٣/١٢٢٧) (ح ٣١٨٤). وانظر: تفسير ابن كثير (١/٢٦٤-٢٦٥).

٧- قدرتهم على التشكل في صورة بني آدم :

وفي حديث أبي هريرة **t** : (أن جبريل # حين تبدى له في صورة أعرابي فسأل عن الإيمان والإسلام والإحسان فقال له النبي **e** فيما قاله له: «خمس لا يعلمهن إلا الله».

ثم قرأ: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} ^(١)... ^(٢).

٨- تشكلهم على هيئة رجال:

وقال سفيان الثوري: عن خصيف ^(٣) عن مجاهد قال: (أصحاب الأعراف قوم صالحون فقهاء علماء وقال ابن جرير: حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن علي عن سليمان التيمي عن أبي مجلز في قوله تعالى: {وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ} ^(٤) . قال: «هم رجال من الملائكة يعرفون أهل الجنة وأهل النار»... ^(٥).

١- قال يونس بن بكير: عن محمد بن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن بعض بني ساعدة قال: (سمعت أبا أسيد مالك بن ربيعة بعدما كف بصره يقول: «لو كنت معكم الآن بيدر ومعى بصري لأخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لا أشك ولا أتمارى فلما نزلت الملائكة ورآها إبليس وأوحى الله إليهم أني معكم ففتوا الذين آمنوا وتثبيتهم أن الملائكة كانت تأتي الرجل في صورة الرجل يعرفه فيقول له أبشر فإنهم ليسوا بشيء والله معكم فكروا عليهم»... ^(٦) .

٢- {وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا} ^(٧) وهم الملائكة .

(١) (لقمان: ٣٤).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في صحيحه (٢٧/١) (ح ٥٠)، ومسلم في صحيحه (٣٩/١) (ح ٩) من حديث أبي هريرة، وانظر: تفسير ابن كثير (٢/٢٠٥).

(٣) أبو عون، خصيف بن عبد الرحمن الخضرمي الأموي مولاهم الجزري الحراني: صدوق سيء الحفظ خلط بأخرة ورمي بالإرجاء، روى عنه: السفينان، وشريك، وآخرون. وثقه يحيى بن معين. مات سنة ١٣٧ وقيل غير ذلك.

انظر: تقريب التهذيب (١/٢٦٩)، سير أعلام النبلاء (٦/١٤٥-١٤٦)

(٤) (الأعراف: ٤٦).

(٥) تفسير ابن كثير (٢/٣٢٣).

(٦) تفسير ابن كثير (٢/٤٧٠).

(٧) (التوبة: ٢٦).

كما قال الإمام أبو جعفر ابن جرير: حدثني الحسن بن عرفة قال: حدثني المعتمر بن سليمان عن عوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي قال: سمعت عبد الرحمن مولى أم برثن حدثني رجل كان مع المشركين يوم حنين قال: لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله ﷺ يوم حنين لم يقوموا لنا حلب شاة قال: «فلما كشفناهم جعلنا نسوقهم في آتارهم حتى انتهينا إلى صاحب البغلة البيضاء فإذا هو رسول الله ﷺ قال: فتلقانا عنده رجال بيض حسان الوجوه فقالوا لنا شأمت الوجوه ارجعوا قال: فانهزمتنا وركبوا أكتافنا فكانت إياها»^(١).

٣- قال السدي: (لما بعث الله الملائكة لقوم لوط أقبلت تمشي في صور رجال شبان حتى نزلوا على إبراهيم فتضيفوه فلما رآهم أجلمهم { فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ }^(٢) فذبحه ثم شواه في الرضف وأتاهم به فقعده معهم وقامت سارة تخدمهم فذلك حين يقول -وامراته قائمة وهو جالس - في قراءة ابن مسعود { فَفَرَّقَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ }^(٣) قالوا: يا إبراهيم إنا لا نأكل طعاماً إلا بثمن قال فإن لهذا ثمناً قالوا: وما ثمنه؟ قال: تذكرون اسم الله على أوله وتحمدونه على آخره فنظر جبريل إلى ميكائيل فقال حق لهذا أن يتخذه ربه خليلاً { فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ }^(٤). يقول: فلما رآهم لا يأكلون فرع منهم وأوجس منهم خيفة فلما نظرت سارة أنه قد أكرمهم وقامت هي تخدمهم ضحكت وقالت: عجبا لأضيافنا هؤلاء نخدمهم بأنفسنا كرامة لهم وهم لا يأكلون طعامنا»^(٥).

٤- ذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة داود عليه الصلاة والسلام من طريق إسحاق بن بشر وفيه كلام عن أبي إلياس^(٦) عن وهب بن منبه ما مضمونه: (أن داود # كان يخرج متنكراً فيسأل الركبان عنه وعن سيرته فلا يسأل أحداً إلا أثنى عليه خيراً في عبادته وسيرته وعدله # قال وهب: حتى بعث الله تعالى ملكاً في صورة رجل فلقبه داود عليه الصلاة والسلام فسأله كما كان يسأل غيره فقال: هو خير الناس لنفسه ولأمته»^(٧)).

(١) أورده ابن جرير في الجامع (١٨٦/١٤)، وابن كثير في تفسيره (٥٠٩/٢).

(٢) (الذاريات : ٢٦).

(٣) (الذاريات : ٢٧).

(٤) (هود : ٧٠).

(٥) تفسير ابن كثير (٦٦٤/٢).

(٦) أبو إلياس، إدريس بن سنان الصنعاني ابن بنت وهبة بن منبه: ضعيف، من السابعة. انظر: تقريب التهذيب (٧٣/١).

(٧) تفسير ابن كثير (٨٢٧/٣).

٥ - (قال ابن وهب: حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة > قالت : «كان أول شأن رسول الله ﷺ أنه رأى في منامه جبريل بأجساد ثم إنه خرج ليقضي حاجته فصرخ به جبريل: يا محمد يا محمد! فنظر رسول الله ﷺ يميناً وشمالاً فلم ير أحداً ثلاثاً ثم رفع بصره فإذا هو ثاني إحدى رجله مع الأخرى على أفق السماء فقال يا محمد جبريل يسكنه فهرب النبي ﷺ حتى دخل في الناس فنظر فلم ير شيئاً ثم خرج من الناس ثم نظر فرآه فدخل في الناس فلم ير شيئاً ثم خرج فنظر فرآه فذلك قول الله ﷻ:

{ ٥٧: ١٠٠ } { ٥٧: ١٠٠ } { ٥٧: ١٠٠ } { ٥٧: ١٠٠ } { ٥٧: ١٠٠ } { ٥٧: ١٠٠ } { ٥٧: ١٠٠ } { ٥٧: ١٠٠ } { ٥٧: ١٠٠ } { ٥٧: ١٠٠ }

يعني (١) { ٥٧: ١٠٠ } { ٥٧: ١٠٠ } { ٥٧: ١٠٠ } { ٥٧: ١٠٠ } { ٥٧: ١٠٠ } { ٥٧: ١٠٠ } { ٥٧: ١٠٠ } { ٥٧: ١٠٠ } { ٥٧: ١٠٠ } { ٥٧: ١٠٠ }
جبريل إلى محمد عليهما الصلاة والسلام (٢).

٩- أن لهم رؤوساً:

وقال سفیان: الثوري عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: «رفعه الملائكة فوق رؤوسهم

وهو قوله { ٥٧: ١٠٠ } (٣).

وقال القاسم بن أبي أيوب (٤) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : ثم سار بهم موسى # إلى الأرض المقدسة وأخذ الألواح بعد ما سكت عنه الغضب وأمرهم بالذي أمر الله أن يبلغهم من الوظائف فتقلت عليهم وأبوا أن يقرأوا بها حتى نتق الله الجبل فوقهم { ٥٧: ١٠٠ } (٥) قال: رفعه الملائكة فوق رؤوسهم (٦).

١٠- عظم أجسامهم :

١ - قال كعب الأحبار: (ما من موضع خرم إبرة من الأرض إلا وملك موكل بها يرفع علم ذلك إلى

الله وإن ملائكة السماء لأكثر من عدد التراب وإن حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلى محه مسيرة مائة عام) (٧).

(١) (النجم : ١-٨)

(٢) تفسير ابن كثير (٤/٣٦٢-٣٦٣).

(٣) (النساء : ١٥٤).

(٤) القاسم بن أبي أيوب الأسدي الأعرج الواسطي، أصبهاني الأصل: ثقة، من السادسة: ثقة، سمع من سعيد بن جبير بأصبهان. انظر: تقريب التهذيب (٢/١٨)، تهذيب التهذيب (٨/٢٧٨).

(٥) (الأعراف : ١٧١).

(٦) تفسير ابن كثير (٢/٣٨٦).

(٧) تفسير ابن كثير (٢/٥٨٣).

٢- قال السدي: (خرجت الملائكة من عند إبراهيم نحو قرية لوط فبلغوا نهر سدوم نصف النهار ولقوا بنت لوط تستقي فقالوا: يا جارية هل من منزل؟ فقالت مكانكم حتى آتيكم وفرقت عليهم من قومها فأنت أباهما فقالت: يا أبتاه أدرك فتيانا على باب المدينة ما رأيت وجوه قوم أحسن منهم لا يأخذهم قومك وكان قومه نوره أن يضيف رجلاً فقالوا: خل عنا فلنضيف الرجال فجاء بهم فلم يعلم بهم أحد إلا أهل بيته فخرجت امرأته فأخبرت قومها»^(١)).

٣- ذكر قتادة: (أنهم أتوه - أي عندما أتت الملائكة إلى إبراهيم - وهو في أرض له فتضيفوه فاستحيا منهم فانطلق أمامهم وقال لهم في أثناء الطريق كالمعرض لهم بأن ينصرفوا عنه: إنه والله يا هؤلاء ما أعلم على وجه الأرض أهل بلد أحبث من هؤلاء ثم مشى قليلاً ثم أعاد ذلك عليهم حتى كرره أربع مرات)^(٢).

٤- قال الإمام أحمد: حدثنا أبو النضر حدثنا محمد بن طلحة عن الوليد بن قيس عن إسحاق ابن أبي الكهتلة^(٣) قال محمد^(٤): أظنه عن ابن مسعود أنه قال: «إن محمداً لم ير جبريل # في صورته إلا مرتين: أما مرة فإنه سأله أن يريه نفسه في صورته فأراه صورته فسد الأفق وأما الأخرى فإنه صعد معه حين صعد به وقوله: { قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ }^(٥) فلما أحس جبريل # ربه U عاد في صورته وسجد .

فقلوه: { قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ }^(٥) فلما أحس جبريل # ربه U عاد في صورته وسجد .

^(٦) قال: خلق جبريل #^(٧).

(١) تفسير ابن كثير (٦٦٧/٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٦٦٦/٢).

(٣) إسحاق بن أبي الكهتلة يروي عن ابن مسعود روى عنه الوليد بن قيس. ثقات ابن حبان (٢٥/٤)، التاريخ الكبير (٤٠٠/١).

(٤) لم أهتم إليه.

(٥) (النجم: ٧-١٠).

(٦) (النجم: ١٣-١٨).

(٧) رواه أحمد في مسنده (٤٠٧/١) (ح-٣٨٦٤).

وانظر: تفسير ابن كثير (٣٦٨/٤) وقال: وهو غريب.

١١- أن لهم عقباً^(١):

١- قال البخاري ~ : حدثنا عبد الله بن محمد^(٢) أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب السخيتي وكثير بن كثير بن عبد المطلب بن أبي وداعة - يزيد أحدهما على الآخر - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس { قال: (أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل اتخذت منطقاً ليغفى أثرها على سارة ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحه فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعها هنالك ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفا إبراهيم منطلقاً فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي ليس فيه أنيس؟ ولا شيء؟ فقالت له ذلك مراراً وجعل لا يلتفت إليها فقالت: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم: قالت: إذا لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهذه الدعوات ورفع يديه فقال { رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زُرْعَةٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ }^(٣) حتى بلغ { يَشْكُرُونَ } وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر إليه يتلوى - أو قال: يتلبط - فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً فلم تر أحداً فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي: رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى أحداً فلم تر أحداً ففعلت ذلك سبع مرات .

قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: «فلذلك سعى الناس بينهما» فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً فقالت: صه - تريد نفسها - ثم تسمعت فسمعت أيضاً .

(١) العقب (بكسر القاف) مؤخر القدم وهي مؤنثة، وجمعه أعقاب. وهو المقصود هنا.

انظر: مختار الصحاح (١/١٨٦).

(٢) أبو جعفر، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان أخنس بن حنيس الجعفي البخاري الحافظ المعروف بالمسندي، ثقة حافظ جمع المسند روى عن ابن عيينة وعبد الرزاق وجماعة. وعنه البخاري وأبو زرعة وآخرون. مات في ذي القعدة سنة تسع وعشرين ومائتين.

تهذيب التهذيب (٩/٦)، تقريب التهذيب (١/٥٢٩).

(٣) (إبراهيم: ٣٧).

فقال: قد أسمعت إن كان عندك غواث فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه أو قال: بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوطه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف..^(١)

٢- قال البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد أخبرنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو أخبرنا إبراهيم ابن نافع^(٢) عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس { قال: لما كان بين إبراهيم وبين أهله ما كان خراج بإسماعيل وأم إسماعيل ومعهم شنة فيها ماء فجعلت أم إسماعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة فوضعهما تحت دوحة ثم رجع إبراهيم إلى أهله فاتبعته أم إسماعيل حتى بلغوا كداء نادته من ورائه: يا إبراهيم إلى من تتركنا؟ قال: إلى الله قال: فرجعت فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها حتى لما في الماء .

قالت: لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحداً فصعدت الصفا فنظرت هل تحس أحداً فلم تحس أحداً فلما بلغت الوادي سعت حتى أتت المروة وفعلت ذلك أشواطاً حتى أتمت سبعاً ثم قالت: لو ذهبت فنظرت ما فعل الصبي فذهبت فنظرت فإذا هو على حاله كأنه ينشغ للموت فلم تقرها نفسها فقالت: لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحداً فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت هل تحس أحداً فلم تحس أحداً فلما بلغت الوادي سعت حتى أتت المروة فجعلت ذلك أشواطاً حتى أتمت سبعاً ثم قالت: لو ذهبت فنظرت ما فعل الصبي فذهبت فنظرت فإذا هو على حاله كأنه ينشغ للموت فلم تقرها نفسها فقالت: لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحداً فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس أحداً حتى أتمت سبعاً ثم قالت: لو ذهبت فنظرت ما فعل فإذا هي بصوت فقالت: أغث إن كان عندك خير فإذا جبريل # قال: فقال بعقبه: هكذا وغمز عقبه على الأرض فانبتق الماء فدهشت أم إسماعيل فجعلت تحفر..^(٣)

١٢- أن لهم مناكب :

١- قال ابن جرير: حدثني يعقوب حدثنا ابن علية عن الجريري عن أبي السليل^(٤) :

- (١) رواه البخاري في صحيحه (١٢٢٧/٣) (ح٣١٨٤). وانظر: تفسير ابن كثير (١/٢٦٤-٢٦٥). وسبق قريباً.
(٢) أبو إسحاق، إبراهيم بن نافع المخزومي المكي: ثقة حافظ، حدث عن: عطاء بن أبي رباح، ومسلم بن يناق، وآخرين. روى عنه: عبدالرحمن بن مهدي، وزيد بن الحباب، وأبو نعيم، وآخرون. توفي في حدود سنة ستين ومئة أو بعدها. انظر: تقريب التهذيب (١/٦٨)، سير أعلام النبلاء (٧/٢٢)، تهذيب التهذيب (١/١٥٢).
(٣) رواه البخاري في صحيحه (١٢٣٠/٣) (ح٣١٨٥). وانظر: تفسير ابن كثير (١/٢٦٦).
(٤) أبو السليل القيسي، ضريب بن نقيير من بني قيس بن ثعلبة، ثقة. من أهل البصرة، مشهور، روى عن زهدم الجريري وأبي عثمان روى عنه سليمان التيمي وسعيد الجريري ويحيى بن نقيير أبو زهير النميري الحمصي. الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٢٢٢)، ثقات ابن حبان (٤/٣٩٠)، الإكمال (١/٣٤٠)، (٤/٣٧٢).

عن غنيم بن قيس^(١) قال: (ذكروا ورود النار فقال كعب: تمسك النار الناس كأنها متن إهالة حتى يستوي عليها أقدام الخلائق: برهم وفاجرهم ثم يناديها مناد: أن أمسكي أصحابك ودعي أصحابي قال: فتحسف بكل ولي لها وهي أعلم بهم من الرجل بولده ويخرج المؤمنون ندية ثيابهم قال كعب: ما بين منكي الخازن من خزنتها مسيرة سنة مع كل واحد منهم عمود ذو شعبتين يدفع به الدفع فيصرع به في النار سبعمائة ألف)^(٢).

٢- قال أبو جعفر ابن جرير: حدثنا ابن بشار حدثنا عبد الرحمن^(٣) حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل قال: (جاء رجل إلى عبد الله هو ابن مسعود t فقال: من أين جئت؟ قال: من الشام قال: من لقيت؟ قال: لقيت كعباً قال: ما حدثك؟ قال: حدثني أن السموات تدور على منكب ملك قال: أفصدفته أو كذبتة؟ قال: ما صدفته ولا كذبتة قال: لوددت أنك افتديت من رحلتك إليه براحتك ورحلها كذب كعب إن الله تعالى يقول: { إِنْ أَلَّهَ يُمَسِّكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَكِنْ نَزَّلْنَاهُ مِنْ أَمْسَكِهِمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ }^(٤) «^(٥).

١٣- لا يأكلون ولا يشربون ولا يتزوجون:

١- قال السدي: (لما بعث الله الملائكة لقوم لوط أقبلت تمشي في صور رجال شبان حتى نزلوا على إبراهيم فتضيفوه فلما رآهم أجلمهم { فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ }^(٦) فدبحه ثم شواه في الرضف وأتاهم به فقعد معهم وقامت سارة تخدمهم فذلك حين يقول - وامرأته قائمة وهو جالس - في قراءة ابن مسعود: { فَفَرَّغَتْهُ إِلَيْهِمْ قَالًا لَا تَأْكُلُونَ }^(٧).

(١) غنيم بن قيس المازني الكعبي أبو العنبر البصري مخضرم ، أدرك النبي e ولم يره. روى عن أبيه وسعد بن أبي وقاص وأبي موسى الأشعري وآخرون ، روى عنه سليمان التيمي وعاصم الاحول وخالد الحذاء وغيرهم. ثقة قليل الحديث، مات سنة تسعين. انظر: تقريب التهذيب (٥/٢)، تهذيب التهذيب (٢٢٥/٨-٢٢٦).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٢٣١/١٨)، وابن كثير في تفسيره (٢٤٤/٣).

(٣) أبو سعيد، عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، مولاهم البصري. ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والديث. قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، من التاسعة، (ت ١٩٨هـ) بالبصرة. انظر: تقريب التهذيب (٥٩٢/١)، الأعلام للزركلي (٣٣٩/٣).

(٤) (فاطر : ٤١).

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (٤٨٢/٢٠)، وابن كثير في تفسيره (٨٧٧/٣) وقال: (وهذا إسناد صحيح إلى كعب وإلى ابن مسعود {).

(٦) (الذاريات: ٢٦).

(٧) (الذاريات : ٢٧).

قالوا: يا إبراهيم إنا لا نأكل طعاماً إلا بضمن قال: فإن لهذا ثمناً قالوا: وما ثمنه؟ قال: تذكرون اسم الله على أوله وتحمّدونه على آخره فنظر جبريل إلى ميكائيل فقال حق لهذا أن يتخذ ربه خليلاً {فلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ} ^(١) يقول: فلما رأهم لا يأكلون فزع منهم وأوحس منهم خيفة فلما نظرت سارة أنه قد أكرمهم وقامت هي تخدمهم ضحكت وقالت: عجباً لأضيافنا هؤلاء نخدمهم بأنفسنا كرامة لهم وهم لا يأكلون طعامنا» ^(٢).

٢- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا يحيى بن زكريا الفزاري الرازي ^(٣) حدثنا خارجة بن مصعب ^(٤) عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو قال: (قالت الملائكة: يا رب جعلت لبني آدم الدنيا فهم يأكلون ويشربون ويتزوجون فاجعل لنا الآخرة فقال: لا أفعل فراجعوا ثلاثاً فقال: لا أجعل من خلقت بيدي كمن قلت له: كن فيكون ثم قرأ عبد الله {بِقَائِهِمْ} ^(٥) ^(٦)).

- (١) (هود : ٧٠).
- (٢) تفسير ابن كثير (٦٦٤/٢).
- (٣) أبو سعيد، يحيى بن زكريا بن أبي زائدة خالد بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي بالولاء، الكوفي: صاحب أبي حنيفة. من حفاظ الحديث. كان ثبناً، فقيهاً. مات سنة ١٨٢ وقيل: ١٨٣ و ١٨٤هـ.
- انظر: تقريب التهذيب (٣٠٢/٢)، الأعلام للزركلي (١٤٥/٨).
- (٤) أبو الحجاج، خارجة بن مصعب بن خارجة السرخسي، متروك وكان يدلّس عن الكذابين مات سنة ثمان وستين. انظر: تقريب التهذيب (٢٥٤/١).
- (٥) (الواقعة : ١٠).
- (٦) تفسير ابن كثير (٤١٣/٤) وقد روى هذا الأثر الإمام عثمان بن سعيد الدارمي في كتابه الرد على الجهمية ولفظه: فقال الله U: «لن أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فيكون».

١٤- منهم من له أربعة أوجه :

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا هشام بن عبيد الله الرازي^(١) عن محمد بن مسلم قال: «بلغنا أن البرق ملك له أربعة وجوه: وجه إنسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه أسد فإذا مصع بذنبه فذاك البرق»^(٢).

وهذا مما لم يثبت عنه < والأولى عدم ذكره لكني ذكرته لأن ابن كثير أوردته.

١٥- العين :

١- قال محمد بن نصر: حدثنا محمد بن عبد الله بن قهذاذ أخبرنا النضر أخبرنا عباد بن منصور^(٣) قال: سمعت عدي بن أرطاة وهو يخطبنا على منبر المدائن قال: (سمعت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ قال:

«إن الله تعالى ملائكة ترعد فرائصهم من خيفته ما منهم ملك تقطر منه دمعة من عينه إلا وقعت على ملك يصلي»^(٤).

٢- قال ابن جرير: حدثنا عمرو بن علي حدثنا قرة بن سليمان حدثنا حرب بن سريج حدثنا

عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك في قوله تعالى: { $\text{وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً نَّبَاتٌ لَّيْسَ كَالنَّبَاتِ الَّذِي كُنَّا نَسْقِي قَبْلَ ذَلِكَ إِنَّمَا يُنْمِطُ وَكَانَ ظَاهِرًا لِّمَن يَّرَىٰ$ }^(٥)

قال: إن اللوح المحفوظ الذي ذكر الله { $\text{وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً نَّبَاتٌ لَّيْسَ كَالنَّبَاتِ الَّذِي كُنَّا نَسْقِي قَبْلَ ذَلِكَ إِنَّمَا يُنْمِطُ وَكَانَ ظَاهِرًا لِّمَن يَّرَىٰ$ } في جبهة إسرافيل^(٦).

(١) هشام بن عبيد الله الرازي: فقيه حنفي، من أهل الري. أخذ عن أبي يوسف ومحمد، صاحبي أبي حنيفة. كان يقول: لقيت ألفاً وسبعمائة شيخ، وأنفقت في العلم سبعمائة ألف درهم، (ت ٢٠١هـ). انظر: الأعلام للزركلي (٨/٨٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/٧٤٥).

(٣) أبو سلمة، عباد بن منصور الناجي: قاضي البصرة، صدوق رمي بالقدر، وكان يدلس، تغير بأخرة، من السادسة. حدث عن عكرمة والقاسم وعدة وعنه يحيى القطان ويزيد بن هارون وآخرون. مات سنة اثنتين وخمسين. انظر: تقريب التهذيب (١/٤٦٨)، وسير أعلام النبلاء (٧/١٠٥).

(٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١/٥٢١) (ح ٩١٤)، وانظر: تفسير ابن كثير (٤/٦٥٠).

(٥) (البروج: ٢١ - ٢٢).

(٦) أوردته ابن جرير في الجامع (٢٤/٣٤٨)، وابن كثير في تفسيره (٨/٢٧٣).

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا أبو صالح حدثنا معاوية بن صالح أن أبا الأعيس هو عبدالرحمن بن سلمان^(١) قال: «ما من شيء قضى الله: القرآن فما قبله وما بعده إلا وهو في اللوح المحفوظ، واللوحة المحفوظ بين عيني إسرافيل لا يؤذن له بالنظر فيه»^(٢).

٣- قال ابن أبي حاتم: (حدثنا أبو سعيد يحيى بن سعيد^(٣)): حدثنا زيد بن الحباب حدثني أبو السمح البصري^(٤) حدثنا أبو قبيل حبي بن هاني^(٥) أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول: حملة العرش ثمانية ما بين موق أحدهم إلى مؤخر عينه مسيرة مائة عام^(٦).

-
- (١) عبد الرحمن بن سلمان أبو الأعيس، الخولاني الشامي يقال له عبيد. روى عن خالد بن يزيد بن معاوية وعمر ابن عبد العزيز. وعنه ابنه حبيب وعبد الله ابن العلاء وعبد الرحمن بن زيد بن جابر وشداد بن عبيد الله القاري وغيرهم. وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تهذيب التهذيب (١٧٠/٦).
- (٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤١٤/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٧٢٥/٤).
- (٣) أبو سعيد، يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي القطان البصري ثقة حجة متقن حافظ إمام قدوة، مات سنة ثمان وتسعين ومئة وله ثمان وسبعون. انظر: تقريب التهذيب (٣٠٣/٢)، الأعلام للزركلي (١٤٧/٨).
- (٤) أبو السمح، دراج بن سمعان عبد الرحمن السهمي مولاهم المصري القاص: صدوق، روى عن عبد الله بن الحارث الزبيدي وأبي الهيثم سليمان بن عمرو العنوارى وآخرين. وعنه حيوة بن شريح وابن لهيعة وعمرو بن الحارث وغيرهم. توفي سنة (١٢٦هـ). انظر: تقريب التهذيب (٢٨٤/١)، تهذيب التهذيب (١٨١-١٨٠/٣).
- (٥) حبي بن هاني بن ناضر أبو معي المعافري المصري صدوق يهيم، مات سنة ثمان وعشرين. انظر: تقريب التهذيب (٢٥٣/١).
- (٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٦٤/١٠) وابن كثير في تفسيره (٦٠٣/٤).

١٦- أن لهم جباهاً:

١- قال ابن جرير: حدثنا عمرو بن علي حدثنا قرة بن سليمان حدثنا حرب بن سريح حدثنا

عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ عَلَيْهِ جِبَاهٌ تَلُوكُمْ﴾ { ١٦٤/٤ }.

{ ١٦٤/٤ } قال: إن اللوح المحفوظ الذي ذكر الله { ١٦٤/٤ } في جبهة إسرافيل^(٢).

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا أبو صالح حدثنا معاوية بن صالح أن أبا الأعيس هو عبدالرحمن بن سلمان قال: «ما من شيء قضى الله: القرآن فما قبله وما بعده إلا وهو في اللوح المحفوظ واللوحة المحفوظ بين عيني إسرافيل لا يؤذن له بالنظر فيه»^(٣).

٢- وقال الأعمش: عن أبي إسحاق عن مسروق عن ابن عباس **t** قال: «إن في السموات

لسماء ما فيها موضع شبر إلا عليه جبهة ملك أو قدماء ثم قرأ عبد الله **t** { ١٦٤/٤ } { ١٦٤/٤ } (...)^(٥).

٣- روي عن محمود بن آدم^(٦) عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن

ابن مسعود أنه قال: «إن من السموات سماء ما فيها موضع شبر إلا وعليه جبهة ملك أو قدماء قائم ثم قرأ { ١٦٤/٤ } { ١٦٤/٤ } (...)^(٧)»^(٨).

(١) (البروج : ٢١ - ٢٢).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٣٤٨/٢٤)، وابن كثير في تفسيره (٢٧٣/٨). وسبق قريباً.

(٣) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤١٤/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٧٢٥/٤). وسبق قريباً.

(٤) (الصفات : ١٦٤).

(٥) تفسير ابن كثير (٣٥/٤).

(٦) أبو أحمد، محمود بن آدم المروزي. صدوق، روى عن الفضل بن موسى السنياني وأبي بكر بن عياش وآخرين.

روى عنه البخاري ومحمد بن إسحاق المروزي وآخرون. ذكره ابن حبان في الثقات، مات في غرة رمضان سنة

ثمان وخمسين ومائتين. انظر: تقريب التهذيب (١٦٣/٢)، تهذيب التهذيب (٥٥/١٠).

(٧) (الصفات: ١٦٥-١٦٦).

(٨) تفسير ابن كثير (٦٤٩/٤).

١٧- **أن لهم أقداماً:** ١- وقال الأعمش: عن أبي إسحاق عن مسروق عن ابن عباس **t** قال: «إن في السموات لسماء ما فيها موضع شبر إلا عليه جبهة ملك أو قدماء ثم قرأ عبد الله **t** { رَبِّهِمْ لَسَمَاءٌ غَيْرُ كَذِبٍ } (١) «...» (٢).

٢- روي عن محمود بن آدم عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود أنه قال: «إن من السموات سماء ما فيها موضع شبر إلا وعليه جبهة ملك أو قدماء قائم ثم قرأ { رَبِّهِمْ لَسَمَاءٌ غَيْرُ كَذِبٍ } (٣) «...» (٤).

١٨- **الكلام:** ١- قال السدي في قوله تعالى: { وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ } (٥) أي على عهد سليمان قال: (كانت الشياطين تصعد إلى السماء فتقعد منها مقاعد للسمع فيستمعون من كلام الملائكة ما يكون في الأرض من موت أو غيب أو أمر فيأتون الكهنة فيخبرونهم فتحدث الكهنة الناس فيجدونه كما قالوا فلما أمنتهم الكهنة كذبوا لهم وأدخلوا فيه غيره فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة... (٦).

١٩- **أن لهم أصواتاً:** ١- قال عبد الرزاق: أخبرنا ابن جريج عن عطاء (٧) قال: (قال آدم: «إني لا أسمع أصوات الملائكة فقال: بخطيئتك ولكن اهبط إلى الأرض . فابن لي بيتاً ثم احفف به كما رأيت الملائكة تحف بيبي الذي في السماء فيزعم الناس أنه بناه من خمسة أجبل: من حراء وطور زيتا وطور سيناء والجودي وكان ربضه من حراء فكان هذا بناء آدم حتى بناه إبراهيم # بعد) (٨).

٢- قال عبد الرزاق أيضاً: أخبرنا معمر عن قتادة قال: «وضع الله البيت مع آدم حين أهبط الله آدم إلى الأرض وكان مهبطه بأرض الهند وكان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض فكانت الملائكة تمابه فنقص إلى ستين ذراعاً فحزن آدم إذ فقد أصوات الملائكة وتسييحهم فشكا ذلك إلى الله **U** فقال الله: يا آدم إني أهبطت لك بيتاً تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند

(١) (الصافات : ١٦٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٣٥/٤).

(٣) (الصافات : ١٦٥-١٦٦).

(٤) تفسير ابن كثير (٦٤٩/٤). وسبق قريباً.

(٥) (البقرة : ١٠٢).

(٦) تفسير ابن كثير (٢٠٦/١).

(٧) هو عطاء بن يسار: سبقت ترجمته.

(٨) تفسير ابن كثير (٤٣٣/١). وقال ابن كثير: وهذا صحيح إلى عطاء ولكن في بعضه نكارة والله أعلم.

عرشي فانطلق إليه آدم فخرج ومد له في خطوه فكان بين كل خطوتين مفازة فلم تزل تلك المفازة بعد ذلك فأتى آدم البيت فطاف به ومن بعده من الأنبياء»^(١).

٢٠- النشأط :

قال السدي: (إن الله U أمر إبراهيم أن يبني البيت هو وإسماعيل ابني بيتي للطائفين والعاكفين والركع والسجود فانطلق إبراهيم حتى أتى مكة فقام هو وإسماعيل وأخذوا المعاول لا يدريان أين البيت فبعث الله ريحا يقال لها الريح الخجوج لها جناحان ورأس في صورة حية فكشفت لهما حول الكعبة عن أساس البيت الأول واتبعها بالمعاول يحفران حت وضعا الأساس فذلك حين يقول تعالى: {وَإِذْ يُرَفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ} ^(٢) {وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ} ^(٣) فلما بنيا القواعد فبلغا مكان الركن قال إبراهيم لإسماعيل: يا بني اطلب لي حجراً حسناً أضعه ههنا قال: يا أبت إني كسلان لغب قال: على بذلك فانطلق يطلب له حجراً فجاءه بحجر فلم يرضه فقال: ائتني بحجر أحسن من هذا فانطلق يطلب له حجراً وجاءه جبريل # بالحجر الأسود من الهند وكان أبيض ياقوتة بيضاء مثل الثغامة وكان آدم هبط به من الجنة فاسود من خطايا الناس فجاءه إسماعيل بحجر فوجده عند الركن فقال: يا أبت من جاءك بهذا؟ قال: جاء به من هو أنشط منك فبنيا وهما يدعوان الكلمات التي ابتلى إبراهيم ربه فقال {مَرَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} ^(٤)/^(٥).

٢١- عدم القدرة على رؤيتهم بالصورة التي خلقهم الله عليها :

١- قال أحمد: (حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر بن عياش عن إدريس بن منبه ^(٦) عن وهب ابن منبه عن ابن عباس قال: «سأل النبي e جبريل أن يراه في صورته فقال: ادع ربك فدعا ربه U فطلع عليه سواد من قبل المشرق فجعل يرتفع وينتشر فلما رآه النبي e صعق فأتاه فنعشه ومسح البزاق عن شذقه»^(٧).

(١) تفسير ابن كثير (٢٦٩/١).

(٢) (البقرة: ١٢٧).

(٣) (الحج: ٢٦).

(٤) (البقرة: ١٢٧).

(٥) تفسير ابن كثير (٢٦٨/١).

(٦) هو إدريس بن سنان: سبقت ترجمته.

(٧) تفرد به أحمد أحمد في مسنده (٣٢٢/١) (ح٢٩٦٧)، وانظر: تفسير ابن كثير (٣٦١/٤).

عن ابن عباس أنه قرأ هذه الآية { وَجَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ: الْجِنَّ وَالْإِنْسَ

والبهائم والسباع والطيور وجميع الخلق فتنشق السماء الدنيا فينزل أهلها وهم أكثر من الجن والإنس ومن جميع الخلق فيحيطون بالجن والإنس وجميع الخلق ثم تنشق السماء الثانية فينزل أهلها وهم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن جميع الخلق فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم والجن والإنس وجميع الخلق ثم تنشق السماء الثالثة فينزل أهلها وهم أكثر من أهل السماء الثانية والسماء الدنيا ومن جميع الخلق فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم وبالجن والإنس وجميع الخلق ثم كذلك كل سماء على ذلك التضعيف حتى تنشق السماء السابعة فينزل أهلها وهم أكثر ممن نزل قبلهم من أهل السموات ومن الجن والإنس ومن جميع الخلق فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم من أهل السموات وبالجن والإنس وجميع الخلق كلهم ويزل ربنا U في ظلل من الغمام وحوله الكروبيون وهم أكثر من أهل السموات السبع ومن الجن والإنس وجميع الخلق لهم قرون كأكعب القنا وهم تحت العرش لهم زجل بالتسيح والتسهيل والتقديس لله U ما بين أخصم قدم أحدهم إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام وما بين كعبه إلى ركبته مسيرة خمسمائة عام وما بين ركبته إلى حجزته مسيرة خمسمائة عام وما بين حجزته إلى ترقوته مسيرة خمسمائة عام وما بين ترقوته إلى موضع القرط مسيرة خمسمائة عام وما فوق ذلك مسيرة خمسمائة عام وجهنم مجنبتة» (٢).

قال ابن جرير: حدثنا القاسم حدثنا الحسين (٣) حدثني الحجاج عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران أنه سمع ابن عباس يقول: «إن هذه السماء إذا انشقت يترل منها من الملائكة أكثر من الإنس والجن وهو يوم التلاق يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض فيقول أهل الأرض: جاء ربنا؟ فيقولون: لم يجيء وهو آت ثم تنشق السماء الثانية ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف إلى السماء السابعة فيترل منها من الملائكة أكثر من جميع من نزل من السموات ومن الجن والإنس قال: فتترل الملائكة الكروبيون ثم يأتي ربنا في حملة العرش الثمانية بين كعب كل ملك وركبته مسيرة سبعين سنة وبين فخذه ومنكبه مسيرة سبعين سنة قال: وكل ملك منهم لم يتأمل وجه صاحبه

(١) (الفرقان : ٢٥).

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٦٨٢/٨ - ٢٦٨٣).

(٣) الحسين بن بشر بن عبد الحميد الحمصي الثغري الطرسوسي. لا بأس به روى عن حجاج بن محمد المصيصي ومحمد بن حمير السليحي. روى عنه النسائي ومحمد بن الحسين بن كيسان ومحمد بن حمير هارون بن داود النجار وغيرهم. انظر: تقريب التهذيب (٢١٣/١)، تهذيب التهذيب (٢٨٦/٢).

وكل ملك منهم واضع رأسه بين ثديه يقول: سبحان الملك القدوس وعلى رؤوسهم شيء مبسوط كأنه القباء والعرش فوق ذلك ثم وقف»^(١).

وقد قال الله تعالى: { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ } { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ } { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ }

حوشب: «حملة العرش ثمانية أربعة منهم يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك وأربعة منهم يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك»^(٢).

٢٤- أنه لا يراهم أحد :

(روى عن ابن عباس وغيره قالوا: «لأن الرسول ﷺ لم تزل معه سكينه وهذا لا ينافي بتحدد

سكينه خاصة بتلك الحال ولهذا قال: { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ } { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ } { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ }»^(٣)).

* * *

(١) أورده ابن جرير في الجامع (٢٦١/١٩)، ومداره على علي بن زيد بن جدعان وفيه ضعف وفي سياقاته غالباً وفيها نكارة شديدة وقد ورد في حديث الصور المشهور قريب من هذا والله أعلم.

(٢) (الحاقة: ١٥-١٧).

(٣) تفسير ابن كثير (٥١٥-٥١٦/٣) ورواه ابن جرير عنه.

(٤) (التوبة: ٤٠).

(٥) تفسير ابن كثير (٥٢٩/٢).

المبحث الثالث الأثار الواردة في عبادتهم

١- الطواف بالبيت:

١- قال عبد الرزاق: أخبرنا ابن جريج عن عطاء^(١) قال: (قال آدم: «إني لا أسمع أصوات الملائكة فقال: بخطيئتك ولكن اهبط إلى الأرض فابن لي بيتاً ثم احفف به كما رأيت الملائكة تحف ببيتي الذي في السماء»)^(٢).

٢- وقال عبد الرزاق أيضاً: أخبرنا معمر^(٣) عن قتادة قال: «وضع الله البيت مع آدم حين اهبط الله آدم إلى الأرض وكان مهبطه بأرض الهند وكان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض فكانت الملائكة تمابه فنقص إلى ستين ذراعاً فحزن آدم إذ فقد أصوات الملائكة وتسييحهم فشكا ذلك إلى الله U فقال الله: يا آدم إني أهبطت لك بيتاً تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلي عند عرشي فانطلق إليه آدم فخرج ومد له في خطوه فكان بين كل خطوتين مفازة فلم تزل تلك المفازة بعد ذلك فأتى آدم البيت فطاف به ومن بعده من الأنبياء»^(٤).

٢- التسبيح:

١- وقال أبو إسحاق: عن حسان بن محارق عن عبد الله بن الحارث بن نوفل^(٥) قال: (جلست إلى كعب الأبحار وأنا غلام فقلت له: رأيت قول الله تعالى للملائكة: { يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ }^(٦) أما يشغلهم عن التسبيح الكلام والرسالة والعمل . فقال: من هذا الغلام؟ فقالوا: من بني عبد المطلب قال: فقبل رأسي ثم قال: «يا بني إنه جعل لهم التسبيح كما جعل لكم النفس أليس تتكلم وأنت تتنفس وتمشي وأنت تتنفس؟»^(٧) .

(١) هو ابن يسار: سبقت ترجمته.

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٥٧/٣)، والسيوطي في الدر (٣٠٨/١).

(٣) هو معمر بن راشد: سبقت ترجمته.

(٤) تفسير ابن كثير (٢٦٩/١). قلت: وهذا الكلام غير صحيح؛ لأنه ينافي الحديث الصحيح: «طول آدم ستون ذراعاً في سبعة أذرع عرضاً» رواه أحمد في مسنده (٥٣٢/١٦) (ح ١٠٩١٣)، قال شعيب الأرنؤوط: صحيح دون قوله: "في سبعة أذرع" فقد تفرد بها علي بن زيد. كما ينافي العقل أيضاً، فكيف يكون رأس آدم في السماء؟.

(٥) أبو محمد، عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني أمير البصرة له رؤية ولأبيه وجده صحبة قال بن عبد البر أجمعوا على ثقته من أهل المدينة. وكان ورعاً ظاهر الصلاح. مات سنة تسع وسبعين ويقال سنة أربع وثمانين . انظر: تقريب التهذيب (٤٨٥/١)، الأعلام للزركلي (٧٧/٤).

(٦) (الأنبياء: ٢٠).

(٧) تفسير ابن كثير (٣٠٨ / ٣).

وقال ابن جرير: «التقديس هو التعظيم والتطهير ومنه قولهم سبوح قدوس يعني بقولهم: سبوح تزيه له وقولهم: قدوس طهارة وتعظيم له وكذلك قيل للأرض: أرض مقدسة يعني بذلك المطهرة فمعنى قول الملائكة إذا { $\text{B\%012 \& \text{h} \& \text{ur}$ }^(١) نزهك ونبرتك مما يضيفه إليك أهل الشرك بك { $\text{79 ä \text{d} \& \text{r}$ } ننسبك إلى ما هو من صفاتك من الطهارة من الأذناس وما أضاف إليك أهل الكفر بك»^(٢).

٦- قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عمار بن الحارث^(٣) حدثنا مؤمل حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أنه قرأ هذه الآية { $\text{ä\%i \& \text{B} \& \text{P} \& \text{r}$ }^(٤) قال ابن عباس { $\text{ç\%E \& \text{f} \& \text{v} \& \text{p} \& \text{s} \& \text{f} \& \text{r} \& \text{A} \& \text{u} \& \text{b} \& \text{e} \& \text{f}$ }^(٥): «يجمع الله تعالى الخلق يوم القيامة في صعيد واحد: الجن والإنس والبهائم والسباع والطيور وجميع الخلق فتنشق السماء الدنيا فينزل أهلها وهم أكثر من الجن والإنس ومن جميع الخلق فيحيطون بالجن والإنس وجميع الخلق ثم تنشق السماء الثانية فينزل أهلها وهم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن جميع الخلق فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم والجن والإنس وجميع الخلق ثم تنشق السماء الثالثة فينزل أهلها وهم أكثر من أهل السماء الثانية والسماء الدنيا ومن جميع الخلق فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم وبالجن والإنس وجميع الخلق ثم كذلك كل سماء على ذلك التضعيف حتى تنشق السماء السابعة فينزل أهلها وهم أكثر ممن نزل قبلهم من أهل السموات والجن والإنس وجميع الخلق كلهم وينزل ربنا U في ظلل من الغمام وحوله الكروبيون وهم أكثر من أهل السموات السبع ومن الجن والإنس وجميع الخلق لهم قرون كأععب القنا وهم تحت العرش لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتقديس لله U ما بين أخصم قدم أحدهم إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام وما بين كعبه إلى ركبته مسيرة خمسمائة عام وما بين ركبته إلى حجزته مسيرة خمسمائة عام وما بين حجزته إلى ترقوته مسيرة خمسمائة عام وما بين ترقوته إلى موضع القرط مسيرة خمسمائة عام وما فوق ذلك مسيرة خمسمائة عام وجهنم مجنبتة»^(٥).

(١) (البقرة: ٣٠).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٤٧٥/١)، وابن كثير في تفسيره (١١٤/١).

(٣) لم أهدد إليه.

(٤) (الفرقان: ٢٥).

(٥) أورده ابن أبي حاتم (٢٨٤/١٠).

وقال ابن جرير: حدثنا القاسم حدثنا الحسين حدثني الحجاج عن مبارك بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران أنه سمع ابن عباس يقول: «إن هذه السماء إذا انشقت يتزل منها من الملائكة أكثر من الإنس والجن وهو يوم التلاق يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض فيقول أهل الأرض: جاء ربنا؟ فيقولون: لم يجيء وهو آت ثم تنشق السماء الثانية ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف إلى السماء السابعة فيتزل منها من الملائكة أكثر من جميع من نزل من السموات ومن الجن والإنس قال: فتنزل الملائكة الكروبيون ثم يأتي ربنا في حملة العرش الثمانية بين كعب كل ملك وركبته مسيرة سبعين سنة وبين فخذه ومنكبه مسيرة سبعين سنة قال: وكل ملك منهم لم يتأمل وجهه صاحبه وكل ملك منهم واضع رأسه بين ثديه يقول: سبحان الملك القدوس وعلى رؤوسهم شيء مبسوط كأنه القباء والعرش فوق ذلك ثم وقف»^(١).

وقد قال الله تعالى: { رَبِّ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ الَّذِي أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَتَنزِيلُ الْكِتَابِ لَيْسَ كَمِثْلِ شَيْءٍ مِّنْ سَائِرِ الْكِتَابِ يَسْمَعُونَ } (١٧٠)

. { رَبِّ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ الَّذِي أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَتَنزِيلُ الْكِتَابِ لَيْسَ كَمِثْلِ شَيْءٍ مِّنْ سَائِرِ الْكِتَابِ يَسْمَعُونَ } (٢)

قال شهر بن حوشب: «حملة العرش ثمانية أربعة منهم يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك وأربعة منهم يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك»^(٣).

٧- قال ابن عباس { وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ } (٤) «الملائكة»

{ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ } (٥) «الملائكة» { وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ } (٦) «الملائكة تسبح الله

«U»^(٧).

٨- ذكر الإمام أبو جعفر ابن جرير -ههنا- حديث الصور بطوله من أوله عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ وهو حديث مشهور ساقه غير واحد من أصحاب المسانيد وغيرهم وفيه:

(١) أورده ابن جرير في الجامع (٢٦١/١٩)، ومداره على علي بن زيد بن جدعان وفيه ضعف وفي سياقاته غالباً وفيها

نكارة شديدة وقد ورد في حديث الصور المشهور قريب من هذا والله أعلم

(٢) (الحاقة: ١٥-١٧)

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (٢٦١/١٩)، وابن كثير في تفسيره (٥١٥-٥١٦/٣).

(٤) (الصفات: ١٦٤).

(٥) (الصفات: ١٦٥).

(٦) (الصفات: ١٦٦).

(٧) تفسير ابن كثير (٣٦/٤).

«أن الناس إذا اهتموا لموقفهم في العرصات تشفعوا إلى ربهم بالأنبياء واحداً واحداً من آدم فمن بعده فكلهم يجيد عنها حتى ينتهوا إلى محمد ﷺ فإذا جاؤوا إليه قال: «أنا لها أنا لها» فيذهب فيسجد لله تحت العرش ويشفع عند الله في أن يأتي بفصل القضاء بين العباد فيشفعه الله ويأتي في ظلل من الغمام بعد ما تنشق السماء الدنيا ويترل من فيها من الملائكة ثم الثانية ثم الثالثة إلى السابعة ويترل حملة العرش والكروبيون قال: ويترل الجبار U في ظلل من الغمام والملائكة ولهم زجل من تسييحهم يقولون: سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يميئ الخلائق ولا يموت سبحان قدوس رب الملائكة والروح سبحان قدوس سبحان ربنا الأعلى سبحان ذي السلطان والعظمة سبحانه سبحانه أبداً أبداً»^(١).

٩- وقال عبد الرزاق أيضاً: أخبرنا معمر عن قتادة قال: «وضع الله البيت مع آدم حين أهبط الله آدم إلى الأرض وكان مهبطه بأرض الهند وكان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض فكانت الملائكة تحابه فنقص إلى ستين ذراعاً فحزن آدم إذ فقد أصوات الملائكة وتسييحهم فشكا ذلك إلى الله U فقال الله: يا آدم إني أهبطت لك بيتاً تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلي عند عرشي فانطلق إليه آدم فخرج ومد له في خطوه فكان بين كل خطوتين مفازة فلم ترل تلك المفازة بعد ذلك فأتى آدم البيت فطاف به ومن بعده من الأنبياء»^(٢).

٣- الدعاء للنبي ﷺ والصلاة عليه :

١- وفي قوله تعالى: {قَدْ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ أَمْوَالَهُمْ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ فِيمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ} (١٠٤/١) وفي قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ سَفِينِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يُرْسَلُونَ} (٢٤٠/١) وفي قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ سَفِينِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يُرْسَلُونَ} (٢٤٠/١) وفي قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ سَفِينِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يُرْسَلُونَ} (٢٤٠/١).

{قَدْ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ أَمْوَالَهُمْ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ فِيمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ} (١٠٤/١).

قال البخاري: قال أبو العالية: «صلاة الله تعالى ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة

الدعاء».

وقال ابن عباس: «يصلون يبركون»^(٤).

(١) أورده ابن جرير في الجامع (٢٦٧/٤)، وابن كثير في تفسيره (٣٧٣/١).

(٢) رواه عبد الرزاق في مصنفه (٩٣/٥) (ح ٩٠٩٦)، وانظر: تفسير ابن كثير (٢٦٩/١).

(٣) (الأحزاب: ٥٦).

(٤) رواه البخاري في صحيحه معلقاً (١٨٠١/٤). وانظر: تفسير ابن كثير (٧٩٦/٣).

- ٢- قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين حدثنا أحمد بن عبد الرحمن حدثني أبي ^(١) عن أبيه ^(٢): عن أشعث بن إسحاق ^(٣) عن جعفر يعني ابن المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: (أن بني إسرائيل قالوا لموسى #: هل يصلي ربك؟ فناداه ربه U: يا موسى سألوكم هل يصلي ربك فقل: نعم أنا أصلي وملائكتي على أنبيائي ورسلي فأنزل الله U على نبيه r . ^(٤)، ^(٥)
- ٣- قال الإمام أحمد: حدثنا يحيى بن إسحاق ^(٦) حدثنا ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن مريح الخولاني سمعت أبا قيس مولى عمرو بن العاص ^(٧) سمعت عبد الله بن عمرو يقول: (« من صلى على رسول الله r صلاة صلى الله عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقل عبد من ذلك أو ليكثر ») ^(٨) .
- ٤- قال إسماعيل القاضي: حدثنا معاذ بن أسد حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا ابن لهيعة حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن نبيه بن وهب: (أن كعباً دخل على عائشة > فذكروا رسول الله r فقال كعب:

- (١) أبو محمد، عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكي الرازي المقرئ، ثقة، مات سنة بضع عشرة. انظر: تقريب التهذيب (٥٧٧/١).
- (٢) عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكي أبو عبد الرحمن المروزي نزيل بغداد صدوق من العاشرة . انظر: تقريب التهذيب (٤٩٦/١).
- (٣) أشعث بن إسحاق بن سعد بن مالك بن هانئ بن عامر بن أبي عامر الأشعري القمي. روى عن الحسن البصري وجعفر بن المغيرة وغيرهما. وعنه جرير بن عبد الحميد وعبد الله بن سعد الدشتكي وآخرون. صدوق، ثقة. ذكره ابن حبان من الثقات . انظر: تهذيب التهذيب (٣٠٦/١) تقريب التهذيب (١٠٥/١).
- (٤) (الأحزاب : ٥٦).
- (٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٥١/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٧٩٦/٣).
- (٦) أبو زكريا، يحيى بن إسحاق، السيلحيني نزيل بغداد صدوق ثقة، حدث عن: يحيى بن أيوب المصري، وموسى ابن علي بن رباح، وأبان بن يزيد، وغيرهم. وحدث عنه: أحمد، وابنا أبي شيبة، وهارون الحمال، ومحمد بن سعد، وحلق كثير. مات سنة عشر ومائتين. انظر: تقريب التهذيب (٢٩٦/٢)، سير أعلام النبلاء (٥٠٥-٥٠٦).
- (٧) أبو قيس مولى عمرو بن العاص اسمه عبد الرحمن بن ثابت، ثقة من الثانية مات سنة أربع وخمسين. انظر تقريب التهذيب (٤٥٥/٢).
- (٨) رواه أحمد في مسنده (١٧٢/٢) (ح ٦٦٠٥)، وانظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٨٠٣).

«ما من فجر يطلع إلا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي ٣ سبعون ألفاً بالليل وسبعون ألفاً بالنهار حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعين ألفاً من الملائكة يزفونه»^(١).

٤- الاستغفار:

١- وقال أبو عيسى الترمذي: وروي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا: «صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار»^(٢).

٥- سجودهم لله U :

١- قال أبو نضرة: (كان عمر t إذا أقيمت الصلاة استقبل الناس بوجهه ثم قال: «أقيموا صفوفكم استووا قياماً يريد الله تعالى بكم هدي الملائكة ثم يقول { رَبُّكَ بِمَا تَعْمَلُونَ لَهَّامًا } تأخر يا فلان تقدم يا فلان ثم يتقدم فيكبر»^(٣)).

٦- صلاتهم لرب العالمين :

١- قال ابن جرير: حدثنا هناد بن السري^(٥) حدثنا أبو الأحوص عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة أن رجلاً قال لعلي: «ما البيت المعمور؟ قال: بيت في السماء يقال له الضراح وهو بجبال الكعبة من فوقها حرمة في السماء كحرمة البيت في الأرض يصلي فيه كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة ثم لا يعودون فيه أبداً»^(٦).

(١) رواه الدارمي في سننه (٥٧/١) (ح ٩٤)، وانظر: تفسير ابن كثير (٨١١/٣).

(٢) أورده السيوطي في الدر (٦٢٢/٦)، وتفسير ابن كثير (٧٩٦/٣).

(٣) (الصفات : ١٦٥).

(٤) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٣٣/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٣٥/٤).

(٥) أبو السري، هناد بن السري بن مصعب بن أبي بن شبر التميمي الدارمي الكوفي. محدث، روى عن: عبدالرحمن

ابن أبي الزناد وهشيم وآخرين. روى عنه: البخاري ومحمد بن السري وآخرون. ثقة. مات سنة (٢٤٣هـ).

انظر: تهذيب التهذيب (٦٢/١١-٦٣)، الأعلام للزركلي (٩٦/٨)، تقريب التهذيب (٢٧٠/٢).

(٦) تفسير ابن كثير (٣٤٨/٤) وكذا رواه شعبة وسفيان الثوري عن سماك وعندهما أن ابن الكواء هو السائل عن

ذلك.

- ٢- وروى ابن جرير عن أبي كريب عن طلق بن غنام عن زائدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال: («سأل ابن الكواء علياً عن البيت المعمور قال: «مسجد في السماء يقال له: الضراح يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة ثم لا يعودون فيه أبداً»»^(١)).
- ٣- وقال العوفي: عن ابن عباس: («هو بيت حذاء العرش تعمره الملائكة يصلي فيه كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة ثم لا يعودون إليه»^(٢)).
- ٤- قال محمد بن نصر: حدثنا محمد بن عبد الله بن قهذاذ أخبرنا النضر أخبرنا عباد بن منصور قال: سمعت عدي بن أرطاة وهو يخطبنا على منبر المدائن قال: (سمعت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «إن لله تعالى ملائكة ترعد فرائصهم من خيفته ما منهم ملك تقطر منه دمعة من عينه إلا وقعت على ملك يصلي»^(٣)).
- ٥- قال أبو نضرة: (كان عمر t إذا أقيمت الصلاة استقبل الناس بوجهه ثم قال: «أقيموا صفوفكم استووا قياماً يريد الله تعالى بكم هدي الملائكة ثم يقول { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآذِنُوا لِلرِّجَالِ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ }»^(٤)).
- تأخر يا فلان تقدم يا فلان ثم يتقدم فيكبر»^(٥)).
- ٦- وفي قوله تعالى: { وَالْمُتَّقِينَ الصَّلَاةَ }^(٦) ذكر ابن جرير: (أن المراد بالمقيمين الصلاة الملائكة)^(٧).

٧- عبادة حملة العرش :

- ١- قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عمار بن الحارث^(٨) حدثنا مؤمل حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران :
- (١) أورده ابن جرير في الجامع (٤٥٦/٢٢)، وابن كثير في تفسيره (٣٤٨/٤)، ورواه من حديث أبي الطفيل عن علي بمثله.
- (٢) تفسير ابن كثير (٣٤٨/٤) وكذا قال عكرمة ومجاهد وغير واحد من السلف.
- (٣) تفسير ابن كثير (٦٥٠/٤).
- (٤) (الصفات : ١٦٥).
- (٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٣٣/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٣٥/٤) وسبق قريباً.
- (٦) (النساء : ١٦٢).
- (٧) أورده ابن جرير في الجامع (٣٩٧/٩)، وابن كثير في تفسيره (٨٧٥/١).
- (٨) أبو جعفر، محمد بن عمار بن الحارث الرازي، شيخ ابن أبي حاتم؛ صدوق ثقة. روى عن إسحاق بن سليمان والسندي بن عبدويه ومؤمل بن إسماعيل. مترجم له في ابن أبي حاتم (٤٣/١/٤).

عن ابن عباس أنه قرأ هذه الآية { وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ أُولُو الْأَعْيُنِ }^(١)

قال ابن عباس { : «يجمع الله تعالى الخلق يوم القيامة في صعيد واحد: الجن والإنس والبهائم والسباع والطير وجميع الخلق فتنشق السماء الدنيا فينزل أهلها وهم أكثر من الجن والإنس ومن جميع الخلق فيحيطون بالجن والإنس وجميع الخلق ثم تنشق السماء الثانية فينزل أهلها وهم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن جميع الخلق فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم والجن والإنس وجميع الخلق ثم تنشق السماء الثالثة فينزل أهلها وهم أكثر من أهل السماء الثانية والسماء الدنيا ومن جميع الخلق فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم وبالجن والإنس وجميع الخلق ثم كذلك كل سماء على ذلك التضعيف حتى تنشق السماء السابعة فينزل أهلها وهم أكثر ممن نزل قبلهم من أهل السموات ومن الجن والإنس ومن جميع الخلق فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم من أهل السموات وبالجن والإنس وجميع الخلق كلهم وينزل ربنا U في ظلل من الغمام وحوله الكروبيون وهم أكثر من أهل السموات السبع ومن الجن والإنس وجميع الخلق لهم قرون كأعقب القنا وهم تحت العرش لهم زجل بالتسييح والتهيل والتقديس لله U ما بين أخص قدم أحدهم إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام وما بين كعبه إلى ركبته مسيرة خمسمائة عام وما بين ركبته إلى حجزته مسيرة خمسمائة عام وما بين حجزته إلى ترقوته مسيرة خمسمائة عام وما بين ترقوته إلى موضع القرط مسيرة خمسمائة عام وما فوق ذلك مسيرة خمسمائة عام وجهنم مجنبتة»^(٢).

وقد قال الله تعالى : { وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ أُولُو الْأَعْيُنِ }^(٣)

قال شهر ابن حوشب: «حملة العرش ثمانية أربعة منهم يقولون: سبحانك اللهم وبمحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك وأربعة منهم يقولون: سبحانك اللهم وبمحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك»^(٤).

* * *

(١) (الفرقان : ٢٥).

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره بهذا السياق (٢٦٨٢/٨ - ٢٦٨٣).

(٣) (الحاقة: ١٥-١٧).

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (٢٦١/١٩)، وابن كثير في تفسيره (٣/ ٥١٥-٥١٦). وسبق قريباً.

المبحث الرابع الآثار الواردة في أعمالهم

١- الموكل بالوحي :

١- روى مسلم في صحيحه والنسائي في سننه من حديث أبي الأحوص سلام بن سليم عن عمار

ابن زريق عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «بينما رسول الله ﷺ وعنده جبرائيل إذ سمع نقيضاً فوقه فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال: هذا باب قد فتح من السماء ما فتح قط قال: فتزل منه ملك فأتى النبي ﷺ فقال: أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، ولن تقرأ حرفاً منهما إلا أوتيته»^(١).

٢- روى عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «بينما رسول الله ﷺ وعنده جبريل إذ سمع نقيضاً فوقه فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال له: أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفاً منهما إلا أوتيته»^(٢).

٣- قال الإمام أبو جعفر ابن جرير: حدثنا أبو كريب حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمار حدثنا أبو روق عن الضحاك عن عبد الله بن عباس قال: «أول ما نزل جبريل على محمد ﷺ قال: يا محمد استعذ قال: أستعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال: قل: بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال: اقرأ باسم ربك الذي خلق قال عبد الله: وهي أول سورة أنزلها الله على محمد ﷺ بلسان جبريل»^(٣).

٤- ولهذا روى ابن جرير وابن أبي حاتم من حديث بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال: «إن أول ما نزل به جبريل على محمد ﷺ قال: يا محمد قل: أستعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال: قل: بسم الله الرحمن الرحيم قال: قال له جبريل: باسم الله يا محمد يقول: اقرأ بذكر الله ربك وقم واقعد بذكر الله تعالى»^(٤).

(١) رواه مسلم في صحيحه (٥٥٤/١) (ح ٨٠٦)، والنسائي في سننه (١٣٨/٢) (ح ٩١٢)، وانظر: تفسير ابن كثير (١٢/١).

(٢) تفسير ابن كثير (٤٥٥/١)، وانظر: المرجع السابق.

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (١١٣/١)، وابن كثير في تفسيره (١٥/١) وقال: وهذا الأثر غريب وإنما ذكرناه ليعرف فإن في إسناده ضعفاً وانقطاعاً والله أعلم.

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (١١٣/١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٥/١)، وابن كثير في تفسيره (١٩/١).

٥ - وقال ابن جرير: حدثني طليق بن محمد الواسطي^(١) حدثنا أسباط هو ابن محمد^(٢) أخبرنا الحسن ابن عمرو هو الفقيمي^(٣) عن أبي أمامة التيمي^(٤) قال: (قلت لابن عمر: «إنا قوم نكري فهل لنا حج؟ فقال: أليس تطوفون بالبيت وتأتون المعرف وترمون الجمار وتحلقون رؤوسكم؟ قلنا: بلى قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يدر ما يقول له حتى نزل جبريل # بهذه الآية: { ~~لَا تَجْرُوا الْأَرْضَ اسْرَافًا~~ }^(٥) إلى آخر الآية...»^(٦) .

٦ - ذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة مريم \$ من طريق سويد بن سعيد^(٧) حدثنا محمد بن صالح ابن عمر^(٨) عن الضحاك ومجاهد عن ابن عمر قال: (جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ فمرت خديجة فقال: «إن الله يقرئها السلام ويبشرها ببيت في الجنة من قصب بعيد من اللعب لا نصب فيه ولا صحب»...)^(٩) .

(١) أبو سهل، طليق بن محمد بن السكن بن مروان الواسطي البزاز، ثقة، روى عن أبي معاوية وعبيد الله بن نمير وآخرين . وعنه النسائي وابن خزيمة وآخرون، ذكره ابن حبان في الثقات وقال مستقيم الحديث كالثبات. انظر: تقريب التهذيب (٤٥٤/١)، تهذيب التهذيب (٣١/٥).

(٢) أبو محمد، أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم: ثقة، ضعف في الثوري، حدث عن: أبي إسحاق الشيباني، وزكريا بن أبي زائدة، وعدة. وعنه: أحمد، زابن راهويه، وآخرون. قال ابن معين: ثقة، مات سنة مائتين. انظر: تقريب التهذيب (٧٦/١)، سير أعلام النبلاء (٣٥٥/٩).

(٣) الحسن بن عمرو الفقيمي الكوفي. ثقة ثبت، روى عن: مجاهد وسعيد بن جبير والحكم بن عتيبة وغيرهم. وعنه: الثوري وابن المبارك وابن حي وحفص بن غياث وعدة. مات سنة ثنتين وأربعين ومائة. انظر: تقريب التهذيب (٢٠٧/١)، تهذيب التهذيب (٢٦٨/٢).

(٤) أبو أمامة التيمي، ويقال: أبو أميمة، التابعي: روى عن عمر بن الخطاب. روى عنه شعبة، والعلاء بن المسيب، والحسن بن عمرو الفقيمي. قال يحيى بن معين: هو ثقة، لا يُعرف اسمه. وقال أبو زرعة: هو كوفي لا بأس به. الجرح والتعديل (٣٣٠/٩)، تهذيب الأسماء (٤٦٨/٢، ٤٦٩).

(٥) (البقرة: ١٩٨).

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (١٦٤/٤)، وابن كثير في تفسيره (٣٦٠/١).

(٧) أبو محمد، سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار، الإمام المحدث الصدوق، شيخ المحدثين، الهروي الأصل ثم الحدائني، ويقال له: الأنباري، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه مات سنة أربعين وله مائة سنة . انظر تقريب التهذيب (٤٠٣/١)، سير أعلام النبلاء (٤١٠/١١).

(٨) أبو عبد الله، محمد بن صالح بن عمر بن نافع، مولى آل جعونة، حليف آل عباس بن عبد المطلب، مجهول، سمع حسين بن حازم، ويروي عن أبيه. وسمع منه بشر بن عنبس بن مرحوم العطار. انظر: الثقات لابن حبان (٥٣/٩)، التاريخ الكبير (١١٦/١).

(٩) روى نحوه البخاري في صحيحه (٣٩٣/٩) (ح ٣٨١٦) عن عائشة، وانظر: تفسير ابن كثير (٥٦٨/٤).

٧ - روى ابن مردويه من طريق الكلبي^(١) عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله **U**

{ **U** } قال: (لما فتح رسول الله **e** مكة دعا

عثمان ابن طلحة^(٢) فلما أتاه قال: «أرني المفتاح» فأتاه به فلما بسط يده إليه قام إليه العباس^(٣) فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي اجمعه لي مع السقاية فكف عثمان يده فقال رسول الله **e**: «أرني المفتاح يا عثمان» فبسط يده يعطيه فقال العباس مثل كلمته الأولى فكف عثمان يده ثم قال رسول الله **e**: «يا عثمان إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فهاتني المفتاح» فقال: هاك بأمانة الله .. قال: ثم خرج رسول الله **e** فطاف في البيت شوطاً أو شوطين ثم نزل عليه جبريل فيما ذكر لنا برد المفتاح ثم قال رسول الله **e** { **U** } حتى فرغ من الآية^(٤).

٨ - قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال: «جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله **e** وهو محزون فقال له النبي **e**: «يا فلان مالي أراك محزوناً؟» فقال: يا نبي الله شيء فكرت فيه فقال: ما هو؟ قال: نحن نغدو عليك ونروح ننظر إلى وجهك ونجالسك وغداً ترفع مع النبيين فلا نصل إليك فلم يرد النبي **e** شيئاً فأتاه جبريل بهذه الآية: { **U** } الآية فبعث النبي **e** فيشره^(٥) ..^(٦)

(١) أبو النضر، محمد بن السائب بن بشر بن عمر الكلبي، مؤرخ وعالم أنساب وأخبار العرب وأيامها، شيعي متروك الحديث. حدث عنه ابنه هشام وطائفة. قال سفيان الثوري: قال لي الكلبي: ما سمعته مني عن أبي صالح عن ابن عباس؛ فهو كذب (ت ٢٠٤هـ). انظر التاريخ الكبير (١/١٠١).

(٢) (النساء: ٥٨).

(٣) عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الدار العبدي الحنفي: صحابي شهير، كان حاجب البيت الحرام، أسلم مع خالد بن الوليد في هدنة الحديبية وشهد فتح مكة، ثم سكن المدينة ومات بها. انظر: تقريب التهذيب (١/٦٦٠)، الأعلام للزركلي (٤/٢٠٧).

(٤) أبو الفضل، العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف: عم النبي **e** وجد الخلفاء العباسيين. أسلم قبل الهجرة وكنم إسلامه، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد وقعة (حنين) فكان ممن ثبت حين انهزم (ت ٣٢هـ) أو بعدها وهو ابن ثمان وثمانين. انظر: تقريب التهذيب (١/٤٧٣)، الأعلام للزركلي (٣/٢٦٢).

(٥) (النساء: ٥٨).

(٦) أورده السيوطي في الدر (٢/٥٧٠)، وابن كثير في تفسيره (١/٧٧٢).

(٧) (النساء: ٦٩).

(٨) أورده ابن جرير في الجامع (٨/٥٣٤)، وابن كثير في تفسيره (١/٧٨٢).

٩ - وقال العوفي: عن ابن عباس: («احتبس جبرائيل عن رسول الله ﷺ فوجد رسول الله ﷺ من ذلك وحزن فأتاه جبريل وقال: يا محمد { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ عَظِيمًا } الآية»^(١)).

وقال مجاهد: «لبث جبرائيل عن محمد ﷺ اثنتي عشرة ليلة ويقولون أقل فلما جاءه قال: «يا جبرائيل لقد لبثت علي حتى ظن المشركون كل ظن» فترلت { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ عَظِيمًا } ..»^(٢).

١٠ - قال الحكم بن أبان عن عكرمة قال: (أبطأ جبرائيل النزول على النبي ﷺ أربعين يوماً ثم نزل فقال له النبي ﷺ: «ما نزلت حتى اشتقت إليك» فقال له جبريل: بل أنا كنت إليك أشوق ولكني مأمور فأوحى الله إلى جبرائيل أن قل له: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ عَظِيمًا } الآية»^(٣)).

١١ - قال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن سنان حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن مجاهد قال: («أبطأت الرسل على النبي ﷺ ثم أتاه جبريل فقال له: «ما حبسك يا جبريل؟» فقال له جبريل: وكيف نأتاكم وأنتم لا تقصون أظفاركم ولا تنقون براجمكم ولا تأخذون شواربكم ولا تستأكون ثم قرأ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ عَظِيمًا } إلى آخر الآية»^(٤)).

١٢ - قال الطبراني: حدثنا أبو عامر النهوي حدثنا محمد بن إبراهيم الصوري حدثنا سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي حدثنا إسماعيل بن عياش أخبرني ثعلبة بن مسلم عن أبي كعب مولى ابن عباس عن ابن عباس عن النبي ﷺ: (أن جبرائيل أبطأ عليه فذكر له ذلك فقال: «وكيف وأنتم لا تستنون ولا تقلمون أظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تنقون براجمكم؟»^(٥)).

١٣ - قال سعيد بن جبیر: عن ابن عباس: ({ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ عَظِيمًا } «أي بما يلتمسون به عيب

القرآن والرسول { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ عَظِيمًا } الآية أي إلا نزل جبريل من الله تعالى بجوابهم وما هذا إلا اعتناء وكبير شرف للرسول ﷺ حيث كان يأتيه الوحي من الله ﷻ بالقرآن صباحاً ومساءً وليلاً

(١) (مریم: ٦٤).

(٢) أوردته ابن جرير في الجامع (٢٢٢/١٨)، وابن كثير في تفسيره (٣/ ٢٤٠).

(٣) أوردته ابن جرير في الجامع (٢٢٣/١٨)، وابن كثير في تفسيره (٣/ ٢٤٠).

(٤) أوردته ابن كثير في تفسيره (٣/ ٢٤٠)، وقال: وهو غريب.

(٥) أوردته ابن كثير في تفسيره (٣/ ٢٤٠).

(٦) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٤٣١/١١) (ح١٢٢٢٤)، وأوردته ابن كثير في تفسيره (٣/ ٢٤٠).

(٧) (الفرقان: ٣٣).

ونهاراً سفراً وحضراً وكل مرة كان يأتيه الملك بالقرآن لا كإنزال كتاب مما قبله من الكتب المتقدمة...»^(١).

١٤ - قالت أسماء بنت عميس^(٢): «حججت مع رسول الله ﷺ تلك الحججة فبينما نحن نسير إذ تجلى له جبريل فمال رسول الله ﷺ على الراحلة فلم تطق الراحلة من ثقل ما عليها من القرآن فبركت فأتيته فسحيت عليه برداً كان علي»^(٣).

١٥ - روى ابن جرير عن أبي كريب عن زيد بن الحباب بإسناده عن أبي رافع^(٤) قال: «جاء جبريل إلى النبي ﷺ ليستأذن عليه فأذن له فقال: قد أذن لك يا رسول الله قال: أجل ولكننا لا ندخل بيتاً فيه كلب»^(٥).

١٦ - حدثنا ابن أبي زياد أخبرنا إسماعيل^(٦) قلت لعامر^(٧): (إن ناساً يقولون: إن جبريل نزل بغسل الرجلين؟ فقال: «نزل جبريل بالمسح»^(٨)).

١٧ - قال الإمام أحمد: حدثنا عبدالرحمن^(٩) حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن عمران بن الحكم^(١٠) عن ابن عباس قال: (قالت قريش للنبي ﷺ: ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهباً ونؤمن بك

(١) تفسير ابن كثير (٥١٨/٣).

(٢) أسماء بنت عميس بن معد بن تميم بن الحارث الخثعمي: صحابية، تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر ثم علي وولدت لهم وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأمها. ماتت سنة ٤٠ هـ.
انظر: تقريب التهذيب (٦٢٩/٢)، الأعلام للزركلي (٣٠٦/١).

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (٥١٨/٩)، وابن كثير في تفسيره (١٩/٢).

(٤) رافع بن سلمة بن زياد بن أبي الجعد الأشجعي الغطفاني مولاهم البصري. روى عن: أبيه وعم أبيه عبدالله بن أبي الجعد وآخرين وعنه: زيد بن الحباب وعلي بن الحكم المروزي ومسلم بن ابراهيم ومحمد بن عبدالله الرقاشي. ثقة ذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تهذيب التهذيب (١٩٩/٣ - ٢٠٠)، تقريب التهذيب (٢٩٠/١).

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (٥٤٥/٩)، وابن كثير في تفسيره (٢٥/٢).

(٦) لم أهدت إليه .

(٧) لم أهدت إليه .

(٨) تفسير ابن كثير (٣٩/٢) وقال: فهذه آثار غريبة جداً وهي محمولة على أن المراد بالمسح هو الغسل الخفيف.

(٩) هو ابن مهدي: سبقت ترجمته.

(١٠) أبو الحكم، عمران بن الحارث السلمى الكوفي ثقة، روى عن ابن عباس وابن الزبير وابن عمر. وعنه فتادة وسلمة ابن كهيل وحصين ابن عبدالرحمن. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات.
تقريب التهذيب (٧٥٠/١)، تهذيب التهذيب (١١٠/٨).

قال: «وتفعلون؟» قالوا: نعم قال: فدعا فأتاه جبريل فقال: إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك: إن شئت أصبح لهم الصفا ذهباً فمن كفر منهم بعد ذلك عذبتة عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة قال: «بل باب التوبة والرحمة»^(١).

١٨- قال ابن أبي حاتم: حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن بكر بن سواده^(٢) حدثه عن عبد الرحمن بن جبير^(٣) عن عبد الله بن عمرو بن العاص: (أن النبي ﷺ تلا قول عيسى: { وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ فَذَكَرُوا إِلَى اللَّهِ لَئِيَّا هُوَ رَجَعْنَا إِلَى اللَّهِ لَئِن يُهْدِنَا إِلَى شَيْءٍ مِّنْ عِندِهِ لَتَنضُنُّهُ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ غَائِبِ الْغُيُوبِ }) فرفع يديه فقال: «اللهم أمي» وبكى فقال الله: يا جبريل اذهب إلى محمد — وربك أعلم — فأسأله ما ييكه فأتاه جبريل فسأله فأخبره رسول الله ﷺ بما قال وهو أعلم فقال الله: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك^(٥).

١٩- عن ابن عباس أيضاً قال ابن مردويه: حدثنا عبد الله بن محمد بن يزيد^(٦) حدثني الوليد بن أبان^(٧) حدثنا جعفر بن منير^(٨):

- (١) رواه أحمد في مسنده (٢٤٢/١) (ح ٢١٦٦) وعلق عليه شعيب الأرنؤوط بقوله: إسناده صحيح على شرط مسلم. وانظر: تفسير ابن كثير (١٧٩/٢).
- (٢) بكر بن سواده بن ثمامة الجذامي المصري، أبو ثمامة: تابعي، من رجال الحديث، ثقة، من أهل مصر. ثقة فقيه، مات سنة بضع وعشرين ومئة وقيل سنة ١٢٨. انظر: تقريب التهذيب (١٣٥/١)، الأعلام للزركلي (٦٤/٢).
- (٣) عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن العامري: ثقة عارف بالفرائض، روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعقبه ابن عامر وآخرين. وعنه كعب بن علقمة وعمران بن أبي أنس وآخرون، مات سنة سبع وتسعين وقيل سنة ثمانين وتسعين. انظر: تقريب التهذيب (٥٦٤/١)، تهذيب التهذيب (١٤٠/٦).
- (٤) (المائدة: ١١٨)
- (٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٥٤/٤)، وابن كثير في تفسيره (١٨١/٢).
- (٦) عبد الله بن محمد بن زيد المليكي سمع من أبي عبله وابن عجلان، روى عنه ابن عيينة مراسلاً ومؤملاً. انظر: التاريخ الكبير (١٨٩/٥)، الجرح والتعديل (١٥٧/٥).
- (٧) الوليد بن أبان الكرابيسي: معتزلي، من علماء الكلام. من أهل البصرة. له مقالات في تقوية مذهب الاعتزال. مات عام ٢١٤هـ. الوليد بن أبان بن توبة الاصبهاني، أبو العباس: حافظ للحديث، ثقة، مفسر، من أهل أصبهان. كان رحالة. مات عام ٣١٠هـ. انظر: الأعلام للزركلي (١١٩/٨).
- (٨) جعفر بن منير الرازي: روى عن روح وعبد الوهاب بن عطاء وأبي بدر شجاع بن الوليد روى عنه عبد الرحمن ابن أبي حاتم وذكره في كتابه وقال: صدوق وقال أبو علي الحافظ: كان يخطيء. لسان الميزان (٢٥٧/١)، الجرح والتعديل (٤٩١/٢).

حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد ^(١) حدثنا عمرو بن قيس عن رجل عن ابن عباس قال: (نزلت هذه الآية {

ترسل على أمتي عذاباً من فوقهم ولا من تحت أرجلهم ولا تلبسهم شيعاً ولا تذق بعضهم بأس بعض. قال: فاتاه جبريل فقال: «يا محمد، إن الله قد أجاز أمتك أن يرسل عليهم عذاباً من فوقهم أو من تحت أرجلهم» ^(٢) قال: فقام النبي ﷺ فتوضأ ثم قال: «اللهم لا

٢٠- قالت عائشة >: (فلقد رأيتَه يترل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً) ^(٣).

٢١- قال ابن جرير: حدثنا هناد حدثنا يونس بن بكير حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال: (كلم رسول الله ﷺ قريش فقالوا: يا محمد تخبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً وتخبرنا أن عيسى كان يحيي الموتى وتخبرنا أن ثمود كان لهم ناقة فاتنا من الآيات حتى نصدقك فقال رسول الله ﷺ: «أي شيء تحبون أن آتيكم به» قالوا: تجعل لنا الصفا ذهباً فقال لهم: «إنا فعلت تصدقوني؟» قالوا: نعم والله لئن فعلت لتتبعنك أجمعون فقام رسول الله ﷺ يدعو فجاءه جبريل # فقال له: ما شئت إن شئت أصبح الصفا ذهباً ولئن أرسل آية فلم يصدقوا عند ذلك ليعذبنهم وإن شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم فقال رسول الله ﷺ: «بل يتوب تائبهم...» ^(٤).

٢٢- قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: (رفع رسول الله ﷺ يديه يعني يوم بدر فقال: «يا رب إن تملك هذه العصاة فلن تعبد في الأرض أبداً» فقال له جبريل: خذ قبضة من التراب فارم بها في

(١) أبو بدر، شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الكوفي نزيل بغداد. صدوق له أوهام، حدث عن: عطاء بن السائب، وليث بن أبي سليم، وآخرين. وحدث عنه: ولده أبو همام الوليد بن شجاع، ويحيى بن معين، وأحمد، وغيرهم. مات سنة أربع ومائتين. انظر: تقريب التهذيب (٤١٣/١)، سير أعلام النبلاء (٣٥٣/٩).

(٢) (الأنعام: ٦٥).

(٣) أورده السيوطي في الدر (٢٨٤/٣)، وابن كثير في تفسيره (٢١٢/٢).

(٤) رواه البخاري في صحيحه (٣/١) (ح ٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥٢/٧) (ح ١٣٧٢٤)، وانظر: تفسير ابن كثير (١٥٣/٤-١٥٤).

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (٣٩/١٢)، وابن كثير في تفسيره (٢٤٥/٢).

وجوههم فأخذ قبضة من التراب فرمى بها في وجوههم فما من المشركين أحد إلا أصاب عينيه ومنخره
وفمه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين»^(١).

٢٣- وقال ابن جرير: أيضاً: حدثنا القاسم بن بشر بن معروف^(٢) حدثنا شبابة بن سوار^(٣) حدثنا
محمد بن المحرم^(٤) قال لقيت عطاء بن أبي رباح فحدثني قال حدثني جابر بن عبد الله: (أن أبا سفيان
خرج من مكة فأتى جبريل رسول الله ﷺ فقال: إن أبا سفيان بمكان كذا وكذا فقال رسول الله ﷺ:
«إن أبا سفيان في موضع كذا وكذا فاخرجوا إليه واكتموا»...)^(٥).

٢٤- روى الإمام محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن
ابن عباس قال: وحدثني الكلبي عن باذان مولى أم هانئ عن ابن عباس: (أن نفرًا من قريش من أشرف
كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل فلما رأوه قالوا له من
أنت؟ قال شيخ من أهل نجد سمعت أنكم اجتمعتم فأردت أن أحضركم ولن يعدمكم رأيي ونصحي
قالوا: أجل ادخل فدخل معهم فقال: انظروا في شأن هذا الرجل والله ليوشكن أن يوثبكم في أمركم
بأمره فقال قائل منهم: احبسوه في وثاق... قال: فصرخ عدو الله الشيخ النجدي فقال: والله ما هذا
لكم برأيي والله ليخرجنه ربه من محبسه إلى أصحابه فليوشكن أن يشبوا عليه حتى يأخذوه من أيديكم
فيمنعوه منكم فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم قالوا: صدق الشيخ فانظروا في غير هذا قال
قائل منهم: أخرجوه من بين أظهركم فتستريحوا منه فإنه إذا خرج لن يضركم ما صنع... فقال الشيخ
النجدي: والله ما هذا لكم برأيي ألم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأخذ القلوب ما تسمع من حديثه؟
والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب ليجتمعن عليه ثم ليأتين إليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل
أشرفكم قالوا: صدق والله فانظروا رأياً غير هذا قال: فقال أبو جهل لعنه الله والله لأشيرن عليكم برأيي

(١) أورده ابن جرير في الجامع (٤٤٥/١٣)، وابن كثير في تفسيره (٤٣٧/٢).

(٢) القاسم بن أحمد بن بشر بن معروف. روى عن ابن عيينة وعبد الصمد وجماعة. وعنه محمد بن إسحاق بن خزيمة
وعمر بن محمد البجلي وآخرون. قال محمد بن إسحاق الثقفي صدوق ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وقال
الخطيب كان ثقة. تهذيب التهذيب (٢٧٦-٢٧٧)، ثقات ابن حبان (١٩/٩).

(٣) شبابة بن سوار المدائني أصله من خراسان يقال كان اسمه مروان مولى بني فزارة ثقة حافظ رمي بالإرجاء، وهو
ثقة في الحديث، أخذ عنه ابن حنبل وكثيرون، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين.
انظر: الأعلام للزركلي (١٥٤/٣)، تقريب التهذيب (٤١٠/١).

(٤) محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي ويقال له محمد المحرم: روى عن عطاء وابن أبي مليكة وعنه
وداود بن عمرو الضبي وعدة ضعفه يحيى بن معين وقال البخاري منكر الحديث وقال النسائي متروك.
لسان الميزان (٤٧٠/٢)، الجرح والتعديل (٣٠٠/٧).

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (٤٨٠/١٣)، وابن كثير في تفسيره (٤٤٥/٢).

ما أركم أبصرتموه بعد لا أرى غيره قالوا: وما هو؟ قال: تأخذون من كل قبيلة غلاماً شاباً وسيطاً لهذا ثم يعطى كل غلام منهم سيفاً صارماً ثم يضربونه ضربة رجل واحد فإذا قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها فما أظن هذا الحي من بني هاشم يقوون على حرب قريش كلها فإنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا أذاه قال: فقال الشيخ النجدي: هذا والله الرأي القول ما قال الفتى لا أرى غيره قال: فتفرقوا على ذلك وهم مجتمعون له فأتى جبريل النبي ﷺ فأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه وأخبره بمكر القوم فلم يبيت رسول الله ﷺ في بيته تلك الليلة وأذن الله له عند ذلك بالخروج...»^(١).

٢٥- قال يونس بن بكير: عن ابن إسحاق: (فأقام رسول الله ﷺ ينتظر أمر الله حتى إذا اجتمعت قريش فمكرت به وأرادوا به ما أرادوا أتاه جبريل # فأمره أن لا يبيت في مكانه الذي كان يبيت فيه فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فأمره أن يبيت على فراشه ويتسجى ببرد له أخضر ففعل...)^(٢).

٢٦- قال سفيان الثوري: عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة عن علي t قال: (جاء جبريل إلى النبي ﷺ يوم بدر فقال: «خير أصحابك في الأسارى إن شاءوا الفداء وإن شاءوا القتل على أن يقتل عاماً مقبلاً منهم مثلهم قالوا: الفداء ويقتل منا...»)^(٣).

٢٧- ثبت في الصحيح عن ابن عباس: (أن رسول الله ﷺ كان يعالج من الوحي شدة فكان مما يحرك به لسانه فأنزل الله هذه الآية يعني أنه # كان إذا جاءه جبريل بالوحي كلما قال جبريل آية قالها معه من شدة حرصه على حفظ القرآن فأرشدته الله تعالى إلى ما هو الأسهل والأخف في حقه لئلا يشق عليه فقال: { قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ }^(٤) (٥).

٢٨- ذكر بعض السلف: (- عندما ألقى إبراهيم في النار - أنه عرض له جبريل وهو في الهواء فقال: ألك حاجة؟ فقال: أما إليك فلا وأما من الله فبلى)^(٦).

(١) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٨٧/٥)، وابن كثير في تفسيره (٤٤٧/٢-٤٤٨).

(٢) تفسير ابن كثير (٤٤٨/٢).

(٣) تفسير ابن كثير (٤٨١/٢).

(٤) (القيامة: ١٦-١٧).

(٥) رواه البخاري في صحيحه (٢٨٣/١٢) (ح ٤٩٢٩)، ومسلم في صحيحه (٤٣/٢) (ح ١٠٣٢)، وانظر: تفسير ابن كثير (٢٩٤/٣).

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (٤٦٧/١٨)، وابن كثير في تفسيره (٣٢٠/٣).

٢٩- قال الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار في مسنده: حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا مجالد حدثنا عامر حدثنا جابر وحدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبد الرحمن بن مغراء الدوسي^(١) حدثنا مجالد عن الشعبي عن جابر قال: (لما مات رأس المنافقين - قال يحيى بن سعيد - بالمدينة فأوصى أن يصلي عليه النبي ﷺ فجاء ابنه إلى النبي ﷺ فقال: إن أبي أوصى أن يكفن بقميصك - وهذا الكلام في حديث عبد الرحمن بن مغراء قال يحيى في حديثه: - فصلى عليه وألبسه قميصه فأنزل الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا }^(٢) وزاد عبد الرحمن: وخلع النبي ﷺ قميصه فأعطاه إياه ومشى فصلى عليه وقام على قبره فأتاه جبريل # لما ولى قال^(٣) { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } .

٣٠- روى الإمام أبو جعفر ابن جرير: من حديث قيس بن الربيع^(٤) : عن عثمان بن موهب^(٥) عن موسى بن طلحة^(٦) عن أبي اليسر كعب بن عمرو الأنصاري^(٧) قال: (أتيت امرأة تبتاع مني بدرهم تمرًا فقلت: إن في البيت تمرًا أجود من هذا فدخلت فأهويت إليها فقبلتها فأتيت عمر فسألته فقال: اتق الله واستر على نفسك ولا تخبرن أحداً فلم أصبر حتى أتيت أبا بكر فسألته فقال: اتق الله واستر على نفسك ولا تخبرن أحداً قال: فلم أصبر حتى أتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال: «أخلفت رجلاً غزياً في سبيل الله في أهله بمثل هذا» حتى ظننت أني من أهل النار حتى تمنيت أني أسلمت ساعتئذ فأطرق رسول الله ﷺ

(١) أبو زهير، عبد الرحمن بن مغراء الدوسي، الكوفي، نزيل الري، صدوق. مات سنة بضع وتسعين. انظر تقريب التهذيب (٥٩١/١).

(٢) (التوبة: ٨٤).

(٣) رواه البزار في مسنده (٢٩٩/١) (ح ١٩٣)، وانظر: تفسير ابن كثير (٥٥٩/٢).

(٤) أبو محمد، قيس بن الربيع الأسدي الكوفي صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به مات سنة بضع وستين. انظر: تقريب التهذيب (٣٣/٢).

(٥) عثمان بن موهب. روى عن أنس وابن عمر هو ابن عبد الله بن موهب، وعنه زيد بن الحباب قال أبو حاتم: صالح الحديث. تهذيب التهذيب (١٤١/٧).

(٦) أبو عيسى، موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي: تابعي، من أفصح أهل عصره. كان يقال له (المهدى) لفضله. سكن الكوفة. ثقة جليل، كثير الحديث، مات سنة ثلاث ومائة على الصحيح وقيل ١٠٦ هـ.

انظر: تقريب التهذيب (٢٢٤/٢)، الأعلام للزركلي (٣٢٣/٧).

(٧) أبو اليسر، كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو الأنصاري السلمي. شهد العقبة وبعثاً، روى عن النبي ﷺ. وعنه ابنه عمار وموسى بن طلحة وآخرون، مات بالمدينة سنة خمس وخمسين وقيل: إنه آخر من مات من أهل بدر { انظر: تهذيب التهذيب (٣٩٢/٨)، تقريب التهذيب (٤٢/٢-٤٣).

- ساعة فتزل جبريل فقال أبو اليسر فجئت فقرأ علي رسول الله ﷺ { وَأَنذَرْتُكَ الْيَوْمَ أَن تَبَدَّدَ وَأَن تَكُونَ مِنَ الْخٰسِرِينَ } (١) «...» (٢).
- ٣١- قال الإمام أبو جعفر بن جرير: حدثني علي بن سعيد الكندي (٣) حدثنا الحكم بن ظهير (٤) عن السدي عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر قال: (أتى النبي ﷺ رجل من يهود يقال له: بستانة اليهودي فقال له: «يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف أنها ساجدة له ما أسماؤها؟ قال: فسكت النبي ﷺ ساعة فلم يجبه بشيء ونزل عليه جبريل # فأخبره بأسمائها»...) (٥).
- ٣٢- قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال: (لما جمع الملك النسوة فسألهن: هل راودتن يوسف عن نفسه؟ { وَمَا كَانَ لِيُؤْتِيَهُنَّ الْوَهْمَ أَنَّ لِيَ بِنُورِيِّهَا خَلْفَ عَصَاكُمْ فَيَأْتِيكُمْ عَلَيْكُمْ أَزْوَاجَ مُنكَّرَاتٍ } (٦) قال يوسف: { وَأَنذَرْتُكَ الْيَوْمَ أَن تَبَدَّدَ وَأَن تَكُونَ مِنَ الْخٰسِرِينَ } (٧) فقال جبريل # : ولا يوم هممت بما هممت به؟ فقال { وَأَنذَرْتُكَ الْيَوْمَ أَن تَبَدَّدَ وَأَن تَكُونَ مِنَ الْخٰسِرِينَ } (٨) «...» (٩).

(١) (هود: ١١٤).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٥٢٣/١٥)، وابن كثير في تفسيره (٦٨٢/٢).

(٣) أبو الحسن، علي بن سعيد بن مسروق الكندي الكوفي، صدوق ثقة، روى عن حفص بن غياث وابن المبارك وعبد الرحيم بن سليمان وغيرهم. روى عنه الترمذي والنسائي وأبو حاتم وآخرون. مات سنة تسع وأربعين ومئتين. انظر: تقريب التهذيب (٦٩٥/١)، تهذيب التهذيب (٢٨٧/٧).

(٤) أبو محمد، الحكم بن ظهير الفزاري بن أبي ليلى الكوفي وقال بعضهم الحكم بن أبي خالد. متروك رمي بالرفض، روى عن السدي وأبي الزناد وعاصم بن أبي النجود وغيرهم. وعنه الثوري وابنه ابراهيم بن الحكم وأبو معمر القطيعي وجماعة. مات قريبا من سنة ثمانين ومئة. انظر: تقريب التهذيب (٢٣١/١)، تهذيب التهذيب (٣٦٨/٢).

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (٥٥٥/١٥)، وابن كثير في تفسيره (٦٩٠/٢).

(٦) (يوسف: ٥١).

(٧) (يوسف: ٥٢).

(٨) (يوسف: ٥٣).

(٩) أورده ابن جرير في الجامع (١٤٣/١٦)، وابن كثير في تفسيره (٧١٠/٢).

٣٣ - حدثنا القاسم حدثنا الحسين حدثني حجاج عن صالح المري عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: (إن الله تعالى لما جمع ليعقوب شمله بعينه خلا ولده نجياً فقال بعضهم لبعض: أستم قد علمتم ما صنعتم؟ وما لقي منكم الشيخ وما لقي منكم يوسف؟ قالوا: بلى قال فيغركم عفوهما عنكم فكيف لكم بربكم؟ فاستقام أمرهم على أن أتوا الشيخ فجلسوا بين يديه ويوسف إلى جانب أبيه قاعد قالوا: يا أبانا إنا أتيناك لأمر لم نأتك لأمر مثله قط ونزل بنا أمر لم يتزل بنا مثله قط حتى حركوه والأنبياء عليهم السلام أرحم البرية فقال: ما لكم يا بني؟ قالوا: ألسنت قد علمت ما كان منا إليك وما كان منا إلى أحنينا يوسف؟ قال: بلى قالوا: أولستما قد غفرتما لنا؟ قالوا: بلى قالوا: فإن عفوكما لا يغني عنا شيئاً إن كان الله لم يعف عنا قال: فما تريدون يا بني؟ قالوا: نريد أن تدعو الله لنا فإذا جاءك الوحي من الله بأنه قد عفا عنا فرت أعيننا واطمأنت قلوبنا وإلا فلا قررة عين في الدنيا لنا أبداً قال: فقام الشيخ فاستقبل القبلة وقام يوسف خلف أبيه وقاموا خلفهما أذلة خاشعين قال: فدعا وأمن يوسف فلم يجب فيهم عشرين سنة قال صالح المري يخيفهم قال: حتى إذا كان على رأس العشرين نزل جبريل # على يعقوب # فقال: إن الله تعالى قد بعثني إليك أبشرك بأنه قد أجاب دعوتك في ولدك وأن الله تعالى قد عفا عما صنعوا وأنه قد اعتقد موثيقهم من بعدك على النبوة»^(٣).

٣٤ - قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني^(٤) في كتاب دلائل النبوة - وهو كتاب جليل -: حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني حدثنا عبدان بن أحمد حدثنا محمد بن مصفى^(٥)، حدثنا الوليد بن

-
- (١) أبو بشر، صالح بن بشير بن وادع بن أبي الاقصي المري البصري القاص الزاهد، ضعيف، روى عن الحسن وابن سيرين وقتادة وغيرهم. وعنه سيار بن حاتم وأبو إبراهيم الترمذي وأبو النضر وغيرهم. مات سنة (١٧٢) وقيل (١٧٦). انظر: تقريب التهذيب (٤٢٦/١)، تهذيب التهذيب (٣٣٥-٣٣٤/٤).
- (٢) أبو عمرو، يزيد بن أبان الرقاشي، البصري القاص، زاهد ضعيف، روى عن أبيه وأنس بن مالك وغنيم بن قيس وغيرهم. روى عنه ابنه عبدالنور وابن اخيه الفضل بن عيسى وقتادة وابن المنكدر وآخرون. مات في عشر ومائة إلى عشرين ومائة. انظر: تقريب التهذيب (٣٢٠/٢)، تهذيب التهذيب (٢٧٠/١١-٢٧١-٢٧٢).
- (٣) تفسير ابن كثير (٧٢٦-٧٢٧)، وقال: هذا الأثر موقوف عن أنس ويزيد الرقاشي وصالح المري ضعيفان جداً.
- (٤) أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية. ولد ومات في أصبهان. سمع بأصبهان أباه وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس وسليمان بن أحمد الطبراني وجماعة كثيرين إلى الغاية. انظر: الأعلام للزركلي (١٥٧/١)، الوافي بالوفيات (٥٢/٧، ٥٣).
- (٥) أبو عبد الله، محمد بن مصفى بن مهلول الحمصي القرشي: صدوق له أوهام وكان يدلس، حدث عن: سفيان بن عيينة وبقية بن الوليد ومحمد بن حرب، وطبقتهم. حدث عنه: أبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم. مات سنة ست وأربعين ومئتين. انظر: تقريب التهذيب (١٣٤/٢)، سير أعلام النبلاء (٩٤/١٢-٩٥).

(١) عن محمد بن حمزة يوسف بن عبد الله بن سلام : عن أبيه (٢) عن جده عبد الله بن سلام (٤) :
 (أنه قال لأخبار اليهود: «إني أردت أن أحدث بمسجد أئينا إبراهيم وإسماعيل عيدا فانطلق إلى رسول الله
 ﷺ وهو بمكة فوافاهم وقد انصرفوا من الحج فوجد رسول الله ﷺ. معي والناس حوله فقام مع الناس فلما
 نظر إليه رسول الله ﷺ قال: «أنت عبد الله بن سلام؟» قال: قلت: نعم قال: «ادن» قال: فدنوت منه
 قال: «أنشدك بالله يا عبد الله بن سلام أما تجدي في التوراة رسول الله؟» فقلت له: انعت ربنا قال:
 فجاء جبريل حتى وقف بين يدي رسول الله ﷺ فقال له: { وَأَنذَرْتُكَ يَوْمَئِذٍ } (٥) «...» (٦)

٣٥- وقال عبد الله بن وهب: حدثنا عمرو بن الحارث أن بكر بن سوادة حدثه عن عبدالرحمن بن
 حريز (٧) عن عبد الله بن عمرو: «أن رسول الله ﷺ تلا قول إبراهيم { وَإِذِ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ } (٨) الآية وقول عيسى { إِن تَعَدَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ } (٩) الآية ثم رفع يديه ثم قال:
 «اللهم أمي اللهم أمي اللهم أمي» وبكى فقال الله: اذهب يا جبريل إلى محمد وربك أعلم وسله ما

(١) أبو العباس، الوليد بن مسلم القرشي مولى بني أمية الدمشقي. ثقة كثير التدليس والتسوية، روى عن حريز بن
 عثمان وصفوان بن عمرو وآخرين، وعنه الليث بن سعد وبقية بن الوليد وآخرون. مات (١٩٤هـ).
 انظر: تقريب التهذيب (٢/٢٨٩)، تهذيب التهذيب (١١/١٣٣-١٣٤)، الأعلام للزركلي (٨/١٢٢).
 (٢) محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام: صدوق، روى عن أبيه عن جده عبد الله بن سلام وقيل عن أبيه
 عن جده عن عبد الله. روى عنه معمر بن راشد وعبد الله بن سالم الحمصي والوليد بن مسلم. قال أبو حاتم: لا
 بأس به وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تقريب التهذيب (٢/٦٩)، تهذيب التهذيب (٩/١١١).
 (٣) حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام ويقال: إن يوسف جده واسم أبيه محمد: مقبول، روى عن أبيه عن جده
 عبد الله بن سلام. وعنه ابنه محمد. انظر: تقريب التهذيب (١/٢٤٣)، تهذيب التهذيب (٣/٣١).
 (٤) أبو يوسف، عبد الله بن سلام الإسرائيلي حليف بني الخزرج كان اسمه الحصين فسماه النبي ﷺ عبد الله مشهور له
 أحاديث وفضل صحابي، قيل: إنه من نسل يوسف بن يعقوب. أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة، أقام بالمدينة إلى أن
 مات سنة ثلاث وأربعين وله ٢٥ حديثاً. انظر: تقريب التهذيب (١/٥٠٠)، الأعلام للزركلي (٤/٩٠).
 (٥) (الإخلاص : ١-٢).

(٦) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/٤٣٠) (ح١٣٨). وانظر: تفسير ابن كثير (٢/٧٧٠).
 (٧) الصحيح: عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي الحمصي: ثقة، من الرابعة، سمع عبد الله بن عمرو وروى عن
 جماعة من الصحابة، وروى عنه أهل الشام. مات سنة (١١٨هـ). انظر: تقريب التهذيب (١/٥٦٤)، الثقات
 لابن حبان (٥/٧٩).

(٨) (إبراهيم : ٣٦).

(٩) (المائدة : ١١٨).

بيكيك؟ فاتاه جبريل # فسأله فأخبره رسول الله ﷺ ما قال فقال الله: اذهب إلى محمد فقل له: «إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك»^(١).

٣٦- وقال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا يحيى بن محمد بن السكن^(٢) حدثنا إسحاق بن إدريس^(٣) حدثنا عون بن كهمس^(٤) عن يزيد بن درهم^(٥) عن أنس قال: (سمعت أنساً يقول في هذه الآية: { ~~أَمْ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي السَّمَاءِ فِي سَحَابٍ مُمِدَّةٍ فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُم بِهَا مُسْتَعْزَبُونَ وَلَئِن يَأْتِيَهُمْ آيَاتُ الْكِتَابِ يَأْذَنُوا وَيَأْتُواكَ بِسُلُوكٍ مُمَدَّدَةٍ } قال: «مر رسول الله ﷺ فغمزه بعضهم فجاء جبريل أحسبه قال: فغمزهم فوق في أجسادهم كهيئة الطعنة فماتوا»^(٧).~~

٣٧- قال ابن إسحاق فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير أو غيره من العلماء: (أن جبريل أتى رسول الله ﷺ وهو يطوف بالبيت فقام وقام رسول الله ﷺ إلى جنبه فمر به الأسود بن عبد يغوث فأشار إلى بطنه فاستسقى بطنه ومر به الوليد بن المغيرة فأشار إلى أثر جرح بأسفل كعب رجله وكان أصابه قبل ذلك بسنتين وهو يجز إزاره وذلك أنه مر برجل من خزاعة يريش نبلاً له فتعلق سهم من نبله بإزاره فخدش رجله ذلك الخدش وليس بشيء فانتفض به فقتله ومر به العاص بن وائل فأشار إلى أخص قدمه فخرج على حمار له يريد الطائف فربض على شبرقة فدخلت في أخص قدمه فقتلته ومر به الحارث بن الطلائع فأشار إلى رأسه فامتخط قيحا فقتله)^(٨).

(١) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٢٥٤/٤ - ١٢٥٥)، وابن كثير في تفسيره (٧٩٨/٢).

(٢) أبو عبيد الله، يحيى بن محمد بن السكن بن حبيب القرشي البصري البزاز سكن بغداد. روى عن معاذ بن هشام وأبي غسان يحيى بن كثير وآخرين، وعنه البخاري وأبو داود وآخرون، صدوق، ثقة صالح لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات. مات بعد الخمسين. انظر: تقريب التهذيب (٣١٤/٢)، تهذيب التهذيب (٢٣٩/١١).

(٣) إسحاق بن إدريس الخولاني الأهوازي: روى عن إسماعيل بن عياش. قال الدارقطني، كان ضعيفاً. لسان الميزان (١٤٦/١).

(٤) أبو الحسن، عون بن كهمس بن الحسن التميمي البصري: مقبول. روى عن أبيه وبشر بن عمير وهشام بن حسان وغيرهم. روى عنه أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف وخليفة بن خياط وبندار وغيرهم. وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تقريب التهذيب (٧٦١/١)، تهذيب التهذيب (١٥٥-١٥٤/٨).

(٥) أبو العلاء، يزيد بن درهم العجمي، البصري: يروي عن أنس بن مالك وعنه وكيع وعبد الصمد، يخطئ كثيراً، قال ابن معين: ليس بشيء. انظر: الثقات لابن حبان (٥٣٨/٥)، الجرح والتعديل (٢٦٠/٩).

(٦) (الحجر: ٩٥).

(٧) رواه البزار في مسنده (٣٥٢/٢) (ح٧٣٦٨)، وانظر: تفسير ابن كثير (٨٢٧/٢).

(٨) أورده ابن جرير في الجامع (١٥٤/١٧)، وابن كثير في تفسيره (٨٢٧/٢).

٣٨- قال العوفي: عن ابن عباس قالوا: (لما ظهر موسى وقومه على مصر أنزل قومه مصر فلما استقرت بهم الدار أنزل الله أن ذكرهم بأيام الله فخطب قومه فذكر ما آتاهم الله من الخير والنعمة وذكرهم إذ نجاهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وما استخلفهم الله في الأرض وقال: كلم الله نبيكم تكليماً واصطفاني لنفسه وأنزل علي محبة منه وآتاكم الله من كل ما سألتموه فنيبكم أفضل أهل الأرض وأنتم تقرؤون التوراة فلم يترك نعمة أنعم الله عليهم إلا وعرفهم إياها فقال له رجل من بني إسرائيل: هم كذلك يا نبي الله قد عرفنا الذي تقول: فهل على الأرض أحد أعلم منك يا نبي الله؟ قال: لا فبعث الله جبرائيل إلى موسى # فقال: إن الله يقول: «وما يدريك أين أضع علمي بلى إن لي على شط البحر رجلاً هو أعلم منك...»^(١).

٣٩- قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عمار بن الحارث أخبرني عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن السدي عن أبي بن عمارة عن علي **t** قال: (إن جبريل # لما نزل فصعد بموسى # إلى السماء بصر به السامري من بين الناس فقبض قبضة من أثر الفرس قال: وحمل جبريل موسى ^٨ خلفه حتى إذا دنا من باب السماء صعد وكتب الله الألواح وهو يسمع صرير الأقلام في الألواح فلما أخبره أن قومه قد فتنوا من بعده قال: نزل موسى فأخذ العجل فأحرقه»^(٢).

٤٠- وقال الإمام أحمد: حدثنا سليمان بن داود ^(٣) أخبرنا عبد الرحمن ^(٤) عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة > قالت: (إن كان ليوحى إلى رسول الله **r** وهو على راحلته فتضرب بجراهما»^(٥).

(١) تفسير ابن كثير (١٨٩/٣).

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ آخر (١٥٦٨/٥)، وابن كثير في تفسيره (٢٨٩/٣) وقال: غريب.

(٣) أبو أيوب، سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس البغدادي الهاشمي الفقيه: ثقة جليل، من العاشرة، مات سنة تسع عشرة، سمع إبراهيم بن سعد وإسماعيل بن جعفر وآخرين، وعنه أحمد بن حنبل ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة وآخرون. انظر: تقريب التهذيب (٣٨٤/١)، سير أعلام النبلاء (١٠/٦٢٥).

(٤) عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني مولى قريش صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيهاً، ولي خراج المدينة فحمد، مات سنة أربع وسبعين ومئة وله أربع وسبعون سنة.

انظر: الأعلام للزركلي (٣/٣١٢)، تقريب التهذيب (١/٥٦٩).

(٥) رواه أحمد في مسنده (١١٨/٦) (ح ٢٤٩١٢)، وقال الأرنؤوط: حديث صحيح. وانظر: تفسير ابن كثير (٤/٦٣٤).

وقال ابن جرير: حدثنا ابن عبد الأعلى حدثنا ابن ثور عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه: «أن النبي ﷺ كان إذا أوحى إليه وهو على ناقته وضعت جرائها فما تستطيع أن تحرك حتى يسرى عنه» (١).

٤١- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو يحيى التيمي (٢) حدثنا موسى بن أبي عائشة (٣) عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي يلقي منه شدة وكان إذا نزل عليه عرف في تحريكه شفثيه يتلقى أوله ويحرك به شفثيه خشية أن ينسى أوله قبل أن يفرغ من آخره» فأنزل الله تعالى: { وَنَزَّلْنَا مِنْ سَمَاءٍ مَبْرُورَةٍ مَاءً زَكِيًّا فَاشْرَبُوا مِنْهُ لِيَسْبَغُوا بِهِ بِأَقْبَابِهِمْ وَيَتَذَكَّرُوا } (٤) (٥).

٤٢- قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمن عن أبي عوانة (٦) عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ يعالج من التتريل شدة فكان يحرك شفثيه» قال: فقال لي ابن عباس: «أنا أحرك شفثي كما كان رسول الله ﷺ يحرك شفثيه». وقال لي سعيد: «وأنا أحرك شفثي كما رأيت ابن عباس يحرك شفثيه» فأنزل الله ﷻ: { وَنَزَّلْنَا مِنْ سَمَاءٍ مَبْرُورَةٍ مَاءً زَكِيًّا فَاشْرَبُوا مِنْهُ لِيَسْبَغُوا بِهِ بِأَقْبَابِهِمْ وَيَتَذَكَّرُوا } (٧) (٨).

-
- (١) أورده ابن جرير في الجامع (٦٨١/٢٣)، وابن كثير في تفسيره (٦٣٤/٤).
- (٢) أبو يحيى، إسماعيل بن إبراهيم الأحول التيمي الكوفي، روى عن عطاء بن السائب والأعمش وآخرين. وعنه الحسن ابن حماد سجادة وأبو سعيد الأشج وعثمان بن أبي شيبة وعدة. ضعيف الحديث. انظر: تقريب التهذيب (٩١/١)، تهذيب التهذيب (٢٤٥/١-٢٤٦).
- (٣) موسى بن أبي عائشة، الهمداني، الكوفي، العابد، أحد العلماء العابدين. ثقة عابد، وكان يرسل، حدث عن ابن جبيرة، وعبد الله بن شداد، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعدة. وعنه: شعبة، وسفيان، وزائدة. انظر: تقريب التهذيب (٢٢٥/٢)، سير أعلام النبلاء (١٥٠/٦-١٥١).
- (٤) (القيامة: ١٦).
- (٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٨٧/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٦٥٥/٤).
- (٦) أبو عوانة، الواضح بن عبد الله، مولى يزيد بن عطاء اليشكري، الواسطي، البزاز. كان من أركان الحديث. روى عن: الحكم بن عتيبة، وزيد بن علاقة، وقتادة، وسماك بن حرب، وعدة. روى عنه: هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، وابن المبارك، وابن مهدي، وخلق كثير. انظر: سير أعلام النبلاء (٢١٧/٨-٢١٨).
- (٧) (القيامة: ١٦-١٧).
- (٨) رواه أحمد في مسنده (٣٤٣/١) (ح ٣١٩١)، وانظر: تفسير ابن كثير (٦٥٥/٤).

٤٣- روى سفيان بن عيينة عن الأسود بن قيس^(١) سمع جندباً^(٢) قال: (أبطأ جبريل على رسول الله ﷺ فقال المشركون: ودع محمداً ربُّه فأنزل الله تعالى: { رَبِّهِمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْهُمْ أَصْحَابَهَا وَمَكَرُهَا لَهُمْ وَالْأُولَئِكَ فِي عَذَابٍ مُّهِينٍ } (٣) (٤).

٤٤- حدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه قال: (أبطأ جبريل على النبي ﷺ فجزع جزعاً شديداً فقالت خديجة إني أرى ربك قد قلاك مما نرى من جزعك قال: فتزلت { رَبِّهِمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْهُمْ أَصْحَابَهَا وَمَكَرُهَا لَهُمْ وَالْأُولَئِكَ فِي عَذَابٍ مُّهِينٍ } إلى آخرها»^(٥).

٤٥- ذكر بعض السلف منهم ابن إسحاق: (أن هذه السورة هي التي أوحاها جبريل إلى رسول الله ﷺ حين تبدى له في صورته التي خلقه الله عليها ودنا إليه وتدلّى منهبطاً عليه وهو بالأبطح { فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ }^(٦) قال: قال له هذه السورة { رَبِّهِمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْهُمْ أَصْحَابَهَا وَمَكَرُهَا لَهُمْ وَالْأُولَئِكَ فِي عَذَابٍ مُّهِينٍ } (...)^(٧).

٤٦- قال العوفي عن ابن عباس: (لما نزل على رسول الله ﷺ القرآن أبطأ عنه جبريل أياما فتغير بذلك فقال المشركون: ودعه ربه وقلاه فأنزل الله { رَبِّهِمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْهُمْ أَصْحَابَهَا وَمَكَرُهَا لَهُمْ وَالْأُولَئِكَ فِي عَذَابٍ مُّهِينٍ }^(٨)).

٤٧- قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: (أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه -وهو التعبد- الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجأه الوحي وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه

(١) أبو قيس، الأسود بن قيس العبدي الكوفي: ثقة، من الرابعة، روى عن ثعلبة بن عباد العبدي وجندب بن عبد الله البلخي وآخرين، وروى عنه إبراهيم بن طهمان وإسرائيل بن يونس وآخرون. انظر: تقريب التهذيب (١٠٢/١)، تهذيب الكمال (٢٢٩/٣).

(٢) أبو عبد الله، جندب بن عبد الله بن سفيان الأسماء العلقى، له صحبة، مات بعد الستين. انظر: تقريب التهذيب (١٦٦/١)، الثقات لابن حبان (٥٦/٣).

(٣) (الضحى: ١-٣).

(٤) تفسير ابن كثير (٧٦٣/٤).

(٥) تفسير ابن كثير (٧٦٣-٧٦٤) وقال: «فإنه حديث مرسل من هذين الوجهين ولعل ذكر خديجة ليس محفوظاً أو قالته على وجه التأسف والحزن والله أعلم».

(٦) (النجم: ١٠).

(٧) تفسير ابن كثير (٧٦٤/٤).

(٨) تفسير ابن كثير (٧٦٤/٤).

فقال اقرأ: قال رسول الله ﷺ: «فقلت: ما أنا بقارىء - قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت: ما أنا بقارىء فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت: ما أنا بقارىء فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: {

﴿ قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي ﴾ (١) قال: فرجع بما ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال: «زملوني زملوني» فزملوه

حتى ذهب عنه الروح فقال: «يا خديجة مالي؟» وأخبرها الخبر وقال: «قد خشيت على نفسي» قالت له: كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل.. وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امرأً قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي وكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله

أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي فقالت خديجة: أي ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال ورقة: ابن أخي ما ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ بما رأى فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى ليأتي فيها جذعا ليتني أكون حياً حين يخرجك قومك فقال رسول الله ﷺ: «أو محر جي هم؟» فقال ورقة: نعم لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرأ مؤزراً، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله ﷺ فيما بلغنا حزناً غداً منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل فقال: يا محمد إنك رسول الله حقاً فيسكن بذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فإذا طالت عليه فترة الوحي غداً لمثل ذلك فإذا أوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك...» (٣)

٤٨ - وقال ابن أبي حاتم: أخبرنا يونس أخبرنا ابن وهب حدثني مسلمة بن علي: عن علي بن

(١) (العلق : ١-٥).

(٢) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي: عم خديجة أخو أبيها، تنصر في الجاهلية، اعتزل الأوثان قبل الإسلام وامتنع من أكل ذبائحها وقرأ كتب الأديان، لم يدرك الدعوة. انظر: الأعلام للزركلي (١١٤/٨).

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٢٥٦١/٦) (ح ٦٥٨١)، وأحمد في مسنده (٢٣٢/٦) (ح ٢٦٠٠١)، وانظر: تفسير ابن كثير (٧٧٢/٤ - ٧٧٣).

(٤) أبو سعيد، مسلمة بن علي الخثني، الدمشقي البلاطي: متروك منكر الحديث. روى عن إبراهيم بن أبي عبلة وابن جريح وحلق كثير. وعنه بقية بن الوليد وابن وهب وآخرون. توفي بمصر قبل سنة تسعين ومائة.

انظر: تقريب التهذيب (١٨٣/٢)، تهذيب التهذيب (١٣٢/١٠ - ١٣٣).

(١) عروة^(١) قال: (ذكر رسول الله ﷺ يوماً أربعة من بني إسرائيل عبدوا الله ثمانين عاماً لم يعصوه طرفة عين فذكر أيوب وزكريا وحزقيل بن العجوز ويوشع بن نون قال: فعجب أصحاب رسول الله ﷺ من ذلك فأتاه جبريل فقال: يا محمد عجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة لم يعصوه طرفة عين فقد أنزل الله خيراً من ذلك فقرأ عليه { وَإِذْ يَرْثِي رَبُّكَ مُبْتَلًى بِنُوحٍ وَأِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِذْ قَامُوا الصَّلَاةَ وَرَضُوا بِاللَّهِ حَرْبًا لِمَسَّاكَ إِلَهُهُمُ الْعِلَافَ وَإِذْ يَبْلُغُكَ الْمَلَأُ الْكَافِرِينَ } هذا أفضل مما عجبت أنت وأمتك قال: فسر بذلك رسول الله ﷺ والناس معه)^(٣).

٤٩- حديث أبي سعيد الخدري قال: (اعتكف رسول الله ﷺ في العشر الأول من رمضان واعتكفنا معه فأتاه جبريل فقال: إن الذي تطلب أمامك فاعتكف العشر الأوسط فاعتكفنا معه فأتاه جبريل فقال: الذي تطلب أمامك ثم قام رسول الله ﷺ خطيباً صبيحاً عشرين من رمضان فقال: من كان اعتكف معي فليرجع فإني رأيت ليلة القدر وإني أنسيتها وإنها في العشر الأواخر في وتر وإني رأيت كأني أسجد في طين وماء)^(٤).

٥٠- قال ابن جرير: حدثنا الربيع أخبرنا ابن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر قال: سمعت أنس بن مالك يحدثنا قال: «لما أسري برسول الله ﷺ مضى به جبريل إلى السماء الدنيا فإذا هو بنهر عليه قصر من اللؤلؤ وزبرجد فذهب يشم ترابه فإذا هو مسك قال: يا جبريل ما هذا النهر؟ قال: هو الكوثر الذي حبأ لك ربك»^(٦).

(١) علي بن عروة القرشي الدمشقي متروك منكر الحديث، روى عن سعيد المقبري وعبد الملك بن أبي سليمان ويونس بن يزيد وغيرهم. وعنه العلاء بن برد بن سنان وخالد بن حيان الرقي وعثمان بن عبد الرحمن الطرائفي وغيرهم. انظر: تقريب التهذيب (٦٩٩/١)، تهذيب التهذيب (٣١٩/٧).

(٢) (القدر: ٣-١).

(٣) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٤٥٢/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٧٧٧/٤).

(٤) رواه البخاري في صحيحه (٢٢٤/٢) (ح ٨١٣)، وأحمد في مسنده (٢٣٤/١٨) (ح ١١٧٠٤)، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٤٧/٤) (ح ٧٦٨٣)، وانظر: تفسير ابن كثير (٧٨٠/٤).

(٥) أبو عبد الله، شريك بن عبد الله بن أبي نمر المدني: صدوق يخطئ. مات في حدود أربعين ومائة. انظر: تقريب التهذيب (٤١٨/١).

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (٦٤٧/٢٤)، وابن كثير في تفسيره (٨١٧/٤).

٥١- قال الإمام أحمد: حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن يزيد بن حبان^(١) عن زيد بن أرقم قال: «سحر النبي ﷺ رجل من اليهود فاشتكى لذلك أياماً قال: فجاءه جبريل فقال: إن رجلاً من اليهود سحرك وعقد لك في بئر كذا وكذا فأرسل إليها من يجيء بها فبعث رسول الله ﷺ فاستخرجها فجاءه بها فحللها قال: فقام رسول الله ﷺ كأنما نشط من عقال...»^(٢).

٥٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا أبو بحر^(٣) حدثنا شعبة حدثنا جامع بن شداد^(٤) عن عبدالرحمن بن أبي علقمة^(٥) قال: سمعت عبد الله بن مسعود **t** يقول: «لما أقبلنا من الحديبية عرسنا فنمنا فلم نستيقظ إلا والشمس قد طلعت فاستيقظنا ورسول الله ﷺ قائم قال: فقلنا أيقظوه فاستيقظ رسول الله ﷺ فقال: «افعلوا ما كنتم تفعلون وكذلك يفعل من نام أو نسي» قال: وفقدنا ناقة رسول الله ﷺ فطلبناها فوجدناها قد تعلق خطامها بشجرة فأتيته بها فركبها فينا نحن نسير إذ أتاه الوحي قال: وكان إذا أتاه الوحي اشتد عليه فلما سري عنه أخبرنا أنه أنزل عليه { } ﴿٧٩﴾^(٦) .^(٧)

- (١) أبو حيان، يزيد بن حيان التيمي الكوفي: روى عن زيد بن أرقم وشيرمة بن الطفيل وكدير الضبي وعنيس بن عقبة. وعنه ابن أخيه أبو حيان التيمي والاعمش وغيرهم، قال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تهذيب التهذيب (٢٨١/١)، تقريب التهذيب (٣٢٣/٢).
- (٢) رواه أحمد في مسنده (٣٦٧/٤) (ح١٩٢٨٦)، وانظر: تفسير ابن كثير (٨٤٣/٤-٨٤٤).
- (٣) أبو بحر، عبد الرحمن بن عثمان بن أمية بن عبد الرحمن بن أبي بكره الثقفي: ضعيف، روى عن حميد الطويل وسعيد بن أبي عروبة ومحمد بن عمرو بن علقمة وجماعة. وعنه بندار وأبو موسى وعمرو بن علي وجماعة. مات سنة خمس وتسعين. انظر: تقريب التهذيب (٥٨١/١)، تهذيب التهذيب (٢٠٥/٦).
- (٤) أبو صخرة، جامع بن شداد المحاربي الكوفي: ثقة، حدث عن صفوان بن محرز، وحران بن أبان، وأبي بردة بن أبي موسى، وجماعة. حدث عنه الاعمش، ومسعر، وشعبة، وآخرون. مات سنة سبع ويقال سنة ثمان وعشرين ومئة وقيل ثمان عشرة ومئة. انظر: تقريب التهذيب (١٥٥/١)، سير أعلام النبلاء (٢٠٥-٢٠٦).
- (٥) عبد الرحمن بن علقمة أو بن أبي علقمة يقال: له صحبة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، روى عن النبي ﷺ وروى أيضاً عن عبدالله بن مسعود، وعنه أبو صخرة جامع بن شداد المحاربي وعبد الملك بن محمد بن بشر الكوفي وعون بن أبي حنيفة. انظر: تقريب التهذيب (٥٨٣/١)، تهذيب التهذيب (٢١١/٦-٢١٢).
- (٦) (الفتح: ١).
- (٧) أورده ابن جرير في الجامع (١٩٩/٢٢)، وابن كثير في تفسيره (٢٦٧/٤-٢٦٨).

٥٣- قال الإمام أحمد: حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد أو جابر ابن عبد الله: (أن رسول الله ﷺ اشتكى فأتاه جبريل فقال: باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من كل حاسد وعين والله يشفيك...)^(١).

٥٤- روى الإمام أبو عبد الله الشافعي مرفوعاً فقال في مسنده: أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني موسى بن عبيدة حدثني أبو الأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة^(٢) عن عبد الله بن عمير^(٣): (أنه سمع أنس بن مالك **t** يقول: «أتى جبرائيل عليه الصلاة والسلام بمرأة بيضاء فيها نكتة إلى رسول الله فقال رسول الله **r**: «ما هذه؟» فقال: هذه الجمعة فضلت بها أنت وأمتك فالناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير ولكم فيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله تعالى فيها بخير إلا استجيب له وهو عندنا يوم المزيد...)^(٤).

٢- خزنة جهنم وهم الزبانية :

١- قال وكيع عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود قال: «من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فيجعل الله له من كل حرف منها جنة من كل واحد»^(٥).

٢- وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع^(٦) حدثنا معاوية بن سلام^(٧):

(١) رواه أحمد في مسنده (٧٥/٣) (ح ١١٧٢٨) وقال الأرنؤوط: حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير داود وأبي نضرة فمن رجال مسلم، وانظر: تفسير ابن كثير (٥٩٦/٤).

(٢) أبو الأزهر، معاوية بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله التيمي: صدوق ربما وهم. انظر: تقريب التهذيب (١٩٤/٢).

(٣) عبد الله بن عمير مولى أم الفضل ويقال له مولى بن عباس أيضاً ثقة، مات سنة سبع عشرة. انظر: تقريب التهذيب (٥٢٠/١).

(٤) رواه الشافعي في مسنده (٧٠/١) (ح ٣٠٨)، وانظر: تفسير ابن كثير (٣٣٢/٤).

(٥) تفسير ابن كثير (١٨/١) ذكره ابن عطية والقرطبي ووجهه ابن عطية ونصره بحدِيث «لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يتدرونها».

(٦) أبو توبة، الربيع بن نافع الحلبي، نزيل طرسوس مولده في حدود الخمسين ومئة. سمع من: معاوية بن سلام، ومحمد ابن مهاجر، وآخرين. وعنه: أبو محمد الدارمي، وأبو حاتم، وآخرون. ثقة حجة عابد توفي سنة إحدى وأربعين ومئتين. انظر: تقريب التهذيب (٢٩٥/١)، سير أعلام النبلاء (٦٥٣/١٠-٦٥٤).

(٧) معاوية بن سلام ابن الامام أبي سلام، ممتور الحبشي العربي الشامي. ثقة، حدث عن: أبيه، وأخيه زيد، وآخرين، وعنه: أبو مسهر، ومروان بن محمد الطاطري، وجماعة وثقه النسائي وغيره، وكان من أئمة الدين. مات بعد السبعين ومئة. انظر: تقريب التهذيب (١٩٦/٢)، سير أعلام النبلاء (٣٩٧/٧).

(١) عن أخيه زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام (٢) يعني جده أخبرني عبد الرحمن حدثني رجل من كندة (٣) قال: «أتيت عائشة { فدخلت عليها وبيني وبينها حجاب فقلت: حدثك رسول الله ﷺ أنه يأتي عليه ساعة لا يملك فيها لأحد شفاعاً؟ قالت: نعم لقد سألته عن هذا وأنا وهو في شعار واحد قال: «نعم حين يوضع الصراط لا أملك لأحد فيها شفاعاً حتى أعلم أين يسلك بي ويوم تبيض وجوه وتسود وجوه حتى أنظر ماذا يفعل بي - أو قال يوحى - وعند الجسر حين يستحد ويستحرق» فقالت: وما يستحد وما يستحرق؟ قال: «يستحد حتى يكون مثل شفرة السيف ويستحرق حتى يكون مثل الجمره فأما المؤمن فيجوزه لا يضره وأما المنافق فيتعلق حتى إذا بلغ أوسطه خر من قدميه فيهوي بيديه إلى قدميه» قالت: فهل رأيت من يسعى حافياً فتأخذه شوكة حتى تكاد تنفذ قدميه فإنه كذلك يهوي بيده ورأسه إلى قدميه فتضربه الزبانية بخطاف في ناصيته وقدمه فتقذفه في جهنم فيهوي فيها مقدار خمسين عاماً. قلت: ما ثقل الرجل؟ قالت: ثقل عشر خلقات سماه فيومئذ يعرف الجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام (٤).

٣- روى ابن جرير عن محمد بن حميد عن يعقوب القمي عن هارون بن عنترة عن شيخ من بني فزارة (٥) في قوله: { وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ } (٦) قال: (إذا ماج الإنس والجن قال إبليس: أنا أعلم لكم علم هذا الأمر فيظعن إلى المشرق فيجد الملائكة قد قطعوا الأرض ثم يظعن إلى المغرب فيجد الملائكة قد بطنوا الأرض فيقول: ما من محيص ثم يظعن يميناً وشمالاً إلى أقصى الأرض فيجد الملائكة قد بطنوا الأرض فيقول: ما من محيص فبينما هو كذلك إذ عرض له طريق كالشراك

(١) زيد بن سلام بن أبي سلام مطور الحبشي الدمشقي: ثقة صدوق، روى عن جده وعدي بن ارطاة وعبد الله بن فروخ وعبد الله بن زيد الأزرق. وعنه أخوه معاوية ويحيى بن أبي كثير والحضرمي بن لاحق.

انظر: تقريب التهذيب (٣٢٩/١)، تهذيب التهذيب (٣٥٨/٣).

(٢) أبو سلام، مطور الحبشي الدمشقي الأسود الأعرج، من جلة علماء الشام. حدث عن حذيفة، وثوبان، وعلي، وعنه حفيده: يزيد ومعاوية ابنا سلام، وطائفة. توفي سنة نيف ومئة.

انظر: تقريب التهذيب (٤١٣/٢)، تقريب التهذيب (٢١١/٢)، سير أعلام النبلاء (٣٥٥-٦٣٥/٤).

(٣) لم أهتد إليه .

(٤) تفسير ابن كثير (٤ / ٤٠١)، وقد علق ابن كثير على هذا الأثر بقوله: هذا حديث غريب جدا وفيه ألفاظ منكر رفعها وفي الإسناد من لم يسم ومثله لا يحتج به والله أعلم.

(٥) لم أهتد إليه .

(٦) (الكهف : ٩٩).

فأخذ عليه هو وذريته فبينما هم عليه إذ هجموا على النار فأخرج الله خازناً من خزان النار فقال...»^(١).

٤ - روى أسباط عن السدي عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال: (يرد الناس جميعاً الصراط وورودهم قيامهم حول النار ثم يصدرون عن الصراط بأعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل الريح ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر كأجود الخيل ومنهم من يمر كأجود الإبل ومنهم من يمر كعدو الرجل حتى إن آخرهم مرا رجل نوره على موضع إهمامي قدميه يمر فيتكفأ به الصراط والصراط دحض مزلة عليه حسك كحسك القتاد حافته ملائكة معهم كالليب من نار يخبثون بها الناس...»^(٢).

٥ - قال ابن جرير: حدثني يعقوب حدثنا ابن علي عن الجريري عن أبي السليل عن غنيم بن قيس قال: (ذكروا ورود النار فقال كعب: «تمسك النار الناس كأنها متن إهالة حتى يستوي عليها أقدام الخلائق برهم وفاجرهم ثم يناديها مناد: أن أمسكي أصحابك ودعي أصحابي قال: فتخسف بكل ولي لها وهي أعلم بهم من الرجل بولده ويخرج المؤمنون ندية ثيابهم قال كعب: ما بين منكبي الخازن من خزنتها مسيرة سنة مع كل واحد منهم عمود ذو شعبتين يدفع به الدفع فيصرع به في النار سبعمائة ألف...»^(٣).

٦ - قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا عبدة بن سليمان المروزي^(٤) حدثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي أيوب^(٥) عن عبد الله بن عمرو قال: (إن أهل جهنم يدعون مالكاً فلا يجيبهم أربعين عاماً ثم يرد عليهم إنكم ما كنتم قال: هانت دعوتهم والله على مالك ورب مالك...»^(٦).

(١) تفسير ابن كثير (٢٠٤/٣).

(٢) تفسير ابن كثير (٢٤٤/٣).

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (٢٣١/١٨)، وابن كثير في تفسيره (٢٤٤/٣).

(٤) أبو محمد، عبدة بن سليمان الكلابي الكوفي: ثقة صالح مقرأ. حدث عن عاصم الأحول وهشام بن عروة وآخرين، وعنه أحمد وابن راهويه وآخرون. (ت١٨٨هـ). انظر: الثقات لابن حبان (١٦٤/٧).

(٥) أبو أيوب، يحيى بن مالك، المراغي الأزدي العتكي البصري تابعي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. روى عن عبدالله بن عمرو بن العاص وسمرة بن جندب وآخرين. وعنه ثابت البناني وقاتدة وأبو عمران الجوني وغيرهم. مات بعد الثمانين. انظر: تقريب التهذيب (٣٥٩/٢)، تهذيب التهذيب (١٦-١٥/١٢).

(٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٥٠٩/٨)، وابن كثير في تفسيره (٤٣٠/٣).

٧- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان حدثنا أبي^(١) عن عكرمة أنه قال: (إذا وصل أول أهل النار إلى النار وجدوا على الباب أربعمئة ألف من خزنة جهنم سود وجوههم كالحة أنيابهم قد نزع الله من قلوبهم الرحمة ليس في قلب واحد منهم مثقال ذرة من الرحمة لو طير الطير من منكب أحدهم لطار شهرين قبل أن يبلغ منكب الاخر ثم يجدون على الباب التسعة عشر عرض صدر أحدهم سبعون خريفاً ثم يهوون من باب إلى باب خمسمئة سنة ثم يجدون على كل باب منها مثل ما وجدوا على الباب الأول حتى ينتهوا إلى آخرها)^(٢).

٨- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان حدثنا أبي عن عكرمة أنه قال: (إذا وصل أول أهل النار إلى النار وجدوا على الباب أربعمئة ألف من خزنة جهنم سود وجوههم كالحة أنيابهم قد نزع الله من قلوبهم الرحمة ليس في قلب واحد منهم مثقال ذرة من الرحمة لو طير الطير من منكب أحدهم لطار شهرين قبل أن يبلغ منكب الاخر ثم يجدون على الباب التسعة عشر عرض صدر أحدهم سبعون خريفاً ثم يهوون من باب إلى باب خمسمئة سنة ثم يجدون على كل باب منها مثل ما وجدوا على الباب الأول حتى ينتهوا إلى آخرها)^(٣).

٩- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا ابن أبي زائدة أخبرني حارث^(٤) عن عامر عن البراء في قوله تعالى: { وَإِذَا نَادَى السَّامِعُونَ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ لَوْ أَنَّهُمْ خَبَرُوا بِآيَاتِنَا إِلَّا نَجْمًا بِاللَّيْلِ وَالنَّجْمُ سِوَى إِلَهِكُمْ فَلَا يَصُدُّهُمْ عَنْهُ } قال: إن رهطاً من اليهود سألو رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ عن خزنة جهنم فقال: الله ورسوله أعلم فحاء الرجل فأخبر النبي ﷺ فأنزل الله تعالى عليه ساعتئذ { وَإِذَا نَادَى السَّامِعُونَ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ لَوْ أَنَّهُمْ خَبَرُوا بِآيَاتِنَا إِلَّا نَجْمًا بِاللَّيْلِ وَالنَّجْمُ سِوَى إِلَهِكُمْ فَلَا يَصُدُّهُمْ عَنْهُ } فأخبر أصحابه وقال: «ادعهم أما إني سألتهم عن تربة الجنة إن أتوني أما إنها درمكة بيضاء فجاؤوه فسألوه عن خزنة جهنم فأهوى بأصابع كفيه مرتين وأمسك الإبهام في الثانية...»^(٥).

(١) أبو عيسى، الحكم بن أبان العدني (ت ١٥٤هـ). وهو ابن أربع وثمانين سنة. انظر: التاريخ الصغير (١١٩/٢).

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ غيره (٣٣٨٤/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٥٦٩/٤).

(٣) المرجع السابق.

(٤) أبو عمرو، حريث بن أبي مطر عمرو الفزاري الخنط الكوفي: ضعيف متروك، روى عن الشعبي والحكم بن عتيبة وواصل الأحذب وغيرهم، وعنه شريك وابن نمير ووكيع وغيرهم.

انظر: تقريب التهذيب (١٩٦/١)، تهذيب التهذيب (٢٠٥/٢-٢٠٦).

(٥) (المدثر: ٣٠).

(٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٨٤/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٦٤٦/٤-٦٤٧).

٣- خزنة الجنة :

١- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل^(١) حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة^(٢) عن علي بن طالب **t** في قوله تعالى: { **أَبْوَابُ الْجَنَّةِ** } قال:^(٣) { **أَبْوَابُ الْجَنَّةِ** } قال: (سيقوا حتى انتهوا إلى باب من أبواب الجنة فوجدوا عندها شجرة يخرج من تحت ساقها عينان فعمدوا إلى إحداهما فتطهروا منها فجرت عليهم نضرة النعيم فلم تغير أبشارهم بعدها أبدا ولم تشعث أشعارهم أبداً بعدها كأنما دهنوا بالدهان ثم عمدوا إلى الأخرى كأنما أمروا بها فشربوا منها فأذهبت ما كان في بطونهم من أذى أو قذى وتلقتهن الملائكة على أبواب الجنة { **أَبْوَابُ الْجَنَّةِ** } (...)^(٤) .

٢- وقال السدي في تفسيره: عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن أناس من أصحاب النبي **ﷺ**: («لما فرغ الله من خلق ما أحب استوى على العرش فجعل إبليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وإنما سماوا الجن لأنهم خزان الجنة وكان إبليس مع ملكه خازناً فوقع في صدره الكبر وقال ما أعطاني الله هذا إلا لميزة لي على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله على ذلك منه فقال الله للملائكة { **إِبْلِيسَ** } 'إِبْلِيسَ' فقالوا: ربنا وما يكون ذلك الخليفة؟ قال: يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضاً قالوا: { **إِبْلِيسَ** } يعني من شأن إبليس فيبعث الله جبريل إلى الأرض ليأتيه بطين منها فقالت الأرض: إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشيني فرجع

(١) أبو غسان، مالك بن إسماعيل النهدي الكوفي: ثقة متقن صحيح الكتاب عابد، حدث عن: إسرائيل، وورقاء، وعيسى بن عبدالرحمن السلمي، وآخرون. وعنه: البخاري، وأبو بكر بن أبي شيبة، ويوسف بن موسى، وخلق كثير. مات سنة سبع عشرة. انظر: تقريب التهذيب (١٥١/٢)، سير أعلام النبلاء (٤٣٠/١٠).

(٢) عاصم بن ضمرة السلوي الكوفي، صدوق ثقة، روى عن علي وحكى عن سعيد بن جبیر. وعنه أبو إسحاق السبيعي ومنذر بن يعلى الثوري والحكم بن عتيبة وغيرهم. مات سنة أربع وسبعين. انظر: تقريب التهذيب (٤٥٧/١)، تهذيب التهذيب (٤٠/٥).

(٣) (الزمر: ٧٣).

(٤) أورده ابن كثير في تفسيره (٩٩/٤).

(٥) (البقرة: ٣٠).

و لم يأخذ وقال: يا رب إنها عاذت بك فأعدتها فبعث ميكائيل فعازت منه فأعازها فرجع فقال كما قال جبريل فبعث ملك الموت فعازت منه فقال وأنا أعوذ بالله أو أرجع ولم أنفذ أمره»...^(١).

٣- قال كعب الأحبار: (إن في الجنة ملكا لو شئت أن أسميه لسميته يصوغ لأهل الجنة الحلبي منذ خلقه الله إلى يوم القيامة لو أبرز قلب منها -أي سوار منها- لرد شعاع الشمس كما ترد الشمس نور القمر)^(٢).

٤- ملائكة الرحمة :

١- قال علي بن الحسين زين العابدين: (إذا جمع الله الأولين والآخرين ينادي مناد أين الصابرون ليدخلوا الجنة قبل الحساب؟ قال: فيقوم عنق من الناس فتتلقاهم الملائكة فيقولون: إلى أين يا بني آدم؟ فيقولون: إلى الجنة فيقولون: قبل الحساب؟ قالوا: نعم قالوا: ومن أنتم؟ قالوا: نحن الصابرون قالوا: وما كان صبركم قالوا: صبرنا على طاعة الله وصبرنا عن معصية الله حتى توفانا الله قالوا: أنتم كما قلتهم ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين)^(٣).

٢- (وثبت في الصحيحين خبر الإسرائيلي الذي قتل مائة نفس ثم سأل عالماً هل لي من توبة؟ فقال: ومن يحول بينك وبين التوبة؟ ثم أرشده إلى بلد يعبد الله فيه فهاجر إليه فمات في الطريق فقبضته ملائكة الرحمة..)^(٤).

٣- (منه الحديث الثابت في الصحيحين في الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً ثم أكمل بذلك العابد المائة ثم سأل عالماً: هل له من توبة؟ فقال له: ومن يحول بينك وبين التوبة؟ ثم أرشده إلى أن يتحول من بلده إلى بلد آخر يعبد الله فيه فلما ارتحل من بلده مهاجراً إلى البلد الآخر أدركه الموت في أثناء الطريق فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقال هؤلاء: إنه جاء تائباً وقال هؤلاء: إنه لم يصل بعد فأمروا أن يقيسوا ما بين الأرضين فإلى أيهما كان أقرب فهو منها فأمر الله هذه أن تقترب من هذه وهذه أن تبعد فوجدوه أقرب إلى الأرض التي هاجر إليها بشر فقبضته ملائكة الرحمة..)^(٥).

(١) تفسير ابن كثير (١/١٢٠).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/٣٦٤).

(٣) تفسير ابن كثير (١/٢٩٥).

(٤) رواه البخاري في صحيحه (٣/١٢٨٠) (ح ٣٢٨٣)، ومسلم في صحيحه (٤/٢١١٨) (ح ٢٧٦٦)، وانظر:

تفسير ابن كثير (١/٨٠٤).

(٥) المرجع السابق، وانظر: تفسير ابن كثير (١/٨١٣).

٤- {فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ} (١).

قال ابن كثير: «أي فلهم روح وريحان وتبشرهم الملائكة بذلك عند الموت» كما تقدم في حديث البراء أن ملائكة الرحمة تقول: أيتها الروح الطيبة في الجسد الطيب كنت تعمرينه اخرجني إلى روح وريحان ورب غير غضبان» (٢).

٥- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا نصر بن علي حدثنا روح بن المسيب أبو رجاء الكلبي حدثنا عمرو بن مالك (٣) عن أبي الجوزاء (٤) عن ابن عباس {عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ} (٥) (قيل: من يرقى بروحه ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟ فعلى هذا يكون من كلام الملائكة) (٦).

٥- الموكل بالنفخ بالروح :

قال السدي وغيره في قوله تعالى: {وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّكَ فِي نهارٍ وَمَالِئَاتُ السَّمَاوَاتِ يَسُبِّحْنَ بِحَمْدِ رَبِّكَ ذُكْرًا وَمَرْثًا} (٧)

(٧) {وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّكَ فِي نهارٍ وَمَالِئَاتُ السَّمَاوَاتِ يَسُبِّحْنَ بِحَمْدِ رَبِّكَ ذُكْرًا وَمَرْثًا} : (تفرقت عظام حمارة-أي حمار الذي مر على القرية - حوله يمينا ويسارا فنظر إليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحا فجمعتها من كل موضع من تلك الحلة ثم ركب كل عظم في موضعه حتى صار حماراً قائماً من عظام لا لحم عليها ثم كساها الله لحماً وعصباً وعروفاً وجلداً وبعث الله ملكاً فنفخ في منخري الحمار فنهق بإذن الله U وذلك كله بمرأى من العزيز فعند ذلك لما تبين له هذا كله (٨) {وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّكَ فِي نهارٍ وَمَالِئَاتُ السَّمَاوَاتِ يَسُبِّحْنَ بِحَمْدِ رَبِّكَ ذُكْرًا وَمَرْثًا} (٨).

(١) (الواقعة : ٨٩).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/٤٣٧).

(٣) أبو يحيى، عمرو بن مالك التُّكرى البصري صدوق له أوهام ، روى عن أبيه وعنه ابنه مالك ومحمد بن سليمان بن أبي داود الحراني وغيرهم. ضعيف رمي بالكذب. مات سنة تسع وعشرين. انظر: تقريب التهذيب (١/٧٤٤)، تهذيب التهذيب (١١/٢٢٧-٢٢٨).

(٤) أبو الجوزاء، أوس بن عبد الله الربيعي، بصري يرسل كثير الثقة ، مات سنة ثلاث وثمانين. انظر: تقريب التهذيب (١/١١٢) (٢/٢٧٨).

(٥) (القيامة : ٢٧).

(٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٨٨)، وابن كثير في تفسيره (٤/٦٥٧).

(٧) (البقرة : ٢٥٩).

(٨) تفسير ابن كثير (١/٤٧٢).

٦- مناصرة المؤمنين في القتال :

١- ثبت في الصحيحين من حديث إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن سعد بن أبي وقاص قال: (رأيت يوم أحد عن يمين النبي ﷺ وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه أشد القتال ما رأيتهما قبل ذلك اليوم ولا بعده يعني جبريل وميكائيل^(١)).

٧- الموكل بقبض الأرواح:

١- وقال السدي في تفسيره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن أناس من أصحاب النبي ﷺ: «لما فرغ الله من خلق ما أحب استوى على العرش فجعل إبليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وإنما سماوا الجن لأنهم خزان الجنة وكان إبليس مع ملكه خازنا فوق في صدره الكبر وقال ما أعطاني الله هذا إلا لميزة لي على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله على ذلك منه فقال الله للملائكة { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذَا السَّيِّئِ الَّذِي يَدْعُو إِلَى الْفِتْنِ أَعْمَى أَبْصَارًا } فقالوا: ربنا وما يكون ذلك الخليفة؟ قال: يكون له ذرية يفسدون في الأرض^(٢)».

ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا قالوا: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذَا السَّيِّئِ الَّذِي يَدْعُو إِلَى الْفِتْنِ أَعْمَى أَبْصَارًا }.

جبريل إلى الأرض ليأتيه بطين منها فقالت الأرض: إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشينني فرجع ولم يأخذ وقال: يا رب إنها عاذت بك فأعذتها فبعث ميكائيل فعادت منه فأعادها فرجع فقال كما قال جبريل فبعث ملك الموت فعادت منه فقال وأنا أعوذ بالله أو أرجع ولم أنفذ أمره...»^(٣).

٢- روى ابن جرير ههنا أثراً غريباً عجيباً فقال: حدثني يونس بن عبد الأعلى أنبأنا ابن وهب

أخبرني جرير بن حازم عن سليمان الأعمش عن ثمر بن عطيبة^(٤) :

(١) رواه البخاري في صحيحه (٤/١٤٨٩) (ح٣٨٢٨)، ومسلم في صحيحه (٤/١٨٠٢) (ح٢٣٠٦)، وانظر: تفسير ابن كثير (١/٦٢٠).

(٢) (البقرة: ٣٠).

(٣) تفسير ابن كثير (١/١٢٠).

(٤) ثمر بن عطيبة الأسدي الكاهلي الكوفي صدوق، روى عن خريم بن فاتك وزر بن حبيش وأبي وائل وغيرهم. وعنه: أبو إسحاق السبيعي والاعمش وعاصم بن مهدي وغيرهم. قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. مات في ولاية خالد على العراق. انظر: تقريب التهذيب (١/٤٢٢)، تهذيب التهذيب (٤/٣١٩-٣٢٠).

عن هلال بن يساف^(١) قال: (سأل ابن عباس كعباً وأنا حاضر فقال له: «ما قول الله U لإدريس { $\text{فَقَالَ كَعْبٌ: أَمَّا إِدْرِيسُ فَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنِي أَرْفَعُ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ عَمَلِ جَمِيعِ بَنِي آدَمَ فَأَحِبُّ أَنْ يَزِدَادَ عَمَلًا فَأَتَاهُ خَلِيلٌ لَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ كَذَا وَكَذَا فَكَلِمَ لِي مَلِكُ الْمَوْتِ فَلْيُؤَخِّرْنِي حَتَّى أَزِدَادَ عَمَلًا فَحَمَلَهُ بَيْنَ جَنَاحَيْهِ حَتَّى صَعَدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ تَلَقَّاهُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ مِنْحَدِرًا فَكَلِمَ مَلِكُ الْمَوْتِ فِي الَّذِي كَلِمَهُ فِيهِ إِدْرِيسُ فَقَالَ: وَأَيْنَ إِدْرِيسُ؟ فَقَالَ: هُوَذَا عَلَى ظَهْرِي قَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ: الْعَجَبُ بَعَثْتَ وَقِيلَ لِي: اقْبِضْ رُوحَ إِدْرِيسِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ فَجَعَلْتَ أَقُولُ: كَيْفَ اقْبِضُ رُوحَهُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ وَهُوَ فِي الْأَرْضِ؟ فَاقْبِضْ رُوحَهُ هُنَاكَ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ { $\text{فَقَالَ كَعْبٌ: أَمَّا إِدْرِيسُ} \dots$ »^(٢).$

٣- (وفي الحديث الصحيح عن البراء بن عازب: «أن الملائكة تقول لروح المؤمن: اخرجني أيتها النفس الطيبة في الجسد الطيب إن كنت تعمريه اخرجني إلى روح وريحان ورب غير غضبان»^(٤)).

٤- قال ابن وهب وأسبغ بن الفرج: عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله تبارك وتعالى: { $\text{فَقَالَ كَعْبٌ: أَمَّا إِدْرِيسُ فَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنِي أَرْفَعُ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ عَمَلِ جَمِيعِ بَنِي آدَمَ فَأَحِبُّ أَنْ يَزِدَادَ عَمَلًا فَأَتَاهُ خَلِيلٌ لَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ كَذَا وَكَذَا فَكَلِمَ لِي مَلِكُ الْمَوْتِ فَلْيُؤَخِّرْنِي حَتَّى أَزِدَادَ عَمَلًا فَحَمَلَهُ بَيْنَ جَنَاحَيْهِ حَتَّى صَعَدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ تَلَقَّاهُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ مِنْحَدِرًا فَكَلِمَ مَلِكُ الْمَوْتِ فِي الَّذِي كَلِمَهُ فِيهِ إِدْرِيسُ فَقَالَ: وَأَيْنَ إِدْرِيسُ؟ فَقَالَ: هُوَذَا عَلَى ظَهْرِي قَالَ مَلِكُ الْمَوْتِ: الْعَجَبُ بَعَثْتَ وَقِيلَ لِي: اقْبِضْ رُوحَ إِدْرِيسِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ فَجَعَلْتَ أَقُولُ: كَيْفَ اقْبِضُ رُوحَهُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ وَهُوَ فِي الْأَرْضِ؟ فَاقْبِضْ رُوحَهُ هُنَاكَ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ { $\text{فَقَالَ كَعْبٌ: أَمَّا إِدْرِيسُ} \dots$ »^(٥) قال سليمان # للملك الموت: إذا أمرت بي فأعلمني فأتاه فقال: يا سليمان قد أمرت بك قد بقيت لك سويعة فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحاً من قوارير وليس له باب فقام يصلي فاتكأ على عصاه قال: فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متكئ على عصاه ولم يصنع ذلك فراراً من ملك الموت قال: والجن تعمل بين يديه وينظرون إليه يحسبون أنه حي...^(٦)).$

(١) أبو الحسن، هلال بن يساف الأشجعي، مولاهم الكوفي، روى عن البراء بن عازب، والحسن بن علي، وآخرين. وعنه إسماعيل بن أبي خالد، وسعيد بن مسروق الثوري، ثقة. مغاني الأخيار (٢١٨/٥)، مشاهير علماء الأمصار (١٠٩/١)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٩٧/٦)، معرفة الثقات (٣٣٤/٢).

(٢) (مريم: ٥٧).

(٣) تفسير ابن كثير (٢٣٤/٣) وقال: «هذا من أخبار كعب الأحبار الإسرائيليات وفي بعضه نكارة والله أعلم».

(٤) تفسير ابن كثير (٥١٢/٣).

(٥) (سبأ: ١٤).

(٦) تفسير ابن كثير (٨٣١/٣).

٥- قال أبو جعفر ابن جرير: حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ^(١) حدثنا عتاب ابن بشير عن خصيف عن فرات بن ثعلبة النهراي ^(٢) في قوله U: {إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ} ^(٣) قال: (إن رجلين كانا شريكين فاجتمع لهما ثمانية آلاف دينار وكان أحدهما له حرفة والآخر ليس له حرفة فقال الذي له حرفة للآخر: ليس عندك حرفة ما أراي إلا مفارقك ومقاسمك فقاسمه وفارقه، ثم إن الرجل اشترى داراً بألف دينار كانت لملك مات فدعا صاحبه فأراه فقال: كيف ترى هذه الدار ابتعتها بألف دينار؟ قال: ما أحسنها فلما خرج قال: اللهم إن صاحبي هذا ابتاع هذه الدار بألف دينار وإني أسألك داراً من دور الجنة فتصدق بألف دينار، ثم مكث ما شاء الله تعالى أن يمكث، ثم إنه تزوج بامرأة بألف دينار فدعاه وصنع له طعاماً فلما أتاه قال: إني تزوجت هذه المرأة بألف دينار قال: ما أحسن هذا، فلما انصرف قال: يا رب إن صاحبي تزوج امرأة بألف دينار وإني أسألك امرأة من الحور العين فتصدق بألف دينار، ثم إنه مكث ما شاء الله تعالى أن يمكث ثم اشترى بستانين بألفي دينار ثم دعاه فأراه فقال: إني ابتعت هذين البستانين بألفي دينار قال: ما أحسن هذا فلما خرج قال: يا رب إن صاحبي قد اشترى بستانين بألفي دينار وأنا أسألك بستانين في الجنة فتصدق بألفي دينار، ثم إن الملك ^(٤) أتاهما فتوفاهما...).

٦- قال ابن أبي حاتم: حدثنا يحيى بن عبدك القزويني حدثنا محمد يعني سعيد بن سابق حدثنا عمرو يعني ابن أبي قيس عن عاصم ^(٥) عن أبي راشد ^(٦) عن عبيد بن عمير ^(٧) قال: «كان إبراهيم # يضيف الناس فخرج يوماً يلتمس أحداً يضيفه فلم يجد أحداً يضيفه فرجع إلى داره فوجد فيها رجلاً قائماً فقال: يا عبد الله ما أدخلك داري بغير إذني؟ قال: دخلتها بإذن ربها قال: ومن أنت؟ قال: أنا ملك الموت أرسلني ربي إلى عبد من عباده أبشره بأن الله قد اتخذته خليلاً قال: من هو؟ فوالله إن أخبرتني

(١) أبو يعقوب، إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد البصري: ثقة، من العاشرة، روى عن أبيه ومعتمر بن سليمان وآخرين، وعنه أبو داود في المراسيل والترمذي وآخرون. (ت٢٥٧هـ). انظر: تقريب التهذيب (٩٨/١)، (٣٤٣/١٢).

(٢) فرات بن ثعلبة البهراي. شامي له صحبة قال بعضهم: حديثه مرسل روى عنه ضمرة والمهاجر ابنا حبيب وسليم ابن عامر الخبائري. وروى عنه ممن لم يسمع منه خصيف وعبد الكريم الجزري.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٢٥٧/٣)، ثقات ابن حبان (٢٩٧/٥).

(٣) (الصافات : ٥١).

(٤) أوردته ابن جرير في الجامع (٤٦/٢١)، وابن كثير في تفسيره (١٢/٤ - ١٣).

(٥) ابن أبي النجود: سبقت ترجمته.

(٦) لم أهتد إليه .

(٧) أبو عاصم، عبيد بن عمير بن قتادة المؤذن المكي، له صحبة، مجمع على ثقته، روى عن أبيه وعمر وآخرين، وعنه ابنه عبد الله وعطاء وآخرون. مات قبل ابن عمر. روى له الجماعة. انظر: تقريب التهذيب (٦٤٥/١).

به ثم كان بأقصى البلاد لا تينه ثم لا أبرح له جاراً حتى يفرق بيننا الموت قال: ذلك العبد أنت قال: أنا؟ قال: نعم قال: فيم اتخذني ربي خليلاً؟ قال: إنك تعطي الناس ولا تسألهم^(١).

٧- قال ابن عباس وغير واحد: (ملك الموت أعوان من الملائكة يخرجون الروح من الجسد فيقبضها ملك الموت إذا انتهت إلى الحلقوم)^(٢).

٨- جاء في حديث البراء: (إن الكافر إذا توفته ملائكة الموت وصعدوا بروحه إلى السماء فلا تفتح له أبواب السماء بل تطرح روحه طرْحاً من هناك...) ^(٣).

٩- قال تعالى: { نَارٌ أَلْمَسَتْ رِجْلَهُمْ وَالنَّارُ أَلْمَسَتْ رِجْلَهُمْ وَالنَّارُ أَلْمَسَتْ رِجْلَهُمْ }^(٤) قال ابن كثير: «

وقد سمي في بعض الآثار بعزرائيل وهو المشهور» قاله قتادة وغير واحد وله أعوان وهكذا ورد في الحديث أن أعوانه ينتزعون الأرواح من سائر الجسد حتى إذا بلغت الحلقوم وتناولها ملك الموت قال مجاهد: «حويت له الأرض فجعلت مثل الطست يتناول منها متى يشاء»^(٥).

١٠- روى ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا يحيى بن أبي يحيى المقرئ حدثنا عمر بن سمرة^(٦) عن

جعفر بن محمد^(٨) قال: (سمعت أبي^(٩) يقول: «نظر رسول الله ﷺ إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار فقال له النبي ﷺ: «يا ملك الموت ارفق بصاحبي فإنه مؤمن» فقال ملك الموت: يا محمد طب نفسا وقر عيناً فإني بكل مؤمن رقيق واعلم أن ما في الأرض بيت مدر ولا شعر في بر ولا بحر إلا وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات حتى إني أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم والله يا محمد لو أي أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الأمر بقبضها».

(١) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠٧٥/٤)، وابن كثير في تفسيره (٨٣٩/١).

(٢) تفسير ابن كثير (٢٠٦/٢).

(٣) تفسير ابن كثير (٣٧٣/٣).

(٤) (السجدة: ١١).

(٥) تفسير ابن كثير (٧٢٥/٣).

(٦) يحيى بن أبي يحيى: مجهول من السابعة. تقريب التهذيب (٣١٨/٢).

(٧) الصحيح: عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي، أبو عبد الله، رافضي، وقال البخاري: منكر الحديث. انظر: لسان الميزان (٢٦٢/٢).

(٨) هو جعفر بن محمد الصادق: سبقت ترجمته.

(٩) هو محمد بن علي بن الحسين: سبقت ترجمته.

قال جعفر: «بلغني أنه إنما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة فإذا حضرهم عند الموت فإن كان ممن يحافظ على الصلاة دنا منه الملك ودفع عنه الشيطان ولقنه الملك لا إله إلا الله محمد رسول الله في تلك الحال العظيمة»^(١).

١١ - قال عبدالرزاق: حدثنا محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة^(٢) قال سمعت مجاهداً يقول: «ما على ظهر الأرض من بيت شعر أو مدر إلا وملك الموت يطوف به كل يوم مرتين».

وقال كعب الأحبار: «والله ما من بيت فيه أحد من أهل الدنيا إلا وملك الموت يقوم على بابه كل يوم سبع مرات ينظر هل فيه أحد أمر أن يتوفاه»^(٣).

١٢ - قوله تعالى: { وَمَنْ يُؤْتِكُمْ مِنْهُ فَرَحًا } قال مجاهد والسدي وزيد بن أسلم

وابنه: (يعني عند الموت قاتلين: { وَمَنْ يُؤْتِكُمْ مِنْهُ فَرَحًا }).

قال مجاهد وعكرمة وزيد بن أسلم: «أي مما تقدمون عليه من أمر الآخرة { وَمَنْ يُؤْتِكُمْ مِنْهُ فَرَحًا }»

على ما خلفتموه من أمر الدنيا من ولد وأهل ومال أو دين فإننا نخلفكم فيه»^(٥).

١٣ - قال الضحاك: { وَمَنْ يُؤْتِكُمْ مِنْهُ فَرَحًا } : (اجتمع عليه أمران: «الناس يجهزون

جسده والملائكة يجهزون روحه»^(٧)).

٨- ملائكة العذاب :

١ - قال الفضيل بن عياض: (والله إن الأيدي لموثقة وإن الأرجل لمقيدة وإن اللهب ليرفعهم

والملائكة تقمعهم { وَمَنْ يُؤْتِكُمْ مِنْهُ فَرَحًا })^(٨) (٩).

(١) أورده السيوطي في الدر (٥٤١/٦)، وابن كثير في تفسيره (٧٢٥/٣).

(٢) إبراهيم بن ميسرة الطائفي نزيل مكة: له صحة، ثبت حافظ، من الخامسة، روى عن أنس ووهب بن عبد الله وآخرين، وعنه أيوب وشعبة والسفيانان وغيرهم. (ت ١٣٢هـ).

انظر: تقريب التهذيب (٦٧/١)، تهذيب التهذيب (١٥٠/١).

(٣) تفسير ابن كثير (٧٢٥/٣).

(٤) (فصلت: ٣٠).

(٥) تفسير ابن كثير (١٤٣/٤).

(٦) (القيامة: ٢٩).

(٧) تفسير ابن كثير (٦٥٧/٤).

(٨) (السجدة: ٢٠).

(٩) تفسير ابن كثير (٧٣١/٣).

٢- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا نصر بن علي حدثنا روح بن المسيب أبو رجاء الكلبي حدثنا عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس { 5# DB }^(١) قيل من يرقى بروحه ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟ فعلى هذا يكون من كلام الملائكة^(٢).

٣- روى ابن جرير عن أبي كريب عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو^(٣) به وروى أحمد والترمذي والنسائي وابن جرير وهذا لفظه من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ يصلي عند المقام فمر به أبو جهل بن هشام فقال: يا محمد ألم أهلك عن هذا؟ وتوعده فأغظ له رسول الله ﷺ وانتهره فقال: يا محمد بأي شيء تهددني؟ أما والله إني لأكثر هذا الوادي ناديا فأنزل الله: { ٤ }^(٤)».

وقال ابن عباس: «لو دعا نادية لأخذته ملائكة العذاب من ساعته»^(٥).

٤- قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين حدثنا أحمد بن أبي الخواري قال: سمعت عبد الله ابن السري^(٦) قال: (يأتيه الملك يحمل الإناء بكليتين من حرارته فإذا أدناه من وجهه تكرهه قال: فيرفع مقمعة معه فيضرب بها رأسه فيفرغ دماغه ثم يفرغ الإناء من دماغه فيصل إلى جوفه من دماغه فذلك قوله: { ٥ }^(٧) (٨).

٥- قال مجاهد: (النحاس الأصفر يذاب فيصب على رؤوسهم وكذا قال قتادة وقال الضحاك: ونحاس سيل من نحاس والمعنى على كل قول لو ذهبتهم هاربين يوم القيامة لردتكم الملائكة والزبانية بإرسال الذهب من النار والنحاس المذاب عليكم لترجعوا)^(٩).

(١) (القيامة: ٢٧).

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٨٨/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٦٥٧/٤).

(٣) لم أهدت إليه.

(٤) (العلق: ١٧-١٨).

(٥) أورده ابن جرير في الجامع (٥٢٥/٢٤)، وابن كثير في تفسيره (٧٧٤/٤).

(٦) عبد الله بن السري الأنطاكي أصله من المدائن زاهد صدوق روى مناكير كثيرة يتفرد بها.

انظر: تقريب التهذيب (٤٩٦/١).

(٧) (الحج: ٢٠).

(٨) أورده ابن كثير في تفسيره (٣٦٣/٣).

(٩) تفسير ابن كثير (٤٠٠/٤).

٦- وقوله تعالى: { فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ }^(١) قال الأعمش: عن ابن عباس: «يؤخذ بناصيته وقدميه فيكسر كما يكسر الحطب في التنور».

وقال الضحاك: «يجمع بين ناصيته وقدميه في سلسلة من وراء ظهره» وقال السدي: «يجمع بين ناصية الكافر وقدميه فتربط ناصيته بقدمه ويفتل ظهره»^(٢).

٩- الموكل بكتابة ما يسقط من الأشجار:

١- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق حدثنا حسان النمرى^(٣) عن ابن عباس في قوله U { مَا مِنْ شَجْرَةٍ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا وَمَلِكٌ مَوْكَلٌ بِهَا يَكْتُبُ مَا يَسْقُطُ مِنْهَا }^(٤) قال: (ما من شجرة في بر ولا بحر إلا وملك موكل بها يكتب ما يسقط منها...)^(٥).

٢- قال ابن أبي حاتم: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور الزهري حدثنا مالك بن سعيير حدثنا الأعمش عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث قال: (ما في الأرض من شجرة ولا مغرز إبرة إلا وعليها ملك موكل يأتي الله بعلمها رطوبتها إذا رطبت ويؤسستها إذا يبست...)^(٦).

١٠- الملائكة الحفظة:

١- قال محمد بن إسحاق: عن يحيى بن النضر^(٧) عن أبيه^(٨) (سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: «إن تحت الأرض الثالثة وفوق الرابعة من الجن مالو أنهم ظهوروا يعني لكم لم تروا معهم نوراً على كل زاوية من زوايا الأرض خاتم من خواتيم الله U على كل خاتم ملك من الملائكة يبعث الله U إليه في كل يوم ملكاً من عنده أن يحتفظ بما عندك»)^(٩).

(١) (الرحمن: ٤١).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/٤٠١).

(٣) لم أهدد إليه.

(٤) (الأنعام: ٥٩).

(٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١٣٠٤)، وابن كثير في تفسيره (٢/٢٠٥).

(٦) تفسير ابن كثير (٢/٢٠٥).

(٧) لعله يحيى بن النضر الأنصاري، مقبول، من الحادية عشرة، روى عن أبي هريرة وعنه محمد بن عمرو وابنه أبو بكر ابن يحيى. انظر: الثقات لابن حبان (٥/٥٣٠)، تقريب التهذيب (٢/٣١٧)، تهذيب التهذيب (١١/٢٥٦).

(٨) النضر بن عبد الله الأزدي الكوفي، نزيل أصبهان: مجهول، من صغار التاسعة، روى عن أبي حنيفة وعنه عامر بن إبراهيم الأصبهاني. انظر: تقريب التهذيب (٢/٢٤٦)، لسان الميزان (٣/٢٥٥).

(٩) تفسير ابن كثير (٢/٢٠٥).

٢- قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد حدثنا يعقوب حدثنا أخي عيسى بن عبد الله ^(١) حدثنا ثابت الثمالي ^(٢) عن ابن عباس قال: (إن الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم: فقال اكتب قال: وما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة من عمل معمول به بر أو فجور أو رزق مقسوم حلال أو حرام ثم ألزم كل شيء من ذلك شأنه دخوله في الدنيا ومقامه فيها كم وخروجه منها كيف ثم جعل على العباد حفظة وللكتاب خزاناً فالحفظة ينسخون كل يوم من الخزان عمل ذلك اليوم فإذا فني الرزق وانقطع الأثر وانقضى الأجل أتت الحفظة الخزنة يطلبون عمل ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيئاً فترجع الحفظة فيجدونهم قد ماتوا قال: فقال ابن عباس: ألستم قوماً عرباً تسمعون الحفظة يقولون {إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} ^(٣) وهل يكون الاستنساخ إلا من أصل ^(٤) .

٣- قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله: {إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} ^(٥) قال: «أربعة حفظة من الملائكة مع جبريل...» ^(٦) .

٤- قال عبد الرزاق: عن معمر عن قتادة في قوله تعالى {إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} ^(٧) قال: (ليعلم نبي الله أن الرسل قد بلغت عن الله وأن الملائكة حفظتها ودفعت عنها...).

(١) عيسى بن عبد الله بن أنيس الأنصاري المدني: مقبول. انظر: تقريب التهذيب (٧٧١/١) .

(٢) أبو حمزة، ثابت بن أبي صفية الثمالي الكوفي: ضعيف رافضي، من الخامسة، مات في خلافة أبي جعفر. حدث عن أنس والشعبي وآخرين وعنه الثوري وشريك وآخرون. انظر: تقريب التهذيب (١٤٦/١)، تهذيب التهذيب (٧/٢) .

(٣) (الجاثية : ٢٩) .

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (٨٤/٢٢)، وابن كثير في تفسيره (٥٨٤/٤) .

(٥) (الجن: ٢٦ - ٢٧) .

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (٦٧٣/٢٣)، وابن كثير في تفسيره (٦٣١/٤ - ٦٣٢) .

(٧) (الجن : ٢٨) .

١١- الموكل بحفظ النبي ﷺ وهم المعقبات :

- روى العوفي عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِ إِلَّا الْأَقْطَابُ﴾ (١) .

قال: «هي معقبات من الملائكة يحفظون النبي ﷺ من الشيطان حتى يتبين الذي أرسل به إليهم وذلك حين يقول ليعلم أهل الشرك أن قد أبلغوا رسالات ربهم...» ويكون المعنى في ذلك أنه يحفظ رسله بملائكته ليتمكنوا من أداء رسالاته ويحفظ ما ينزله إليهم من الوحي ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم (١) .

١٢- الموكلين بحفظ المؤمنين :

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو موسى بن إسماعيل (٢) حدثنا حماد (٣) حدثنا ثابت (٤) وحميد (٥) عن عبد الله ابن عبيد بن عمير قال: (إن إبليس لعنه الله تعالى قال: يا رب إنك أخرجتني من الجنة من أجل آدم واني لا أستطيعه إلا بسطانك قال: فأنت مسلط قال يا رب زدني قال: لا يولد له ولد إلا ولد لك مثله قال: يا رب زدني قال: أجعل صدورهم مساكن لكم وتجرون منهم مجرى الدم قال يا رب زدني قال أجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا فقال آدم عليه الصلاة والسلام يا رب قد سلطته علي وإني لا أمتنع إلا بك قال تبارك وتعالى لا يولد لك ولد إلا وكلت به من يحفظه من قرناء السوء قال: يا رب زدني قال الحسنه عشر أو أزيد والسيئة واحدة أو أحوها قال: يا رب زدني قال: باب التوبة مفتوح ما كان الروح في الجسد قال يا رب زدني

قال: ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِ إِلَّا الْأَقْطَابُ﴾ (١) .

(١) تفسير ابن كثير (٤/٦٣٢) .

(٢) الصحيح موسى بن إسماعيل النقري: سبقت ترجمته.

(٣) هو حماد بن سلمة: سبقت ترجمته.

(٤) هو ثابت البناني: سبقت ترجمته.

(٥) هو حميد الطويل: سبقت ترجمته.

(٦) (الزمر: ٥٣) .

(٧) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٢٥٣)، وابن كثير في تفسيره (٤/١٨٨) .

١٣- الموكل بنفخ الصور :

- ١- (اختلف المفسرون في قوله U { إقأ9\$' īāyZāPqf }^(١) فقال بعضهم: «المراد بالصور هنا جمع صورة أي يوم ينفخ فيها فتحيا» قال ابن جرير: كما يقال: «سور لسور البلد وهو جمع سورة» والصحيح أن المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل # قال ابن جرير: «والصواب عندنا ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن إسرافيل قد التقم الصور وحتى جبهته ينتظر متى يؤمر فينفخ»..»^(٢).
- ٢- قال تعالى: { إقأ9\$' īāyZāPqf }^(٣) قال ابن كثير: «والصور كما جاء في الحديث: قرن ينفخ فيه والذي ينفخ فيه إسرافيل #» كما تقدم في الحديث بطوله والأحاديث فيه كثيرة وفي الحديث عن عطية عن ابن عباس وأبي سعيد مرفوعاً: «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحتى جبهته واستمع متى يؤمر؟ قالوا: كيف نقول؟ قال: قولوا حسينا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا»^(٤).
- ٣- قال ابن كثير: (ثبت في الحديث أن رسول الله ﷺ سئل عن الصور فقال: «قرن ينفخ فيه» وقد جاء في حديث الصور من رواية أبي هريرة: «أنه قرن عظيم الدائرة منه بقدر السموات والأرض ينفخ فيه إسرافيل #»...»^(٥)).
- ٤- قال ابن كثير: («جاء في الحديث قرن ينفخ فيه» وفي حديث الصور: «إن إسرافيل هو الذي ينفخ فيه بأمر الله تعالى فينفخ فيه أولاً نفخة الفزع ويطولها وذلك في آخر عمر الدنيا حين تقوم الساعة على شرار الناس من الأحياء فيفزع من في السموات ومن في الأرض»...»^(٦)).
- ٥- قال الإمام أحمد: حدثنا أبو النضر حدثنا عبد الحميد حدثنا شهر حدثنا عبد الله بن عباس } قال: (جلس رسول الله ﷺ مجلساً فأتاه جبريل فجلس بين يدي رسول الله ﷺ واضعاً كفيه على ركبتي النبي ﷺ فقال يا رسول الله: «حدثني ما الإسلام؟»...»^(٧)).

(١) (الأنعام: ٧٣).

(٢) تفسير ابن كثير (٢١٧/٢) ورواه أحمد في مسنده (٧٣/٣) (ح ١١٧١٤) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف عطية العوفي.

(٣) (الكهف: ٩٩).

(٤) تفسير ابن كثير (٢٠٤/٣) ورواه أحمد في مسنده (٣٢٦/١) (ح ٣٠١٠) وقال شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره، وهذا إسناده ضعيف لضعف عطية العوفي.

(٥) تفسير ابن كثير (٢٩١/٣) ورواه الحاكم في المستدرک (٤٧٣/٢) (ح ٣٦٣١)، (٥٥٠/٢) (ح ٣٨٧٠) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح.

(٦) تفسير ابن كثير (٦٠٥/٣).

(٧) رواه أحمد في مسنده (٣١٩/١) (ح ٢٩٢٦)، وانظر: ابن كثير (٧١٩/٣).

٦- قال الله U : { $\text{bqB\AA} \text{st } \text{Ndr } \text{Nda} \text{e } \text{U } \text{w}^{\text{h}} \text{r } \text{p} \text{s} \text{p} \text{ } \text{v} \text{) } \text{br} \text{a} \text{z} \text{f } \text{S} \text{B}$ } (١)

ما ينتظرون إلا صيحة واحدة وهذه والله أعلم -نفخة الفزع ينفخ في الصور نفخة الفزع والناس في أسواقهم ومعایشهم يختصمون ويتشاجرون على عادتهم فبينما هم كذلك إذ أمر الله U إسرافيل فنفخ في الصور نفخة يطولها ويمدها فلا يبقى أحد على وجه الأرض إلا أصغى لينا ورفع لينا وهي صفحة العنق يتسمع الصوت من قبل السماء... (٢)

٧- وقوله تعالى: { $\text{C} \text{I} \text{E } \text{S} \text{#} \text{q} \text{s} \text{ } \text{B } \text{S} \text{g} \text{9 } \text{S} \text{B } \text{w}^{\text{h}} \text{r } \text{p} \text{s} \text{p} \text{ } \text{v} \text{) } \text{h} \text{a} \text{w} \text{a} \text{d } \text{a} \text{z} \text{f } \text{S} \text{B} \text{r}$ } (٣)

قال مالك عن زيد بن أسلم: (أي ليس لها مثنوية أي ما ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها أي فقد اقتربت ودنت وأزفت وهذه الصيحة هي نفخة الفزع التي يأمر الله تعالى إسرافيل أن يطولها فلا يبقى أحد من أهل السموات والأرض إلا فزع إلا من استثنى الله U) (٤)

١٤- أن من الملائكة رسلاً :

قال قتادة في قوله: { $\text{N} \text{K} \text{ } \text{||} \text{g} \text{r} \text{h} \text{ } \text{E} \text{I} \text{Z} \text{i} \text{ } \text{K} \text{q} \text{B} \text{h} \text{a} \text{? } \text{X} \text{a} \text{ } \text{S} \text{a}$ } (٥) : (إن الظلم في الأشهر الحرم

أعظم خطيئة ووزراً من الظلم فيما سواها وإن كان الظلم على كل حال عظيماً، ولكن الله يعظم من أمره ما يشاء وقال إن الله اصطفى صفايا من خلقه اصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس رسلاً... (٦)

(١) (يس : ٤٩).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/١٩٦).

(٣) (ص : ١٥).

(٤) تفسير ابن كثير (٤/٤٤).

(٥) (التوبة : ٣٦).

(٦) تفسير ابن كثير (٢/٥٢٤).

١٥- الموكل بالصحف :

١- قال السدي في هذه الآية السجل: (ملك موكل بالصحف فإذا مات الإنسان رفع كتابه إلى السجل فطواه ورفعته إلى يوم القيامة)^(١).

١٦- الموكل بالميزان :

قال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث^(٢) حدثنا داود بن المحبر^(٣) حدثنا صالح المري عن ثابت البناني و جعفر بن زيد^(٤) ومنصور بن زاذان^(٥) عن أنس بن مالك يرفعه قال: «إن لله ملكاً موكلاً بالميزان فيؤتى بآدم فيوقف بين كفتي الميزان فإن ثقل ميزانه نادى ملك بصوت يسمعه الخلائق: سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبداً وإن خف ميزانه نادى ملك بصوت يسمع الخلائق: شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبداً»^(٦).

- (١) تفسير ابن كثير (٣/٤٤٤). وقد علق ابن كثير على ذلك بقوله: (والصحيح عن ابن عباس أن السجل هي الصحيفة) قاله علي بن أبي طلحة والعمري عنه ونص على ذلك مجاهد وقتادة وغير واحد واختاره ابن جرير لأنه المعروف في اللغة فعلى هذا يكون معنى الكلام يوم تطوي السماء كطي السجل للكتاب أي على الكتاب بمعنى المكتوب كقوله: {فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ} (الصفات: ١٠٣) أي على الجبين وله نظائر في اللغة والله أعلم.
- (٢) أبو إسحاق، إسماعيل بن أبي الحارث أسد بن شاهين البغدادي: ثقة صدوق ورع فاضل. روى عن شجاع بن الوليد وروح بن عباد و جعفر بن عون وغيرهم. وعنه أبو داود وابن ماجه والبزار وعدة. مات سنة ثمان وخمسين ومئتين. انظر: تقريب التهذيب (١/٩١)، تهذيب التهذيب (١/٢٤٧).
- (٣) أبو سليمان، داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان بن ذكوان الطائي: من رجال الحديث. نزيل بغداد متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات. مات سنة ست ومائتين. انظر: تقريب التهذيب (١/٢٨٢)، الأعلام للزركلي (٢/٣٣٤).
- (٤) أبو الفضل، جعفر بن زيد بن جامع بن حسين، الطائي الشامي الحموي، سكن بغداد وسمع الكثير من أبي الحسين المبارك وأبي سعد أحمد وأبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين، كان مشهوراً بالدين والصلاح وحسن الطريقة، روى عنه أبو الفرج بن الجوزي، وأبو عبد الله بن الزبيدي. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٠/٣٤٠).
- (٥) أبو المغيرة، منصور بن زاذان الواسطي الثقفي: ثقة ثبت عابد، حدث عن أنس بن مالك، وأبي العالية، وعدة. وعنه شعبة، وجرير بن حازم، وحلق. ذكره ابن حبان في الثقات مات سنة تسع وعشرين ومائة. انظر: تقريب التهذيب (٢/٢١٤)، سير أعلام النبلاء (٥/٤٤١)، تهذيب التهذيب (١٠/٢٧٢).
- (٦) رواه البزار في مسنده (٢/٣٢٣) (ح ٦٩٤٢)، وانظر: تفسير ابن كثير (٣/٤٢٩) وقال: «إسناده ضيعف فإن داود بن المحبر ضعيف متروك».

١٧- الموكل بالمطر :

- ١- وقال عمر مولى عقبة^(١) : (كان جبريل # في موضع الجنائز فقال له النبي ﷺ : «يا جبريل إني أحب أن أعلم أمر السحاب» قال: فقال له جبريل: يا نبي الله هذا ملك السحاب فسله فقال: تأتينا صكاك محتمة اسق بلاد كذا وكذا كذا وكذا قطرة»^(٢) .
- ٢- قال سعيد بن جبير -ويروى عن ابن عباس أيضاً- قال : (لما ألقى إبراهيم جعل خازن المطر يقول: متى أومر بالمطر فأرسله...؟)^(٣) .
- ٣- روى ابن جرير وقال أيضاً: حدثنا القاسم^(٤) حدثنا هشيم أخبرنا إسماعيل بن سالم^(٥) عن الحكم بن عتيبة^(٦) في قوله: { وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ }^(٧) قال:
- (ما عام بأكثر مطراً من عام ولا أقل ولكنه يمطر قوم ويحرم آخرون بما كان في البحر قال: وبلغنا أنه يتزل مع المطر من الملائكة أكثر من عدد ولد إبليس وولد آدم يحصون كل قطرة حيث تقع وما تنبت)^(٨) .

- (١) عمر بن عبد الله المدني مولى غفرة: ضعيف كثير الإرسال، من الخامسة، مات سنة خمس أو ست وأربعين. انظر: تقريب التهذيب (٧٢١/١).
- (٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٧٠٦/٨)، وابن كثير في تفسيره (٥٢٣/٣) وهو مرسل.
- (٣) تفسير ابن كثير (٣٢١/٣).
- (٤) أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي، بالولاء، الخراساني البغدادي: من كبار العلماء بالحديث والادب والفقهاء. ثقة فاضل، حجج وتوفي في مكة مات سنة أربع وعشرين مئتين. انظر: تقريب التهذيب (١٩/٢)، الأعلام للزركلي (١٧٦/٥) .
- (٥) أبو يحيى، إسماعيل بن سالم الأسدي الكوفي نزيل بغداد ثقة ثبت، نزيل بغداد، روى عن الشعبي وحبیب ابن أبي ثابت وعلقمة بن وائل وغيرهم. وعنه ابنه يحيى والعلام بن المسيب وهشيم وأبو عوانة والثوري وغيرهم. انظر: تقريب التهذيب (٩٤/١)، تهذيب التهذيب (٢٦٣/١).
- (٦) أبو محمد، الحكم بن عتيبة الكندي مولا هم الكوفي: روى عن أبي جحيفة وزيد بن أرقم وعبد الله بن أبي أوفى هؤلاء صحابة وروى عن غيرهم من التابعين. الحكم بن عتيبة، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس. مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها وله نيف وستون . انظر: تقريب التهذيب (٢٣٢/١)، تهذيب التهذيب (٣٧٢/٢).
- (٧) (الحجر : ٢١) .
- (٨) أورده ابن جرير في الجامع (٨٤/١٧)، وابن كثير في تفسيره (٨١٠/٢).

١٨- منهم موكل بإجابة المضطر :

ذكر الحافظ ابن عساكر في ترجمة رجل حكى عنه أبو بكر محمد بن داود الدينوري^(١) المعروف بالدقي الصوفي قال هذا الرجل: (كنت أكارى على بغل لي من دمشق إلى بلد الزبداني فركب معي ذات مرة رجل فمررنا على بعض الطريق على طريق غير مسلوكة فقال لي: خذ في هذه فإنها أقرب فقلت: لا خيرة لي فيها فقال: بل هي أقرب فسلكناهما فانتبهينا إلى مكان وعر وواد عميق وفيه قتلى كثيرة فقال لي: أمسك رأس البغل حتى أنزل فتزل وتشمر وجمع عليه ثيابه وسل سكيناً معه وقصدي ففررت من بين يديه وتبعني فناشدته الله وقلت: خذ البغل بما عليه فقال هو لي: وإنما أريد قتلك فخوفته الله والعقوبة فلم يقبل فاستسلمت بين يديه وقلت: إن رأيت أن تتركني حتى أصلي ركعتين فقال: عجل فقامت أصلي فأرتج علي القرآن فلم يحضري منه حرف واحد فبقيت واقفاً متحيراً وهو يقول: هيه افرغ فأجرى الله على لساني قوله تعالى: {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ} ^(٢) فإذا أنا بفارس قد أقبل من فم الوادي ويده حربة فرمى بها الرجل فما أخطأت فؤاده فخر صريعاً فتعلقت بالفارس وقلت: بالله من أنت؟ فقال: أنا رسول الذي يجب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء قال: فأخذت البغل والحمل ورجعت سالماً^(٣) .

تعليق: هذا مما أورده الإمام ابن كثير ولم يعقب عليه، وفي النفس منه شيء.

(١) أبو بكر، محمد بن داود الدينوري، عُمر فوق المائة، مات بعد الخمسين وثلاثمائة. انظر: طبقات الصوفية (٣٣٥/١).

(٢) (النمل: ٦٢).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ٥٩٦-٥٩٧).

١٩- الموكل بكتابة الأعمال :

١- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا أحمد بن إبراهيم^(١) حدثنا إسماعيل بن علي بن يونس ابن عبيد^(٢) عن حميد بن هلال قال: قال أبو بردة: قال أبو موسى: (ويدعى الكافر والمنافق للحساب فيعرض عليه ربه **U** عمله فيجحد ويقول: أي رب وعزتك لقد كتب علي هذا الملك ما لم أعمل فيقول له الملك أما عملت كذا في يوم كذا في مكان كذا؟ فيقول لا وعزتك أي رب ما عملته قال فإذا فعل ذلك حتم على فيه..)^(٣).

٢- (قوله: { **ASām @ ä ä rā sZi** }^(٤) قال ابن كثير: «أي في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى الكتبة أمر السنة وما يكون فيها من الاجال والأرزاق وما يكون فيها إلى آخرها». وهكذا روي عن ابن عمر ومجاهد وأبي مالك والضحاك وغير واحد من السلف)^(٥).

٣- (قال ابن عباس } وغيره: «تكتب الملائكة أعمال العباد ثم تصعد بها إلى السماء فيقابلون الملائكة في ديوان الأعمال على ما بأيدي الكتبة مما قد أبرز لهم من اللوح المحفوظ في كل ليلة قدر مما كتبه الله في القدم على العباد قبل أن يخلقهم فلا يزيد حرفا ولا ينقص حرفا ثم قرأ { **Zä \$Rf** }^(٦) **bqJë? OZä \$B @ ÄYçpñ** }^(٧)).

(١) أحمد بن إبراهيم بن زيد الدورقي النكري البغدادي ثقة حافظ، روى عن حفص بن غياث وجرير وآخرين. روى عنه مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم. قال ابو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة ست وأربعين. انظر: تقريب التهذيب (٢٩/١)، تهذيب التهذيب (٩/١).

(٢) أبو عبيد، يونس بن عبيد بن دينار العبدي البصري: ثقة ثبت فاضل ورع، روى عن ابراهيم التيمي وثابت البناني والحسن البصري وابن سيرين وجماعة، وعنه ابنه عبدالله وشعبة والثوري وآخرون. مات سنة تسع وثلاثين. انظر: تهذيب التهذيب (٣٨٩/١١)، تقريب التهذيب (٣٤٩/٢).

(٣) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣١٩٩/١٠)، وابن كثير في تفسيره (١٣٨/٤).

(٤) (الدخان : ٤).

(٥) تفسير ابن كثير (٢٠٠/٤).

(٦) (الجنات : ٢٩).

(٧) تفسير ابن كثير (٢٢١/٤).

٤ - (قال مقاتل بن حبان: «بلغنا أن الملك الذي كان وكل بحفظ عمله في الدنيا يمشي بين يديه في الجنة ويتبعه ابن آدم حتى يأتي أقصى منزل هو له فيعرفه كل شيء أعطاه الله تعالى في الجنة فإذا انتهى إلى أقصى منزله في الجنة دخل إلى منزله وأزواجه وانصرف الملك عنه»^(١)).

٥ - قال ابن كثير: «وقد اختلف العلماء هل يكتب الملك كل شيء من الكلام» وهو قول الحسن وقتادة «أو إنما يكتب ما فيه ثواب وعقاب كما هو قول ابن عباس { فعلى قولين وظاهر الآية الأول لعموم قوله تبارك وتعالى : { قُلْ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذْ يَأْمُرُ بِشَيْءٍ فَإِنَّهُ يَفْعَلُهُ وَإِنَّمَا يُؤْمِرُ بِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ } »^(٢)).

٦ - قال الأحنف بن قيس^(٣) : (صاحب اليمين يكتب الخير وهو أمير على صاحب الشمال فإن أصاب العبد خطيئة قال له أمسك فإن استغفر الله تعالى نهاه أن يكتبها وإن أبي كتبها..)^(٤) .

٧ - قال الحسن البصري وتلا هذه الآية: { قُلْ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذْ يَأْمُرُ بِشَيْءٍ فَإِنَّهُ يَفْعَلُهُ وَإِنَّمَا يُؤْمِرُ بِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ } «يا ابن آدم بسطت لك صحيفة ووكلك بك ملكان كريمان أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك وأما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك فاعمل ما شئت أقلل أو أكثر حتى إذا مت طويت صحيفتك وجعلت في عنقك معك في قبرك حتى يخرج يوم القيامة .

ف عند ذلك يقول تعالى: { سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ }

ثم يقول: عدل والله فيك من جعلك حسيب نفسك»^(٥) .

(١) تفسير ابن كثير (٤/٢٥٤).

(٢) (ق : ١٨) . وانظر: تفسير ابن كثير (٤/٣٢٥).

(٣) أبو بجر، الضحاك، الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي: مخضرم ثقة، له صحبة، روى عن عمر وعلي وآخريين، وعنه الحسن البصري وأبو العلاء بن الشخير وآخرون. مات سنة سبع وستين أو وسبعين. انظر: تقريب التهذيب (١/٧٢)، تهذيب التهذيب (١/١٦٧).

(٤) تفسير ابن كثير (٤/٣٢٥ - ٣٢٦).

(٥) (ق : ١٧) .

(٦) (الإسراء : ١٣ - ١٤) .

(٧) تفسير ابن كثير (٤/٣٢٦).

- ٨- وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس { } وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (١) قال: (يكتب كل ما تكلم به من خير أو شر حتى أنه ليكتب قوله أكلت شربت ذهبت جئت رأيت حتى إذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فأقر منه ما كان فيه من خير أو شر وألقي سائره وذلك قوله تعالى: {يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ} (٢) (٣) .
- ٩- ذكر عن الإمام أحمد: (أنه كان يئن في مرضه فبلغه عن طاوس أنه قال: يكتب الملك كل شيء حتى الأنين فلم يئن أحمد حتى مات -) (٤) .
- ١٠- قال الضحاك: عن ابن عباس: (نزل القرآن جملة من عند الله من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنحتمه السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على محمد عشرين سنة..) (٥) .
- ١١- قال السدي في قوله تعالى: { } : «يعني الملائكة وما تكتب من أعمال العباد» (٧) .
- ١٢- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي أخبرني جعفر بن عون عن عبد الرحمن ابن عبد الله المسعودي عن عبد الله بن المخارق (٨) عن أبيه المخارق بن سليم (٩) قال: (١٠)
-
- (١) (ق : ١٨) .
- (٢) (الرعد : ٣٩) .
- (٣) تفسير ابن كثير (٤/٣٢٦) .
- (٤) تفسير ابن كثير (٤/٣٢٦) .
- (٥) تفسير ابن كثير (٤/٤٣٤) .
- (٦) (القلم : ١) .
- (٧) تفسير ابن كثير (٤/٥٨٤) .
- (٨) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي صدوق اختلط قبل موته . مات سنة ستين وقيل: سنة خمس وستين. انظر: تقريب التهذيب (١/٥٧٨) .
- (٩) مسلم بن مخراق مولى حذيفة بن وابنه مقبول ، تمييز مسلم، روى عن أبيه ومولاه وابن مسعود. وعنه فضيل بن جرير العامري وعبد الله ابن شريك وعبد الاعلى بن عامر التغلبي. ذكره ابن حبان في الثقات.
- انظر: تقريب التهذيب (٢/١٨٠) ، تهذيب التهذيب (١٠/١٢٤) .
- (١٠) أبو قابوس، مخارق بن سليم الشيباني: مختلف في صحبته وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، روى عن النبي ﷺ وعن ابن مسعود وعمار بن ياسر وعلي بن أبي طالب. روى عنه ابنه قابوس وعبد الله.
- انظر: تقريب التهذيب (٢/١٦٥) ، تهذيب التهذيب (١٠/٦١) .

(قال لنا عبد الله هو ابن مسعود **t** : «إذا حدثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله تعالى إن العبد المسلم إذا قال: سبحان الله وبحمده والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تبارك الله أخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه ثم صعد بهن إلى السماء فلا يمر بهن على جمع من الملائكة إلا واستغفروا لقائلهن»...^(١) .

١٣ - قال ابن جرير: حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن علي حدثنا يونس بن عبيد عن حميد ابن هلال قال: قال أبو بردة: قال أبو موسى هو الأشعري **t** : «يدعى المؤمن للحساب يوم القيامة فيعرض عليه ربه عمله فيما بينه وبينه فيعترف فيقول: نعم أي رب عملت عملت قال: فيغفر الله تعالى له ذنوبه ويستره منها قال: فما على الأرض خليقة ترى من تلك الذنوب شيئاً وتبدو حسناته فود أن الناس كلهم يرونها ويدعى الكافر والمنافق للحساب فيعرض عليه ربه عمله فيجحد ويقول: أي رب وعزتك لقد كتب علي هذا الملك ما لم أعمل فيقول له الملك: أما علمت كذا يوم كذا في مكان كذا؟ فيقول: لا وعزتك أي رب ما عملته فإذا فعل ذلك ختم الله على فيه»...^(٢) .

١٤ - (وقد ثبت في الصحيح أن الملائكة إذا صعدت إلى الرب تعالى بأعمال عباده يسألهم وهو أعلم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون وذلك لأنهم يتعاقبون فينا ويجمعون في صلاة الصبح وفي صلاة العصر فيمكث هؤلاء ويصعد أولئك بالأعمال كما قال عليه الصلاة والسلام: «يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل فقولهم: أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون»^(٣)).

(١) أورده ابن جرير في الجامع (٤٤٤/٢٠)، وابن كثير في تفسيره (٨٥٩/٣).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٥٤٤/٢٠)، وابن كثير في تفسيره (٩٠١/٣).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٣٤٤/٢) (ح ٨٥١٩) وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، والبزار في مسنده (٤٢١/٢) (ح ٨٢٥٢)، وأبو يعلى في مسنده (٢١٥/١١) (ح ٦٣٣٠) بإسناد حسن، وابن خزيمة في صحيحه (١٦٥/١) (ح ٣٢٢)، وانظر: تفسير ابن كثير (١١١/١).

٢٠- الموكلين بحمل العرش :

- ١- قال Y : { $\text{وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ}$ } ^(١) قال ابن كثير في معنى قوله: { $\text{وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ}$ } قولان: (أحدهما: «أن المراد مستقرها المكاني وهو تحت العرش مما يلي الأرض من ذلك الجانب وهي أينما كانت فهي تحت العرش هي وجميع المخلوقات لأنه سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من أرباب الهيئة وإنما هو قبة ذات قوائم تحمله الملائكة وهو فوق العالم مما يلي رؤوس الناس...» ^(٢) .
- ٢- قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة حدثنا يحيى بن المغيرة ^(٣) حدثنا جرير عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: { $\text{وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ}$ } ^(٤) قال: («ثمانية صفوف من الملائكة» قال: وروي عن الشعبي وعكرمة والضحاك وابن جريج مثل ذلك وكذا روى السدي عن أبي مالك عن ابن عباس: «ثمانية صفوف» وكذا روى العوفي عنه . وقال الضحاك عن ابن عباس: «الكروبيون ثمانية أجزاء كل جزء منهم بعدة الإنس والجن والشياطين والملائكة» ^(٥) .
- ٣- قال شهر بن حوشب t : (حملة العرش ثمانية: «أربعة منهم يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك وأربعة يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك» ^(٦) .

(١) (يس : ٣٨).

(٢) تفسير ابن كثير (٨٩٢/٣).

(٣) أبو سلمة، يحيى بن المغيرة بن إسماعيل بن أيوب بن سلمة المخزومي القرشي المدني: صدوق ثقة، روى عن أبيه وأبي ضمرة وآخرين. وعنه الترمذي وأبو حاتم وآخرون. مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين. انظر: تقريب التهذيب (٣١٦/٢)، تهذيب التهذيب (٢٥٢/١١).

(٤) (الحاقة : ١٧).

(٥) تفسير ابن كثير (١٠٥/٤).

(٦) تفسير ابن كثير (١٠٥/٤).

- ٤ - قال تعالى: { وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً }^(١) في حديث عبد الله بن عميرة^(٢) عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب في ذكر حملة العرش أنهم ثمانية أوعال.
- ٥ - قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد يحيى بن سعيد^(٣) حدثنا زيد بن الحباب: حدثني أبو السمح البصري حدثنا أبو قبيل حبي بن هانئ^(٤) أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول: (حملة العرش ثمانية ما بين موق أحدهم إلى مؤخر عينه مسيرة مائة عام)^(٥).

٢١- منهم موكل لخدمة المؤمنين في الجنة :

- ١ - (قال ابن جرير: حدثنا يونس بن عبد الأعلى أخبرنا ابن وهب حدثنا حرملة عن سليمان ابن حميد^(٦) قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عن عمر بن عبد العزيز^(٧) t قال: (إذا فرغ الله تعالى من أهل الجنة والنار أقبل في ظلل من الغمام والملائكة قال: فيسلم على أهل الجنة فيردون # قال القرظي وهذا في كتاب الله تعالى: { وَإِن مِّن مِّن شَيْءٍ إِلَّا لَدِنَّا خزائن كثيرة يُفِيضُهَا إِذَا شَاءَ }^(٨) .

(١) (الحاقة : ١٧).

(٢) عبد الله بن عميرة بن حصن العجلي وقد ينسب هذا إلى جده تميم عبد الله بن عميرة القيسي. تقريب التهذيب (١/٥٢٠)، التاريخ الكبير (٥/١٥٩)، الجرح والتعديل (٥/١٢٤)، لسان الميزان (٣/٢١٥)، ثقات ابن حبان (٥/٤٢).

(٣) يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي أبو سعيد القطان البصري ثقة حجة متقن حافظ إمام قدوة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة وله ثمان وسبعون.

انظر: تقريب التهذيب (٢/٣٠٣)، الأعلام للزركلي (٨/٤٧١).

(٤) أبو معي، حبي بن هانئ بن ناضر المعافري المصري صدوق بهم، مات سنة ثمان وعشرين. انظر: تقريب التهذيب (١/٢٥٣).

(٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/٣٣٧٠)، وابن كثير في تفسيره (٤/٦٠٣).

(٦) سليمان بن حميد: روى عن محمد بن كعب وأبي عبيدة بن عقبة وعنه عمرو بن الحارث وسعيد بن أبي أيوب وآخرون.

انظر: الجرح والتعديل (٤/١٠٦)، الثقات لابن حبان (٦/٣٨٥).

(٧) أبو حفص، عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أمير المؤمنين، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، ولي إمرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير وولي الخلافة بعده فعد مع الخلفاء الراشدين، ومدة خلافته سنتان ونصف (ت ١٠١هـ) وله أربعون سنة.

انظر: تقريب التهذيب (١/٧٢٢).

(٨) (يس : ٥٨).

فيقول الله **U**: سلوني فيقولون: ماذا نسألك أي رب؟ قال: بلى سلوني قالوا: نسألك أي رب رضاك قال: رضائي أحلكم دار كرامتي قالوا: يا رب فما الذي نسألك فوعزتكم وجلالك وارتفاع مكانك لو قسمت علينا رزق الثقلين لأطعمناهم ولأسقيناهم ولألبسناهم ولأخدمناهم لا ينقصنا ذلك شيئاً قال تعالى: إن لدي مزيداً .

قال: فيفعل ذلك بهم في درجهم حتى يستوي في مجلسه قال: ثم تأتيهم التحف من الله **U** تحملهم إليهم الملائكة ثم ذكر نحوه ^(١) .

٢٢- الموكل بالفصل في الخصومات :

روى ابن منده ^(٢) في كتاب الروح عن ابن عباس { أنه قال: «يختصم الناس يوم القيامة حتى تختصم الروح مع الجسد فتقول الروح للجسد أنت فعلت ويقول الجسد للروح أنت أمرت وأنت سولت فيبعث الله ملكاً يفصل بينهما...» ^(٣) .

٢٣- منهم الموكل بسوق الانسان يوم القيامة والشهادة عليه :

١- { ^(٤) قال ابن كثير: (أي ملك يسوقه إلى المحشر وملك يشهد عليه بأعماله هذا هو الظاهر من الآية الكريمة وهو اختيار ابن جرير.

٢- روي من حديث إسماعيل بن أبي خالد عن يحيى بن رافع ^(٥) مولى لثقيف قال: (سمعت عثمان بن عفان **t** يخطب فقرأ هذه الآية { ^(٤) فقال سائق يسوقها إلى الله تعالى وشاهد يشهد عليها بما عملت ..).

٣- قال مطرف: عن أبي جعفر مولى أشجع عن أبي هريرة **t** قال: (السائق الملك والشهيد العمل...).

(١) تفسير ابن كثير (٣/٨٩٨-٨٩٩) ثم قال: وهذا خبر غريب أورده ابن جرير من طرق والله أعلم.

(٢) محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني: روى عن بكر بن بكار والحسين بن حفص. وعنه أهل بلده. انظر: الثقات لابن حبان (٩/١٥٤)، الجرح والتعديل (٨/١٠٧).

(٣) تفسير ابن كثير (٤/٧٨).

(٤) (ق : ٢١).

(٥) يحيى بن خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصاري الزرقي المدني له رؤية وذكره ابن حبان في ثقات التابعين قيل: إنه ولد على عهد النبي **e** روى عن رفاع بن رافع وعمر بن الخطاب. وعنه ابنه علي بن يحيى وابن ابنه يحيى ابن علي. انظر: تقريب التهذيب (٢/٣٠١)، تهذيب التهذيب (١١/١٧٩-١٨٠).

٤ - قال العوفي: عن ابن عباس { : (السائق من الملائكة والشهيد الإنسان نفسه يشهد على نفسه..)^(١) .

٥ - قال مجاهد في قوله تعالى: { }^(٢) (هذا كلام الملك السائق يقول ابن آدم الذي وكلتني به قد أحضرته وقد اختار ابن جرير أنه يعم السائق والشهيد)^(٣) .

* * *

(١) تفسير ابن كثير (٤/٣٢٧).

(٢) (ق : ٢٣).

(٣) تفسير ابن كثير (٤/٣٢٨).

المبحث الخامس الملائكة والشيطان

١- قال ابن جرير: وحدثنا أبو كريب حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال: «إن أول من سكن الأرض الجن فأفسدوا فيها وسفكوا فيها الدماء وقتل بعضهم بعضاً قال فبعث الله إليهم إبليس فقتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال ثم خلق فأسكنه إياها فلذلك قال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾»^(١) .^(٢)

٢- روى الضحاك عن ابن عباس: «أن الجن أفسدوا في الأرض قبل بني آدم فقالت الملائكة ذلك فقاوسوا هؤلاء بأولئك»^(٣) .

٣- وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا علي بن محمد الطنافسي^(٤) حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن بكر بن الأحنس^(٥) عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال: «كان الجن بنو الجنان في الأرض قبل أن يخلق آدم بألفي سنة فأفسدوا في الأرض وسفكوا الدماء فبعث الله جندا من الملائكة فضربوهم حتى ألحقوا بجزائر البحور» فقال الله للملائكة: «إني جاعل في الأرض خليفة» قالوا: «أجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ قال إني أعلم ما لا تعلمون»^(٦) .

٤- قال أبو جعفر الرازي: عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾

{ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ }^(٧) إلى قوله { وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ } .

(١) (البقرة : ٣٠) .

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٤٥٠/١)، وابن كثير في تفسيره (١١٢/١) .

(٣) تفسير ابن كثير (١١٢/١) .

(٤) أبو الحسن، علي بن محمد بن إسحاق بن أبي شداد الطنافسي الكوفي: ثقة عابد. روى عن خاليه محمد ويعلى ابني عبيد الطنافسي وطائفة. وعنه ابن ماجه والنسائي وآخرون. قال أبو حاتم: كان ثقة صدوقاً. (ت٣٥هـ). انظر: تقريب التهذيب (٧٠٢/١)، تهذيب التهذيب (٣٣١/٧) .

(٥) بكير بن الأحنس السدوسي ويقال: الليثي الكوفي ويقال: المؤذن: ثقة، روى عن أبيه وأنس وابن عباس وغيرهم. وعنه الأعمش ومسعر وزيد بن أبي أنيسة وجماعة. ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات. انظر تقريب التهذيب (١٣٧/١)، تهذيب التهذيب (٤٢٩/١) .

(٦) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٧/١)، وابن كثير في تفسيره (١١٢-١١٣) .

(٧) (البقرة : ٣٣) .

قال: (خلق الله الملائكة يوم الأربعاء وخلق الجن يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة فكفر قوم من الجن فكانت الملائكة تمبط إليهم في الأرض فتقاتلهم بغيهم وكان الفساد في الأرض فمن ثم قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها كما أفسدت الجن ويسفك الدماء كما سفكوا)^(١).

٥- قال ابن أبي حاتم: وحدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا سعيد بن سليمان^(٢) حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا الحسن قال: («قال الله للملائكة: إني جاعل في الأرض خليفة قال لهم: إني فاعل فأمنوا برهم فعلمهم علماً وطوى علماً علمه ولم يعلموه فقالوا بالعلم الذي علمهم: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ قال إني أعلم ما لا تعلمون» قال الحسن: «إن الجن كانوا في الأرض يفسدون ويسفكون الدماء ولكن جعل الله في قلوبهم أن ذلك سيكون فقالوا بالقول الذي علمهم»)^(٣).

٦- قال السدي: عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة قال: (قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الآية فهذا الذي أبدوا { وَمَا كُتُمُتْكُمْ مِّنَ }^(٤) يعني ما أسر إبليس في نفسه من الكبر^(٥)).

٧- قال أبو العالية والربيع بن أنس والحسن وقتادة: (هو قولهم لم يخلق ربنا خلقاً إلا كنا أعلم منه وأكرم عليه منه)^(٦).

٨- قال أبو جعفر الرازي: عن الربيع بن أنس { وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُتُمُتْكُمْ مِّنَ } (فكان الذي أبدوا هو قولهم: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وكان الذي كتّموا بينهم هو قولهم لن يخلق ربنا خلقاً إلا كنا نحن أعلم منه وأكرم فعرفوا أن الله فضل عليهم آدم في العلم والكرم)^(٧).

(١) أورده ابن كثير في تفسيره (١١٣/١).

(٢) أبو عثمان، سعيد بن سليمان الضبي الواسطي البزاز المعروف بسعدويه. سكن بغداد. روى عن سليمان بن كثير وسليمان بن المغيرة وحماد بن سلمة وجماعة. ثقة مأمون، وذكره ابن حبان في الثقات. توفي ببغداد لأربع خلون من ذي الحجة سنة خمس وعشرين ومائتين. تهذيب التهذيب (٣٨/٤-٣٩)، تقريب التهذيب (٣٥٥/١).

(٣) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٧٧/١)، وابن كثير في تفسيره (١١٣/١).

(٤) (البقرة: ٣٣).

(٥) تفسير ابن كثير (١١٨/١).

(٦) المرجع السابق.

(٧) المرجع السابق.

٩- وقال ابن جرير: حدثنا يونس حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قصة الملائكة وآدم (فقال الله للملائكة: « كما لم تعلموا هذه الأسماء فليس لكم علم إنما أردت أن أجعلهم ليفسدوا فيها هذا عندي قد علمته ولذلك أخفيت عنكم أي أجعل فيها من يعصيني ومن يطيعني قال وقد سبق من الله { لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } ^(١) قال: ولم تعلم الملائكة ذلك ولم يدروه فقال: فلما رأوا ما أعطى الله آدم من العلم أقرؤا له بالفضل» ^(٢) .

١٠- قال ابن جرير: (وأولى الأقوال في ذلك قول ابن عباس وهو أن معنى قوله تعالى: { وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ } ^(٣) وأعلم مع علمي غيب السموات والأرض وما تظهرونه بألسنتكم وما كنتم تخفون في أنفسكم فلا يخفى علي أي شيء سواء عندي سرائركم وعلانيتكم والذي أظهره بألسنتهم قولهم: أتجعل فيها من يفسد فيها والذي كانوا يكتبون ما كان عليه منطويا إبليس من الخلاف على الله في أوامره والتكبر عن طاعته) ^(٤) .

١١- قال ابن جرير: حدثنا أبو كريب حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمار ^(٥) عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال: (كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة وكان اسمه الحارث وكان حازناً من خزان الجنة قال: وخلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي قال: وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون فيه طرفها إذا ألهبت قال: وخلق الإنسان من طين فأول من سكن الأرض الجن فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضاً قال: فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة وهم هذا الحي الذي يقال لهم الجن فقتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال فلما فعل إبليس ذلك اغتر في نفسه فقال: قد صنعت شيئاً لم يصنعه أحد قال: فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم تطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه فقال الله للملائكة الذين كانوا معه: { يَا أَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ آيَةً إِنَّكَ مِنْ السَّاجِدِينَ } ^(٦) .

(١) (هود : ١١٩) .

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٤٩٧/١)، وابن كثير في تفسيره (١١٨ /١) .

(٣) (البقرة : ٣٣) .

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (٥٠٠/١)، وابن كثير في تفسيره (١١٨ /١) .

(٥) بشر بن عمار الخثعمي المكتب الكوفي: ضعيف من السابعة، روى عن أبي روق عطية بن الحارث والأحوص بن حكيم وغيرهما، وعنه منجاب بن الحارث وجبارة بن المغلس وآخرون. انظر: تقريب التهذيب (١٢٩/١)، تهذيب التهذيب (٣٩٨/١) .

(١) { قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ كَمَا أَفْسَدَتِ الْجَنُّ وَسَفَكَتِ الدِّمَاءَ وَإِنَّمَا بَعَثْنَا عَلَيْهِمْ لِذَلِكَ؟ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { بَقِيصَٰتٍ مِّنْ طِينٍ لَّازِبٍ وَاللَّازِبِ وَاللَّازِجِ الصُّلْبِ مِنْ حَمَآءٍ مَّسْنُونٍ مَّتَنٍ وَإِنَّمَا كَانَ حَمَآءً مَّسْنُونًا بَعْدَ التَّرَابِ فَخَلَقَ مِنْهُ آدَمَ بِيَدِهِ قَالَ: فَمَكَثَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً جَسَدًا مَلْقَى وَكَانَ إِبْلِيسُ يَأْتِيهِ فَيَضْرِبُهُ بِرِجْلِهِ فَيَصِلُ فَيَصُوتُ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: { مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ } (٢) يَقُولُ كَالشَّيْءِ الْمُنْفَرَجِ الَّذِي لَيْسَ بِمَعْصُومٍ قَالَ: ثُمَّ يَدْخُلُ فِيهِ وَيُخْرِجُ مِنْ دُبُرِهِ وَيُخْرِجُ مِنْ فِيهِ ثُمَّ يَقُولُ: لَسْتُ شَيْئًا لِلصَّلْصَلَةِ وَلِشَيْءٍ مَا خَلَقْتُ وَلَئِن سُلِّطْتُ عَلَيْكَ لِأَهْلِكَنَّكَ وَلَئِن سُلِّطْتُ عَلَيَّ لِأَعْصِيَنَّكَ قَالَ: فَلَمَّا نَفَخَ اللَّهُ فِيهِ رُوحَهُ أَتَتْ النَّفْحَةَ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ فَجَعَلَ لَا يَجْرِي شَيْءٌ مِنْهَا فِي جَسَدِهِ إِلَّا صَارَ لِحْمًا وَدَمًا فَلَمَّا انْتَهَتْ النَّفْحَةُ إِلَى سِرْتِهِ نَظَرَ إِلَى جَسَدِهِ فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ جَسَدِهِ فَذَهَبَ لِيَنْهَضَ فَلَمْ يَقْدِرْ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: { وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجْبُولًا } (٣) قَالَ ضَجْرًا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيَّ سِرَاءٌ وَلَا ضِرَاءٌ قَالَ: فَلَمَّا تَمَّتِ النَّفْحَةُ فِي جَسَدِهِ عَطَسَ فَقَالَ { عَفَسَ كَمَا يُعَفَسُ الْوَجْدَانُ } (٤) بِإِلْهَامِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا آدَمَ قَالَ: ثُمَّ قَالَ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْلِيسَ خَاصَّةً دُونَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ فِي السَّمَوَاتِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا كُلُّهُمْ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي وَاسْتَكْبَرَ لَمَّا كَانَ حَدِثَ نَفْسِهِ مِنَ الْكِبَرِ وَالِاغْتِرَارِ فَقَالَ: لَا أَسْجُدُ لَهُ وَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وَأَكْبَرُ سِنًا وَأَقْوَى خَلْقًا خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ يَقُولُ إِنَّ النَّارَ أَقْوَى مِنَ الطِّينِ قَالَ: فَلَمَّا أَرَى إِبْلِيسَ أَنْ يَسْجُدَ أَبْلَسَهُ اللَّهُ أَيَّ آيسَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ وَجَعَلَهُ شَيْطَانًا رَجِيمًا عَقُوبَةً لِمَعْصِيَتِهِ ثُمَّ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَهِيَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي يَتَعَارَفُ بِهَا النَّاسُ: إِنْسَانٌ وَدَابَّةٌ وَأَرْضٌ وَسَهْلٌ وَبَحْرٌ وَجَبَلٌ وَحِمَارٌ وَأَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأُمَمِ وَغَيْرِهَا ثُمَّ عَرَضَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ عَلَى أَوْلَادِكَ الْمَلَائِكَةِ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْلِيسَ الَّذِينَ خَلَقُوا مِنْ نَارِ السَّمُومِ وَقَالَ لَهُمْ: { أَتَعْرِفُونَ } (٥) أَيُّ يَقُولُ أَحْبَرُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ { نَفْسًا نَّازِجَاتٍ } (٦) إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ لَمْ أَجْعَلْ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالَ: فَلَمَّا عَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ مَوْجِدَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَكَلَّمُوا بِهِ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ الَّذِي لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ.

(١) (البقرة : ٣٠).

(٢) (الرحمن : ١٤).

(٣) (الإسراء : ١١).

(٤) (الفاتحة : ١).

(٥) (البقرة : ٣١).

{ ٧٧٧ } (١) تزيهاً لله من أن يكون أحد يعلم الغيب غيره تبنا إليك { Nāe W }
 { ٧٧٧ } تزيهاً منهم من علم الغيب إلا ما علمتنا كما علمت آدم فقال { ٧٧٧ }
 { ٧٧٧ } يقول: أخبرهم بأسمائهم (٢) { ٧٧٧ }
 أيها الملائكة خاصة { ٧٧٧ } ولا يعلم غيري { ٧٧٧ }
 { ٧٧٧ } يقول ما تظهرون { ٧٧٧ } يقول: أعلم السر كما أعلم العلانية يعني ما
 كتم إبليس في نفسه من الكبر والاعتزاز» (٣).

١٢ - قال السدي في تفسيره: عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن أناس من أصحاب النبي ﷺ: (لما فرغ الله من خلق ما أحب استوى على العرش فجعل إبليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم: الجن، وإنما سموا الجن لأنهم خزان الجنة وكان إبليس مع ملكه خازناً فوق في صدره الكبر وقال: ما أعطاني الله هذا إلا لميزة لي على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله على ذلك منه فقال الله للملائكة: { ٧٧٧ } فقالوا: ربنا وما يكون ذلك الخليفة؟ قال: يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضاً قالوا: { ٧٧٧ } يعني من شأن إبليس فبعث الله جبريل إلى الأرض ليأتيه بطين منها فقالت الأرض: إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشينني فرجع ولم يأخذ وقال: يا رب إنما عاذت بك فأعذتها فبعث ميكائيل فعادت منه فأعادها فرجع فقال كما قال جبريل فبعث ملك الموت فعادت منه فقال وأنا أعوذ بالله أو أرجع ولم أنفذ أمره فأخذ من وجه الأرض وخلط ولم يأخذ من مكان واحد وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين فصعد به فبل التراب حتى عاد طيناً لازباً واللازب هو الذي يلتزق ببعضه ببعض ثم قال للملائكة: { ٧٧٧ }

(١) (البقرة: ٣١).

(٢) (البقرة: ٣٢).

(٣) تفسير ابن كثير (١/ ١١٩-١٢٠) وقال: هذا سياق غريب وفيه أشياء فيها نظر يطول مناقشتها وهذا الإسناد إلى

ابن عباس يروى به تفسير مشهور.

(٤) (البقرة: ٣٠).

{ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذْ يَقُولُ لِلَّذِينَ لَا يَرَوْنَهُمْ إِيذَاهُمْ فَتَنَزَّلُ الْأَسْمَانُ﴾ }^(١) فخلق الله بيده لئلا يتكبر إبليس عنه ليقول له تتكبر عما عملت بيدي ولم أتكبر أنا عنه بخلقه بشرا فكان جسداً من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه فكان أشدهم فرعا منه إبليس فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار يكون له صلصلة فذلك حين يقول { مِنْ صَالِحَاتِ كَفَّخَامِرٍ }^(٢) يقول لأمر ما خلقت ودخل من فيه وخرج من دبره وقال للملائكة : لا ترهبوا من هذا فإن ربكم صمد وهذا أجوف لئن سلطت عليه لأهلكنه فلما بلغ الحين الذي يريد الله U أن ينفخ فيه الروح قال الملائكة: إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له .

فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت الملائكة: قل الحمد لله فقال: الحمد لله فقال: له الله رحمك ربك فلما دخلت الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة فلما دخل الروح إلى جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن تبلغ الروح رجليه عجلان إلى ثمار الجنة فذلك حين يقول الله تعالى { خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ }^(٣) فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبي أن يكون مع الساجدين أبي واستكبر وكان من الكافرين قال الله له: ما منعك أن تسجد إذ أمرتك لما خلقت بيدي ؟ قال أنا خير منه لم أكن لأسجد لبشر خلقته من طين قال الله له: { فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ }^(٤) يعني ما ينبغي لك { أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ } والصغار هو الذل قال { وَالصَّغِيرَاتُ الَّيْسُوتُ الْعُجْبَاءُ }^(٥) ثم عرض الخلق على الملائكة فقال: { وَإِذْ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ }^(٦) قال الله: { وَإِذْ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ }^(٧) قال: قولهم:

(١) (ص : ٧١ - ٧٢).

(٢) (الرحمن : ١٤).

(٣) (الأنبياء : ٣٧).

(٤) (الأعراف : ١٣).

(٥) (البقرة : ٣١).

(٦) (البقرة : ٣٢).

(٧) (البقرة : ٣٣).

{ بَقِيَّةُ نَبِيٍّ } فهذا الذي أبدوا { أَشْرَافُ الْمَلَائِكَةِ }^(١)

يعني ما أسر إبليس في نفسه من الكبير»^(٢).

١٣ - قال محمد بن إسحاق: عن خلاد عن عطاء عن طاوس عن ابن عباس قال: «كان إبليس قبل أن يركب المعصية من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الأرض وكان من أشد الملائكة اجتهادا وأكثرهم علماً فذلك دعاه إلى الكبير وكان من حي يسمونه جنأ»^(٣).

١٤ - قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد يعني ابن العوام^(٤) عن سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

«كان إبليس اسمه عزازيل وكان من أشرف الملائكة من ذوي الأجنحة الأربعة ثم أبلس بعد»^(٥).

١٥ - قال سنيد: عن حجاج عن ابن جريح قال: قال ابن عباس: «كان إبليس من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازناً على الجنان وكان له سلطان سماء الدنيا وكان له سلطان الأرض»^(٦).

(١) (البقرة : ٣٠).

(٢) تفسير ابن كثير (١٢٠/١-١٢١).

وقال: «فعل بعضها مدرج ليس من كلام الصحابة أو أنهم أخذوا من بعض الكتب المتقدمة والله أعلم والحاكم يروي في مستدركه بهذا الإسناد بعينه ويقول أشياء ويقول على شرط البخاري». وقال أيضاً: فهذا الإسناد إلى هؤلاء الصحابة مشهور في تفسير السدي ويقع فيه إسرائيليات كثيرة. (٣) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٤٧٧/٥).

وفي رواية عن خلاد عن عطاء عن طاوس أو مجاهد عن ابن عباس أو غيره بنحوه. (٤) أبو سهل، عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم الواسطي: ثقة، من الثامنة، روى عن حميد الطويل وإسماعيل ابن أبي خالد وآخرين، وعنه أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة وطائفة. مات سنة خمس وثمانين. انظر: تقريب التهذيب (٤٦٨/١)، تهذيب التهذيب (٨٧/٥).

(٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٨٤/١)، (١٤٤٣/٥).

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (٥٠٣/١). وهكذا روى الضحاك وغيره عن ابن عباس سواء.

- ١٦ - قال صالح مولى التوأمة^(١): عن ابن عباس: (إن من الملائكة قبلاً يقال لهم: الجن وكان إبليس منهم، وكان يسوس ما بين السماء والأرض فعصى فمسخه الله شيطاناً رجيماً)^(٢).
- ١٧ - روى ابن جرير وقال قتادة عن سعد بن المسيب: (كان إبليس رئيس ملائكة سماء الدنيا)^(٣).
- ١٨ - وقال ابن جرير: حدثنا محمد بن بشار حدثنا عدي بن أبي عدي^(٤) عن عوف عن الحسن قال: («ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط وإنه لأصل الجن كما أن آدم أصل الإنس»)^(٥).
- ١٩ - قال شهر بن حوشب: («كان إبليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فأسره بعض الملائكة فذهب به إلى السماء»)^(٦).
- ٢٠ - قال سنيد بن داود: حدثنا هشيم أنبأنا عبد الرحمن بن يحيى^(٧) عن موسى بن نمير^(٨) وعثمان بن سعيد بن كامل عن سعد بن مسعود^(٩) قال: (كانت الملائكة تقاتل الجن فسي إبليس وكان صغيراً فكان مع الملائكة يتعبد معها فلما أمروا بالسجود لآدم سجدوا فأبى إبليس فلذلك قال تعالى: {إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ} ^(١٠) ^(١١)).

(١) صالح بن نيهان المدني مولى التوأمة: صدوق اختلط. مات سنة خمس أو ست وعشرين. روى عن أبي الدراء وعائشة وآخرين، وعنه موسى بن عقبة وابن أبي ذئب وغيرهما. انظر: تقريب التهذيب (٤٣٣/١)، تهذيب التهذيب (٣٥٥/٤).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٥٠٧/١).

(٣) أورده ابن جرير في الجامع (٤٠/١٨)، وابن كثير في تفسيره (١/١٢١).

(٤) عدى بن أبي عدى بن جبلة بن عدى بن ربيعة من أهل الكوفة يروى عن جماعة من الصحابة روى عنه الكوفيون مات في شعبان سنة ثمان وستين ومائتين. ثقات ابن حبان - (٢٧٠/٥).

(٥) علق ابن كثير على إسناده بقوله: وهذا الإسناد صحيح عن الحسن وهكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم سواء

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (٥٠٧/١).

(٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) لم أجد له ترجمة.

(٩) لم أجد له ترجمة.

(١٠) (الكهف: ٥٠).

(١١) تفسير ابن كثير (١/١٢١-١٢٢).

٢١- قال ابن جرير: حدثنا محمد بن القزاز^(١) حدثنا أبو عاصم عن شريك عن رجل^(٢) عن عكرمة عن ابن عباس قال: «إن الله خلق خلقاً فقال: اسجدوا لآدم فقالوا: لا نفعل فبعث الله عليهم ناراً فأحرقتهم ثم خلق خلقاً آخر فقال: { اسجدوا لآدم قال: فأبوا فبعث الله عليهم ناراً فأحرقتهم ثم خلق هؤلاء فقال: اسجدوا لآدم قالوا: نعم وكان إبليس من أولئك الذين أبوا أن يسجدوا لآدم»^(٤).

٢٢- وقال محمد بن كعب القرظي: (ابتدأ الله خلق إبليس على الكفر والضلالة وعمل بعمل الملائكة فصيره الله إلى ما أبدى عليه خلقه على الكفر قال الله تعالى: { رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَاتٍ مِثْلَ آيَاتِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ }^(٥)،^(٦).

٢٣- روى ابن جرير عن محمد بن حميد عن يعقوب القمي عن هارون بن عنترة عن شيخ من بني فزارة^(٧) في قوله { وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ }^(٨) قال: (إذا ماج الإنس والجن قال إبليس أنا أعلم لكم علم هذا الأمر فيظعن إلى المشرق فيجد الملائكة قد قطعوا الأرض ثم يظعن إلى المغرب فيجد الملائكة قد بطنوا الأرض فيقول ما من محيص ثم يظعن يميناً وشمالاً إلى أقصى الأرض فيجد الملائكة قد بطنوا الأرض فيقول: ما من محيص فيبينما هو كذلك إذ عرض له طريق كالشراك فأخذ عليه هو وذريته فيبينما هم عليه إذ هجموا على النار فأخرج الله خازناً من خزان النار فقال: يا إبليس ألم تكن لك المتزلة عند ربك ألم تكن في الجنان فيقول: ليس هذا يوم عتاب لو أن الله فرض على فريضة لعبده فيها عبادة لم يعبد مثلهما أحد من خلقه فيقول: فإن الله قد فرض عليك فريضة فيقول: ما هي

(١) أبو بكر، محمد بن سنان بن يزيد القزاز، نزيل بغداد: ضعيف، من الحادية عشرة. روى عن روح بن عبادة وعمر ابن يونس وآخرين، وعنه إبراهيم الحربي وابن صاعد وآخرون. انظر: تقريب التهذيب (٨٣/٢)، تهذيب التهذيب (١٨٣/٩).

(٢) لم أهد إلىه.

(٣) (ص : ٧١).

(٤) أوردته ابن جرير في الجامع (٥٠٨/١)، وابن كثير في تفسيره (١٢٢ /١). وقال: «وهذا غريب ولا يكاد يصح إسناده فإن فيه رجلاً مبهماً ومثله لا يحتج به والله أعلم».

(٥) (البقرة : ٣٤).

(٦) تفسير ابن كثير (١٢٢ /١).

(٧) لم أهد إلىه .

(٨) (الكهف : ٩٩).

فيقول يأمرك أن تدخل النار فيتلكأ عليه فيقول به وبذريته بجناحيه فيقذفهم في النار فتزفر النار زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثى لركبتيه (١٠) .^(١)

٢٤- وقد ذكر ابن أبي حاتم: ها هنا حديثاً غريباً فقال: حدثنا أبي حدثنا أبو صالح حدثنا معاوية بن صالح عن أبي الزهراء^(٢) عن جبير بن نفير^(٣) عن أبي ثعلبة الخشني^(٤) **t**: (أن رسول الله **e** قال: «الجن على ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يملون ويظعنون»)^(٥) .

٢٥- وقال أيضاً: حدثنا أبي حدثنا حرملة^(٦) حدثنا بن وهب أخبرني بكر بن مضر^(٧) عن محمد ابن بجير^(٨) عن ابن أنعم^(٩) أنه قال: (الجن ثلاثة أصناف صنف لهم الثواب وعليهم العقاب وصنف طيارون فيما بين السماء والأرض وصنف حيات وكلاب قال بكر بن مضر ولا أعلم إلا أنه قال:

(١) أورده ابن جرير في الجامع (١٢٠/١٨)، وابن كثير في تفسيره (٢٠٤/٣) .
 (٢) أبو الزاهرية، حدير بن كريب الحمصي، سمع أبا أمامة الباهلي، وعبد الله بن بسر، وطائفة، وأرسل عن أبي الدرداء، وحذيفة بن اليمان، وجماعة. روى عنه إبراهيم بن أبي عبلة، وسعيد بن سنان، وآخرون، وثقه ابن معين وغيره. مات سنة (١٠٠هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٩٣/٥)، تقريب التهذيب (١٩٢/١).
 (٣) جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي: ثقة جليل، مخضرم ولأبيه صحة، أدرك حياة النبي **e** وحدث عن أبي بكر وعمر والمقداد، وأبي ذر، وعدة. روى عنه ولده عبد الرحمن، ومكحول، وخالد بن معدان، وآخرون. مات سنة ثمانين وقيل بعدها. انظر: تقريب التهذيب (١٥٧/١)، سير أعلام النبلاء (٧٦/٤).
 (٤) أبو ثعلبة الخشني صحابي مشهور بكنيته قيل اسمه جرثوم أو جرثومة أو جرثم أو جرهم أو لاشر واختلف في اسم أبيه أيضاً مات سنة خمس وسبعين وقيل: بل قبل ذلك بكثير. انظر: تقريب التهذيب (٣٧٢/٢).
 (٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٩٠/٦)، وقال ابن كثير (٨٢٨/٣): رفعه غريب جداً، ورواه الحاكم في مستدركه (٤٩٥/٢) (ح ٣٧٠٢) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

(٦) أبو حفص، حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران التجيبي المصري صاحب الشافعي صدوق، أبو عبد الله: فقيه، كان حافظاً للحديث، مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومئتين. انظر: تقريب التهذيب (١٩٥/١)، الأعلام للزركلي (١٧٤/٢).
 (٧) أبو عبد الملك، بكر بن مضر بن محمد بن حكيم المصري، مولى شرحبيل بن حسنة **t**، ثقة ثبت، حدث عن: أبي قبيل المعافري، وجعفر بن ربيعة، وجماعة. وعنه: ولده إسحاق بن بكر، وابن وهب، وآخرون. مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين وله نيف وسبعون. انظر: تقريب التهذيب (١٣٦/١)، سير أعلام النبلاء (١٩٥/٨-١٩٦).
 (٨) محمد بن جبير الهمداني، روى عن القعني وأبي الوليد، وحدث عنه ابنه أبو حفص عمر (٢٦٨هـ).
 (٩) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري الإفريقي بن أبي أوس الثقفي: قاض من العلماء، اشتهر بالجرأة على الملوك وزجرهم عن الجور والعسف. وولي قضاء القيروان مرتين. ثم رحل إلى بغداد، توفي في القيروان سنة ١٦١هـ . انظر: تقريب التهذيب (٤٩٧/٢)، الأعلام للزركلي (٣٠٧/٣).

حدثني أن الإنس ثلاثة أصناف صنف يظلمهم الله بظل عرشه يوم القيامة وصنف كالأنعام بل هم أضل سبيلاً وصنف في صور الناس على قلوب الشياطين»^(١) .

٢٦- قال أيضاً: حدثنا أبي حدثنا علي بن هاشم بن مرزوق^(٢) حدثنا سلمة يعني بن الفضل عن إسماعيل^(٣) عن الحسن قال: (الجن ولد إبليس والإنس ولد آدم ومن هؤلاء مؤمنون ومن هؤلاء مؤمنون وهم شركاؤهم في الثواب والعقاب ومن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمناً فهو ولي الله تعالى ومن كان من هؤلاء وهؤلاء كافراً فهو شيطان)^(٤) .

٢٧- قال الحسن البصري: («لما أهبط الله آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة ومعه حواء هبط إبليس فرحاً بما أصاب منهما وقال: إذا أصبت من الأبوين ما أصبت فالذرية أضعف وأضعف وكان ذلك ظناً من إبليس فأنزل الله U: { وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ }^(٥) . فقال عند ذلك إبليس لا أفارق بن آدم مادام فيه الروح أعده وأمنيه وأخدعه فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا أحجب عنه التوبة ما لم يغرغر بالموت ولا يدعوني إلا أحبته ولا يسألني إلا أعطيته ولا يستغفري إلا غفرت له»^(٦) .

٢٨- وقال قتادة والربيع بن أنس والسدي: (ذكر لنا أن رسول الله e قال يوماً لأصحابه: «هل تدرون ما البيت المعمور» قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «فإنه مسجد في السماء بحيال الكعبة لو خر لخر عليها يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا آخر ما عليهم» وزعم الضحاك أنه يعمره طائفة من الملائكة يقال لهم الجن: من قبيلة إبليس فالله أعلم)^(٧) .

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٨٢٨) .

(٢) أبو الحسن، علي بن هاشم بن مرزوق الهاشمي الرازي. روى عن أبيه وعبيدة بن حميد وهشيم بن عباد بن العوام وغيرهم. وعنه ابن ماجه وأحمد ابن علي الابار وأبو حاتم وغيرهم، صدوق ثق.

انظر: تهذيب التهذيب (٧/ ٣٤٣-٣٤٤)، تقريب التهذيب (١/ ٧٠٤).

(٣) أبو إسحاق، إسماعيل بن مسلم المكي البصري، سكن مكة وكان فقيهاً مفتياً ضعيف الحديث. روى عن أبي الطفيلى عامر بن وائلة والحسن البصري والحكم بن عتيبة وغيرهم.

انظر: تقريب التهذيب (١/ ٩٩)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٨٩).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/ ٨٢٨) .

(٥) (سبأ: ٢٠) .

(٦) تفسير ابن كثير (٣/ ٨٣٩) ورواه بن أبي حاتم.

(٧) تفسير ابن كثير (٤/ ٣٤٨) .

- ٢٩- قال عبد الرزاق: حدثنا معمر عن قتادة في قوله: {شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ} ^(١) قال: «من الجن شياطين ومن الإنس شياطين يوحى بعضهم إلى بعض» ^(٢).
- قال قتادة: «وبلغني أن أبا ذر كان يوماً يصلي فقال النبي ﷺ: «تعوذ يا أبا ذر من شياطين الإنس والجن» فقال: «أو إن من الإنس شياطين» فقال رسول الله ﷺ: «نعم» ^(٣).
- ٣٠- عن سعيد بن جبیر أنه قال: «لما لعن الله إبليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة ورن رنة فكل رنة في الدنيا إلى يوم القيامة منها» ^(٤).

* * *

(١) (الأنعام: ١١٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/٤٧٢) وقال: وهذا منقطع بين قتادة وأبي ذر.

(٣) المرجع السابق.

(٤) أورده ابن كثير في تفسيره (٢/٨١٤).

الفصل الثالث

التفاضل بين الملائكة وصالحى البشر

التفاضل بين الملائكة وصالحى البشر

M

(تكلم الناس في المفاضلة بين الملائكة وصالحى البشر، وينسب إلى أهل السنة تفضيل صالحى البشر والأنبياء فقط على الملائكة، وينسب إلى المعتزلة تفضيل الملائكة، وينسب إلى الشيعة أن جميع الأئمة أفضل من جميع الملائكة وأما أتباع الأشعري فعلى قولين: منهم من يفضل الأنبياء والأولياء ومنهم من يقف ولا يقطع في ذلك قولاً^(١) . فالحق السكوت عن الكلام في هذه المسألة، وعدم الخوض في أي الفريقين أفضل، لهذا لم يتعرض كثير من أهل الأصول لهذه المسألة (إذ إن هذه المسألة من بدع علم الكلام التي لم يتكلم فيه الصدر الأول من الأمة ولا من بعدهم من أعلام الأئمة ولا يتوقف عليها أصل من أصول العقائد، ولا يتعلق بها من الأمور الدينية كثير من المقاصد، ولهذا خلا عنها طائفة من مصنفات هذا الشأن وامتنع عن الكلام فيها جماعة من الأعيان، وكل متكلم فيها من علماء الظاهر بعلمه لم يخل كلامه عن ضعف واضطراب، والأدلة التي يسوقها كل فريق في هذه المسألة إنما تدل على الفضل لا على الأفضلية وذلك ما لا نزاع فيه)^(٢) .

وهناك آثار أوردها ابن كثير في تفسيره في الأفضلية بين الملائكة وصالحى البشر :

١ - قال ابن كثير في قوله تعالى: { وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ الْمَلَائِكَةَ كُلُّوا مِن ثَمَرِهِمَا مَا أَنتُمْ بِمُسْرِفِينَ } (١٥٠/٢) : «هذا مقام ذكر الله تعالى فيه شرف آدم على الملائكة بما احتصه من علم أسماء كل شيء دونهم وهذا كان بعد سجودهم له»^(٤) .

(١) انظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز، (١٠/٢ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤) . وانظر: تهذيب شرح

العقيدة الطحاوية، للصاوي (٢١٦) .

(٢) انظر المرجع السابق (٤١٣/٢ ، ٤١٤) ، والقول المنسوب للشيخ تاج الدين الفزاري.

(٣) (البقرة : ٣١-٣٣) .

(٤) تفسير ابن كثير (١١٥/١) .

٢- وفي قوله تعالى: { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ اجْعَلُوا فِيهِ آيَةً } (البقرة: ٢٥٣) :

(١) { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ اجْعَلُوا فِيهِ آيَةً } :

قال زيد بن أسلم: «قال: أنت جبرائيل، أنت ميكائيل، أنت إسرافيل، حتى عدد الأسماء كلها

حتى بلغ الغراب» وقال مجاهد في قول الله { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ اجْعَلُوا فِيهِ آيَةً } «قال اسم الحمامة والغراب واسم كل شيء» (٢).

وروي عن سعيد بن جبير والحسن وقتادة نحو ذلك فلما ظهر آدم # على الملائكة & في

سرده ما علمه الله تعالى من أسماء الأشياء قال الله تعالى للملائكة { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ اجْعَلُوا فِيهِ آيَةً } (٣).

٣- قال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ اجْعَلُوا فِيهِ آيَةً } :

(٤) { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ اجْعَلُوا فِيهِ آيَةً } : (فكان الذي أبدوا هو قولهم: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وكان الذي كنتموا بينهم هو قولهم لن يخلق ربنا خلقاً إلا كنا نحن أعلم منه وأكرم فعرفوا أن الله فضل عليهم آدم في العلم والكرم) (٥).

٤- قال ابن جرير: حدثنا يونس حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قصة

الملائكة وآدم فقال الله للملائكة: «كما لم تعلموا هذه الأسماء فليس لكم علم إنما أردت أن أجعلهم ليفسدوا فيها هذا عندي قد علمته ولذلك أخفيت عنكم أي أجعل فيها من يعصيني ومن يطيعني» قال: «وقد سبق من الله { لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } (٦) قال: ولم تعلم الملائكة ذلك ولم يدروه فقال: فلما رأوا ما أعطى الله آدم من العلم أقرؤا له بالفضل» (٧).

(١) (البقرة: ٣٣).

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٨٢/١).

(٣) تفسير ابن كثير (١١٧/١-١١٨).

(٤) (البقرة: ٣٣).

(٥) تفسير ابن كثير (١١٨/١).

(٦) (هود: ١١٩).

(٧) أورده ابن جرير في الجامع (٤٩٧/١)، وابن كثير في تفسيره (١١٨/١).

٥- قال قتادة في قوله تعالى: { $\text{P\ddot{S}k\ \text{r}\ \text{r}\ \text{a}\ \text{b}\ \text{a}\ \text{u}\ \text{s}\ \text{s}\ \text{b}\ \text{r}\ \text{a}\ \text{k}\ \text{a}\ \text{u}\ \text{s}\ \text{v}\ \text{e}\ \text{b}\ \text{r}\ \text{r}\}$ } (١) فكانت الطاعة

للَّهِ والسجدة لآدم أكرم الله آدم أن أسجد له ملائكته (٢).

٦- قال السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة وعن ابن

مسعود وعن ناس من الصحابة: «أخرج إبليس من الجنة وأسكن آدم الجنة فكان يمشي فيها وجشاً ليس له زوج يسكن إليه فنام نومة فاستيقظ وعند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسألها: ما أنت؟ قالت امرأة قال: ولم خلقت؟ قالت: لتسكن إلي قالت له الملائكة: ينظرون ما بلغ من علمه ما اسمها يا

آدم قال: حواء قالوا: ولم سميت حواء؟ قال: إنها خلقت من شيء حي قال الله: { $\text{M}\ \text{R}\ \&\ \text{o}\ \text{a}\ \text{o}\ \text{v}\ \text{b}\ \text{s}\ \text{k}\ \text{r}\ \text{f}\}$ }

(٣) (٤) . { $\text{\$}\ \text{U}\ \text{e}\ \text{b}\ \text{e}\ \text{b}\ \text{e}\ \text{m}\ \text{\%}\ \text{o}\ \text{k}\ \text{u}\ \text{\$}\ \text{g}\ \text{Z}\ \text{B}\ \text{X}\ \text{a}\ \text{r}\ \text{p}\ \text{y}\ \text{o}\ \text{s}\ \text{y}\ \text{7}\ \text{a}\ \text{r}\ \text{r}\}$ } «

٧- { $\text{B}\ \text{r}\ \text{4}\ \text{b}\ \text{q}\ \text{s}\ \text{e}\ \text{p}\ \text{a}\ \text{s}\ \text{i}\ \text{r}\ \text{u}\ \text{b}\ \text{s}\ \text{v}\ \text{r}\ \text{r}\ \text{?}\ \text{\%}\ \text{z}\ \text{a}\ \text{e}\ \text{q}\ \text{a}\ \text{f}\ \text{b}\ \text{k}\ \&\ \text{S}\ \text{A}\ \text{u}\ \text{s}\ \text{y}\ \text{A}\ \text{v}\ \text{f}\ \text{p}\ \text{o}\ \text{r}\ \text{r}\ \text{?}\ \text{e}\}$ }

{ $\text{q}\ \text{z}\ \text{B}\ \text{#}\ \text{a}\ \text{e}\ \text{u}\ \text{i}\ \text{\%}\ \text{e}\ \text{\$}\ \text{B}\ \text{r}\ \text{u}\ \text{C}\ \text{D}\ \text{E}\ \text{\$}\ \text{S}\ \text{i}\ \text{l}\ \text{d}\ \text{i}\ \text{n}\ \text{o}\ \text{e}\ \text{N}\ \text{a}\ \text{z}\ \text{a}\ \text{e}\ \text{u}\ \text{k}\ \text{i}\ \text{u}\ \text{Z}\ \text{e}\ \text{c}\ \text{G}\ \text{o}\ \text{f}\ \text{r}\ \text{3}\ \text{h}\ \text{r}\ \text{p}\ \text{s}\ \text{b}\ \text{a}\ \text{o}\ \text{a}\ \text{e}\ \text{A}\ \text{Z}\ \text{G}\ \text{p}\ \text{o}\ \text{r}\}$ }

{ $\text{q}\ \text{a}\ \text{s}\ \text{Z}\ \text{F}\ \text{O}\ \text{\$}\ \text{e}\ \text{u}\ \text{i}\ \text{\%}\ \text{e}\ \text{\$}\ \text{B}\ \text{r}\ \text{r}\ \text{(}\ \text{\%}\ \text{h}\ \text{f}\ \text{O}\ \text{u}\ \text{B}\ \text{N}\ \text{a}\ \text{r}\ \text{f}\ \text{r}\ \text{N}\ \text{e}\ \text{t}\ \text{q}\ \text{a}\ \text{e}\ \text{N}\ \text{g}\ \text{S}\ \text{j}\ \text{q}\ \text{a}\ \text{u}\ \text{M}\ \text{y}\ \text{s}\ \text{h}\ \text{A}\ \text{9}\ \text{\$}\ \text{q}\ \text{e}\ \text{U}\ \text{a}\ \text{r}\}$ }

(٥) { $\text{\#}\ \text{Z}\ \text{A}\ \text{R}\ \text{v}\ \text{r}\ \text{\$}\ \text{v}\ \text{r}\ \text{k}\ \text{\$}\ \text{E}\ \text{r}\ \text{B}\ \text{B}\ \text{N}\ \text{G}\ \text{b}\ \text{r}\ \text{b}\ \text{a}\ \text{t}\ \text{v}\ \text{r}\ \text{\$}\ \text{V}\ \text{S}\ \text{O}\ \text{\$}\ \text{7}\ \text{\#}\ \text{k}\ \text{a}\ \text{O}\ \text{G}\ \text{E}\ \text{p}\ \text{a}\ \text{r}\ \text{r}\ \text{r}\ \text{p}\ \text{O}\ \text{F}\ \text{O}\ \text{\$}\}$ } .

وقد استدل بعض من ذهب إلى تفضيل

(٦) { $\text{b}\ \text{q}\ \text{s}\ \text{e}\ \text{p}\ \text{a}\ \text{s}\ \text{i}\ \text{r}\ \text{u}\ \text{b}\ \text{s}\ \text{v}\ \text{r}\ \text{r}\ \text{?}\ \text{\%}\ \text{z}\ \text{a}\ \text{e}\ \text{q}\ \text{a}\ \text{f}\ \text{b}\ \text{k}\ \&\ \text{S}\ \text{A}\ \text{u}\ \text{s}\ \text{y}\ \text{A}\ \text{v}\ \text{f}\ \text{p}\ \text{o}\ \text{r}\ \text{r}\ \text{?}\ \text{e}\}$ } الملائكة على البشر بهذه الآية حيث قال:

٨- (وقد استدل بهذه الآية أبو هريرة وطائفة من العلماء على تفضيل المؤمنين من البرية على

الملائكة لقوله تعالى: { $\text{a}\ \text{u}\ \text{l}\ \text{u}\ \text{k}\ \text{h}\ \text{u}\ \text{m}\ \text{h}\ \text{i}\ \text{s}\ \text{r}\ \text{b}\ \text{r}\ \text{i}\ \text{e}\}$ } (٧).

(١) (البقرة : ٣٤).

(٢) تفسير ابن كثير (١/١٢٢).

(٣) (البقرة : ٣٥).

(٤) تفسير ابن كثير (١/١٢٤).

(٥) (النساء : ١٧٢-١٧٣).

(٦) تفسير ابن كثير (١/٨٨٥) وقال: وليس له في ذلك دلالة لأنه إنما عطف الملائكة على المسيح لأن الاستنكاف هو

الامتناع والملائكة أقدر على ذلك من المسيح ولهذا قال: { $\text{b}\ \text{q}\ \text{s}\ \text{e}\ \text{p}\ \text{a}\ \text{s}\ \text{i}\ \text{r}\ \text{u}\ \text{b}\ \text{s}\ \text{v}\ \text{r}\ \text{r}\ \text{?}\ \text{\%}\ \text{z}\ \text{a}\ \text{e}\ \text{q}\ \text{a}\ \text{f}\ \text{b}\ \text{k}\ \&\ \text{S}\ \text{A}\ \text{u}\ \text{s}\ \text{y}\ \text{A}\ \text{v}\ \text{f}\ \text{p}\ \text{o}\ \text{r}\ \text{r}\ \text{?}\ \text{e}\}$ } ولا يلزم من كونهم أقوى

وأقدر على الامتناع أن يكونوا أفضل.

(٧) (البينة : ٧). وانظر: تفسير ابن كثير (٤/٧٨٧).

الفصل الرابع أهـل السـابع

علاقة الملائكة بالإنسان

وفيه مبحثان :

المبحث الأول / علاقة الملائكة بآدم عليه السلام

المبحث الثاني / علاقة الملائكة ببني آدم

المبحث الأول

علاقة الملائكة بآدم

١- قال السدي في تفسيره: عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن أناس من أصحاب النبي ﷺ: (لما فرغ الله من خلق ما أحب استوى على العرش فجعل إبليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم: الجن وإنما سمو الجن لأنهم خزان الجنة وكان إبليس مع ملكه خازناً فوق في صدره الكبر وقال: ما أعطاني الله هذا إلا لميزة لي على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله على ذلك منه فقال الله للملائكة { يَا أَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلدُّنْيَا آيَاتٍ لِيُبَيِّنَ لَكَ آيَاتِي وَلِيُنذِرَ لَكَ الْعَذَابَ أَكْبَرَ } (١) فقالوا: ربنا وما يكون ذلك الخليفة؟ قال: يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضاً قالوا: { يَا أَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلدُّنْيَا آيَاتٍ لِيُبَيِّنَ لَكَ آيَاتِي وَلِيُنذِرَ لَكَ الْعَذَابَ أَكْبَرَ } يعني من شأن إبليس فبعث الله جبريل إلى الأرض ليأتيه بطين منها فقالت الأرض: إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشينني فرجع ولم يأخذ وقال: يا رب إنها عاذت بك فأعدتها فبعث ميكائيل فعادت منه فأعادها فرجع فقال كما قال جبريل فبعث ملك الموت فعادت منه فقال: وأنا أعوذ بالله أو أرجع ولم أنفذ أمره فأخذ من وجه الأرض وخلط ولم يأخذ من مكان واحد وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين فصعد به قبل التراب حتى عاد طيناً لازباً واللازب هو الذي يلتزق ببعضه ببعض ثم قال للملائكة: { يَا أَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلدُّنْيَا آيَاتٍ لِيُبَيِّنَ لَكَ آيَاتِي وَلِيُنذِرَ لَكَ الْعَذَابَ أَكْبَرَ } (٢) فخلقه الله بيده لثلاً يتكبر إبليس عنه ليقول له تتكبر عما عملت بيدي ولم أتكبر أنا عنه بخلقه بشراً فكان جسداً من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه فكان أشدهم فرعاً منه إبليس فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار يكون له صلصلة فذلك حين يقول { مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ } (٣) يقول لأمر ما خلقت ودخل من فيه وخرج من دبره وقال للملائكة: لا ترهبوا من هذا فإن ربكم صمد وهذا أجوف لئن سلطت عليه لأهلكنه فلما بلغ الحين الذي يريد الله عز وجل أن ينفخ فيه الروح قال الملائكة: إذا نفخت فيه من روعي فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت الملائكة: قل: الحمد لله فقال:

(١) (البقرة: ٣٠).

(٢) (ص: ٧١-٧٢).

(٣) (الرحمن: ١٤).

الحمد لله فقال له الله ربك فلما دخلت الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة فلما دخل الروح إلى جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن تبلغ الروح رجله عجلان إلى ثمار الجنة فذلك حين يقول الله تعالى: {خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ} ^(١) فسجد الملائكة كلهم أجمعون ^(٢).

«بنيه تعالى بني آدم في هذا المقام على شرف أبيهم آدم وبيّن لهم عداوة عدوهم إبليس وما هو منطو عليه من الحسد لهم ولأبيهم آدم ليحذروه ولا يتبعوا طرائقه فقال تعالى: {وَلَا تَتَّبِعُوا طَرَائِقَهُ فَذَكَرَ اللَّهُ أُولَئِكَ كَانُوا فِي شَكٍّ مِنْهُ} ^(٣) وهذا كقوله تعالى: {وَأَسْرَبْنَا إِلَيْهِ مِنَ الْوَعْدِ وَهِيَ ظَالِمَةٌ لِنَفْسِهَا فَسَوَّغْنَا لِلشَّيْطَانِ أَنْ يُوسَسَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} ^(٤)

وصوره بشراً سوياً ونفخ فيه من روحه أمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لشأن الله تعالى وجلاله فسمعوا كلهم وأطاعوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين وقد تقدم الكلام على إبليس في أول تفسير سورة البقرة وهذا الذي قررناه هو اختيار بن جرير أن المراد بذلك آدم ^(٥)»

* * *

(١) (الأنبياء : ٣٧).

(٢) تفسير ابن كثير (١٢٠/١-١٢١).

(٣) (الأعراف : ١١).

(٤) (الحجر : ٢٨-٢٩).

(٥) تفسير ابن كثير (٣٠١/٢-٣٠٢).

المبحث الثاني

علاقة الملائكة ببني آدم

١- علاقة الملائكة ببني آدم من حيث كان نطفة ونفخ الروح فيه :

١- (قال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة: سألت سعيد بن المسيب: «ما بال العشر؟ قال: فيه ينفخ الروح»^(١) .

وقال الربيع بن أنس: قلت لأبي العالية: «لم صارت هذه العشر مع الأشهر الأربعة؟ قال: لأنه ينفخ فيه الروح»^(٢) .

٢- (وروى ابن أبي حاتم وابن جرير من حديث داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة عن عبد الله قال: «النطفة إذا استقرت في الرحم أخذها ملك بكفه فقال: يا رب مخلقة أو غير مخلقة فإن قيل: غير مخلقة لم تكن نسمة وقذفتها الأرحام دماً وإن قيل: مخلقة قال: أي رب ذكر أو أنثى شقي أو سعيد ما الأجل وما الأثر وبأي أرض يموت قال: فيقال للنطفة: من ربك فتقول: الله فيقال: من رازقك فتقول: الله فيقال له: اذهب إلى أم الكتاب فإنك ستجد فيه قصة هذه النطفة قال: فتخلق فتعيش في أجلها وتأكل رزقها وتطأ أثرها حتى إذا جاء أجلها ماتت فدفنت في ذلك المكان ثم تلا عامر الشعبي ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ﴾^(٣) فإذا بلغت مضغة نكست في الخلق الرابع فكانت نسمة وإن كانت غير مخلقة قذفتها الأرحام دماً وإن كانت مخلقة نكست في الخلق»^(٤) .

٣- (وقال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين حدثنا جعفر بن مسافر^(٥) :

(١) تفسير ابن كثير (١/٤٢٧) .

(٢) المرجع السابق.

(٣) (الحج : ٥) .

(٤) أورده ابن جرير في الجامع (٢٤/٢٧٠)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٩/٣٥٥)، وابن كثير في تفسيره (٣/٣٥٤).

(٥) أبو صالح، جعفر بن مسافر بن راشد التنيسي الهذلي: صدوق ربما أخطأ، روى عن بشر بن بكر وأبي عبد الرحمن المقرئ وجماعة. وعنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابناه الحسن وجعفر وغيرهم. قال النسائي صالح وذكره ابن حبان في الثقات. مات في الحرم سنة (٢٥٤). انظر: تقريب التهذيب (١/١٦٤)، تهذيب التهذيب (٢/٩١).

(١) حدثنا يحيى بن حسان (١) حدثنا النضر يعني بن كثير مولى بني هاشم (٢) حدثنا زيد بن علي (٣) عن أبيه عن علي بن أبي طالب **t** قال: «إذا أتت النطفة أربعة أشهر بعث الله إليها ملكاً فنفخ فيها الروح في ظلمات ثلاث فذلك قوله { ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ }^(٤) يعني نفخنا فيه الروح» وروي عن أبي سعيد الخدري أنه نفخ الروح قال ابن عباس: { ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ } يعني فنفخنا فيه الروح»^(٥). وقال العوفي: عن ابن عباس { ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ } «يعني نقله من حال إلى حال إلى أن خرج طفلاً ثم نشأ صغيراً ثم احتلم ثم صار شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً ثم هرمًا». وعن قتادة والضحاك نحو ذلك.

وقد قال ابن كثير في ذلك: «ولا منافاة فإنه من ابتداء نفخ الروح فيه شرع في هذه التنقلات والأحوال والله أعلم»^(٦).

٤- قال تعالى: { نَبِّئْهُمْ بِمَا كَانُوا فَعَلُوا }^(٧) «قد كتب الملك الذي يوكل

به رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد»^(٨). قال مكحول: «كنا أجنة في بطون أمهاتنا فسقط منا من سقط وكنا فيمن بقي ثم كنا مراضيع فهلك منا من هلك وكنا فيمن بقي ثم صرنا يفعة فهلك منا من

(١) أبو زكرياء، يحيى بن حسان الفلسطيني، التنيسي البكري البصري: ثقة، روى عن وهيب بن خالد ومعاوية بن سلام وجماعة. وعنه الشافعي وابنه محمد وآخرون. توفي بمصر سنة ثمان ومائتين وقيل سبع. انظر: تقريب التهذيب (٢٩٩/٢ - ٣٠٠)، تهذيب التهذيب (١٧٣/١١ - ١٧٤).

(٢) أبو سهل، النضر بن كثير السعدي البصري الأزدي: ضعيف، روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري وعبد الله بن عون وآخرين. وعنه ابن حنبل وعمرو بن علي وآخرون. قال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به بحال. انظر: تقريب التهذيب (٢٤٧/٢)، تهذيب التهذيب (٣٩٦/١٠).

(٣) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين المدني ثقة، وهو الذي ينسب إليه الزيدية. انظر: تقريب التهذيب (٣٣٠/١).

(٤) (المؤمنون: ١٤).

(٥) تفسير ابن كثير (٤٦٦/٥) وكذا قال مجاهد وعكرمة والشعبي والحسن وأبو العالية والضحاك والربيع بن أنس والسدي وابن زيد واختاره ابن جرير.

(٦) تفسير ابن كثير (٤٠٥ / ٣).

(٧) (النجم: ٣٢).

(٨) تفسير ابن كثير (٣٧٤/٧).

هلك وكنا فيمن بقي ثم صرنا شباناً فهلك منا من هلك وكنا فيمن بقي ثم صرنا شيوخاً لا أبالك فماذا بعد هذا ننتظر» رواه ابن أبي حاتم عنه^(١).

٢- حفظهم لبني آدم وعملهم بعد خروجهم للدنيا :

١- { وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَافًا لَهُمْ }^(٢) قال مقاتل بن حيان: «بلغنا أن الملك الذي كان

وكل بحفظ عمله في الدنيا يمشي بين يديه في الجنة ويتبعه ابن آدم حتى يأتي أقصى منزل هو له فيعرفه كل شيء أعطاه الله تعالى في الجنة فإذا انتهى إلى أقصى منزله في الجنة دخل إلى منزله وأزواجه وانصرف الملك عنه» ذكره ابن أبي حاتم -^(٣).

٢- (وقد اختلف العلماء هل يكتب الملك كل شيء من الكلام وهو قول الحسن وقتادة أو إنما يكتب ما فيه ثواب وعقاب كما هو قول ابن عباس { عَلَى قَوْلَيْنِ وَظَاهِرِ الْآيَةِ الْأُولَى لِعُمُومِ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: { مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ }^(٤))^(٥).

٣- (وقال الأحنف بن قيس: «صاحب اليمين يكتب الخير وهو أمين على صاحب الشمال فإن أصاب العبد خطيئة قال له أمسك فإن استغفر الله تعالى نجاه أن يكتبها وإن أبي كتبها»^(٦)).

٤- (قال الحسن البصري: «وتلا هذه الآية { عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ }^(٧) يا بن آدم بسطت لك صحيفة ووكلك بك ملكان كرتمان أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك وأما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك فاعمل ما شئت أقلل أو أكثر حتى إذا مت طويت صحيفتك وجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول تعالى:

{ وَإِن مِّن نَّفْسٍ وَهِيَ كَافِرَةٌ تَكُونُ لِي ذَلِيقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ }^(٨) ثم يقول: عدل والله فيك من جعلك حسيب نفسك»^(٩).

(١) أورده القرطبي في الجامع (١١٠/١٧)، وابن كثير في تفسيره (٣٧٤/٤).

(٢) (محمد : ٦).

(٣) أورده السيوطي في الدر (٤٦٢/٧)، وابن كثير في تفسيره (٢٥٤/٤).

(٤) (ق : ١٨).

(٥) تفسير ابن كثير (٣٢٥/٤).

(٦) أورده السيوطي في الدر (٥٩٤/٧)، وابن كثير في تفسيره (٣٢٦-٣٢٥/٤).

(٧) (ق : ١٧).

(٨) (الإسراء : ١٣ - ١٤).

(٩) أورده ابن جرير في الجامع (٤٠٠/١٧)، والسيوطي في الدر (٢٥١/٥)، وابن كثير في تفسيره (٣٢٦/٤).

٥- (وقال علي بن أبي طلحة: عن ابن عباس { مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ مَرْقِيبٌ عَنَيْدٌ }^(١) قال: «يكتب كل ما تكلم به من خير أو شر حتى أنه ليكتب قوله أكلت شربت ذهبت جئت رأيت حتى إذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله فأقر منه ما كان فيه من خير أو شر وألقي سائره وذلك قوله تعالى: { عَسَى أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ فِتْنَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }^(٢) وذكر عن الإمام أحمد «أنه كان يئن في مرضه فبلغه عن طائوس أنه قال يكتب الملك كل شيء حتى الأئين فلم يئن أحمد حتى مات»^(٣) .

٦- (يقول تعالى مخبراً عن الملك الموكل بعمل ابن آدم أنه يشهد عليه يوم القيامة بما فعل ويقول: { هَذَا مَا لَدَيَّ عَنَيْدٌ }^(٤) أي معتد محضر بلا زيادة ولا نقصان .

وقال مجاهد: «هذا كلام الملك السائق يقول: هذا ابن آدم الذي وكلتني به قد أحضرته»^(٥) .
وقد اختار ابن جرير «أنه يعم السائق والشهيد وله اتجاه وقوة فعند ذلك يحكم الله تعالى في الخليقة بالعدل فيقول U: { أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنَيْدٍ }^(٦)»^(٧) .

٧- (وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله { لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ }^(٨) «والمعقبات من الله هي الملائكة»^(٩) .

وقال عكرمة عن ابن عباس { يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ } قال: «ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فإذا جاء قدر الله خلوا عنه»^(١٠) .

(١) (ق : ١٨) .

(٢) (الرعد : ٣٩) .

(٣) تفسير ابن كثير (٤/٣٢٦) .

(٤) (ق : ٢٣) .

(٥) تفسير ابن كثير (٤/٣٢٨) .

(٦) (ق : ٢٤) .

(٧) تفسير ابن كثير (٤/٣٢٨) .

(٨) (الرعد : ١١) .

(٩) تفسير ابن كثير (٢/٧٤٣) .

(١٠) المرجع السابق .

وقال مجاهد: «ما من عبد إلا له ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام

فما منها شيء يأتيه يريد به إلا قال له الملك وراءك إلا شيء أذن الله فيه فيصيبه»^(١).

٨- (وقال الثوري: عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: {لَهُ

مُعَبَّاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ} ^(٢) قال: ذلك ملك من ملوك الدنيا له حرس من دونه حرس ^(٣).

وقال العوفي: عن ابن عباس {لَهُ مُعَبَّاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ} يعني ولي السلطان يكون عليه

الحرس ^(٤). وقال عكرمة في تفسيرها: هؤلاء الأمراء المواكب من بين يديه ومن خلفه ^(٥).

وقال الضحاك في الآية: هو السلطان المحروس من أمر الله وهم أهل الشرك ^(٦).

والظاهر والله أعلم أن مراد ابن عباس وعكرمة والضحاك بهذا أن حرس الملائكة للعبد يشبه

حرس هؤلاء لملوكهم وأمرائهم ^(٧).

٩- (وقد روى الإمام أبو جعفر ابن جرير ها هنا حديثاً غريباً جداً فقال: حدثني المشني حدثنا

إبراهيم بن عبد السلام بن صالح القشيري حدثنا علي بن جرير ^(٨) عن حماد بن سلمة عن عبد الحميد

ابن جعفر عن كنانة العدوي قال: دخل عثمان بن عفان على رسول الله ﷺ فقال: «يا رسول الله

أخبرني عن العبد كم معه من ملك» فقال: «ملك على يمينك على حسناتك وهو أمير على الذي على

الشمال فإذا عملت حسنة كتبت عشراً وإذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين:

اكتبها قال لا لعله يستغفر الله ويتوب فيستأذنه ثلاث مرات فإذا قال ثلاثاً قال: اكتبها أراحنا الله منه

فبئس القرين ما أقل مراقبته لله وأقل استحياءه منا يقول الله {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} ^(٩)

(١) المرجع السابق.

(٢) (الرعد : ١١).

(٣) تفسير ابن كثير (٧٤٣/٢).

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق.

(٦) المرجع السابق.

(٧) المرجع السابق.

(٨) لم أجد له ترجمة.

(٩) (ق : ١٨).

وملكان من بين يديك ومن خلفك يقول الله تعالى: { لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ }^(١) الآية وملك قابض على ناصيتك فإذا تواضعت لله رفعك وإذا تجبرت على الله قصمك وملكان على شفقتك ليس يحفظان عليك إلا الصلاة على محمد **e** وملك قائم على فيك لا يدع أن تدخل الحية في فيك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك على كل آدمي يتزلون ملائكة الليل على ملائكة النهار لأن ملائكة الليل سوى ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملكاً على كل آدمي وإبليس بالنهار وولده بالليل»^(٢).

١٠- (وقال الإمام أحمد ~ حدثنا أسود بن عامر^(٣) حدثنا سفيان حدثني منصور عن سالم ابن أبي الجعد عن أبيه^(٤) عن عبد الله قال: قال رسول الله **e**: «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي ولكن الله أعاني عليه فلا يأمرني إلا بخير»^(٥).

وقوله **U** { يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ }^(٦) . قيل: «المراد حفظهم له من أمر الله»^(٧) .
وقال قتادة { يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ }^(٨) قال: «وفي بعض القراءات يحفظونه بأمر الله»^(٨) .

- (١) (الرعد : ١١).
- (٢) أورده ابن جرير في الجامع (٣٧٠ / ١٦)، وابن كثير في تفسيره (٧٤٣/٢ - ٧٤٤).
- (٣) أبو عبد الرحمن، أسود بن عامر، شاذان، الشامي ثم البغدادي. سمع: هشام بن حسان، وطلحة بن عمرو، وعدة. حدث عنه: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وأبو ثور الكلبي، وخلق كثير. وثقه ابن المديني وغيره، توفي في أول سنة ثمان ومئتين ببغداد. سير أعلام النبلاء (١١٢/١٠ - ١١٣).
- (٤) أبو الجعد الأشجعي الغطفاني مولاهم الكوفي، والد سالم بن أبي الجعد وإخوته، كان قارئاً للقرآن، روى عن ابن مسعود وعلي بن أبي طالب وعنه: ابنه سالم بن أبي الجعد وعامر الشعبي، ذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تهذيب الكمال (٣٨/٩).
- (٥) رواه مسلم في صحيحه (٢١٦٧/٤) (ح ٢٨١٤)، وأحمد في مسنده (٣٨٥/١) (ح ٣٦٤٨) واختلفوا على رواية الفتح قيل: أسلم. بمعنى استسلم وانقاد وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم فاستسلم وقيل: معناه صار مسلماً مؤمناً وهذا هو الظاهر. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي (١٥٧/١٧).
- (٦) (الرعد : ١١).
- (٧) رواه علي بن أبي طلحة وغيره عن ابن عباس وإليه ذهب مجاهد وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي وغيرهم. انظر: تفسير ابن كثير (٧٤٤/٢).
- (٨) قرأ الجماعة: "يحفظونه من أمر الله" وقرأ علي وابن عباس وعكرمة وزيد بن علي وجعفر بن محمد وأبو عبد الله وأبو البرهسم "يحفظونه بأمر الله" أي: يحفظونه مما يحاذره بأمر الله. انظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٨٧/٢)، روح المعاني (١١٢/١٣).

وقال كعب الأحبار: «لو تجلي لابن آدم كل سهل وكل حزن لرأى كل شيء من ذلك شياطين لولا أن الله وكل بكم ملائكة يذوبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم إذا لتخطفتهم»^(١).

وقال أبو أمامة **t**: «ما من آدمي إلا ومعه ملك يذود عنه حتى يسلمه للذي قدر له»^(٢).
وقال أبو مجلز: «جاء رجل من مراد إلى علي **t** وهو يصلي فقال: احترس فإن ناساً من مراد يريدون قتلك فقال: إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه إن الأجل جنة حصينة»^(٣).

١١- ذكر كعب أن من قال في ليلة القدر: «لا إله إلا الله ثلاث مرات غفر الله له بواحدة ونجاه من النار بواحدة وأدخله الجنة بواحدة» فقلنا لكعب الأحبار: يا أبا إسحاق صادقاً فقال كعب الأحبار: «وهل يقول: لا إله إلا الله في ليلة القدر إلا كل صادق؟ والذي نفسي بيده إن ليلة القدر لتثقل على الكافر والمنافق حتى كأنها على ظهره جبل فلا تزال الملائكة هكذا حتى يطلع الفجر فأول من يصعد جبريل حتى يكون في وجه الأفق الأعلى من الشمس فيسقط جناحيه وله جناحان أخضران لا ينشرهما إلا في تلك الساعة فتصير الشمس لا شعاع لها ثم يدعو ملكاً ملكاً فيصعد فيجتمع نور الملائكة ونور جناحي جبريل فلا تزال الشمس يومها ذلك متحيرة فيقيم جبريل ومن معه بين الأرض وبين السماء الدنيا يومهم ذلك في دعاء ورحمة واستغفار للمؤمنين والمؤمنات ولمن صام رمضان إيماناً واحتساباً ودعا لمن حدث نفسه إن عاش إلى قابل صام رمضان لله فإذا أمسوا دخلوا إلى السماء الدنيا فيجلسون حلقة حلقة فتجتمع إليهم ملائكة السماء الدنيا فيسألونهم عن رجل رجل وعن امرأة امرأة فيحدثونهم حتى يقولوا: ما فعل فلان وكيف وجدتموه العام؟»^(٤).

١٢- قال تعالى: { رَبِّهِمْ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَهُمْ فِيهَا كَاظِمُونَ }^(٥) (منهم من قال: إن المراد بهذا أن

النبي **e** ضل في شعاب مكة وهو صغير ثم رجع وقيل: إنه ضل وهو مع عمه في طريق الشام وكان راكباً ناقه في الليل فجاء إبليس فعدل بها عن الطريق فجاء جبريل فنفض إبليس نفخة ذهب منها إلى الحبشة ثم عدل بالراحلة إلى الطريق)^(٦).

(١) أورده ابن جرير في الجامع (٣٧٨/١٦)، والسيوطي في الدر (٦١٤/٤)، وابن كثير في تفسيره (٧٤٤/٢).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) أورده الرازي في مفاتيح الغيب (٣٣/٣٢)، وابن كثير في تفسيره (٧٨٣/٤-٧٨٤).

(٥) (الضحى: ٧).

(٦) تفسير ابن كثير (٧٦٥/٤) وحكاهما البغوي.

١٣ - قال تعالى: ﴿ وَنَادَى فِيهَا بِتِلْكَ الْأُمَّةِ قَدْ خَلَىٰ أَصْحَابُ الْأَنْبِيَاءِ لِيْلَا يَلْمُوكَ بِلِئْلِ اللَّهِ وَقَالُوا هَذَا إِلَّا إِلَهٌ مِثْلُكُمْ لَا يُلْقِي السَّلْطَٰنَ إِلَّا الْوَهْدَٰنُ وَيُحْمَلُهُمُ الْعَرْشَ الْعَظِيمَ ۗ ﴾ (١)

خرجت الكلمة تحف حول العرش فقالت الملائكة: يا رب هذا صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة فقال الله تبارك وتعالى: أما تعرفون هذا؟ قالوا: لا قال: هذا يونس قالوا: يا رب عبدك الذي لا يزال يرفع له عمل صالح ودعوة مجابة؟ قال: نعم قالوا: أفلا ترحم ما كان يعمل في الرخاء فتنجيه من البلاء فأمر الله الحوت فألقاه بالعراء ولهذا قال تعالى: ﴿ وَنَادَى فِيهَا بِتِلْكَ الْأُمَّةِ قَدْ خَلَىٰ أَصْحَابُ الْأَنْبِيَاءِ لِيْلَا يَلْمُوكَ بِلِئْلِ اللَّهِ وَقَالُوا هَذَا إِلَّا إِلَهٌ مِثْلُكُمْ لَا يُلْقِي السَّلْطَٰنَ إِلَّا الْوَهْدَٰنُ وَيُحْمَلُهُمُ الْعَرْشَ الْعَظِيمَ ۗ ﴾ (٢)(٣).

١٤ - وقد ثبت في الصحيح أن الملائكة إذا صعدت إلى الرب تعالى بأعمال عباده يسألهم وهو أعلم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون وذلك لأنهم يتعاقبون فينا ويجتمعون في صلاة الصبح وفي صلاة العصر فيمكث هؤلاء ويصعد أولئك بالأعمال كما قال عليه الصلاة والسلام: «يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل» (٤) فقولهم: «أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون» (٥).

٣- حفظ الملائكة للمؤمنين من قرناء السوء :

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي موسى بن إسماعيل حدثنا حماد حدثنا ثابت وحميد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: (إن إبليس لعنه الله تعالى قال: يا رب إنك أخرجتني من الجنة من أجل آدم واني لا أستطيعه إلا بسطانك قال: فأنت مسلط قال: يا رب زدني قال: لا يولد له ولد إلا ولد لك مثله قال: يا رب زدني قال أجعل صدورهم مساكن لكم وتجرون منهم مجرى الدم قال: يا رب زدني قال: أجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً فقال آدم عليه الصلاة والسلام: يا رب قد سلطته علي وإني لا أمتنع إلا بك قال تبارك وتعالى: لا يولد لك ولد إلا وكلت به من يحفظه من قرناء السوء قال: يا رب زدني قال: الحسنه عشر أو أزيد والسيئة واحدة أو

(١) (الأنبياء : ٨٧).

(٢) (القلم : ٥٠).

(٣) تفسير ابن كثير (٤/٥٩٥).

(٤) رواه مسلم في صحيحه (١/١١١) (ح ٤٦٣)، وأحمد في مسنده (٤٠٥/٣٢)، وابن ماجه في سننه (٧٠/١) (ح ١٩٥)، عن أبي موسى، وانظر: تفسير ابن كثير (١/١١١).

(٥) رواه البخاري في صحيحه (١/٥٦٦) (ح ٥٥٥)، ومسلم في صحيحه (٢/١١٣) (ح ١٤٦٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (١/٤٦٤) (ح ٢٠١٦)، ومالك في الموطأ (١/١٧٠) (ح ٤١١)، والنسائي في سننه (١/٢٤٠) (ح ٤٨٥)، وابن حبان (٥/٢٨) (ح ١٧٣٦). وانظر: تفسير ابن كثير (١/١١١).

أحوها قال: يا رب زدني قال: باب التوبة مفتوح ما كان الروح في الجسد قال يا رب زدني قال

{ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ } (٣) (أي يردف بعضهم بعضاً. كما قال

{ أَلَمْ نَقْرَأَكَ الْإِنشَانِ } (١) « (٢)

٤- تواجدهم مع المؤمنين في المعارك وموازرتهم :

١- قال تعالى: { بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ } (٣) (أي يردف بعضهم بعضاً. كما قال

هارون بن هبيرة (٤) عن ابن عباس { مُرَدِّينَ } متتابعين ويحتمل أن المراد { مُرَدِّينَ } لكم أي

نجدة لكم كما قال العوفي عن ابن عباس { مُرَدِّينَ } يقول المدد كما تقول أنت للرجل زده كذا

وكذا وهكذا قال مجاهد وابن كثير القارئ (٥) وابن زيد { مُرَدِّينَ } ممددين وقال أبو كدينة عن

قابوس عن أبيه عن ابن عباس { أَنِّي مُمَدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ } (٦) قال وراء كل ملك

ملك وفي رواية بهذا الإسناد { مُرَدِّينَ } قال بعضهم على أثر بعض وكذا قال أبو ظبيان والضحاك

وقتادة (٧)

٢- قال ابن جرير: حدثني المثني حدثنا إسحاق (٨) حدثنا يعقوب بن محمد الزهري حدثني

عبدالعزیز بن عمران عن الزمعي عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير عن علي t قال: نزل جبريل في

(١) (الزمر : ٥٣).

(٢) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٥٣/١٠)، وابن كثير في تفسيره (٤/ ١٨٨).

(٣) (الأنفال : ٩).

(٤) الصحيح هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني، أبو عبد الرحمن الكوفي: لا بأس به، من السادسة، مات سنة

اثنين وأربعين. انظر: تقريب التهذيب (٢/ ٢٥٩).

(٥) أبو معبد، عبد الله بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز، ولد بمكة سنة (٤٥هـ)، أحد القراء السبعة، تابعي

جليل، لقي ابن الزبير بمكة وأبا أيوب الأنصاري وأنس وروى عنهم. (ت ١٢٠هـ). انظر: النشر في القراءات

العشر (١/ ١٢٠ - ١٢١)، معرفة القراء الكبار (١/ ١٧١).

(٦) (الأنفال : ٩).

(٧) تفسير ابن كثير (٢/ ٤٢٩).

(٨) أبو يعقوب، إسحاق بن الحسن بن ميمون، البغدادي الحربي. سمع: هودبة بن خليفة، وحسين بن محمد المروزي،

وموسى بن داود، وغيرهم، حدث عنه: محمد بن مخلد، وأبو بكر النجاد، وأبو سهل بن زياد، وخلق كثير. صدوق

كان من العلماء السادة. مات سنة أربع وثمانين ومئتين. انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٤١٠ - ٤١١).

ألف من الملائكة عن ميمنة النبي ﷺ وفيها أبو بكر ونزل ميكائيل في ألف من الملائكة عن ميسرة النبي ﷺ وأنا في الميسرة وهذا يقتضي إن صح إسناده أن الألف مردفة بمثلها ولهذا قرأ بعضهم { مُرْدَفِينَ } بفتح الدال والله أعلم .^(١)

والمشهور ما رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: «وأمد الله نبيه ﷺ والمؤمنين بألف من الملائكة فكان جبريل في خمس مئة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمس مئة مجنبة» .^(٢)

وروى الإمام أبو جعفر ابن جرير ومسلم من حديث عكرمة بن عمار عن أبي زميل سماك بن وليد الحنفي عن ابن عباس عن عمر الحديث المتقدم ثم قال أبو زميل: حدثني ابن عباس قال: «بينما رجل من المسلمين يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم إذ نظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقياً قال: فنظر إليه فإذا هو قد حطم وشق وجهه كضربة السوط فأحضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث ذلك رسول الله ﷺ قال: صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين» .^(٣)

وقال البخاري: حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة ابن رافع الزرقعي عن أبيه وكان أبوه من أهل بدر قال: «جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قالوا: كذلك من شهد بدرًا من الملائكة» .^(٤)

(١) أورده ابن جرير في الجامع (٤١٧/١٣)، وابن كثير في تفسيره (٢/٤٢٩-٤٣٠)، وفيه عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري الأعرج ويعرف بابن أبي ثابت قال البخاري: منكر الحديث، لا يكتب حديثه، وقال ابن أبي حاتم: منكر الحديث جداً. انظر: تهذيب التهذيب (٣٥١/٢١).

(٢) تفسير ابن كثير (٢/٤٢٩-٤٣٠).

(٣) رواه مسلم في صحيحه (١٥٦/٥) (ح٤٦٨٧)، وأورده ابن جرير في الجامع (٧/١٧٥)، وابن كثير في تفسيره (٢/٤٢٩-٤٣٠) قوله: "أقدم" هي كلمة زجر تزجر بها الخيل، وأمر لها بالتقدم. وحيزوم: اسم فرس من خيل الملائكة يومئذ. ويقال: هو فرس جبريل عليه السلام. انظر شرح النووي على صحيح مسلم (٣/١٣٨٣).

(٤) أبو سعيد، يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني القاضي: ثقة ثبت من أكابر أهل الحديث، من أهل المدينة. مات سنة أربع وأربعين ومائة أو بعدها وقيل ١٤٣هـ.

انظر: الأعلام للزركلي (٨/١٤٧)، تقريب التهذيب (٢/٣٠٣).

(٥) رواه البخاري في صحيحه (٤/١٤٦٧) (ح٣٧٧١)، وانظر: تفسير ابن كثير (٢/٤٢٩-٤٣٠).

٥ - علاقتهم به عند خروج روحه :

١- { قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى الْأُفُفِ وَالْجُنُودِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّضُهُمْ فِي الْفِتَنِ وَيَتَنَزَّلُ فِي السَّمَوَاتِ } (١)
 { قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى الْأُفُفِ وَالْجُنُودِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّضُهُمْ فِي الْفِتَنِ وَيَتَنَزَّلُ فِي السَّمَوَاتِ } (١)
 { قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى الْأُفُفِ وَالْجُنُودِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّضُهُمْ فِي الْفِتَنِ وَيَتَنَزَّلُ فِي السَّمَوَاتِ } (١)
 (١) { قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى الْأُفُفِ وَالْجُنُودِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّضُهُمْ فِي الْفِتَنِ وَيَتَنَزَّلُ فِي السَّمَوَاتِ } .

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس { قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى الْأُفُفِ وَالْجُنُودِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّضُهُمْ فِي الْفِتَنِ وَيَتَنَزَّلُ فِي السَّمَوَاتِ } : «ما بينه وبين

أن ينظر إلى ملك الموت» (٢) .

٢- قال تعالى: { قُلْ يَتُوبَآكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي نُكَلِّبُكُمْ } (٣) :

قال ابن كثير: «الظاهر من هذه الآية أن ملك الموت شخص معين من الملائكة كما هو المتبادر من حديث البراء... وقد سمي في بعض الآثار بعزائيل وهو المشهور قاله قتادة وغير واحد وله أعوان ينتزعون الأرواح من سائر الجسد حتى إذا بلغت الحلقوم تناولها ملك الموت. قال مجاهد: «حويت له الأرض فجعلت مثل الطست يتناول منها متى يشاء» ورواه زهير بن محمد عن النبي ﷺ بنحوه مرسلًا وقاله ابن عباس { } (٤) .

٣- (وروى ابن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا يحيى بن أبي يحيى المقرئ حدثنا عمر بن سمرة عن جعفر بن محمد قال: «سمعت أبي يقول نظر رسول الله ﷺ إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار فقال له النبي ﷺ: «يا ملك الموت ارفق بصاحبي فإنه مؤمن» فقال ملك الموت: يا محمد طب نفساً وقر عيناً فإني بكل مؤمن رفيق وأعلم أن ما في الأرض بيت مدر ولا شعر في بر ولا بحر إلا وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات» (٥) .

٤- وقال عبد الرزاق: حدثنا محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة قال: سمعت مجاهدًا

يقول: «ما على ظهر الأرض من بيت شعر أو مدر إلا وملك الموت يطوف به كل يوم مرتين» (٦) .

(١) (النساء: ١٧-١٨) .

(٢) تفسير ابن كثير (١/٦٩٣) .

(٣) (السجدة: ١١) .

(٤) تفسير ابن كثير (٣/٧٢٤-٧٢٥) .

(٥) تفسير ابن كثير (٦/٣٦١)، ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٤/٢٣٠)، (ح ٤١٨٨) .

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (١١/٤١٢)، وابن كثير في التفسير (٦/٣٦١) .

وقال كعب الأحبار: «والله ما من بيت فيه أحد من أهل الدنيا إلا وملك الموت يقوم على

بابه كل يوم سبع مرات ينظر هل فيه أحد أمر أن يتوفاه»^(١).

٥ - { وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ }^(٢) «أي ملك يسوقه إلى المحشر وملك يشهد

عليه بأعماله هذا هو الظاهر من الآية الكريمة وهو اختيار ابن جرير»^(٣).

ثم روى من حديث إسماعيل بن أبي خالد^(٤) عن يحيى بن رافع مولى لثقيف^(٥) قال: سمعت

عثمان بن عفان **t** يخطب فقرأ هذه الآية: { وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ } فقال: «سائق

يسوقها إلى الله تعالى وشاهد يشهد عليها بما عملت»^(٦).

وقال مطرف: عن أبي جعفر مولى أشجع عن أبي هريرة **t** قال: «السائق الملك والشهيد

العمل»^(٧). وقال العوفي عن ابن عباس: { «السائق من الملائكة والشهيد الإنسان نفسه يشهد على

نفسه»^(٨).. }.

٦ - قال تعالى: { وَكَلَّوْا تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا

أَنْفُسَكُمْ }^(٩) في حديث البراء أن ملك الموت إذا جاء الكافر عند احتضاره في تلك الصورة

المنكرة يقول: اخرجي أيتها النفس الخبيثة إلى سموم وحميم وظل من يحموم فتتفرق في بدنه فيستخر

جوفها من جسده كما يخرج السفود من الصوف المبلول فتخرج معها العروق والعصب»^(١٠).

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٧٢٥) وانظر: المرجع السابق.

(٢) (ق : ٢١).

(٣) تفسير ابن كثير (٤/ ٣٢٧).

(٤) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم: ثقة ثبت. من الرابعة، مات سنة ست وأربعين.

انظر: تقريب التهذيب (١/ ٩٣).

(٥) أبو عيسى، يحيى بن رافع الثقفي الكوفي، روى عن عثمان وأبي هريرة، وعنه إسماعيل بن أبي خالد.

انظر: الثقات لابن حبان (٥/ ٥٢٦).

(٦) أورده ابن جرير في الجامع (٢٢/ ٣٤٧)، وابن كثير في تفسيره (٤/ ٣٢٧).

(٧) المرجع السابق.

(٨) المرجع السابق.

(٩) (الأنعام : ٩٣).

(١٠) تفسير ابن كثير (٢/ ٤٧٢).

٧- وقال ابن جرير: حدثني أحمد بن حماد الدولابي (١) حدثنا سفيان (٢) عن عبيد الله بن أبي يزيد (٣) عن أبيه (٤) عن سباع بن ثابت (٥) عن أم كرز الكعبية (٦) سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ذهبت النبوة وبقيت المبشرات» (٧). وهكذا روي عن ابن مسعود وأبي هريرة وابن عباس ومجاهد وعروة بن الزبير ويحيى بن أبي كثير (٨) وإبراهيم النخعي وعطاء بن أبي رباح وغيرهم أنهم فسروا ذلك بالرؤيا الصالحة وقيل: المراد بذلك بشرى الملائكة للمؤمن عند احتضاره بالجنة والمغفرة كقوله تعالى: ﴿وَأَنبَأَهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْحَسَنِ الَّذِي يُبْعَثُ﴾ (٩).

﴿وَأَنبَأَهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْحَسَنِ الَّذِي يُبْعَثُ﴾ (٩)

﴿وَأَنبَأَهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْحَسَنِ الَّذِي يُبْعَثُ﴾ (٩)

(٩) { وَأَنبَأَهُ الْمَلَائِكَةُ بِالْحَسَنِ الَّذِي يُبْعَثُ } .

وفي حديث البراء **t**: «أن المؤمن إذا حضره الموت جاءه ملائكة بيض الوجوه بيض الثياب فقالوا: اخرجي أيتها الروح الطيبة إلى روح وريحان ورب غير غضبان فتخرج من فمه كما تسيل القطرة من فم السقاء .

(١) أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري، والد أبي بشر محمد بن أحمد الدولابي صاحب كتاب الكنى والأسماء، ثقة. سمع منه أبو حاتم. انظر: تذكرة الحفاظ (٢/٢٩١).

(٢) هو ابن عيينة.

(٣) عبيد الله بن أبي يزيد المكي مولى آل قارظ بن شيبه: ثقة كثير الحديث من الرابعة مات سنة ست وعشرين ومائة وله ست وثمانون. تقريب التهذيب (١/٦٤١)، ثقات ابن حبان (٥/٧٣).

(٤) أبو يزيد والد عبيد الله بن أبي يزيد السفر بن نسير، من أهل الشام، يروي عن جماعة من الصحابة، روى عنه أهلها. مات سنة ثلاث وستين ومائة. انظر: الثقات لابن حبان (٤/٣٤٩).

(٥) سباع بن ثابت، حليف بني زهرة. روى عن: عمر بن الخطاب، وابن عمه محمد بن ثابت بن سباع وآخرين، وعنه: عبيد الله بن أبي يزيد. تهذيب الكمال (١٠/١٩٩)، ثقات ابن حبان (٤/٣٤٩-٣٤٨)، وانظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٤٦٤)، لسان الميزان (٣/٢٠٥).

(٦) أم كرز الكعبية الخزاعية المكية صحابية لها أحاديث. روت عن النبي ﷺ. وعنها عطاء وطاوس ومجاهد وغيرهم. انظر: تقريب التهذيب (٢/٦٧١)، تهذيب التهذيب (١٢/٤٢٥).

(٧) رواه أحمد في مسنده (٤٥/١١٥) (ح١١٥٤١)، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، وابن ماجه في سننه (٢/١٢٨٣) (ح٣٨٩٦)، وابن حبان في سننه (١٣/٤١١) (ح٦٠٤٧٧). وأورده ابن جرير في الجامع (١٥/١٣٣).

(٨) أبو نصر، يحيى بن أبي كثير الطائي اليمامي: ثقة ثبت، لكنه يدلّس ويرسل، من الخامسة، مات سنة اثنتين وثلاثين. انظر: تقريب التهذيب (٢/٣١٣)، الأعلام للزركلي (٨/١٥٠).

(٩) (فصلت : ٣٠ - ٣٢).

وأما بشرهم في الآخرة فكما قال تعالى: { لَا يَخْزِيهِمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ }^(١) وقال تعالى: { يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرًا كُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }^(٢) «^(٣).

٨- (وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة **t** قال: «إذا خرجت روح العبد المؤمن تلقاها ملكان يصعدان بها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعميرنه فينطلق به إلى ربه **U** فيقول انطلقوا به إلى آخر الأجل وإن الكافر إذا خرجت روحه». قال حماد^(٤): وذكر من نتنها وذكر مقتاً ويقول أهل السماء: روح خبيثة جاءت من قبل الأرض فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل». قال أبو هريرة: «فرد رسول الله **e** ربطة كانت عليه على أنفه هكذا»^(٥) .

٩- (وقال العوفي: عن ابن عباس { في هذه الآية قال: «إن المؤمن إذا حضره الموت شهدته الملائكة فسلموا عليه وبشروه بالجنة فإذا مات مشوا مع جنازته ثم صلوا عليه مع الناس فإذا دفن أجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول ربي الله فيقال له من رسولك فيقول محمد **e** فيقال له ما شهادتك فيقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فيوسع له في قبره مد بصره وأما الكافر فتزل عليه الملائكة فيسبطون أيديهم والبسط هو الضرب { يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ }^(٦) عند الموت فإذا أدخل قبره أقعد فقيل له من ربك فلم يرجع إليهم شيئاً وأنساه الله ذكر ذلك وإذا قيل من الرسول الذي بعث إليك لم يهتد له ولم يرجع إليهم شيئاً. { وَبُذِلَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ }^(٧) «^(٨) .

(١) (الأنبياء: ١٠٣).

(٢) (الحديد: ١٢).

(٣) تفسير ابن كثير (٢/ ٦٢٤).

(٤) لعله ابن سلمة: سبقت ترجمته.

(٥) رواه مسلم في صحيحه (٨/ ١٩٢) (ح. ٧٤٠٠)، وانظر: تفسير ابن كثير (٢/ ٧٨٧-٧٨٨).

(٦) (الأنفال: ٥٠).

(٧) (إبراهيم: ٢٧).

(٨) تفسير ابن كثير (٢/ ٧٩٠).

٦- علاقتهم ببني آدم في البرزخ:

- ١- (وقال المسعودي: عن عبد الله بن مخارق^(١) عن أبيه عن عبد الله قال: «إن المؤمن إذا مات أجلس في قبره فيقال له ما ربك ما دينك من نبيك فيثبته الله فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد e وقرأ عبد الله: {ثَبَّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ}»^(٢))^(٣).
- ٢- (وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي^(٤) حدثنا شريح بن مسلمة^(٥) حدثنا إبراهيم بن يوسف^(٦) عن أبيه عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد البجلي^(٨) عن أبي قتادة الأنصاري في قوله تعالى: {ثَبَّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} الآية^(٩)).

(١) عبد الله بن مخارق بن سليم السلمى الكوفي، روى عن أبيه وعنه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وأبو العميس وآخرون.

انظر: الجرح والتعديل (١٧٩/٥)، الثقات لابن حبان (٥٤/٧).

(٢) (إبراهيم: ٢٧).

(٣) تفسير ابن كثير (٧٨٦/٢).

(٤) أبو عبد الله، أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي الكوفي: ثقة، روى عن أبيه وعمه على بن حكيم وآخرين. وعنه أبو حاتم وأبو عوانة وآخرون. مات في المحرم سنة (٢٦١) زاد غيره يوم عاشوراء. انظر: تقريب التهذيب (٤٢/١)، تهذيب التهذيب (٥٣/١).

(٥) شريح بن مسلمة التنوخي الكوفي صدوق، روى عن إبراهيم بن يوسف السبيعي وشريك وآخرين. وعنه أحمد بن عثمان ومحمد بن عمر وآخرون، وقال: صدوق، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. انظر: تقريب التهذيب (٤١٦/١)، تهذيب التهذيب (٢٨٩/٤-٢٩٠).

(٦) إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي صدوق يهمل، روى عن أبيه وجده أبي إسحاق وعبد الجبار الشبامي وغيرهم. قال ابن معين: ليس بشيء وقال النسائي ليس بالقوي وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة (١٩٨). انظر: تقريب التهذيب (٦٩/١)، تهذيب التهذيب (١٦٠/١).

(٧) يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة، روى عن: أبيه، عن جده، والشعبي، ومحمد بن المنكدر، وجده. روى عنه: ابنا عمه إسرائيل وعيسى، وولده إبراهيم بن يوسف وسفيان بن عيينة. توفي سنة سبع وخمسين ومئة بالكوفة. انظر: تقريب التهذيب (٣٤٣/٢)، سير أعلام النبلاء (٢٧/٧-٢٨).

(٨) عامر بن سعد البجلي الكوفي. روى عن أبي مسعود الانصاري وأبي قتادة وأبي هريرة وغيرهم. روى عنه أبو إسحاق السبيعي والعيزار بن حريث وإبراهيم بن عامر الجمحي. ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب (٥٧/٥).

(٩) (إبراهيم: ٢٧).

قال: «إن المؤمن إذا مات أجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول الله فيقال له من نبيك فيقول محمد بنعبد الله فيقال له ذلك مرات ثم يفتح له باب إلى النار فيقال له انظر إلى منزلك من النار لو زغت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له: انظر إلى منزلك من الجنة إذا ثبت وإذا مات الكافر أجلس في قبره فيقال له: من ربك؟ من نبيك؟ فيقول: لا أدري، كنت أسمع الناس يقولون فيقال له: لا دريت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له: انظر إلى منزلك إذ ثبت ثم يفتح له باب إلى النار فيقال له: انظر إلى منزلك إذ زغت فذلك قوله تعالى: { يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ }^(١).

٧- علاقتهم ببني آدم بعد خروجهم من البرزخ :

١- وقال ابن جرير: حدثنا خلاد بن أسلم حدثنا النضر حدثنا إسرائيل أخبرنا أبو إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله قوله: { 4\$dBf #r žv} 0aZB b}r }^(٢) قال: «الصراط على جهنم مثل حد السيف فتمر الطبقة الأولى كالبرق والثانية كالريح والثالثة كأجود الخيل والرابعة كأجود البهائم ثم يمرون والملائكة يقولون اللهم سلم سلم»^(٣).

٨- منهم من يتلقى العبد المؤمن عند بعثته :

(وقيل: إن الملائكة تنزل عليهم يوم خروجهم من قبورهم حكاة ابن جرير عن ابن عباس والسدي وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو زرعة حدثنا عبد السلام بن مطهر^(٤) حدثنا جعفر بن سليمان^(٥) قال: «سمعت ثابتاً قرأ سورة حم السجدة حتى بلغ { ٤٠٠ } فوقف فقال: بلغنا أن العبد المؤمن حين يبعثه الله تعالى من قبره يتلقاه الملك اللذان كانا معه في الدنيا فيقولان لا تخف ولا تحزن { ٤٠١ } قال: فيضمن من الله تعالى وخوفه ويقر عينه فما عظيمة يخشى الناس يوم القيامة إلا هي للمؤمن قرة عين لما هداه الله تبارك وتعالى ولما كان يعمل في الدنيا» .

(١) أورده ابن كثير في تفسيره (٧٩٠/٢).

(٢) (مریم: ٧١).

(٣) تفسير ابن كثير (٢٤٤/٣). ولهذا شواهد في الصحيحين وغيرهما من رواية أنس وأبي سعيد وأبي هريرة وجابر وغيرهم من الصحابة {

(٤) أبو ظفر، عبد السلام بن مطهر بن حسام الأزدي البصري: صدوق، من التاسعة، مات سنة أربع وعشرين. انظر: تقريب التهذيب (٦٠١/١).

(٥) أبو سليمان، جعفر بن سليمان الضبعي البصري: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع، من الثامنة، مات سنة ثمان وسبعين ومائة. انظر: تقريب التهذيب (١٦٢/١)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٨/٧).

(٦) (فصلت: ٣٠).

وقال زيد بن أسلم: يبشرونه عند موته وفي قبره وحين يبعث رواه ابن أبي حاتم وهذا القول يجمع الأقوال كلها وهو حسن جدا وهو الواقع^(١).

٩- خدمتهم للمؤمنين في الجنة :

وتستمر علاقتهم ببني آدم حتى بعد الحساب والعقاب فهناك من يخدم وهناك من يعذب ..
 ١- (روى ابن جرير عن وهب بن منبه ها هنا أثراً غريباً عجيباً قال وهب - : «إن في الجنة شجرة يقال لها: طوبى يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها زهرها رباط وورقها برود وقضبانها عنبر وبطحاًؤها ياقوت وتراها كافور ووحلها مسك يخرج من أصلها أثمار الخمر واللبن والعسل وهي مجلس لأهل الجنة فبينما هم في مجلسهم إذ أتتهم ملائكة من ربهم يقودون نجبا مزومة بسلاسل من ذهب وجوهها كالمصايح حسناً ووبرها كخز المرعزي من لينه عليها رحال ألواحها من ياقوت ودفوفها من ذهب وثيابها من سندس وإستبرق فيفتحونها يقولون: إن ربنا أرسلنا إليكم لتزوروه وتسلموا عليه قال فيركبونها فهي أسرع من الطائر وأوطأ من الفراش نجباً من غير مهنة يسير الرجل إلى جنب أخيه وهو يكلمه ويناجيه لا تصيب أذن راحلة منها أذن الأخرى ولا برك راحلة برك الأخرى حتى إن الشجرة لتتنحى عن طريقهم لثلاث تفرق بين الرجل وأخيه قال فيأتون إلى الرحمن الرحيم فيسفر لهم عن وجهه الكريم حتى ينظروا إليه فإذا رأوه قالوا: اللهم أنت السلام ومنك السلام وحق لك الجلال والإكرام قال فيقول تعالى عند ذلك: أنا السلام ومني السلام وعليكم حقت رحمتي ومحبي مرحباً بعبادي الذين خشوني بغيب وأطاعوا أمري قال فيقولون ربنا لم نعبدك حق عبادتك ولم نقدرك حق قدرك فأذن لنا في السجود قدامك قال: فيقول الله: إنما ليست بدار نصب ولا عبادة ولكنها دار ملك ونعيم وإني قد رفعت عنكم نصب العبادة فسلوني ما شئتم فإن لكل رجل منكم أميته فيسألونه حتى إن أقصرهم أمنية ليقول: ربي تنافس أهل الدنيا في دنياهم فتضايقوا فيها رب فآتني مثل كل شيء كانوا فيه من يوم خلقتها إلى أن انتهت الدنيا فيقول الله تعالى لقد قصرت بك أميتك ولقد سألت دون منزلتك هذا لك مني لأنه ليس في عطائي نكد ولا قصر يد قال: ثم يقول: اعرضوا على عبادي ما لم يبلغ أمانيتهم ولم يخطر لهم على بال قال: فيعرضون عليهم حتى تقصر بهم أمانيتهم التي في أنفسهم فيكون فيما يعرضون عليهم براذين مقرنة على كل أربعة منها سرير من ياقوتة واحدة على كل سرير منها قبة من ذهب مفرغة في كل قبة منها فرش من فرش الجنة متظاهرة في كل قبة منها جاريتان من الحور العين على كل جاريتة منهن ثوبان من ثياب الجنة وليس في الجنة لون إلا وهو فيهما ولا ريح ولا طيب إلا قد عبق بهما ينفذ ضوء وجوههما غلظ القبة حتى يظن من يراها أنهما دون القبة يرى مخهما من فوق

(١) تفسير ابن كثير (٤/١٤٣).

سوقهما كالسلك الأبيض في ياقوتة حمراء يريان له من الفضل على صاحبه كفضل الشمس على الحجاره أو أفضل ويرى هو لهما مثل ذلك ويدخل إليهما فيحييانه ويقبلان ويتعلقان به ويقولان له والله ما ظننا أن الله يخلق مثلك ثم يأمر الله تعالى الملائكة فيسيرون بهم صفا في الجنة حتى ينتهي كل رجل منهم إلى منزلته التي أعدت له»^(١).

٢- (وقد روى هذا الأثر ابن أبي حاتم بسنده عن وهب بن منبه وزاد: «فانظروا إلى موهوب ربكم الذي وهب لكم فإذا هو بقباب في الرفيق الأعلى وغرف مبنية من الدر والمرجان أبوابها من ذهب وسررها من ياقوت وفرشها من سندس وإستبرق ومنابرها من نور يغور من أبوابها وعراسها نور مثل شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدرري في النهار المضيء وإذا بقصور شامخة في أعلى عليين من الياقوت يزهر نورها فلولا أنه مسخر إذا لالتمع الأبصار فما كان من تلك القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير الأبيض وما كان فيها من الياقوت الأحمر فهو مفروش بالعقري الأحمر وما كان فيها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالزمرد الأخضر وما كان فيها من الياقوت الأصفر فهو مفروش بالأرجوان الأصفر مبنية بالزمرد الأخضر والذهب الأحمر والفضة البيضاء قوائمها وأركانها من الجواهر وشرفها قباب من لؤلؤ وبروجها غرف من المرجان فلما انصرفوا إلى ما أعطاهم ربهم قربت لهم برادين من ياقوت أبيض منفوخ فيها الروح تجنبها الولدان المخلدون بيد كل وليد منهم حكمة برذون من تلك البرادين ولجمها وأعتتها من فضة بيضاء منظومة بالدر والياقوت سروجها سرر موضونة مفروشة بالسندس والإستبرق فانطلقت بهم تلك البرادين تزف بهم بيطن رياض الجنة فلما انتهوا إلى منازلهم وجدوا الملائكة قعودا على مناير من نور ينتظروهم ليزروهم ويصافحهم ويهنئوهم كرامة ربهم فلما دخلوا قصورهم وجدوا فيها جميع ما تناول به عليهم وما سألوا وتمنوا وإذا على باب كل قصر من تلك القصور أربعة جنان جنتان ذواتا أفنان وجنتان مدهامتان وفيهما عينان نضاختان وفيهما من كل فاكهة زوجان وحوار مقصورات في الخيام فلما تبوعوا منازلهم واستقروا قرارهم قال لهم ربهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وربنا قال: هل رضيتم ثواب ربكم قالوا ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي عنكم حللتم داري ونظرتم إلى وجهي وصافحتكم ملائكتي فهنيئا هنيئا لكم: {عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ} ^(٢) ليس فيه تنغيص ولا قصر يد فعند ذلك قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وأدخلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب إن ربنا لغفور شكور وهذا سياق غريب وأثر عجيب ولبعضه شواهد ففي الصحيحين أن الله تعالى يقول لذلك الرجل الذي يكون آخر أهل

(١) أورده ابن جرير في الجامع (٤٣٩/١٦)، وابن كثير في تفسيره (٧٥٧/٢-٧٥٨).

(٢) (هود: ١٠٨).

الجنة دخولاً الجنة تمن فيتمنى حتى إذا انتهت به الأمان يقول الله تعالى تمن من كذا وتمن من كذا يذكره ثم يقول ذلك لك وعشرة أمثاله» (١).

٣- قال عبد الله بن المبارك عن بقية بن الوليد: حدثنا أرطاة بن المنذر سمعت رجلاً من مشيخة الجند يقال له أبو الحجاج يقول: جلست إلى أبي أمامة فقال: (إن المؤمن ليكون متكئاً على أريكته إذا دخل الجنة وعنده سمطان من خدم وعند طرف السماطين باب مبوب فيقبل الملك فيستأذن فيقول للذي يليه ملك يستأذن ويقول الذي يليه للذي يليه ملك يستأذن حتى يبلغ المؤمن فيقول: ائذنوا فيقول أقرهم للمؤمن: ائذنوا له ويقول الذي يليه للذي يليه: ائذنوا له حتى يبلغ أقصاهم الذي عند الباب فيفتح له فيدخل فيسلم ثم ينصرف..) (٢).

٤- قال تعالى: { $\text{قَالَ تَعَالَى} \{ \text{قَالَ تَعَالَى} \}$ } (٣) قال سنيد بن داود حدثنا شيخ من أهل المصيصة عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال: (يؤتى أحدهم بالصفحة من الشيء فيأكل منها ثم يؤتى بأخرى فيقول هذا الذي أتينا به من قبل فتقول الملائكة كل فاللون واحد والطعم مختلف..) (٤).

* * *

(١) أورده ابن جرير في الجامع (٣٤٠/٢١)، وابن كثير في تفسيره (٧٥٨/٢ - ٧٥٩).

(٢) تفسير ابن كثير (٧٥٤/٢).

(٣) (البقرة: ٢٥).

(٤) تفسير ابن كثير (١٠٢/١).

الفصل الخامس

موقف أهل الكتاب من الملائكة

موقف أهل الكتاب من الملائكة

١- ﴿بِأَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [الشورى: ٢٩] - ﴿لَا يَخْلُقُ كَمَا يَخْلُقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧]

﴿لَا يَخْلُقُ كَمَا يَخْلُقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧] - ﴿بِأَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [الشورى: ٢٩]

﴿بِأَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [الشورى: ٢٩] - ﴿لَا يَخْلُقُ كَمَا يَخْلُقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧]

قال الإمام أبو جعفر بن جرير الطبري ~ : (أجمع أهل العلم بالتأويل جميعاً أن هذه الآية نزلت جواباً لليهود من بني إسرائيل إذ زعموا أن جبريل عدو لهم وأن ميكائيل ولي لهم ثم اختلفوا في السبب الذي من أجله قالوا ذلك فقال بعضهم: إنما كان سبب قيلهم ذلك من أجل مناظرة جرت بينهم وبين رسول الله ﷺ في أمر نبوته)^(١).

٢- حدثنا أبو كريب حدثنا يونس بن بكير عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابن عباس أنه قال: (حضرت عصابة من اليهود رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن إلا نبي فقال رسول الله ﷺ: «سلوا عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما أخذ يعقوب على بنيه لئن أنا حدثتكم عن شيء فعرفتموه لتتابعني على الإسلام» فقالوا: ذلك لك فقال رسول الله ﷺ: «سلوا عما شئتم» قالوا: أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنهن أخبرنا أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة؟ وأخبرنا كيف ماء المرأة وماء الرجل وكيف يكون الذكر منه والأنثى؟ وأخبرنا بهذا النبي الأُمِّي في التوراة ومن وليه من الملائكة؟ فقال النبي ﷺ: «عليكم عهد الله لئن أنا أنبأتكم لتتابعني؟» فأعطوه ما شاء الله من عهد وميثاق فقال: «نشدتكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب مرض مرضاً شديداً فطال سقمه منه فنذر الله نذراً لئن عافاه الله من مرضه ليحرم من أحب الطعام والشراب إليه وكان أحب الطعام إليه: لحوم الإبل وأحب الشراب إليه ألبانها» فقالوا: اللهم نعم فقال رسول الله ﷺ: «اللهم اشهد عليهم وأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن ماء الرجل غليظ أبيض وأن ماء المرأة رقيق أصفر فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله ﷻ وإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكراً بإذن الله ﷻ وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل كان الولد أنثى بإذن الله ﷻ» قالوا: اللهم نعم قال: «اللهم أشهد وأنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن هذا النبي الأُمِّي تنام عيناه ولا ينام قلبه؟» قالوا: اللهم نعم قال: «اللهم اشهد» قالوا: أنت الآن فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجمعك أو نفارقك قال: «فإن وليي جبريل ولم يبعث الله نبياً قط إلا وهو وليه» قالوا: فعندها نفارقك ولو كان

(١) (البقرة: ٩٧ - ٩٨).

(٢) أورده ابن جرير في الجامع (٣٧٧/٢)، وابن كثير في تفسيره (١٩٧/١).

قلبه» قالوا: أخبرنا كيف تؤنث المرأة؟ وكيف يذكر الرجل؟ قال: «يلتقي الماءان فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنثت» قالوا: أخبرنا ما حرم إسرائيل على نفسه؟ قال: «وكان يشتكي عرق النساء فلم يجد شيئاً يلائمه إلا ألبان كذا وكذا» قال أحمد: قال بعضهم: يعني الإبل فحرم لحومها قالوا: صدقت قالوا: أخبرنا ما هذا الرعد؟ قال: «ملك من ملائكة الله U موكل بالسحاب بيديه أو في يديه مخراق من نار يزرع به السحاب يسوقه حيث أمره الله تعالى» قالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: «صوته» قالوا: صدقت قالوا: إنما بقيت واحدة وهي التي نتابعك إن أخبرتنا بما أنه ليس من نبي إلا وله ملك يأتيه بالخبر فأخبرنا من صاحبك؟ قال: «جبريل #» قالوا: جبريل ذاك الذي يتزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا لو قلت: ميكائيل الذي يتزل بالرحمة والقطر والنبات لكان فأنزل الله تعالى: { } % ` B @ % (١) إلى آخر الآية» (٢).

٥- قال سنيد في تفسيره عن حجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرني القاسم بن أبي بزة: (أن يهوداً سألوا النبي e عن صاحبه الذي يتزل عليه بالوحي قال: جبريل قالوا: فإنه عدو لنا ولا يأتي إلا بالحرب والشدة والقتال فتزلت: { } % ` B @ % الآية .

قال ابن جرير: قال مجاهد: قالت يهود يا محمد ما نزل جبريل إلا بشدة وحرب وقاتل فإنه لنا عدو فتزل: { } % ` B @ % قوله تعالى: { } % ` B @ % قال ابن جرير: قال مجاهد: قالت يهود يا محمد ما نزل جبريل إلا بشدة وحرب وقاتل فإنه لنا عدو فتزل: { } % ` B @ % الآية قال البخاري: قوله تعالى: { } % ` B @ %

حدثنا عبد الله بن منير (٣) سمع عبد الله بن بكر (٤) حدثنا حميد (٥) عن أنس بن مالك قال: سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله e وهو في أرض يخترف فأتى النبي e فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما يتزع الوالد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: «أخبرني بهذه جبرائيل أنفا» قال: جبريل؟ قال: «نعم» قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة فقراً

(١) (البقرة: ٩٧).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٢٧٤/١) (ح ٢٤٨٣)، وانظر: تفسير ابن كثير (١/١٩٨-١٩٩).

(٣) أبو عبد الرحمن، عبد الله بن منير المروزي الزاهد: ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وأربعين، روى له البخاري والترمذي والنسائي. انظر: تقريب التهذيب (١/٥٣٨).

(٤) أبو وهب، عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي البصري، نزيل بغداد: ثقة، امتنع من القضاء، من التاسعة، مات في الحرم (٢٠٨هـ). انظر: تقريب التهذيب (١/٤٨١)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/٢٩٥).

(٥) لم أهتد إليه.

هذه الآية: { ٧٧٠ ٤١١ ١٠٩٩ ١٠٩٩ ١٠٩٩ ١٠٩٩ ١٠٩٩ ١٠٩٩ ١٠٩٩ ١٠٩٩ }^(١) «وأما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة نزعت» قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله يا رسول الله إن اليهود قوم بهت وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني فجاءت اليهود فقال له رسول الله ﷺ: «أي رجل عبد الله بن سلام فيكم؟» قالوا: خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال: «أرايتم إن أسلم» قالوا: أعاده الله من ذلك فخرج عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله قالوا: هو شرنا وابن شرنا وانتقضوه فقال: هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله» انفرد به البخاري من هذا الوجه^(٢).

٦- ثم قال ابن جرير ~ وقال آخرون: (بل كان سبب قيلهم ذلك من أجل مناظرة جرت بينهم وبين عمر بن الخطاب في أمر النبي ﷺ «ذكر من قال ذلك»: حدثني محمد بن المثني حدثني ربيعي ابن علي^(٣) عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال: «نزل عمر الروحاء فرأى رجلاً يتدرون أحجاراً يصلون إليها فقال: ما بال هؤلاء؟ قالوا يزعمون أن رسول الله ﷺ صلى ههنا قال: فكره ذلك وقال إنما رسول الله ﷺ أدركته الصلاة بواد صلاها ثم ارتحل فتركه ثم أنشأ يحدثهم فقال: كنت أشهد اليهود يوم مدارسهم فأعجب من التوراة كيف تصدق القرآن ومن القرآن كيف يصدق التوراة فبينما أنا عندهم ذات يوم قالوا: يا ابن الخطاب ما من أصحابك أحد أحب إلينا منك (قلت) ولم ذلك؟ قالوا: لأنك تغشانا وتأتينا فقلت: إني آتيكم فأعجب من القرآن كيف يصدق التوراة ومن التوراة كيف تصدق القرآن قالوا: وم رسول الله ﷺ فقالوا: يا ابن الخطاب ذاك صاحبكم فالحق به قال: فقلت لهم: عند ذلك نشدتكم بالله الذي لا إله إلا هو وما استرعاكم من حقه وما استودعكم من كتابه هل تعلمون أنه رسول الله؟ قال: فسكتوا فقال له عالمهم وكبيرهم: أنه قد غلظ عليكم فأجيبوه قالوا: فأنت عالمنا وكبيرنا فأجبه أنت قال: أما إذا نشدتنا بما نشدتنا فإننا نعلم أنه رسول الله ﷺ قلت: ويحكم إذا هلكتم قالوا: إنا لم نهلك قلت: كيف ذلك وأنتم تعلمون أنه رسول الله ﷺ ولا تتبعونه ولا تصدقونه؟ قالوا: إن لنا عدواً من الملائكة وسلما من الملائكة وأنه قرن بنبوته عدونا من الملائكة قلت: ومن عدوكم ومن سلمكم؟ قالوا: عدونا جبريل وسلمنا ميكائيل قالوا: إن جبرائيل ملك الفضاظة والغلظة والإعسار والتشديد

(١) (البقرة: ٩٧).

(٢) تفسير ابن كثير (١/١٩٩-٢٠٠) وقد علق ابن كثير على هذا الأثر بقوله: وقد أخرجه من وجه آخر عن أنس بنحوه وفي صحيح مسلم عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قريب من هذا السياق ... وحكاية البخاري كما تقدم عن عكرمة هو المشهور أن إيل هو الله .

(٣) ربيعي بن إبراهيم بن مقسم الأسدي أبو الحسن البصري أخو إسماعيل بن علي ، ثقة صالح . مات سنة سبع وتسعين ومائة . انظر: تقريب التهذيب (١/٢٩٢).

والعذاب ونحو هذا وإن ميكائيل ملك الرحمة والرأفة والتخفيف ونحو هذا قال: قلت: وما منزلتهما من ربهما **U**؟ قالوا: أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره قال: فقلت: فو الذي لا إله إلا هو إلهما والذي بينهما لعدو لمن عاداهما وسلم لمن سالمهما وما ينبغي لجبرائيل أن يسالم عدو ميكائيل وما ينبغي لميكائيل أن يسالم عدو جبرائيل قال: ثم قمت فأتبعته النبي **e** فلحقته وهو خارج من حوذة لبني فلان فقال: «يا ابن الخطاب ألا أقرتك آيات نزلن قبل» فقرأ علي { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالنَّبِيَّاتِ أَنْ يَقُولَنَّ سَوَاءً مَا عَشَرْتُمْ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ } [البقرة: ٢١٧]

حتى قرأ الآيات قال: قلت: «بأي وأمي أنت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد جئت أنا أريد أن أخبرك وأنا أسمع اللطيف الخبير قد سبقني إليك بالخبر»^(١).

٨- وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو أسامة عن مجالد أنبأنا عامر قال: (انطلق عمر بن الخطاب **t** إلى اليهود فقال: «أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تجدون محمداً في كتبكم؟ قالوا: نعم قال: فما يمنعكم أن تتبعوه؟ قال: إن الله لم يبعث رسولاً إلا جعل له من الملائكة كفلاً وإن جبرائيل كفل محمداً وهو الذي يأتيه وهو عدونا من الملائكة وميكائيل سلمنا لو كان ميكائيل الذي يأتيه أسلمنا قال: فإني أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ما منزلتهما عند الله تعالى؟ قالوا: جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله قال عمر: وإني أشهد ما يترلان إلا بإذن الله وما كان ميكائيل ليسالم عدو جبرائيل وما كان جبرائيل ليسالم عدو ميكائيل فبينما هو عندهم إذ مر النبي **e** فقالوا: هذا صاحبك يا ابن الخطاب فقام إليه عمر فاتاه وقد أنزل الله **U**: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالنَّبِيَّاتِ أَنْ يَقُولَنَّ سَوَاءً مَا عَشَرْتُمْ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ } [البقرة: ٢١٧]

حدثنا بشير حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قال: «ذكر لنا أن عمر

ابن الخطاب **t** انطلق ذات يوم إلى اليهود فلما انصرف ورحبوا به فقال لهم عمر **t**: وأما والله ما جئتكم لحبكم ولا لرغبة فيكم ولكن جئت لأسمع منكم فسألهم وسألوه فقالوا: من صاحب صاحبكم؟ فقال لهم: جبرائيل **#** فقالوا: ذاك عدونا من أهل السماء يطلع محمداً على سرنا وإذا جاء جاء بالحرب والسنة ولكن صاحب صاحبنا ميكائيل وكان إذا جاء جاء بالخصب والسلم فقال لهم عمر: هل تعرفون جبرائيل وتنكرون محمداً **e**؟ ففارقهم عمر عند ذلك وتوجه نحو النبي **r** ليحدثه حديثهم فوجده قد

(١) (البقرة: ٩٧).

(٢) تفسير ابن كثير (١/٢٠٠).

(٣) هذان الإسنادان يدلان على أن الشعبي حدث به عن عمر ولكن فيه انقطاع بينه وبين عمر فإنه لم يدرك زمانه والله أعلم.

أنزلت عليه هذه الآية : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ } (١) والآيات» (٢).

٩- قال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عمار حدثنا عبد الرحمن يعني الدشتكي حدثنا أبو جعفر عن حصين بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن وهو عبد الرحمن بن أبي ليلى: (أن يهودياً لقي عمر بن الخطاب فقال: «إن جبرائيل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر t { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ } قال: فتزلت على لسان عمر t» (٤).

١٠- روى عبد بن حميد عن أبي النضر هاشم بن القاسم عن أبي جعفر هو الرازي وقال ابن جرير: حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثني هشيم أخبرنا حصين بن عبد الرحمن عن ابن أبي ليلى في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ } قال: «قالت اليهود للمسلمين: لو أن ميكائيل كان هو الذي يتزل عليكم اتبعناكم فإنه يتزل بالرحمة والغيث وإن جبرائيل يتزل بالعذاب والنقمة فإنه عدو لنا قال: فتزلت هذه الآية حدثنا يعقوب أخبرنا هشيم أخبرنا عبد الملك عن عطاء بنحوه وقال عبدالرزاق أخبرنا معمر عن قتادة في قوله: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ } قال: قالت اليهود: إن جبرائيل عدو لنا لأنه يتزل بالشدة والسنة وإن ميكائيل يتزل بالرحاء والعافية والخصب فجبرائيل عدو لنا فقال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ } الآية» (٥). قال ابن كثير ~: «{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ } وهذا من باب عطف الخاص على العام فإنهما دخلا في الملائكة في عموم الرسل ثم خصصا بالذكر لأن السياق في الانتصار لجبرائيل وهو السفير بين الله وأنبيائه وقرن معه ميكائيل في اللفظ لأن اليهود زعموا أن جبرائيل عدوهم وميكائيل وليهم فأعلمهم الله تعالى أن من عادى واحداً منهما فقد عادى الآخر وعادى الله أيضاً ولأنه أيضاً يتزل على أنبياء الله بعض الأحيان كما قرن برسول الله e في ابتداء الأمر ولكن جبرائيل أكثر وهي وظيفته وميكائيل موكل بالنبات والقطر هذا بالهدى وهذا بالرزق كما أن إسرافيل موكل بالنفخ في الصور للبعث يوم القيامة.

(١) (البقرة: ٩٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٢٠٠/١-٢٠١).

(٣) (البقرة: ٩٨).

(٤) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٢/١).

(٥) أورده ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٢/١)، تفسير ابن كثير (٢٠١/١).

ولهذا جاء في الصحيح: «أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل يقول: «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»»^(١).

(قال ابن كثير: «وإنما أظهر الله هذا الاسم ههنا لتقرير هذا المعنى وإظهاره وإعلامهم أن من عادى وليا لله فقد عادى الله ومن عادى الله فإن الله عدو له ومن كان الله عدوه فقد خسر الدنيا والآخرة كما تقدم الحديث: «من عادى لي وليا فقد آذنته بالمحاربة» وفي الحديث الآخر «إني لأتأر لأولياي كما يتأر الليث الحرب» وفي الحديث الصحيح « من كنت خصمه خصمته»»^(٢)).

١١ - قال أحمد: حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا عبد الله بن الوليد العجلي عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

(أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة أشياء فإن أنبأتنا بمن عرفنا أنك نبي واتبعناك فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيه إذ قال: { وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ }^(٣) قال: «هاتوا» .

قالوا: أخبرنا عن علامة النبي قال: «تنام عيناه ولا ينام قلبه» قالوا: أخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تذكر؟ قال: «يلتقي الماءان فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت وإذا علا ماء المرأة أنثت» قالوا: أخبرنا ما حرم إسرائيل على نفسه؟ .

قال: «كان يشتكي عرق النساء فلم يجد شيئاً يلائمه إلا ألبان كذا وكذا».

قال أحمد: قال بعضهم: يعني الإبل -فحرم لحومها- قالوا: صدقت قالوا: أخبرنا ما هذا الرعد؟ قال: «ملك من ملائكة الله ﷻ موكل بالسحاب بيده -أو في يديه- مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمره الله ﷻ» قالوا: فما هذا الصوت الذي يسمع؟ قال: «صوته» قالوا: صدقت إنما بقيت واحدة وهي التي نتابعك إن أخبرتنا بما إنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيه بالخبر فأخبرنا من صاحبك؟ قال: «جبريل #» قالوا: جبريل ذاك يتزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا لو قلت: ميكائيل الذي يتزل بالرحمة والنبات والقطر لكان فأنزل الله تعالى: { وَجِبْرِيلُ يُوحِي بِلِقَاءِ رَبِّكَ إِلَىٰكَ ۖ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَمُنزِلُونَ }.

(١) رواه مسلم في صحيحه (١٨٥/٢) (ح١٨٤٧)، وانظر: تفسير ابن كثير (٢٠٢/١).

(٢) تفسير ابن كثير (٢٠٣/١).

(٣) (القصص : ٢٨).

2 ١٥ ١٢ " % ٤١٣ ١١٣٠٠٢ ٤١ ١٣ ١٣١١/١ ١٣ ١٣٥١١ ١٣ ١٣ ١٣٥١١ ١٣ ١٣ ١٣٥١١

{ ١٣٥١١ } (١) والآية بعدها (٢).

١٢ - قال الإمام أحمد: حدثنا هشام بن القاسم (٣) حدثنا عبد الحميد (٤) حدثنا شهر قال: قال ابن عباس: (حضرت عصابة من اليهود نبي الله ﷺ فقالوا: حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن إلا نبي قال: «سلوني عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما أخذ يعقوب على بنيه لئن أنا حدثتكم شيئاً فعرفتموه لتتابعني على الإسلام» قالوا: فذلك لك قال: «فسلوني عما شئتم» قالوا: اخبرنا عن أربع خلال: أخبرنا أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه؟ وكيف ماء المرأة وماء الرجل؟ وكيف يكون الذكر منه والأنتى؟ وأخبرنا كيف هذا النبي الأمي في النوم ومن وليه من الملائكة؟ فأخذ عليهم العهد لئن أخبرهم ليتابعنه فقال: «أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن إسرائيل مرض مرضاً شديداً وطال سقمه فنذر لله نذراً لئن شفاه الله من سقمه ليحرم من أحب الطعام والشراب إليه وكان أحب الطعام إليه لحم الإبل وأحب الشراب إليه ألبانها؟» فقالوا: اللهم نعم: قال: «اللهم اشهد عليهم وقال أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله إن علا ماء الرجل ماء المرأة كان ذكراً بإذن الله وإن علا ماء المرأة ماء الرجل كان أنثى بإذن الله؟» قالوا: نعم قال: «اللهم اشهد عليهم» وقال: «أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن هذا النبي الأمي تنام عيناه ولا ينام قلبه؟» قالوا: اللهم نعم قال: «اللهم اشهد» قالوا: وأنت الآن فحدثنا من وليك من الملائكة؟ فعندها نجتمعك ونفارقك قال: «إن وليي جبريل ولم يعث الله نبياً قط إلا وهو وليه» قالوا: فعندها نفارقك لو كان وليك غيره لتابعناك فعند ذلك قال الله تعالى: { ١٣٥١١ } (الآية) (٥).

(١) (البقرة: ٩٧).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٢٧٤/١) (ح ٢٤٨٣)، وانظر: تفسير ابن كثير (٥٧١/١).

(٣) الصحيح هاشم بن القاسم بن مسلم المؤذن مولاهم البغدادي، أبو النضر، مشهور بكنته، ولقبه قيصر: ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة (٢٠٧هـ)، أملى ببغداد أربعة آلاف حديث.

انظر: الأعلام للزركلي (٦٧/٨)، تقريب التهذيب (٢٦١/٢).

(٤) عبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني، صاحب شهر بن حوشب، سمع من ابن المبارك ومحمد بن يوسف قال علي عن يحيى: من أراد حديث شهر فعليه بعبد الحميد. انظر: تقريب التهذيب (٥٥٤/١)، التاريخ الكبير (٥٤/٦).

(٥) تفسير ابن كثير (١ / ٥٧٠-٥٧١)، ورواه أحمد أيضاً عن حسين بن محمد عن عبد الحميد به.

الخاتمة

الحمد لله حمد الشاكرين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، الحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

وبعد أن وفقني الله تعالى بإنهاء هذا البحث، وهو جمع وترتيب الآثار الواردة عن السلف في الإيمان بالله وملائكته، من خلال كتاب "تفسير القرآن العظيم" للإمام العالم الحافظ "ابن كثير القرشي" المتوفى عام (٧٤٤هـ)، فهذه أهم النتائج التي خرجت بها:

١ - مكانة الإمام ابن كثير - رحمه الله - العلمية في علم الكتاب والسنة، اتضح ذلك من خلال تفسيره للآيات القرآنية بالآيات، وتدعيمها بالأحاديث النبوية.

٢ - القيمة العلمية لتفسير ابن كثير، وذلك بذكره لأقوال السلف، في مسائل الإيمان بالله وملائكته.

٣ - استيعاب كتاب ابن كثير لأقوال أهل السلف في تقرير توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وفي إثبات الصفات الذاتية والفعالية للخالق البارئ عز وجل، وما ينافي توحيد الألوهية من أقوال وأفعال، كما استوعب أيضاً أقوالهم في أسماء الملائكة، وفي صفاتهم الخلقية والخلقية، وإثبات عبادتهم لله عز وجل، وأعمالهم التي وكلوا بها ... إلخ.

٤ - سلامة منهج الإمام ابن كثير في اعتقاده بالإيمان بالله وملائكته، فهو حقاً إمام من أئمة أهل السنة والجماعة.

٥ - امتياز تفسير ابن كثير بسهولة العبارة، ووضوح المعنى، فهو جدير بأن تجمع الآثار الواردة فيه والمتعلقة بالإيمان بالله وملائكته في كتاب مستقل، ليستفيد منه طلبة العلم.

هذا وباختصار شديد أهم نتائج البحث التي توصلت إليها، موصية أخواني بعدي إتمام هذا العمل الذي قد بدأت به، وذلك من خلال جمع الآثار الواردة في بقية أركان الإيمان الستة.

هذا وما كان في البحث من صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي، فمن وجد فيه

خلاً فأصلحه أصلح الله تعالى حاله، وسدد الله أقواله وأفعاله.

وأخيراً... أسأل الله العظيم أن ييسر نشره ليطلع عليه طلبة العلم، وأسأله عز وجل أن يجعل عملي

هذا خالصاً لوجهه الكريم، بعيداً عن الرياء والسمعة، وأن ينفع به أمة الإسلام، إنه ولي ذلك والقادر

عليه.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث
- فهرس الأعلام
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الأبيات الشعرية
- فهرس الفرق والطوائف
- فهرس الغريب
- فهرس البلدان والأماكن
- فهرس والموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
١	(الفاحة: ١)	Z \$ # " ! [١	الفاحة
٤٨٥ - ٤٧	(الفاحة: ٢)	{ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }		
١٤٣	(الفاحة: ٣)	{ ٥\$im9%\$C%le9\$}		
١١٩	(الفاحة: ٤)	{ Eü iêi\$Dof ÅîB}		
٢٠١	(الفاحة: ٥)	{ Üü üêCp ñy \$fir %BçERx \$f)}		
٣٦٣ - ٣٦٢	(البقرة: ١-٢)	{ ññ<ü = fñ Vü Ü»G& 0\$y7V% ÇÈ 09#}	٢	البقرة
٢٠١	(البقرة: ٢)	{ " %Aç ññ<ü = fñ Vü Ü»G& 0\$y7V% }		
٢٥١	(البقرة: ٣)	{ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ.. الآية		
٢٥٢ - ٢٠٢	(البقرة: ٤)	{ AîR& \$Br y7 9} AîR& \$p b qzBs fUi % \$}		
٢٨٦	(البقرة: ٦)	{ إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم.. }		
٢٩٧	(البقرة: ٧)	{ ñgîq& 4ñâ ? #NFz }		
٣٠٣	(البقرة: ٨)	{ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ.. الآية		
٣٠٣ - ٢٧٧	(البقرة: ١٠)	{ في قلوبهم مرض.. الآية		
٣٠٤	(البقرة: ١١)	{ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض.. }		
٣٠٤ - ٢٧٩	(البقرة: ١٤)	{ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا.. الآية		
١٨٩	(البقرة: ١٥)	{ الله يستهزئ بهم.. الآية		
٣٠٥	(البقرة: ١٧)	{ فلما أضاعت ما حوله.. الآية		
٢٧٦ - ١١٩	(البقرة: ٢٠)	{ 0% % 80k 0ä4ñâ 0 \$z }		
٢٠٢	(البقرة: ٢١)	Zq p o n m l [
٢٦٤ -				

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٤٨ - ٢٦٤	(البقرة : ٢٢)	[فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ]		
٤٨ - ٢٦٥	(البقرة : ٢٤)	{ وقودها الناس والحجارة . . الآية }		
٥١٩	(البقرة : ٢٥)	{ (\$yI } ± FB ¼hñ / (q2ar }		
١٧٧ - ٣٠٧	(البقرة : ٢٦)	Z] \ [ZY X W V [
٢٠٣	(البقرة : ٢٧)	Z { zyx w v [
٢٧ - ٦١	(البقرة : ٢٨)	(N& » ßOn / ß \$YqB ßN&Z2 r }		
٤٨ - ٥٠	(البقرة : ٢٩)	{ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا }		
١٠٤ - ١٢٣ - ٣٥٨ ٣٧١ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٥٧ - ٤٦٠ - - ٤٨٢ - ٤٨٥ - ٤٨٦ ٤٨٨ - ٤٩٩	(البقرة : ٣٠)	Z % \$ # " ! [{ ÇIÉ bqb#e9 W \$B ßhã ßDIA\$% }		
٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧	(البقرة : ٣١)	{ (N&h\$yoc / N&YR ß\$skof }	٢	البقرة
٤٩٥ - ٤٩٦	(البقرة : ٣٣-٣١)	Z E D C B A @ [
٤٨٦	(البقرة : ٣٢)	{ (N&h\$yoc / N&YR ß\$skof }		
٣٤٣ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٨ - ٤٩٦	(البقرة : ٣٣)	{ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ }		
٢٩٧ - ٤٩٠ - ٤٩٧	(البقرة : ٣٤)	Z { } ~ وَأَسْتَكْبَرُ وَكَانَ [
٤٩٧	(البقرة : ٣٥)	y7 ā Fy r MR & òã ß \$B \$skof }		
١٣٤ - ١٧٩	(البقرة : ٣٧)	{ (M»l# ¼hñ / S ` B B \$ # ß # ßC }		
٢٠٣ - ٢٠٤	(البقرة : ٣٨)	{ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ . . الآية }		
٢٠٣ - ٢٠٤	(البقرة : ٤٠)	Z J I H G [
٨٦	(البقرة : ٤١)	{ (ASI% \$M&O ÉY\$sk / (r ß @ #Vv r }		
٢٦٤	(البقرة : ٥٤)	{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ . . }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
١٧٩	(البقرة: ٥٥)	{واذ قلتم يا موسى لن نُؤمن . . الآية		
١٧٩	(البقرة: ٥٦)	{ثم بعثناكم من بعد موتكم . .		
١٨٠	(البقرة: ٦١)	{وباعوا بغضب من الله . . الآية		
١٧١	(البقرة: ٧٥)	{وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله		
١٨٩	(البقرة: ٧٩)	{فويل لهم مما كتبت أيديهم . . الآية		
٣٥٠	(البقرة: ٨٧)	{ولقد آتينا موسى الكتاب وقفيناً من بعده بالرسول .		
٣٠٢ - ٣٠١	(البقرة: ٨٩)	{ولما جاءهم كتاب من عند الله . . الآية		
٢٨٧ - ١٨٠	(البقرة: ٩٠)	{بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا . .		
- ٥٢٢ - ٥٢١ - ٥٢٤ - ٥٢٣ - ٥٢٦ - ٥٢٥ ٥٢٨	(البقرة: ٩٧-٩٨)	{واذ قلنا يا موسى ائتنا بقرآنك واذ قلنا يا موسى ائتنا بقرآنك واذ قلنا يا موسى ائتنا بقرآنك واذ قلنا يا موسى ائتنا بقرآنك	٢	البقرة
٥٢٦ - ٣٤٢	(البقرة: ٩٨)	{واذ قلنا يا موسى ائتنا بقرآنك واذ قلنا يا موسى ائتنا بقرآنك واذ قلنا يا موسى ائتنا بقرآنك واذ قلنا يا موسى ائتنا بقرآنك		
٢٠٥ - ٢٠٤	(البقرة: ٩٩)	{ولقد أنزلنا إليك آيات بينات . . الآية		
٢٠٥	(البقرة: ١٠٠)	{واذ قلنا يا موسى ائتنا بقرآنك واذ قلنا يا موسى ائتنا بقرآنك واذ قلنا يا موسى ائتنا بقرآنك واذ قلنا يا موسى ائتنا بقرآنك		
٥٢٢	(البقرة: ١٠١)	{واذ قلنا يا موسى ائتنا بقرآنك واذ قلنا يا موسى ائتنا بقرآنك واذ قلنا يا موسى ائتنا بقرآنك واذ قلنا يا موسى ائتنا بقرآنك		
- ٢٢٨٠ - ١٨١ ٣٥٨ - ٢٨٣ - ٢٨١ - ٣٦٦ - ٣٦٤ - ٥٢٢ - ٤١٨ - ٣٦٧	(البقرة: ١٠٢)	{وما يعلمان من أحد حتى يقولوا . . الآية		
٨٧	(البقرة: ١٠٦-١٠٧)	{ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير . ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض {		
١١٨	(البقرة: ١١٠)	{واذ قلنا يا موسى ائتنا بقرآنك واذ قلنا يا موسى ائتنا بقرآنك واذ قلنا يا موسى ائتنا بقرآنك واذ قلنا يا موسى ائتنا بقرآنك		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٢٠٦ - ٢٦٣ - ٣٠٧	(البقرة: ١٢٥)	[مَ ٩ ١ مُصَلَّى Z		
٦٥	(البقرة: ١٢٦)	{مرب اجعل هذا بلداً آمناً.. الآية}		
٤١٩	(البقرة: ١٢٧)	{ وَإِذْ يُرَفِّعُ إِبْرَاهِيمَ الْفَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ... }		
	(البقرة: ١٢٨)	{ \$WSA\$ZB \$Rf \$r }		
١٩٩	(البقرة: ١٣٠)	{ ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من }		
٢٠٦	(البقرة: ١٣٣)	{ ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك .. الآية}		
٢٠٧	(البقرة: ١٤٠)	{ ومن أظلم ممن كتب شهادة .. الآية}		
٣٥٧	(البقرة: ١٤٤)	{ فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك... الآية}		
١٣٥	(البقرة: ١٥٢)	{ الآية.. \$ācāā pīrāā\$}		
٣٢٣	(البقرة: ١٥٩)	{ ويلعنهم اللاعنون .. الآية}		
٥٢ - ٤٣	(البقرة: ١٦٣)	{ وَاللَّهُ كُتُبًا وَاحِدٌ }	٢	البقرة
٥٢ - ٤٤	(البقرة: ١٦٤)	{ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... الآية}		
١٤٦ - ١٥٩ - ٢٤٦	(البقرة: ١٦٥)	{ \$ācāā pīrāā\$ }		
١٣٥	(البقرة: ١٧٣)	{ الآية.. \$ācāā pīrāā\$ }		
٣٤٠ - ٢٠٧	(البقرة: ١٧٧)	{ ولكن البر من آمن بالله .. الآية}		
٢٦٣	(البقرة: ١٩١)	{ والفتنة أشد من القتل .. الآية}		
٢٠٨	(البقرة: ١٩٣)	{ وقالوا لهم حتى لا تكون فتنة .. الآية}		
٤٣٤	(البقرة: ١٩٨)	{ \$ācāā pīrāā\$... الآية}		
١٤٨ - ١٤٧	(البقرة: ٢٠٩)	{ \$ācāā pīrāā\$ }		
٢٠٩	(البقرة: ٢١٣)	{ كان الناس أمة واحدة فاختلّفوا .. الآية}		
٣٨٧	(البقرة: ٢٢٥)	{ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ . }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٣١	(البقرة: ٢٢٩)	﴿رَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَ فِيهَا الْقُرْآنُ فَجَعَلَهُ لُطْفًا﴾	٢	البقرة
٣١	(البقرة: ٢٣٠)	﴿وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ﴾		
١٠٦	(البقرة: ٢٣٢)	﴿... آيَاتِهِ﴾		
١٣٣	(البقرة: ٢٥٥)	﴿... آيَاتِهِ﴾		
٧١ - ٧٠	(البقرة: ٢٥٨)	{ أم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه . . }		
٤٥٩	(البقرة: ٢٥٩)	﴿... آيَاتِهِ﴾		
١٤٦	(البقرة: ٢٦٠)	﴿... آيَاتِهِ﴾		
١٣٦	(البقرة: ٢٦٩)	﴿... آيَاتِهِ﴾		
٣٠٥ - ٢٩٣ - ٢٩٠	(البقرة: ٢٧٥)	{ الذين يأكلون الربا لا يقومون . . آية }		
٢٩٤ - ٢٩٣	(البقرة: ٢٧٩-٢٧٨)	{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله . . آية }		
٤١٤	(البقرة: ٢٧٩)	﴿... آيَاتِهِ﴾		
٣٢٩	(البقرة: ٢٨٣)	{ ولا تكتُموا الشهادة . . آية }		
٣٨٧ - ٣١٢ - ١٣٧ - ١٣٦	(البقرة: ٢٨٤)	﴿... آيَاتِهِ﴾		
٣٤٠ - ١٣٧	(البقرة: ٢٨٥)	﴿... آيَاتِهِ﴾		
١٠٧ - ١٠٦	(آل عمران: ٧)	﴿... آيَاتِهِ﴾	٣	آل عمران
٣٨٤	(آل عمران: ١٣)	{ يرونهم مثلهم رأي العين ... الآية }		
٢١١	(آل عمران: ١٨-١٩)	{ ... آيَاتِهِ﴾		
١٦٤ - ١٣٧	(آل عمران: ٣٠)	{ ... آيَاتِهِ﴾		
٢١٢	(آل عمران: ٦٤)	{ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة . . }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٣٠٣	(آل عمران: ٧٧)	{ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا }		
٢٢٦	(آل عمران: ٨١)	{ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا }		
٢٨٨	(آل عمران: ٨٥)	{ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا... الآية }		
٣١٦ - ٣١٤	(آل عمران: ٨٦ - ٨٩)	{ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا... الآية }		
٢٨٨	(آل عمران: ٩٧)	{ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ... الآية }		
٣٨١ - ٣٨٠	(آل عمران: ١٢٤ - ١٢٥)	{ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ... الآية }	٣	آل عمران
١٦١	(آل عمران: ١٣٥)	{ وَلَمْ يَصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ... }		
١٥٥	(آل عمران: ١٥٥)	{ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مَكِّيَوْمَ... الآية }		
١٣٨	(آل عمران: ١٥٩)	{ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مَكِّيَوْمَ... الآية }		
٤٠١	(آل عمران: ١٦٤)	{ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا... الآية }		
٢٥٢	(آل عمران: ١٩٩)	{ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ... الآية }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٢٤٩	(النساء : ١)	{ واقفوا لله الذي تساءلون به والأمر حام }		
٣٠٥	(النساء : ١٠)	{ إن الذين يأكلون أموال اليتامى . . الآية }		
٥١١	(النساء : ١٧ - ١٨)	<p>bqēpēf ē i%# k \$' Bā pVq69\$S\$PRi}</p> <p>5-f% ` B ē q4qf Oe 7»gg2 āp 9\$</p> <p>? \$ē % r 3Nīā ? \$ū qf y7f rāi</p> <p>p/q69\$Mj; 8r ÇDE \$N\$K m \$J\$ā</p> <p>الآية ...N\$kh 9\$bqēpēf ē i%#</p>		
١٣٩ - ١٤٠ - ٣٠١ ٣٠٤ - ٣٠٧ - ٣١٥	(النساء : ٣١)	{ إن تجتنبوا كثيراً ما نهون عنه }		
١٨١	(النساء : ٣٦)	{ إن الله لا يحب من كان محتلاً فخوراً . }		
١٤١	(النساء : ٤٢)	{ AqI 9\$A ā r f r i x i f% \$Suf ē Bqf }		
٢٦٠	(النساء : ٤٨)	{ إن الله لا يغفر أن يشرك به . . الآية }	٤	النساء
١٨٢	(النساء : ٤٩)	{ ألم تر إلى الذين ينزكون أنفسهم . . الآية }		
١١٦ - ٤٣٥	(النساء : ٥٨)	{ ...M»ZBE \$(rSē? bI NēEB(f © \$b) }		
٢١٣	(النساء : ٥٩)	{ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر }		
٢٦٩	(النساء : ٦٠ - ٦٢)	<p>y7 e9)A r Rē jI (qB# NGR bqb ā=f ē i%(\$ ē j? N9%) }</p> <p>6r Nqā ©9\$ ē (pBx \$Uff bit brf f7 f6` B A r Rē Br</p> <p>K #E NG=D) bI B »J e 9\$B f r %hī (rā qf bit f yāē</p> <p>ĀqI 9\$S ē j r ? \$A r Rē B 4r) (q8p? Ntē \$%#E j r ÇIE #%<ē/</p> <p>#E) # eBū ÇIE #S r B s Zā br% A f u f y »L B M f a</p> <p>bqēpēf Brāly 8ēy f r A M B E \$S jI p S A B N G f a 1 k</p> <p>{ \$ } < i q r \$ % o n w r S i t e k \$</p>		
٤٣٥	(النساء : ٦٩)	{ AqI 9\$S © \$) U j ` Br }		
١١٩ - ١٥٤ - ١٦٦	(النساء : ٨٥)	{ \$A < EB 80k ē a 4rā ? \$b% r }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٢٧٩	(النساء: ٩١)	{ كُلُّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ . . . الآية }		
٣٢٣	(النساء: ٩٣)	{ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ . . . الآية }		
٣٢٦	(النساء: ٩٤)	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ }		
	(النساء: ١٠٢)	{ وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهَا فَاقُمْ لَهُمُ الصَّلَاةَ . . . }		
١٤٢ - ١٥٥ - ١٦٧ - ١٦٦	(النساء: ١١٠)	{ . . . الآية }		
٢٧٥	(النساء: ١١٧)	{ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثَاءً . . . الآية }		
٣٣٢	(النساء: ١١٩)	{ وَلَا مِنْهُمْ فَلْيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ . . . الآية }		
٣٢٩	(النساء: ١٣٥)	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ . . . }		
٣٤٠	(النساء: ١٣٦)	{ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ . . . الآية }		
٣١٤	(النساء: ١٣٧)	{ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ . . . }		
٣٠٩ - ٢٧٩	(النساء: ١٤٢)	{ . . . }		
٣١٤	(النساء: ١٤٥)	{ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا . . . الآية }		
٢١٤	(النساء: ١٥٩)	{ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا . . . الآية }		
٤١٠	(النساء: ١٥٤)	{ . . . }		
٤٣١	(النساء: ١٦٢)	{ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ }		
١٧٣	(النساء: ١٦٤)	{ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا . . . الآية }		
١٠٧	(النساء: ١٦٦)	{ . . . الآية }		
٤٩٧	(النساء: ١٧٣-١٧٢)	{ . . . الآية }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٢٨٨ - ٢٧١ - ٢١٤	(المائة : ٣)	{ اليوم أكملت لكم دينكم . . الآية		
٢٠٤	(المائة : ١٢)	{ ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم		
٢٨٦	(المائة : ١٥)	{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا . .		
٢١٥	(المائة : ١٩)	{ أن تقولوا ما جاءنا من بشير . . الآية		
٣٢٧ - ٣٢٦	(المائة : ٣٢)	{ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ		
٣١٧ - ٣١٥ - ١٩٥	(المائة : ٣٣)	{ إنما جزاء الذين يجاربون الله . . الآية		
٢٦٨ - ٢٦٧	(المائة : ٤٤)	{ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم . .		
٢٦٧	(المائة : ٤٥)	{ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون		
٢٦٧	(المائة : ٤٧)	{ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون		
- ٢١٦ - ٢١٥ ٢٣٤ - ٢٢٥	(المائة : ٤٨)	{ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا .		
٢٦٧	(المائة : ٥٠)	{ أفحكم الجاهلية يبغون . . الآية		
٣٢١	(المائة : ٥١)	{ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى		
٢٩٩	(المائة : ٥٨)	{ وإذا ناديتهم إلى الصلاة اتخذوها . . الآية		
١٢٨ - ١٢٧	(المائة : ٦٤)	{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ . . الآية		
٢٣٠	(المائة : ٦٧)	{ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك . .		
٢٦٠	(المائة : ٧٢)	{		
٢٦١	(المائة : ٧٣)	{		
٢٣٩	(المائة : ٨٢)	{ ولتجدن أقرهم مودة للذين آمنوا . . . الآية		
٢٣٩	(المائة : ٨٣)	{ فاكتبنا مع الشاهدين . . . الآية		
١٩٠ - ١٨٩ - ٩٥	(المائة : ٩٥)	{		
٣٢٨	(المائة : ١٠٥)	{ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم . .		
٣٢٩	(المائة : ١٠٦)	{ ولأنكم شهداء الله . . الآية		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
١٠٧	(المائدة: ١٠٩)	﴿...﴾		
٢١٨ - ٢١٦	(المائدة: ١١١)	{ وإذا أوحيت إلى المحاورين أن آمنوا بي وبرسولي }		
٣٩٨	(المائدة: ١١٥-١١٢)	﴿...﴾ .. الآيات	٥	المائدة
٤٤٥ - ٤٣٨	(المائدة: ١١٨)	{ إِنَّ تَعَذُّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ... الآية }		
٢١٦	(المائدة: ١١٩)	{ هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم.. الآية }		
٣٩٩	(الأنعام: ١٢)	﴿...﴾		
٣٠٠ - ٢٨٨	(الأنعام: ٣٣)	{ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ... }		
١٥٧	(الأنعام: ٣٨)	Z U T S R Q P N M L [
١٥١ - ١٤٣ - ٥٣	(الأنعام: ٥٤)	{ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ }		
١١٣ - ١١٢ - ٥٣ ٤٦٦ - ١١٥ -	(الأنعام: ٥٩)	[وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ]		
٤٣٩	(الأنعام: ٦٥)	﴿...﴾	٦	الأنعام
٢٦٠	(الأنعام: ٧١)	{ قل أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا... الآية }		
٤٦٩	(الأنعام: ٧٣)	﴿...﴾		
١٤٢	(الأنعام: ٧٥)	{... الآية }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٢٥٩ - ٢٥٨	(الأنعام: ٨٢)	{ ولم يلبسوا إيمانهم بظلم }		
١٠٤ - ٦٤	(الأنعام: ٩١)	{ وما قدروا الله حق قدره . . الآية }		
٥١٢ - ٣١٧	(الأنعام: ٩٣)	{ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ اقْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ . . الآية }		
٤٥	(الأنعام: ٩٦)	{ فَاتَّقُوا الصَّبَاحَ وَجَعَلَ اللَّيْلُ سَكَنًا . . الآية }		
١٦٠ - ١٣٣	(الأنعام: ١٠٣)	{ . . الآية }		
٢٨٧	(الأنعام: ١١٠)	{ ونقلب أفئدتهم وأبصارهم . . الآية }		
٤٩٣	(الأنعام: ١١٢)	{ شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ . . الآية }		
١٥٧	(الأنعام: ١١٥)	{ { z [}		
٣١٨ - ٢٦٩	(الأنعام: ١٢٨)	{ znm k j [}		
١٩١	(الأنعام: ١٢٩)	{ وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً }	٦	الأنعام
٢١٧	(الأنعام: ١٣١)	{ ذلك أن لم يكن مريبك مهلك القرى بظلم }		
٢٥٨	(الأنعام: ١٣٦)	{ فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله . }		
٢٧١	(الأنعام: ١٤٥)	{ أو فسقاً أهل لغير الله به . . الآية }		
٢١٧	(الأنعام: ١٥٢)	{ وبعهد الله أوفوا . . الآية }		
٢١٧	(الأنعام: ١٥٦)	{ أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا }		
٢١٧	(الأنعام: ١٥٧)	{ فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها }		
١٩٢	(الأنعام: ١٥٨)	{ هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة . . }		
٢١٨	(الأنعام: ١٥٩)	{ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً . . }		
٢١٨	(الأنعام: ١٦٣)	{ وأنا أول المسلمين . . الآية }		
١٤٢	(الأنعام: ١٦٥)	{ [] }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٥٠٠	(الأعراف: ١١)	{ } [٩١]		
٤٨٧	(الأعراف: ١٣)	{ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ ... الآية		
١٥٢ - ٥٣	(الأعراف: ٢٩-٣٠)	{ } [٩١]		
١٥٣	(الأعراف: ٣١)	{ } [٩١]		
٤٠٨	(الأعراف: ٤٦)	{ } [٩١]		
١٤٣	(الأعراف: ٤٧)	{ } [٩١]		
- ٦٠ - ٤٩ - ٢٣ ١٠٣ - ٧١	(الأعراف: ٥٤)	{ } [٩١]		
١٤٣	(الأعراف: ٥٦)	{ } [٩١]	٧	الأعراف
٣٤٦	(الأعراف: ٥٧)	{ } [٩١]		
١٨٣	(الأعراف: ٧١)	{ } [٩١]		
٢٠٠	(الأعراف: ٨٥)	{ } [٩١]		
٧١	(الأعراف: ١٠٧)	{ } [٩١]		
١٠٨	(الأعراف: ١٠١)	{ } [٩١]		
٢٣٢	(الأعراف: ١١٥-١١٦)	{ } [٩١]		
٢٣٨	(الأعراف: ١١٨)	{ } [٩١]		
٢٣٨	(الأعراف: ١٢٢)	{ } [٩١]		
٤٠	(الأعراف: ١٢)	{ } [٩١]		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
١٧٣	(الأعراف: ١٤٣)	{ ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه مر به . . . }	٧	الأعراف
٢٨٠	(الأعراف: ١٤٩)	{ ولما سقط في أيديهم وراوا أنهم . . . الآية }		
١٩٦ - ١٦٧ - ١٥٩	(الأعراف: ١٥٥)	{ أتهدكنا بما فعل السفهاء منا . . . الآية }		
٤١٠	(الأعراف: ١٧١)	{ } }		
٢٢٠ - ٢٠٣ - ٣٦	(الأعراف: ١٧)	{ وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم }		
١٩٦	(الأعراف: ١٧٥)	{ واطل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا . . . الآية }		
٩١ - ٨٥ - ٨٢	(الأعراف: ١٨٠)	{ . . . الآية }		
٣٨	(الأعراف: ١٩١)	{ أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون }		
٢٩	(الأعراف: ٢٠٠)	{ } }		
٣٠٨	(الأنفال: ٢)	{ إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله . . . الآية }	٨	الأنفال
٥٠٩	(الأنفال: ٩)	{ بألف من الملائكة مُردين . . . الآية }		
٣٨٥	(الأنفال: ١٢)	{ } }		
٣٠٦	(الأنفال: ١٥)	{ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا فرحفاً }		
١٩٤	(الأنفال: ٣٠)	{ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين }		
١٥٥	(الأنفال: ٣٩)	{ وقالوهم حتى لا تكون فتنة . . . الآية }		
٢٤٨	(الأنفال: ٣٣)	{ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم . . . }		
٥١٤ - ٣٨٠	(الأنفال: ٥٠)	{ يضربون وجوههم وأدبارهم . . . الآية }		
٢٢٢	(الأنفال: ٧٠)	{ يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى }		
٢٢٢	(التوبة: ٥)	{ فان تابوا وأقاموا الصلاة . . . الآية }	٩	التوبة
٣٦٧ - ٣٦٥ - ٣٥٩	(التوبة: ١٠)	{ لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة . . . الآية }		
٤٠٨	(التوبة: ٢٦)	{ وأنزل جنوداً لم تروها . . . الآية }		
٤٧٠ - ١٣٣	(التوبة: ٣٦)	{ } }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٤٢٣	(التوبة: ٤٠)	{ \$pl#? NPSq#f I %q%off#r }	٩	التوبة
٢٧٣	(التوبة: ٦٥-٦٦)	0Dä%lIqB#r %mG#f#är k \$f#0%} ... (raE Ge% W ÇIIE s ral#p#		
٤٤٢ - ٣٠٨	(التوبة: ٨٤)	{ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّتَّ . . . الآية }		
١٦٢	(التوبة: ١١٧)	{ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار }		
١٢٦	(التوبة: ١٠٤)	... الآية . . p/qG9#%7q) f qd © #b# (q#e#f 0%}		
٦٣	(التوبة: ١١٦)	{ إن لله ملك السموات والأرض يحي ويميت }		
٩٩	(التوبة: ١٢٨)	NB ÅGR&OBÑ qB# N2 #y %9}		
١٣٣	(يونس: ١)	Z! [١٠	يونس
٤٥	(يونس: ٢)	{ أَكَا نَ لِلنَّاسِ عَجَبًا . . . الآية }		
١٠٣	(يونس: ٣)	ZQ PO N[
١٣٠	(يونس: ٢٦)	{ oP\$F#r 0p to\$Qz; o#&U#%9}		
٣٧	(يونس: ٣١)	{ قُلْ مَنْ يَرِزُّكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ }		
١٥٢	(يونس: ٦٠)	{ إن الله لذو فضل على الناس }		
٤٠٢ - ١٤٤	(يونس: ٩٠)	... الآية . . U %QZ) m>9) W %qR& /ZB#ä }		
١٣٣	(هود: ١)	Z! [١١	هود
١٥٢ - ١٠٨ - ٥٤ ١٩٨ -	(هود: ٧)	{ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ }		
٣٥٩	(هود: ١٧)	{ أفمن كان على بينة من ربه . . . الآية }		
١٨٣	(هود: ٤٦)	{ إنه ليس من أهلك . . . الآية }		
٢٢٠	(هود: ٥٣-٥٤)	~ l# SWG9#ä k IEÍ SFY Ç: du \$Br pZ#7 SWkeÄ \$B Bq#of (q#%} #7 1#l a#z) A q#R b) ÇIIE s uZBsB7 y9 Btu \$Br s %q%		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٢٢٠	(هود : ٥٦-٥٤)	<p>﴿ هود : ٥٦ ﴾</p> <p>﴿ هود : ٥٤ ﴾</p>		
٤١٥ - ٤٠٩	(هود : ٧٠)	{ فلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ... الآية }		
٤٠٤	(هود : ٧٨)	{ هَوْلَاءَ بَنَاتِي هُنَّ أَطَهْرُكُمْ }		
٤٠٤	(هود : ٨١)	{ إِنَّا مَرْسُلٌ مِّنْ رَبِّكَ لِنُصَلِّبَنَّكَ }		
٢٥٥	(هود : ١٠١)	.. (هود : ١٠١)	١١	هود
٢٥٥	(هود : ١٠٧-١٠٦)	<p>﴿ هود : ١٠٧ ﴾</p> <p>﴿ هود : ١٠٦ ﴾</p>		
٥١٨ - ١٢٩	(هود : ١٠٨)	{ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِي سُلَيْمَانَ مِمَّا كَفَرْنَا }		
٤٤٣	(هود : ١١٤)	{ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِي سُلَيْمَانَ مِمَّا كَفَرْنَا }		
٤٩٦ - ٤٨٤	(هود : ١١٩)	{ لَا مَلَأَنَّا جَهَنَّمَ مِّنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ }		
١٣٣	(يوسف : ١)	[ز !]		
٤٤٣	(يوسف : ٥١)	{ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِي سُلَيْمَانَ مِمَّا كَفَرْنَا }		
٤٤٣	(يوسف : ٥٢)	{ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِي سُلَيْمَانَ مِمَّا كَفَرْنَا }		
٤٤٣	(يوسف : ٥٣)	{ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِي سُلَيْمَانَ مِمَّا كَفَرْنَا }		
١٠٨	(يوسف : ٧٦)	{ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِي سُلَيْمَانَ مِمَّا كَفَرْنَا }		
٢٧٩ - ٢٥٦ - ٥٥ - ٣٨	(يوسف : ١٠٦)	{ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ }		
١٠٣	(الرعد : ٢)	[ZQ PO N]		
- ٥٠٥ - ٥٠٤ ٥٠٦	(الرعد : ١١)	{ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ... الآية }		
٣٠٠ - ١٤٧	(الرعد : ١٣)	{ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِي سُلَيْمَانَ مِمَّا كَفَرْنَا }		
٢٧٧	(الرعد : ١٧)	{ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ .. الآية }	١٣	الرعد

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٣٢٢	(الرعد: ٢٥)	{ k # % gā b qā) a z f u i % } {	١٣	الرعد
١٢٤	(الرعد: ٢٩)	4 i q ū m) s h ā 9 # % ū ā r (q z B # ā s ū i % } {		
٢٩٦	(الرعد: ٣٠)	{ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ... الآية		
٥٠٤ - ٤٧٦	(الرعد: ٣٩)	... ā m ū v r ā s ū B # % q s o f } {		
١٣٣	(إبراهيم: ١)	Z! [١٤	إبراهيم
٢٤٤	(إبراهيم: ٤)	{ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه... }		
٥١٥ - ٥١٤ - ٢٩	(إبراهيم: ٢٧)	M ū s v 9 # ā q) # % (q z B # ā s ū i % } { # % / ū v }		
٤٤٥	(إبراهيم: ٣٦)	... Ä \$ Z 9 # z B # Z % x z ū ō & E ā) E - t }		
٤١٢	(إبراهيم: ٣٧)	{ ربنا إني أسكنت من ذمتي بواد... الآية		
١٣٣	(الحجر: ١)	Z! [١٥	الحجر
١٨٣	(الحجر: ٢)	{ ربما يود الذين كفروا... الآية		
٤٧٢	(الحجر: ٢١)	{ وما ننزله إلا بقدر معلوم }		
٣٤٦	(الحجر: ٢٢)	{ وأمرسلنا الرياح لواقع }		
٥٠٠ - ١٢٣	(الحجر: ٢٨ - ٢٩)	{ * j m ō B # % / A q ū ` B # % ū 7 # % z ' ō } i n ū m ÷ j r r v q s # % s ū ç ū E B q z p B { ū i % ū E } # % q a) ū ō ç r * ` B		
١٥٨	(الحجر: ٤٧)	{ ونزعنا ما في صدورهم من غل... الآية		
١٣٤	(الحجر: ٤٩ - ٥٠)	{ Ç ū E D ū m s # % a q ā b # % R # p ū ū s ū ā ō r } { D ū v f # % ū # % p ū n d ' ĩ # % ā b r }		
٤٤٦	(الحجر: ٩٥)	{ Ç ū E s ū i ā l ū p B # % 7 # % x \$ R } { { 4 # z # % \$ q) k # % B b q e m s ū i % } {		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٦٠	(النحل: ١٧)	{ أفمن يخلق كمن لا يخلق }	١٦	النحل
٢٠٠ - ٢١٢	(النحل: ٣٦)	{ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت }		
٢٧	(النحل: ٤٤)	{ ... }		
٤٨٥	(الإسراء: ١١)	{ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ... الآية }	١٧	الإسراء
٤٧٥ - ٥٠٣	(الإسراء: ١٣ - ١٤)	{ ... }		
٦٥	(الإسراء: ٢٠)	{ كَلَّا نَدَّ هُوْلَاءُ وَهُوْلَاءُ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ .. }		
١٢٧ - ١٢٨	(الإسراء: ٢٩)	{ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ .. الآية }		
٣٠ - ٦٩	(الإسراء: ١٠٢)	{ ... }		
٣١	(الإسراء: ١٠٦)	{ ... }		
٨٥ - ٨٩ - ٩١ - ٩٨	(الإسراء: ١١٠)	{ ... }		
١١٧	(الكهف: ٢٦)	{ ... الآية }		
٤٨٩	(الكهف: ٥٠)	{ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ... الآية }	١٨	الكهف
١١٠	(الكهف: ٧٠)	{ ... }		
١١١	(الكهف: ١٠٩)	{ ... الآية }		
١٦٨	(الكهف: ٨٠)	{ فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يَرَهُمَا .. }		
٤٥٤ - ٤٦٩ - ٤٩٠	(الكهف: ٩٩)	{ ... الآية }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
١١١	(مریم: ٣)	{ ÇIÈ \$Sÿz a#%R¼q/4 2 }SR Ç}	١٩	مریم
١٤٥	(مریم: ١٣)	{ \$Râ© B \$Sÿmr }		
٣٥٤	(مریم: ١٨-١٩)	{ MZä b) y7 ZB Ç»e 9\$ Eqâ& pñ } { Ā ĥi ĀqB'u Ç» \$yR) A\$% ÇIÈ \$Ç\$ }		
٣٥٤	(مریم: ٢٤)	{ فنادها من تحتها }		
٢٣٢	(مریم: ٣١)	{ وجعلني مباركاً أينما كنت.. الآية }		
١٦١	(مریم: ٤٧)	{ إنه كان بي حفيًا.. الآية }		
٤٦١	(مریم: ٥٧)	{ \$#te \$R%BB qvèsu r }		
١٧٤	(مریم: ٥٢)	{ وقرنناه نجياً.. الآية }		
٣٥٦	(مریم: ٥٩)	{ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ.. }		
٤٣٦ - ٣٥٥ - ٣٥٤	(مریم: ٦٤)	{ وما تنزل إلا بأمر ربك }		
٥١٦ - ٣٨٨	(مریم: ٧١)	{ وإن منكم إلا واردة... الآية }		
٢٨٦ - ٢٨٥	(مریم: ٧٧)	{ \$ZGy\$yZ " %ÇMfâit Ç }		
٢٨٥	(مریم: ٨٠)	{ #Sçiz \$Pçr }		
٣٨٦	(مریم: ٨٨)	[~ أُنْخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا]		
١٠٤ - ٩٠ - ٢٣	(طه: ٥)	{ 3 qGÇ\$A çpç ñâ B»e 9\$ }	٢٠	طه
١١١	(طه: ٧)	{ ÇDÈ ' s' z r ç 9\$ççf }		
١٧٥	(طه: ١٣)	Z% \$# " ! [
١٣٢	(طه: ٣٩)	{ Ó[çâ 4ñâ y VÁ Çr }		
٧٢	(طه: ٤٧)	{ إنا مرسلوكم بربك }		
٧٣	(طه: ٤٩)	{ قال فمن ربكم كما يا موسى.. الآية }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٧٤	(طه : ٤٩ - ٥٠)	{ ٣ } { ٣ }		
٧٤ - ٧٣	(طه : ٧٣)	{ وما أكرهتنا عليه من السحر .. الآية }	٢٠	طه
٣٥٦	(طه : ٩٦)	{ فقبضت قبضة من أثر الرسول }		
١٦٢ - ١٤٩	(طه : ١١١)	{ }		
٢٠٤	(طه : ١٢٣)	{ قَالَ اضْبِطْ مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ }		
٤٢٤ - ٣٤٢	(الأنبياء : ٢٠)	{ }		
٢٢٥ - ٢١٨ - ٢١٢	(الأنبياء : ٢٥)	{ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه }		
٣٤١	(الأنبياء : ٢٦)	{ ... }		
٣٣٩	(الأنبياء : ٢٧)	{ }		
٥٦	(الأنبياء : ٣٠)	{ أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَاتَاتَا مَرْتَقَاتَا ففَتَقْتَاهُمَا }		
٤٩	(الأنبياء : ٣١)	{ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ مَرَوِّسًا أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ .. }		
٤٥	(الأنبياء : ٣٣)	{ كُلٌّ فِي فَلَكَ يُسَبِّحُونَ }	٢١	الأنبياء
٥٠٠ - ٤٨٧	(الأنبياء : ٣٧)	{ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ ... الآية }		
٥٠٨	(الأنبياء : ٨٧)	{ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ }		
٢٨١	(الأنبياء : ٩٨)	{ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ }		
٥١٤	(الأنبياء : ١٠٣)	{ لَا يَخْفَىٰ لَهُمُ الْفَرَخُ الْأَكْبَرُ ... الآية }		
٣٦٨	(الأنبياء : ١٠٤)	{ يوم تظوي السماء كطي السجل للكتب ... الآية }		
٢٣٥	(الأنبياء : ١٠٧)	{ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين }		
٥٠١	(الحج : ٥)	{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ }		
٢٣٥	(الحج : ١٥)	{ من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة }	٢٢	الحج
٤٦٥	(الحج : ٢٠)	{ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٤١٩	(الحج : ٢٦)	{وَأَذِّنْ بِنَا بَابِرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ... الآية}	٢٢	الحج
٢٣٦	(الحج : ٢٧)	{ وأذن في الناس بالحج... الآية}		
	(الحج : ٣١)	{ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا... الآية}		
٥٧	(الحج : ٤٧)	{ وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون }		
٣٤٢	(الحج : ٧٥)	{ الله يصطفي من الملائكة رسلاً... الآية}		
١٥٠ - ١٢٤ - ٥٨	(المؤمنون : ١)	{ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ }	٢٣	المؤمنون
٢٣٦	(المؤمنون : ١٠)	{ أولئك هم الوارثون }		
١٥١	(المؤمنون : ١٢)	{ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ يُخْفُونَ } { الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ يُخْفُونَ }		
٥٠٢ - ١٥١	(المؤمنون : ١٤)	{ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ يُخْفُونَ }		
٧٧	(المؤمنون : ٣٧)	{ إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا... الآية}		
٩٦	(المؤمنون : ٧١)	{ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ يُخْفُونَ }		
١٤٠	(المؤمنون : ١٠١)	{ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ يُخْفُونَ }		
٣٦٩	(المؤمنون : ١٠٧-١٠٦)	{ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ يُخْفُونَ }		
٣٦٩	(المؤمنون : ١٠٨)	{ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ يُخْفُونَ }		
٣٠٥	(النور : ٢٣)	{ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ... }		
٩٨	(النور : ٣٥)	{ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ ذِكْرًا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ يُخْفُونَ }		
٣٠٩	(النور : ٤٠)	{ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ... الآية}		
٢٣٦	(النور : ٥٢)	{ ومن يطع الله ورسوله... الآية}		
٢٣٧	(النور : ٥٥)	{ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا}		
٢٣٧	(النور : ٦١)	{ تحية من عند الله مباركة طيبة... الآية}		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٢٣٧	(الفرقان : ١٨)	{ ولكن متعتهم وآباءهم... الآية	٢٥	الفرقان
١٩٣ - ٤٢١ - ٤٣٢ - ٤٢٦	(الفرقان : ٢٥)	{ ويوم تشق السماء بالغمام . . الآية		
٤٣٦	(الفرقان : ٣٣)	@y7Rq@f Vvir }		
١٠٣ - ٩٠	(الفرقان : ٥٩)	{ B»lónS\$A çp\$ \$ã 3 nC0\$0e}		
٨٩	(الفرقان : ٦٠)	C»leS\$ (r%B0\$B0\$0\$%#E}r }		
٧٥ - ٧٤	(الشعراء : ٢٣)	{ قال فرعون وما رب العالمين . . الآية	٢٦	الشعراء
٧٥	(الشعراء : ٢٩)	{ لئن اتخذت إلهاً غيري لأجعلنك من المسجونين }		
٢٣٢	(الشعراء : ٤٠)	{ لعلنا تتبع السحرة إن كانوا هم الغالين . . }		
٢٣٢	(الشعراء : ٤٤)	bqãú ó"é/ (q\$%r Ng\$A Èr N(m\$7m (q) èr èr }		
٢١٩	(الشعراء : ١٢٨-١٣١)	brè í G8r ÇÈE bqkèp p/ #ã í fí è3/ bqZ6\$% } Oçó UY #E}r ÇÈE brãçB N3p9y R\$A B { Èqã<Utr © \$ (q) ? \$ ÇÈE uif \$7_ Oçó UY		
- ٣٥١ - ٣٥٠ ٣٩٧	(الشعراء : ١٩٣- ١٩٤)	4#ã ÇÈE BùBÈ \$B r"9\$inî A"R } { uif ÈZB\$B B bqãG0 y7 7% }		
٢٩٧	(الشعراء : ١٩٨)	uüUf àE \$CJ è/ 4#ã nZ0R ç0r } الآية . . . Ngãte %q(è) s ÇÈE		
١٥٩ - ١٤٩	(النمل : ٦)	{ bã(^ B è #ã è20\$ \$mG9 y7 R}r }	٢٧	النمل
٦٩ - ٣٠	(النمل : ١٣-١٤)	èS A' #k »d (q2\$% zãÇ ZB \$0C) y #ã Nkèinly \$Hs s } \$VèB NãB àRr \$p\$#) èC'èr \$p (r%B) S_L_r ÇÈE Nü u7B { #qãr		
٢٣٨	(النمل : ٢٦)	{ الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم . . . }		
٢٣٨	(النمل : ٣١)	{ وأتوني مسلمين . . . الآية }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٢٣٩	(النمل : ٤٤)	{ قيل لها ادخلي الصرح... الآية	٢٧	النمل
١٨٦	(النمل : ٤٨ - ٤٩)	{ وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض... الآية		
٥٩	(النمل : ٦٠)	{ 4k #B m9h&k }		
٤٧٣	(النمل : ٦٢)	{ آمن يجيب المضطر إذا دعاه... الآية		
١١١	(النمل : ٦٥)	{ Nqjij 9\$ î` B D#ef žv @k }		
١٧٠	(القصص : ٢٤)	{ ثم تولى إلى الظل فقال رب... الآية	٢٨	القصص
٥٢٧	(القصص : ٢٨)	{ واللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ... الآية		
٧٥ - ٧٤ - ٦٩	(القصص : ٣٨)	{ ما علمت لكم من إله غيري }		
٢٥٢	(القصص : ٥٢ - ٥٣ - ٥٤)	{ 3/ñ7 Ne 3/ñ70` B = »G&B&Gw-9#ñz f%\$ } (قصص : - ٥٣ - ٥٢ (٥٤ y7 f9hçlE cuU4p B 3/ñ70` B Sz&Rj \$ZfS` B; }\$ pZj }\$ borai b9r (r9) \$p7 Ew8 B Net-o k b9p\$ } { ẽ q9jV&N9Zy-# \$EBr p#fj 9\$ }		
٢٣٩	(القصص : ٥٦)	{ M670n& òB " %ok5 Vv y7 Rj }		
٢٤٠	(القصص : ٥٨)	{ وكنا نحن الوارثين... الآية		
٢٤٠	(القصص : ٥٩)	{ وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث }		
١٢٢	(القصص : ٧٨)	{ U %Zâ Qe 4n& %p&P&Rj }		
٢٤٠	(القصص : ٨٥)	{ Z (' & [}		
٢٤١	(العنكبوت : ٤٧)	{ وكذلك أنزلنا إليك الكتاب... الآية	٢٩	العنكبوت
١٢٠	(الروم : ٢٧)	{ %n%< b£ 001 #J0#(y%7f " %9\$dr }	٣٠	الروم
٤٤	(الروم : ٣٠)	{ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الْآيَةَ }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٢٥٨ - ٢٥٦	(لقمان : ١٣)	{ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ }	٣١	لقمان
٢٤٢	(لقمان : ١٥)	{ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي... الآية }		
٢٢٦	(لقمان : ٢٥)	{ وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ... الآية }		
١١١	(لقمان : ٢٧)	{ .. O#k#k of r P ` B C J of \$ \$ I \$yJ Rk qor }		
٣٨٧ - ١١٥ - ١١٢ ٤٠٨ - ٤٠٦ -	(لقمان : ٣٤)	{ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ... }		
٩٦	(السجدة : ١ - ٢)	{ الآيه... @ff\9 ÇË Ø# }	٣٢	السجدة
١٠٣	(السجدة : ٤)	Z M L K J [
٥١١ - ٤٦٣ - ٣٦٩	(السجدة : ١١)	{ قُلْ يَتُوفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ }		
٤٦٤	(السجدة : ٢٠)	{ I \$Z9\$> #k b (q#r E N99 @S%r }		
٢٢٥ - ٢٢٠	(الأحزاب : ٧)	{ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ... الآية }	٣٣	الأحزاب
٩٠ - ٨٨	(الأحزاب : ٤٣)	{ الآية... \$V\$im uuzBs999 b%2 r }		
٢٤٣	(الأحزاب : ٤٥)	{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا... الآية }		
- ١٨٦ - ١٤٥ ٤٢٩ ٤٢٨	(الأحزاب : ٥٦)	{ 4Ez9\$ b b q#A %mGk [#Br © #b }		
١٦٠	(سبأ : ١)	{ وهو الحكيم الخبير... الآية }	٣٤	سبأ
٦٧	(سبأ : ٩)	{ ÇË = SZB %7b @3) pY s 9%E ' i b }		
٤٦١	(سبأ : ١٤)	{ الآية... Ç J (E \$p/4\$ zv) %mGk 4#b N(%\$ \$B }		
٤٩٢	(سبأ : ٢٠)	{ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ... الآية }		
٢٤٤	(سبأ : ٢٨)	{ وما أرسلناك إلا كافة للناس... الآية }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٤٠٣ - ٤٠٢ - ٣	(فاطر : ١ - ٢)	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ لَّهُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ لَهُ الْقُدْرَةُ ۚ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۚ لَهُ كُنُوزُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾		
١٢١ - ٤٣	(فاطر : ٢٧ - ٢٨)	﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾	٣٥	فاطر
١٢٩	(فاطر : ٣٤)	﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... الآية﴾		
٤١٤	(فاطر : ٤١)	﴿إِنَّ اللَّهَ يُنَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا... الآية﴾		
٢٣٩	(يس : ١ - ٢)	{ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ }		
٢٤٤	(يس : ١٣)	{ مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها... الآية }		
٢٤٥	(يس : ١٤)	{ إذ أمرسلنا إليهم اثنين... الآية }		
٢٤٥	(يس : ١٦)	{ ﴿بِقَوْلِ رَبِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْإِنسَانِ وَالْأَنْعَامِ أَمْثَلًا﴾ }		
٢٤٥	(يس : ٢٥)	{ إني آمنت بربكم فاسمعون... الآية }	٣٦	يس
٧٧	(يس : ٣١)	{ أميروا كما أهلكننا قبلهم من القرون }		
٤٧٨	(يس : ٣٨)	[وَالشَّمْسُ]		
٤٧٠	(يس : ٤٩)	{ [وَجِدَّةٌ] }		
٤٧٩	(يس : ٥٨)	{ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَخْتَصِمُ بِهِ الْأُمَمَ﴾ }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٣٤٣	(الصفات : ٣-١)	{ N%Å 9\$ ÇË \$y M}xÅ 9\$ } { ÇË #•œË M}xÅ 9\$ ÇË #•œË }	٣٧	الصفات
٤٦٢	(الصفات: ٥١)	{ إني كان لي قرين... الآية }		
٣٦٨	(الصفات: ١٠٣)	{ فلما أسلما وتله للجبين.. الآية }		
٢٧٦ - ٢٧٥	(الصفات: ١٥٨)	{ وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا.. الآية }		
٤٢٧ - ٤١٧	(الصفات: ١٦٤)	{ RqœB O(s) B Vm9 zV } \$ZB \$Br }		
٤٣٠ - ٤٢٧ - ٤١٨ ٤٣١ -	(الصفات : ١٦٥-١٦٦)	{ \$R}r ÇËË bqu\$A 9\$B s z9 \$R}r } { bqB }n ÇËB s z9 }	٣٨	ص
٤٧٠	(ص : ١٥)	{ œ}h'r p(s zV äwœp d ÈzZf \$Br }		
٢٢٤	(ص : ٢٧)	{ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً }		
٤٩٩ - ٤٩٠	(ص : ٧١ - ٧٢)	{ VmGfç}m #EË ÇËË œüD `B #Z³ 0 7#pZ ' } { UÏ%Ë }m Vm9 (qâ)ü ÖCr• `B ïñü Æ/÷ yRr }	٣٩	الزمر
٢٥٥ - ٢٢٤	(الزمر : ٣)	{ إلا يقرؤنا إلى الله نرلفى.. الآية }		
٦٠	(الزمر : ٥)	{ خلق السموات والأرض بالحق . يكوم الليل على النهار ويكوم النهار على الليل }		
٣٨٦	(الزمر : ٣٣)	{ }m} s- } r È œÅ 9\$ ïN } "% }		
٥٠٩ - ٤٦٨ - ١٤٦	(الزمر: ٥٣)	{ qâœUÏ% }y' B\$7È}f œ }		
٦٣	(الزمر : ٦٣)	{ له مقاليد السموات والأرض }		
- ١٠٤ - ٦٤ - ٢٣ ١٣١ - ١٣٠ - ١٢١	(الزمر : ٦٧)	{ VmGÏœ% \$y_ E ÇË # }h} }m œ\$ (z% }\$Br }		
١٩٧	(الزمر : ٦٨)	{ Z*) (' &%\$ # " ! [}		
٤٥٧	(الزمر : ٧٣)	{ pZf œ\$ } Nkœ (q) ?\$ sË iV%\$! <Å'r }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
١٣٥ - ١٠٥	(غافر : ٧)	{ مَعْرِضًا } .. الآية	٤٠	غافر
٣٩٢	(غافر : ٨)	{ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ ... الآية		
٦١ - ٢٧	(غافر : ١١)	[S R T U V W Z]		
١٩٣	(غافر : ١٦)	{ لمن الملك اليوم . . الآية		
١١٣	(غافر : ١٩)	{ يَلْمِزُكَ الْفِتْنَةَ الْأَعْيُنُ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ }		
١٢١	(غافر : ٢٠)	{ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَائِمًا } .. الآية		
٧٥	(غافر : ٣٦-٣٧)	{ وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلى أبلغ الأسباب * أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى		
٧٥	(غافر : ٣٧)	[I M N]		
	(غافر : ٥١)	{ إنا لننصر رسلكم والذين آمنوا ... الآية	٤١	فصلت
٤٩	(فصلت : ٩-١٠)	[p o q r s t u v w x y z]		
٤٩	(فصلت : ١٢)	[& ') * Z]		
٥١٦ - ٤٦٤ - ٥١٣	(فصلت : ٣٠-٣٢)	{ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ بِنَظَرِنَا أَكْبَرٍ } .. الآية		
٢٩٧	(فصلت : ٤٤)	{ لولا فصلت آياته أعجمي . . الآية		
٢٧٧	(فصلت : ٤٥)	{ وإنهم لفي شك منه مريب . . الآية		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
١٠٥ - ١٣٥ - ٣٩٦ ١٦٥	(الشورى: ٥)	{... الآية	٤٢	الشورى
١٠١ - ١٠٣	(الشورى: ١١)	{... الآية		
٢٢٥	(الشورى: ١٣)	{... الآية		
١٦٥ - ١٥٦	(الشورى: ٣٠)	{... الآية		
١٢١ - ٦٧	(الشورى: ٣٢)	{... الآية		
٣٩٦	(الشورى: ٥٢)	{... الآية		
٣٨	(الزخرف: ٩)	{... الآية	٤٣	الزخرف
٢٢٥	(الزخرف: ١٣-١٤)	{... الآية		
٢٧٥	(الزخرف: ١٩)	{... الآية		
٧٤	(الزخرف: ٥٤)	{... الآية		
٤٧٤	(الدخان: ٤)	{... الآية	٤٤	الدخان
٦٩ - ٧٧	(الجاثية: ٢٤)	{... الآية	٤٥	الجاثية
٤٦٧ - ٤٧٤	(الجاثية: ٢٩)	{... الآية		
١٦٤	(الجاثية: ٣٧)	{... الآية		
	(الأحقاف: ٢٧)	{... الآية	٤٦	الأحقاف
٥٠٣	(محمد: ٦)	{... الآية	٤٧	محمد
	(محمد: ٢٥)	{... الآية		
٤٥٢	(الفتح: ١)	{... الآية	٤٨	الفتح
٣١٨	(الفتح: ٢٩)	{... الآية		
١٨٥	(الحجرات: ٦)	{... الآية	٤٩	الحجرات

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٩٧	(ق : ١)	{ ٤٤ }	٥٠	ق
٥٠٣ - ٤٧٥	(ق : ١٧)	{ ٤٥ }		
٤٧٦ - ٤٧٥ ٥٠٥ - ٥٠٤ - ٥٠٣	(ق : ١٨)	{ ٤٦ }		
٥١٢ - ٤٨	(ق : ٢١)	Z[Z Y X WV [
٥٠٤ - ٤٨	(ق : ٢٣)	Zo nml k j [
٥٠٤	(ق : ٢٤)	Zv u ts rq [
٢٥٤	(ق : ٢٦)	{ فأقياه في العذاب الشديد }		
١٣٤	(ق : ٣٠)	[يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ Z		
٣٨٧	(ق : ٣٤)	{ ادخلوها بسلام ... الآية }		
١٣٠	(ق : ٣٥)	Zō [أَمَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا		
٣٤٤	(الذاريات: ٤)	{ فالمقسمات أمراً }	٥١	الذاريات
٣٦٦ - ٣٥٩ ٤١٤ - ٤٠٩	(الذاريات: ٢٦)	{ فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين ... الآية }		
٣٦٧ - ٣٥٩ ٤١٤ - ٤٠٩	(الذاريات: ٢٧)	{ فقر به إليهم قال ألا تأكلون ... الآية }		
٢٢٦ - ٢٠٠	(الذاريات: ٥٦)	{ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون }		
٧٠	(الطور: ٣٥-٣٦)	{ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون .. الآية }	٥٢	الطور
٤١٠ - ٣٦٠	(النجم: ٨-١)	{ ٤٧ } { ٤٨ } { ٤٩ }	٥٣	النجم
٤١١	(النجم: ١٠-٧)	{ ٥٠ } { ٥١ }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٤٤٩ - ٣٦٠	(النجم: ١٠-٩)	{ 4#} 0r f r s i C i E 4#S& f k E u y M q % > \$ % b % 3 s i } { C i E 0r f r k \$ B 3 / h % o d e }		
٤٢٠ - ٤١١	(النجم: ١٨-١٣)	4 p f Z i k s u k o A % o o Z i C i E 3 t z & s s R n # a d k o d 9 r } \$ B o u k o A 9 # o y o f o j C i E # r o p s z y _ s d l % o v e C i E o B 3 k u k o d 9 C i E o u C \$ B r k 7 o s # y \$ B C i E 0y o f { # i e b o s i n h i M y f # a }	٥٣	النجم
٣١٣ - ٢٥٤	(النجم: ١٦)	{ C i E 0y o f \$ B o u k o A 9 # o y o f o j }		
٤٠٦	(النجم: ١٨)	{ # i e b o s i n h i M y f # a o B 3 k u k o d 9 }		
٢٧٥	(النجم: ١٩)	{ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ .. الآية }		
٥٠٢ - ٣٩٣	(النجم: ٣٢)	{إلا اللهم... الآية }		
١٧٧	(القمر: ١٧)	{ ولقد يسرنا القرآن للذكر ... الآية }	٥٤	القمر
٤٩٩ - ٤٨٥	(الرحمن: ١٤)	{ مِنْ صُلَّالٍ كَأَنْفَخَ... الآية }		
١٤٦	(الرحمن: ٢٩)	الآية.. C i O f # N q k j 9 \$ i ` B % a k o }	٥٥	الرحمن
٤٦٦	(الرحمن: ٤١)	{ فَيُؤَخِّدُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ }		
٨٣	(الرحمن: ٧٨)	{ P r o m i e m o s " i e y 7 h i k o s t o b s }		
٤١٥	(الواقعة: ١٢-١٠)	y 7 f r h e C i E b q a i j 9 # b q a i j 9 # } { O S e z 9 # M » Z y _ ' i C i E b q (S) B o s }		
١٢٥	(الواقعة: ٣٠)	{ S r k d B o B r }	٥٦	الواقعة
٨٢	(الواقعة: ٧٤ و ٩٦)	{ O S a p e s 7 h i O s S a r h i s }		
٣٩٣ - ٣٤٧	(الواقعة: ٧٥)	{ فلا أقسم بمواقع النجوم }		
٣٩٣	(الواقعة: ٧٩)	{ لا يمسه إلا المطهرون ... الآية }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٢٤٩	(الواقعة : ٨١)	{ bqqÉ SENAR& N3% d bqqÉBr }	٥٦	الواقعة
٢٤٩	(الواقعة : ٨٢)	{ bqqÉ SENAR& N3% d bqqÉBr }		
٤٥٨	(الواقعة : ٨٩)	{ فروح ويريجان وجنة نعيم . . الآية }		
٣٨٨	(الواقعة : ٩١)	{ فسلا م لك من أصحاب اليمين ... الآية }		
١٠٣	(الحديد: ٤)	{ Ä qeB& ña 3 qGÜ\$S0 }	٥٧	الحديد
٥١٤	(الحديد: ١٢)	{ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ سَعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ }		
٣٠٩	(الحديد : ١٣)	{ انظرونا نقتبس من نوركم . . الآية }		
٣١٠	(الحديد : ١٤)	{ وَكَذَكُّكُمْ قَتَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ }		
٣٦٣ - ١١٧	(المجادلة : ١)	.. \$gÄ fy' İy7% B ÖB&A q%? \$ ÜjM %0% }	٥٩	المجادلة
٣٢١	(الحشر : ٢)	{ (räyX Üi%Q) t z & ü %Qd }	٥٨	الحشر
١٩٨ - ١٦٨	(الحشر : ٥)	{ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة . . الآية }		
٣٣٢	(الحشر : ٧)	{ وما آتاكم الرسول فخذوه . . الآية }		
٣١٧	(الحشر : ١٠)	{ qeQ&f NÜ%v\ B räv k ü i%Q }		
٢٢٦	(الحشر : ٢١)	{ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا }		
٩١ - ١٦٢ - ٣٩٣	(الحشر : ٢٢ - ٢٤)	{ É «bESDhä (pd zV) m9) w " %Q\$ \$qd } " %Q\$ \$qd ÇIE DSm 9\$B» 9\$qd (6) %g ± 9\$ BBS30&ñ 9sä r%2057 İj 9\$qd zV) m9) w k \$ » s03 Q6 G0&56f 0a1p0&E Üq0&5 ä-İ\$70&Bÿ 0& \$qd ÇIE & q2 İ0 Q&B ' İ\$B%9 & İh qü0 S0&5U0F 5a (a)Ä B0&5 { D&A0&5f p&5a (C) 0F \$ N%qj 9\$ }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
١٦٨ - ١٠٢	(المتحنة : ٦)	{ ١٦٨ - ١٠٢ }	٦٠	المتحنة
٢٥٣	(المتحنة : ١٣)	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَلَوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ }		
١٩٩	(الصف : ٣-٢)	{ ١٩٩ }	٦١	الصف
٢٢٩	(الصف : ١٤)	{ يَا مَنَّت طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ }		
٥٤ - ٤٤	(التغابن : ٢)	{ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ }		
١٦٨	(التغابن : ١١)	{ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ . . . الْآيَةَ }	٦٤	التغابن
٢٢٩	(التغابن : ١٢)	{ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ . . . الْآيَةَ }		
٣٨٨ - ٢٩٨	(الطلاق : ١٢)	{ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ . . . الْآيَةَ }	٦٥	الطلاق
١٨٧ - ١٨٦	(التحریم : ٤)	{ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ . . . الْآيَةَ }	٦٦	التحریم
٧٦	(التحریم : ١١)	{ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ . . . الْآيَةَ }		
٩٦	(الملك : ١)	{ ٩٦ }	٦٧	الملك
٤٧٦ - ٤٨	(القلم : ١)	{ زِنْ وَالْقَلَمِ }	٦٨	القلم
٥٠٨	(القلم : ٥٠)	{ Z j i h g f [}		
٤٠٠	(الحاقة : ٦)	{ ٤٠٠ }	٦٩	الحاقة
٤٠٠	(الحاقة : ١١)	{ ٤٠٠ }		
٤٢٧ - ٤٢٢ - ٤٧٩ - ٤٣٢	(الحاقة : ١٧-١٥)	{ R O P O N M L [Z X W V U T S }		
١٨٨	(الحاقة : ٣٠-٣١)	{ ١٨٨ }		
٤٠٠	(الحاقة : ٣٢)	{ ٤٠٠ }		
٢٩٨	(الحاقة : ٤٩)	{ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ . . . الْآيَةَ }		

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٢٩٨	(الحاقة : ٥٠)	{ وأنه محسرة على الكافرين .. الآية	٦٩	الحاقة
٨٢	(الحاقة : ٥٢)	{ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ }		
١٦٥ - ١٢٢	(الجن : ٣)	{ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ }	٧٢	الجن
٢٢٩	(الجن : ١٨)	{ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا .. الآية		
٢٢٩	(الجن : ١٩)	{ وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا .. الآية		
٢٣٠	(الجن : ٢٠)	{ قل إنما أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا .. الآية		
٢٣٠	(الجن : ٢١)	{ قل إني لأملك لكم ضرا ولا مرشدا .. }		
٢٣٠	(الجن : ٢٢)	{ لن يجيرني من الله أحد .. الآية		
٢٣٠	(الجن : ٢٣)	{ إلا بلاغا من الله ورسالاته .. الآية		
٤٦٧ - ٣٤٥	(الجن : ٢٧)	{ [إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ] }		
٤٦٧ - ٢٣٠	(الجن : ٢٨)	{ ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم .. الآية		
٣٦١	(المزمل : ١)	{ يا أيها المزمل }		
٢٩٨	(المزمل : ١٧)	{ فكيف تقفون إذ كفرتم يوما .. الآية		
٣٦١	(المدثر : ١)	{ يا أيها المدثر }	٧٤	المدثر
٤٥٦	(المدثر : ٣٠)	{ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ }		
٣٣٩	(المدثر : ٣١)	{ .. وما يعلم جنود ربك إلا هو }		
٤٤٨	(القيامة : ١٦-١٧)	{ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ }	٧٥	القيامة
٤٦٥ - ٤٥٩	(القيامة : ٢٧)	{ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ }		
٤٦٤	(القيامة : ٢٩)	{ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ }		
٩٩	(الإنسان : ٢)	{ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ }	٧٦	الإنسان

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٣٤٦ - ٣٤٥	(المرسلات: ١)	{ والمرسلات عرفاً }		
٢٥١	(المرسلات: ٣٨-٣٩)	{ b% bT% ÇINE uüvRE # (3)Weld (@A y/0\$Pof #k »pd } { Br% <Äi% Öa ö89 }	٧٧	المرسلات
٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٩٦ - ٣٩٧	(النبا: ٣٨)	{ يوم يقوم الروح والملائكة صفاً... الآية }	٧٨	النبا
٣٤٦	(النازعات: ١-٢)	{ ÇIE \$VöiM»JL»Z9# ÇIE \$%er M»Äi»Y9# }		
٣٤٧	(النازعات: ٣)	{ ÇIE \$EçM M»SÄi» 9# }		
٣٤٧	(النازعات: ٤)	{ \$ZçM M»SÄi» 9# }		
٣٤٧	(النازعات: ٥)	{ #Xöi N%Y9öB9# }		
١٨٨	(النازعات: ١٣)	{ فإنما هي نرجرة واحدة }		
٧٤	(النازعات: ٢٤)	{ فقال أنا ربكم الأعلى.. الآية }		
٣٤١ - ٣٤٨	(عبس: ١٥-١٦)	{ ÇIE ouTv @#i ÇIE otjyM " %öfY }	٨٠	عبس
١٨٨	(التكوير: ١٢)	{ وإذا الجحيم سعرت }		
٣٩٦	(التكوير: ١٩)	{ إنه لقول رسول كريم... الآية }		
٤٢٠	(التكوير: ٢٣)	{ وقد رآه بالأنف المبين... الآية }	٨١	التكوير
١٦٣	(التكوير: ٢٨-٢٩)	{ w)bräE#Br ÇIE li Eçöpb% NÄZB#S% `p9 }		
١٢٢	(الانفطار: ٦)	{ يا أيها الإنسان ما غرك.. الآية }		
١٦٧	(الانفطار: ٨)	{ ÇIE š v@ ä\$© \$Bou qB Ä i pi }	٨٢	الانفطار
٢٣١	(البروج: ٤)	{ قتل أصحاب الأندلس... الآية }		
٣٦٥ - ٤١٦	(البروج: ٢١-٢٢)	{ a qäE çöq ' i ÇIE öçE b#äçed öv }	٨٥	البروج
١٢٢	(الطارق: ٨)	{ ÇIE (S\$) 9 %äE ö i 4#E %MR }	٨٦	الطارق

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
	(الأعلى : ٥-١)	{ ٥٦٦ " %٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ " %٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ } { ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ }	٨٧	الأعلى
١٣٢	(الفجر: ١٤)	{ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ }	٨٩	الفجر
١٢٥	(الشمس: ٨)	{ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ }	٩١	الشمس
٤٤٩	(الضحى : ١- ٣)	{ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ }	٩٣	الضحى
٥٠٧	(الضحى : ٧)	{ ووجدك ضالاً فهدى }		
٢٣٢	(الانشراح: ٤)	{ ورفعنا لك ذكرك .. الآية }	٩٤	الشرح
١٧٧	(التين: ٢)	{ وطور سينين }	٩٥	التين
٤٥٠ - ٣٥٢	(العلق : ٥ - ١)	{ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ }	٩٦	العلق
٤٦٥	(العلق : ١٧- ١٨)	{ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ }		
٤٥١	(القدر: ١-٣)	{ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ }	٩٧	القدر
٤٩٧	(البينة: ٧)	{ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ }	٩٨	البينة
٣١٦	(العصر: ١-٣)	{ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ }	١٠٣	العصر
٢٨٩	(الماعون: ٤-٥)	{ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ }	١٠٧	الماعون
	(المسد: ١)	{ تبت يدا أبي لهب }	١١١	المسد

رقم الصفحة	رقمها	الآية	رقمها	اسم السورة
٢٦٥ - ١٠٤ ٤٤٥	(الإخلاص) (١:	{ ÇIÈ %m&? #p d@% }		
١٢٩ - ١٠٢ - ١٦٤ - ٤٤٥ - ١٦٦	(الإخلاص: ٢)	{ ÇIÈ %pA 9\$# \$ }	١١٢	الإخلاص
١٠٣	(الإخلاص) (٤:	{ ÇIÈ %m&#qâ2 %a© af D9r }		
٣٥٣	(الفلق : ١)	{ قل أعوذ برب الفلق }		
٢٥١	(الفلق : ٤)	{ %s) a&#t iM»yZ9#r` Br }	١١٣	الفلق
٣٥٣	(الناس : ١)	{ قل أعوذ برب الناس }	١١٤	الناس

فهرس الأحاديث^(١)

رقم الصفحة	المصدر	طرف الحديث	م
٢٢١	الإمام أحمد	"أتيتُ النبي لأبأبعه..."	.١
٥٠٨	البخاري ومسلم والبيهقي وابن حبان وموطأ مالك والنسائي	"أتيناهم وهم يصلون..."	.٢
٣١٥، ٣٠١	الألباني	"اجتنبوا الكبائر، وسددوا، وأبشروا	.٣
٢٤٧	الإمام أحمد في المسند، والبخاري في الأدب المفرد	"أجعلتني لله نداً..."	.٤
٥١٤		"إذا خرجت روح العبد المؤمن..."	.٥
٢٥٦	أبو داود في سننه، وأحمد في مسنده	"أذهب البأس رب الناس..."	.٦
١٨١	البخاري	"اشتد غضب الله على مَنْ قتله رسول الله"	.٧
٣٣٩	الترمذي، وأحمد	"أطت السماء، وحُق لها أن تتط..."	.٨
١٨٨	الإمام أحمد	"أطلقت يا رسول الله نساءك"	.٩
١٦٣	الإمام أحمد	"اعملوا فكل ميسر لما خُلِق له"	.١٠
٣٤٠	البخاري، ومسلم	"الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته..."	.١١
٦٦	الإمام أحمد	"الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس."	.١٢
٢٧٨	الإمام أحمد في مسنده	"الدواوين ثلاثة، فذكر منها ديواناً لا يغفره الله..."	.١٣
٢٥٧	أبو يعلى في مسنده	"الشرك أخفى فيكم من ديب النمل.."	.١٤
٢٨٩	البيهقي، وابن ماجه، والترمذي، والنسائي	"العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة.."	.١٥
٤٧	سنن الترمذي - وابن حبان	"اللهم اكتب لي بها عندك أجراً..."	.١٦

(١) ما رمزت له بـ (هـ) فهو مما ورد في الحاشية، ورتبتُ الأحاديث بحسب النطق، ولم أميز بين همزة القطع وهمزة الوصل، كذلك لم أميز بين (أن) المفتوحة، و(إن) المكسورة الهمزة.

رقم الصفحة	المصدر	طرف الحديث	م
٥٢٧	رواه مسلم في صحيحه	"اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض."	.١٧
٤٤٨	البخاري	"الملائكة سفرت، أصلحت بينهم..."	.١٨
٢٤٧	الإمام أحمد في مسنده، والطبراني في المعجم	"أما بعد فإن طفيلاً رأى رؤيا..."	.١٩
٢٥٦	أبو داود في سننه وأحمد في مسنده	"أن الرقى والتمايم والتولة شرك .."	.٢٠
١٣٢	مسلم	"إن الله تبارك وتعالى يقبض يوم القيامة."	.٢١
٨٨	صحيح مسلم، سنن أبي داود، سنن ابن ماجه،	"إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ، وَإِنَّهُ يُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي"	.٢٢
٤٣٤	البخاري	"إن الله يقرؤها السلام..."	.٢٣
٢٧٣	البخاري، ومسلم	"أن تجعل لله نداً وهو خلقك..."	.٢٤
٤٣١-٤١٦	البيهقي في شعب الإيمان	"إن لله تعالى ملائكة ترعد فرائصهم.."	.٢٥
٤٧٢	مسند البزار	"إن لله ملكاً موثقاً بالميزان..."	.٢٦
٤٢٠	أحمد في مسنده	"إنما ذاك جبريل..."	.٢٧
٢٨٩	البيهقي	"أنه < مرّ ليلتئذ يقوم لهم أجواف .."	.٢٨
٢٧٦	الإمام أحمد في مسنده	"إنها ليس الذي تعنون، ألم تسمعوا..."	.٢٩
٤٤	مسلم في صحيحه وأبو داود في سننه	"أين الله" قالت: في السماء، قال: "من أنا؟" قالت: رسول الله ..."	.٣٠
٢٨٨	مسلم في صحيحه	"بين العبد وبين الشرك ترك الصلاة .."	.٣١
٢٨٩	مسلم في صحيحه	"تلك صلاة المنافق..."	.٣٢
٣٢٤	الإمام أحمد في مسنده	"ثكلته أمه قاتل مؤمن متعمداً.."	.٣٣
٢٥٢	البخاري، ومسلم	"ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين..."	.٣٤
٢٧١	الإمام أحمد في مسنده	"جئت رسول الله < نبايعه في نسوة"	.٣٥
٤٢٣	البخاري	"حملة العرش ثمانية، أربعة منهم.."	.٣٦
٣٣٩	مسلم	"خلقت الملائكة من نور..."	.٣٧
١١٢	البخاري ومسلم	"خمس لا يعلمهن إلا الله"	.٣٨

رقم الصفحة	المصدر	طرف الحديث	م
٤٠٨	البخاري	"خمس لا يعلمهن إلا الله"	.٣٩
٣١٢	البيهقي في السنن	"دعه، لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل.."	.٤٠
٣٨٤	البخاري	"رأيتُ يوم أحد عن يمين النبي..."	.٤١
٩١	مصنف ابن أبي شيبة	"رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما"	.٤٢
٤٥٠	البخاري وأحمد في مسنده	"زملوني زملوني..."	.٤٣
١٨٨		"سألتُ جبريل عن هذه الآية: (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات)	.٤٤
٥٢١	مسند أحمد	"سلوا عما شئتم، ولكن اجعلوا لي..."	.٤٥
٣٧٨	مسلم	"صدقت ذلك من مدد السماء..."	.٤٦
٤٢٨	البخاري	"صلاة الله تعالى: ثناؤه عليه..."	.٤٧
٤٢٤	مسند أحمد	"طول آدم ستون ذراعاً.."	.٤٨
٢٨٩	البخاري في صحيحه	"فأتينا على نمر حسبتُ أنه كان يقول: أحمر مثل الدم..."	.٤٩
١٣١	الإمام أحمد	"فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه"	.٥٠
٤١٢، ٤٠٧	البخاري	"فلذلك سعي الناس بينهما..."	.٥١
٢٤٨	مسلم في صحيحه	"قد قد..."	.٥٢
١٣١	البخاري	"قرأ رسول الله: (وما قدروا الله حق قدره)	.٥٣
٢٥٠	النسائي في سننه	"قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له.."	.٥٤
٣١٨	الطبراني	"لا تذهب هذه الأمة حتى يلعن آخرها"	.٥٥
٣١٩	البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، والترمذي، والبيهقي، والنسائي	"لا تسبوا أصحابي..."	.٥٦
٦٣	البخاري ومسلم	"لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك"	.٥٧
٢٩٩	مسلم في صحيحه	"لعن الله الواشحات والمستوشحات.."	.٥٨
٣٧٤	أبو داود في سننه وأحمد في مسنده	"لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكاً..."	.٥٩

رقم الصفحة	المصدر	طرف الحديث	م
٢٤٤، ٢٠٦	البخاري، الإمام أحمد	"لقيتُ عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة"	.٦٠
٢٦١	مسلم في صحيحه	"لما أُسري برسول الله انتهى إلى سدره"	.٦١
١٣٨	البخاري	"لما كان يوم أحد هزم المشركون وفرح"	.٦٢
٢٧٧-٢٧٦	البخاري في صحيحه	"لما نزلت: (و لم يلبسوا إيمانهم بظلم).."	.٦٣
٣١١	البيهقي في السنن	"ما بال دعوى الجاهلية.."	.٦٤
٣٣٩	عبد الرزاق في مصنفه، الآحاد والمثاني لابن عاصم	"ما في السماء موضع إلا عليه ملك..."	.٦٥
٢٤٩	مسلم في صحيحه	"ما مُطر قوم قط إلا أصبح بعضهم"	.٦٦
٤٣٠	الدارمي في سننه	"ما من فجر يطلع إلا نزل سبعون ألفاً من الملائكة..."	.٦٧
٥٠٦	مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده	"ما منكم من أحد إلا ووكل به قرينه من الجن..."	.٦٨
١٣١	الإمام أحمد	"مرّ يهودي برسول الله وهو جالس"	.٦٩
٤٢٩	أحمد في مسنده	"من صلى على رسول الله صلاة.."	.٧٠
٢٢٢	ابن ماجه، والحاكم في المستدرک	"من فارق الدنيا مع الإخلاص لله"	.٧١
٢٨٤	الحاكم في المستدرک	"من كفر بالرحم فقد كفر بالقرآن"	.٧٢
٢١٨، ٢١٦	البخاري	"نحن معشر الأنبياء إخوة.."	.٧٣
٢٤٨	الإمام أحمد في مسنده	"نعم القوم أنتم لولا أنكم..."	.٧٤
٢٨٧	أبو داود في سننه	"نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معاقرة الأعراب..."	.٧٥
٢٩٠	البيهقي في السنن، وأبو يعلى في مسنده	"هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها"	.٧٦
٢٥٧، ٢٥٦	البخاري	"وافقني ربي في ثلاث" أو: "وافقني ربي"	.٧٧
٤٢٨	مصنف عبد الرزاق	"وضع الله البيت مع آدم حين هبط.."	.٧٨

رقم الصفحة	المصدر	طرف الحديث	م
٤٥٨	صحيح البخاري وصحيح مسلم	"ومن يحول بينك وبين التوبة..."	٧٩.
٢٧٤	أحمد في مسنده، والطبراني في معجمه	"يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك..."	٨٠.
٢٥٤	الإمام أحمد في مسنده	"يخرج عنق من النار يتكلم يقول: وكلت اليوم بثلاثة..."	٨١.
٤٧٧	مسلم في صحيحه ومسنده أحمد ومسنده ابن ماجه	"يرفع إليه عمل الليل قبل النهار..."	٨٢.
٢٢٦	الإمام أحمد	"يعجب الرب تبارك وتعالى من عبده."	٨٣.
٣٠٢	ابن حبان	"يكون خلف بعد ستين سنة أضاعوا.."	٨٤.
٣٧	صحيح البخاري، صحيح مسلم	«أتدري ما حق الله على عباده قال قلت الله ورسوله أعلم	٨٥.
٩٥	صحيح البخاري	«إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم وسلسلت»	٨٦.
٩٥	صحيح مسلم	«أفضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل وأفضل الصيام بعد شهر رمضان، صيام شهر الله المحرم»	٨٧.
	رواه ابن أبي حاتم، ورواه الترمذي	«ولم يكن له شبيه ولا عدل، وليس كمثل شيء»	٨٨.
٤	صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج	«إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا»	٨٩.
٤٥٣	مسند الشافعي	أتى جبرائيل عليه الصلاة والسلام بمرآة	٩٠.
٢٨١	مسلم في صحيحه	أخذ علينا رسول الله < مما أخذ على النساء...	٩١.
٤٥١	صحيح البخاري ومسنده أحمد ومصنف عبد الرزاق	اعتكف رسول الله < في العشر الأول من رمضان...	٩٢.
٥٢٧، ٥٢٣	مسند أحمد	أقبلت يهود إلى رسول الله < فقالوا: يا أبا القاسم أخبرنا عن خمسة أشياء...	٩٣.

رقم الصفحة	المصدر	طرف الحديث	م
٣٠٠	أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن مردويه،	أن أناساً من عرينة قدموا المدينة فاجتتوها، فبعثهم رسول الله < في إبل الصدقة وأمرهم	.٩٤
٤٣٦	المعجم الكبير للطبراني	أن جبرائيل أبطأ عليه٩٥
٤٥٣	مسند أحمد	أن رسول الله اشتكى فجاءه جبريل٩٦
٤٤١	صحيح البخاري وصحيح مسلم	أن رسول الله كان يعالج من الوحي٩٧
٤٤٧	مسند أحمد	إن كان ليوحى إلى رسول الله < وهو على راحلته	.٩٨
٤٤٥	المعجم الكبير للطبراني	أنشدك بالله يا عبد الله بن سلام	.٩٩
		بيننا رجل من المسلمين يشتد في إثر رجل	.١٠٠
٤٣٣	صحيح مسلم وسنن النسائي	بيننا رسول الله < وعنده جبرائيل	.١٠١
٥١٠	صحيح البخاري	جاء جبريل إلى النبي < فقال ما تعدون أهل بدر فيكم١٠٢
٣٧٨	البخاري	جاء جبريل إلى النبي < فقال: "ما تعدون أهل بدر فيكم؟.."	.١٠٣
٤٦٩	مسند أحمد	جلس رسول الله < مجلساً فأتاه جبريل	.١٠٤
٤٠٧، ٤٠٦	البخاري	رأى جبريل له ستمائة جناح	.١٠٥
٤٠٦	مسند أحمد	رأى رسول الله جبريل في صورته وله ستمائة	.١٠٦
٤٦٩		رأيتُ يوم أحد عن يمين النبي <١٠٧
٤٢١	أحمد في مسنده	سأل النبي < جبريل أن يراه في صورته	.١٠٨
٤٥٢	أحمد في مسنده	سحر النبي < رجل من اليهود، فاشتكى لذلك أياماً١٠٩
٤١٤	البخاري	فقال بعقبه هكذا، وغمز بعقبه على الأرض	.١١٠
٤٣٩	صحيح البخاري وسنن البيهقي	فلقد رأيتُه يتزل عليه الوحي١١١
٨٥	صحيح البخاري	قال النبي ﷺ: «لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد، والمأحى، والحاشر،	.١١٢

م	طرف الحديث	المصدر	رقم الصفحة
١١٣.	قال النبي ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً»	صحيح البخاري ، صحيح مسلم، سنن الترمذي	٨٢
١١٤.	قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل t حين بعثه إلى اليمن: «فيم تحكم» قال: بكتاب الله	أخرجه أبو داود، والترمذي	٢٧
١١٥.	قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم: ادع لنا ربك أن يجعل لنا ...	مسند أحمد	٤٣٨
١١٦.	كان رسول الله ﷺ يعالج من التزليل شدة، فكان يحرك شفثيه ...	مسند أحمد	٤٤٨
١١٧.	كنت قيناً بمكة، فعملتُ للعاص بن وائل	البخاري ومسلم	٢٨٣
١١٨.	لما مات رأس المنافقين	مسند البزار	٤٤٢
١١٩.	مرّ رسول الله ﷺ فغمزه بعضهم ...	مسند البزار	٤٤٦
١٢٠.	قال النبي ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ	أخرجه البخاري ، وأخرجه مسلم	١٧٥
١٢١.	من آخر ما نزل آية الربا، وأن رسول الله ﷺ قبض قبل أن يفسرها	الإمام أحمد في مسنده	٢٩٠
١٢٢.	وأن محمداً لم ير جبريل في صورته إلا مرتين	مسند أحمد	٤١٢
١٢٣.	" نهى النبي ﷺ عن قتل أربع من الدواب"	أبو داود في سننه، وابن ماجه في سننه، والإمام أحمد في مسنده	٢٣٨
١٢٤.	يا رسول الله، ما يشق عليك من أمر النساء	مسلم	٣٥٣
١٢٥.	يوم الحديبية لما قال رسول الله ﷺ: لَعَلِّي « أَكْتُبُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ »	صحيح مسلم	٨٩

فهرس الأعلام (١)

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٣٤٨	أبان بن سعيد بن العاص	١
١٥٩	أبان بن عبد الله	٢
٢٢١	أبان بن يزيد العطار	٣
٨٨	إبراهيم الزجاج	٤
٣٣٤	إبراهيم بن أبي العباس	٥
٤٢١	إبراهيم بن الحكم بن أبان	٦
٥٦	إبراهيم بن حمزة	٧
١٨٨	إبراهيم بن سالم = أبو إسحاق	٨
١١٢	إبراهيم بن سعد	٩
٣٨٥	إبراهيم بن سعد = أبو إسحاق	١٠
٣٨٥	إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف	١١
١١٩	إبراهيم بن عمر	١٢
٣١٨	إبراهيم بن مهاجر	١٣
١٠٩	إبراهيم بن موسى	١٤
٤٦٤	إبراهيم بن ميسرة الطائفي	١٥
٤١٣	إبراهيم بن نافع = أبو إسحاق	١٦
٣٤٤	إبراهيم بن يحيى بن محمد	١٧
٦٤	إبراهيم بن يزيد	١٨
١٧٢	إبراهيم بن يعقوب = أبو إسحاق	١٩
٥١٥	إبراهيم بن يوسف بن إسحاق	٢٠
٢٣٨	ابن ماجة = أبو عبد الله	٢١
٥٠٦	أبو الجعد الأشجعي	٢٢

(١) لم أميز بين الأسماء والكنى، وإنما كانت جميعها مرتبة على الحروف الأبجدية، وأدخلت أسماء النساء في الترتيب.

رقم الصفحة	اسم العالم	م
٤٣٤	أبو أمامة = التيمي	٢٣
٣١٠	أبو المغيرة القواس	٢٤
٢٥٢	أبو بردة بن أبي موسى الأشعري	٢٥
٢٩٦	أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام	٢٦
٣٤٤	أبو بكر بن عبد الله بن محمد	٢٧
١٧٣	أبو بكر بن عياش	٢٨
٤٩١	أبو ثعلبة الخشني	٢٩
١٥٨	أبو حبيبة الطائي	٣٠
٨٦	أبو ذر = الهمداني	٣١
١٤٦	أبو سعد الأزدي	٣٢
٢٧٢	أبو سعيد التيمي	٣٣
٣٨١	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف	٣٤
٢١٤	أبو غالب = صاحب أبي أمامة	٣٥
٢٩٠	أبو قتادة	٣٦
٥١٣	أبو يزيد والد عبيد الله بن أبي يزيد	٣٧
١٨٣	أبو يعفور العبدي	٣٨
٣٥٦	أبي بن عمارة	٣٩
١٠٨	أبي بن كعب	٤٠
٢٤٧	أجلح بن عبد الله	٤١
٤٧٤	أحمد بن إبراهيم بن كثير	٤٢
٨٨	أحمد بن أبي يحيى = أبو منصور	٤٣
٣١١	أحمد بن إسحاق بن أيوب	٤٤
٢٨٥	أحمد بن إسحاق = القادر بالله	٤٥
١٠٧	أحمد بن الحارث	٤٦
٣١١	أحمد بن الحسين بن علي	٤٧
٢١٣	أحمد بن المغفل	٤٨
٢٤٢	أحمد بن أيوب بن راشد	٤٩
٢٥٠	أحمد بن بكّار	٥٠

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٥١٣	أحمد بن حماد بن مسلم	٥١
٥٧	أحمد بن سنان	٥٢
٥٦	أحمد بن شيبان	٥٣
٣٧	أحمد بن عبد الحليم = أبو العباس	٥٤
٤٤٤	أحمد بن عبد الله بن أحمد = أبو نعيم	٥٥
٢٧٢	أحمد بن عبد الله بن يونس	٥٦
١٥٢	أحمد بن عبد الله = أبو الحسن	٥٧
٢٦٩	أحمد بن عبد الوهاب	٥٨
٣١٤	أحمد بن عبده بن موسى	٥٩
٥١٥	أحمد بن عثمان بن طلحة	٦٠
٩٧	أحمد بن علي بن المثني	٦١
١٧٦	أحمد بن علي بن شعيب	٦٢
٣٠٦	أحمد بن عمرو = أبو بكر البزار	٦٣
٢٤٨	أحمد بن عمرو بن أبي عاصم	٦٤
٨٨	أحمد بن محمد البستي	٦٥
٤٦	أحمد بن محمد بن أحمد الحنفي	٦٦
٢٠٧	أحمد بن محمد بن إسماعيل	٦٧
٣٩	أحمد بن محمد بن حنبل = أبو عبد الله	٦٨
١٧٣	أحمد بن محمد بن سليمان	٦٩
٣٥٠	أحمد بن محمد بن يحيى	٧٠
١٧٢	أحمد بن موسى = أبو بكر	٧١
٢٣١	أحمد عبد الرحمن عبد الله	٧٢
٤٠٩	إدريس بن سنان = أبو إلياس	٧٣
٦٤	آدم بن أبي إلياس	٧٤
٣٠١	أربد بن قيس بن حزم	٧٥
٣١٠	أرطاة بن المنذر	٧٦

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٤٣٤	أسباط بن محمد بن عبد الرحمن	٧٧
٢١٣	أسباط بن نصر	٧٨
١٧٦	إسحاق بن إبراهيم = أبو يعقوب	٧٩
٤٦٢	إسحاق بن إبراهيم = أبو يعقوب	٨٠
١٠٣	إسحاق بن إبراهيم = أبو محمد	٨١
٣١٩	إسحاق بن أبي إسرائيل	٨٢
٤١١	إسحاق بن أبي الكهتلة	٨٣
٦٣	إسحاق بن أحمد	٨٤
٤٤٦	إسحاق بن إدريس الخولاني	٨٥
٢٧٣	إسحاق بن إسرائيل = أبو يعقوب	٨٦
٥٠٩	إسحاق بن الحسن = أبو يعقوب	٨٧
٣٠٢	إسحاق بن بشر بن محمد	٨٨
٢٣١	إسحاق بن بشر = أبو حذيفة	٨٩
٢٦٢	إسحاق بن سليمان	٩٠
٢٣٤	إسحاق بن شاهين	٩١
٣٣٦	إسحاق بن منصور بن بهران	٩٢
٢٣٤	إسحاق بن يوسف	٩٣
٥٧	إسرائيل بن يونس	٩٤
٣٨٨	إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق	٩٥
١٩٧	أسلم العدوي = مولى عمر	٩٦
٤٣٧	أسماء بنت عميس بن معد	٩٧
٣٠٥	إسماعيل بن إبراهيم المقسم	٩٨
٤٤٨	إسماعيل بن إبراهيم = أبو يحيى	٩٩
٤٧١	إسماعيل بن أبي الحارث = أبو إسحاق	١٠٠
١٢٥	إسماعيل بن أبي خالد	١٠١
٥١٢	إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي	١٠٢

رقم الصفحة	اسم العلم	م
١٧٢	إسماعيل بن أحمد = أبو إسحاق	١٠٣
٣٩٢	إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل	١٠٤
٤٠٢	إسماعيل بن حفص = أبو بكر	١٠٥
٣٧٤	إسماعيل بن رجاء = أبو إسحاق	١٠٦
٤٧٢	إسماعيل بن سالم = أبو يحيى	١٠٧
٩٢	إسماعيل بن عبد الرحمن	١٠٨
٤٨	إسماعيل بن عبد الرحمن السدي	١٠٩
١٩٧	إسماعيل بن عياش = أبو عتبة	١١٠
٤٩٢	إسماعيل بن مسلم = أبو إسحاق	١١١
٥٠٦	أسود بن عامر = أبو عبد الرحمن	١١٢
٤٢٩	أشعث بن إسحاق	١١٣
٣٣٤	أصبغ بن الفرغ	١١٤
٤٧٥	الأحنف بن قيس = أبو بحر	١١٥
١٨١	الأسود بن شيبان = أبو شيبان	١١٦
٤٤٩	الأسود بن قيس = أبو قيس	١١٧
٣٢٥	الأقرع بن حابس	١١٨
٣٦٩	البراء بن عازب	١١٩
٢٧٢	الجاورد بن أبي سبرة	١٢٠
٣٤٩	الجد بن قيس	١٢١
٣٦١	الحارث بن عبد الله = أبو زهير	١٢٢
٣٧٩ - ٢٩٩	الحارث بن هشام = أبو المغيرة	١٢٣
٣٣١	الحارث بن هشام بن المغيرة	١٢٤
٣٣٣	الحارث بن يعقوب	١٢٥
٣٨٤	الحباب بن المنذر	١٢٦
٣٩	الحجاج بن يوسف الثقفي	١٢٧
١٥٦	الحسن بن أبي الحسن البصري	١٢٨

رقم الصفحة	اسم العالم	م
٤٠	الحسن بن أبي الحسن = أبو سعيد	١٢٩
٢٨١	الحسن بن أبي جعفر	١٣٠
٢٨٥	الحسن بن أحمد	١٣١
٣٢٥	الحسن بن أحمد بن يزيد	١٣٢
١١٣	الحسن بن الربيع	١٣٣
١٩٥	الحسن بن حماد بن كسيب	١٣٤
١٠٧	الحسن بن سهل	١٣٥
٣٨٤	الحسن بن عرفة	١٣٦
٤٣٤	الحسن بن عمرو الفقيمي	١٣٧
٣٠٦	الحسن بن محمد بن الصباح	١٣٨
٢٢٧	الحسن بن موسى	١٣٩
١٧٤	الحسين بن الحسن = العوفي	١٤٠
٤٢٢	الحسين بن بشر بن عبد الحميد	١٤١
١٧٥	الحسين بن عمرو بن محمد	١٤٢
٢٣٠	الحسين بن مسعود	١٤٣
٢٨٦	الحسين بن واقد	١٤٤
١٢٨	الحكم بن أبان	١٤٥
٤٥٦	الحكم بن أبان العدني = أبو عيسى	١٤٦
٤٤٣	الحكم بن ظهير الفزازي = أبو محمد	١٤٧
٤٧٢	الحكم بن عتبة = أبو محمد	١٤٨
١٩٧	الحكم بن نافع = أبو اليمان	١٤٩
٥٤	الربيع بن أنس	١٥٠
١٦١	الربيع بن سليمان	١٥١
٢٨٢	الربيع بن سليمان بن عبد الجبار	١٥٢
٤٥٣	الربيع بن نافع	١٥٣
٣١٣	الزبير بن عدي	١٥٤

رقم الصفحة	اسم العالم	م
١٢٥	الضحاك بن مخلد	١٥٥
٤٥	الضحاك بن مزاحم	١٥٦
٢٤٧	الطفيل بن سخيرة	١٥٧
٢٨٥	العاص بن وائل	١٥٨
٢٩٠	العالية بن أيفع	١٥٩
٤٣٥	العباس بن عبد المطلب = أبو الفضل	١٦٠
٣٩١	العلي بن زيد	١٦١
٢٨١	الفضل بن شاذان	١٦٢
١٨١	الفضل بن عمرو	١٦٣
٣٩٤	الفضيل بن عياض	١٦٤
٤١٠	القاسم بن أبي أيوب	١٦٥
١٧٨	القاسم بن أبي بزة	١٦٦
٤٤٠	القاسم بن أحمد بن بشر	١٦٧
٣٩٨	القاسم بن الحسن = شيخ الطبري	١٦٨
١٨٣	القاسم بن الفضل	١٦٩
٤٧٢	القاسم بن سلام = أبو عبيد	١٧٠
٣١٤	القاسم بن عبد الرحمن	١٧١
٣٥٧	القاسم بن عبد الله بن عمر	١٧٢
٦٣	القاسم عبد الحافظ = أبو محمد	١٧٣
٣٩	الليث بن سعد	١٧٤
٣٩٨	الليث بن سعد بن عبد الرحمن	١٧٥
٨٧	المبرد بن حسان الأزدي	١٧٦
٤٩	المتن بن إبراهيم	١٧٧
٨٦	المعافي بن عمران	١٧٨
١٥٠	المغيرة بن سلمة = أبو هشام	١٧٩
٢٦٢	المغيرة بن مسلم	١٨٠

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٣٢٠	الغيرة بن مقسم	١٨١
٣٠٤	المنذر بن شابان	١٨٢
١٥٠	المنذر بن مالك = أبو نضرة	١٨٣
١٤١	المنهال بن عمرو	١٨٤
١٢٩	النضر بن شمیل	١٨٥
٣٨٨	النضر بن شمیل	١٨٦
٤٦٦	النضر بن عبد الله	١٨٧
٥٠٢	النضر بن كثير = أبو سهل	١٨٨
٤٢	النعمان بن ثابت = أبو حنيفة	١٨٩
٤٤٨	الوضاح بن عبد الله = أبو عوانة	١٩٠
٤٣٨	الوليد بن أبان	١٩١
٢٧١	الوليد بن عبد الله	١٩٢
١٥٥	الوليد بن عقبة	١٩٣
٣٠٢	الوليد بن قيس	١٩٤
٤٤٥	الوليد بن مسلم	١٩٥
٤٤٥	الوليد بن مسلم = أبو العباس	١٩٦
٢٥٣	أم المنذر الأنصارية	١٩٧
٥١٣	أم كرز الكعبية	١٩٨
٢٩٠	أم محبة	١٩٩
١٨٧	أمية بن زيد الأسدي	٢٠٠
٢٥٢	أميمة بنت رقيقة	٢٠١
١٥١	أنس بن مالك	٢٠٢
٤٥٩	أوس بن عبد الله = أبو الجوزاء	٢٠٣
٣٥٠	إياس بن سلمة	٢٠٤
٤٠٧	أيوب بن أبي تيمية	٢٠٥
٢٣٥	أيوب بن سويد	٢٠٦

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٣٠٨	أيوب بن عتبة	٢٠٧
٤٨	بازان مولى أم هانئ = أبو صالح	٢٠٨
٢٤٤	بريدة بن الحصيب	٢٠٩
١٦٤	بشر بن الحارث	٢١٠
٥٠	بشر بن عاصم	٢١١
٤٧	بشر بن عمارة	٢١٢
٤٨٤	بشر بن عمارة الخثعمي	٢١٣
١٤٠	بشر بن معاذ	٢١٤
٣١١	بشر بن موسى	٢١٥
٣٠٢	بشير بن أبي عمرو	٢١٦
٩٣	بشير بن حامد	٢١٧
٢١٤	بشير بن سريج	٢١٨
٣٨٥	بقية بن الوليد	٢١٩
٢٦٧	بكر بن الأسود	٢٢٠
٤٣٨	بكر بن سواده	٢٢١
٢٠٨	بكر بن عمرو	٢٢٢
٥٩	بكر بن عمرو الناجي	٢٢٣
٢٨١	بكر بن مصعب	٢٢٤
٤٩١	بكر بن منصور = أبو عبد الملك	٢٢٥
٤٨٢	بكير بن الأحنس	٢٢٦
٥٢٢	بكير بن شهاب	٢٢٧
٢٠٨	بكير بن عبد الله	٢٢٨
٢٩٩	بلال بن رباح	٢٢٩
١٨٥	ثابت = مولى أم سلمة	٢٣٠
٤٦٧	ثابت بن أبي صفية	٢٣١
٣٠٠	ثابت بن أسلم	٢٣٢

رقم الصفحة	اسم العالم	م
١٤٨	ثابت بن دينار	٢٣٣
٣٥٥	ثعلبة بن مسلم	٢٣٤
٨٦	جابر بن عبد الله	٢٣٥
٣٦٢	جابر بن عبد الله بن رثاب	٢٣٦
٣١٥	جابر بن يزيد	٢٣٧
٤٠٧	جامع بن أبي راشد	٢٣٨
٤٠٦	جامع بن راشد المحاربي = أبو صخرة	٢٣٩
٢٢١	جيلة بن سحيم	٢٤٠
٤٩١	جبير بن نفيير بن مالك	٢٤١
١١٨	جرير بن حازم	٢٤٢
٢٢٠	جرير بن عبد الحميد	٢٤٣
٣٠١	جرير بن عبد الحميد	٢٤٤
٤١	جعفر بن أبي المغيرة	٢٤٥
٣٦٨	جعفر بن أبي جعفر = أبو الوفاء	٢٤٦
٥١	جعفر بن أبي حميد = أبو محمد	٢٤٧
٢٧٠	جعفر بن أبي طالب	٢٤٨
٣١٣	جعفر بن أبي طالب	٢٤٩
١٥٤	جعفر بن أبي علي	٢٥٠
٩٦	جعفر بن أبي وحشية	٢٥١
١٢٤	جعفر بن أبي وحشية	٢٥٢
٣٠٣	جعفر بن الزبير	٢٥٣
١٥٧	جعفر بن برقان	٢٥٤
١٠٠	جعفر بن حيان	٢٥٥
٤٧١	جعفر بن زيد بن جامع	٢٥٦
٥١٦	جعفر بن سليمان = أبو سليمان	٢٥٧
١٣٨	جعفر بن عون	٢٥٨

رقم الصفحة	اسم العالم	م
٥٧	جعفر بن محمد الباقر	٢٥٩
٥٠١	جعفر بن مسافر بن راشد	٢٦٠
٤٣٨	جعفر بن منير	٢٦١
٤٠	جندب بن جنادة = الغفاري	٢٦٢
٤٤٩	جندب بن عبد الله بن سفيان	٢٦٣
٢٧٥	جوهر بن سعيد	٢٦٤
٥٦	حاتم بن إسماعيل	٢٦٥
١٦٠	حارثة بن مغرب	٢٦٦
١٩١	حبان بن زيد	٢٦٧
٢٣٥	حبيب بن أبي ثابت	٢٦٨
٢٦٦	حجاج بن محمد = أبو محمد	٢٦٩
٢٨٤	حجاج بن محمد المصيبي	٢٧٠
٣٩٨	حجاج بن محمد المصيبي الأعور	٢٧١
١٠٥	حجاج بن منهال	٢٧٢
٤٩١	حدير بن كريب = أبو الزاهرية	٢٧٣
٥٤	حذيفة بن اليمان	٢٧٤
٣٦٤	حرب بن سريج = أبو سفيان	٢٧٥
١١٦	حرملة بن عمران	٢٧٦
٤٩١	حرملة بن يحيى = أبو حفص	٢٧٧
٤٥٦	حريث بن أبي مطر = أبو عمر	٢٧٨
٢٥١	حسان بن محارق	٢٧٩
١٣١	حسين بن حسن الأشقر	٢٨٠
١٦٩	حسين بن عبد الرحمن	٢٨١
٣٣٤	حسين بن عبد الله بن عبيد الله	٢٨٢
٣٩٩	حسين بن محمد = أبو أحمد	٢٨٣
٤٠٦	حسين بن واقد = أبو عبد الله	٢٨٤

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٢٣٣	حصين بن جندب بن عمرو	٢٨٥
٣١٤	حفص بن جميع	٢٨٦
٥١	حفص بن حميد القمي	٢٨٧
١٢٨	حفص بن عمرو بن ميمون	٢٨٨
٣٦٦	حفصة بنت عمر بن الخطاب	٢٨٩
٢١٥	حكيم الأثرم	٢٩٠
١٣٨	حماد بن أسامة	٢٩١
٢٦٦	حماد بن زيد بن درهم	٢٩٢
١٠٥	حماد بن سلمة	٢٩٣
٢٨٧	حماد بن مسعدة	٢٩٤
٢٦٦	حمزة بن الحارث العدوي	٢٩٥
٥٦	حمزة بن أبي محمد المدني	٢٩٦
٢٨١	حمزة بن الحارث	٢٩٧
٤٤٥	حمزة بن يوسف بن عبد الله	٢٩٨
٣٠٧	حميد بن أبي حميد	٢٩٩
١١٠	حميد بن جبير	٣٠٠
٦٥	حميد بن زياد	٣٠١
٣٢٧	حميد بن قيس	٣٠٢
٥١	حميد بن هلال	٣٠٣
٣٤٩	حويطب بن عبد العزى	٣٠٤
٢٠٨	حيوة بن شريح	٣٠٥
٤١٧	حيبي بن هاني بن ناصر	٣٠٦
٤٧٩	حيبي بن هاني = أبو معي	٣٠٧
٢٣٧	داود بن الحصين	٣٠٨
٤٧١	داود بن المحبر	٣٠٩
٤١٧	دراج بن سمعان	٣١٠
٢٧٤	ديلم بن غزوان	٣١١

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٤٦	دينار بن عذافري أبو بكر	٣١٢
٤٣٧	رافع بن سلمة	٣١٣
٥٢٤	ربيع بن إبراهيم	٣١٤
١٥٩	ربيع بن حراش	٣١٥
٢٧٢	ربيع بن عبد الله	٣١٦
٣٣٤	ربيعة بن عباد	٣١٧
٢٩١	ربيعة بن كلثوم	٣١٨
٣٧٨	رفاعة بن رافع	٣١٩
٤٦	رفيع بن مهران = أبو العالية	٣٢٠
٣٥١	رواد بن الجراح	٣٢١
٣٦١	روح بن المسيب	٣٢٢
٢١٥	روح بن عبادة	٣٢٣
١٥٤	زائدة بن قدامة	٣٢٤
١٤٠	زاذان البزار	٣٢٥
٣٠٤	زر بن حبيش	٣٢٦
٣٤٥	زكريا بن سهل	٣٢٧
٢٢١	زكريا بن عدي	٣٢٨
٢٩٢	زكريا بن يحيى	٣٢٩
١٧٢	زمعة بن صالح	٣٣٠
٣١٣	زهير بن حرب	٣٣١
٣٧١	زهير بن محمد	٣٣٢
٢٢٧	زهير بن معاوية	٣٣٣
٣٠٧	زياد بن مخراق	٣٣٤
١١٥	زياد بن يحيى	٣٣٥
١٢٥	زياد موسى بن مخزوم	٣٣٦
٢٢١	زيد بن أبي أنيسة	٣٣٧
٢٩٠	زيد بن أرقم	٣٣٨

رقم الصفحة	اسم العالِم	م
٦٦	زيد بن أسلم	٣٣٩
١٠٠	زيد بن الحباب	٣٤٠
٥٩	زيد بن الحواري = أبو الحواري	٣٤١
٤٥٤	زيد بن سلام بن أبي سلام	٣٤٢
٥٠٢	زيد بن علي بن الحسين	٣٤٣
١٧٩	زيد بن عمرو	٣٤٤
٣٥٦	زيد بن يحيى = أبو عبد الله	٣٤٥
٣٥٧	زينب بنت جحش	٣٤٦
٢٥٦	زينب بنت معاوية	٣٤٧
٣٢٤	سالم بن أبي الجعد	٣٤٨
٢٢٨	سالم بن جنادة = أبو السائب	٣٤٩
٩٢	سالم بن عبد الله	٣٥٠
٣٣٣	سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب	٣٥١
٥١٣	سياع بن ثابت	٣٥٢
٢٧٢	سحيم بن وثيل	٣٥٣
٣٧٩	سراقة بن مالك = أبو سفيان	٣٥٤
٣٨٥	سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن	٣٥٥
٢٥٠	سعد بن أبي وقاص	٣٥٦
١٥٨	سعد بن طارق	٣٥٧
١٥٠	سعد بن مالك	٣٥٨
٢٤٢	سعد بن مالك بن سنان	٣٥٩
٢٧٠	سعد بن محمد بن الحسن	٣٦٠
٧٣	سعيد المرزبان	٣٦١
٢٣٥	سعيد بن أبي بردة	٣٦٢
٩٤	سعيد بن أبي سعيد المقبري	٣٦٣
١٤٠	سعيد بن أبي عروبة	٣٦٤
٢٦١	سعيد بن أبي مرثم	٣٦٥

رقم الصفحة	اسم العالِم	م
٣٩٢	سعيد بن أبي هلال	٣٦٦
٥٠	سعيد بن المسيب	٣٦٧
١٥٠	سعيد بن إياس	٣٦٨
٣٥٦	سعيد بن بشير = أبو عبد الرحمن	٣٦٩
٤١	سعيد بن جبير	٣٧٠
٣٦٨	سعيد بن حسان	٣٧١
٣٤٤	سعيد بن سلام = أبو عثمان المغربي	٣٧٢
٤٨٣	سعيد بن سليمان = أبو عثمان	٣٧٣
٤٠٠	سعيد بن سنان = أبو سنان	٣٧٤
١٣٦	سعيد بن مرجانة	٣٧٥
٤٣	سعيد بن مسروق = الثوري	٣٧٦
١٢٧	سعيد بن منصور	٣٧٧
٢٤٢	سعيد بن وهب	٣٧٨
٣٣٤	سعيد بن يسار = أبو الحباب	٣٧٩
١٣٦	سفيان بن حسين	٣٨٠
٤٣	سفيان بن سعيد = الثوري	٣٨١
٥٠	سفيان بن عيينة	٣٨٢
٢٢٤	سفيان بن وكيع بن الجراح	٣٨٣
٣٠٠	سلام المسكين	٣٨٤
٣٠٥	سلام بن سليم الحقي	٣٨٥
٣٠١	سلام بن مشكم	٣٨٦
٢٤٥	سلم بن جنادة	٣٨٧
٣٠٧	سلم بن سلام	٣٨٨
٥٢	سلمان الفارسي	٣٨٩
٢٤٠	سلمان الكوفي	٣٩٠
١٦٣	سلمة الكندي	٣٩١

رقم الصفحة	اسم العالم	م
١٧٠	سلمة بن الفضل	٣٩٢
٤٢١	سلمة بن شبيب	٣٩٣
٣٥٠	سلمة بن عمرو بن الأكوع	٣٩٤
٢٥٧	سلمة بن كهيل	٣٩٥
١٧٢	سلمة بن وهرام	٣٩٦
٢٥٣	سليط بن أيوب	٣٩٧
١١٦	سليم بن جبير	٣٩٨
٣٠٩	سليم بن عامر	٣٩٩
٤٠٥	سليمان بن أبي سليمان = أبو إسحاق	٤٠٠
٢١٠	سليمان بن أحمد بن أيوب	٤٠١
٢٣٨	سليمان بن الأشقر	٤٠٢
١٦١	سليمان بن بلال	٤٠٣
٢٠٧	سليمان بن حبيب	٤٠٤
٢٦٢	سليمان بن حرب	٤٠٥
٤٧٩	سليمان بن حميد	٤٠٦
١٤٤	سليمان بن حيان	٤٠٧
٣٩٤	سليمان بن حيان	٤٠٨
١٥١	سليمان بن داود	٤٠٩
٤٤٧	سليمان بن داود = أبو أيوب	٤١٠
٣٦٢	سليمان بن صرد = أبو مطرف	٤١١
١٩٣	سليمان بن طرخان	٤١٢
٤٠٢	سليمان بن طرخان = أبو المعتمر	٤١٣
٢٣٢	سليمان بن عبد الجبار	٤١٤
٣٥٥	سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى	٤١٥
٣٦٩	سليمان بن عبيد الله = أبو أيوب	٤١٦
١١٤	سليمان بن مهران	٤١٧

رقم الصفحة	اسم العالِم	م
٥٧	سماك بن حرب	٤١٨
٢٩٢	سمرة بن جندب	٤١٩
٢٨٤	سنيد بن داود	٤٢٠
٣٠٢	سهل بن أبي حثمة	٤٢١
٣٤٩	سهيل بن عمرو بن عبد شمس	٤٢٢
١٧٨	سودة بنت زمعة	٤٢٣
٤٣٤	سويد بن سعيد	٤٢٤
٣٨٩	سيار بن حاتم	٤٢٥
٢٦٧	شاذ بن فياض	٤٢٦
٤٤٠	شبابة بن سوار	٤٢٧
٥٢	شبل بن عباد	٤٢٨
٢٤٨	شبيب بن بشر	٤٢٩
٤٣٨	شجاع بن الوليد = أبو بدر	٤٣٠
٢٧٨	شداد بن أوس	٤٣١
٥١٥	شريح بن سلمة	٤٣٢
٢٢٥	شريك بن عبد الله	٤٣٣
٤٥١	شريك بن عبد الله	٤٣٤
٩٢	شعبة بن الحجاج	٤٣٥
٣٧٩	شعبة بن دينار	٤٣٦
٢٤٥	شعيب الجبائي	٤٣٧
١٥٤	شقيق بن سلمة	٤٣٨
٤٦٠	شمر بن عطية	٤٣٩
١٢٤	شهر بن حوشب	٤٤٠
٦٤	شيبان بن عبد الرحمن	٤٤١
٤٤٤	صالح بن بشير	٤٤٢
٣٠٤	صالح بن حيان	٤٤٣

رقم الصفحة	اسم العالِم	م
٤٨٩	صالح بن نبهان	٤٤٤
٣٤٥	صبيغ بن شريك	٤٤٥
٢٩٩	صخر بن حرب	٤٤٦
٢١٤	صدي بن عجلان	٤٤٧
١٩١	صفوان بن عمرو	٤٤٨
١٢٥	صفوان بن عيسى	٤٤٩
١٣٠	صهيب بن سنان	٤٥٠
٢٢٣	ضرار بن مرد	٤٥١
٤١٣	ضريب بن تغير	٤٥٢
٢٩١	ضمرة بن حبيب	٤٥٣
١٤١	ضمضم بن جوس	٤٥٤
١٨٢	طارق بن شهاب	٤٥٥
٢٧٧	طاووس بن كيسان	٤٥٦
٣٠٣	طاووس بن كيسان = أبو عبد الرحمن الفارسي	٤٥٧
٣٣١	طلحة بن عبيد الله	٤٥٨
٣١٣	طلحة بن مصرف	٤٥٩
٤٠٥	طلق بن غانم	٤٦٠
٤٣٤	طليق بن محمد بن السكن	٤٦١
٣٠٧	طيسلة بن علي	٤٦٢
١٢٦	ظالم بن عمرو = أبو الأسود الدؤلي	٤٦٣
١١٦	عائشة بنت أبي بكر الصديق = أم المؤمنين	٤٦٤
١٥٣	عاصم بن مهذلة	٤٦٥
٥٢	عاصم بن سليمان	٤٦٦
٤٥٧	عاصم بن ضمرة	٤٦٧
٣٢٥	عامر بن أبي الأضبط	٤٦٨
٥١٥	عامر بن سعد البجلي	٤٦٩

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٣١٥	عامر بن شرحبيل	٤٧٠
١٤٦	عامر بن شهر الهمداني = أبو الكنود	٤٧١
٨٠	عامر بن عبد الله = أبو عبيدة	٤٧٢
٢١٩	عامر بن وائلة	٤٧٣
٤٨٨	عباد بن العوام = أبو سهل	٤٧٤
٣٠٣	عباد بن عباد بن حبيب	٤٧٥
١٢٩	عباد بن منصور	٤٧٦
٤١٦	عباد بن منصور = أبو سلمة	٤٧٧
٢٧٨	عبادة بن الصامت	٤٧٨
٣٥٦	عباس بن الوليد = أبو الفضل	٤٧٩
٣٩٩	عباس بن محمد بن يونس	٤٨٠
١٠٨	عبد الأعلى بن عامر	٤٨١
٢٩٥	عبد الأعلى بن عبد الأعلى = أبو محمد	٤٨٢
٢٢٢	عبد الأعلى بن واصل	٤٨٣
٩٧	عبد الجبار بن عاصم = أبو طالب	٤٨٤
٢٦٦	عبد الحميد بن بهرام	٤٨٥
٥٢٨ - ٢٧٨	عبد الحميد بن بهرام الفزاري	٤٨٦
١٨٩	عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله	٤٨٧
١٤٢	عبد الحميد بن عبد الرحمن = أبو عمرو العدوي	٤٨٨
٢٥٠	عبد الحميد بن محمد	٤٨٩
٢٨١	عبد الرحمن بن أبزى	٤٩٠
٤٤٧	عبد الرحمن بن أبي الزناد	٤٩١
٣٦٢	عبد الرحمن بن أبي ليلى	٤٩٢
٣٣٣	عبد الرحمن بن أحمد بن الغمر	٤٩٣
٣٨٤	عبد الرحمن بن آدم	٤٩٤
٢٣١	عبد الرحمن بن الجوزي = أبو الفرج	٤٩٥

رقم الصفحة	اسم العالِم	م
٢٩٦	عبد الرحمن بن الحارث بن هشام	٤٩٦
٢٨٢	عبد الرحمن بن الزبير	٤٩٧
٣٣٣	عبد الرحمن بن القاسم بن خالد	٤٩٨
٤٢٩	عبد الرحمن بن ثابت = أبو يونس	٤٩٩
٤٣٨	عبد الرحمن بن جبير المصري	٥٠٠
٤٤٥	عبد الرحمن بن جبير بن نفيير	٥٠١
٤٩١	عبد الرحمن بن زياد بن أنعم	٥٠٢
٦٢	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم	٥٠٣
٣٦٥	عبد الرحمن بن سلمان = أبو الأعمش	٥٠٤
٤١٦	عبد الرحمن بن سلمان = أبو الأعمش	٥٠٥
٣٧٥	عبد الرحمن بن سليمان = أبو عبد الرحمن	٥٠٦
٣٩	عبد الرحمن بن شبرمة	٥٠٧
٢٧٤	عبد الرحمن بن صحار بن عباس	٥٠٨
٩٥	عبد الرحمن بن صخر = أبو هريرة	٥٠٩
٤٨	عبد الرحمن بن عبد الله	٥١٠
٣٣٣	عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة	٥١١
٢٩٥	عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد	٥١٢
٤٢٩	عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد	٥١٣
٤٧٦	عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة	٥١٤
٢٥١	عبد الرحمن بن عبيد	٥١٥
٤٥٢	عبد الرحمن بن عثمان بن أمية	٥١٦
٤٤٢	عبد الرحمن بن عفراء = أبو زهير	٥١٧
٤٥٢	عبد الرحمن بن علقمة	٥١٨
١٠٣	عبد الرحمن بن عمرو = أبو عمرو	٥١٩
١٥٥	عبد الرحمن بن عوف	٥٢٠
٢٧٨	عبد الرحمن بن غنم	٥٢١

رقم الصفحة	اسم العالم	م
٤٦	عبد الرحمن بن محمد بن إدريس = الرازي	٥٢٢
٣٧٧	عبد الرحمن بن معاوية = أبو الحويرث	٥٢٣
٥٣	عبد الرحمن بن مل بن عمرو	٥٢٤
٥٧	عبد الرحمن بن مهدي	٥٢٥
٤١٤	عبد الرحمن بن مهدي بن حسان	٥٢٦
١٧٢	عبد الرحيم بن محمد = أبو علي	٥٢٧
٥١	عبد الرزاق بن همام	٥٢٨
٥١٦	عبد السلام بن مطهر = أبو ظفر	٥٢٩
٢٢١	عبد الصمد بن عبد الوارث	٥٣٠
٣٣٤	عبد العزى بن عبد المطلب	٥٣١
٣٦٥	عبد العزيز بن صهيب	٥٣٢
١١٢	عبد العزيز بن عبد الله = أبو القاسم	٥٣٣
٣٧٧	عبد العزيز بن عمران	٥٣٤
٥١٠	عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز	٥٣٥
٣٧٤	عبد العزيز بن عمير أبو الفقير	٥٣٦
٢٥٧	عبد العزيز بن مسلم	٥٣٧
١٩١	عبد القاسم بن محمد بن أبي بكر	٥٣٨
١١٩	عبد القدوس بن إبراهيم	٥٣٩
٣٨٢	عبد القدوس بن حبيب	٥٤٠
٨٦	عبد الكبير بن المعافى	٥٤١
٢٦٧	عبد الله بن أبي السفر	٥٤٢
٩٦	عبد الله بن أبي الهزبل	٥٤٣
٣٨٠	عبد الله بن أبي بكر بن محمد	٥٤٤
٣١٢	عبد الله بن أبي بن سلول	٥٤٥
٢٣١	عبد الله بن أبي جعفر	٥٤٦
١٢٦	عبد الله بن أبي قتادة	٥٤٧

رقم الصفحة	اسم العالِم	م
٢٩١	عبد الله بن أبي مریم	٥٤٨
١٣٥	عبد الله بن أبي مليكة	٥٤٩
٥٢	عبد الله بن أبي نجیح	٥٥٠
٢٤٢	عبد الله بن أحمد بن محمد	٥٥١
١١٦	عبد الله بن إدريس بن يزيد	٥٥٢
١١٤	عبد الله بن الحارث بن نوفل	٥٥٣
٤٢٤	عبد الله بن الحارث بن نوفل	٥٥٤
٣٨٩	عبد الله بن الحكم	٥٥٥
٣١١	عبد الله بن الزبير بن عيسى	٥٥٦
١٢٦	عبد الله بن السائب بن أبي السائب	٥٥٧
٤٦٥	عبد الله بن السري الأنطاكي	٥٥٨
٨٩	عبد الله بن المبارك	٥٥٩
٥٢٢	عبد الله بن الوليد بن عبد الله	٥٦٠
٣٠٤	عبد الله بن بريدة	٥٦١
٥٢٣	عبد الله بن بكر = أبو وهب	٥٦٢
٥٨	عبد الله بن جعفر بن نجیح	٥٦٣
١٧٣	عبد الله بن حبيب	٥٦٤
٥٦	عبد الله بن دينار = أبو عبد الرحمن	٥٦٥
٣٢١	عبد الله بن ذكوان = أبو الزناد	٥٦٦
٢٢٧	عبد الله بن رواحة	٥٦٧
٤٢٩	عبد الله بن سعد بن عثمان	٥٦٨
١٣٣	عبد الله بن سعيد بن الحصين	٥٦٩
٨٤	عبد الله بن سعيد بن ثلاب	٥٧٠
٥٠	عبد الله بن سلام	٥٧١
٤٤٥	عبد الله بن سلام = أبو يوسف	٥٧٢
٤٩	عبد الله بن صالح	٥٧٣

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٣٣٥	عبد الله بن صالح بن محمد	٥٧٤
١٠٦	عبد الله بن طاووس	٥٧٥
٤٥	عبد الله بن عباس	٥٧٦
٣٤٨	عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر	٥٧٧
٥٢٢	عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين	٥٧٨
٣٣٤	عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل	٥٧٩
٥٨	عبد الله بن عبد الكريم	٥٨٠
١١٩	عبد الله بن عبد الله بن أويس	٥٨١
٥٠٩	عبد الله بن عبد الله بن زاذان	٥٨٢
١٦١	عبد الله بن عبيد = أبو هشام	٥٨٣
٢٢٧	عبد الله بن عتبة بن مسعود	٥٨٤
٩٤	عبد الله بن عثمان بن عامر	٥٨٥
٥٦	عبد الله بن عمر بن الخطاب	٥٨٦
٣٥٧	عبد الله بن عمر بن ميسرة	٥٨٧
٢٦٢	عبد الله بن عمران بن أبي علي	٥٨٨
٣٤٤	عبد الله بن عمرو اليشكري	٥٨٩
١١٤	عبد الله بن عمرو بن العاص	٥٩٠
٤٥٣	عبد الله بن عمير	٥٩١
٤٧٩	عبد الله بن عميرة بن حصن	٥٩٢
٣٠٥	عبد الله بن عون بن أرطبان	٥٩٣
١٣٩	عبد الله بن عياش = أبو حفص	٥٩٤
٣٦٢	عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن	٥٩٥
٢٢٧	عبد الله بن قيس بن سليم	٥٩٦
١١٢	عبد الله بن لهيعة	٥٩٧
٥٨	عبد الله بن محمد = أبو بكر	٥٩٨
٨٧	عبد الله بن محمد الأشبيلي	٥٩٩

رقم الصفحة	اسم العالم	م
٢٤٢	عبد الله بن محمد بن إبراهيم	٦٠٠
٣١٣	عبد الله بن محمد بن أبي شيبة	٦٠١
٤٣٨	عبد الله بن محمد بن زيد	٦٠٢
٤١٢	عبد الله بن محمد بن عبد الله = أبو جعفر	٦٠٣
٣٦١	عبد الله بن محمد بن عقيل	٦٠٤
١١٤	عبد الله بن محمود بن عبد الرحمن	٦٠٥
٥١٥	عبد الله بن مخارق بن سليم	٦٠٦
٤٦	عبد الله بن مسعود	٦٠٧
٢٧٢	عبد الله بن مطر	٦٠٨
١٢٤	عبد الله بن مقسم القرشي	٦٠٩
٥٢٣	عبد الله بن منير = أبو عبد الرحمن	٦١٠
٥٦	عبد الله بن ميمون	٦١١
٣١٣	عبد الله بن نمير	٦١٢
٦٣	عبد الله بن هارون = أبو العباس	٦١٣
٦٢	عبد الله بن وهب = أبو محمد	٦١٤
٢٠٢	عبد المجيد بن عبد الرحمن	٦١٥
٢٧٤	عبد الملك بن أبي سليمان	٦١٦
١٣٢	عبد الملك بن حبيب الأزدي	٦١٧
٦١	عبد الملك بن عبد العزيز	٦١٨
٢٥٧	عبد الملك بن عمير بن سعيد	٦١٩
٢٢٢	عبد الملك بن مروان	٦٢٠
١٨٢	عبد الملك بن معن = أبو عبيدة	٦٢١
٤٨	عبد الملك بن ميسرة	٦٢٢
٩٢	عبد الواحد بن محمد = أبو عمر	٦٢٣
٢٢١	عبد الوارث بن عبد الصمد	٦٢٤
٢٠٨	عبد الوهاب بن عبد المجيد	٦٢٥

رقم الصفحة	اسم العلم	م
١٣٨	عبد بن حميد = أبو محمد	٦٢٦
٢٤٠	عبد مناف بن عبد المطلب	٦٢٧
٢١٠	عبدان بن أحمد بن موسى	٦٢٨
٢٥٧	عبدة بن سليمان	٦٢٩
٣٠٩	عبدة بن سليمان = أبو محمد	٦٣٠
٢٧٤	عبدة بن عبد الله الصفار	٦٣١
٥١٣	عبيد الله بن أبي يزيد	٦٣٢
٣٩٩	عبيد الله بن أحمد بن عتبة	٦٣٣
١٣٨	عبيد الله بن سعيد بن يحيى	٦٣٤
١٨٦	عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور	٦٣٥
١٧٢	عبيد الله بن عبد المجيد	٦٣٦
٣٥٧	عبيد الله بن عمر بن أبي الوليد	٦٣٧
١٤٧	عبيد الله بن موسى	٦٣٨
١٣٨	عبيد بن عمير	٦٣٩
٣٠٥	عبيد بن عمير بن قتادة	٦٤٠
٤٦٢	عبيد بن عمير = أبو عاصم	٦٤١
٣٦٠	عبيد بن محمد التاجر	٦٤٢
٢٢٣	عبيدة بن ربيعة	٦٤٣
٦٤	عبيدة بن عمرو السلماني	٦٤٤
٢٩٤	عتاب بن أسيد	٦٤٥
٣٢٨	عتبة بن أبي لهب	٦٤٦
٢٠٢	عتبة بن يقظان	٦٤٧
٣٠٣	عثمان بن المغيرة	٦٤٨
٣٦٣	عثمان بن الهيثم	٦٤٩
٣٩٩	عثمان بن حاضر = أبو حاضر	٦٥٠
٨٩	عثمان بن سعيد	٦٥١

رقم الصفحة	اسم العالم	م
٢٠٨	عثمان بن صالح بن سعيد	٦٥٢
٤٣٥	عثمان بن طلحة بن أبي طلحة	٦٥٣
٩٠	عثمان بن ظفر بن مزاحم	٦٥٤
٩٤	عثمان بن عفان	٦٥٥
٣٢١	عثمان بن عمر بن فارس	٦٥٦
٣٦٧	عثمان بن محسن	٦٥٧
٣٢٠	عثمان بن محمد بن إبراهيم	٦٥٨
٢٢٧	عثمان بن مظعون	٦٥٩
٤٤٢	عثمان بن موهب	٦٦٠
٤٨٩	عدي بن أبي عدي بن جبلة	٦٦١
١٢٩	عدي بن أرطاة	٦٦٢
١٥٣	عراك بن مالك	٦٦٣
١١٧	عروة بن الزبير	٦٦٤
١٢٥	عزرا بن ثابت	٦٦٥
٣٩٥	عصام بن رواد	٦٦٦
٩٩	عطاء بن أبي مسلم	٦٦٧
٣٦٤	عطاء بن أبي ميمونة	٦٦٨
٥٢	عطاء بن أسلم	٦٦٩
١٠٧	عطاء بن السائب	٦٧٠
٥٨	عطاء بن دينار	٦٧١
٤٤	عطاء بن يسار = أبو محمد	٦٧٢
٤٧	عطية بن الحارث = أبو روق	٦٧٣
٢٧٤	عفان بن مسلم بن عبد الله	٦٧٤
٣٣٦	عقبة بن وسَّاج	٦٧٥
٣٩٨	عقيل بن خالد	٦٧٦
٥١	عكرمة البربري	٦٧٧

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٢٩٠	عكرمة بن إبراهيم الأسدي	٦٧٨
٤٧	عكرمة بن أبي جهل	٦٧٩
١٤١	عكرمة بن عمار	٦٨٠
٤٦	علقمة بن قيس	٦٨١
٢٣٤	علي بن أبي حاتم	٦٨٢
٢٧٣	علي بن أبي سارة	٦٨٣
٦٦	علي بن أبي طالب	٦٨٤
٥٣	علي بن أبي طلحة	٦٨٥
٩٨	علي بن أحمد = أبو محمد	٦٨٦
٣٠٨	علي بن الجعد بن عبيد	٦٨٧
٣٤٥	علي بن الحسن بن شقيق	٦٨٨
٢١٤	علي بن الحسن بن محمد	٦٨٩
٥٧	علي بن الحسين بن الإمام علي	٦٩٠
٢٥١	علي بن المنذر	٦٩١
١٣٧	علي بن حرب = أبو الحسن	٦٩٢
٢٢٥	علي بن ربيعة = أبو مغيرة	٦٩٣
٦٣	علي بن زيد الجدعان	٦٩٤
٢١٠	علي بن سعيد بن بشير	٦٩٥
٤٤٣	علي بن سعيد بن مسروق	٦٩٦
٣٠٣	علي بن صالح بن صالح	٦٩٧
٤٥١	علي بن عروة القرشي	٦٩٨
٣٢٨	علي بن عمر بن أحمد	٦٩٩
٤٨٢	علي بن محمد بن إسحاق	٧٠٠
٩٥	علي بن محمد = أبو الحسن	٧٠١
٤٩٢	علي بن هاشم بن مرزوق	٧٠٢
٢١٠	عمار بن عمر بن المختار	٧٠٣

رقم الصفحة	اسم العالِم	م
٦٥	عمار بن معاوية	٧٠٤
٢١٣	عمار بن ياسر	٧٠٥
٢٢٨	عمارة بن الوليد	٧٠٦
٢١١	عمر المختار بن عمر	٧٠٧
٩٤	عمر بن الخطاب بن نفيل	٧٠٨
٢٢٤	عمر بن أيوب	٧٠٩
٣٨٤	عمر بن سعد بن أبي وقاص	٧١٠
٢٥٩	عمر بن شبة بن عبيدة	٧١١
٤٧٩	عمر بن عبد العزيز بن مروان	٧١٢
١٤٤	عمر بن عبد الله	٧١٣
٤٧٢	عمر بن عبد الله المدني	٧١٤
٣٥٣	عمر بن يونس = أبو حفص	٧١٥
٤٣٧	عمران بن الحارث = أبو الحكم	٧١٦
١٢٦	عمران بن حصين	٧١٧
١٥٨	عمران بن طلحة	٧١٨
١٠٧	عمران بن عيينة	٧١٩
٣٢٠	عمرو بن أبي قيس الرازي	٧٢٠
٣٨٦	عمرو بن الحارث بن يعقوب	٧٢١
٢٩٠	عمرو بن الربيع بن طارق	٧٢٢
٢٢٨	عمرو بن العاص بن وائل	٧٢٣
٣١١	عمرو بن دينار	٧٢٤
٢٦٠	عمرو بن دينار	٧٢٥
٤٦٣	عمرو بن شمر الجعفي	٧٢٦
٦١	عمرو بن عبد الله = أبو إسحاق	٧٢٧
٦٦	عمرو بن عبد الله الجهني	٧٢٨
١٤٥	عمرو بن عبد الله بن حبيش	٧٢٩

رقم الصفحة	اسم العالم	م
٨٠	عمرو بن عثمان = أبو بشر	٧٣٠
١٩٠	عمرو بن علي = أبو حفص	٧٣١
٥٣	عمرو بن قيس	٧٣٢
٤٥٩	عمرو بن مالك = أبو يحيى	٧٣٣
١٧٥	عمرو بن محمد = أبو سعيد	٧٣٤
١٩٧	عمرو بن محمد بن زيد	٧٣٥
١٨٦	عمرو بن مرة = أبو عبد الله	٧٣٦
١٧٥	عمرو بن ميمون الأودي	٧٣٧
١٩٥	عمرو بن هشام = أبو مالك	٧٣٨
٢٩٩	عمرو بن هشام بن المغيرة	٧٣٩
٣٧٤	عمير بن عبد الله الهلالي	٧٤٠
٣٧٩	عمير بن وهب = أبو أمية	٧٤١
١١٠	عنتر بن عبد الرحمن	٧٤٢
٥٥	عوف بن أبي جميلة	٧٤٣
٢٧٢	عوف بن مالك	٧٤٤
٦١	عوف بن مالك = أبو الأحوص	٧٤٥
٢٤١	عون بن أبي شداد	٧٤٦
٤٤٦	عون بن كهمس	٧٤٧
٢٣٦	عويمر بن عامر	٧٤٨
٢١٥	عياض بن حمار	٧٤٩
٣٢٠	عياض بن عمرو	٧٥٠
٢٣١	عيسى بن أبي عيسى	٧٥١
٤٦٧	عيسى بن عبد الله بن أنيس	٧٥٢
١٤٠	عيسى بن يونس	٧٥٣
٣٢٥	عيننة بن حصن	٧٥٤
٢١١	غالب بن خطاف	٧٥٥

رقم الصفحة	اسم العالِم	م
٢٧٢	غالب بن صعصعة	٧٥٦
٥٥	غالب بن عجرد	٧٥٧
٤٨	غزوان الغفاري = أبو مالك	٧٥٨
٤١٤	غنيم بن قيس	٧٥٩
٢٥٢	فاطمة بنت محمد < = الزهراء	٧٦٠
٤٦٢	فرات بن ثعلبة	٧٦١
٢٥٤	فراس بن يحيى	٧٦٢
٢٨٠	فضيل بن مرزوق	٧٦٣
٢٠٥	فليح بن سليمان	٧٦٤
٢٣٣	قابوس بن أبي ظبيان	٧٦٥
٥٤	قتادة بن دعامة	٧٦٦
١٠٩	قتيبة بن سعيد	٧٦٧
٣٦٤	قرة بن سليمان	٧٦٨
٢٤٣	قيس بن أبي حازم	٧٦٩
٤٤٢	قيس بن الربيع	٧٧٠
٢٨٣	قيس بن عباد	٧٧١
١٨٢	قيس بن مسلم	٧٧٢
٣٢٠	كثير بن شهاب	٧٧٣
٤٠٧	كثير بن كثير بن المطلب	٧٧٤
٤٤٢	كعب بن عمرو بن عباد	٧٧٥
٥٠	كعب بن ماتع = أبو إسحاق	٧٧٦
٢٩١	كلثوم بن جبر	٧٧٧
١٨٩	كنانة بن نعيم	٧٧٨
٥٠	كيسان بن سعيد = أبو سعد	٧٧٩
٣٥٩	لاحق بن حميد	٧٨٠
٧٦	ليث بن أبي سليم	٧٨١

رقم الصفحة	اسم العلم	م
٢٢١	مؤثر بن عفازة	٧٨٢
١٦٠	مؤمل بن هشام	٧٨٣
٩٦	مالك بن إسماعيل	٧٨٤
٤٥٧	مالك بن إسماعيل = أبو غسان	٧٨٥
٤١	مالك بن أنس الأصبحي	٧٨٦
٣٠٤	مالك بن جوين	٧٨٧
١٩١	مالك بن دينار = أبو يحيى	٧٨٨
٣٨٠	مالك بن ربيعة بن البدن	٧٨٩
١١٣	مالك بن سعيد	٧٩٠
٣١٢	مالك بن مغول	٧٩١
١٩٤	مبارك بن فضالة = أبو فضالة	٧٩٢
١٧٦	بجالد بن سعيد بن عمير	٧٩٣
٤٥	بجاهد بن حبر = أبو الحجاج	٧٩٤
٣٢٥	محلم بن جثامة	٧٩٥
١٩٠	محمد بن إبراهيم بن أبي عدي	٧٩٦
١٩٥	محمد بن إبراهيم بن الحارث	٧٩٧
٣٦٣	محمد بن إبراهيم بن العلاء	٧٩٨
٣٠٢	محمد بن إبراهيم بن عبد الله	٧٩٩
٣٥٥	محمد بن إبراهيم بن كثير	٨٠٠
١٨٢	محمد بن أبي عبيدة بن معن	٨٠١
١٢٧	محمد بن أبي محمد الأنصاري	٨٠٢
١٨٠	محمد بن أبي محمد الأنصاري	٨٠٣
٣٩٩	محمد بن أحمد بن إبراهيم	٨٠٤
٩٠	محمد بن أحمد بن أبي بكر	٨٠٥
٥٢	محمد بن إدريس بن المنذر	٨٠٦
٤١	محمد بن إدريس = الشافعي	٨٠٧

رقم الصفحة	اسم العالِم	م
٣٩١	محمد بن إسحاق بن محمد	٨٠٨
٤٧	محمد بن إسحاق بن يسار	٨٠٩
١٨٠	محمد بن إسحاق بن يسار	٨١٠
٦٤	محمد بن إسماعيل	٨١١
٢٠٢	محمد بن إسماعيل = أبو جعفر	٨١٢
١٩٦	محمد بن الأعلی = أبو عبد الله	٨١٣
٨١	محمد بن الحسن = أبو بكر	٨١٤
٢١٣	محمد بن الحسين بن أبي الحنين	٨١٥
٣٦٢	محمد بن السائب = أبو النضر	٨١٦
٤٣٥	محمد بن السائب بن بشر	٨١٧
٨١	محمد بن الطيب	٨١٨
٨٩	محمد بن العلاء = أبو كريب	٨١٩
٣٦٧	محمد بن العلاء = أبو كريب	٨٢٠
٩٣	محمد بن المثني بن عبيد	٨٢١
٢٥٢	محمد بن المنكدر	٨٢٢
٣٠٠	محمد بن الوزير	٨٢٣
٩٢	محمد بن بشار	٨٢٤
٥٩	محمد بن بشار بن عثمان	٨٢٥
٣١٨	محمد بن بشر بن الفرافصة	٨٢٦
٩٤	محمد بن بكار بن ريان	٨٢٧
٢٥١	محمد بن هرر الصنعاني	٨٢٨
٤٩١	محمد بن جبیر الهمداني	٨٢٩
٣٧٧	محمد بن جبیر بن مطعم	٨٣٠
٤٠	محمد بن جرير = الطبري	٨٣١
٢٤٩	محمد بن جعفر الهذلي	٨٣٢
١٩٤	محمد بن جعفر بن الزبير	٨٣٣
٢١٥	محمد بن جعفر بن داران	٨٣٤

رقم الصفحة	اسم العالم	م
١٦٧	محمد بن جعفر = غندر	٨٣٥
٤٤٤	محمد بن حفص بن جلول	٨٣٦
١٢٧	محمد بن حماد الطهراني	٨٣٧
٢٤٤	محمد بن حماد الطهراني	٨٣٨
٤٤٥	محمد بن حمزة بن يوسف	٨٣٩
٣٩٩	محمد بن حميد بن حيان	٨٤٠
١٧٠	محمد بن حميد = أبو عبد الله	٨٤١
٩٧	محمد بن خازم = أبو معاوية	٨٤٢
٣٥١	محمد بن خلف بن عمار = أبو نصر	٨٤٣
٣٥١	محمد بن خلف = أبو نصر	٨٤٤
٤٧٣	محمد بن داود = أبو بكر	٨٤٥
٣٢٠	محمد بن سعيد بن سابق الرازي	٨٤٦
٢٧٠	محمد بن سعيد بن محمد = أبو جعفر	٨٤٧
٢٦٢	محمد بن سليم = أبو هلال	٨٤٨
٤٩٠	محمد بن سنان بن يزيد	٨٤٩
٣٠٢	محمد بن سهل بن أبي حثمة	٨٥٠
٢٩٥	محمد بن سيرين	٨٥١
٥٥	محمد بن شاذان	٨٥٢
٤٣٤	محمد بن صالح بن عمر	٨٥٣
٨٧	محمد بن صفر = أبو بكر البزار	٨٥٤
٩٦	محمد بن طلحة بن مصرف	٨٥٥
٢٥١	محمد بن عبد الأعلى الصنعائي	٨٥٦
٣٩	محمد بن عبد الحسن الرازي	٨٥٧
٣٤٩	محمد بن عبد الرحمن بن نوفل	٨٥٨
١٧٧	محمد بن عبد الرحمن = أبو العباس	٨٥٩
٩٠	محمد بن عبد الله العرزمي	٨٦٠

رقم الصفحة	اسم العالِم	م
٢١٩	محمد بن عبد الله بن أبي سعيد	٨٦١
٢٥٩	محمد بن عبد الله بن الزبير	٨٦٢
٣٠٣	محمد بن عبد الله بن الزبير	٨٦٣
٥٢٢	محمد بن عبد الله بن الزبير	٨٦٤
٢٥٦	محمد بن عبد الله بن المشي	٨٦٥
٣٠٧ - ٢٦٧	محمد بن عبد الله بن المشي	٨٦٦
٣١٣	محمد بن عبد الله بن بزيع	٨٦٧
٢٩٢	محمد بن عبد الله بن عبد الحكم	٨٦٨
٤٤٠	محمد بن عبد الله بن عبيد	٨٦٩
١٢٩	محمد بن عبد الله بن قهزاد	٨٧٠
٢٠٩	محمد بن عبد الله بن محمد	٨٧١
٥٠	محمد بن عبد الله = أبو يحيى	٨٧٢
٢١٤	محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب	٨٧٣
٦٥	محمد بن عبيد = أبو عبد الله	٨٧٤
٣٠٥	محمد بن عبيد بن محمد = أبو جعفر	٨٧٥
٣٠٢	محمد بن عجلان	٨٧٦
٣٦٨	محمد بن علي بن الحسين	٨٧٧
٣٦٨	محمد بن علي = أبو جعفر الباقر	٨٧٨
١٩٣	محمد بن عمار بن الحارث	٨٧٩
٤٣١	محمد بن عمار بن الحارث = أبو جعفر	٨٨٠
٣٧٩	محمد بن عمر بن واقد	٨٨١
٣٨١	محمد بن عمرو بن علقمة	٨٨٢
٢٣٣	محمد بن عوف بن سفيان	٨٨٣
٢٨١	محمد بن عيسى بن إبراهيم	٨٨٤
١٧٦	محمد بن عيسى = أبو عيسى	٨٨٥
٩٤	محمد بن كعب بن مسلم	٨٨٦

رقم الصفحة	اسم العالِم	م
١٣٦	محمد بن مسلم	٨٨٧
١١٢	محمد بن مسلم بن عبيد الله	٨٨٨
٣٧٣	محمد بن مسلم بن عثمان	٨٨٩
١٥٦	محمد بن مسلم = أبو سعيد	٨٩٠
٤٤٤	محمد بن مصفى بن بملول	٨٩١
٣٠٢	محمد بن مهاجر	٨٩٢
٣٦١	محمد بن موسى بن عمران	٨٩٣
١٢٩	محمد بن نصر الفراء	٨٩٤
٢٦٩	محمد بن نور الصنعائي	٨٩٥
١٧٦	محمد بن يحيى بن أبي عمر	٨٩٦
١٧٧	محمد بن يحيى بن ضرار	٨٩٧
٤٨٠	محمد بن يحيى بن مندة	٨٩٨
١٨٤	محمد بن يزيد بن خنيس = أبو بكر	٨٩٩
١٨٤	محمد بن يزيد بن خنيس = أبو عبد الله	٩٠٠
٤١٨	محمود بن آدم = أبو أحمد	٩٠١
١٤٨	محمود بن عمر = أبو القاسم	٩٠٢
٢٤٢	محمود بن غيلان	٩٠٣
٤٧٦	مخارق بن سليم = أبو قابوس	٩٠٤
٦٥	مختار بن نافع	٩٠٥
٤٨	مرة بن شراحيل	٩٠٦
١٧٨	مسلم بن إبراهيم = أبو عمرو	٩٠٧
١٣٣	مسلم بن أبي عمران	٩٠٨
٤٣	مسلم بن صبيح القرشي	٩٠٩
٢٨٥	مسلم بن صبيح القرشي	٩١٠
٤٧٦	مسلم بن مخراق	٩١١
٢٤٢	مسلمة بن علقمة	٩١٢
٤٥٠	مسلمة بن علي = أبو سعيد	٩١٣

رقم الصفحة	اسم العالِم	م
٣١٦	مسيلمة بن ثمامة	٩١٤
٢٥٠	مصعب بن سعد	٩١٥
١٤٣	مطر بن طهمان = أبو رجاء	٩١٦
١٣٣	مطرف بن طريف	٩١٧
١٨١	مطرف بن عبد الله بن الشخير	٩١٨
٣٩٢	معاذ بن أسد	٩١٩
٢٤٢	معاذ بن جبل	٩٢٠
٣٧٨	معاذ بن رفاعة	٩٢١
١٧٦	معاذ بن هشام	٩٢٢
٤٥٢	معاوية بن إسحاق = أبو الأزهر	٩٢٣
٤٤	معاوية بن الحكم	٩٢٤
٤٠	معاوية بن خديج	٩٢٥
٤٥٣	معاوية بن سلام بن أبي سلام	٩٢٦
٣٦٥	معاوية بن صالح بن حدير	٩٢٧
١٥٤	معاوية بن عمرو بن المهلب	٩٢٨
٣٠٧	معاوية بن قرّة بن إياس	٩٢٩
٢٥٤	معاوية بن هشام	٩٣٠
١٩٣	معتمر بن سليمان	٩٣١
١٠٦	معقل بن يسار = أبو علي	٩٣٢
٢٨١	معلي بن أسد	٩٣٣
٣٦١	معلي بن عبد الرحمن	٩٣٤
١٣٢	معمار بن المثني	٩٣٥
٥٢	معمار بن راشد	٩٣٦
١٦٨	مقاتل بن حيان	٩٣٧
٣٨٣	مقسم بن بجرة = أبو القاسم	٩٣٨
٣٨٢	مكحول الشامي = أبو عبد الله	٩٣٩

رقم الصفحة	اسم العالم	م
٣٤٩	مكرز بن حفص	٩٤٠
٤٥٤	مطور الحبشي = أبو سلام	٩٤١
١٥٦	منصور بن أبي مزاحم	٩٤٢
٦٤	منصور بن المعتمر	٩٤٣
٤٧١	منصور بن زاذان	٩٤٤
٢٣٤	مهران بن أبي عمر	٩٤٥
١٢٥	مهران بن أبي عمر الرازي	٩٤٦
٤٤٨	موسى بن أبي عائشة	٩٤٧
١٥٢	موسى بن أبي كثير = أبو الصباح	٩٤٨
٣١٤	موسى بن إسماعيل = أبو سلمة	٩٤٩
٢٨٢	موسى بن إسماعيل = أبو سلمة	٩٥٠
٣٧١	موسى بن جبير	٩٥١
٢٠٥	موسى بن داود	٩٥٢
٤٤٢	موسى بن طلحة بن عبيد الله	٩٥٣
٣١٨	موسى بن عبد الرحمن بن سعيد	٩٥٤
١٨٥	موسى بن عبيدة بن نشيط	٩٥٥
٢٢٤	موسى بن مروان	٩٥٦
٥٢	موسى بن مسعود النهدي	٩٥٧
٣٧٧	موسى بن يعقوب = أبو محمد	٩٥٨
٣٦٨	ميسرة بن عمار	٩٥٩
٣٥١	ميمون الأعور = أبو حمزة	٩٦٠
٣٩٦	ميمون بن مهران = أبو أيوب	٩٦١
٣٥١ - ٢٦٢	ميمون = أبو حمزة الأعور	٩٦٢
٢٩٩	ناجية بن كعب	٩٦٣
٢٠٨	نافع الفقيه = مولى ابن عمر	٩٦٤
٣٩٢	نبيه بن وهب	٩٦٥

رقم الصفحة	اسم العالِم	م
٤٩	نجيح بن عبد الرحمن = أبو معشر	٩٦٦
٣٥٩	نصر بن علي = أبو عمرو	٩٦٧
١٥٩	نعيم بن أبي هند	٩٦٨
٧٣	نعيم بن حماد	٩٦٩
١٦٣	نوح بن قيس	٩٧٠
٤١	هارون الرشيد = أبو ضمرة	٩٧١
٢٧٢	هارون بن عبد الله بن مروان	٩٧٢
١١٠	هارون بن عنترة	٩٧٣
٥٠٩	هارون بن عنترة عبد الرحمن	٩٧٤
٢٧٨	هاشم بن القاسم	٩٧٥
٥٢٨	هاشم بن القاسم بن مسلم	٩٧٦
٣٢٨	هبار بن الأسود	٩٧٧
٣٨١	هدبة بن خالد	٩٧٨
١٧٦	هشام بن أبي عبد الله = أبو بكر	٩٧٩
٢٦٨	هشام بن حجير	٩٨٠
٥١	هشام بن حسان الأزدي	٩٨١
٢٧٣	هشام بن سعد	٩٨٢
٣٩	هشام بن عبد الملك	٩٨٣
٤١٥	هشام بن عبيد الله الرازي	٩٨٤
١٣٨	هشام بن عروة	٩٨٥
١٠٩	هشام بن يوسف	٩٨٦
١٥٦	هشيم بن بشير	٩٨٧
٢٠٥	هلال بن علي	٩٨٨
٤٦١	هلال بن يساف	٩٨٩
٢٠٩	همام بن يحيى	٩٩٠
٤٣٠	هناد بن السري	٩٩١

رقم الصفحة	اسم العالم	م
١٨٥	هند بنت أبي أمية	٩٩٢
٥٥	هوذة بن خليفة	٩٩٣
٣٠١	وبرة بن عبد الرحمن	٩٩٤
٤٥٠	ورقة بن نوفل	٩٩٥
٤٣	وكيع بن الجراح = أبو سفيان	٩٩٦
٢٤٥	وهب بن سليمان	٩٩٧
١٥٦	وهب بن عبد الله = أبو جحيفة	٩٩٨
٧٢	وهب بن منبه	٩٩٩
١٥٠	وهيب بن الورد	١٠٠٠
١٨٢	يحيى بن إبراهيم	١٠٠١
١٣٨	يحيى بن أبي حية	١٠٠٢
٥١٣	يحيى بن أبي كثير	١٠٠٣
٤٠٦	يحيى بن آدم	١٠٠٤
٤٢٩	يحيى بن إسحاق = أبو زكريا	١٠٠٥
٢٥٦	يحيى بن الجزار	١٠٠٦
٤٧٨	يحيى بن المغيرة = أبو سلمة	١٠٠٧
١٣١	يحيى بن المهلب	١٠٠٨
٤٦٦	يحيى بن النضر	١٠٠٩
٥٠٢	يحيى بن حسان = أبو زكريا	١٠١٠
٤٨٠	يحيى بن خلاد بن رافع	١٠١١
٥١٢	يحيى بن رافع = أبو عيسى	١٠١٢
٤١٥	يحيى بن زكريا بن أبي زائدة	١٠١٣
١٠٠	يحيى بن سعيد بن فروخ	١٠١٤
٤١٦	يحيى بن سعيد بن فروخ	١٠١٥
٤٧٩	يحيى بن سعيد بن فروخ	١٠١٦
٣٤٤	يحيى بن سعيد بن قيس	١٠١٧

رقم الصفحة	اسم العالِم	م
٥١٠	يحيى بن سعيد بن قيس	١٠١٨
٣٨٣	يحيى بن عباد	١٠١٩
١١٦	يحيى بن عبد الأعظم	١٠٢٠
٥٨	يحيى بن عبد الله = ابن بكير	١٠٢١
٣٢٤	يحيى بن عبد الله بن الحارث	١٠٢٢
٣٧١	يحيى بن عبد الله بن بكير	١٠٢٣
٣١٠	يحيى بن عثمان بن سعيد	١٠٢٤
١٢٦	يحيى بن عقيل	١٠٢٥
٤٥٥	يحيى بن مالك	١٠٢٦
٤٤٦	يحيى بن محمد بن السكن	١٠٢٧
٢٨٤	يحيى بن محمد بن هبيرة	١٠٢٨
١٩٧	يحيى بن معين بن عون	١٠٢٩
٣٨٦	يحيى بن ميمون	١٠٣٠
١٤٢	يحيى بن واضح	١٠٣١
١٧٣	يحيى بن وثاب	١٠٣٢
٣١٨	يحيى بن يحيى بن بكر	١٠٣٣
١٢٦	يحيى بن يعمر	١٠٣٤
٣٦٨	يحيى بن يمان	١٠٣٥
١١٣	يحيى بن يوسف = أبو زكريا	١٠٣٦
٤٤٤	يزيد بن أبان = أبو عمرو	١٠٣٧
٣٩	يزيد بن أبي حبيب	١٠٣٨
١١٤	يزيد بن أبي زياد	١٠٣٩
٢٨٦	يزيد بن أبي سعيد	١٠٤٠
١٣٤	يزيد بن أبي مریم	١٠٤١
١٥٧	يزيد بن الأصم	١٠٤٢
٢٦٠	يزيد بن بابانوس	١٠٤٣

رقم الصفحة	اسم العالِم	م
٤٥٢	يزيد بن حيان = أبو حيان	١٠٤٤
٤٤٦ - ٢٦٦	يزيد بن درهم	١٠٤٥
٤٤٦	يزيد بن درهم = أبو العلاء	١٠٤٦
١٦٨	يزيد بن رومان	١٠٤٧
١٤٠	يزيد بن زريع	١٠٤٨
٢٥٢	يزيد بن زياد	١٠٤٩
١٨١	يزيد بن عبد الله بن الشخير	١٠٥٠
٢٣٩	يزيد بن كيسان	١٠٥١
٥٩	يزيد بن هارون	١٠٥٢
٣٠١	يعقوب بن إبراهيم	١٠٥٣
٢٣٠	يعقوب بن إسحاق	١٠٥٤
٤٠	يعقوب بن عبد الله الأشعري	١٠٥٥
٣٧٧	يعقوب بن محمد عيسى	١٠٥٦
٣٠٤	يعلى بن عبيد	١٠٥٧
١٠٩	يعلى بن مسلم بن هرمز	١٠٥٨
٣٨٥	يوسف الألهاني	١٠٥٩
٥١٥	يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق	١٠٦٠
٣١٠	يوسف بن الحجاج = أبو يعقوب	١٠٦١
٢٤١	يوسف بن ماهك	١٠٦٢
١٩٣	يوسف بن مهران	١٠٦٣
٢٣٤	يوسف بن موسى	١٠٦٤
١٤٢	يونس بن أبي إسحاق	١٠٦٥
٢٥٠	يونس بن أبي إسحاق	١٠٦٦
٣٨٠	يونس بن بكير	١٠٦٧
١٥١	يونس بن حبيب	١٠٦٨
٦٢	يونس بن عبد الأعلى	١٠٦٩
٤٧٤	يونس بن عبيد بن دينار	١٠٧٠
١٣٦	يونس بن يزيد	١٠٧١

فهرس المصادر والمراجع

م	المصدر
١	الآحاد والمثاني، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراهة - الرياض، ط/١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٢	الإحكام لأصول الأحكام، للحافظ أبي محمد علي بن حزم الأندلسي الظاهري، أشرف على طبعها الأستاذ العلامة: أحمد شاكر، مطبعة العاصمة، القاهرة .
٣	الأدب المفرد، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار البشائر الإسلامية - بيروت - ط/٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٤	الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، للدكتور صالح بن فوزان الفوزان، دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية - الرياض، ط٣، عام ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٥	أسباب التزول، لأبي الحسن، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع، عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.
٦	أسباب التزول، لأبي الحسن، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع - ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
٧	الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: علي محمد الببحاوي، دار النشر: دار الجيل - بيروت، ط/١، ١٤١٢هـ.
٨	أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن عز الدين بن الأثير علي بن محمد الجزري، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط:١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٩	الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار النشر/ مكتبة الخانجي، مصر - القاهرة، ط/٣.
١٠	الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البحاوي، دار الجيل بيروت - ط/١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
١١	أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، لنخبة من العلماء، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٢١هـ.
١٢	أصول الإيمان، لمحمد بن عبد الوهاب. تحقيق: باسم فيصل الجوابرة.
١٣	اعتقاد الإمام المجلد ابن حنبل (ذيل طبقات الحنابلة)، لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، ط/ بدون.

م	المصدر
١٤	اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، لمحمد بن عبد الرحمن الخميس، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط/١، عام ١٤١٩هـ.
١٥	اعتقاد أهل السنة، لأبي القاسم، هبة الله بن الحسن بن منصور الألكاني، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، ط/ بدون، ١٤٠٢هـ.
١٦	الاعتقاد، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الأوقاف الجديدة، بيروت، ط: ١، ١٤٠١هـ.
١٧	أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، لحافظ أحمد الحكمي، تحقيق حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ط ٢، ١٤٢٢هـ.
١٨	الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط/٥، ١٩٨٠هـ.
١٩	الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى، لعلي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماکولا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤١١هـ.
٢٠	ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين، لأبي علي الحسين بن محمد بن أحمد الجبائي الأندلسي، تحقيق: د. محمد زينهم محمد عزب ومحمود نصار، دار النشر: دار الفضيلة، القاهرة مصر، ط: بدون، ١٩٩٤م.
٢١	إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط/٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٢٢	إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني، دار إحياء التراث العربي - لبنان.
٢٣	الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، ابن كثير، دار الفكر - بيروت، ط/ بدون.
٢٤	البحر الزخار، لأبي بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم - بيروت، المدينة، ط/١، ١٤٠٩هـ.
٢٥	البحر المديد، لأحمد الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/٢، ٢٠٠٢م.
٢٦	بدائع الفوائد، للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، اعتنى به وراجعته: محمد عبدالقادر، الدكتور أحمد عوض أبو الشباب، دار النشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - صيدا، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٧	البداية والنهاية، لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، مكتبة المعارف - بيروت.

م	المصدر
٢٨	البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي، حققه ودقق أصوله وعلق على حواشيه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط: ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م. ودار الكتب العلمية - بيروت.
٢٩	البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة - بيروت، ط: بدون.
٣٠	بيان التوحيد الذي بعث الله به الرسل جميعاً وبعث به خاتمهم محمداً عليه السلام، لعبد العزيز بن باز رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، إدارة الطبع والترجمة، ط: ١، ١٤١٧هـ.
٣١	بيان تلبيس الجهمية، لأبي العباس، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن ابن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ط/١، ١٣٩٢هـ.
٣٢	تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ط/ بدون.
٣٣	تاريخ أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن مهرا ن المهراني الأصبهاني، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت - ط/١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٣٤	تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية - بيروت.
٣٥	التاريخ الصغير، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، مكتبة دار التراث - حلب، ط/١، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
٣٦	التاريخ الكبير، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، ط/ بدون.
٣٧	تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، المعروف بابن عساكر، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٣٨	تبصير المنتبه بتحرير المشته، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، ط/ بدون.
٣٩	تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، لنجم الدين إبراهيم بن علي الحنفي الطرسوسي، تحقيق ودراسة: أ. عبد الكريم مطيع الحمداوي، دار الحق - دمشق - سوريا ودار الشهاب - بيروت - لبنان، ط/١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٤٠	تحقيق إبراهيم البنا، وإبراهيم السلامة، طبعة الشعب، أو تحقيق أحمد شاكر وغيرها من التحقيقات على تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير.

م	المصدر
٤١	تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١.
٤٢	تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد، محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني، الطبعة: لا يوجد، دار النشر: لا يوجد.
٤٣	تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، دار الكتاب العربي - بيروت - ط/١.
٤٤	التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، لأبي الوليد، سليمان بن خلف ابن سعد الباجي، تحقيق: د. أبي لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض، ط/١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٤٥	تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النحولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٤٦	تفسير البغوي، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة - بيروت.
٤٧	تفسير القرآن، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية - صيدا.
٤٨	تفسير القرآن، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن - الرياض - السعودية - ط/١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٤٩	تفسير القرآن، لعبد الرازق بن همام الصنعاني، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، ط/١، ١٤١٠هـ.
٥٠	تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: حامد أحمد الظاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ، والمحقق: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع. ط: ٢، ١٤٢٠هـ، ط: ٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.
٥١	تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، ط/٢، ١٤١٥هـ.
٥٢	التمهيد لشرح كتاب التوحيد، دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار التوحيد، ط/١، ١٤٢٤هـ.

م	المصدر
٥٣	تهذيب الأسماء واللغات، لمحيي الدين بن شرف النووي، تحقيق: مكتب البحوث والرسائل، دار الفكر - بيروت - ط/١، ١٩٩٦م.
٥٤	تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط/١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤هـ.
٥٥	تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج، جمال الدين يوسف المزي، حققه وضبط نصه وعلق عليه: دار بشار عواد معروف، أستاذ ورئيس قسم التاريخ بكلية الآداب، جامعة بغداد، ط: ٤، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
٥٦	تهذيب شرح الطحاوية، للدكتور: محمد صلاح الصاوي، دار الفرقان، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. والطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار الأندلس الخضراء - جدة.
٥٧	التوحيد للناشئين والمتدئين، لعبد العزيز آل عبد اللطيف، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية - ط/١.
٥٨	توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق، ط: الثالثة، ١٤٠٦هـ.
٥٩	الثقات، للإمام محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بجيدر أباد - الهند، ط/١، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.
٦٠	جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠هـ.
٦١	الجامع الصحيح المختصر، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى دين البغا، دار ابن كثير - اليمامة - بيروت - ط: ٣، ١٤٠٧-١٩٨٧م.
٦٢	الجامع الصحيح سنن الترمذي، لأبي عيسى، محمد بن عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت - ط/بدون.
٦٣	الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة
٦٤	الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض - ١٤٠٣هـ.
٦٥	الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الخنظلي الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/١، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

م	المصدر
٦٦	الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.
٦٧	حاشية الأصول الثلاثة، لمحمد بن عبد الوهاب، حاشية عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الخنبلي النجدي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤١٦هـ.
٦٨	الحبائك في أخبار الملائك، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: أبي هاجر محمد سعيد ابن بسيوي زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/٨، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٦٩	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت - ط/١، ١٩٩٨م.
٧٠	خطط الشام، لمحمد كرد علي، دار العلم للملايين - بيروت، ط/٢، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
٧١	الدارس في تاريخ المدارس، لعبد القادر بن محمد النعمي الدمشقي، تحقيق: جعفر الحسيني، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط/٢، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٧٢	الدر المنثور في التأويل بالمأثور، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار الفكر - بيروت - ط/بدون، ١٩٩٣م.
٧٣	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني تحقيق ومراقبة: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط/٢، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م.
٧٤	الدرة المضية في القراءات الثلاثة المتممة للقراءات العشر المرضية، لمحمد بن يوسف الجزري (ت ٨٣٣هـ). ضبطه وصححه وراجعته: محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط/٣، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.
٧٥	ديوان أبي العتاهية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٧٦	ديوان أمية بن أبي الصلت، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان.
٧٧	ذيل تذكرة الحفاظ، للذهبي، لتلميذه أبي المحاسن الحسيني الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٧٨	ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

م	المصدر
٧٩	الرد الوافر، محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: زهير الشاويش، دار الكتب العلمية، بيروت - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٨٠	رسالة في أسس العقيدة، لمحمد بن عودة السعوي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤٢٥هـ.
٨١	رفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر، لمربي بن يوسف الكرمي الحنبلي، تحقيق: أسعد محمد المغربي، دار حراء، السعودية - مكة، ط/١، ١٤١٠هـ.
٨٢	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٨٣	زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي - بيروت ط/٣، ١٤٠٤هـ.
٨٤	سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد أبي عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
٨٥	سنن أبي داود، لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط: بدون.
٨٦	سنن البيهقي الكبرى، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز مكة المكرمة - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٨٧	سنن الدارمي، لأبي محمد، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧هـ، ط/١.
٨٨	سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط حسين الأسد ومحمد نعيم العرقسوسي - ومأمون صاغر جي - علي أبو زيد - صالح السمر - أكرم البوشي - إبراهيم الزبيق - بشار عواد معروف - محي هلال السرحان، دار النشر مؤسسة الرسالة، بيروت - شارع سوريا، ط: ٩، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، والطبعة الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، والطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، والطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، والطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٨٩	السيرة النبوية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).
٩٠	شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - ط/١، ١٤٠٦هـ.

م	المصدر
٩١	شرح العقيدة الطحاوية، للإمام القاضي علي بن علي ابن أبي العز الحنفي الدمشقي، حققه وعلق عليه الدكتور - عبدالله التركي، دار هجر للنشر والتوزيع ، أمّاء، ط: ٤، ١٤١٩هـ.
٩٢	شرح العقيدة الواسطية، لمحمد خليل هراس، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العملية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية- ط: ١، ١٤١٣هـ .
٩٣	شرح قصيدة ابن القيم، لأحمد بن إبراهيم بن عيسى، المكتب الإسلامي، ط: ٣، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٩٤	شرح كتاب التوحيد، لسليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض، ط: بدون.
٩٥	شرح مسند أبي حنيفة، الملا علي القاري، علي بن سلطان محمد (ت ١٠١٤هـ).
٩٦	شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق : محمد السعيد بسيوي زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت - ط/١، ١٤١٠.
٩٧	شعب الإيمان، لأبي محمد عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل القصري، تحقيق: أيمن صالح شعبان وسعيد أحمد إسماعيل، دار الحديث - القاهرة، ط: ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٩٨	الصحاح، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: محمد زكريا يوسف، دار العلم للملايين - بيروت، ط/٤، ١٩٩٠م.
٩٩	صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت - ط/٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
١٠٠	صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر، محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٠ / ١٩٧٠م.
١٠١	صحيح مسلم، لأبي الحسن، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - ط/ بدون.
١٠٢	صحيح مسلم بشرح النووي، لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط/٢، ١٣٩٢هـ.
١٠٣	صريح السنة، لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: بدر يوسف المعوق، دار الخلفاء للكتاب، الكويت، ط : ١، ١٤٠٥هـ .
١٠٤	الضعفاء، لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الصوفي، تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة - الدار البيضاء - ط/١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

م	المصدر
١٠٥	الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، حققه ووثقه: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
١٠٦	الضعفاء والمتروكين، للإمام أحمد بن علي بن شعيب النسائي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
١٠٧	طبقات الحفاظ، لأبي الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٠٣ هـ.
١٠٨	طبقات الحنابلة، لمحمد بن أبي يعلى أبو الحسين، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - ط/ بدون.
١٠٩	الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط/١، ١٩٦٨ م.
١١٠	طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ط/٢، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
١١١	العبر في خبر من غير، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت - الكويت، ط/٢، ١٩٨٤ م.
١١٢	العجاب في بيان الأسباب، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنييس، دار ابن الجوزي - السعودية - ط/١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
١١٣	العظمة، لأبي محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله بن محمد بن إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط/١، ١٤٠٨ هـ.
١١٤	العقيدة، لأبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان، دار قتيبة، دمشق، ط/١، ١٤٠٨ هـ.
١١٥	العقيدة وأثرها في بناء الجيل، للدكتور/ عبد الله عزام، نشر وتوزيع مركز شهيد عزام الإعلامي، بيشاور، باكستان - ط/١.
١١٦	عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط/ بدون.
١١٧	غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير، شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف الجزري (ت ٨٣٣ هـ).

م	المصدر
١١٨	الغنية عن الكلام وأهله ، للخطابي.
١١٩	فتاوي ورسائل ، لفضيلة الشيخ ابن عثيمين .
١٢٠	فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر، أبي الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت.
١٢١	فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية مع علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت - ط/ بدون.
١٢٢	الفرق بين الفرق، لأبي منصور، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، دار الأوقاف الجديدة، بيروت - ط/٢، ١٩٧٧م.
١٢٣	فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وموقف الإسلام منها، لغالب علي العواجي، مكتبة لينة، دمنهور، مصر، ١٤١٤هـ.
١٢٤	الفصل في الملل، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الطاهري أبي محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة - ط/ بدون.
١٢٥	الفقه الأكبر، لمحمد بن عبد الرحمن الخميس، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، ط/١، ١٤١٩هـ.
١٢٦	فيض القدير، شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير والنذير، للعلامة محمد بن عبد الرؤوف المناوي، ضبطه وصححه أحمد عبد السلام، دار الكتاب العلمية، بيروت - لبنان - ط/١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
١٢٧	القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة - بيروت - ط/ بدون.
١٢٨	القراءة خلف الإمام، لأبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: محمد السعيد البسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت - ط/١، ١٤٠٥هـ.
١٢٩	القضايا الكلية للاعتصام في الكتاب والسنة، عبد الرحمن عبد الخالق.
١٣٠	قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، للعلامة الشريف النواب محمد صديق حسن خان القنوجي، تحقيق: د. عاصم القريوتي، شركة الشرق الأوسط، مدينة النشر: ماركا الشمالية، ط/١، ١٤٠٤هـ.
١٣١	القول السديد شرح كتاب التوحيد، للإمام محمد بن عبد الوهاب، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط: ٢، ١٤٢١هـ.
١٣٢	الكمال في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية - بيروت - ط/٢، ١٤١٥هـ.

م	المصدر
١٣٣	الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٣٤	كشف الشبهات، للإمام محمد بن عبد الوهاب، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤١٨هـ.
١٣٥	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
١٣٦	الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ط/١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٣٧	الكفاية في علم الرواية، لأبي الخطيب أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، تحقيق: أبي عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
١٣٨	كثر العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية - بيروت - ط/١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٣٩	لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت - ط/١.
١٤٠	لسان الميزان، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - ط/٣، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٤١	لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، شرح الدررة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، محمد السفاريني الحنبلي، المكتب الإسلامي - بيروت - مشق - عمان - ط ٣، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
١٤٢	مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب في العقيدة، لمحمد بن عبد الوهاب، تحقيق: عبدالعزيز بن زيد الرومي، د. محمد بلناجي، د. سيد حجاب، جامعة الإمام محمد، الرياض - ط/ بدون.
١٤٣	المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، للإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب - ط/١، ١٣٩٦هـ.
١٤٤	مجموع الفتاوى، كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، لأحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، ط/٢.
١٤٥	مجموع فتاوى ورسائل، فتاوى العقيدة لابن عثيمين، جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان.

م	المصدر
١٤٦	مجموعة التوحيد المعروف بـ (مجموعة التوحيد النجدية ١، كتاب قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين وهو تعليق للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، على كتاب التوحيد لجدده المذكور.
١٤٧	محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، لأبي القاسم الحسن محمد بن الفضل الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، دار العلم، بيروت - ١٤٢٠هـ .
١٤٨	المخبر، لأبي جعفر، محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (ت ٢٤٥هـ).
١٤٩	المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت - ٣/ط، ١٤٠٤هـ .
١٥٠	المحيط في اللغة، للمصاحب الكافي كفاة أبي القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت - لبنان - ١/ط، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٥١	مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، طبعة جديدة.
١٥٢	مختصر تاريخ دمشق، لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ).
١٥٣	مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: عماد عامر، دار الحديث - القاهرة، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
١٥٤	مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله أهل الجاهلية، لمحمد بن عبد الوهاب، تحقيق: محمود شكري الألوسي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٣٩٦هـ.
١٥٥	المستدرک علی الصحیحین، لأبي عبد الله، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت - ١/ط، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
١٥٦	مسند ابن الجعد، لأبي الحسن، علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر بيروت - ١/ط، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
١٥٧	مسند أبي داود الطيالسي، لأبي داود سليمان بن داود الفارسي البصري الطيالسي، دار المعرفة - بيروت.
١٥٨	مسند أبي يعلى، لأحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٥٩	مسند أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة - مصر.
١٦٠	مسند الشافعي، لأبي عبد الله، محمد بن إدريس الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت.

م	المصدر
١٦١	مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان بن أحمد، أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق: م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٥٩م.
١٦٢	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المكتبة العلمية - بيروت.
١٦٣	مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان
١٦٤	المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتبة الإسلامي - ط/٢، بيروت، ١٤٠٣هـ.
١٦٥	المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط/١، ١٤٠٩هـ.
١٦٦	معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، للشيخ: حافظ بن أحمد حكيمي، المكتبة التوفيقية - القاهرة - مصر .
١٦٧	معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لأبي عبد الله، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار الكتب العلمية - بيروت - ط/١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
١٦٨	المعجم الأوسط، لأبي القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥هـ.
١٦٩	معجم البلدان، لأبي عبد الله، ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر - بيروت
١٧٠	معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، ط: بدون.
١٧١	المعجم الكبير، لأبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء - الموصل، ط/٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
١٧٢	معجم محدثي الذهبي، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي.
١٧٣	معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية - ط/١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٧٤	مغاني الأخيار، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حنين الغيتابي الحنقي بدر الدين العيني، ط: بدون، دار النشر: لا يوجد .

م	المصدر
١٧٥	مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن، علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: هلموت ريتير، دار إحياء التراث : بيروت، ط: ٣.
١٧٦	المقصد الأسنى، لأبي حامد، محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار الجفان والجابي، قبرص، ط/١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
١٧٧	الملل والنحل، لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار النشر، دار المعرفة، بيروت - ط/ بدون.
١٧٨	من له رواية في مسند أحمد، لأبي المحاسن شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الشافعي، حققه ووثقه الدكتور: عبد العاطي أمين قلججي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان، ط: بدون.
١٧٩	المنتقى من منهاج الاعتدال ، لمحمد بن عثمان الذهبي أبو عبد الله ، تحقيق: محي الدين الخطيب ط: بدون ، دار النشر بدون .
١٨٠	منهاج السنة النبوية، لأبي العباس، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، قرطبة ، ط/١، ١٤٠٦هـ .
١٨١	منهج ابن كثير في تقرير عقيدة السلف، لعلي بن حسين بن يحيى، رسالة ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، مقدمة عام (١٤٠٩هـ).
١٨٢	المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري.
١٨٣	المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية، لتقي الدين أبي العباس، أحمد بن علي المقرئ، طبعة جديدة بالأوفست، دار صادر - بيروت.
١٨٤	المواقف، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، تحقيق عبد الرحمن بن عميرة ، دار الجيل، لبنان - بيروت ، ط/١، ١٤١٧هـ .
١٨٥	الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط/٥، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٨٦	موطأ الإمام مالك، لمالك بن أنس، أبي عبد الله الأصبحي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - مصر.
١٨٧	ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: علي محمد البحوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط/ بدون.

م	المصدر
١٨٨	النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن يسوف بن تغري بردى الأتابكي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي - مصر.
١٨٩	نفائس الأصول في شرح المحصول، تأليف الإمام الفقيه: شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي المصري المشهور بالقرافي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، قرطه الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح أبو سنة، مكتبة نزار مصطفى الباز.
١٩٠	هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
١٩١	الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٩٢	وجوب تحكيم شرع الله ونبذ مخالفته، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الرقابة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، إدارة الطبع والترجمة، ط/٥، ١٤٠٩هـ.
١٩٣	الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)، لعبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤٢٢هـ.
١٩٤	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة - لبنان.

* * *

فهرس الأبيات الشعرية

رقم الصفحة	المصدر	بيت الشعر	م
٢٥	شذرات الذهب لابن عماد الخبيلي (٢٣١/٦)	تمر بنا الأيام تترى وإنما نساق إلى الآجال والعين تنظرُ فلا عائد ذاك الشباب الذي مضى ولا زائل هذا المشيب المكدرُ	.١
٢٥	النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي (١٢٣/١١) وانظر الدارس في تاريخ المدارس (٣٧/١)	لفقدك طلاب العلوم تأسفوا وجادوا بدمع لا يبير غزيرُ ولو مزجوا ماء المدامع بالدماء لكان قليلاً فيك يا ابن كثيرُ	.٢
٣٠	ديوان أمية بن أبي الصلت	أبما شاطن عصاه عكاه ثم يلقي في السحن والأغلال	.٣
٤٢	محاضرات الأدباء، ومحاورات الشعراء والبلغاء لأبي القاسم الأصبهاني	تأمل في نبات الأرض وانظر إلى آثار ما صنع المليك عيون من بلجين شاخصات بأحداق هي الذهب السبيك على قضب الزبد جد شاهادات بأن الله ليس له شريك	.٤
٤٢	ديوان أبي العتاهية	فيا عجباً كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد كل شيء له آية تدل على أنه واحد	.٥
٩٧	الاشتياق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد	يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلاها قبل التقدم	.٦
٢٥١	-	إلى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتبية في المزدحم	.٧

فهرس الفرق والطوائف

رقم الصفحة	اسم الفرقة أو الطائفة	م
٧٦	المجوس	١
٧٦	اليهود	٢
٧٦	النصارى	٣
٨٠	الجهمية	٤
٨١	الحشوية	٥
٨١	والكرامية	٦
٨١	والأشعرية	٧
٨١	المعتزلة	٨
٨٣	والخوارج	٩
٨٣	المرجئة	١٠
٨٤	الزيدية	١١
٩٨	الظاهرية	١٢
١٠١	المثلة المشبهة	١٣
١٠١	المعطلة	١٤
٣١٥	الروافض	١٥

فهرس الغريب

رقم الصفحة	الكلمة	م
٤٣	الأريجان	.١
١١٠	رزأ	.٢
٣٣٠	السحت	.٣
٢١٣	عرّسوا	.٤
٤١٢	العقب	.٥
٢١٣	العيبنتين	.٦
٢٥١	القرم	.٧
٢٨٣	قينا	.٨
٣٥٢	الناموس	.٩
٢٥١	الهمام	.١٠

فهرس البلدان

رقم الصفحة	اسم المصدر	م
١٦		١. بصرى الشام
